

3826
A/S

﴿ الجزء العاشر من ﴾

كِتَابُ الْأَخَانِي

لِلإمام أبي المرح الأصبغ

رحمه الله تعالى

(وهو جزء عاشر من واحد وعشرين جزءاً)

— — — — —

﴿ حقوق طبعه بحو سبه معوضة للتمزعه ﴾

(حصره طاج محمد أهدي - سي اسري - آخر بالمحاميين)

— — — — —

(قول على نسخة قديمة واكتساحاة خديوية)

— — — — —

(مصحح - د - د اشبح حمد اشقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الخبر عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والاختل

(أخبرني) علي بن سايان الاختش ومحمد بن العباس الزبدي قالوا حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وعن أبي غسان دما عن أبي عبيدة وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذؤان القاسم بن اسمعيل قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة وأخبرنا الصولي عن إبراهيم بن المولى الباهلي عن الطوسي عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني وقد سمعنا روايتهم قل أبو عبيدة حدثني عامر بن مالك المسمعي قال كان لابي هاجح ابن جرير والاختل انه لما منع لاختل تهاجي جرير والهرزق قال لابي مالك وهو اكر ولدوه له كان يكنى انعمد الى العراق حتى سمع منهما وتأنيتي بخبرها فأنعمد مالك حتى اتتهما وسمع منهما ثم أتني أنه فقال له كيف وجدتتهما اقل وجدت جريرا يعرف من بحر ووجدت الهرزق يفت من صخر فقال لاختل الذي يعرف من بحر اشعرها وقال يفتل جريرا على الهرزق

أني قضيت قصاه غير ذي جف * لما سمعت ولما جاءني الخبر

ان الهرزق قد شالت نعماته * وعضه حية من قومه ذكر

وفي رواية ابن الأعرابي قد سال المرات به قال أبو عبيدة ثم ان بشر بن مروان دخل الكوفة فقدم عليه لاختل فبث اليه محمد بن عمير بن عطار بن حبيب بن زرارة ألف درهم وكسوة وبغلة وخر وقال له لا نس على شاعرنا واهج هذا الكتاب الذي يهجو بني دارم فانك قد قضيت على صاحبنا فقل آياتنا واقض لصاحبنا عليه فقال لاختل

أجرير منك والذي سموا له * كايمة حوت بمجدج حصان

عملت لربها فلما عوليت * لسات تعارضها مع الركبن

أنعمد مأثرة لغيرك فخرها * وشاة هافي سائف الأزمان

تاج الملوك وغرهم في داره * أيام ربوع مع الرعيان

وهي طويلة يقول فيها

فاخذوا إليك ~~الذين~~ مجاشعا * وأبا القوارس نهشلا اخوان
 سيقوا أبوك بكل أعلى نلعة * في المجد عند مواضع الركبان
 فقوم اذا خطرت عليك قرومهم * ألتك بين كلا حكل وجيران
 واذا وضت أبك في ميزانهم * رجحوا وشال أبوك في الميزان
 وقال جرر يرد حكومة الاخطال

لن الديار بركة الريحان * اذ لا يبيع زماننا زمان

وهي طوية يقول فيها

ياذا النياوة ان بشرا قد قضى * أن لا تجوز حكومة السوان
 فدعوا الحكومة لستم من اهلها * ان الحكومة في بني شيدان
 قلوا كليكم بلقحة جارهم * ياخزر تطلب لستم هيجان

ومما غنى فيه من فاض جرر والاخطال

صوت

أخوها فحروا شاصيات كأنها * رجال من السودان لم يتسرلوا
 فقلت اصبحوني لأبياً لأبيكم * وما وضوا الأقال إلا ليفطوا
 تمر بها الأيدي سنيحاً وبرحاً * وترفعها بالام حي وتنزل

الشاصيات الثالثلات القوام من امتلائها وعن بالشاصيات هنا الزقاق لانها اذا امتلأت شالت
 أكارعها قال شصار جلها اذا رفعها وشصاره اذا شخص قال الراجز بصف الشاخص

ويقرر خاص * ينظر من خصاص

أعين شواحي * نعلق بالخصاص

والسابع والسنبح ماحا عن يمينك يريد شمالك وابارح ماحا عن شمالك يريد يمينك والجابة ماحا
 من أمامك مواحماً لك والقعيد والحقيف ماحا من ورائك شبه دور الكاس واحتلافها بينهم
 بالسوانح والبوارح * الشعر للاخطال والثناء لملك فيه لخنان كلاهما له أحدهما رمل بالنصر في مجراها
 في الابيات الثلاثة على الولاء من رواية اسحق والآخر خفيف رمل بالوسطى في الثالث ثم الاول
 والثاني عن عمرو وذكر عمرو أن الرمل أيضا لابن سريج وأنه بالوسطى وفيه لبراهيم رمل
 بالنصر في الاول والثاني عن الهشامي وعمرو وفيه لابن محرز خفيف قبيد أول بالنصر عن
 عمرو والهشامي ومنها

صوت

حب القطين فراخوانك أو بكروا * وأزعجتهم نوي في صرفها غير
 كافي شارب يوم استبد بهم * من قرقب ضمتها حص أو جدر
 جادت بها من ذوات القار مترعة * كلفاء بحت من خرطومها المدر
 يقاتل الله وصل انانيات اذا * أيقن انك ممن قد زها الكبير

أعرضن لما حنى قوسى موترها * وأبيض مجدب * ار الالة الفرس
استبد بهم أي علا عليهم والقرقب التي تأخذ شاربها رعدة لشدتها والكلفاء الحليبة هي لونها *
وقوله زها الكبر يعني استخفه وأضعفه يقال زهاه وأزهاه وقال أبو عبيدة الأصل في زهاه وضعفه
فكانه أراد أنه رفعه في علو سنه عما يردن منه والالة الشعر المجتمع * الشعر للاختلال بمدح عبد
الملك بن مروان ويهجو قيسا وبني كليب ويقول فيها

أما كليب بن يربوع فليس لها * عند التفاخر ابراد ولا صدر
مخلفون ويقضى الناس أمرهم * وهم بتيب وفي عبياء ماشعروا
ملطمون باعقار الحياض فسا * ينثك من دارمي فيهم أثر
بأس الصحاب وبأس الشرب شرهم * اذا جرى فيهم المزاء والسكر
قوم تناهت اليهم كل مخزية * وكل فاحشة سبت بها مضر
الآكلون خيث الزاد وحدهم * والسائلون بظهر الغيب ما الخبر

وهذه القصيدة من فاخر شعر الاخطل ومقدمه وبما غاب فيه على جرير وقد احتاج جرير الى
نسخ يته هذا الاخير فردده عليه بينه في قبضته هذه القصيدة وضمنه بيتين من شعره فقال
الآكلون خيث الزاد وحدهم * والتازلون اذا واراهم الحمر
والظاعنون على العبياء ان رحلوا * والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
وفي هذه القصيدة يقول الاخطل بمدح عبد الملك

الى امرئى لامتدنا نوافله * أظفرو الله فليهنأ له الظفر
الخائض القمر والميمون طائر * خائفة الله يستقى * المطر
والهم بعد نحي النفس بافته * بالخذر والاصمين القلب والخذر
وما الفرات اذا جاشت غواربه * في حاقبه وفي أوساطه العشر
وزعرته وياح الطير واضطربت * فوق الجأحي من آذيه عذر
مسحفر من بلاد الروم يستره * منها أكاليف فيها دونه وزر
يوما باجود منه حين أسأله * ولا باجهد منه حين يجتهر
في نعمة من قریش يعصمون بها * ما ان يوازي بأعلى نبتها الشجر
حقد على الخيز عيافو الخائت * اذا ألمت بهم مكروهة صبروا
لا يستقل ذوو الاضغان حربهم * ولا بين في عيدانهم خور *
شمس المداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن أبيه أن
الرشيد قال لجماعة من أهله وجلسائه أي يتمدح به الخلفاء منا ومن بني أمية أنخرف فقالوا وأكثروا
فقال الرشيد أمدح بيت وأنخرفه قول ابن النصرانية في عبد الملك
شمس المداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن الحرث عن المدائني قال قال المهدي يوما وبين يديه مروان بن أبي حفصة أن ما قوله فينا من قولك في أمير المؤمنين المنصور له لحظات عسى حقا في سريره * إذا ذكرها فيها عقاب ونائل
فأعترسه آدم بن عمر بن عبد العزيز فقال هيات والله يا أمير المؤمنين أن يقول هذا ولا ابن حرمة كما قال الاخطل

شمس العداوة حتى يستفاد لهم * وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا
قال فغضب المهدي حتى استشط وقال كذب والله ابن التعرماية العاض بظر أمه وكذبت يا عاض بظر أمك والله لولا أن يقال اني خفرت بك امرتكم من أكثر شعرا أخذوا برجل ابن المعالة فأخرجوه عني فأخرجوه على تلك الحال وجعل يشتمه وهو يجبر ويقول يا ابن المعالة أراها في رؤسكم وأنفكم

صوت

اني أرق ولم يارق مبي صاح * لمستكف بعيد النوم لواح
دان مسف فويق الأرض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح
عروضه من البسيط الشعر لاوس بن حجر وهكذا رواه الأصمعي (أخبرنا) بذلك الزبيدي عن الرياشي عنه ووافقه بعض الكوفيين وغير هؤلاء روي لميد بن الارص والفناء لابراهيم الموصلي فقبل أول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي والحسين بن محرز لحق في اليب الثاني وبعده
أرأشرب الحرأوأغلى بها نأ * فلا علة يومأ اني صاح
وطريقته خفيف رمل بالوسطى قوله مستكف يعني مستدير وكل طرة كفة (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال سمعت أبا مهدي يقول وهو يصف شجاعا عرض له في طريقه نبعثي شجاع من هذه الشجعا فرحاني كأنه سهم ذابح فحدث عنه واستكف كأنه كفه حابل فرميت به فظنرت ثلاثة أنثاه وكذلك يقال كفة الحابل وكفة الميزان بالكسر والاولى مضبوطة ولواح من قولهم لاح يلوح اذا ظهر ومسف قد أسف على وجه الأرض اذا صار عليها أو قرب منها أو دنا إليها ومن هذا يقال أسف الطائر اذا طار على وجه الأرض ويقال ذلك للسهم أبصا وهيدبه الذي تراه كالسماق بالسحاب يقول هذا السحاب يكاد من قام أن يسه ويدفعه براخته لفره من الأرض وهو أحسن موصف به السحاب

هذا ذكر أوس بن حجر ^(١) وشي من أخباره

وقد اختلف في نسبة فقدال الأصمعي فيما أخبرنا به محمد بن العباس الزبيدي عن الرياشي عنه هو
(١) بفتحين بن معبد بن حرث بن خلف بن نمير بن أسيد بن عمرو بن نعيم بن مر التميمي كذا في ديوانه وفي منتهى الطلب أوس بن حجر بن عتاب بن عبد الله بن عدي بن خلف الخ
اه من شرح شواهد المغني

أوس بن حجر بن ملك بن حزن بن عقيل بن خلف بن نمير وقال ابن حبيب فيها ذكره السكري عنه هو أوس بن حجر من شعراء الجاهلية وخطوها وذكر أبو عبيدة أنه من الطبقة الثالثة وقرنه بالحطيئة ونابغة بن جعدة فأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا يونس بن أبي عمرو قال كان أوس شاعراً مضراً حتى أسقطته النابغة وزهير فهو شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا الأصمعي قال سمعت أبا عمرو يقول كان أوس بن حجر غل الشعراء فلما نشأ النابغة طائفاً منه وأما الكلبي فإنه زعم أن من هذه الطبقة لبيد بن ربيعة والنخاس بن ضرار قال ونعيم إلى الآن مقيمة على تقديم أوس قال ومنهم من يقول بتقديم عدى وأشد لحارثة بن بدر القداني

والشعر كان مبيتة ومظله * عند العبادي الذي لا يبجل

وقال يعقوب بن سليمان قال حماد أدرت رجلاً من بني تميم لا يفصلون على عدى في الشعر أحداً (أخبرني) يزيد بن الربيع عن الربيعي عن الأصمعي قال تميم تروي هذه القصيدة الحامية أعيد وذلك غلط ومن الناس من يخاطبها بقصيدة التي على وزنها ورويا لتشابههما (أخبرني) علي بن سليمان الأحفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري قال حدثنا علي بن الصباح قال حدثني عبيد الله بن الحدين ابن المسعود بن وردان مولى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال خرج امرأتي مكفوفة ومعه ابنة عم له لمعى غنم لهما فقال الشيخ أجد ريح النسيم فدنا فارفمي رأسك فانظري فقالت أراها كأنها بربر ممزى منزلى قال ارعى واحذري ثم قال لها بعد ساعة أتي أجد ريح النسيم قد دنا فارفمي رأسك فانظري قالت أراها كأنها بفال دهم فجر جلالها قال ارعى واحذري ثم مكث ساعة ثم قال أتي لأجد ريح النسيم قد دنا فانظري قالت أراها كأنها بطل حمار احمر فقال ارعى واحذري ثم مكث ساعة فقال أتي لأجد ريح النسيم فأتين قالت أراها كأنها بطل حمار احمر فقال ارعى

دان مسف (١) فويق الأرض هيديه * يكاد يدنسه من قام بالراح

كأنما بين أعلاه وأسفله * ريطه نشرة أو ضوء مصباح

فمن يحفله كمن بنجونه * والمستكن كمن يمشى بقرواح

فقال أنجي لأبائك فما أقضي كلامه حتى هطلت السماء عليهما البيت الثاني من هذه الآيات ليس من رواية ابن حبيب ولا الأصمعي معنى قول الجارية كأنها بطل حمار احمر تنفي أنه أبيض فيه حمرة والمحمرة لون كذلك وقوله * فمن يحفله كمن بنجونه * يعنى من هو بحيث احتفل السيل واحتفال كل شيء معظله كمن بنجونه وقد روى يحفشه وهما واحد وهما مجرى معظم السيل يقول فمن هو في هذا الموضع منه كمن بنجونه أي ناحية عنه سواء لكثرة المطر والقرواح انقضاء يقال قرواح وقرياح ويقال في معنى الحفش حفشت الاودية إذا سالت وتحفشت المرأة على ولدها إذا قامت عليه

(١) وأسف الطائر والسحابة وغيرها دنا من الاوض وأشد البيت والميدب السحاب الذي يتدلى

ويدنو مثل هذب القطيفة اه من اللسان

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني علي بن أبي عامر السهمي المصري قال حدثني أبو يوسف الاصمعي قال حدثني أبو محمد الباهلي عن الاصمعي وذكر هذا الخبر أيضا التوزي عن أبي عبيدة خجعت روايتهما قالا كان أوس بن حجر غزلا مغرما بالنساء فخرج في سفر حتى إذا كان بأرض بني أسد بين شرج وناطرة فينا هو يسر ظلاما إذا جالت به ناقته فصرعته فأدقت نغذاه فبات مكانه حتى إذا أصبح غدا جوارى الحلي يجتنب الحكاة وغيرها من نبات الأرض والثاس في ربيع فينا هن كد لك اذ بصرن بناقته فحول وقد علق زمامها في شجرة وابصرته ماتي ففر عن فهران فدعا بجاريه منهم فقال لها من أنت قالت أنا حليمة بنت فضالة بن كادة وكانت أصغرهن فأعطاهما حجرا وقال لها اذهبي الى أبيك فتولي له ابن هذا يترك السلام فأخبرته فقال يا بنية لقد آيت أباك بمدح طويل أو عجا طويل ثم اجتدل هو وأهله حتى بقي عليه يته حيث صرع وقال والله لا أتحول أبدا حتى تبرأ وكانت حليمة تقوم عليه حتى استغل فقال أوس بن حجر في ذلك

خذلت على إيلة ساهرة * بصحراء شرج الى ناطرة

تزد ليالى في طولها * فليست بطلاق ولا ساكره

أبو رجل بها دهبها * وأعين بها أخنها العازره

وقال في حليمة

لمـمرك ما ملت نواء ثوبها * حليمة إذ أتني مراسي مقعد

ولكني ناقت بليدين ضماقي * وحل بشرح قائمائل عودي

ولم تألها تلك انتكائيف انها * كاشت من اكرومة ونحود

سأجزيك أو يجزيك عني مثوب * وقصرك ان يثني عليك ومحمد

قالا ثم مات فضالة بن كادة وكان يكنى أبا رليجة فقال فيه أوس بن حجر برنيه

يا عين لا بد من سك وتمال * على فصلة جل الرز والعالى

ويروي عني العالى الامر العظيم الذاب وهي طويلة جدا وفيها مما يثني فيه

صمو

أبا دايجة من توصى بأرملة * أم من لاشت ذي طمرين بمحل

أبا دايجة من يكنى المشيرة إذ * أمسوا من الامر في بس وبابل

لا زال مسك وريحان له أرج * على صدائ بصافي اللون ساسال

غني فيه دحمان خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وذكر حبش أن فيه لابن عائشة رملا بالوسطى عن عمرو وذكر حبش أن فيه لابن عائشة رملا بالبحر ولداود بن العباس ثاني قبيل ولابن جامع خفيف قبيل ومن فاضل مراتبه اياه ونادها قوله

أيتها النفس أجلى حزنا * ان الذي تكرهين قد وقعا

ان الذي جمع السماحة والجد * مدة والحزم والقوي جما

الخلف التلف الرزا لم * يمتج بضعف ولم يمت طبعها

أودى وهل تنفع الأشاحه من شيء لمن قد يحاول التزما
وهي قصيدة أيضاً يمدحه بها في حياته ويرثيه بعد وفاته وله فيه قصائد غير هذه

صوت

رأيت زهيرا تحت كل كل خالد * فأقبات اسى كالمجول بأادر

فشأت بيمني يوم اضرب خالدا * وعمته في الحريد المظاهر

عروضه من الطويل الشعر لورقاء بن زهير والثناء لكردم خفيف ثميل أول بالوسطى في مجراها
عن اسحق وذكر عمرو بن باة أنه لمجد وذكر اسحق أنه ينسب إلى معبد من لا يعلم وروى عن
أبيه عن سباط عن يونس أنه أخذ من كرمه وأعلمه أن الصنعة فيه له

خبر ورقاء بن زهير ونسبه وقصة شعره هذا

هو ورقاء بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن لادن بن الحرث بن قطيمة بن قيس بن بغض
ابن ريث بن غطفان يقول له لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة آياه زهير بن جذيمة وكان السبب في ذلك فيما
أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر قالاً حدثنا عمر بن شبة ونسخت بعض
هذا الخبر عن الأثرم ورواية ابن النكلي واضفت بعض الروايات إلى بعض الأما أفردته وجلبته عن روايه
(قال) أبو عبيدة حدثني عبد الحميد بن عبد الواحد بن عاصم بن عبد الله بن رافع بن مالك بن
عبد بن جاهلة بن حذاف بن ربوع بن سعد بن ثعلب بن سعد بن عوف بن جلال بن غنم بن أعصر
قال حدثني أبي عبد الواحد وسمي صفوان ابنا عاصم عن أبيهما عاصم بن عبد الله عن أدرك
شاس بن زهير قال كان مولد عاصم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان عاصم جاهلياً قال
وقال عبد الحميد حدثني سيار بن عمرو وأحد بني عبد بن سعد بن عوف بن جلال بن غنم (قال أبو عبيدة)
وكان باغني عن شيوخهم أن شاس بن زهير بن جذيمة أبل من عند ملك قال أبو عبيدة أراه
النعمان وكان بينه وبين زهير صهر (قال أبو عبيدة) ثم حدثني مرة أخرى قال كانت ابنة زهير
عنده فأقبل شاس بن زهير من عنده وقد جاءه أفضل الجوبة مسكا وكسي وقطماً وطنافس فأناخ
ناقه في يوم شمال وقر على ردة في جبل ورياح بن الاسك أحد بني رافع بن عبيد بن سعد بن
عوف بن جلال بن الردة ليس غير بينه بالجيل فأناش شاس بقتل بين الثلاثة والبيت فاستدبره رياح
فأهوى له بسهم فتر به صابه (قال) أبو عبيدة وحدثني رجل بجيل إلى أنه أبو يحيى التميمي قال
ورد شاس وقد جاءه الملك بمجوبة فيها قطيفة حمراء ذات هذب وطيب فورد منججاً وعليه خباء
ملقى لرياح بن الاسك فيه أهله في الظهرة فألقى ثيابه بفناء ثم قدم بهريق عليه الماء والمرأة قريبة
منه يعني امرأة رياح فاذا هو مثل الثور الأبيض فقال رياح لأمراه أنطيني قوسي فدت إليه قوسه
وسهماً وانزعمت المرأة فصله لثلاثه فاهوى فجلان إليه فوضع السهم في مستند الصاب بين
فقرتين انفصلهما وخز ساقطاً وحفر له حفراً فهدمه عليه ونحر جله وأكله قال وقال عبد الحميد

أكل ركوبته وأولج متاعه بيته وقال عبد الحميد وقد شاس وقص أثره ولشد وركبوا الى الملك فسألوه عن حاله فقال لهم الملك حبوته وسرحته فقالوا وما منتشه به قال مسك وكسا ولطوع وقطعت فأقبلوا يقصون أثره فلم تنضح لهم سبيله فكشوا كذلك ماشاء الله لأدري كم حقي وأوا امرأة رباح باعت بمكظ قليفة حراء أو بعض ما كان من حياء الملك فعرفت وتيقنوا أن رباحا تأرهم (قال أبو عيدة) وزعم الآخر قال لشد زهير بن جذيمة الناس فانقطع ذكره على منيع وسط غنى ثم أصابت الناس جائحة وجوع فحضر زهير ناقه فأعطى امرأة شعلها فقال اشترى لي الهدب والطيب فخرجت بذلك اللحم والنام تيممه حتى دفعت الى امرأة رباح فقالت ان هي شحما أبيعه في الهدب والطيب فاشترت المرأة منها فأنت المرأة زهيراً بذلك فصرف الهدب فأتى زهير غنيا فقالوا نعم قتله رباح بن الاسك ونحى رآه منه وقد لحق بمخاله من بني الطماح وبني أسد بن خزيمه فكان يكون الليل عنده ويظهر في أبان اذا أحس الصبح يرمي الاروي الى أن أصبح ذات يوم وهو عنده وعيس تزينه فركب حاله جملا وجعله على كعل وراه فينا هو كذلك اذ دنت فقالوا هذه خيل عيس تطلبك فملمر في قاع شجر فحفر في أصل سوقه ولقيت الخيل خاله فقالوا هل كان معك أحد قال لا فلهوا ما هذا المركب وراة انتخبنا أو لنتناك قال لا كذب هو رباح في ذلك القاع فلما دنوا منه قال الحصانان يا بني عيس دعونا ونارنا نخفوا عنهم فأخذ رباح لعابن من سبت فصرهما على صدره حيال كبده ونادى هذا غزال الكا الذي تبنيان فحمل عليه أحدهما فطعته فأزالت الثعلم الرمح الى حيث شاكلته ورماه رباح موليا فجذم صلبه قال ثم جاء الآخر فطعته فلم يبق شيئا ورماه موليا فصرعه فقالت عيس أين تذهبون الى هذا والله ليقتلن منكم عدد حراميه وقد جرحاه فسيموت قال وأخذ رباح ومحبهما وسألهما وخرج حتى سند الى أبان فأنته عجوز وهو يستدعي على الخوض ليشرب منه وقالت استأمر عجي فقال اجنبي حتى أشرب قال فأبت ولم تنته فلما غلبته أخذ مشقفا وكتب به كرسوي يديها قال فقال عبد الحميد فلما استبان لزهير بن جذيمة أن رباحا ناره قال يرثي شاسا

بكيت لشاس حين خبرت أنه * بماء غنى آخر الليل يسلب
لقد كان مأناه الرداء لحفته * وما كان لولا غرة الليل يغلب
قتيل غنى ليس شكل كسكله * كذلك لعمري الحين للرمح يجلب
سأبكي عليه ان بكيت بعبرة * وحق لشاس عبرة حين تسكب
وحزن عليه ما حيت وعولة * على مثل ضوء البدر أو هو أعجب
اذا سيم ضيا كان لاضيم منكرا * وكان لدي الهجاء يحنس ويرهب
وان صوت الداعي الى الخيرة * أجاب لما بدعوه له حين يكره
ففرج عنه ثم كان وليه * فتأني عليه لو بدا القلب ما يهب

وقال زهير بن جذيمة حين قتل شاش شاس وما شاس والباس وما الباس لولا مقتل شاس لم يكن بيتنا باس قال ثم انصرف الى قومه فكان لا يقدر على غنوي الا قتله قال عبد الحميد ففرت بنو

عيس غنيا قبل أن يطلبوا قودا أودية مع أخي شاس الحصين بن زهير بن جذيمة والحصين بن أسيد بن جذيمة ابن أخي زهير فقيل ذلك لثني فقالت لرياح اني لمثا نصالح على شيء أو نرضيهم بدية وفداء نخرج رباح رديفاً لرجل من بني كلاب وزعم أوحية الغنيري أنه من بني جعد وكان معهما صحيفة فيها أذاب لحم لا يريان الا أنهما قد خالفا وجهه القوم فأوجفا أيديهما في الصحيفة فأخذ كل واحد منهما وضرة لياكلها مترادين لا يقدران على النزول قال فر فوق رؤسها مسرد فصرصر فالتيا اللحم وأمسكا بأيديهما وقالاهما ثم عا. الى مثل ذلك فأخذ كل واحد منهما معظله ومسرد المسرد فوق رؤسها فصرصر فالتيا المعظدين وأمسكا بأيديهما وقالاهما ثم عادا الثالثة فأخذ كل واحد منهما قطعة من المسرد فوق رؤسها فصرصر فالتيا المعظدين حتى فعلا ذلك ثلاث مرات فاذا هما بالقوم أدنى ظلم وأدنى ظلام أي أدنى شيء وقد كانا يظان أنهما قد خالفا وجهه القوم فقال صاحبه لرياح اذهب فاني آتي القوم أشاغلهم عنك واحد منهم حتى تعجزهم ثم ماض ان تركوني فانهدر رباح عن عجز الجمل فأخذ أدراجها وعدا أثر الرحلة حتى آتى ضفة فاحمر تحتها مثل مكان الارنب فوّلح فيه ثم اخذ لمليه فجعل احداها على سرتة والاخرى على صفتهم شد عليهما العمامة ومضى صاحبه حتى لقي القوم فسالوه خدشتم وقال هذه غني كاملة وقد دنوت منهم صدقوه واخلوا سربه فلما ولي رأوا مركب الرجل خلفه فقالوا من الذي كان خلفك فقال لا مكذبة ذلك رباح في الاول من السمرات فقال الحصينان لمن معهما فقوا علينا حتى لئلم علمه فقد أمكننا الله من أربا ولم يرد أن بشرهما فيه أحد قضيا ووقف القوم عنهما قالوا قال رباح فاذا هما يتنلان فرسهما فما زالا يرياني فابتدراني فرميت الاول فبترت صابه وطمعني الآخر قبل أن أرميه وأراد السرة فأصاب الرلة ومسر الفرس يهوي به فاستدبرته بسهم فرشقت به صابه فاقتر منحتني الاوصال وقد بترت صابيهما (قال أبو عبيدة) قال أبو حية بل قال رباح استدبرته بسهم وقد خرجت قدمه فقطعتها فكنا انثرت بمشار قال عبد الحميد ونذ فرسهما فاجتتا بالقوم قال رباح فاخذت رجيهما فخرجت بهما حتى أثبت رملة فسندت ففرزت الرعين فيها ثم انحدرت قال وطالبه القوم حتى اذا رفع لهما الرمحان لم يقروهما علم الله حتى وجدوا أثر رباح خارجا فذات واطلاق رباح خارجا حتى وورد دعة عليهما يت اثمار ابن بضي وفيه امرأة ولها ابنان قربان منها وجعل لها رافع في الجبل وقد مات رباح عطشا فلما رآته يستدمي طمعت فيه ورجت أن بأبها ابناها فقالت له استأسر فقال لها دعيني ويحك اشرب فأبت فأخذت حديدة اما سكيناً واما مشقماً فجذم به رواحها فماتت وعب في الماء حتى نهل ثم توجهوا الى قومه فقال رباح فيها وفي الحصينين

قالت لي استأسر لتكنفني * حيناً ويملوا قولها قولي

ولأن أجراً من أسامة أو * متى غداة وقتت للجبل

اذ الحصين لدى الحصين كما * عدل الرجاسة جانب الميل

قال الانزم الرجاسة شيء يكون مع المرأة في هودجها كماذا مال أحد الجانبين وضعته في الناحية الاخرى ليعتدل (قال أبو عبيدة) يعني حصين بن زهير بن جذيمة وحمين بن أسد بن جذيمة وهو ابن

عنه (قال أبو عبيدة) قال عبد الحميد واهة لقد سمعت هذا الحديث على ما حدثتك به منذ ستين سنة قال عبد الحميد وما سمعت أن بني عبس أدركوا بواحد منهم ولا اتحدوا ولا أنذروا ولا سمعت فيه من الشعر لنا ولنبرنا في الجاهلية بأكثر مما أشدتلك والى هذا انتهى حديثنا وحديثه ولا واهة ما قتل خالد ابن جعفر زهير بن جذيمة في حربنا غير أن الكميث بن زيد الاسدي وكانت له أمان من غي ذكر من قتل من اخواله من غني في بني عبس ومن قتلوا من بني تميم ابن عامر في كلة له واحدة فاعلم بهذا الحديث قالها وذكر ادراكهم وذكر قتل شيب بن سالم النخري فقال في ذلك

أنا من غني والداي كلاهما * لامين فبهم في القروع وفي الاصل

هم استودعوا هوي شيب بن سالم * وهم عدلوا بين الحصينين بالثبل

وهم قتلوا شاس الملوك ورغموا * أباه زهيراً بالذلة والشكل *

فأدركت فبهم جذيمة وترها * بما قود يوماً لديها ولا عقل

(قال أبو عبيدة) فذكر عبد الحميد أنه أتى عليهم هنيئة من الدهر لأدري كم وقت ذلك بعد انصرام أمر شاس قال فما زادوا على هذا فهو باطل قال الأثرم هنيئة من الدهر وهنيئة وبرهة وحقبة بمعنى الدهر

— مقتل زهير بن جذيمة العبسي —

قوله خالد بن جعفر من كلاب قال أبو عبيدة قال أبو حية النخري كان بين انصراف حديث شاس وحدث مد خالد بن جعفر زهير بن جذيمة ما بين العشرين سنة الى الثلاثين سنة (قال أبو عبيدة) وهو ابن منصور لا ترى زهير بن جذيمة الا رباً قال وهو ابن يومئذ لا خير فيها ولم يلبث عامر ابن صمصمة بعد فبهم أذل من يد في رحم وانما هم رءاء الشاء في الحبال قال وكان زهير يعزهم وكان اذا كان أيام عكاظ أتاها زهير وبأنبياء الناس من كل وجه فتأثبه هوازن بالأتاة التي كانت له في أعنائهم فيأتونه بالسمن والامط والغنم وذلك بعد ما حاح ذلك من أبي الجداد أخي بني أسيد بن عمرو بن نعيم ثم اذا انفرق الناس عن عكاظ نزل زهير بالمرات (قال أبو عبيدة) عن عبد الحميد وأبي حية النخري قالاً فآتته عجوز رهيش من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وقال أبو حية بل أنت عجوز من هوازن بسمن في نحى واعتذرت اليه وشكت السنين التي تأيمن على الناس فذاقه فلم يرض طعمه فدعها بقوس في يده عطش في صدرها فاستلقت لحلاوة الفقا فبغت عورتها فنضب من ذلك هوازن واصمدت عليه الى ما كان في صدرها من النبط والدمن وأوحر هاتن الحسد قال وتذامرت عامر بن صمصمة يومئذ قال خالد بن جعفر فقال والله لاجعلن ذراعي وراء عنقه حتى أقتل أو يقتل قال وفي ذلك يقول خالد بن جعفر بن كلاب

أدبروني ادا تكسوا قائي * وحذفة كالشجاعت تحت الوريد

مقربة أسويها بمنز * وألحفها ردتني في الجليد

وأوصي الرايين كيوتراها * لها ابن الخلية والصعود
 تراها في الفساة ومن شئت * كقلب الحاج في الرغ الجديد
 بيت رباطها بالليل سكفي * على عود الحشيش وغير عود
 * لعل الله يفردي عليها * جهازاً من زهر أو أسيد
 * فالتفتوني فالتفتوني * فمن أتعف فليس الى خلود
 وقبس في الممارك غادرته * فتاتي في فوارس كالاود
 وروع بن غيظ يوم ساق * تركناهم كجارية ويعد
 تركت بها لسان بني عصيم * أراهم ما عمن الى وليد
 يلقن بحرث جزعاً عليه * يقان لحرث لولا لسود
 ومنى بالظويلم قارعت * تيد الحزبات ولا تيد
 وحكت يركها بني جحاش * وقد أجروا اليها من بيد
 تركت ابني جذيمة في مكر * ونصر أندركت لها شهودي

(قال أبو عبيدة) وحدثني أبو سرار الثقفي قال كان زهير رجلاً عدواً قاتل من قومه بني
 وبني أخويه زباج وأسيد بركة بربع الثبث في عسرات له وشول قال ونحو عامر قريب منهم
 ولا يشربهم (قال عبد الحميد وأبو حية) بل بنو عامر بدخ وزهير بالفراوات وبينهم اثنتان أو
 ثلاث قال فقال أبو سرار فأتى الحرث بن عامر والله ما نفي طم اللين الذي زودت الحرث بن عمرو
 ابن الشريد السامي حتى أتى بني عامر فأخبرهم (قال) أبو عبيدة أخبرني سليمان بن المزاحم المازني
 عن أبيه قال بل كانت بنو عامر بالجريشة وزهير بالفراوات وكانت تماضر بنت عمرو بن الشريد بن
 رباح بن يقظة بن عصبه بن خفاف السامي امرأة زهير بن جذيمة وهي أم ولده فربها أخوها
 الحرث بن عمرو فقال زهير لبنيه ان هذا الحمار لطيفة عليكم فأوثقوه فقال اخته لبها أوزركم
 خالكم فتوثقوه وتحرموه ففعلت تماضر لأخوها الحرث انه يريد بنيها قال زهير فانه رجل ندرة
 وعيد ان شنؤه قال ثم حببوا له وطبا وأخذوا منه يميناً أن لا يخبر عنهم ولا ينذرهم أحداً (قال)
 أبو عبيدة وزعم أبو حية النخعي انه لما أوثقه بقرام أراهم انه يشربه في الطلعة وجعل يهوى به
 الى حبيه فيصبه بين سراله وصدرة أسماً وغيطاً قال وكان الذي حلب الوطب وقرأه الحرث بن
 زهير وبه سمي قال فخرج يطير حتى أتى عامراً عند نادهم فأتى حاذة أو شجرة غيرها فأتى الوطب
 تحتها والقوم يظنون ثم قال أيها الشجرة الذليلة اشربي من هذا اللبن فانظري ما طعمه فقال أهل
 المجلس هذا رجل مأخوذ عليه وهو يخبركم خيراً فأتوه فذا هو الحرث بن عمرو وذا فؤاد اللين
 فاذا هو حلوم يقرص بعد فقالوا انه ليخبرنا ان طلبنا قريب فركب معه ستة فوارس لينظروا
 ما الخبر وهم خالد بن جعفر بن كلاب على حذفة وجندح بن البكاء ومعاوية بن عبادة بن عقيل
 فارس الحرار وهو الأخيل جد ليلى الأخيالة قاله والأخيل هو معاوية قال وهو يومئذ غلام له
 ذؤابتان وكان أصغر من ركب وثلاثة فوارس من سائر بني عامر فاقصوا أثر السير حتى اذا رأوا

ابل بنى جذية نزلوا عن الحبل فقالت النساء انا انرى خروجة من غصاه أو غابة رماح بمكان لم
 نكن نرى به شيئاً ثم راحت الرعاء فأخبروا بمثل ما للنساء قال وأخبرت راعية أسيد بن جذية
 أسيدا بمثل ذلك فأثنى أسيد أخاه زهيراً فأخبره بما أخبرته به الراعية وقال انما رأيت خيل بنى عامر
 ورماحها فقال زهير كل اذهب فصور فذهبت مثلاً وكان أسيد كثير الشعر ختاسيا وأبن بنو عامر
 أما بنو كلاب فكلحية ان تركتها تركتك وان وطئتها عصتك وأما بنو كعب فانهم يصيدون اللأى
 يريد الثور الوحشي وأما بنو نمير فانهم يرعون ابلهم في رؤس الحياض وأما بنو هلال فيصيدون المطر
 قال فتحمل عامة بنى رواحة وآلى زهير لا يبرح مكانه حتى يصبح وتحمل من كان معه غير ابنه
 وورقاء والحارث قال وكان لزهير ربيثة من الحنن فحدثه ببعض أمرهم حتى أصبح وكانت له مظلة
 دوح يربط فيها أفراسه لاربعه حذرا من الحوادث قال فلما أصبح صهات فرس منها حين أحست
 بالحيل وهي القعاء فقال زهير مالها فقال ربيثة أحست الحيل فصهات اليهن فلم تؤذنهن بهن الا والحيل
 دواس محاضر بالقوم غدية فقال زهير وظن انهم أهل اليمن لان يسمى على الجذيين من القوم فقال هؤلاء الذين تسمى
 حديثهم منذ البلية قال وركب أسيد فضى ناحيا قال ووثب زهير وكان شيخا نبلا فقدر النساء
 فرسه وهو يومئذ شيخ قد بدن وهو يومئذ عقوق منهم وامرورى وورقاء والحارث ابناه فرسيهما
 ثم خالفوا جهة مالهم ليمدوا على بنى عامر مكان مالهم فلا يأخذوه فنهت هاتف من بنى عامر
 باليحصار يريد يحاصر وهو شعار لاهل اليمن لان يسمى على الجذيين من القوم فقال زهير هذه
 اليمن قد عدت انها أهل اليمن وقال لابنه وورقاء انظر يا وورقاء ما ترى قال وورقاء أرى فارساً على شقراء
 يجهدا ويكدها بالسوط قد ألع عليها بني خالد فقال زهير شيئاً ما يريد السوط الى الشقراء فذهبت
 مثلاً وقال في المرافاة شيئاً ما يطلب السوط الى الشقراء وهي حذفة فرس خالد بن جعفر والفارس
 خالد بن جعفر قال وكانت الشقراء من خيل غنى قال وتمردت القعاء بزهير وجعل خالد يقول
 لا نجوت ان نجا عجدع يعني زهيراً فالما تمطت القعاء بزهير ولم تتماق بها حذفة قال خالد لما وية
 الأخيلى بن عبادة وكان على الهرا حسان أعوج أدرك مملوي فأدرك مملوية زهيراً وجعل الهرا
 وورقاء والحارث يوطشان عنه أي عن أيهما قال فقال خالد اطمن يا مملوية في نساها فطمن في مدى
 رجلاها فانخذلت القعاء بهض الانخذال وهي في ذلك تمط فقال زهير اطمن الاخرى يكيد به ذلك
 لكي تستوي رجلاها فتجامل فتداه خالد يا مملوية أفد طمئنتك أي اطمن مكانا واحدا فتمشع
 الريح في رجلاها فانخذلت قال ولحقه خالد على حذفة فجعل يده وراء عنق زهير فاستخف به عن
 الفرس حتى قلبه وخر خالد فوقه ورفع المنفر عن رأس زهير وقال يا مملوي اقلونا ما
 فرعوا انهم بنو عامر فقال وورقاء والاقطاع ظهرا انها لبنو عامر سائر اليوم وقال غيره فقال
 بعض بنى جذية والاقطاع ظهري قال ولحق جندح بن البكاء وقد حسر خالد المنفر عن رأس
 زهير فقال لم رأسك يا أبا جزة لم يميز يومك قال قمى خالد رأسه وضرب جندح رأس زهير
 وضرب وورقاء بن زهير رأس خالد بالسيف وعليه درعان وكان أسجر السنين أذب أقر مثل
 الفالج فلم يثن شيئاً قال وأجهض لبنا زهير القوم عن زهير فانزعاه مرتناً فقال خالد حين استعقد

زهيراً لبناء والهفتاء قد كنت أظن أن هذا المخرج سينقمكم ولام جنداً فقال جندح وكان
لجلائه غصة إذا تكلم السيف حديد والساعد شديد وقد ضربته ورجلاي متمكتان في الركائب
وسمعت السيف قال قب حين وقع برأسه ورأيت على خلبة مثل ثمر المرار وذقته فكان
حلوا فقال خالد قتله بأبي أنت ونظر بنو زهير فإذا الضربة قد بلغت الدماغ ونهى بنو
زهير أن يسقوا أباهم الماء فاستسقاهم فتموه حتى نهك عطشا قال وذلك أن المأموم
يخاف عليه الماء حتى يائه العطش فيجعل يهتف أمية أنا عطش وينادي بورقاء قال أبو حنيفة فجعل
يادي ياشاس فلما رأوا ذلك سقوه فأت ثلاثة فقال ورقاء بن زهير

رأيت زهيراً نحت كل كل خالد * فأقبلت أسى كالمجول أبدر

إلى بطلين ينهضان كلاهما * بريمان لصل السيف والسيف ناذر

فشلت يميني إذ ضربت ابن جعفر * وأحرزه مني الحديد المظاهر

(قال أبو عبيدة) وسمعت أبا عمرو بن الملاء يشهد هذا البيت فيها

وشلت يميني يوم أضرب خالداً * وشلت بناهاها وشل الخناصر

(قال أبو عبيدة) وأئندني أبو سرار أيضاً فيها

فيا ليتني من قبل أيلم خالد * ويوم زهير لم تلدني تماضر

تماضر بنت عمرو بن الثريد بن رباح بن قطة بن عتبة بن خفاف السامي امرأة زهير بن حذيفة

قال أبو عبيدة أئندني أبو يسار فيها

لمسري لقد بشرت بي إذ ولدتنى * فها ذا الذي ردت عليك البشار

وقال خالد بن جعفر يمي على هوزان بقتله زهيراً ويصدق الحديث قال أبو عبيدة أئندني مالك بن

عاصم بن عبد الله بن بشر بن عامر ملاعب الاسنة

بل كيف تكفرني هوازن بعدما * اعتصم قسوا لدوا أحرارا

وقلت ربهم زهيراً بعدما * جدد الآتوف وأكثرا الأوزارا

وجعلت حزن بلادهم وجياهم * أرضاً فضاء سهلة وعشارا

وجعلت مهر بناتهم وماءهم * عقبل الملوك هجانا ابكارا

(قال أبو عبيدة) ألا ترى أنه ذكر في شعره أن زهيراً كان ربهم وقد كان جدهم وأنه قتله من

أجلهم لا من أجل غنى وإن غنيا ليس من ذلك في ذكر ولا لهم فيه سني قال وقال ورقاء ابن زهير

أما كلاب قانا لاسالهما * حتى يسلم ذئب ائله الراعي

بنو جذيمة حاموا حول سيدهم * الأسيدا عجا إذ ثوب الداعي

قال ثم لي امرؤ على بني عيس ضربة ورقاء خالدا واعتذر بها الى سليمان بن عبد الملك فقال

فإن يك سيف خان أو قدر أتي * لتأخير نفس حقتها خير شاهد

فسيف بني عيس وقد ضربوا به * نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد

كذلك سيوف الهند تقبوا ظباها * وتقطع أحيانا مناط القلائد

ولو شئت قد السيف ما بين عتقه * الى عاق تحت الشرا سيف جامد

قال وكان صنع بني عبس مع جرير فقال الفرزدق فيهم هذه الايات هذه رواية أبي عبيدة وأما الاصمعي فانه ذكر فيما رواه الارم عنه قال حدثني غير واحد من الاصراپ ان سبب مقتل زهير العبيسي ان ابيه شاس بن زهير وفد الى بعض الملوك فرجع ومعه جباء قد حبي به فمر بأبيات من بني عامر بن صعصعة وأبيات من بني غنم على ماء لبني عامر أو غيرهم الشك من الاصمعي قال فأغسل فتاداه الفتوى استر فلم يحفل بما قال فقال استر ويحك البيوت بين يديك فلم يحفل فرماه الفتوى وراح بن الاسك بسهم أو ضربه فقتله والحى خلوف قاتبه أصحاب شاس وهم في عدة فركب القلاة واتبعوه فرهقوه فقتل حصينا وأخاه حصينا ثم نجأ على وجهه حتى أدركه العطش فلجأ الى منزل عجوز من بني اسان وبنا اسان حي من بني جشم فقالت له العجوز لا تبرح حتى يأتي بني فاسروك قال الاصمعي فأخبرني مخبران اختلفا فقال أحدهما انه أخذ سكيناً فقطع عصبي يديها وقال الآخر أخذ حجراً فشدخ به رأسها ثم أشأ يقول

ولانت أشجع من أسامة أو * مني غداة وقتت للغيل

عدل الحسين لدى الحسين كما * عدل الرجاة جانب الميل

واذا أنهنها لا قاتلها * جاشت ليلب قولها قولي

قال فضرب الزمان ضرباًه فالتى خالد بن جعفر بن كلاب وزهير بن جذيمة العبيسي فقال خالد زهير اما أن لك أن نشتني وتكف قال الاصمعي يعني عما قتل بشاس قال فأغلظ له زهير وحقره قال الاصمعي وأخبرني طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب ان ذلك الكلام بينهما كان بمكاظ عند قریش فلما حقره زهير وسبه قال خالد عبي ان كان يهدده ثم قال اللهم أمكن يدي هذه الشقراء القصيرة من عتق زهير بن جذيمة ثم أعنى عليه فقال زهير اللهم أمكن يدي هذه البيضاء الطويلة من عتق خالد ثم خل يتنا فهاض قریش هلك واه يا زهير فقال أنكم واه الذين لاعلم لكم قال الاصمعي ثم رجع الى حديث البسيتين والمايرين وبعضه من حديث أبي عمرو ابن الملاء قال فجاءه أخو امرأة زهير وكانت امرأته فاطمة بنت الشريد السلمية وهي أم قيس بن زهير وكان زهير قد أساء اليهم في شيء فجاء أخوها الى بني عامر فقال هل لكم في زهير بن جذيمة يتجأ به ليس معه أحد غير أخيه أسيد بن جذيمة وعبد راع لاله وجثكم من عنده وهذا لبن حلوه لى فذاقوه فإذا هو ليس بخار فقلوا انه قريب فخرج جندع بن البكاء وخالد بن جعفر وعمرو بن عبادة بن عقيل ليس على أحدهم درع غير خالد كانت عليه درع أعاره إياها عمرو بن يربوع الفتوي وكانت درع ابن الاجاج المرارى كان قتله فأخذها منه وكان يقال لها ذات الازمة وانما سميت بذلك لانها كانت لها عري تملق فضولها بها اذا أراد أن يشمرها قال فقلوا فقال أسيد بن جذيمة قال الاصمعي وكان أسيد شيخاً كبيراً وكان كثير شعر الى -

والجسد آتيت ورب الكعبة فقال زهير كل ائوب تقور فذهبت مثلاً فلم يشعر -
سواد الليل فركب فرسه ثم وجهها فلحقه قوم أحدهم جندع أ. -

نفذ الفرس طمعة خفيفة ثم أراد أن يلمن الرجل الصحيحة فتأداه خالد يا فلان لا تفعل
 فيستويا أقبل على السقيفة قال فطمعها فانفذت الفرس فأدركوه فلما أدركوه رمي بنفسه وماتته خالد
 فقال اقتلوني ومجدما فجاء جندح وكان أعجمي اللسان فقال لخالد وهو فوق زهريخ رأسك يا أبا
 جزء فمضى رأسه ففرض جندح زهيرا ضربة على دهنش ثم ركبوا وتركوه قال فقال خالد وبجك
 يا جندح ما صنعت فقال ساعدي شديد وسيفي حديد وضربته ضربة فقال السيف قب وخرج وعياه
 مثل ثمرة المرار فطمعته فوجدته حلوا يعني دماغه قال ان كنت صدقت فقد قاتله قال فجاء قوم
 زهريخ فاحملوه ومنعوه الماء كراهة أن يثقل دماغه فيموت فقال يا آل غطفان أأوت عطشا فسقى
 فات وذلك بمدايم في ذلك يقول ورقاء بن زهريخ وكان قد ضرب خالدا ضربة فلم يمتع شيئا فقال
 رأيت زهيرا تحت كل كل خالد * فأقبلت أسمي كالعجول أبادر
 الى بطاين يهضان كلاهما * يريدان فصل السيف والسيف أبادر
 قال الاسمي ففرض الدهر من ضربه الى أن التقى خالد بن جعفر والحارث بن ظالم

- ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب -

قتله الحارث بن ظالم المري قال أبو عبيدة كان الذي حاج من الامر بين الحارث بن ظالم وخالد بن
 جعفر أن خالد بن جعفر أغار على رهط الحارث بن ظالم من بني ربوع بن غيث بن مرة وهم في
 واد يقال له حراض فقتل الرجال حتى أسرع والحارث يومئذ غلام وقيب الاساءه وزعموا أن ضالسا
 هلك في تلك الواقعة من جراحة أصابته يومئذ وكانت لساء بن ذبيان لالحارث الم فاما بقين فبصر رجل
 طفق يدعو الحارث فيشد عصاب الثقة ثم يحلبها ويكن رحالين ويبكي الحارث مهن فاش على بعض
 وأردف ذلك قتل خالد زهريخ جذبة فاستحق المداوة في غطفان فقال خالد بن جعفر في تلك اليوم
 تركت لساء ربوع بن غيث * أرام لي شتيكم الي ١٥
 يفلن لحارث حزنا عليه * لك الحرات ماذك لا سود
 تركت بني جذبة في مكر * ونصرا قد ترك لادي وجود
 ومني سوف تأتي قارعات * تيد المحزبات ولا تيبس
 وقيس بن المبارك غادره * فتاني في فوارس كالاسود
 وحلت بركما بيني جحاش * وقد هدوا الينا من بيه
 وحي بني سبيع يوم ساق * تركناهم كحارية ويبد
 (قال أبو عبيدة) فكك خالد بن جعفر برهة من دمه حتى اذا كان من أمره وأمر زهريخ من جذبة
 ما كان وخالد يومئذ رأس هوازن فلما استحق عداوة عبس وذبيان أي العمان أبي المنذر له أخيرة
 ١٠ ما قدره عنده وأناه بفرس فأقنى عنده الحارث بن ظالم قد أهدى له فرسا فقتل أيت الناس
 أهل فداؤك هذا فرس من خيل بني قرة فلن وثني بفرس يشق غباره ان لم ينسبه
 فلم من صصمة فلما أكرمت خالدا أهديته اليك وقد الربيع ن

زيد العبسي فقال آيت الامن نعم صباحك وأهل فداؤك هذا فرس من خيل بني عامر ارتبطت
أبله عشرين سنة لم يحقق في غزوة ولم يهلك في سفر وقضه على هذين الفرسين كفضل بني عامر
على غيرهم قال فنضب النعمان عند ذلك وقال يامشر قيس أى خيلكم أشباهنا أين اللواتي كان
أذنبا شقاق أعلام وكان مناخرها وجار الضباغ وكان عيونها بنايا النساء رفاق المستطعم لملك اللجم
في اشدافها تدور على مداودها كأنما يقضم حصي قال خالد زعم الحرث آيت الامن أن تلك الخيل
خيله وخيل آيائه فنضب النعمان عند ذلك على الحرث بن ظالم فلما أمسوا اجتمعوا عند قينة من
أهل الحيرة يقال لها بات عفزر يشربون فقال خالد لثني

دار لهند والرباب وفرتني * وليس قول حوادث الايام

وهن خالات الحرث بن ظالم فنضب الحرث بن ظالم حتى استلأ غيظا وغيظاً وقال ما زال يتبع
أولى بأخرة (قال أبو عبيدة) ثم ان النعمان بن المنذر دعاهم بعد ذلك وقدم لهم تمرا فطفق خالد
اس جعفر يأكل ويلقي نوي ماياً كل من التمريين يدي الحرث فلما فرغ القوم قال خالد بن جعفر
آيت الامن انظر الي ما بين يدي الحرث بن ظالم من النوي فا ترك لنا تمرا الا أكله فقال الحرث
اما أنا فأنا كنت النمر وألقيت النوى وأما أنت ياخالد فأكلته بنواه فنضب خالد وكان لا ينازع فقال
أنسازني يا حارث وقد قتلت حاضرتك وتركتك يتيما في حجبور النساء فقال الحرث ذلك يوم
لم اشهده واتا مني اليوم بمكاني قال خالد فهلا تشكرني اذ قتلت زهير بن جذيمة وجعلتك سيد
غطفان قال بلي اشكرك على ذلك فخرج الحرث بن ظالم إلى بات عفزر فشرب عندها وقال لها لثني

* تعلم آيت الامن اني فاكك * من اليوم او من بعده بان جعفر

* اخالد قد نهيتي غير قائم * فلا تأمن فتكى يد الدهر واحذر

اعبرني ان ناب منا قوارسا * غداة حراض مثل جنات عجر

اصابهم الدهر الحشور بخزره * ومن لا بقي الله الحوادث يستر

* فملك وماننو بضربة * بكف فتى من قومه غير حيدر

بعض بها عليا هوازن والمسي * لقاه ابي جزء بأبيض مبستر

قال فباغ خالد بن جعفر قوله فلم يحفل به فقال عبد الله بن جعدة وهو ابن اخت خالد وكان رجلا
ليس رايلا لابنه يا بني انت ابا جز فأكبره ان الحرث بن ظالم سفيه موتور فأخبط ميتك الليلة
فانه قد غلبه الشراب فان آيت قاجيل ينك ويته رجلا يحرسك فوضوا رجلا بإزائه ونام ابن
جعدة دون الرجل وخالد من خاف الرجل وعرف ان ابن عتبة وابن جعدة يحرسان خالد
فأقبل الحرث فاتهم الى ابن جعدة فتمده ومضى الى الرجل وهو يحسبه خالد ففجعه بكليلة
حتى كسره وجعل يكامه لا يقبل فخلى عنه والرجل تحته ومضى الى خالد وهو قائم فضره بالسيف
حتى قتله فقال امرؤة أخبر الناس اني قتلت خالداً وقال في ذلك

ألا سائل النعمان ان كنت سائلا * وحي كلاب هل شكك بخالد

عشوت عليه وابن جعدة دونه * وعروة يكلأ عمه غيبي

وقد فصار جلا فباشرت جوزه * بكلكل عثى المداة حارد
 فاضربه بالسيف يافوخ رأسه * فصمم حتى نال نبط القلائد
 وأقلت عبيد الله في بذرعه * وعروة من بعد ابن جمدة شاهدي
 فلما آبت غطفان أن تحيره غضبت لذلك بنو عيس وبعت إليه قيس بن زهير بن جذيمة بهذه الايات
 جزاك الله خيرا من خليل * شفى من ذي تبوكه الحليلا
 ازحت بها جوى ودخل حزن * تمنخ أعظمي زمنا طويلا
 كسوت الجعفري أبا جزيه * ولم تحفل به سيفاً صقيلا
 أبات به زهـير بني بغيض * وكنت لمتاها ولها حولا
 كشت له القناع وكنت ممن * بجلى السار والامر الجليلا
 فأجابه الحرث بن ظالم

أتاني عن قيس بن زهير * مقالة كاذب ذكر النبولا
 فلو كنتم كما قلتم لكنتم * لقاتل ناركم حرزا أصيلا
 ولكن قلتم جاور سوانا * فقد جلاسا حدقا جليلا
 ولو كانوا هم قلوبا أخاكم * لما طردوا الذي قل القتيلا
 (قال ابو عبيدة) فلما منته غطفان لحق بحاجب بن زرارة فأجابه ووعده أن ينعمه من بني مر
 وبلغ بني عامر مكانه في بني نعيم فساروا في عليه هوازن فلما كانوا قريبا من النوء في أول واد
 من أوديتهم خرج رجل من بني غني ببعض البوادي فإذا هو بامرأة من بني نعيم ثم من بني حنيفة
 تحبني الحكمة فأخذها فسالها عن الخبر فأخبرته بمكان الحرث بن ظالم عند حاجب بن زرارة و
 وعده من نصرته ومنه فانطلق بها النوي الى رحله فامسكت في وسط من الليل فأتى النوي
 الاحوص بن جعفر فأخبره أن المرأة قد ذهبت وقال هي منذرة عليك فقال له الاحوص ومني
 عهدك بها قال عهدي بها والمني قطر من فرجها قال وأبيك ان عهدك بها اقرب وتبع المرأة
 عامر بن مالك بقص أثرها حتى انتهى الى بني زرارة والمرأة عند حاجب وهو يقول لها أخبريني
 أي قوم أخذوك قالت أخذني قوم يقبلون بوجوه الطباء ويدررون بالحجاز النساء قال أو إليك . . .
 قال فحدثيني من في القوم قالت رأيتهم يمدون على شيخ كبير لا ينظر بما فيه حتى يرفعوا له من حبيه
 قال ذلك الاحوص بن جعفر قالت ورأيت شابا شديد الحلق كان شعر ساعديه حلق الدرعه زده
 القوم بلسانه عزم الفرس المضوض قال ذلك عتبة بن يشر بن خالد قالت ورأيت كهلا اذا أقبل
 معه قتيان يشرف القوم اليه فاذا لطق انصتوا قال ذلك عمرو بن خويلد والفتيان ابناه زرعو يزيد
 قالت ورأيت شابا طويلا حسنا اذا تكلم بكلمة استوا لها ثم يؤلون اليه كما تؤل الشول الى غنفا
 " ذلك عامر بن مالك قال ابو عبيدة فدعا حاجب الحرث بن ظالم فأخبره برأيه وخبر القوم وقل
 " لاه بنو عامر قد أتوك فانا انت صاحب قال الحرث ذلك اليك ان شئت ائت فقاتلت
 . . . قال حاجب تنح عني غير ملوم فغضب الحرث من ذلك وقال

لمرى لقد جاورت في حي وائل * ومن وائل جاورت في حي ثعلب
فأصبحت في حي الاراقم لم يقل * لى القوم يا حار بن ظالم اذهب
وقد كان ظنى اذ عقلت اليكم * بني عدس ظني بأصحاب يثرب
غداة أتاهم تبع في جنوده * فلم يسلموا للرين من حي يحصب
فان تك في عليا هوازن شوكة * تخاف ففيكم حد ناب ومخلب
وان يمنع المراء الزراري جاره * فأعجب بها من حاجب ثم أعجب

فغضب حاجب فقال

لمر أيسك الخير يا حار انني * لامنع جاراً من كليب بن وائل
وقد علم الحى للمدى أننا * على ذلك كنا في الخطوب الاوائل
وأنا اذا ما جاء ظلامه * لبسنا له ثوبي وفاة ونازل
وأن نيماً لم تحارب قيعة * من الناس الا أولت بالكواهل
ولو حاربنا عامر يا ابن ظالم * لضحت علينا عامر بالانامل
ولا تفتت عليا هوازن أنا * سنوطوها في دارها بالقبائل
ولكنى لا ابنت الحرب ظللاً * ولو هبها لم ألف شعبة آكل

قال فتحي الحرث بن ظالم عن بني زرارة فالحق بمروض العيامة ودعا مبيدا ولقيط ابنى زرا
فقال سيرا في الظن فوعد كما وحرران قانا مقيمون في حامية الحيل حتى نأينا بنو عامر
عامر بن مالك الي قومه بالخبر فقالوا ماتري قال ان ندعهم بمكانهم ونسبهم الي الظن قال
برحرران فاقبلوا قتالا شديدا فأصابوها واسر مبيد وجرح لقيط فبشوا بمبيد الى رجل بال
كان يذب الاسري فقطعه إرباً إرباً حتى قتله وقال عمرو بن مالك برد على حاجب قوله

ألكني الى المراء الزراري حاجب * رئيس نيم في الخطوب الاوائل
وقارسها في كل يوم كربة * وخير نيم بين حاف وناعل
لمرى لقد دافقت عن حى مالك * سباب من حرب ناقص حائل
على كل جرداء السراة طمسة * وأجرد خوار النان مناقل
نصحت لها ذقات ان كنت لاحقا * بقوم فلا تعدل بأبناء وائل
ولو ألبأته عصبة نفلية * لسرنا اليهم بالقنا والقتال
ولو رمتوا أن تنموا رأيتهم * هناك أمورا غيا غير طائل
لشاب وليد الحى قبل مشيه * وعضت نيم ككلها بالانامل
وقامت رجال منكم خندقية * يتادون جهرا ليتا لم تقاتل

قال فخرج الحرث بن ظالم من فوره ذلك حتى لقي سلمى بنت ظالم وفي حجرها ابنه
لها انه لن يغيرني من الثمان إلا نحرى يابنه فادفنيه إلى وقد كان الثمان بمس إلى

ظالم فسيهان فدماء ذلك الى قتل القلام فقتله (١) فوثب النعمان على عم الحرث بن ظالم فقال له
تلك أو لتأني يابن أخيك فاعتذر اليه فغلى عنه فأقبل ينطلق فقال

يا حارثك أحييا من مخاة * وأنت أجراً من ذي لبد ضار
قد كان يتي فيكم باللاء قد * أحلت يتي بين السيل والثار
مهما أخفك على نفي تحي به * فلم أخفك على أنالها حار
ولم أخفك على ليت تحمله * قبل الذراعين للاقتران همار
وقد علمت بأنني لن يحوي * مما قلت سوى الاقرار بالعار
قد عدوت على النعمان ظالمه * في قتل طعل كمثل البدر معطار
فاعلم بأنك منه غير منفات * وقد عدوت على ضرفة شاري

وقال الحرث بن ظالم في ذلك

فقا فاسمعا أخير كما إذا سألتنا * محارب مولاه وبكلان نادم
حببت أبا قاموس أنك سابق * ولما تذق فتكي وأنفك راغم
أخشي حمار بات بكم نجمة * أنؤكل جاراتي وجارك سالم
تمنيت جهرا على غير رية * أحرث ظملاً إنما أنت حالم
فان تلك أذواد أسين ونسوة * فهذا ابن سامي أمره متفام
علوت بذئ الحيات مفرق راسه * وكان سلاحي تحتويه الجمام
فتكت به فتكا كفتكي بخالد * وهل يركب المكروه الا الاكلام
بدأت بهذا ثم أني بمنالها * وثالثة تبيض منها المقام
شفيت عليك الصدر منه بضربة * كذلك يابن المتضبون التمام

وقال النعمان بن النضر مابني بالثلاثة غيري قال سنان بن أبي حارثة المري وهو يومئذ رأس غطفان
أيت اللعن والله ماذمة الحرث لنا بذمة ولا جاره لنا بجار ولو أمته ما أمناه فباغ بن ظالم قول سنان
ابن أبي حارثة فقال في ذلك

الا أبلغ النعمان عني رسالة * فكيف بخطاب الخطوب الاعاظم
وأنت طويل البنى أبايج مومر * فزوع اذا ما خيف احدى العظام
فما غرة والمرء يدرك وزره * بأروع ماضي الهم من آل ظالم
أخى نقة ماضي الجنان مشيع * كمش التوالي عند صدق الزام
فاقسم لولا من تعرض دونه * لمولي يهندي الحديد صارم

(١) وقال الميداني أنه أي الحارث لما استنقذ جاراته وأموالهن اطلق وأخذ شيئاً من جهاز

أبي حارثة فأتى به أخته سامي بفت ظالم وكانت عند سنان وقد تبنت ابن النعمان

صودقة. هذه علامة بلاك فضع ابك حتى آتية به ففعلت فأخذته فقتله

* فأقل أقواماً كما أذلة * يعضون من غيط أسول الأباهم
 تمنى سنان ضلة أن يخيفني * ويأمن ما هذا بفعل المسالم
 تمتت جهداً أن تضيق ظلامي * كذبت ورب الرافعات الرواسم
 بين امرئ لم يرضع اللؤم نديه * ولم يتكفقه عروق الآلام
 قال فانه التسمان وأقام حيناً ثم ان صدقا للتسمان أخذ لبلال امرأة من بني مرة يقال لها ديهت
 فأتت الحرث فملقت دلوها بدلوها ومنها بقي لها فقالت أبا ليسل اني أيتك مضافة فقال الحرث اذا
 أورد القوم النعم قادي بأعلى موتك

دعوت بالله ولم تراعي * ذلك داعيك قم الداعي
 وتلك ذود الحرث الكساع * يعني لها بصارم قطاع * يشقي بها مجامع الصداع * وخرج الحرث
 في أثرها يقول

أنا أبو ليل وسيفي المطلوب * كم قد أجرتنا من حريب محروب
 وكم رددنا من سلب مسلوب * وطنة طنتها بالنصوب
 * ذلك جهيز الموت عند المكروب *

ثم قال لها لا تردن عليك ناقة ولا بئر تمرينه الا أخذته فعاتت فأتت على لقوح لها يحملها حبشي
 فقالت يا أبا ليل هذه لي فقال الحبشي كذبت فقال الحرث أرسالها لأأم لك فضرط الحبشي فقال
 الحرث است الحالب أعلم فسارت مثلاً قال أبو عبيدة في ذلك يقول في الاسلام الفرزدق
 كما كان أوفى اذ نادى ابن ديهت * وصرت صكالمغم المتنب
 فقام أبو ليل اليه ابن ظالم * وكان متى ماسال السيف يضرب
 وما كان جارا غير دلو تملقت * بجابين في مستحصد القدمكرب

(قال) أبو عبيدة حدثني أبو محمد عصام المعلى قال فلما قتل الحرث بن ظالم خالد بن جعفر
 في جوار الملك خرج هاربا حتى أتى صديقا له من كندة يحمل شبي قال شعا غير محدود فله الخ
 الاسود في طلب الحرث قال له الكندي ما ارى لك نجاة الا ان الحفك يحضر موت ببلاد اليمن
 فلا يوصل اليك فسار معه يوماً ولاية فلما غربه قال انني اقطع ببلاد اليمن فاعترب بها وقد برئت
 منك فخارقي فرجع حتى أتى ارض بكر بن وائل فلجأ الى بني عجل بن لحيم فنزل على زبانه
 فاجاره وضرب عليه قبة وفي ذلك يقول المعلى

ونحن مننا بالرماح ابن ظالم * قتل يقضي آتماً في خباتنا

(قال أبو عبيدة) فجاءه بنو ذهل بن ثابة بنو عمرو بن شيان فقالوا أخرج هذا المشؤم من بين
 أظهرنا لا يفرنا بشر فانا لاطاقلنا بالماج والملاج كتيبة الاسود فأبت عجل ان تحفره فقاتلوه فامتعت
 بنو عجل فقال الحرث بن ظالم في الكندي وفيهم

يكلفني الكندي سير تنوفة * أكابد فيها كل ذي ضبة منري

الضبة قطعة من النعم أو بقية منها

وأقبل دوني جمع ذهل كأنني * خلا لذهل والزقاق من عمرو
ودوني رصكب من لحيم مصمم * وزبان جاري والحقير على بكر
لمعري لأختي طلامة ظالم * وسدبن عجل يجمعون على نصري
(قال أبو عبيدة) ثم قال لهم الحرب اني قد أشهر أمري فيكم ومكاني وأنا راحل عنكم فارحل فاحق
بطي فقال الحرب في ذلك

لمعري لقد حلت بي اليوم ناقي * الى ناصر من طي غير خاذل
فأصبحت جارا للمجرة منهم * على باذخ يسلو على المتناول
(قال أبو عبيدة) وحدني أبو حية ان الأسود حين قتل الحرب خالدا سأل عن أمر يبلغ منه فقال له
مروءة بن عتبة ان له جارات من بني عمرو ولا أراك تنال منه شيئا أغنخه له من أخذه وأخذ
أموالهن فيث الأسود فأخذه واستاق أموالهن فبلغ ذلك الحرب فخرج من الحين فالتاب في
غمار الناس حتى عرف موضع جاراته ومرعي اليهن فاني الابل فوجد حاليين يحايان ناقة لهم قال
لها اللعاق وكانت لبوا كأغزر الابل اذا حليت اجرت ودمت عينها وأصفت برأسها وتفاجت
تفاجي البائل وهجت في الهاب هبما حتى نسمة وتجابوت أحاليها بالخب هشا وهشا حتى تصف
بين ثلاثة محالب فصاح الحرب بهما ورجز فقال

اذا سمعت حنة اللعاق * قادمي أبا ليلى ولا تراعي
ذلك راعيك فتم الراعي * يبيك رحب الباع والذراع
* منطلقا بصارم قطاع *

خليا عنها فرقاء ففرضت البائن فقال الحرب است الضارط اعلم فذهبت متلا قال الاثم البائن المحالب
الايم والمستعلي المحالب الايسر ثم عمد الى أموال جاراته والى جاراته فجمعهن ورد أموالهن وسار
معهن حتى اشتلاهن أي أقتلهن (قال أبو عبيدة) ولحق الحرب ببلاد قومه مخفيا وكانت أخته
سلمي بنت ظالم عند سنان بن أبي حارة المري قال أبو عبيدة وكان الأسود بن المنذر قد تبنى سنان
ابن أبي حارة المري ابنه شرحيل فكانت سلمي بنت كثير بن ربيعة من بني غنم بن وردان
امراة سنان بن أبي حارة المري ترضه وهي أم هرم وكان هرم غنيا يقدر على ما يعطى سائله فجاء
الحرب وقد كان اندس في بلاد غطفان فاستعار سرج سنان ولا يعلم سنان وهم زول بالشرية فأتى به
سلمي ابنة ظالم فقال يقول لك بملك ابني ابن الملك مع الحرب حتى استأمن له ويتخفى به وهذا
سرجه آية اليك فريسته ثم دفنته الى الحرب فأتى بالعلام ناحية من السرية فقتله ثم أنشأ يقول
فما قسمنا أخبركا إذ سألنا * محارب مولاه ومكلا نادم

مكلا نادم يعني الأسود لانه قتل ابنه شرحيل محارب مولاه يعني الحرب نفسه ومولاه سنان
أخمي حاربك بكم نجمة * أنؤكل جاراتي وجارك سالم
حسبت أبت الامن امك قاتت * ولما تقي مكلا وأفك راغم
فان تك أذواد أصبن ونسوة * فهذا ابن سلمى رأسه متفام

علوت بذي الحيات مفرق رأسه * وكان سلاحي نحتويه الجحاح
فتكت به فكما فتكت بجناد * ولا يركب المكروه الا الأكارم
بدأت بتلك واثبتت هذه * وثالثة تفيض منها المقادير

قال فني ذلك يقول عقيل بن علفة في الاسلام وهو من بني يربوع بن غيظ بن مرة لما هاجم
شيب بن البرصاء وأبوه يزيد وهو من بني نثبة بن غيظ بن مرة ابن عم سنان بن أبي حارة فيميره
بقتل الحرث بن ظالم شرحيل لا يريب بني حارة فيميره لشبة بن غيظ رطع شيب فني ذلك يقول عقيل

قتلنا شرحيلا ربيب أبيكم * بناحية المغلوب ضاحية غضبا

فلم تسكروا أن يفضي القوم جاركم * بأحدي الدواهي ثم لم تطالوا تقيا

(قال أبو عبيدة) وهرب الحرث فزأ الاسود بن ذيان اذ تقضوا العهد وبني أسد بشط أريك
(قال أبو عبيدة) وسأته عنه فقال ما أريكان الاسود والايض ولا أدري بأيهما كانت الوقعة
(قال أبو عبيدة) وقال آخرون ان سلمى امرأة سنان التي أخذ الحرث شرحيل من عندها من
بني أسد قال قائما غزا الاسود بني أسد لدفع الاسدية سلمى ابنة الى الحرث قتل فيهم قتلا ذريعا
وسبي واستاق اموالهم وفي ذلك يقول (١)

وشيوخ صرعى بشطي أريك (٢) * ولساء كآتهن السعالي

من نواصي دودان اذ تقضوا العهد وذيان والهجان الفوالى

ربب رفد مرقتبه ذلك ابو * م واسرى من مشرقات (٣)

هو لا ثم هو لا كلا أخذيت لنا لا محذوة بتال

وارى من عصاك اصبح مخذو * لا وكب الذي يطعك على

قال ووجد مل شرحيل عند أضاخ وهو من الشربة في بني محارب بن حفصة بن قيس عيلان قال
فأحى لهم الاسود الصفا التي بصحراء أضاخ وقال لهم اني احذيتكم انما لا قامشاهم على الصفا المحمي
فتساقط لم اقدامهم فلما كان الاسلام قتل جوش الكندي رجلا من بني محارب فأقيد به
جوش بالمدينة وكان الكندي من رطع عباس بن يزيد الكندي فهجا بني محارب فسيبرهم
بجريق الاسود اقدامهم فقال

على عهد كسري ملتكم ملوكننا * صمنا من أضاخ حاميا ينلهم

(قال أبو عبيدة) وصار ذلك مثلا يتوعد به الشعراء من هجومه ويحذرونهم مثل ذلك ومن ذلك

(١) قوله وفي ذلك يقول الصواب ان الايات لأعني همدان واسمه عبد الرحمن وهي من
قصيدة طويلة (٢) وأريك بفتح الهزاة وكسر الراء المهملة وآخره كاف موضع في ديار غنى بن
يمصر وقال أبو عبيدة أريك في بلاد ذبيان اه من شرح شواهد الرضي (٣) قوله أقيال جمع قيل
بفتح القاف وسكون الباء آخر الحروف وهو الملك وأكث ما يطلق على ملوك حير ويروي أقال
بالتاء المتثناة من فوق جمع قتل بكسر القاف وسكون التاء وهو المدو

أن ابن عتاب الكلبي ورد على بني التوس من جديلة طي فسر قوا سهاما له فقال يحذرهم
 بني التوس ردوا أسهمي أن أسهمي * كمنل شرحيل الذي في محارب
 وقال في الجاهلية ابن أم كهف الطائي في مدحه لملك بن حماد الشحفي فذكر نعل شرحيل فقال
 ومولاك الذي قل ان سلمي * علانية شرحيل بن نسل
 لانه لولا النمل لم يعرف وانما عرف بما صنع أبوه بني محارب من أجل نمله التي وجدت في بني محارب
 (قال ابو عبيدة) وأخذ الاسود سنان بن أبي حارثة فأنه الحرث بن سفيان أحد بني الصادر
 وهو الحرث بن سفيان بن مرة بن عوف بن الحرث بن سفيان أخو سيار بن عمرو بن جابر الفزاري
 لانه فاعتذر الى الاسود أن يكون سنان بن أبي حارثة علم أو اطلع ولعد كان اطرده الحرث من بلاد
 غطفان وقال على دية ابنك ألف بغير دية الملوك فحملها اياه وخلي عن سنان قادي الى الاسود
 منها ثمانمائة بغير ثم مات فقال سيار بن عمرو أخوه لانه انا أقوم فيما بقي مقام الحرث بن سفيان
 فلم يرض به الاسود فرحنه سيار فوسه قادي البقية فلما مدح قراد بن حبش الصادري بني فزارة
 جعل الحيلة كلها لسيار بن عمرو فقال

ونحن رهن القوس ثم فوديت * بألف على ظهر الفزاري أقرعا

بشر ملوك للملوك سفالها * ليوفي سيار بن عمرو فأسرعا

رمتنا صفاء بالثين فاصبح * ثلثاه لاسعين في الحمد مومأ

قال ويقال بل قالها ربيع بن قسب فرد عليه فراد فقال

ما كان نملب ذي عاج ليحملها * ولا الفزاري جوفان بن جوفان

لكن تضمنها ألفا فخرجها * على تكليفها حار بن سفيان

وقال عوف القوافي بن عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في الاسلام يضر على أبي منصور
 الوبري حين هاجاه أحد بني وبر بن كلاب

فهل وجدت حاملًا كحامي * اذ رهن القوس بالمال كامل

بديعة ابن الملك الخلاجل * فافتكها من قبل عام قابل

— سيار الموفي بها ذوالسائل —

(قال أبو عبيدة) فلما قتل الحرث شرحيل لحق بني دارم فاجأ الى بني ضمرة قال وبنو عبدالله
 ابن دارم يقولون بل جاور معبد بن زرارة فأجاره فجر جواره يوم وحرخان وجر يوم وحرخان
 يوم جيلة وطلبه الاسود بن المنذر بخمرته فلما بلغه نزوله بني دارم أرسل فيه اليهم أن يسلموه فأبوا
 فقال بمن على بني قطن بن نهشل بن دارم بما كان من الثمان ابن المنذر في امر بني رشية وهي
 ربيعة حين طلبهم من لقيط بن زرارة حتى استنقذهم ورشية أمة كانت لزرارة بن عدي بن زيد
 المحاشي فوطئها رجل من بني نهشل فاولدها وكان زرارة يأتي بني نهشل يطلب الغنمة التي ولدت
 وولدت الاشهب بن ربيعة والرباب بن ربيعة وغيرها وكانوا يسمونه ما يكره فرجع الى ولده

فيقول اسمني بنو عمي خيرا وقالوا سنبت بهم اليك عاجلا حتي مات زرارته فقام لقيط ابنه بامرهم فلما أتاها اسموه ماكره ووقع بينهم شر فذهب الهشلي الى الملك فقال آيات الامن لا تصافي وتصل قومي بأفضل من طلبتك الى لقيط الغاملة لتكف عني فدهاء فترسب معه ثم استوهبهم منه فوهبهم له فقال الاسود بن المنذر في ذلك

كأين لئام سميت في رقاتكم * بني قطن فصلا عليكم وانما
وكم منه كانت لنا في بيوتكم * وقتل كريم لم تدوه مغرما
فانكرو لا تمنون ابن ظالم * ولم يس بالأيدي الوشيح المقوما

فاجابه ضمرة بن ضمرة فقال

سنمنع جارا عائدا في بيوتكم * باساقنا حتي يؤب مسلما
اذا مادعونا دارما حال دونه * عوايس يملكن الشكيم المعجما
ولو كنت حواما وردت طوياما * ولا حومة الا خيسا حرمرما
تركت بني ماء السماء وفعلهم * وأشبهت تيسا بالحجاز مزتما
ولي اذكر الثمان الا بصاح * فان له فضلا علينا وانما

قال ويبلغ ذلك بني عامر تخرج الاحوص غازيا لبني دارم طالبا بدم أخيه خالد بن جعفر حين انطوا على الحرب وقادوا دونه فنزاهم فالتقوا برحرحان فهزمت بنو دارم وأسر معبد بن زرارته فانطلقوا به حتي مات في أيديهم وحديثه في يوم رحرحان يأتي بعد ثم أسر بنو هزان الحرب بن ظالم (وقال أبو عبيدة) خرج الحرب من عندهم فجعل يطوف في البلاد حتي سقط في ناحية من بلاد ربيعة ووضع سلاحه وهو في فلاة ليس فيها أثر ونام فربقه فمر من بني قيس بن ثعلبة ومهم قوم من بني هزان من غزوة وهو نائم فاخذوا غرسه وسلاحه ثم اوثقوه فأتبه وقد شدوه فلا يملك من نفسه شيئا فسألوه من أنت فلم يجبرهم وطوى عنهم الخبر فضربوه ليقتلوه على ان يجبرهم من هو فلم يفعل فاشترى القيسيون من الهزانيين زرق وشاة وقال اشترى رجل من بني سعد بأغلاق بكرة وعشرين من الشاة ثم انطلقوا به الى بلادهم فقالوا له من أنت وما حالك فلم يجبرهم فضربوه ليموت فأتى قال وهو قريب من العمامة قال فيها هم على تلك الحال وهم يريونه ضربا مرة وتهيدا أخري ولينا مرة أن يجبرهم بحاله وهو أب حتي ملوه فتركوه في قبده حتي أنفكت ليللا فتوجه نحو البامة وهي قرب منه فأتى علة يابسون فغفل الى غلام منهم اخافهم للخبير عنده فقال من أنت قال أنا مجير بن أنجر المجلي وله ذؤابة ومثدوا منه امرأة قتادة بن مسleme الحنفي فأتاه وأخذ بحقوقه والزمه وقال أنالك حار فيقال ان عجلا أجارنه في هذا اليوم لاني اليوم الاول الذي ذكرناه في أول الحديث فأتى الغلام أباه فأخبره وأجاره وقال ائت عمك قتادة بن مسleme الحنفي فأخبره فأتى قتادة فأخبره فأجاره (قال أبو عبيدة) وأما فراش فرعم أنه أفلت من بني قيس فأقبل شدا حتي أتا العمامة وأتبعوه حتي انتهى الى نادى بنى خبيعة وفيه قتادة بن مسleme فلما رأوه يهوي نحوهم قال ان هذا لحائف وبصر بالقوم خلفه فصاح به الحسن الحمين فأقبل حتي ولح الحصن وجاءت بنو

قيس خال دونه وقال لو أخذتموه قبل دخوله الحصن لاسلمته اليكم فلما ادتحرم بي فلا سبيل اليه قال فقالوا أسيرنا اشتريناه بأموالنا وما هو لك بجار ولا تعرفه وانما أتاك هاربا من أيدينا ونحن قومك وجيرتك قال اما أن أسلمه أبدا فلا يكون ذلك ولكن اختاروا مني أن شتم فأنظروا ما اشتريتموه به نفذوه مني وان شتم أعطيتهم سلاحا كاملا وحاته على فرس ودعوه حتى يقطع الوادي بيني وبينه ثم دونكموه فقالوا رضينا فقال ذلك للحرث فقال لهم فألبسه سلاحا كاملا وحمله على فرسه وقال له ان أفلتم فرد إلى الفرس والسلاح لك قال فخرج وتركوه حتى جاز الوادي ثم اتبعوه ليأخذوه فلم يزل يقاتلهم ويطاردهم حتى ورد بلاد بني قشير وهو قريب من البجعة أيضا بينهما أقل من يوم فلما صار إلى بلاد بني قشير يأبوا منه فرجموا عنه وعرفه بنو قشير فأنطوا عليه وأكرموه ورد إلى قتادة بن مسلمة فرسه وأرسل اليه بجاعة من الإبل لا أدري أعطاه إياها بنو قشير من أموالهم ليكافي بها قتادة أم كانت له لم يفسر أبو عبيدة أمرها ولا سأله عنها فقال الحرث بن ظالم في ابني حلاكة وهما من الذين باعوه من القيسيين وفيما كان من أمره قال أبو عبيدة ويقال أسره راحيان من بني هزان يقال لهما ابنا حلاكة

أبلغ لديك بني قيس مغلفة * اني أقسم في هزان ارباعا
ابنا حلاكة باعاني بلائع * وباع ذوال هزان بما باعا
يا ابني حلاكة لا تأخذاني * حتى أقسم افراسا وادراعا
قتادة الحير نالتني حذبه * وكان قدما إلى الحيرات طلاما

وقال في ذلك أيضا

هت عكابة أن نصيم لحيا * فأبت لحيم ما تقول عكابه
فاسق بغير من رحيق مدامة * واسق الحفير وطهري أنوابه
جاءت حنيفة قبل حيث يشكر * كلا وجدنا أربياء ذؤابه

وزعم أبو عبيدة ان الحرث لما هزم بنو تميم يوم رحرحان من رجل من بني أسد بن خزيمه فقال يا حار أنك مشؤم وقد فعلت ما فعلت فانظر اذا كنت بمكان كذا وكذا من بركة رحرحان فان لي به جلا أحر فلا تعرض له وانما يعرض له ويكره أن يصرح فيبلغ الاسود فيأخذه فلما كان الحرث بذلك المكان أخذ الجمل فجاء عليه واذا هو لا يسير من امامه ولا يسبق من ورائه فيبلغ ذلك الاسود فأخذ الاسود الاسدي وناسا من قومه وبلغ ذلك الحرث بن ظالم فقال كانه يهجمهم لئلا يتهمهم الاسود

أراني الله بالنم المندي * بركة رحرحان وقد أراني (١)
لحي الانكدين وحي عيس * وحي نامة وبني غدان
قال فلما بلغ قوله الاسود خلى عنهم ولحق الحرث بمكة واتمى إلى قريش وذلك قوله

وما قومي بشعلة بن سعد * ولا بفزارة الشعر الرقابا
وقومي أن سألت بنولوي * بمكة علموا مضر الضرابا
قال فزوده وحمله رواحة الجمحي على ناقة فذلك قوله

وهش رواحة الجمحي رحلى * بناحية ولم يطلب ثوابا
كان الرحل والاساع منها * ومبرتي كين أقب جابا

يروى حش وهش وهما لفتان وحش سوى قال فلحق الحرث بالشام بمك من ملوك غسان يقال
العمان ويقال بل هو يزيد بن عمرو الغساني فأجاره وكانت للملك ناقة مائة في عنقه مدية وزناد
وصرة ملح وإنما يختبر بذلك رعيته بل يجترى عليه أحد منهم ومع الحرث امرأتان فوحمت إحدى
امرأته قال أبو عبيدة وأصاب الناس سنة شديدة فطلبت الشحم إليه قال ويحك وأني بالشمع والودك
فألت عليه فعمد إلى الناقة فأدخلها بطن واد قلب في سبلها أي طمن فأكلت امرأته ورفعت
ماتى من الشحم في عكتها قال وفقدت الناقة فوجدت نعيرا لم يؤخذ منها إلا السنام فأعلموا ذلك
الملك وخفي عليهم من فعله فأرسل إلى الحمس التلبي وكان كاهنا فقال من نحر الناقة فذكر أن
الحرث نحرها فتقدم الملك وكذب عنه فقال إن أردت أن تعلم علم ذلك فدرس امرأة تطلب إلى
امرأته شحما ففعل فدخل الحرث وقد أخرجت امرأته إليها شحما ففرف الرأي فقتلها ودفنها
في بئنه فلما فقدت المرأة قال الحمس غالها ماغال الناقة فإن كره الملك أن يقتشه عن ذلك فليأمر
بالرحيل فإذا ارتحل بحث بئنه ففعل واستأثر الحمس مكان بئنه فوثب عليه الحرث فقتله فأخذ
الحرث خبث فاستسقى ماء فآاه رجل بماء فقال أكترب فأنشأ الحرث يقول

لقد قال لي عند المجاهد ساحبي * وقد جيل دون البش هل أنت شارب
وددت بأطراف البنان لو أنني * بذى أرونا (١) ترمي ورائي الثعالب

الثعالب من مرة وهم رماة أرونا مكان وقال مرة أخرى الثعالب بنو نمية يقول كانوا يرمون غنى
ويقومون بأمرى قال فأمر الملك بقتله فقال انك قد أجرتني فلا تقدرني فقال لاضيران غدرت
بك مرة فقد غدرت بي مرارا فأمر مالك بن الحمس التلبي أن يقتله بأبيه فقال يا ابن شر الانظمة
أنت تقتلني فقتله وقال ابن الكلبي لما قام ابن الحمس إلى الحرث ليقته قال من أنت قال ابن الحمس
قال أنت ابن شر الانظمة قال وأنت ابن شر الاسماء فقتله فقال رجل من ضري وهم حي من
جرهم يرثي الحرث بن ظالم

يا حار حنيا * حرا قطاميا * ما كنت ترعيا * في البيت ضجيا
أدعي لباخيا * مملأ عيبا

(١) قوله أرونا كذا في النسخ التي بأيدينا ولم يذكر في القاموس اتفاقه راون كهاجر بلد
بطخارستان وراوان قرية بالحجاز أو وادوريون أحد ارباع نيسابور وفيه أيضا أرزن كاهر
بلد بarmiية تعرف بأرزن الروم وبلد آخر بarmiية أيضا هم مصحح الاصل

وأخذ ابن الحنيس سيف الحرث بن ظالم المملوك فأثني به سوق عكاظ في الحرم فجعل يرمضه على البيع ويقول هذا سيف الحرث بن ظالم فاشتراه قيس بن زهير بن جذيمة فأراه إياه فعلاه به حتى قتله في الحرم فقال قيس بن زهير يرثي الحرث بن ظالم

ماقصرت من حاضن ستر يثينا * أبر وأوفي منك حار بن ظالم
أعز وأحمى عند جار ودنة * وأضرب في كاب من القمع قاتم

هذه رواية أبي عبيدة والبصريين وأما الكوفيون فاتهم يذكرون أن التعمان بن المنذر هو الذي قتله (أخبرني) بذلك علي بن سليمان الاخش قال حدثنا أبو سعيد عن محمد بن حبيب عن ابن الاصرابي عن الفضل قال لما هرب الحرث الى مكة أسف التعمان ابن المنذر على فوته إياه فاطلف له وراسله واعطاه الامان واشهد على نفسه وجوه العرب من ربيعة ومضر واليمن أنه لا يطالبه بذخل ولا يسوء في حال وارسل به مع جماعة ليسكن الحرث اليهم وأمرهم أن يتكفلوا له بالوفاء ويضمنوا له عنه أنه لا يبيحه فعملوا ذلك وسكن اليه الحرث فأثني التعمان وهو في قصر بني مقاتل فقال للحاجب استأذن لي والثاس يومئذ عند التعمان متوافرون فاستأذن له فعزل التعمان أذن له وخذ سيفه فقال له ضع سيفك وادخل فقال الحرث ولم أضمه قال ضمه فلا بأس عليك فلما ألع عليه وضعه ودخل ومعه الامان فلما دخل قال أنم صباحا آيت اللس قال لا أنم الله صباحك فقال الحرث هذا كتابك قال التعمان كتابي والله ما أنكره انا كتبتك لك وقد غدوت وقتكت مرارا فلا ضير أن غدوت بك مرة ثم نادى من يقتل هذا فقام ابن الحنيس الغلي وكان الحرث تترك بابه فقال أنا أقتله وذكر باقي الخبر في قصته مع ابن الحنيس ما ذكر أبو عبيدة

❦ خبر الحرث وعمرو بن الاطنابة ❦

وانما ذكر هنا لاتصاله بممثل خالد بن جعفر ولان فيما تناقضا من الاشعار أغاني صالح ذكرها في هذا الموضع (قال أبو عبيدة) كان عمرو بن الاطنابة الخزرجي ملك الحجاز ولما بلغه قتل الحرث بن ظالم خالد بن جعفر وكان خالد صاهيا له غضب لذلك غضبا شديدا وقال والله لو افي الحرث خالدا وهو يظان لما نظر اليه ولكنه قتله تأمجا ولو أتاني لرف قدره ثم دعا بشرابه ووضع التاج على رأسه ودعا بقيته فتمتيع له

* علافي وعالا صاهيا * واسقاني من الروف ريا
ان فينا القيان يسزفن بلفد لعينا ما وعيشا رخيا *
بتارين في التميم ويصيين حلال القرون مكاذبيا
* اتما مهمن أن يتحايين سموطا وسفلا فارسيا
من سموط المرجان فصل بلد * ر قاحسن بمجلهن حليا *
وفتي يضرب الكتية بالسيف اذا كانت السيوف عصيا
* اتنا لانسر في غير نجد * ان فينا بها في خزرجيا

يدفع الضيم والظلمة عنها * فتجاني عنه لنا يميننا *
أبلغ الحرث بن ظالم الرعيدي والتافر النور عليا
* أنما يقتل التيام ولا يقتل يقتان ذا سلاح كيا (١)
ومى مشكى مابل كالجسم وأعدت صارما مشرفيا
لوحطت البلاد أنيتك القتل كما ينسى النسي النسي

قال فلما بلغ الحرث شمره هذا ازداد حقا وغيظا فصار حتى أتى ديار بني الخزرج ثم دنا من قبة عمرو بن الاطنابة ثم نادى أيها الملك اخشى قاتي سبار مكثور وخذ سلاحك فاجابه وخرج معه حتى اذا برز له عطف عليه الحرث وقال أنا أبو ليلى فاعز كاملنا من الليل وخشى عمرو أن يقتله الحرث فقال له يا حارثي شيخ كبير واتى تعزيتي سنة فهل لك في تأخير هذا الامر الى غد فقال جهات ومن لى به في غد فتجا ولا ساعة ثم أتى عمرو الرعي من يده وقال يا حار أم أخبرك أن الناس يثلبني قد سقط رعيي فاكفف فكفف قال أنظرنني الى غد قال لا أفضل قال فدعني آخذ رعيي قال خذ قال اخشى أن تعجلني عنه أو تقتك بي اذا أردت أخذه قال وذمة ظالم لا أمهلتك ولا قاتلتك ولا تقتك بك حتى تأخذه قال وذمة الاطنابة لا أخذه ولا أقاتلك فانصرف الحرث الى قومه وقال بجياله

أعز قالى بلذة قيتيا * قبل ان يبكر للنون عليا
قبل ان يبكر الواذل اتى * كنت قدما لمرهن عصيا
ما بالى اراشدا قاصبعاني * حسبتى عواذلى ام غويا
بعد أن لا صرقة أمما * في حياتي ولا اخون صفيا
من سلاف كاهنهم ظلي * في زجاج تخاله وازقيا
بلمتنا مقالة المسره عمرو * قاتنا وكان ذاك بديا
قد همنا بقتله اذ برزنا * ولقيناه ذا سلاح كيا
غير ما نأتم قتلنا بالخلاسم معدا بكفه مشرفيا
فتنا عليه بعد علو * يوقاه وكنت قدما وفاقا
ورحبنا بالصنع عنه وكان السمن منا عليه بعد تليا

نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني منها في شعر عمرو بن الاطنابة

صوت

عللاني وعللا صاحيا * واسقياني من المروق ريا

(١) وهذا البيت من شواهد سيوبه قال الشتمري الشاهد في فتح أنما حملا على أبلغ وجريها
مجرى أن لان ما فيها صلة فلا تغيرها عن جواز المتع والكسر فيها

ان فينا القيان يعزفن باله ف لقياننا وعيشاً رخيماً
 غتته حنة الملاء من رواية حماد عن أبيه خفيف رمل بالوسلى (قال حماد) أخبرني أبي قال بلغني
 أن مبدأ قال دخلت على حيلة وعندها حنة الملاء فتنها لحماً في شرعمر بن الاطنابة الحزرجي
 * علائق وعلا صاحباً * على معرفة لها وقد أسنت فما سمعت قط مثلاً وذهبت بمقلي وقتنتي
 فقلت هذا وحى كبيرة مسنة فكيف بها لو أدركتها وهي شابة وجلت أعجب منها * ومنها في شر
 الحرث بن ظالم

صوت

ما أبلى اذا أصطبحت ثلاثاً * أرشيداً حببني أم غويأ
 من سلاف كانهام ظلي * في زجاج تحاله رازقيا
 غناه فليح بن أبي الموراء رملا بالنصر عن عمرو بن بابة وغناه بن محرز خفيف قيل أول بالحصر
 من رواية حبش * ومنها

صوت

بانتا مقالة المرء عمرو * فأضأ وكان ذاك بديا
 قد همنا بقتله أذ برزنا * ولقيناه ذا سلاح كيا
 غناه مالك خفيف رمل بالنصر من رواية حبش وذكر اسحق في مجرده ان الغناء في هذين
 البيتين ليونس الكاتب ولم يفسب الطريقة ولا جنسها

وذكر ههنا خبر وحران ويوم قتله اذا كان مقتل الحرث وخبره خبرها

(أخبرني) علي بن سليمان ومحمد بن العباس اليزيدي في كتاب القاض قال قال أبو سعيد الحسن
 ابن الحسين السكري عن محمد بن الحبيب عن أبي عبيدة قال كان من خبر وحران الثاني أن الحرث
 ابن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب غدرا عند الثمان بن المنذر بالحيرة هرب فأثي
 زراة بن عدس فكان عنده وكان قوم الحرث قد نشأوا به فلاموه وكره ان يكون لقومه زعم
 عليه والزعم المنة فلم يزل في بني تميم عند زراة حتى لحق بقرش وكان يقال ان مرة بن عوف
 من لؤي بن غالب وهو قول الحرث بن ظالم يتبعني الى قرش

رفست السيف اذ قالوا قرش * وبينت الشمال والسماء

فأفومي بشعبة بن سعد * ولا بزرارة الشعر الرقابا

وأنهم لذلك النسب فكان عند عبد الله بن جدمان فخرجت بنو عامر الى الحرث بن ظالم حيث لجأ
 الى زراة وعليهم الاحوص بن جعفر فاصابوا امرأة من بني تميم وجدوها تحتطب وكان رأس الحيل
 التي خرجت في طلب الحرث بن ظالم شريح بن الاحوص واصابوا غلماناً يجتنون الكفاة وكان الذي
 أصاب تلك المرأة رجلاً من غني فارادت بنو عامر اخذها منه فقال الاحوص لا تأخذوا أخذة
 خالي وكانت أم جعفر حنته يني أبا الاحوص بنت رباح وهي احدي المتعجات ويقال أني شريح بن

الاحوص بتلك المرأة فسألها عن بى تميم فأخبرتهم أنهم لحقوا حين بانهم يحشكم فدفعها الاحوص
 الى القنوي فقال اعجنها اللينة واحذر ان تنفلت فوطئها القنوي ثم نام فذهبت على وجهها فلما
 أصبح دعوا بها فوجدوها قد ذهبت فسألوه عنها فقال هذا حري رطباً من زهبا وكانت المرأة
 يقال لها حنظلة وهي بنت أختي زرار بن عدس قالت قومها فسألها عما زرارة عمارات فلم تستطع
 أن تنطق فقال بعضهم اسقوها ماء حاراً فان قلبها قد برد من الفرق ففعلوا وتركوها حتى اطمأنت
 فقالت يا عم أخذني القوم أمس وهم فيما أرى يريدونكم فأحذر أنت وقومك فقال لا بأس عليك
 يا بنت أختي فلا تذهري قومك ولا تروعيهم وأخبرني ماهية نعمهم فقالت أخذني قوم يقبلون بوجوه
 الطابره ويدبرون بأعجاز النساء قال زرارة أولئك بنو عامر فن رأيت فيهم قالت رأيت رجلاً قد
 سقط حاجباه على عينيه فهو يرفع حاجبيه صغير العينين عن أمره يصدرن قال ذلك الاحوص
 ابن جعفر قالت ورأيت رجلاً قليل المنطق اذا تكلم اجتمع القوم لمنطقه كالتجمع الابل لفعلها
 وهو من أحسن الناس وجهاً ومعه ابنان له لا يدبر أبداً الا وهما يتمانا ولا يقبل الا وهما
 بين يديه قال ذلك ملاك بن جعفر وابناء عامر وطفيل قالت ورأيت رجلاً أبيض هلقامة جسيماً
 والهلقامة الافوه قال ذلك ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب قالت ورأيت رجلاً صغير
 العينين أقرن الحاجبين كثير شعر السبلة يسيل لعايه على لحيته اذا تكلم قال ذلك جندب بن
 البكاء قالت ورأيت رجلاً صغير العينين ضيق الحية طويلاً يقود فرساً له معه جفير لا يجاوز يده
 قال ذلك ربيعة بن عقيل قالت ورأيت رجلاً آدم معه ابنان له حسنا الوجه اصهبان اذا أقبلانظر
 القوم اليهما قال ذلك عمرو بن خويلد بن قنيل بن عمرو بن كلاب وابناء يزيد وزرعة ويقال
 قالت رأيت فيهم رجلين أحمرين جسيمين ذوي غداثر لا يترقان في منى ولا مجلس فاذا أدبرا
 اتبسما القوم بإبصارهم واذا أقبلوا لم يزالوا ينظرون اليهما حتى يجلسا قال ذلك خويلد وخاله
 ابنا قنيل قالت ورأيت رجلاً آدم جسيماً كان رأسه مجن غضورة والغضورة حشيش دقاق خشن
 قائم يكون بمكة تريد أن شره قائم خشن كأنه حشيش قد جز قال ذلك عوف بن الاحوص قالت
 ورأيت رجلاً كان شعر خذبه حلق الدروع قال ذلك شرح بن الاحوص قالت ورأيت رجلاً
 أسمر طويلاً يحول في القوم كأنه غريب قال ذلك عبد الله بن جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
 صعصعة فسارت بنو عامر نحوهم والتقوا برحرحان وأسمر يومئذ معبد بن زرارة أسمر عامر بن
 ملاك واشترك في أسمره طفيل بن ملاك ورجل من غني يقال له أبو عميلة وهو عصمة بن وهب
 وكان أخا طفيل بن ملاك من الرضاة وكان معبد بن زرارة أغار على عامر بن ملاك في الشهر الحرام
 وهو رجب وكانت مضر تدعوه الأصم لانهم كانوا لا يتأدون فيه بالفلان والفلان ولا يتفاضون
 ولا يتأدون فيه بالثارات وهو أيضاً منصل الأول والأول الأسته كانوا اذا دخل رجب انصلوا
 الأسته من الرماح حتى يخرج الشهر وسأل لقيط عامراً أن يطلق أخاه فقال أما حصق فقد وهبها
 لك ولكن أرض أختي وحلبني اللذين اشتركا في جبل لقيط لكل واحد مئة من الابل فرضيا
 وأتيا عامراً فأخبراه فقال عامر للقيط دونك أخاك فأطلق عنه فلما أطلق فكر لقيط في نفسه فقال

اعطيتهم مائتي مبرئ ثم تكون لهم التهمة على بعد ذلك لا والله لأفضل ذلك ورجع الى طامر فقال ان أبي زرارة نهاي ان أزيد على مائة دية مضر فان أتم رضىتم أعطيتكم مائة من الابل فقالوا لا حاجة لنا في ذلك قالصريف لقيط فقال له معبد مالي يخرجني من أيديهم فأبى ذلك عليه فقال اذا بقسم الرب بني زرارة فقال معبد لئامر بن مالك يا طامر أشدك الله لما خلقت سبيل قائما يريد بن الحمراء أن يأكل كل مالي ولم تكن أمه أم لقيط فقال له طامر أبعدك الله ان لم يشفق عليك أخوك قائما أحق ان لأشفق عليك فمعدوا الى معبد فشدوا عليه القند وبشوا به الى الطائف فلم يزل به حتى مات فذلك قول شرح بن الاحوص

لقيط وأنت امرؤ ماجد * ولكن حلمك لا يهتدى
ولما امت وساغ الثرا * ب واحمل بيتك في نهدي
رفت برجليك فوق القرا * ش نهدي القصائد في معبد
واسلمته عند جد القتال * ويحل بالمال ان يضدى

وقال في ذلك عوف بن عطية بن الحزرج التيمي يبر لقيط بن زرارة

هلا فوارس ورحران هجوتهم * عشرا تناوح في سرارة واد
لانا كل الابل القرائ نباته * مان يقوم عماده بسماد
هلا كررت على اخيك معبد * والامري بقوده بصفاد
وذكرت من لبن الحاق شرية * والحيل تمدو بالصفاح يداد

يداد متفرقة والصفاح موضع والحلق موسومة بحلق على وحوها يقول ذكرت لبنا يعني ابله
لو كنت اذ لا يستطيع فديته * بهجان آدم طارف وتلاد
لكن زكت في عميق قمرها * جزرا لحامعة وطير عواد
لو كنت مستجيا لمرضك مرة * قاتلت او لمديت بالاذواد
وفيها يقول نابغة بنى جمدة

هلا سألت بيومي ورحران وقد * ظننت هوازن ان القر قد زالا

وفيها يقول مقدم اخو عدس بن يزيد في الاسلام وقتلت بنو طوية ابنا للقساق بن معبد فتنادوا
فاجابت بنو طوية منهم الفضل

واتم بنى ماء السماء وغتم * ومات ابوكم يا بنى معبد هزلا

وقال الخليل السعدي يذكر معبدا

فان تلك نالتا كليب بكرة * فيومك فهم بالمصيفة ابرد

هم قتلوا يوم المصيفة مالكا * وشاط يا ايديهم لقيط ومعبد

وفيها يقول عياض بن مرثد بن اسيد بن قريط بن ليد في الاسلام

نحن اسرنا معبدا يوم معبد * فافاك حتى مات من شدة الامر

ونحن كنا بالصفا بعد معبد * أخاه بأطراف الردينية السمر

﴿ ثم والحمد لله رب العالمين ﴾

﴿ وهذا يوم شعب جبلة ﴾ -

(قال أبو عبيدة) وأما يوم جبلة وكان من عظام أيام العرب وكان عظام أيام العرب ثلاثة يوم كلاب
ريمية ويوم جبلة ويوم ذي قار وكان الذي هاج يوم جبلة أن بني عبس بن بغيض حيث خرجوا
هاربين من بني ذبيان بن بغيض وحاربوا قومهم خرجوا متلذذين فقال الربيع بن زياد العبسي
أما والله لأرmeen العرب بمحجرها أقصدوا بني عامر فخرج حتى نزل مضيقاً من وادي بني عامر ثم
قال امكنوا فخرج ربيع وعمار ابنا زياد والحارث بن خفاف حتى نزلوا على ربيعة بن شكل بن كعب
ابن الحرث وكان المقد من بني عامر إلى كعب بن ربيعة فقال ربيعة بن شكل يا بني عبس شاتكم
جايل وذحلكم الذي يطلب منكم عظيم وأنا أعلم والله أن هذه الحرب اعز حرب ما حاربها
العرب قط ولا والله ما يد من بني كلاب قاملوني حتى استطلع طلع قومي فخرج في قوم من بني
كعب حتى جازوا بني كلاب فلقهم عوف بن الاحوص فقال يا قوم اطيمنوني في هذا الطرف من
غطفان فاقطعوه واغتموهم لاقطاع غطفان بسده ابداء والله ان تريدون على ان تسدوهم
وتتموهم ثم يصيروا لقومكم اعداء قابوا عليه واقتلبوا حتى نزلوا على الاحوص بن جعفر فذكروا
له من امرهم فقال لربيعة بن شكل اطلتكم ظلك واطعمتهم طعامك قال نعم قال قد والله اجرت
القوم فانزلوا القوم وسطهم بمبوحة دارهم * وذكر بشر بن عبد الله بن حيان الكلابي أن عبساً
لما حاربت قومها أتوا بني عامر وأرادوا عبد الله بن جمدة وابن الحريش ليصيروا حلفاءهم دون
كلاب فأثي قيس بن زهير وأقبل نحو بني جعفر هو والربيع بن زياد حتى اتنيا إلى الاحوص
وقد لم يفته فقال قيس للربيع أنه لاحق ولا ثقة دون أن أتي إلى هذا الشيخ فتقدم إليه قيس
فأخذ بمجامع ثوبه من وراء فقال هذا مقام المائد بك قتلتم أبي فأخذت له عقلاً ولا قتلت به
أحداً وقد آيتك لنجيتنا فقال الاحوص نعم أنا لك جار مما أجير منه نفسي وعوف بن الاحوص
عن ذلك غائب فلما سمع عوف بذلك أتى الاحوص وعنده بنو جعفر فقال يا معشر بني جعفر
أطيمنوني اليوم وأعصوني أبداً وإن كنت والله فيكم مصيباً انهم والله لو لقوا بني ذبيان لولوكم
أطراف الأسمنة اذا نكحوا في أفواههم بكلام فابذوا بهم فاقطعوه واجعلوهم مثل البرغوث دماغه
دمه قابوا عليه وحالفوه فقال رجل لا أدخل في هذا الحام قال وسمعت بهم حيث قر قرارهم
بنو ذبيان فشدوا واستعدوا وخرجوا وعليهم حصن بن خديفة بن بدر ومعه الحليفان أسد
وذيان يطلبون بدم خديفة وأقبل معهم شرحبيل بن أخضر بن الجون والجون هو معاوية سمي
بذلك لشدة سواده ابن آكل المرار الكندي في جمع من كندة وأقبلت بنو حنظلة بن مالك
والرباب عليهم يطلبون بدم مسدد بن زرارة ويثري بن عدس وأقبل معهم كيسان بن عمرو بن
الجون في جمع عظيم من كندة وغيرهم فأقبلوا عليه بوضائع كانت تكون بالبحيرة مع الملوك وهم
الرابطة وكان في الرباب رجل من أشرافهم يقال له الثمان بن قهوس التيمي وكان معه لواء من

سار الى جيلة وكان من فسان الرب وله تقول دختوس بات لقيط بن زرارة يومئذ
 مر ابن قهوس الشجا * ع بكفه رنح مثل
 يسدوه خاطي البضيشع كأنه سمع أزل
 انك من تيم قدع * غطفان ان ساروا وحلوا
 مثل مستقيم يتل به كل شيء الخاطي التي المكتنز والسمع ولد الضبع والعسبار ولد الذئب
 من الكلبة

لا منك عدهم ولا * أبك ان هلكوا وذلوا
 نقر النبي بمجدج ر * شتها اذا الناس استقلوا
 لاحد جها ركب ولا * لرغاء فيها مستظل
 ولقد رأيت أبك وس * سط القوم يزو أو يحل
 متقلدا ربق الرا * ركأنه في الحيد غل

يجل ياقط البر والفرار أولاد النعم وأحدها فرارة قال وكان معهم رؤساء بني تميم حاجب بن
 زرارة ولقيط بن زرارة وعمرو بن عمرو بن عينة والحارث ابن شهاب وتبعهم غناء من غناء
 الناس يريدون الفتيمة فجموا جمعا لم يكن في الجاهلية قط مثله أكر كثره فلم تشك العرب في
 هلاك بني عامر حتى مروا ببني سعد بن زيد مناة فقالوا لهم سيروا معنا الى بني عامر فقالت لهم
 بنو سعد ما كنا لنسير معكم ونحن نزعهم أن عامر بن صعصعة بن سعد فقالوا أما اذ آيتهم أن تصيروا
 معنا فآكلتموا علينا فقالوا أما هذا قم فلما سمعت بنو عامر مسيرهم اجتمعوا الى الاحوص بن
 جعفر وهو يومئذ شيخ كبير قد وقع حاجباه على عينيه وقد ترك الغزو غير أنه بدبر أمر الناس
 وكان مجربا حازما ميمون النقية فأخبروه الخبر فقال لهم الاحوص قد كبرت فاستطيع أن احيي
 بالحزم وقد ذهب الرأي مني ولكني اذا سمعت صرخت فاجموا آراءكم ثم يتوا ليلتكم هذه ثم
 اغدوا على قاهر ضوا على آراءكم ففعلوا فلما أصبحوا غدوا عليه فوضب له عباءة بثانته فجلس
 عليها ورفع حاجبيه عن عينيه بصاية ثم قال ها توما عندكم فقال قيس بن زهير العبدى بات في
 كنانتي الليلة مائة رأي فقال له الاحوص يكفيني منها رأي واحد حازم صليب مصيب هات قانثر
 كنانتك فجعل يمرض كل رأي رآه حتى أخذ فقال له الاحوص ما رأى بات في كنانتك الليلة
 رأي واحد وعرض الناس آراءهم حتى اغدوا فقال ما أسمع شيئا وقد صرتم إلي اجموا أثقالكم
 وضعفكم ففعلوا ثم قال حملوا نطعنكم فحملوها ثم قال اركبوا فركبوا وجيلوه في محفة وقال انطلقوا
 حتى تموا في اليمن فان أدرككم أحد كررت عليه وان أعجزتموه مضيت فصار الناس حتى أتوا
 وادي نجران فمخوة فاذا الناس يرجع بعضهم على بعض فقال الاحوص ما هذا قيل هذا عمرو بن عبد الله
 ابن جعدة قدم في ثياني من بني عامر يمدون بمس أجاز بهم ويقطعون بالنساء حواياهن فقال
 الاحوص قدموني فقدموه حتى وقف عليهم فقال ما هذا الذي تصنعون قال عمرو اردت أن
 تقضينا ونخرجنا هاربين من بلادنا ونحن أعز العرب وأكثر عددا وجيدا وأحد شوكة تريد

أن نجعلنا موالى في العرب إذ خرجت بنا هاربا قال فكيف أقبل وقد جاءنا مالا طاقة لنا به قال
الراى قال ترجع الى شعب جيلة فحرز النساء والضفة والذراري والاموال في رأسه ونكون
في وسطه فيه تمثل أي خصب وماء فان أقام من جاءك أسفل أقاموا على غير ماء ولا مقام لهم
وان سمدوا عليك قاتنتهم من فوق رؤسهم بالحجارة فكنت في حرز وكانوا في غير حرز وكنت
على قتلهم أقوى منهم على قتلك قال هذا والله الراى فان كان هذا عنك حين استشرت الناس قال
انما جاني الآن قال الاحوص للناس ارجعوا فرجعوا ففى ذلك يقول نابغة بنى جمدة

ونحن حبسنا الحى عيساً وعامراً * لحسان وابن الجون اذ قيل أقبلنا

وفد صعدت وادي نجر نساؤهم * لاصداد سبر لا يرومون منزلا

عطفنا لهم عطف الضروس فصادقوا * من الهضبة الحمراء عزنا ومفضلا

الضروس النساق الموض فدخلوا شعب جيلة وجيلة هضبة حمراء بين الشريف والشرف
والشريف ماء لبني نمير والشرف ماء لبني كلاب وجيلة جبل عظيم له شعب عظيم واسع لا ترى الجبل
الا من قبل الشعب والشعب متقارب وداخله منسع وبه اليوم عريضة من بجيلة فدخلت بنو عامر
شعباً منه يقال له مسالخ فخصوا النساء والذراري والاموال في رأس الجبل وحاولوا الا بل عن الماء
واقسموا الشعب بالقداح والقرع بين القبائل في شكاياه فخرجت بنو تميم ومعهم بارق حمي من الأزد
حلفاء يومئذ لبني نمير وبارق هو سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو بن مزيقياء بن عامر بن ماء السماء
وسمى مزيقياء لانه كان يمزق عليه كل يوم حله فولجوا الحليف والحليف الطريق بين الشعبين
شبه الرقاق لان سهمهم تخلف وفيه يقول معمر بن أوس بن حماد البارقي

ونحن الايمان بنو نمير * يسير بنا امامهم الحليف

قال وكان معمر يومئذ شيخاً كبيراً أعمى ومعه ابنة له تقود به جملة من أسفل من الناس فتخبره
وتقول هؤلاء بنو فلان وهؤلاء بنو فلان حتى اذا تاهى الناس قال احبطني لا يزال هذا الشعب
منيعاً سائر هذا اليوم وهبط وكاتب كبشة بنت عمرو الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب يومئذ
حاملاً بعامر بن الطميل فقالت ويلكم يا بني عامر ارفعوني فوافقه ان في بطني لئلا يني عامر فصفوا
القي على عواتقهم ثم حملوها حتى أتوها بالقنة يقال قنة وقنان فزعموا أنها ولدت عامراً يوم فزع
الناس من القتال فشهدت بنو عامر كلها جيلة إلا لاهل بن عامر وعامر بن ربيعة بن عامر وشهداها
مع بني عامر من العرب بنو عيس بن رفاعة بن الحرث بن بهثة بن سليم وكان لهم بأس وحزم
وعليم مرداس بن أبي عامر وهو أبو العباس بن مرداس وكانت بنو عيس بن رفاعة حلفاء لبني
عمرو بن كلاب وزعم بعض بني عامر أن مرداساً كان مع أخواله وأمه قاطعة بنت جلهمة الضوية
وشهدتها غنى وباهلة وناس من بني سعد بن بكر وقبائل بجيلة كلها إلا قشيراً للحرب كانت بين
قيس وقومها فارحلت بجيلة فتفرقت في بطون بني عامر فكانت طادية من عامر بن قراد بن بجيلة
في بني عامر بن ربيعة وكانت شحمة من بجيلة في بني جعفر بن كلاب ويقال عمرو بن كلاب
وكانت عريضة من بجيلة في عمرو بن كلاب وكانت بنو قيس كبة لفرس يقال لها كبة من بجيلة في

بني عامر بن ربيعة وكانت قينان في بني عامر بن ربيعة وبنو قطيفة من بحيلة في بني أبي بكر بن كلاب وصحب بن عبد الله بن بحيلة في بني عامر بن ربيعة وبنو عمرو بن مملوكة بن زيد من بحيلة في بني أبي بكر بن كلاب معهم يومئذ نفر من عكل فبلغ جميعهم ثلاثين ألفاً وعمى على بني عامر الخبر فقبلوا لا يدرون ما قرب القوم من بعدهم وأقبلت تميم وأسد وذبيان ولهم نحو حيلة فلقوا كرب بن صفوان بن شحنة بن عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقالوا له أين تذهب أتريد أن تذربنا بني عامر قال لا قالوا فاعطوا عبداً وموتقاً لا تقطع فأعطاهم غلوا سبيله فغضب مسرعاً على فرس له عربي حتى إذا نظر إلى مجاس بن عامر وفيهم الأحوص نزل تحت شجرة حيث يرويه فأرسلوا إليه يدعونه قال لسب قاعلاً ولكن إذا رحلت فأتوا منزلي فإن الخبر فيه فلما جاؤا منزله إذا فيه تراب في صرة وشوك قد كسر رؤسه وفرق جبهته وإذا حنطة موصوعة وإذا وطب متاق فيه ابن فقال الأحوص هذا رجل قد أخذ عليه اللواتيق أن لا يتكلم وهو يخبركم أن القوم مثل التراب كثرة وإن شئكم كليله وجاءتكم بنو حنظلة انظروا ما في الوطب فاصطوبوه فأذا فيه ابن حين قاص قال القوم منكم على قدر حلال الدين إلى أن يجزرو فقال رجل من بني يربوع ويقال قاتله دختوس بن لقيط بن زرة

كرب بن صفوان بن شحنة لم يدع * من دارم أحدا ولا من نهشل

أجمع يربوعاً كفورة دائر * ولحماس بالله أن لم تفعل

وذلك قول عامر بن الطفيل بعد حيلة بحين

ألا أبلغ لديك جوع يم * فينوا لن نخرجكم نباها

صحنم للمعبول نفيسوا * علينا انكم كنتم كراما

ولو كنتم مع اس الجون كنتم * كن أودي وأصبح قد ألاما

فلما استتب بنو عامر بأفياهم صعدوا الشعب وأمر الأحوص بالابل التي طشت قبل ذلك فقال اعقلوها كل يسير بقالين يديه جيما وأصبح لقيط والاس نزول به وكانت مشورتهم إلى لقيط فاستقبلهم جل عود أجرب أخذ أعصل كائس عن أنيابه فقال الحزارة من بني أسد والحازر القائف اعروه فقال لقيط والله لا يقر حتى يكون محل أبي غدا وكان البعير من عصافير النذر التي أخذها فره من زهير بن عامر بن سلمة بن قشير والعصافير ابل كانت للملوك نجائب ثم استقبلهم مملوكة بن عبادة بن حنظل وكان أعسر فقال

أنا اللام الأعسر * الخبر في والشر * والضرب في أكثر

فشاء بنو أسد وقالوا ارجعوا عنهم وأطعمونا فرجعت بنو أسد فلم تشهد حيلة مع لقيط إلا نفيرا يسيرا منهم شاس بن أبي ليلى أبو عمرو بن شاس الشاعر ومعل بن عامر بن مملكة المالكي وقال الناس لا لقيط مازي فقال أرى أن تصدوا إليهم فقال شاس لا تدخلوا على بني عامر فاني أعلم الناس بهم قد قاتلهم وقاتلوني وهزمتهم وهزموني فما رأيت قوما قط ألقى بمنزل من بني عامر والله ما وجدت لهم مثلاً إلا الشجاع فانه لا يقر في جحره قلعا وسيخرجون إليكم والله لئن قمتم هذه

اليلة لا تشعرون بهم الا وهم منحدرون عليكم فقال لقيط واهة لتدخلن عليهم فأتوهم وقد أخذوا حذرهم وجعل الاحوص ابنه شريفا على نية الناس فأقبل لقيط وأصحابه مدلين فاستندوا الى الحيل حتى ذرت الشمس فصد لقيط في الناس وأخذ بحافتي الشجن فقالت بنو عامر للأحوص قد أتوك فقال دعوهم حتى اذا أنصفوا الحيل وانتصروا فيه قال الاحوص حلوا عقل الابل ثم أحذروها وأتوا آثارها وليتبع كل رجل منكم بيرة حجرين أو ثلاثة فقبضوا ثم ساقوا بها فلم ينجأ الناس إلا الابل تريد الماء والمرعى وجعلوا يرمونهم بالحجارة والتبل وأقبلت الابل لمعلم كل شيء مرت به وجعل البعير يدهدي بصدوه كذا وكذا حجرا وقد كان لقيط وأصحابه سحروا منهم حين صنعوا بالابل ما صنعوا فقال رجل من بني أسد

زعمت أن السير لا قتال * بلي اذا ما قصع الرحائل

واحتاف الهندي والذوايل * وقالت الابطال من ينزل

* بلى وفيها حسب ونائل *

فأنقض الناس منهزمين في الحيل حتى السهل فلما بلغ الناس السهل لم يكن لاحد منهم حمة الا أن يذهب على وجهه فجعلت بنو عامر يقتلونهم ويصرعونهم بالسيوف في آثارهم فانهزموا شرالهزيمة فجعل رجل من بني عامر يومئذ يرتجز ويقول

لم أر يوما مثل يوم جيله * يوم أتنا أسد وحظله

وغطفان والسلوك أرفله * نضربهم بضرب منتخله

لم نمدان أفرش عنها الصقله * حتى حذوناهم حذاء الرفله

وجعل مقل بني عامر يرتجز ويقول

نحن ساءة الحيل يوم جيله * بكل غضب صارم ومبيله

* وهيكل نهديه وهيكله *

المبيله السهم اذا كان نصه عربيا فهو مبيلة والريق القطة وخرجت بنو تميم من الخليف على الحيل ففكر كروا الناس يعني ردوهم واقطع شرع بن الاحوص في فرسان حتى أخذ الحرف فقاتل الناس قتالا شديدا هناك وجعل لميط يومئذ وهو على بردون له بجفب بدبياج أعطاه اياه كسرى وكان أول عربي جفب يقول

عزفكم والدمع بالعين يكف * لمارس ألتئموا ما حلف

ان النشيل والشواء والزغف * والقينة الحسناء والكاس الات

وصفوة القدر وتجميل اللقف * للطاعتين الحيل والحيل جفب

وجعل لا يمر به أحد من الجيش الا قال أنت واهة قتلنا وشأمتنا فجعل يقول

يا قوم قد أحرقتوني باللوم * ولم أقاتل عامر اقبل اليوم

قالوم اذ قاتلهم فلا لوم * تقدموا وقدموني للقوم

شتان هذا والتماق والثوم * والمضجع البارد في ظل الدوم

وقال شاس بن أبي ليلى يحميه

لكن أنا قاتلها قبل اليوم * اذ كنت لا اسمي أموري في القوم
وجبل لقيط يقول من كر فله خمسون ناقة وجبل يقول

أكلكم بجزكم رجب هلا * ولي تروء الدهر الاقبلا
بجمل زغاوريا حجبلا * وسائلا في أهله ما فعلا

وجبل يقول أيضا

أشقر ان لم تتقدم نحر * وان تأخر عن هياج نحر
ثم عاد يقول

* أن الشواء والبصيل والزحف * فأجابه شرح بن الاحوص
ان كنت ذاسدق فأفحمه الجرف * وقرب الأشقر حتى تمزف
* وجوهنا أنا بنو البيض الطف *

وبينه وبينه جرف منكر فضرب لقيط فرسه وأفحمه عليه الجرف فطنه شرح وقد اختلفوا في
ذلك فذكروا أن الذي طنه جزء بن خالد بن جفر وبنو عقيل تزعم أن عوف بن المتفق العقيل
قتله يومئذ وألشأ يقول

ظلت تلوم لما بها عرسي * جهلا وأنت حليلة أمس
ان قتلوا بكرى وصاحبه * فلقد شفيت بسيفه نفسي
فقتلته في الشعب وافرسي * في الشرق قبل رحل الشمس

فزعموا أن عوقا هذا قتل يومئذ ستة نفر وقتل ابن له وابن أخ له وأما الطماء فلا يشكون أن
شرحاً قتله وأرثت وبه طمعات والارثات أن يحمل وهو مجروح فان حمل ميتاً فليس بمرت فيني
يوما ثم مات فجعل لقيط يقول عند موته

يا ليت شعري عنك دحتوس * اذا أذاك الحمبر المرسوس
أحقاق القسرون أم تميم * لا بل تميمس انها عروس

دحتوس بنت لقيط بن زرارة وكانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وجعلت بنوعامر يضربونه
وهو بيت قتالت دحتوس

ألا يا لها الوليات وبة من بكي * لضرب بني عيس لقيطا وقد دفنى
لقد ضربوا وجها عليه مهابة * وما جعل الضم الجنادل من ردى
فلو أنكم كنتم غداة لقيتم * لقيطا ضرتم بلاسة والقنا
غدرتم ولكن كنتم مثل خضب * أضامت لها القناس من جانب الشرا
فما تأره فيكم ولكن تأره * شرح أردته الاسنة أو هو
فان تمقب الايام من فارس تكن * عليكم حرقا لا يرام اذا سما
ليجزيك بالتمسل قتلا مضفا * وما في دماء الحس يمال من بوا

ولو قتلنا غالب كان قتلها • علينا من المار المجدع للملا
لقد صبرت للموت كعب وحافظت • كلاب وما أتم هناك لمن رأي
وقلت دختوس أيضا

لمرى لقد لاقت من الشق دارم • عناه وقد رابت حيدا ضرابها
فاجبنوا بالشب اذ صبرت لهم • ربيعة يدهي كعبها وكرابها
عصا بسيف الهند واعتقلت لهم • برا كاهموت لا يطير غرابها
برا كاه مباركة القتال وهو الجد في القتال (يقال) للرجل اذا وقع في خطب لا يطير غرابه وقالت دختوس

بكر التي بخير ختسوف كلها وشبابها

وبخيرها لسبا اذا • عدت الى اسبابها

قرت بنو أسد وخسر الطير عن أورابها

لم يحصلوا كسبا ولم • يأذ والقي عقابها

وقتل يومئذ قريظ بن مبد بن زرارة وزيد بن عمرو بن عدس قتل الحمر بن الابرس بن ربيعة بن
عاصم بن عقيل وقتل العلتان بن النذر بن حشورة بن عجب بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان وهو يقول
أقدم قطين انهم بنو عيس • المشر الحلة في القوم المحس
الحلة لم يكونوا يتشدقون في دينهم قال واستلحم حسان بن مرة بن أعيان بن طريف الاسدي
فاستقنه عاصم بن موله فداواه وكساه فقال مقل في ذلك

يدبت على بن حسان بن وهب • بأسفل ذي الجذاتيد الكرم

قصرت له من الدماء (١) لما • شهدت وقاب على كرم (٢) الحليم

ولواني أشاء لكنت منه • مكان الفرقدن من النجوم

أخبره بان الجرح يشوي • واليك فوق عجلزة جوم

يقول ان الجرح الذي بك شوي لم يصب منك مقل

ذكرت تلة الفتيان يوما • والحق الملامة باللم

قال وحمل معاوية بن يزيد الفزاري فاخذ كبشة بنت الحجاج بن معاوية بن قشرو كانت عند مالك
ابن خفاجة بن عمرو بن عقيل فحمل معاوية بن خفاجة أبي مالك على معاوية ابن يزيد فقتله واستنقذ
كبشة وقال ياني عاصم انهم يموتون وقد كان قيل لهم انهم لا يموتون ونزل حسان بن عاصم بن الجون
وصاح يا آل كندة فحمل عليه شريح بن الاحوص فاعترض دون ابن الجون رجل من كندة يقال
له حوشب فضربه شريح بن الاحوص في رأسه فانكسر السيف فيه فخرج يمدو بنصف السيف
وكان مما رغب الناس مكانه وشد طفيل بن مالك بن جعفر فأسر حسان بن الجون وشد عوف ابن
الاحوص على معاوية بن الجون فأمره وحز ناصيته واعتقه على الثواب فلقيته بنو عيس فاخذوه
فيس بن زهير فقتله فانهم عوف فقال قلم طليقي فاحياه أو اتوني بملك مثله فمخوفت بنو عيس

شره وكان ميسراً فقالوا امهنا فانطلقوا حتى أتوا أبا براء طامر بن مالك بن جعفر يستغيثونه على عوف فقال دونكم سلمى بن مالك فانه نديمه وصديقه وكانا مشتهرين أحويين أشعرين ضخمة أنوفهما وكان في سلمى حياء فقال سأحكم لكم طفيلاً حتى يأخذ أخاه فانه لا يجهكم من عوف الا ذلك وإيم الله ليأتين شحيحاً فانطلقوا اليه فقال طفيل قد أتوني بك ما أعرفتي بما جئتم له أيتمنوني تريدون مني ابن الجون تقيدون به من عوف خذوه فاعطاهم اياه فأتوه فجر ناصيته واعتقه فسمى الجزاز فذلك قول نافع بن الحنجر بن الحكيم بن عقيل بن طفيل ابن مالك في الاسلام

فضينا الجون عن عيس وكانت • صنيعة مبد فينا هزالا

قال وشهدا ليدي بن ربيعة بن مالك بن جعفر وهو ابن تسع سنين يقال كان ابن بضع عشرة سنة وطامر بن مالك يقول له اليوم تمت من أيبك ان قتل اعمامك وقتل يومئذ زهير بن عمرو بن معاوية وجد مقتولا بين ظهرائي صفوف بني طامر حيث لم يبلغ القتال هو ومعاوية الضباب بن كلاب فقال أخوه حسين للذي قتله

ياضبا عشوا لسر ما نسي • تلهم الهمر من الشب الذوي
أقسم بالله وما حجت بلي • وما على المدي من المدي
أعطيك غير صدور المشرفي • فليس مثلي عن زهير بنى
هو الشجاع والحطيب الوذعي • والمارس الحازم والشهم الابي
• والحامل الثقل اذا يزل بي •

ذكروا أن الطفيل بن مالك لما رأى القتال يوم جيلة قال ويلكم وأين لم هؤلاء فانار على لهم عمرو وأخوته وهم من بني عبد الله بن غطفان ثم من بني الثراء فاستاق ألف بغير فلقه عبيدة بن مالك فاستجداه فاعطاه مائة بغير وقال كافي بك قد لقيت ظليان بن مرة ابن خالد فقال لك أعطاك من أله مائة فحبت مضطراً فلقى عبيدة ظليان فقال له كم أعطاك قال مائة فقال أمانة من ألف فغضب عبيدة (قال) وذكر ان عبيدة تسرع يومئذ الى القتال فهاء أخواه طامر وطفيل أن يفعل حتى يري مقاتلا فمصاصها وتقدم قطعته رجل منهم في كتفه حتى خرج السنان من فوق نديه فاستمسك فيه السنان فأثي طفيلاً فقال له دونك السنان فأنزعه فأثي ان يفعل ذلك غضباً فأثي طامراً فلم ينزعه منه غضباً فأثي سالم بن مالك فأنزعه منه وأثي جريحاً مع النساء حتى فرغ القوم من القتال وقتلت بنو عامر يومئذ من نعيم ثلاثين غلاماً أعرل وخرج حاجب بن زرارة منهزماً وبعه الزهدمان زهدم وقيس ابتاحزن بن وهب بن عويمر بن رواحة البسيان فبجلاً يطردان حاجباً ويقولان له استأسر وقد قدرا عليه فيقول من أنما فيقولان الزهدمان فيقول لا استأسر اليوم لوليين فيبنا هم كذلك اذ أدركهم مالك ذو الرقية بن سلمة بن قشير فقال لحاجب استأسر قال ومن أنت قال أنا مالك ذو الرقية فقال افعل فلم يري ما أدركني حتى كدت أن أكون عبداً فأثي اليه رعيه واعتقه زهدم فالتقاء عن فرسه فصاح حاجب يا غوثاً وجل زهدم يراوغ قائم السيف فزل به مالك فاقطع زهدما عن حاجب فضى زهدم وأخوه حتى أتيا قيس بن زهير بن جذيمة فقالا اخذ مالك أسيرنا من أيدينا قال ومن

أسيركا قالا حاجب بن زراة فخرج قيس يتمثل قول حنظلة بن الشروق القتيبي أبي الطمحان رافضا
صوته يقول

أجسد بني الشرق أولع أني • متى استجر جارا وإن عز يضر
إذا قلت أوفي أدركته دروكة • فيا موزع الحيران بالتي أقصر

حتى وقف على بني عامر فقال إن صاحبكم أخذ أسيرنا قالوا من صاحبنا قال مالك ذو الرقية أخذ
حاجبا من الزهدين فجاءهم مالك فقال لم أخذه منهما ولكنه استأسر لي وتركهما فلم يبرحوا
حتى حكموا حاجبا في ذلك وهو في بيت ذي الرقية فقالوا من أسرك يا حاجب فقال أمان ردي
عن قصدي ومنني إن انحر ورأى مني عورة فتركها فالزهديمان وأما الذي استأسرت له فقلت
فحكمتني في نفسي قال له القوم قد جعلنا اليك الحكم في نفسك فقال أما مالك فله ألف ناقة
وللزهديمان مائة فكان بين قيس بن زهير وبين الزهدين مناضبة فقال قيس
جزائي الزهديمان جزاء سوء • وكنت المرء يجزي بالكرامة
وقد دافعت قد علمت معد • بني قرظ وعصم قدامه
ركبت بهم طريق الحق حتى • أيهم بها مائة غلامه •

وقال جرير في ذلك

ويوم الشعب قد تركوا القبطا • كان عليه حلة أرجوان
وكل حاجب بشمام حولا • فحكم ذا الرقية وهو عان

وأما عمرو بن عدس فقلت يومئذ فرغت بنو سليم أن الحيل عرشت على مرداس بن أبي عامر
يوم جيلة وكان أبصر الناس بالحيل فرشت عليه فرس لفلان من بني كلاب فقال والله لأهجزها
ولأدركها ذكر ولاأتي فهذا ردا في بها وخمس وعشرون ناقة فلما انهزم الناس يوم جيلة خرج
الكلابي على فرسه تلك بطلب عمرو بن أبي عمرو وقال الكلابي فرا كفته نهارا على السواء وافته
ما علمت أنه سبقي بمقدار أعرفه ثم ذلك مكانه ونهضت فقلت فر وافته مرداس وهو يعمرو إلى
فرسه فصر بها بالسوط فأنكشت فاذا هي حثي لا ذكر ولاأتي فأخبرتهم أنني سبقت فقالوا فر
السلمي فقلت لائم أخبرتكم الخبر فقال مرداس

تمطت كيت كالمراوة ضامر • لعمرو بن عمرو بعد ماس باليد
فلولا مدي الحثي وبعد جرائها • لناط ضعيف البهض خف المقيد
تذكر ريطا بالمرار وراحة • وقد خفق الاسياف فوق المقلد

وزعم علماءنا أنهم لما انهزم الناس خرجت بنو عامر وحافاؤهم في آثارهم يقتلون ويأسرون
ويسلبون فلحق قيس بن المنتفق بن عامر بن عقيل عمرو بن عمرو فأسره فأقبل الحرث بن
الابرص بن ربيعة بن عقيل في سرعان الحيل فرآه عمرو مقبلا فقال لقيس إن أدركني الحرث
قتاني وفاتك ما تلمس عندي فهل أنت محس إلى وإلى نفسك تجز ناصيتي فتجعلها في كنانتك
ولك المهد لأين لك فعل وأدركهما الحرب وهو ينادي قيسا ويقول أقتل أقتل فالحق عمرو

بقومه فلما كان في الشهر الحرام خرج قيس الى عمرو يستتيبه وتبته الحرث بن الابرص حتى قدما على عمرو بن عمرو فامر عمرو بن عمرو وابنة أخيه آمنه بنت زيد بن عمرو فقال اضربي على قيس الذي أتم على عمك هذه القبة وقد كان الحرث قتل أباهما زيدا يوم حيلة فجمعت بالقبة فرأت الحرث أحياء وأجلهما فظنته قيسا فضربت القبة وهي تقول هذا والله رجل لم يطلع الدهر عليه بما أطاع به على فلما رجعت الي عمها عمرو قال يا ابنة أخي على من ضربت القبة فتمت له لعت الحرث فقال ضربتها والله على رجل قتل أبك وأمر بقتل عمك فجذعت مما قال لها عمها فقال الحرث بن الابرص

أما تدرين يا ابنة آل زيد * أمين بما أجن اليوم صدري
فكم من فارس لم ترزني * فني الفتيان في عيص وقصر
رأيت مكانه فصدت عنه * فاعيا أمره وشدت أذري
لقد أمرته فصبي اماري * بام غوية في جنب عمرو *
أمرت به لتخمش حنتاه * فضيع أمره قيس وأمرى

الحنة الزوجة يقال حنته وكلته ثم ان عمرا قال بإحار ما الذي جاء بك فوالله مالك عندي لعمه ولقد كنت سيء الرأي في وقتل أخي وأمرت بقتلي فقال بل كفت ولوشئت اذ أدركت لك لقتلتك قال مالك عندي من يد ثم تدم منه فاعطاه مائة من الابل ثم الطاق فذهب الحرث فلما جاء عمرا قيس أعطاه ابلا كثيرة فخرج قيس بها حتى اذا دنا من أهله سمع بالحرث بن الابرص فخرج في فوارس من بني أبيه حتى عرض لقيس فآخذما كان معه فلما أتى قيس بني أبيه بني التثقف اجتمعوا اليه وأرادوا الخروج فقال مهلا لا تقاتلوا اخوتكم فانه يوشك ان يرجع وأن يؤل الى الحق فانه رجل حسود فلما رأى الحرث ان قيسا قد كف عنه رد اليه ما أخذ منه وأما عتيبة ابن الحرث بن شهاب فانه أمر يومئذ فقيده في القيد وكان يبول على قدمه حتى عفن فلما دخل الشهر الحرام هرب فأقلت منهم بنير فداء وغنم مرداس بن أبي غاز غنائم وأخذ رجلا ومائة ناقة فأنزعهما منه بنو أبي بكر بن كلاب فخرج مرداس الى يزيد بن الصق وكان له خيلا فأنهض اليه مرداس وهو يقول

لعمرك ما ترجو مدبر بيها * رجائي يزيدا بل رجائي أكثر
يزيد بن عمرو خير من شدائقة * أو اقتادها اذا الرياح تصرصر
تداعت بنو بكر على كائنا * تداعت على بالأخيرة بربر
تداعت على أن رأوني بخولة * وأتم بإحراد الفوارس أبصر

ويروي بوحدان فركب يزيد حتى أخذ الابل من بني أبي بكر فردها اليه فطرقه البكر يوم فسقوه الحمر حتى سكر ثم سألوه الابل فاعطاهم ايها فلما أصبح ندم فخرج الي يزيد فوجد الحمر قد جاءه فقال له يزيد أسألك أنت أم سكران قال صرف فاطرد ابلا من ابل بني جعفر فذهب بها وأنشأ يقول
أحن لبيل قلبه أم تذكر * منازل منها حول قري ومحضرا

تحن المزال فوق خيات أهلها * ورسون حسا بالفعال مؤطرا
الحس الفرس الحنيفة والمؤطر للمطوف

سآبي وأستغني كما قد أمرتني * وأصرف عنك الصبر است بأقرا
وان سلبا والحجاز مكانها * متى آتهم أجد ليقي مهجرا
للهمجر الموضع الصالح يقال هذا همجر من هذا اذا كان أجود وأصلح
يفرج عني عدم وعديم * وأسرج لبدي خارجيا مصدرا
فصرت عليه الخالين فجوده * اذا ماعدا بل الحزام وأمطرا
الخالين الراعين يقول احتبسهما

تفد ابلا إن العتاب كما تري * على جنم ثم ارم لتصر جفرا
فان باكتاف الرجال الى الللا * وفي التخل مصحى ان سميت ومسكرا
وأرمي من الاطلاف أثلا وخطة * وترعي من الاطواء أثلا وعمرها

وانصرف يومئذ سنان بن أبي حارثة المري في بني ذبيان على حاميته فالحق بهم معاوية بن الصموت
ابن الكامل الكلبي وكان يسمى الاسد المجدع ومعه حرمة الكلبي وقر من الناس فلحق سنان
ابن أبي حارثة ومالك بن حمار الغزاري في سبعين فارسا من بني ذبيان فقال سنان يامالك كروا حنا
ولك خولة بنت سنان ابنتي أزوجهما فكر مالك فقتل معاوية ثم اتبعه حرمة الكلبي وهو يقول
لاي يوم نجبا المرء السمة * مودع ولايري فيها الدعة

فكر عليه مالك فقتله ثم اتبعه رجل من بني كلاب فكر عليه مالك فقتله ثم اتبعه رجلان من قبس
كبة من بحيلة فكر عليهما فقتلهما ومضى مالك وأصحابه فقال مالك في ذلك

ولقد صدوت عن النسيمة حرملا * ولقيته لدا وخيلي تطرد
أقباته صدر الآخر وصارما * ذكر اغفر على اليدين الابد
وابن الصموت تركت حين لقيته * في صدر مارنه يقوم ويقعد
وابنا ربيعة في الغبار كلاهما * وابنا غنفي طامر والاسود
حتى تنفس بعد نكط مجعرا * أذهبت عنه والفرائص ترعد

التنكط الجهد قال

يمدو يز ساح ذو مية * نهذا المرا كل ذوتليل أنود

فخطب اليه مالك خولة قاتبا أن يزوجه * وأما بنو جعفر فيزعمون أن حرمة الرجال بن عتبة بن
جعفر وجد سنان بن أبي حارثة وابنه هرما ويزيد على غدير قد كاد العطش أن يهلكهم فجز
نواصهم وأعتقهم ثم ان حرمة أتت سنانا بعد ذلك يستكيه ثوبا يرضاه فقال حرمة في ذلك

الا من مبلغ عني سنانا * ألوكا لا أريد بها عتابا
أفي الخضراء تقسم هجيتكم * وحرمة لم يثبت الا الترابا
فلو كان الجمار طاو عوني * غدا والشعب لم يذق الشرابا

أعجزني القين لمستها عليكم * ولا أعجزني بنعمتها كلابا
وأما بنوا عامر فزعيمون إن سنانا أنصرف ذات يوم هو وناس من طيئ وغيرهم قبل الوقعة فبلغه
أن بني عامر يقولون متنا عليه فأشأ يقول

والله ما منوا ولكن شككتي * منت وحادة المناكب ملهم
بمخبر شول يوم يدعي عامر * لا عاجز ورع ولا مستسلم
وأما يارق قدحى أسر سنان يومئذ على التواب ثم أتوه فلم يصنع بهم خيرا فقال معقر بن أوس
ابن جاز البارق

مقي تك في ذبيان منك صنينة * فلا تحمدنها الدهر بمد سنان
يظل فينأى محسن بثوابه * لكم مائة يحدوها فرسان
عفاض أؤديها وجل لقاتل * وأكرم متوي منكم من أناني
فجشاه للتمسى فكان ثوابه * رغونا ووطبا خازرا مذقان
وخلل ثلاثا يسأل الحلي ماري * يؤامرهم فينا له أملان
فإن كنت هذا الدهر لادبشا كرا * فلا تنقن بالشكر في غطفان

قال وكان جيله قبل الاسلام بتسع وخمسين سنة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بتسع عشرة
سنة وولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ثم أوحى الله إليه بعد أربعين سنة وقبض وهو ابن
ثلاث وستين سنة وقدم عليه عامر بن الطفيل في السنة التي قبض فيها صلى الله عليه وسلم قال وهو
ابن ثمانين سنة وقال للمقر بن أوس بن جاز البارق حليف بني نعيم بن عامر

أمن آل شفاء الحول البواكر * مع الليل إن زالت فيل الاصاصر
وحلت سليمي في هضاب وأيكة * فليس عليها يوم ذلك قادر
والقت عصاها واستقرت بها الثوي * كما قر عينيا بالاياب المسافر
وصبحها أملاصكا بكنتية * عليها إذا أسست من الله ناظر
مماوية بن الجون ذبيان حوله * وحسان في جمع الرباب مكاثر
فمروا بأطناب البيوت فردهم * رجال بأطراف الرماح مسامر
وقد جموا جمعا كأن زهاءه * جراد هوى في هبوة متطائر
فباتوا لنا ضيفا وبنا بنمة * لما مسحات بالوقوف وسامر
ولم يفرهم شيئا ولكن قصدهم * صبح لنا من مطلع الشمس خازر
صبغناهم عند التبروق كئاشيا * كابر كان سلمى شبرها متواتر
كان لسام الدو باض عليهم * وأعينهم تحت الحيك جواهر

الحيك في البيض أحكام عملها وطرائقها

من الضارين الكيش يشنون قدما * إذا فخص بالريق القليل الخناجر
وظن سراة القوم أن لا يقتلوا * إذا دعت بالصفح عبس وعامر

ضربنا حيك البيض في غمر لجة * فلم يبق في الناحين منهم مفاخر
ولم ينج الا من يكون بطمره * يوائل أو نهذ ملح منابر *
هوى زهدم تحت القبار لحاجب * كما اقضى ألقى ذو جناحين ماهر
ما بطلان يستران صكلاهما * اذا رد بأس السيف والسيف نادر
ولا فضل الا أن يكون جراءة * وذبيان تسو والرؤس خواسر
بنوه وكفا زهدم من رواه * وقد علفت ما بين الاظافر
يفرج عنا كل ثغر نخسافه * مسح كمرحان القصبة ضامر

القصبة من الرمل ما أبنت النضى والرهث

وكل طموح في الغان كاتها * اذا اغتستت في الماء فغشاء كاسر
لها ناهض في المهد قد نهدت له * كما نهدت للبطل حسناء عاقر
وبهذا البيت سمي معقر واسمه سفيان بن أوس وانما خص العاقر لانها أقل دلا على الزوج من
اللولود فهي تصنع له وتدأريه

نخاف نساء يتدنون حليها * محردة قد حردتها الضرائر

وقال مامر بن الطفيل بعد ذلك بدهر

ويوم الجلع لا قينا لقطا * كسونا رأسه عضبا حساما
أسرنا حاجيا ثوى ب قيد * ولم ترك لتسوته سواما
وجمع الحزم اذ دلفوا إلينا * صبحنا جمعهم كخيال هاما

وقال أيبس بن ربيعة في ذلك

وهم حماة الشعب يوم تواكلت * أسد وذبيان الصفا وتعيم
فارت كلالهم عشية هزمهم * حتى بمنجرج المسيل مقيم
تم اليوم والحمد لله

صوت

أجبل ما يؤقي الى ثباتكم * وأنتم رجال فيكم عدد الغل
فلو أننا كنا رجالا وكنتم * نساء حجال لم نسير بهذا الفل

الشعر لغيرة بنت عفان وقيل بنت عباد الجديسية التي يقال لها الشدوس والثناء لعريب خفيف
ثقل أول مطلق في مجرى البصر وفيه لحن من الثقل الاول قديم (أخبرني) بهذا الشعر والسبب
الذي من أجله قيل على بن سليمان الاخفش عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي
عن الفضل أن عليقا ملك طسم بن لاوذ ابن أرم بن سام بن نوح عليه السلام وجديس بن لاوذ
ابن أرم بن سام بن نوح عليه السلام وكانت منازلهم في موضع البلمة كان في أول مملكته قد
تمادي في الظلم والغشم والسيرة بغير الحق وأن امرأة من جديس كان يقال لها هزيمة وكان لها
زوج يقال له ماشق فطلقها وأراد أخذ ولدها منها فخاصمته الى عليق فقالت يا أيها الملك اني حملته

لما ووضته دفعا وأرضته شفعما حتى إذا تمت أوصاله ودنا فصاله أراد أن يأخذته من كرها
 ويتركها من بدمه ورها فقال لزوجها ما حجتك قال حجتى أيتها الملك أنى قد أعطيتها المهر كاملا
 ولم أصب منها طائلا الا وليدا حاملا فاقبل ما كنت فاعلا فأمر بالفلان أن يزعج منهما جيميا ويحمل
 فى غلماته وقال لمزيلة أبنيه ولدأ ولا تنكحي أحداً واجزبه صفداً فقالت مزيلة اما التكاك قائما
 يكون بللمر واما السفاح قائما يكون بالقهر وما لي فيهما من امر فلما سمع ذلك عمليق امر بأن
 تبايع هى وزوجها فيعطي زوجها خمس ثمنها وتمطي مزيلة عشر ثمن زوجها فأشأت تقول

أيتها أخا طسم ليحكم يتنا * فاقض حكما فى مزيلة ظلما

لسرى لقد حكمت لامتورما * ولا كنت فيما يبرم الحكم ظلما

ندمت ولم أندم واني لمتوى * واصبح بيلي فى الحكومة نادما

فلما سمع عمليق قولها امر أن لا تزوج بكر من جديس ونهدي الى زوجها حتى يقرعها هو قبل
 زوجها فللقوا من ذلك بلاء وجهدا وذلا فلم يزل يفعل هذا حتى زوجت الشومس وهى غفيرة بنت
 عباد اخت الاسود الذي دفع الى جيل طيى فقتله طيى وسكنوا الجيسل من بدمه فلما ارادوا
 حملها الى زوجها اسلقوا بها الى عمليق لينالها قبله ومما القيان يستن

ابدي بسمليق وقومي فاركي * وبادري الصبح لامر معجب

فصوف نلقين الذي لم تطلي * وما بكر عنده من مهر

فلما ان دخلت عليه اقرعها وخطى سيلها نخرجت الى قومها فى دماثها شاقة درعها من قبل ومن
 دبر والدهم يسيل وهى فى اقبح منظر وهى تقول

لأحد اذل من جديس * أهكذا يفعل بالمروس

يرضى بهذا بالقومى حر * أهدي وقد أعطى وسبق المهر

لأخذة الموت كذا لنفسه * خير من أن يفعل ذا بمرسه

وقالت تخرض قومها فيما أتى اليها

أيجمل ما يوتى الى قياتكم * وأتم رجال فيكمو عدد الثمل

وتصبح تنمي فى الرماء غفيرة * غفيرة زفت فى النساء الى بمل

ولو اننا كنا رجالا وكنتوا * نساء لكننا لا نقر بهذا الفصل

فوتوا كراما أو أميتوا عدوكم * ودبوا نار الحرب بالحطب الجزل

والا نخلوا بطنها ونحملوا * الى بلد فقر وموتوا من المزل

فلبين خير من تمار على أذى * ولا للموت خير من مقام على الذل

وان أنتمو لم تنضبوا بدم هذه * فكوتوا نساء لانتاب من الكحل

ودونكمو طيب المروس قائما * خلقتهم لاثواب المروس وللنسل

فيمدا وسحقا لذى ليس دافما * ويمتال يمتي يتنا مشية النحل

فلما سمع الاسود أخوها ذلك وكان سيدا مطاا قال لقومه يا معشر جديس ان هؤلاء القوم

ليسوا بأعز منكم في داركم الا بما كان من ملك صاحبهم علينا وعليهم ولولا عجزنا وادهاتنا ما كان له فضل علينا ولو امتسنا لكان لنا منه النصف فأطيعوني فيما أمركم به فانه من الدهر وذهاب ذلك الصر واقبلوا رأيي قال وقد أحيى جديسا ماسموا من قولها فقالوا طبعك ولكن القوم أكثر وأحيى وأقوى قال فإني أصنع للملك طعاما ثم أدعوهم له جميعا فإذا جاؤا يرفلون في الحلل نزلنا إلى سيوفنا وهم غارون فأحمدناهم بها قالوا فضل وصنع طعاما كثيرا وخرج به إلى ظهر بلدهم ودعا عمليقا وسأله أن يتعدى عنده هو وأهل بيته فأجابهم إلى ذلك وخرج اليه مع أهله يرفلون في الحلل والحلل حتى إذا أخذوا مجالسهم ومدوا أيديهم إلى الطعام أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم فشد الاسود على عمليق فقتله وكل رجل منهم على جليسه حتى أماتوهم فلما فرغوا من الاشراف شدوا على السفلة فلم يدعوا منهم أحدا فقال الاسود في ذلك

نوفى ببنيك يطسم بحللة • فقد أتيت لعمري أعجب العجب
إنا أينما فلم ننك نقتلهم • والبغى هيح منا سورة الغضب
ولن يودوا علينا بنهم أبدا • ولن يكونوا كدى أتف ولا ذنب
وان رعيم لنا قربي مؤ كدة • كنا الاقارب في الارحام والنسب

ثم ان بقية طسم لجؤا إلى حسان بن تبع ففزا جديسا فقتلها وأخرب بلادها فهرب الأسود قاتل عمليق فأقام بجبل طي قبل نزول طي إياه وكانت طي تسكن الحرف من أرض اليمن وهو اليوم محلة مراد وهمدان وكان سيدهم يومئذ أسامة بن لؤي بن النوث بن طي وكان الوادي مسبعة وهم قليل عددهم وقد كان يتأهبهم بغيري أزمان الحرف ولم بدر ابن يذهب ولم يروه إلى قابل وكانت الأزد قد خرجت من اليمن أيام الصرم فاستوحشت على ذلك وقالت قد ظنن اخواننا فصاروا إلى الأرياف فلما هموا بالظن قالوا لأسامة ان هذا البعير يأيننا من بلد ريف وخصب وأنا اري في بصره الثوي فلو أننا تسعده عند اصرافه فثقتنا معه لكننا نصيب مكانا خيرا من مكاننا هذا فأجمعوا أمرهم على ذلك فلما كان الحريف جاء البعير فضرب في ابلهم فلما انصرف احملوا واتبعوه يسرون بسيره وبيتون حيث بيت حتى هبط على الجليلين فقال أسامة بن لؤي

جملت طرفا كح يسا • لكل قوم مصيب ومسي

قال وطريف اسم الموضع الذي كانوا ينزلون به فهجمت طي على التحل في الشامب وعلى مواش كثيرة واذا هم رجل في شب من تلك الشامب وهو الاسود بن عباد فهلم مارأوا من عظم خلقه ونحو فوفه وقد نزلوا ناحية من الارض وسربوها هل يرون بها أحدا غيره فلم يروا فقال أسامة بن لؤي لابنه يقال له النوث أي بني ان قومك قد حرقوا فضلك عليهم في الجبل والبأس والارمي فان كفيته اهذا الرجل سدت قومك آخر الدهر وكنت الذي أنزلت اهذا البلد فانطلق النوث حتى أتى الرجل فكلمه وسأله ففجب الاسود من صغر خلق النوث فقال له من أين أتيت قال من اليمن وأخبره خبر البعير وبجيتهم معه وأنهم رهبوا مارأوا من عظم خلقه وصغرهم عنه وشغلوه بالكلام فرمى النوث بسهم فقتله وأقامت طي بالجليان بسدهم هنالك إلى اليوم

صوت

إذا قبل الانسان آخر يشئ * ننايه لم يخرج وكان له أجرا
فان زاد زاد الله في حسنه * ناقيل يمحوا الله عنه بها وزرا

الشمر لرجل من عذرة والثناء لمرئب قيل أول بالوسطي (نسخت) هذا الخبر من كتاب محمد بن موسى بن حماد قال ذكر الريشي قال قال حماد الراوية أتيت مكة فجلست في حلقة فيها عمر بن أبي ربيعة فذاكروا من المذريين فقال عمر بن أبي ربيعة كان لي صديق من عذرة يقال له الجعد بن مهبج وكان أحد بني سلامان وكان يلقي مثل الذي ألقى من الصباية بالنساء والوجد بهن على أنه كان لعاها الحلوة ولا سريع السلوة وكان يوافي الموسم في كل سنة فإذا راث عن وقته ترجعت عنه الاخبار وتوكت له الاسفار حتى يقدم ففني ذات سنة إبطاؤه حتى قدم حجاج عذرة فأثبت القوم أنشد صاحبي وإذا غلام قد نفس الصمءاء ثم قال أعن أبي المسهر تسأل قلت عنه أسأل إياه أردت قال هيات هيات أصبح والله أبو المسهر لا مؤبسا فيهم ولا مرجوا فيعمل أصبح والله كما قال القائل لعمر ك ما حيي لاساء تارك * أعيش ولا أقضي به قايوت

قال قلت وما الذي به قال مثل الذي بك من تهور كما في الضلال وجرك كما أذيل الحسار فكأنكما لم تسمعا بجنة ولا نار قلت من أنت منه يابن أخى قال أخوه قلت أما والله يابن أخى ما يملكك أن تسلك مسلك أخيك من الادب وان تركت منه مركبه الا أنك وأخاك كالبرد والبجاد لا رقه ولا يرقك ثم صرفت وجه ناقتي وأنا أقول

أراحمه حجاج عذرة وجهه * ولما يرح في القوم جعد بن مهبج
خيلان شكوا ما نالني من الهوي * متى ما قبل اسمع والله قلت يسمع
ألا ليت شمري أي شئ أصابه * فلي زفرات هجن ما بين اضلعي
* فلا يبعدك الله خلافاني * سألني كما لاقت في كل مصرع

ثم انطلقت حتى وقفت موقفي من عرفات فينا أنا كذلك اذ أنا بانسان قد تغير لونه وساءت هيئته فأدني ناقتي من ناقتي حتى خالف بين أعناقهما ثم عاتقني وبكى حتى اشتد بكاءه فقلت ما وراءك فقال برح المذل وطول المظل ثم ألقا بقول

لئن كانت عذبة ذات لب * لقد علمت بان الحب داء
ألم تنظر الى قميص جسمي * وأني لا يفارقني البكاء *
ولو أني تكلفت الذي بي * لقف الكلام وانكشف القطاء
فان معاشري ورجال قومي * حتوفهم الصباية واللقاء
إذا المذري مات خلى ذرع * فذاك البعد يبيكه الرشاء

فقات يأيا المسهر أنها ساعة تضرب إليها أكباد الابل من شرق الارض وغربها فلودعوت الله كنت قنا أن تظفر بجاحتك وان تنصر على عبدك قال فتركتني وأقبل على الدماء فلما نزلت الشمس للغروب وهم الناس أن يفيضوا سمته يتكلم بشئ فاستيت إليه فإذا هو يقول

يارب كل غدوة وروحه * من محرم يشكو الضحى ولوحه

* أنت حبيب الخلق يوم الدوحة *

فقلت له وما يوم الدوحة قال والله لا خبرتك ولو لم تسألني فيمنا نحو مزدلفة فأقبل على وقال اني رجل ذومال كثير من نعم وشاء وذو المال لا يصدره ولا يروه النقاد ونضر الفيت أرض كاب فانجحت أخوالى منهم فأوسعوا لى عن صدر المجلس وسقوني جة الماء وكنت فيهم في خير أخوال ثم اتى عزمت على موافقة ايلي بماء لم يقال له الخوذان فركبت فرسي وسمعت خلفي شرابا كان أهدها الى بعضهم ثم مضيت حتى اذا كنت بين الحى ومرمى التمر رفت لى دوحة عظيمة فنزلت عن فرسي وشددته بنصن من اغصانها وجاست في ظلها فينا أنا كذلك اذ سطع غبار من ناحية الحى ورفت لى شخصون ثلاثة ثم تابت فاذا فارس يعطرد مسحلا وأانا قدامته فاذا عليه درع أصفر وعمامة خز سوداء واذا فروع شعره تضرب خصره فقلت غلام حديث عهد بمرس أمجسته لذة الصيد فترك نوبه وليس ثواب امرأته فا جاز على الايسرا حتى طمن المسحل وثني طمئة للاثان فصرعهما واقبل راجعا نحوى وهو يقول

لعمركم سلكي ومخلوجة * كرك لأمين على نابل (١)

فقلت انك قد تبت وأنبت فلو نزلت فثني رجله فنزل فشد فرسه بنصن من أغصان الشجرة وألتى رمحى وأقبل حتى جلس فجعل يحدثني حديثا ذكرت به قول أبي ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذليته * جنى التحل في ألبان عود مطافل

فقدت الى فرسى فأصاحت من أمره ثم رجعت وقد حسر العمامة عن رأسه فاذا غلام كان وجهه الدينار المتقوس فقلت سبحانك اللهم ما أعظم قدرتك وأحسن صنعك فقال ثم ذاك قلت عمار عني من جلالك ويهرني من نورك قال وما الذي يروعك من جيس التراب وأ كى الدواب ثم لا يدري أينهم بعد ذلك أم بيأس قات لانه نع الله بك الا خبرا ثم تحدثنا ساعة فأقبل على وقال ما هذا الذي أرى قد سمعت في سرجك قات شراب أهدها الى بعض أهلاك فهل لك فيه من أرب قال أنت وذاك فأنيته به فشرب منه وجعل يشكت أحيانا بالسوط على تنايه فجعل والله يتبين لى ظل السوط فيهن فقلت مهلا فاني خائف ان تكسرهن فقال ولم فلت لانهن رفاق وهن عذاب قال ثم رفع عقيرته يتقني

اذا اقبل الانسان آخر يشتهي * تنايه لم يائمه وكان له أجرأ

فان زاد زاد الله في حسنة * مثاقيل بمحواقة عنه بها الوزرا

ثم قام الى فرسه فأصلح من أمره ثم رجع قال فبرقت لى بارقة تحت الدرع فاذا ثدى كانه حق عاج فقلت نشدتك الله امرأه قالت أى والله الا اتى أ كره المشير وأحب النزل ثم جلست

(١) البيت لامرئ القيس يقول يذهب الطمن فيهم ويرجع كما ترد سهمين على رام رمي بهما

والسلكى الطمئة المستقيمة والمخلوجة على العين وعلى اليسار اه لسان العرب

فجعلت تشرب معي ما أقدم من أسها شيئاً حتى نظرت إلى عينيها كأنها عيناً مهتة مذعورة فوالله ما
راعتني إلا ميلها على الدوحة سكرى فزين لي والله الندى وحسن في عيني ثم إن الله عصمني منه
فجعلت حبيزة منها فما لبثت إلا يسيراً حتى انتهت فرعة فلات عمامتها برأسها وجالت في متن فرسها
وقالت جزاك الله عن الصعبة خيراً قلت أو ما تزوديني منك زاداً فقلتني يدها قبيلتها فشممت
والله منها ريح المسك المقتوت فذكرت قول الشاعر

كانها إذ قضى النوم وأنبتت * سحابة ما لها عين ولا أثر

قلت وأين الموعد قالت إن لي أخوة شرساً وأبا غيورا ووالله لأن أسرك أحب إلى من أن أضرك
ثم انصرفت فجعلت أتبعها بصري حتى غابت فهي والله يا ابن أبي ربيعة أحلتني هذا المحل وابلغتني
فقلت له يا أبا المسهر إن النديك مع ما ذكر للميلع فيكي واشتد بكأوه قتل لانيك فاقلتك ما قلت
الأمزح ولو لم أبلغ في حاجتك بمالي لسميت في ذلك حتى أقدر عليه فقال لي خيراً فلما انقضى
الموسم شددت على نائقي وشدت على ناقته ودعوت غلامي فتد على بئر له وحملت عليه قية حمره
من آدم كانت لأبي ربيعة المخزومي وحملت معي ألف دينار ومطرف خز واسطقتنا حتى أتينا بلاد
كعب فتشدنا عن أبي الجارية فوجدناه في نادي قومه وإذا هو سيد الحلي وإذا الناس حوله فوقفت
على القوم فسامت فرد الشيخ السلام ثم قال من الرجل قلت عمر بن أبي ربيعة بن المغيرة فقال
المعروف غير المسكر فما الذي جاء بك قالت خاطبنا قال الكعب والريجة قلت أتني لم آت ذلك لنفسى
عن غير زهادة فيك ولا جهالة بشرفك ولكني أتيت في حاجة ابن أحتكم النذرى وما هو ذاك
فقال والله أنه لكعب الحسب رفيع البيت غير أن بنائي لم يقص إلا في هذا الحلي من قريش
فوجت لذلك وعرف التبر في وجهي فقال أما أتني صانع بك ما لم أصنع بغيرك قلت وما ذاك فقلت
من شكر قال أخبرها فهي وما احتارت قلت ما أصفتي إذ تخار لغيري وتولى الجوار غيرك فأشار
إلى النذرى أن دعه يخبرها فأرسل إليها أن من الأمر كذا وكذا فأرسلت إليه ما كنت لاستبد
برأي دون القرشي فالجاري في قوله حكمه فقال لي أنها قدولتك أمرها فاقض ما أنت قاض فحمدت الله
عز وجل وأتيت عليه وقات اشهدوا أنني قد زوجتها من الجعد بن مهجع وأصدقها هذا الألف
الدينار وجعلت تكرمها البعد والبعر والقبه وكسوت الشيخ المطرف وسأته أن يني بها عليه في ليلة
فأرسل إلى أمها فقالت أخرج ابنتي كأنخرج الامة فقال الشيخ هجري في جهازها فأبرحت حتى ضربت
القبه في وسط الحرم ثم أهديت إليه لبلابوت أنا عند الشيخ فلما أصبحت أتيت القبة فصحت بصاحي
فخرج إلي وقد أثر السرور فيه فقلت كيف كنت يدي وكيف هي بصدك فقال لي أبدت لي والله كثيراً
مما كانت أخفتني يوم لقبها فسألتها عن ذلك فأنشأت تقول

كنت الهوى لما رأيتك جازما * وقلت فني بعض الصديق يريد

وإن بطرحني أو قول قية * يضرها برح الهوى فتعود

فوريت عملي وفي داخل الحني * من الوجد برح قاع من شديد

فقلت اقم على اهلك بورك الله لك فيهم واسطقت وانا تقول

كفيت أخى المنزى ما كان نابه * واثى لاجاء التوائب حمال
اما استحضنت مني المكارم والعلا * اذا طرحت افي لسالى بذال

وقال العذري

اذا ما ابوا الخطاب خلى مكانه * فأف لدنيا ليس من اهلها عمر
فلاحي قتيان الحجازين بسده * ولاسقيت ارض الحجازين بالمطر

صوت

ان الحليط قد ازموا تركى * فوقفت في مرصاتهم اسكى
* خيشة رزت لتقتلى * مطلية الاصداغ بالمسك
* عجا لتلك لا يكون له * خرج العراق ومنبر الملك

الشعر لابن قيس الرقيات يقول في عائشة بنت طلحة والفداء لمعد قيل اول بالسباية في مجري البصر
والسبب في قول ابن قيس هذا الشعر فيها يذكر في اخبارها ان شاء الله تعالى

- أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها -

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم واما أم كلثوم
بنت أبي بكر الصديق (أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد قال أبي قال مصعب كانت عائشة
بنت طلحة لا تستر وجهها من أحد فعاتبها مصعب في ذلك فقالت ان الله تبارك وتعالى وسعني
بجسمي حال أحببت أن يراه الناس ويعرفوا فضله عليهم فما كنت لاستره ووالله ما في وصية بقدر
أن يذكرني بها أحد وطالت مراودة مصعب اياها في ذلك وكانت شرسة الخلق قال وكذلك
لساء بني تيم هي أشرس خلق الله وأحظى عند ازواجهن وكانت عند الحسين بن علي صلوات
الله عليهما أم اسحق بنت طلحة فكان يقول والله لربما حملت ووضعت وهي مصارمة لي لا تكلمني
قال نالت عائشة من مصعب وقالت على كظهر أمي وقعدت في غرفة وحيأت فيها ما يصاحبها فوجد
مصعب ان تكلمه قالت فبعت اليها ابن قيس الرقيات فسالها كلامه فقالت كيف يميني فقال ههنا
الشمي فقيه أهل العراق فاستنيت فدخل عليها فاخبرته فقال ليس هذا بشي فقالت ائمني ونخرج
خائبا فامرت له باربعة آلاف درهم وقال ابن قيس الرقيات لما راها

خيشة برزت لتقتلنا * مطلية الاقرب بالمسك

وذكر باقي الايات (أخبرني) محمد بن العباس البزدي قال حدثنا محمد بن اسحق اليعقوبي
قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ عن محمد بن الحكم قال كان اشعب يال مصعبا فنضبت عليه عائشة
بنت طلحة يوما وكانت من احب الناس اليه فشكا ذلك الى اشعب فقال مالي ان رضىت قال حكمت
قال عشرة آلاف درهم قال هي لك فاطلاق حتى اتي عائشة فقال جعلت فداءك قد علمت حبي لك
وميلي قديما وحديثا اليك من غير منالة ولا قائدة وهذه حاجة قد عرضت تقضين بها حتى وترهنين

بها شكرى قالت وما عنك قل قد جعل لي الأمير عشرة آلاف درهم إن رضيت عنه قالت ومحك لا يمكنني ذلك قال بابي أنت قارضي عنه حتى يعطيني ثم عودي الى ما عودك الله من سوء الخلق فضحكت منه ورضيت عن مصعب * وقد ذكر المدايني ان هذه القصة كانت لها مع عمر بن سعيد الله بن معمر وان الرسول اليها والمخاطب لها بهذه المخاطبة ان أبي عتيق (واخبرني) الحسين ابن يحيى قال قال حماد قال أبي حدثت عن صالح بن حسان قال كان بالمدينة امرأة حسناء تسمى عزة الميلاء يألفها الاشراف وغيرهم من أهل المروءات وكانت من أطرف الناس وأعلمهم بأمور النساء فانماها مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وسعيد بن العاص فقالوا انا خطبنا فانظري لنا فقالت لمصعب يا ابن أبي عبد الله ومن خطبت فقال عائشة بنت طلحة فقالت فأنت يا ابن أبي أحبيشة قال عائشة بنت عثمان قالت فأنت يا ابن الصديق قال أم القاسم بنت زكريا بن طلحة قالت يا جارية هاتي متقلي ثمنى خضبا فلبستهما وخرجت ومعها خادم لها فاذا هي بمجموعة يزحم بعضهم بسوا فقالت يا جارية انظري ما هذا فظنرت ثم رجعت فقالت امرأة أخذت مع رجل فقالت داه قديم امض وياك فبدأت بمائشة بنت طلحة فقالت فديتك كفا في مأدبة أو ماتم لقريش فذاكروا جمال النساء وخلقهن فذكروك فلم أدر كيف أصفك فديتك قالتي ثيابك فقصات فاقبلت وأدبرت فأتى كل شيء منها فقالت لها عزة خذي ثوبك فديتك فقالت عائشة قد قصيت حاجتك وبقيت حاجتي قالت عزة ومالي بنفسى أنت قالت لتتيني صوتا فاندفعت ثمنى لحها

صوت

خليلى عوجا بالمخلة من جل * وأترابها بين الاصيفر والجل
نقف بمغان قد محارسها البلا * تماقها الايام بالريح والوبل
فلو درج النمل الصفار بجلدها * لاندب اعل جلد هامد رج النمل
وأحسن خالق الله جيدا ومقلة * تشبه في النسوان بالشادن العفل

الشعر لجبل بن عبد الله بن معمر المزدري والفناء لعزة الميلاء ثقيل أول بالوسطى فقامت عائشة فقيت ما بين عينها ودعت لها بسرة أثواب وبطرائف من أنواع الفضة وغير ذلك فدفتها الى مولانا خدامته وأنت النسوة على مثل ذلك هول ذلك لهن حتى أتت القوم في السقيفة فقالوا ما صنمت فقالت يا ابن أبي عبد الله أما عائشة فلا والله ان رأيت منها مقبلة ومسدرة محطوطة المتئين عظيمة الحجيرة ممتلئة التراب قية انثر وسفحة الوجه فرسا الشعر لقاء الفخزين ممتلئة الصدر خميصة البطن ذات عكس ضخمة السرة مسرولة الساق يربح ما بين اعلاها الى قدمها وفيها عيان أما أحدها فيواريه الحمار وأما لآخر فيواريه اللحم عظم القدم والاذن وكانت عائشة كذلك ثم قالت عزة وأما أنت يا ابن أبي أحبيشة قالتي والله ما رأيت مثل خاتى عائشة بنت عثمان لامرأة قط ليس فيها عيب والله لكأنما أفرغت افراغا ولكن في الوجه ردة وان استشرتني أسرت عليك بوجه تستأنس به وأما أنت يا ابن الصديق فوالله ما رأيت مثل أم القاسم كأنها خطوط بابة تتقي وكأنها جلد غنان أو كأنها خشف يتقى على رمل لو شئت أن تذهب أطرافها لعمات ولكنها شحنة الصدر وأنت عريض

الصدر فإذا كان ذلك كان قبيحاً لا والله حتى يملأ كل شيء مثله قال فوصلها الرجال والنساء وتزوجوهن (أخبرني) الطوسي وحرى عن الزبير عن عمه وأخبرني الحسين بن يحيى عن حاد عن أبيه عن الزبيري والمدائني ونسخت بعض هذه الأخبار من كتاب أحمد بن الحرث عن المدائني وجمعت ذلك قالوا جميعاً أن أم عائشة بنت طلحة أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وأما حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير من بني الحزرج بن الحرث قالوا وكانت عائشة بنت طلحة تشبه بمائسة أم المؤمنين خالتها فزوجها عائشة عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وهو ابن أخيها وابن خال عائشة بنت طلحة وهو أبو عذرها فلم تلد من أحد من أزواجها سواء ولدت له عمران وبه كانت تكفي وعبد الرحمن وأبى بكر وطلحة ونفيسة وتزوجها الوليد بن عبد الملك ولكل هؤلاء عقب وكان أبها طلحة من أجواد قريش وله يقول الحزبن الدؤلى

فان تلك باطلح أعطيتنى * عذافرة تستخف العفارة

فما كان تفطك لى مرة * ولا مرتين ولكن مرارا

أبوك الذى صدق المصطفى * وسار مع المصطفى حيث سارا

* وأمك بيضاء نيمة * إذا لبس الناس كانوا لضرارا

قال فصارمت عائشة بنت طلحة زوجها وخرجت من دارها غصبي ففرت فى المسجد وعليها ملهضة تريد عائشة أم المؤمنين فرأها أبو هريرة فقال سبحان الله كأنهم الحور العين فكثت عند عائشة أربعة أشهر وكان زوجها قد آلى منها فأرسلت عائشة انى أخاف عليك الإيلاء فضعها إليه وكان مولياً منها فقتل له طلقها فقال

يقولون طلقها لاصبح ثاوياً * مقبياً على اللهم احلام نائم

وان فراقى أهل بيت أحبهم * لهم زلفة تندي لاحدي العظام

فتوفي عبد الله بعد ذلك وهي عنده فانتحيت فأها عليه وكانت عائشة أم المؤمنين تمدد عليها هذا فى ذنوبها التى تعددها ثم تزوجها بعده مصعب بن الزبير فأمهرها خمسمائة ألف درهم وأهدي لها مثل ذلك وبلغ ذلك أخاه فقال ان مصعباً قدم أبوه وأخبره خبره فبلغ ذلك من قوله عبد الملك ابن مروان فقتل لكنه أخر أبوه وخبره وكتب ابن الزبير الى مصعب يؤنبه على ذلك ويقسم عليه أن يباحق به بمكة ولا ينزل المدينة ولا ينزل بالبيداء وقوله انى لارجوا أن تكون الذى يخسف به بالبيداء فما أمرتك بنزولها الا لهذا وصار اليه وأرضاه من نفسه فامسك عنه (قال) وحديث المدائني عن سعيد بن حفص قال كان مصعب بن الزبير لا يقدر سايها الابتلاخ ينالها منه ويضربها فشكا ذلك الى ابن أبي فروة كاتبه فقال له أنا أكفيك هذا ان أذن لي قال نعم افضل ما شئت فانها افضل شيء نلت من الدنيا فانها ليل ومعه اسودان فاستاذن عليها فقالت له أفى مثل هذه الساعة قال نعم فادخلته فقال للاسودين احفرا ههنا بئرا فقالت له جاريته وما تصنع بالبر قال شؤم مولاتك أمرني هذا الفاجر أن أدفنها حية وهو أسفك خاق الله لدم حرام فقالت عائشة فانظري اذهب اليه قال هيات لاسيل الى ذلك وقال الاسودين احفرا فلما رأت الجبد منه بكيت

ثم قالت يا ابن أبي فروة انك لقاتلي مائة بد قال نعم واني لأعلم أن الله سيجزيه بمدك ولكنه قد غضب وهو كافر الغضب قالت وفي أي شيء غضبه قال في استماعك عنه وقد ظن أنك تبغضينه وتظلمين الى غيره فقد حن فقالت أنشدك الله الا عاوده قال اني أخاف أن يقتلني فبكيت وبكيت جواربها فقال قد رقت لك وحلف أنه يقرر بنفسه ثم قال لها فاقول قالت نضض عني أن لأعود أبداً قال فما لي عندك قالت قيام بحمك ماعشت قال فأعطيني المواريث فأعطته فقال للأسودين مكانك وأني مصعباً فأخبره فقال له استوثق منها بالآيمان ففعلت وصاحبت به ذلك لمصعب (قال) ودخل عليها مصعب يوماً وحى نائمة متصبحة ومعه ثمان لؤلؤات قيمتها خسرون ألف دينار فأنهاها ونثر اللؤلؤ في حجرها فقالت له نومتى كانت أحب إلى من هذا اللؤلؤ قال وصارمت مصعباً مرة فطالت مصاربتها له وشق ذلك عليها وعليه وكانت لمصعب حرب فخرج اليها ثم عاد وقد ظفر فشكت عائشة مصارمته الى مولاهما فقالت الآن يصلح أن تخرجي اليه فخرجت فنهاه بالفتح وجعلت تمنح التراب عن وجهه فقال لها مصعب اني أشفق عليك من رائحة الحديد فقالت لهو والله عندي أطيب من ريح المسك الاذفر (أخبرني) ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسعر قال كان مصعب من أشد الناس إعجاباً بعائشة بنت طلحة ولم يكن لها شبهة في زمانها حسناً ودمانةً وجالاً وهيئة ومثانة وعفة وانها دعت يوماً لسوء من قريش فلما جئها أجاست في مجلس قد نضد فيه الرمان والفواكه والطيب المجمر وخلت على ككل امرأة منهن خاتمة تامة من اللوشي والخز ونحوها ودعت حزة الميلاء ففعلت ما مثل ذلك وأضفت ثم قالت لوزة هاتني يا حزة ففعلت ففتشني في شر اسري القيس

ونمر أغر شبيب التيات * لنيد المقبل والمبذم *

وما ذقته غير ظلي به * وبالظن يقضى عليك الحكم (١)

وكان مصعب قريباً منهن ومعه اخوان له فقام فاستقل حتى دنا منهن والستور مسيلة فصاح يا هذه اما قد دقناه فوجدناه على ما وصفت فبارك الله فيك يا حزة ثم أرسل الى عائشة أما أنت فلا سبيل لنا اليك مع من عندك وأما حزة فتأذنين لنا أن نقبضنا هذا الصوت ثم تعود اليك ففعلت وخرجت حزة الى فنته هذا الصوت مروراً وكاد مصعب أن يذهب عقله فرحاً ثم قال لها يا عزة تاركك لتحسين القول والوصف وأمرها بالعود الى مجلسها ونحدث ساعة مع القوم ثم تفرقوا (وقال المدائني) وذكره التميمي أيضاً في خبره فلما قتل مصعب عن عائشة خطبها بشر بن مروان وقدم عمر ابن عبيد الله بن معمر التيمي من الشام فزل الكوفة فباغته أن بشر بن مروان خطبها فأرسل اليها جارية لها وقال قولي لابنة عمي يقرئك السلام ابن عمك ويقول لك أنا خير من هذا المبسور المطحول وأنا ابن عمك وأحق بك وإن تزوجت بك ملأت بيتك خيراً وحرك إيرا فزوجته فبنى بها بالحيرة ومهدت له سبعة أفرشة هر ضها أربع أذرع فأصبح ليلة بنى بها عن تسع قال فلقبته

(١) والرواية وما ذقته غير ظلي به * وبالظن يقضى على التهم

مولاة لها فقالت أبا حفص فديتك قد كنت في كل شيء حتى في هذا (وقال مصعب) في خبره أن بشرا بعث إليها عمر بن عبيد الله بن معمر يخطفها عليه فقالت له يا مصارع قلة أما وجد بشر رسولاً إلى ابنة عمك غيرك فأين بك عن نفسك قال أو تعلمين قالت نعم فتزوجها وقال مصعب الزبيري في خبره لما بنى بها عمر قال لها لاقتلك الليلة فلم يصنع إلا واحدة فقالت له لما أصبح قم يا فتال قال وقالت له حيثن

قد رأيتك فلم تحمل لنا * وبلونك فلم نرض الخبر

وهذه الحكاية تحامل من مصعب الزبيري وعصية والخبر في رضاها عنه والحكاية في هذا غير ما حكاه وهو ماسبق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه عن ابن أبي سعد عن القهضمي أن عمر بن عبيد الله لما قدم الكوفة تزوج عائشة بنت طلحة فحمل إليها ألف ألف درهم خضائة ألف درهم مهرًا وخمسة آلاف هدية وقال لمولاتها لك على ألف دينار أن دخلت بها الليلة وأمر بلال لحمل فألقى في الدار وغطي بالثياب وخرجت عائشة فقالت لمولاتها أهذا فرش أم ثياب قالت اضري إليه فظفرت فإذا مال فتبسمت فقالت أجزاء من حل هذا أن بيوت عزبا قالت لا والله ولكن لا يجوز دخوله إلا بعد أن أترين له واستعدت فبم ذا فوجهك والله أحسن من كل زينة وما تمدين يدك إلى طيب أو ثوب أو مال أو فرش إلا وهو عندك وقد عزمت عليك أن تأذني له قالت اضلي فذهبت إليه فقالت له بت بنا الليلة فجاءهم عند العشاء الأخيرة فأدنى إليه طعام فأكل الطعام كله حتى أمرى الحوان وغسل يده وسأل عن المتوضأ فآخبر به فتوضأ وقام يصلي حتى ضاق صدره ونم ثم قال أعلحكم أذن قالت نعم فأدخل فادخلته وأسلت السر عليهما فعددت له في بقية الليل على قائمها سبع عشرة مرة دخل المتوضأ فيها فلما أصبحنا وقفت على رأسه فقال اتقولين شيئاً قلت نعم والله ماريت مثلك أكان كل سبعة وصليت صلاة سبعة ونكت نيك سبعة فضحك وضرب بيده على منكب عائشة فضحكك وغطت وجهها وقالت

قد رأيتك فلم تحمل لنا * وبلونك فلم نرض الخبر

ويدل أيضاً على بطلان خبره أنه لما مات نديته قائمة ولم تندب أحداً من أزواجها إلا جالسة فقيل لها في ذلك فقالت أنه كان أكرمهم على وأمسهم رحماً وباردت أن لا تزوج بعده وكانت ندية المرأة زوجها قائمة مما فعله من لا تريد أن لا تزوج بعد زوجها * أخبرني بذلك الحسن بن علي عن أحمد بن زهير بن حرب عن محمد بن سلام وهذا دليل على خلاف ما ذكره مصعب

ثم رجع الخبر إلى سياقة خبرها

قال المدائني في خبره قالت امرأة كنت عند عائشة بنت طلحة فقيل لها قد جاء الأمير فتتجيت ودخل عمر بن عبيد الله وكنت بحيث أسمع كلامهما فوقع عليا فجاءت بالمعجب ثم خرجت فقالت لها أنت في نفسك وموضعك وشرفك تعلمين هذا فقالت أنا متشبه لهذه المحول بكل ما حركها وكل ما قدرنا عليه (قال المدائني) وحدثنى مسلمة بن محارب قال قالت رمة بنت عبد الله بن خلف

وكانت تحت عمر بن عبيد الله بن معمر وقد ولدت منه ابنة طلحة الجلود لمولاة لعائشة بنت طلحة
أرني عائشة متجردة ولك ألفا درهم فأخبرت عائشة بذلك قالت فاني أتجرد فأعلمها ولا تعرفها
اني أعلم فقامت عائشة كأنها تقتل وأعلمتها فأشرفت عليها مقبلة ومدبرة فاعطت رملة مولاتها
ألفي درهم وقالت لوددت اني أعطيتك أربعة آلاف درهم ولم أرها قال وكانت رملة قد أسنت
وكانت حسنة الجسم قيحة الوجه عظيمة الأنف وفيها وفي عائشة يقول الشاعر

أني بمائش عيشاً غير ذي رلق * وأنشد برملة نبذ الجورب الحلق

ويقال ان رملة قد أسنت عند عمر بن عبيد الله فكانت تحبته في أيام أقرانها ثم تقتل تراه أنها
نحيص وذلك بعد اقطاع حبيضا فقال في ذلك بعض الشعراء

جعل الله كل قطرة حبيص * قطرت منك في حالي عيني

(أخبرنا) بذلك الجوهري عن عمر بن شبة وذكر هرون بن الزيات عن أبي عجل عن أبي بكر بن
عياش قال قال عمر بن عبيد الله لعائشة بنت طلحة وقد أصاب منها طيب نفس مامري مثل يوم
أبي فديك فقالت له اعدد أيامك واذكر أفضلها فمد يوم سبستان ويوم قطري بفارس ونحو ذلك
فقالت عائشة قد تركت يوماً لم تكن في أيامك أشجع منك فيه قال وأي يوم قالت يوم أرخت عليها
وعليك رملة السر تريد فبح وجهها قال فكنت عائشة عند عمر بن عبد الله بن معمر ثمانين سنين
ثم مات عنها في سنة اثنين وثمانين فتأيت بعده فخطبها جماعة فردتهم ولم تزوج بعده أبداً (قال
المدائني) كان عمر بن عبيد الله من أشد الناس غيرة فدخل يوماً على عائشة وقد ناله حر شديد
وغبار فقال لها انفضي الزاب عني فأخذت منديلًا تنفض به عنه الزاب ثم قالت له مارأيت الغبار على
وجه أحد قعد كان أحسن منه على وجه مصعب قال فكاد عمر يموت غيظاً (وقال أحمد) بن
حماد بن جيل حدثني القحطمي قال كانت عائشة بنت طلحة من أشد الناس مفايضة لأزواجها
وكانت تكون لمن يحبي بمحدثها في رقيق الثياب فإذا قالوا قد جاء الأمير ضمت عليها مطرفها وقطبت
وكانت كثيراً ما تنصف لعمر بن عبيد الله مصعباً وجماله تفيظه بذلك فيكاد يموت (وقال المدائني)
حدثني مسلمة بن محارب وعبيد الله بن قائد وأخبرنا به حرمي عن الزبير عن عمه ويحيى بن الضحاك
قالوا دخلت عائشة بنت طلحة على الوليد بن عبد الملك وهو بمكة فقالت يأمر المؤمنين مرلي بأعوان
فضم إليها قوماً يكونون معها فحجت ومها ستون بثلاً عليها الهوداج والرحائل فرض لها عروة
ابن الزبير فقال

عائش يا ذات البغال الستين * أكل عام هكذا تحجين

فأرسلت إليه نعم يا صريرة فتقدم ان شئت فكفك عنها ولم تزوج حتى مات (وقال غير المدائني)
ان عائشة بنت طلحة حجت وسكنة بنت الحسين عليهما السلام وما وكانت عائشة أحسن آله
وثقلا فقال حاديا

عائش يا ذات البغال الستين * لازلت ماعشت كذا تحجين

فشق ذلك على سكنة ونزل حاديا فقال

عائش هذه ضرة تشكوك * لولا أبوها ما هتدى أبوك

فأمّرت عائشة حاديها أن يكف فكف (وقال) اسحق بن ابراهيم في خبره حدثني محمد بن سلام عن يزيد بن عياض قال استأذنت عائكة بنت يزيد بن معاوية عبد الملك في الحج فأذن لها وقال ارفعي حوائجك واستظفري فان عائشة بنت طلحة تحب فقمت فجات بيته جهدت فيها فلما كانت بين مكة والمدينة اذا موكب قد جاء فضغطها وفرق جماعتها فقالت أري هذه عائشة بنت طلحة فسألت عنها فقالوا هذه خازنتها ثم جاء موكب آخر أعظم من ذلك فقالوا عائشة عائشة فضغطهم فسألت عنه فقالوا هذه ماشطتها ثم جات مواكب على هذا أي سننها ثم أقبلت كوكبة فيها ثمانية راحلة عليها القباب والهوايج فقالت عائكة ما عند الله خير وأبني (وقال) هرون بن الزيات حدثني قبيصة عن ابن عائشة عن أمه عن سلامة مولاة جدته آتية بنت المغيرة بن عبد الله بن معمر قالت زرت مع مولاتي خالتها عائشة بنت طلحة وأنا يومئذ وصيفة قرأت بحديثها من خلفها وهي جالسة كأنها غيرها فوضعت أصبى عليها لأعلم ماهي فلما وجدت مس أصبى قالت ما هذا قالت جلست فدامك لم أدر ماهو فبحث لا نظر فضحكت وقالت ما أكثر من يعجب عما يحجت منه * وزعم بكر بن عبد الله بن عاصم مولى عربة عن أبيه عن جده ان عائشة نازعت زوجها الى أبي هريرة فوقع فخارها عن وجهها فقال أبو هريرة سبحان الله ما أحسن ماغذاك اهلك لكأنا خرجت من الجنة (قال ابن عائشة) وحدثني ابني ان عائشة بنت طلحة وفدت على هشام فقال لها ما وفدك قالت حبست السماء المطر ومنع السلطان الحق قال فاني ابل رحاك واعرف حقك ثم بعث الى مشايخ بني أمية فقال ان عائشة عندي فاسمروا عندي الليلة فحضروا فأتذكروا شيئا من اخبار الرب واشمارها وإيامها الا افاضت معهم فيه وما طلع نجم ولا غار إلا سمته فقال لها هشام اما الاول فلا أنكروه واما التجوم فنن ابل لك قالت اخذتها عن خالتي عائشة فأمر لها بمائة ألف درهم وردها الى المدينة (اخبرني) عمي عن الكرائي عن المغيرة عن محمد المهدي عن محمد بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني ابن عمران البرازي قال لما تأملت عائشة بنت طلحة كانت تقيم بمكة سنة وبالمدينة سنة تخرج الى مال لها بالطائف عظيم وقصر لها فتزده وتجاس فيه بالمشيات فتناضل بين الزمات فربها النخيري الشاعر فسألت عنه فنسب فقالت أنشوني به فقالت له لما أتوها به أنشدني بما قلت في زينب فامتنع وقال ابنة عمي وقد صارت عظاما بالية قالت أقسمت لما فعلت فأنشدها قوله

نزّلن بفتح ثم رحن عشية * يابسين للرحمن معتبرات
يخبئن أطراف الاكف من التقي * ويخرجن شطرا الليل معتجرات
ولما رأتن ركب النخيري أعرضت * وكن من أن يلقينه حذرات
تضوع مسكابطن نمان أن مشت * به زينب في نوة خفرات

فقال والله ما قلت الا جيلا ولا وصفت الا كرما وطيا ونسقي ودينا أعطوه ألف درهم فلما كانت الجمعة الاخرى تعرض لها فقالت على به فجاء فقالت أنشدني من شعرك في زينب فقال وأأنشدك من

قول الحرث فيك فحرب مواليها فقالت دعوه فانه أراد أن يستعيد لابنة عمه هات فأشدها

نظن الأمير بأحسن الخلق * وغدوا بلبك مطلع الشرق

* وتوء ثقلمها عجيزتها * نهض الضيف ينوء بالوسق

ما صبحت زوجا بطامتها * الاغدا بكواكب الطلاق

* قرشة عبق الصير بها * عبق الدهان بجانب الحق

بيضاء من تميم كلفت بها * هذا الجنون وليس بالعشق

قالت والله ما ذكر الاجيالا ذكر أني اذا صبحت زوجا بوجيبي غدا بكواكب الطلاق وأني غدوت مع أمير تزوجني الى الشرق أعطوه ألف درهم واكموه حلتين ولا تعدلانياتا ياخبرني (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خيشمة عن محمد بن سلام أن عبد الملك ولي الحرث بن خالد على مكة فأذن المؤذن وخرج للصلاة فأرسلت اليه عائشة بنت طلحة قد بقي من طوافي شيء لم آت وكان يتعشقا فأمر المؤذن فكف عن الاقامة ففرغت من طوافها وبلغ ذلك عبد الملك فعزله فقال ما أهون والله غضبه وعزله إياي على عند رضاها عني (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال قال سلم بن قتيبة رأيت عائشة بنت طلحة بمعي أو مسجد الحيف فسألني من أنت قلت سلم بن قتيبة فقالت رحم الله مصبا ثم ذهبت تقوم ومعه امرأتان نهضتا فاعجزتها أليتها من عظمهما فقالت اني بكما لعنة فذكرت قول الحرث

وتوء ثقلمها عجيزتها * نهض الضيف ينوء بالوسق

وروي هذا الخبر مروون بن الزيت عن جعفر بن محمد عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عمرو بن خلاد عن المدائني قال قال أبو هريرة لعائشة بنت طلحة ما رأيت شيئا أحسن منك الاماوية اول يوم خطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لانا احسن من التاري في الليلة القرة في عين المقرور (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة قال كتب ابان بن سعيد الى اخيه بمعي بخطب عليه عائشة بنت طلحة ففعل فقالت ليحيي ما ازل اخاك ابلة قال اراد النزلة قالت اكتب الى اخيك

حالت محل الضب لانت ضائر * عدوا ولا مستغفعا بك نافع

صوت

اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه * صنعة تقوي أو صديق تواقه

منعت وبض التسع حزم وقوة * فلم يفتلك المال الا حقائقه

عروضه من الطويل تواقه ففاعله من المواقفة أي توده ويودك يقال ومقته أمقه أي أحيته ويقتلك أي يخرجك من يدك وقبضتك * الشعر لكثير والنساء لملك بن أبي السمع وقال انه لا يهذلي خفيف قبيل أول بالنصر (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا طلحة بن عبد الله قال حدثني أبو معمر عافية بن شيبه قال حدثني السبي قال أفلس صيرني بالمدينة فخرج قوم يسألون له

فروا بان عمران الطامح وقد فتح بابها واجتمع له أصحابها فسألوه قترع بمخمرته ثم رفع رأسه اليهم فقال
 اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه * صنعة تقوي أو صديق تواقفه
 بخلت وبهض البخل حزم وقوة * فلم يقتلك المال الا حقائقه
 أنا والله مانهيد عن الحق ولا تندقي في الباطل وان لنا الحقوقنا تشغل فضول أموالنا وما كل من
 أغلس من سيارفة المدينة قدرنا أن نجبره قوموا قال قمنا لستق الباب (أخبرني) محمد بن العباس
 الزبدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو مسلمة المديني قال أخبرني أبي قال كان رجل من
 الأنصار من بني حارثة مملقا ليس في ديوان ولا عطاء وكان صديقا لبراهيم بن هشام بن اسمعيل
 فقال له يوما ان أمير المؤمنين مسافر فدا بين الخيل وقد أمرت الحرس أن لا يمرضواك حتى
 تكلمه قال فسبق هشاما يومئذ ابن له وكان اذا سبق يشتد عليه فمرض له الانصاري فقال يا أمير
 المؤمنين أنا امرؤ من الأنصار وقد بلغت هذا السن ولست في ديوان قال رأي أمير المؤمنين أن
 يمرض لي فمل قال فاقبل عليه هشام فقال والله لا أفرض لك حتى مثل هذه الليلة من السنة المقبلة
 ثم أقبل على البرش فقال يا برش أخطأ أخو الأنصار المسئلة فقال يا أمير المؤمنين ابن أبي جمعة يقول
 اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه * صنعة تقوي أو خليل تواقفه
 منمت وبهض المنع حرم وقوة * فلم يقتلك المال الا حقائقه

صوت

فوائدني على الشباب وواتهم * ندمت وبان اليوم متى بغير ذم
 واذا اخوتي حولي واذا أنا شامخ * واذا لأجيب العادلات من الصمم
 أرادت مرارا بالهوان ومن يرد * مرارا لمري بالهوان فقد ظلم
 فان كنت مني أو تريدني محبتي * فكوني له كالسمن ربت له الادم
 والا فيني مثل ما بان راكب * تيمم خسا ليس في ورده يتم
 فان مرارا ان يكن ذا شكيمة * تعافيتها منه فما أملك الشيم
 وان مرارا ان يكن غير واضح * فاني أحب الجون ذا المتكب الممم
 واني لاعطي غنا وسمينها * وأسري اذا ما ليل ذوالظلم ادهم
 حذارا على ما كان قدم والقي * اذار وحتهم حرجف تطرد الهمم

عروضه من الطويل الشعر لعمرو بن شاس الاسدي والقائه في الاول والثاني من الابيات لمبعد
 ثاني قيل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق وذكر عمرو أن فيهما لما لك خفيف رمل بالنصر
 وفي الثان والتاسع لابن جامع هزج بالوسطي عن الهشامي وعلى بن يحيى وفيهما لبراهيم ماخوري
 بالنصر من نسخة عمرو الثانية ولان سرج ثاني قيل بالنصر عن حبش وفيهما رمل مجهول
 وقيل انه لسام * الشاع الذي يشمخ بانه زهوا وكبرا وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه
 والشيمة الطيبة ربت له يعني للسمن فلا تفسده والادم جمع واحدها آدم وجمعها ادم كما يقال انيق
 وأنق واليتم الغفلة والضيعة واليتم مأخوذ من هذا واليتم من البهائم ما احتاج عن أمه والرب قول

لأنخلج التفصيل عن أمه فإن الثوب طام بمكان التفصيل و ينال فلان شديد الشكيمة أى شديد اللسان
 كثير البيان ومنه شكيمة اللجام وجمها شكائم قال عوفى أقوافي
 أقول لفتيان كرام تروحوا * على الجرد في أفواههم الشكائم
 والواضح الأبيض والجلون الأسود والأبيض أبيض وهو من الاضداد والعلم الطويل يقال رجل
 عجم وامرأة عجم ورجل عجم وامرأة عجمة ومخل عجم وفت عجم والسرى السير ليلا وادهم
 اشتد سواده والحرجف الريح الشديدة الباردة والصرم جمع صريعة وهى القطع من الابل يبنى
 ان هذه الريح اذا هبت طرد الرعاء الابل الى مراحيها وأعطائها فتسكن فيها

نسب عمرو بن شاس وأخباره في هذا الشعر وغيره -

هو عمرو بن شاس بن عبيد بن ثعلبة بن دؤبة بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان
 ابن أسد بن خزيمه وهذا الشعر يقوله في امرأته أم حسان وابنه عرار بن عمرو وكانت تؤذيه وبغيره
 بسواده (وأخبرني) على بن سائبان الاخفش قال حدثنا محمد بن الحسن الاحول قال قال ابن
 الاعرابي كانت امرأة عمرو بن شاس من رهطه ويقال لها أم حسان وأما حبة بنت الحرث بن
 سعد وكان له ابن يقال له عرار من أمة له سوداء وكانت تسيره وتؤذى عراراً وتشتبه ويشتمها فلما
 أعيت صراً قال فيها

ديار ابنة السعدي هيه نكلمي * بدافئة الخوامان فالسفع من رعم
 لسر ابنة السعدي اني لانتقي * حلائق تؤذي في التراء وفي العدم
 وقتت بها ولم أكن قبل ارعحي * اذا الجبل من احدي جبائي اصرم
 * واني لمزر بلطعي تملى * عليه وايضاً المهند بالعم
 واني لاعطي غنها وسينها * وأسري اذا ما الليل ذو الظلم ادهم
 اذا التاج انحى في الديار كأنه * منائر ملاح في السهول وفي الاكم
 حذاراً على ما كان قدم والذي * اداروحتهم حرجف نظرداهم
 * وأترك ندماني يجر نياه * وأوصاله من غير جرح ولا سقم
 ولكنها من رية بسد رية * ممتقة صبياء راووقها رذم
 من الغايات من مدام كأنها * مذاع غزلان يطيب بها الشم
 وإذا أخوتي حولي وإذا أنا شاح * وإدلاً أحيب العاذلات من الصم
 ألم يأنها أني محوت واني * تحال حق ما أعارم من عرم
 وأطرفت اطراق الشجاع ولوري * مساناً لتأبيه الشجاع لقد أزم
 وقد علمت سعد بأنني عبيدها * قديماً وأنني لسب أعظم من هضم
 يقول لاناظم أحدا من قومي وأنهض فيطالني بمثل ذلك أى أرنع تقى عن هذا
 خزيمه ردائي الفصالح ومعر * قديماً بنو الى سورة الحمد والكرم

إذا ما وردنا الماء كانت حمامة * بنو أسد يوماعلى رغم من رغم
أرادت حرارا بالهوان ومن يرد * حرارا العمرى بالهوان فقد ظلم
وذكر باقى الايات قال ابن الاعرابى وأبو بكر الشيبانى فجهد عمرو بن شاس أن يصلح بين ابنه
وامراته أم حسان فلم يمكنه ذلك وجعل الشر يزيد بينهما فلما رأى ذلك طلقها ثم ندم ولام نفسه
فقال في ذلك

تذكر ذكرى أم حسان قاتل * على دير لما تبين ما أئتمر
فكذت أذوق الموت لو أن عاشقا * أمر بموساه الشوارب فاطهر
تذكرتها وهنا وقد حال دونها * رعان وقيعان بها الزهر والشجر
فكننت كذات البو لما تذكرت * لها ربما خنت لمهده سحر
حفاظا ولم تنزع هواي أئمة * كذلك شامو المرء يخلجه القدر
قال ابن الاعرابى الأئمة الفعية من الأئمة وهي مرفوعة بصلها كأنه قال تنزع الأئمة هواي تخلجه
نصفه شامو همه ويته قال وقال فيها أيضا

ألم تعلمي يأم حسان أني * إذا عبرة نهنها فتحات
رجعت الى صبر كلمة ختم * اذا قرعت صفرا من الماء صلت
(أخبرني) اسمعيل بن بونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق بن محمد بن سلام وأخبرني ابراهيم
ابن أيوب عن ابن قتيبة قال قال ابن سلام لما قتل الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بمث
برأسه مغ حرار بن عمرو بن شاس الاسدى فلما ورد به وأوصل كتاب الحجاج جمل عبد الملك
يمجب من بيانه وفصاحته مع سواده فقال متمثلا

وان حرارا ان يكن غير واضح * فاني أحب الجون ذا المتكب العمم
فضحك حرار من قوله فضحكا غاظ عبد الملك فقال له لم تضحك ويحك قال أعترف حرارا يا أمير
المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر قال لا قال أنا والله هو فضحك عبد الملك ثم قال حظ وافق
كله وأحسن جائزته وسرحه (وقال الطوسي) أغار ملك من ملوك غسان يقال له عدي وهو ابن
أخت الحرث بن أبي شمر النساني على بني أسد فلقبته بنو سعد بن ثعابة بن دودان بالفرات ورئيسهم
ربيعة بن حذار فقاتلوا قتالا شديدا فقتلت بنو سعد عديا اشتراك في قتله عمرو وعمير ابنا حذار
أخوا ربيعة وأمه امرأة من كنانة يقال لها تماضر إحدى بنى فراس بن غنم وهي التي يقال لها
مقيدة الحمار فقالت قاتلت بنت عدي

لمرك ما خشيت على عدي * رماح بني مقيدة الحمار
ولكنني خشيت على عدي * رماح الجن أو اياك حار

نفي الحرث بن أبي شمر خاله

قتيل ما قتيل اخي حذار * بيد الهم طلاع التجار

ويروى جواب الصحاري فقال عمرو بن شاس في ذلك

صوت

مقى تعرف البنان أطلال دمنة * ليسلى بأعلى ذي منازل تدمما
على التحر والسربال حتى تبسه * سجوم ولم تجزع على الدار مجزما
خايسلى عوجا اليوم تقض لانة * والا تموجا اليوم لم نطاق ما
وان تنظراني اليوم أتبعكما غدا * قياد الجيب أو أذل وأطوما

وهي قصيدة * غنى في هذه الايات ابراهيم نبيلاً أول بالوسطى عن المشامي والدمنة في هذا
الموضع آثار الناس وما سودوا وهي في غير هذا الموضع الحقد يقال في صدره على احنة وثرة
وضب وحسيكة ودمنة وعوجا احبسا وتابنا حاج يموج عياجا وما أعيج بكلامك أى ما التفت اليه
واللانة الحاجة يقال لي في كذا لانة ولوبة ولامسة ووطر وحوجاء بمدودة وقوله لم تطلق مما يقول
ان لم تقفا تأخرت عنكما ففرقنا وتنظراني تنظراني يقال نظرتة أنظره وأنظرتة أنظره انظارا
ونظرة أيضاً اذا أخرته قال الله من وجل نظرة الى ميسرة والجيب الجنوب من فرس وغيره
والجيب أيضاً الذي يشنكي رثته من شدة العطش وقال الطوسي قال الاصمعي جاور رجل من
بني عامر بن صصمة عمرو بن شاس ومعه بنت له من اجل الناس واطرفهم فخطبها عمرو الى ابيها
فقال ابوها اما مادمت جارا لكم فلا لاني اكره ان يقول الناس غصبه امره ولكن اذا آتيت قومي
فاخطبها الي ازوجكها فوجد عمرو من ذلك في نفسه واعتقد ان لا يزوجه ابدا الا ان يصيبها
مسيبة فاما ارتحل ابوها هم عمرو بغزو قومها فسار في أثر ابيها فلما وقفت عينه عليه ونظفربه
استحيا من جواره وما كان بينهما من العهد والميثاق فنظر الى الجارية امامهم وقد اخرجت راسها
من الهودج تنظر اليها فلما رآها رجع مستحياً متذمماً منها وكان عمرو مع شجاعته ونجدته من
اهل الخبر فقال في ذلك

صوت

اذا نحن ادلجنا وانت اماننا * كفى لمطايانا بوجهك هاديا
اليس يزيد اليبس خفة اذرع * وان كن حسري ان تكوني اماميا
ولولا انقاء الله والمهد قد راي * منيته مني ابوك الالياليا
ونحن بنو خير السباع اكيلة * واحربه اذا تنفس طاديا
بنو اسد ورد يشق بناه * عظام الرجال لا يجيب الرواقيا
مقى تدع قيسا ادع خدفت اثم * اذا مادعوا اسمعت ثم الدواعيا
لنا حاضر لم يحضر الناس مثله * وباد اذا عدوا علينا البواديا

الفناء لاسحق الموصلى ثاني ثقل في الاول والثاني من الايات وفيه حن قديم (اخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن ابي سعدة قال حدثنا الحزامي قال حدثنا
ممن بن عيسى عن رجل عن سويد بن ابي رهم قال قلت لابن سيرين ما تقول في الشعر قال هو
كلام حسنه حسن وقيحه قبيح قلت فما تقول في التسيب قال لملك تريد مثل قول الشاعر

إذا نحن ادخلنا وانت اماننا * كفى لمطايبا بوجهك هاديا
 اليس يزيد العيس جفة اذرع * وان كن حسرى ان تكوني اماميا
 قال واراد بانشاده ايها انك قد رايتني احفظ هذا الجنس واروه وانشدتك اياه فلو كان به بأس
 ما لشدته

صوت

فان تكن التتلى بواء فانكم * فني ماقلتم آل عوف بن عامر
 فني كان احبي من قتاة حية * واشجع من ليث بخفان خادر
 عروضة من الطويل البواء بالباء التكافؤ يقال ماقلان لفلان ببواء اي ماهو له بكفه ان يقتل
 به وما في قوله فني ماقلتم صلة وآل عوف نداء وخفان موضع مشهور وخادر مقيم في مكنته وغيله
 وهو مأخوذ من الحدر * الشعر ليل الاخيلية ترني توبة بن الحسير والقناء لاسحق بن ابراهيم
 الموصل يرمي بطلاق الوتر في مجرى البصر وفيه لاراهيم خفيف قليل بالوسطى عن حبش وفي
 هذه القصيدة عدة اغان تذكر مع سائر ماقله توبة في ليل وقالت فيه من الشعر عند اقتضاء الخبر
 في مقتله ان شاء الله تعالى

ذكر ليل ونسبها وخبر توبة بن الحمير معها وخبر مقتله

هي ليل بنت عبد الله بن الرحال وقيل ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الاخيل
 وهو فارس الحيدار ابن عباد بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي من النساء
 المتقدمات في الشعر من شعراء الاسلام وكان توبة بن الحمير يهاها وهو توبة بن الحمير بن حزم
 ابن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل (اخبرني) ببعض اخبارها أحمد بن عبد العزيز الجوهرى
 ومحمد بن حبيب بن نصر المهابي قالوا حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد الوراق قال حدثنا محمد
 ابن علي أبو المغيرة قال حدثنا أبي عن أبي عبيدة قال حدثني أنيس بن عمرو العامري قال كان
 توبة بن الحمير أحد بني الاسدية وهي عامرة بنت والبة بن الحرث وكان يتمشق ليل بنت عبد الله
 ابن الرحالة ويقول فيها الشعر فخطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه إياها وزوجها في بني الادلع فجاء
 يوماً كما كان يجيء لزيارتها فإذا هي سافرة ولم ير منها اليه بشاشة فلم أن ذلك لأمر ما كان فرجع
 الى راحته فركبها ومضى وبلغ بني الادلع أنه أتاها فقبهوه فقامت فقال توبة في ذلك
 نأتمك بليلى دارها لا تزورها * وشطت نواها واستمر مريرها

وهي طويلة يقول فيها

وكنت اذا ماجت ليل تبرقت * فقد رايتني منها الغداة سفورها

(اخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال كان توبة بن الحمير اذا أتت ليل
 الاخيلية خرجت اليه في برقع فلما شعر أمره شكوه الى السلطان فأباحهم دمه ان أتاهم فكثروا
 له في الموضع الذي كان يتلقاها فيه فلما علمت به خرجت سافرة حتى جلست في طريقه فلما

رآها سافرة فظن لما أرادت وعلم أنه قد رسدوا أنها سمرت لذلك تحذره فركض فرسه فحجا
وذلك قوله

وكننت اذا ما جئت لى تبرقت * فقد رايت منها الفداء سفورها

قال أبو عبيدة وحديثي غير أنيس أنه كان يكثر زيارتها فعاتبه أخوها وقومها فلم يثبت وشكوه الى
قومه فلم يفتح فتظلموا منه الى السلطان فأهدر دمه أن أتاهم وعلمت لى بذلك وجاءها زوجها
وكان غيورا خلف لئن لم تعلمه بمجيئه ليقتلها ولئن أنذرتك بذلك ليقتلها قالت لى وكننت أعرف
الوجه الذي يجيئني منه فرسوده بموضع ورسدته بآخر فلما أقبل لم أقدر على كلامه ليمين فسمرت
وألقيت البرقع عن رأسى فلما رأى ذلك أنكره فركب راحته ومضى فقاتهم (أخبرني) الحسن
ابن على قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال حدثني أبو زياد
الكلابي قال خرج رجل من بني كلاب ثم من بني الصخرة يتبعني لإبله حتى أوحش وأرسل
ثم أمسى بأرض فظفر الى بيت يراد فاقبل حتى نزل حيث ينزل الضيف فأبصر امرأة وصيانا
يدورون بالحباء فلم يكلمه أحد فلما كان بعد هدأة من الليل سمع جرجرة إبل رائحة وسمع فيها
صوت رجل حتى جاء بها فأناخها على البيت ثم تقدم فسمع الرجل يتأجج المرأة ويقول ما هذا
السواد حذاءك قالت راكب أناخ بناجين غابت الشمس ولم أكله فقال لها كذبت ما هو الا بعض
خلانك ونهض يضربها وهي تاشده قال الرجل فسمعتة يقول والله لا أترك ضربك حتى يأتي
ضيفك هذا فيثبك فلما عبل صبرها قالت يا صاحب البعير يارب رجل واخذ الصحفي مراوته ثم أقبل
يحفر حتى أتاه وهو يضربها فضربه ثلاث ضربات او اربعا ثم ادركته المرأة فقالت يا عبد الله مالك
ولناخ عنا نفسك فأصرف فجلس على راحته وادخل ليته كلها وقد ظن أنه قتل الرجل وهو
لا يدري من الحى بعد حتى أصبح في أخية من الناس وراي غما فيها أمة مولدة فسلها عن اشياء
حتى بلغ بها الذكر فقال أخبريني عن اناس وجدتهم يشب كذا وكذا فضحك وقالت انك لتسألني
عن شيء وأنت به عالم فقال وما ذاك لله بلادك فوافقه ما أنا به عالم قالت ذاك خباء لى الاخيلة
وهي أحسن الناس وجهاً وزوجها رجل غيور فهو يعزب بها عن الناس فلا يحمل بها معهم والله
ما يقربها أحد ولا يضيفها فكيف نزلت أنت بها قال انما مررت فظننت الى الحباء ولم أقر به
وكنمتها الامر وتحدث الناس عن رجل نزل بها فضربها زوجها فضربه الرجل ولم يدر من
هو فلما أخبر باسم المرأة وأقر على نفسه تقنى بشعر دل فيه على نفسه وقال

ألا يا ليل أخت بنى عقيل * أنا الصحفي ان لم ترفيني

دعني دعوة فحجزت عنها * بصكات رفعت بها يميني

فان تلك غيرة ابريك منها * وان تلك قد جننت فذا جنوني

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا رشيد بن حاتم الهلالي قال حدثني أيوب بن عمرو عن رجل
يقال له ورقاء قال سمعت الحجاج يقول لللى الاخيلة ان شبابك قد ذهب واضمححل أمرك وأمر
توبة فاقسم عليك الا صدقتى هل كانت ينسكا ربة قط أو خاطبك في ذلك قط فقالت لا والله أبها

الامير الا انه قال لي ليلة وقد خلونا كلمة ظننت انه قد خضع فيها لبعض الامر فقلت له
 وذى حاجة قلنا له لا تبج بها * فليس اليها ما حيت سيل
 لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه * وأنت لاخري فارغ و خليل
 فلا والله ماسمت منه ربية بعدها حتى فرق بيننا الموت قال لها الحجاج فما كان منه بعد ذلك قالت
 وجه صاحباً له الى حاضرنا فقال اذا آتيت الحاضر من بني عبادة بن عقيل فاعل شرفاً ثم اهتف بهذا البيت
 عفا الله عنها هل آيتن ليلة * من الدهر لا يسري الى خيالها
 فلما فعل الرجل ذلك عرفت المعنى فقالت له
 وعنه عفارني وأحسن حفظه * عزيز علينا حاجة لا ينالها (١)

— نسبة ما في هذا الخبر من الفناء —

وهو أجع في قصيدة * توبة نأتك بيلي دارها لا تزورها *

صوت

حامة بطن الواديين ترنمي * سفاك من الفروادي مطيرها
 أيني لنا لا زال ريشك ناعماً * ولا زلت في خضراء دان بربرها (٢)
 وأشرف بالنور الفياض لملني * أرى نار ليلى أو يراني بصيرها
 وكنت اذا ماجت ليلى تبرقت * فقد رايتني منها الغداة سفورها
 على دماء البدن ان كان بعلمها * يري لي ذنباً غير أنني أزورها
 واني اذا ما زرتها قات يا اسلمي * وما كان في قولي اسلمي ما يضيرها
 وغرني ان كنت لما تغيري * هو اجر اذ تكفيني وأسيرها
 وأدماه من حر الهاري كأنها * مهاة صحار غير مامس كورها
 قطعت بها أجواز كل تنوفة * مخوف رداها كلما اسن مورها
 تري ضغفاء الفوم فيها كأنهم * دطاميس ماء جف عنها غدیرها

غني في الاربعة الايات الال فليح بن أبي الموراء نابي قبيل بالنصر عن عمرو وغني في الثالث
 والرابع بن سريج رملا بالوسطى عن الهشامي وعلى بن يحيى التميمي وذكر غيرها انه لخميد بن
 اسحق بن عمرو بزيع وغني فيها الهذلي ثقيلاً أول بالنصر عن حبش وغني ابن محرز في على دماء
 البدن والذي بعده خفيف رمل بالنصر عن عمرو وعن ابن مسجح في
 * وغرني أن كنت لما تغيري * وما بعده لحن ذكر أن عبد الله بن جعفر رواء الايات وأصره
 أن يغني بها أخبرني بذلك اسمعيل بن بونس الشيباني عن عمر بن شبة عن اسحق الموصلي عن ابن
 الكلبي في خبر قد ذكرته في أخبار ابن مسجح وذكر الهشامي ان اللحن ثقیل أول بالوسطى

(١) وروى وعنه عفارني وأحسن حاله * فغزت علينا حاجة لا ينالها (٢) وروى غرض لضيرها

(حدثنا أحمد بن عبد الله بن حمار قال حدثني محمد بن يعقوب بالإنبار قال حدثني من أشده الأسمعي

على دماء البدن أن كان زوجها * يري لي ذنباً غير أني أزورها

واني إذا ملزمت قلت يا أسلمي * فهل كان في قلبي أسلمى ما يضيرها

فقال الأسمعي شكوي مظلوم وفعل ظالم (أخبرني) بالسبب في مقتل توبة محمد بن الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم السجستاني عن أبي عبيدة والحسن بن علي الخفاف قال حدثنا عبد الله ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن علي بن المنيرة عن أبيه عن أبي عبيدة * وأخبرني علي بن سلمان الاخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي ورواية أبي عبيدة أنهم واللفظ له قال أبو عبيدة كان الذي حاج مقتل توبة بن الحبري بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن مصصة أنه كان بينه وبين بني عامر ابن عوف بن عقيل لما ثم ان توبة شهد بني خفاجة وبني عوف وهم يقتصمون عند هام بن مطرف العقيل في بعض أمورهم قال وكان مروان بن الحكم يومئذ أميراً على المدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان فاستعمله على صدقات بني عامر قال فوثب ثور بن أبي سمان بن كعب بن عامر بن عوف بن عقيل على توبة بن الحبري فصره بجزز وعلى توبة الدرغ واليضة ففرح ألف اليضة وجه توبة فامرهم بشور بن أبي سمان فاقعد بين يدي توبة فقال خذ بحمك يا توبة فقال له توبة ما كان هذا الا عن أمرك وما كان لي جرتي على عند غيرك وام هام صوباً بنت جون بن عامر ابن عوف بن عقيل فاتهمه توبة لذلك فاصرف ولم يقتص منه فكثروا غير كثير وان توبة باغته ان ثور ابن أبي سمان خرج في نفر من رهطه الى ماء من مياه قومه يقال له قوباء يريدون ماء لهم بموضع يقال له جربير يثابت قال وبينهما فلاة فاتبه توبة في ناس من أصحابه فسأل عنه وبحث حتى ذكر له انه عند رجل من بني عامر بن عقيل يقال له سارية بن عمير بن أبي عدي وكان صديقاً لتوبة فقال توبة والله لا نظرنهم عند سارية ابيلة حتى يخرجوا عنه فأرادوا أن يخرجوا حين يصيحون فقال لهم سارية ادعوا ابيلة فاني لآمن توبة عليكم ابيلة فانه لابنهم عن طلبكم قال فلما تمشوا ادعوا الليل في الفلاة وأقعد له توبة رجلين ففعل صاحباً توبة فلما ذهب الليل فزع توبة وقال لقد اغتررت الى رجلين ما صنعنا شيئاً واني لأعلم أنهم لم يصبحوا بهذه البلاد فاقص آثارهم فاذا هو بأثر القوم قد خرجوا فبعت الى صاحبه فأتياه فقال دونكما هذا الجبل فأوقراه من الماء في مزادته ثم اتبعاً أترى فان خفي عليك ان تدركاني فاني سأثور لك ان أمسينا دوني وخرج توبة في أثر القوم مسرعا حتى اذا انتصف النهار جاوز علماً يقال له أفيح في الغائط فقال لأصحابه هل ترون سمرا ت الى جنب قرون بقر وقرون بقر مكان هناك فان ذلك مقيل القوم لم يتجاوزوه فليس وراءه ظل فظفروا فقال قاتل نري رجلا يقود بيراً له كأنه يقوده لصبيده قال توبة ذلك ابن الحبرية وذلك من أرمي من رمي فن له يخلجه دون القوم فلا يندرون بنا قال فقال عبد الله أخو توبة أنا له قال فاحذر لا يضربك وان استطعت أن تحول بينه وبين أصحابه فافعل فغنى طريق فرسه في غرض من الأرض ثم دنا منه فحمل عليه فرماه ابن الحبرية قال وبنو الحبرية ناس من

مذبح في بني عقيل فمقروا فرس عبد الله أخى توبة واحتل السهم ساق عبد الله فأعجاز الرجل حتى
 أتى أصحابه فانذروهم فجمعوا ركبهم وكانت متفرقة قال وغشيم توبة ومن معه فلما رأوا ذلك صفوا
 رحالهم وجعلوا السمرات في محرومهم وأخذوا أسلحتهم ودرقهم وزحف إليهم توبة فارتد القوم لا يفتي أحد
 منهم شيئاً في أحدتهم أن توبة كان يترس له أخوه عبد الله قال يا أخى لا تترس لى قاتى رأيت ثوراً كثيراً
 ما يرفع الرس عسى أن أوافق منه عند ربه مرمرى فأرسيه قال ففعل فرماه توبة على حلبة نديه فصرعه وجاء
 القوم فغشيم توبة وأصحابه فوضوا فيهم السلاح حتى تركوهم صرعى وهم سبعة نفر ثم إن ثورا
 قال انزعوا هذا السهم عني قال توبة ما وضناه لنزع فقال أصحاب توبة أبعج بنا فقد أخذنا ناراً نألفي
 راويماً فقد متنا عطشا قال توبة كيف هؤلاء القوم الذين لا يمتعون ولا يمتحون فقالوا ابعدكم الله
 قال توبة ما أنا بفاعل ومأمور إلا بعشيرتكم ولكن نحى الراوية فاضع لهم ماء واغسل عنهم دماءهم
 وأخيل عليهم من السباع والطير لأننا كلهم حتى أودن قومهم بهم بمق فأقام توبة حتى أتته الراوية
 قبل الليل فسقام من الماء وغسل عنهم الدماء وجعل في أساقهم ماء ثم خيل لهمم بالثياب على
 الشجر ثم مضى حتى طرق من الليل سارية بن عوثر بن أبي عدى العقيلي فقال أنا قد تركنا
 رهطاً من قومكم بسمرات من قرون بقر فادركوهم فإن كان حياً فداووه ومن كان ميتاً فادفنوه
 ثم انصرف فلاحق بقومه وصبح سارية القوم فأخيلهم وقد مات ثور بن أبي سمعان ولم يمت غيره
 فلم يزل توبة خائفاً وكان السليل بن ثور المقتول رامياً كثير البني والنثر وأخبر بغرة من توبة وهم
 بقعة من قنان الثرف يقال لها قبة بني الحبر فركب في نحو ثلاثين فارساً حتى طرقة فترقى توبة وورحل
 من أخوته في الحيل فأحاطوا بالبيوت فناداهم وهو في الحيل هذا من نبيون فأجيبوا فقالوا أنكم
 لن نستطيعوه وهو في الحيل ولكن خذوا ما استد في لكم من ماله فأخذوا أفراسه وأخوته وانصرفوا
 ثم إن توبة غزاهم فرعلى قلب بن حزن بن معاوية بن خفاجة يبطن نفسه فقال ياتوبة إن تريد قال
 أريد الصبيان من بني عوف بن عقيل قال لا تفعل فإن القوم قاتلوك فهلا قال لا أفعل عنهم ما عشت ثم
 ضرب بطن فرسه فاستمره يخطر ويرتجز ويقول

ينجو إذا قيل لهم معاط * ينجو بهم من خال الامشاط

حتى انتهى إلى مكان يقال له حجر الراشدة ظليل أسفله كالعمود وأعلاه منتشر فاستظل فيه وأصحابه
 حتى إذا كان بالهاجرة مرت عليه ابل هيرة بن السمين أخى بني عوف بن عقيل وأراد ماء لهم يقال
 له طلوب فأخذها وخلي طريق راعيها وقال له إذا آتيت صدغ البقرة مولاك فأخبره أن توبة أخذ
 الأبل ثم انصرف توبة قال فلما ورد البعد على مولاه فأخبره نادى في بني عوف وقال حتام هذا
 فتعاقدوا بينهم نحواً من ثلاثين فارساً ثم أتبعوه ونهضت امرأة من بني خثعم من بني الهرة كانت في
 بني عوف وكانت تأخذ لهم فقالت اروني أثره فخر جوابها فأروها أثره فأخذت من ترابه فقاسته
 فقالت اطلبوه فانه عليكم فطلبوه فسبقهم فتلاوموا وقالوا ما زرى له أثراً وما نراه الا وقد سبقكم
 قال وخرج توبة حتى إذا كان بالمضجع من أرض بني كلاب جعل نذارته وحبس أصحابه حتى إذا
 كان بشعب من هضبة يقال لها هند من كبد المضجع جعل ابن عمه له يقال له قابض بن عبدالله

ريثة على رأس الهبة فقال انظر فان شخص لك شيء فاعلمنا فقال عبد الله بن جوسا بن الحخير
ياتوه انك حائر اذكر لك الله فوالله ما رايت يوما اشبه بسررات بني عوف يوم ادركناهم في ساعتهم
التي اتيناهم فيها منه فاني ان كان بك نجاة قال دعني فقد جعلت ريثة ينظر لنا قال ويرجع بنو
عوف بن عقيل حين لم يجدوا أثر توبة فيلقون رجلا من غني فقالوا له هل احسنت في بحثك
أثر خيل أو أثر ابل قال لا والله قالوا كذبت وضربوه فقال يا قوم لا تضربوني فاني لم أجد أثر اولقد
رأيت زهاء كذا وكذا ابل اشخصا في هاتيك الهبة وما أدري ماهو فبشوا رجلا منهم يقال له
يزيد بن روية لينظر مافي الهبة فأشرف على القوم فلما رآهم ألوي بثوبه لاصحابه حتى جاؤا فحمل
أولهم على القوم حتى غشي توبة وفزع توبة وأخوه الى خيلهما فقام توبة الى فرسه فغلبته لا يقدر
على ان يلجمها ولا وقت له فضلى طريقها وغشى الرجل فاعتقه فصرعه توبة وهو مدهوش وقد
كبس الدرع على السيف فافترعه ثم أهوى بيده ليزيد بن روية فاقام بيده ففطع منها وجعل يزيد
يتاشده رحم سفية وسفية امرأة من بني خفاجة وغشى القوم توبة من ورأه فضربوه فقتلوه
وهلقتهم عبد الله بن الحخير يطعنهم بالرمح حتى انكسر قال فلما فرغوا من توبة لووا على عبد الله بن
الحخير فضربوا رجله فقطعوها فلما وقع بالارض أشرع سيفه وحده ثم جثا على ركبته وجعل يقول
هلما ولم يسمع القوم بما أصابه وانصرف بنو عوف بن عقيل وولى قابض منهزما حتى لحق بعبد
العزيز بن زارة الكلابي فاخبره الخبر قال فركب عبد العزيز حتى أتى توبة فدفقه وضم أخاه ثم
ترامع القوم الى مروان بن الحكم فكفأ بين الدمين وحام الجراحات ونزل بنو عوف وبنو
عقيل البادية ولحقوا بالجزيرة والشام (قال أبو عبيدة) وقد كان توبة أيضا يشير زمن معاوية بن
أبي سفيان على قضاة وحشم ومهرة وبني الحرث ابن كعب وكانت بينهم وبين بني عقيل غارات
فكان توبة اذا أراد الغارة عليهم حمل الماء معه في الروايا ثم دغ في بعض المفازة على مسيره يوم
منها فيصيب ما قدر عليه من ابلهم فيدخلها للمفازة فيطلبهم القوم فاذا دخل المفازة أعجزهم فلم يقدروا
عليه فانصرفوا عنه قال فكذلك حينما أتاه أغار في المرة الاولى التي قتل فيها هو وأخوه عبد
الله بن الحخير ورجل يقال له قابض بن أبي عقيل فوجد القوم فد حذروا فانصرف توبة مخفقا فلم
يسب شيئا فمر برجل من بني عوف بن عامر بن عقيل متحيا عن قومه فقتله توبة وقتل رجلا
كان معه من رهطه واطرد ابلها ثم خرج حامدا يريد عبد العزيز ابن زارة بن جزء بن سفيان
ابن عوف بن كلاب وخرج ابن عم لثور بن أبي سفيان المقتول فقال له خزمية صر الي بني عوف بن
عامر بن طفيل بن عقيل فاخبرهم الخبر فركبوا في طلب توبة فأدركوه في أرض بني خفاجة وقد آمن
في نفسه فقتل وقد كان اسري يومه وليته فاستظل ببرديه وألقى عنه درعه وخلق عن فرسه الحوصاء
تزدد قريبا منه وجعل قابضا ريثة له ونام فاقبأت بنو عوف بن عامر متقاطرين لثلا يظعن لهم
أحد فظفر قابض فابصر رجلا منهم فاقبل الى توبة فانهب فقال توبة ما رأيت قال رأيت شخص
رجل واحد فقام ولم يكثر له وعاد قابض الى مكانه فغلبته عيناه فقام قال فاقبل القوم على تلك
الحال فلم يشعرهم قابض حتى غشوه فلما رآهم طار على فرسه وأقبل القوم الى توبة وكان أول من

تقدم غلام أسرد على فرس حربى يقال له يزيد بن روية بن سالم بن كعب بن عوف بن طامر بن عقيل ثم تلاه بن عمه عبد الله بن سالم ثم تنابوا فلما سمع توبة وقع الخيل نهض وهو وستان فابس درعه على سيفه ثم صوته بفارسه الخوصاء قائته فلما أراد أن يركبها أحوث ترجمه ثلاث مررات فلما رأى ذلك لعلم وجهها فأدبرت وسال القوم بينه وبينها فأخذ رحمه وشده على يزيد بن روية فطمنه فأخذ فضذه جليماً وشده على توبة بن عم الغلام عبد الله بن سالم فطمنه فقتله وقطعوا رجل عبد الله فلما رجع عبد الله بعد ذلك إلى قومه لأموه وقالوا له فررت عن أخيك فقال عبد الله ابن الخير في ذلك * قال أبو عبيدة وحديثي أيضاً مزروع بن عبد الله بن همام بن مطرف بن الأعم قال كان أهل دار من بني جشم بن بكر بن هوازن يقال لهم بنو التمر يد حلفاء لبني عداد ابن خفاجة في الإسلام فكان بينهم وبين خميس بن ربيعة رهط قومه قال على ماء تدعى الحليفة وعامها لجد بن همام قال وشهد عبد الله بن الخير ذلك وهو أعرج خرج يوم قتل توبة فلم يكن كثير غناء فقالت بنو عقيل

لو توبة يلقيهمو * البويعرافوق تاضل

فقال عبد الله بن الخير يشذو بهم

تأوينى بنازية المسموم * كما يستاد ذا الدين الترميم
كان الهم ليس يريد خيري * ولو أمسى له نبط وروم
علام تقوم عاذلى تلوم * تؤنبنى وما انجاب الصروم
فقلت لها رويدا كي نجل * غواشى التوم والليل البهم
أما تعلمى أنى قد دما * اذا ماشئت أعصى من يلوم
وان للمرء لا يدري اذا ما * بهم علام تحمله الهموم
وقد نمدى على الحاجات حرف * كركب الرعن ذعابة عقيم
مداخلة الفغار وذات لوث * على الحرات مقحمة غشوم
كأن الرحل منها فوق جاب * بذات الحاذ مقفله الصريم
طباه برجلة البقار برق * فبات الليل متصباً بشيم
فيما ذاك اذ هبطت عليه * دلوح المزن واهية هزيم
نهب لها الشمال قسرتها * ويعقبها بناخفة نسيم
ياث اذا الرباب جرى عليه * كما يصفى الى الآس الاميم
اذا ما قال اقشع جانباه * نشت من كل ناحية غيوم
فأشعر ليله أرقاً وقراً * يسهره كما أرق السليم
ألا من يشتري رجلاً برجل * نخونها السلاح فما نسوم
تلومك في القتال بنو عقيل * وكيف قتال أعرج لا يقوم
ولو كنت القتل وكان حيا * لقاتل لا ألف ولا سؤم

ولا جثالة وورع هبوب • ولا ضرع اذا يمشى جنوم

قال ثم ان خفاجة وهبطت توبة جموا لبي عوف بن عامر بن عقيل الذين قتلوا توبة فلما بلغهم الخبر لحقوا ببني الحرث بن كعب ثم افترقت بنو خفاجة فلما بلغ ذلك بني عوف رجعوا فاجتمعت لهم بنو خفاجة ايضا قبائل عقيل فلما رأت ذلك بنو عوف بن عامر بن عقيل لحقوا بالجزيرة فزلوها وهم وهبط اسحق بن مسافر بن ربيعة بن عاصم بن عمرو بن عامر بن عقيل ثم ان بني عامر بن صمصمة صاروا في امرهم الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة لمعاوية بن أبي سفيان فقالوا تشدك الله ان تفرق جاعتنا ففعل توبة وعقل الآخرين ماقبل العرب مائة من الابل فاذا بها بنو عامر قال فخرجت بنو عوف بن عامر قتلة توبة فاحرقوا بالجزيرة فلم يبق بالمالية منهم أحد واقامت بنو ربيعة بن عقيل وعمره بن عقيل وعبادة بن مقل بمكاهم بالبادية • قال أبو عبيدة وحدثنا مزروع بن عمرو بن همام قال أبو عبيدة وكان معي أبو الخطاب وغيره قال توبة بن حمير بن ربيعة بن كعب بن خفاجة ابن عمرو بن عقيل وأمه زبيدة فهاج بنه وبين السليل بن ثور بن أبي سميان بن عامر بن عوف ابن عقيل كلام وكان شريرا ونظر توبة في القوة والبأس فبلغ الحور وهو الكلام الى أن أوعد كل واحد منهما صاحبه فالتقي بعد ذلك توبة والليل على غدير من ماء السماء فرمي توبة السيل فقتله ثم ان توبة أغار ثانية على ابل بني السمين بن كعب بن عوف بن عقيل واردة مامهم فاطردها واتبعوه وهم سبعة قمر يزيد بن ربيعة وعبد الله بن سالم ومعاوية بن عبد الله • قال أبو عبيدة ولم يذكر غير هؤلاء فالصرفوا بحبيون الحبل يحملون المزداد قصصا أثر توبة وأصحابه فوجدوهم وقد أخذوا في المضجع من أرض بني كلاب في أرض دمنة تربة فضات فرس توبة الخوصاء من الليل فأقام واضطجع حتى أصبح وساق أصحابه الابل وهم ثلاثة قمر سوى توبة المحرز احد بني عمرو بن كلاب وقايض بن عقيل احد بني خفاجة وعبد الله بن حمير أخو توبة لأمه وأبيه فلما أصبح توبة اذا فرسه الخوصاء رانعة ادنى ظلم قرية منه ليس دونها وجاج فأشأه احق انت ثم خرج يمدو حتى لحق بأصحابه فانتهاوا الى هضبة بكبد المضجع فالتقى توبة فوقها ينظر الطلب فرآه القوم ولم يرهم عند طلوع الشمس وبالت الخوصاء حين انتهت الى الهضبة فقال القوم انه لطائر او انسان فركب يزيد بن ربيعة وكان أحدث القوم سنا واما بنت عم توبة فأغار ركضا حتى اتت الى الهضبة فاذا بول الفرس وعليه بقية من رغوته واذا أثر توبة يعرفونه فرجع فخير أصحابه واندفع توبة وأصحابه حتى نزلوا الى طرف هضبة يقال لها الشجر من أرض بني كلاب فقالوا بالطيرة فلم يشمر شمره الا والابل قد نفرت وكانت بركا بالهجرة من وثيد الحيل فوثب توبة وكان لا يضيع السيف فصب الدرع على السيف متقلبه وهلا وداجت القوم فطلب قائم السيف فلم يقدر عليه تحت الدرع فلم يستطع سله فطار الى الرمح فأخذه فأهوي به طنا الى يزيد ابن ربيعة وقد كان يزيد حاهد الله ليقنته أو ليأخذه فأخذ فخذ يزيد واعتقه يزيد فضض بوجنتيه واستدبره عبد الله بالسيف ففلق رأس توبة وهيب توبة حين اعتوره الرجلان فبابض بإقباض فلم يلو عليه وفر قابض الكلاني وذبح عبادة بن حمير عن أخيه فأهوي له معاوية بن عبد الله بالسيف

فأصاب ركبته فاحتلت أي سقطت فأثى قاض من فوره ذلك عبد العزيز بن زرارة أحد بني أبي بكر بن كلاب فقال قتل توبة قتادى في قومه فجاءه أبوه زرارة فقال أين تريد فقال قتل توبة فقال أبوه طوط سحقاً لك أطلب بدم توبة أن تقتله بنو عقيل ظالماً لها باغياً عادياً عليها قال لكنني أجته إذا قال أبوه أما هذه فقم فألقى السلاح وانطلق حتى أجته وحمل أخاه عبد الله بن حمير قال فأهل البادية يزعمون أن حمزاً سحر فأخذ عن سيفه فقال ليلى الاخيلية بنت عبد الله بن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية فارس الهزار بن عبادة بن عقيل

نظرت وركن من دنانين دونه * مغاوز حوضي أي نظرة ناظر
لآس ان لم يقصر الطرف عنهم * فلم يقصر الاخبار والطرف قصري
فوارس أجلى شأوها عن عقيرة * لماقراها فيها عقيرة طافر
شأوها سرعتها وهو الطلق وجربها وقال غيره غابها عقيرة تعني توبة لماقراها تعني لماقر توبة تريد
يزيد بن ربيعة ووجه آخر في عقيرة طافر معني مدح أي عقيرة كريمة لماقراها ووجه آخر عقيرة
لماقراها فيها الهلاك يسقراها

فألتست خيلاً بالرق مفيضة * سوابقها مثل القطا المتواتر
قتيل بني عوف ويشير دونه * قتيل بني عوف قتيل لجبار
توارده أسياهم فكأنما * تصادون عن انقطاع أبيض بار
من الهند وآيات في كل قطعة * دم زل من أثر من السيف ظاهر
أنه المتأيا دون زغف حصينة * وأسمر خطي وخوصاء ضامر
على كل جرداء السراء وسابع * لمن يشبك الحديد زوافر
عوابس تعدوا لتفلية ضمرا * وهن شواج بالشكيم السواجر
فلا يبعدنك الله توبة انما * لقاء المتأيا دارها مثل حاسر
فلا تلك القتلى بواء فانكم * ستلقون يوماً ورده غير صادر
وان السليل اذ يباري قتيلكم * كرجومة من صر كما غير طاهر
فان تكن القتلى بواء فانكم * فني ما قاتم آل عوف بن طاهر
فني لا تخطاه الرقاق ولا يرى * لقد رعى عيالا دون جار مجاور
ولا تأخذ الكوم الجلاد ملحا * لتوبة في نحس الشتاء الصنابر
إذا ملأته قنما بسلاحه انشقه الخفاف بالثقال البهائر
إذا لم يجد منها يرسل قصصره * ذري المرهفات والفلاس التواجر
قرى سيفه منهن شامساً وضيئه * سنام البهاريس السياط المشافر
وتوبة أحي من قتاة حية * وأجرأ من لبت بمحمان خادر
ولم فني الدنيا وان كان فاجرا * وفوق العتي ان كان ليس فاجر
فني ينهل الحاجات ثم يسلها * فيطلمها عنه تنال المصادر

صوت

كان في الفتيان توبة لم ينخ • قلائص يضمن الحسا بالكرامر
 ولم يبن ابرادا عتاقا لفتية • كرام وورحل قبلهم في الهواجر
 في هذين اليتين لمن التقيلا الاول لمحمد بن ابراهيم قريض وهو من خاص سنته وغناه
 ولم يتجل المصح عنه وبطنة • لطيف كلبي السب ليس بمحاذر
 ففي كان للمولى سناء ورقمة • وللمارق الساري قري غير ياسر
 ولم يدع يوماً للحفاظ وللمدا • وللمحرب يرمي نارها بالشرائر
 وللبازل الكوماء يرغو حوارها • وللخيل نمدو بالكماة المشاعر
 كأن لم تكن تقطع فلاة ولم تنخ • قلاصا لذى بأو من الارض غابر
 وتصبح بمومة كأن صريفها • صريف خطاطيف المدى في المحافر
 طوت فضاها عنا كلاب وأترت • بنا اجهلوا بين غاو وشاعر
 وقد كان حقا ان تقول سراتهم • لما لاخينا عائشا غير عار
 ودوة قصر يحار بها القعلا • تخيلتها بالناعجات الضوامر
 • فتافه نبي يتها أم عامر • على مثله احدى الليالي النواير
 فليس شهاب الحرب توبة بعدها • بغاز ولا غاد برسك بمقار
 وقد كان طلاع التجاد وبين اللسان ومدلاج السري غير فاتر
 وقد كان قبل الحادثات اذا انتحي • وسائق أو مغبوبة لم يفادر
 وكنت اذا مولاك خاف ظلامه • دماك ولم يدل سواك بناصر
 فان يك عبد الله آسي ابن أمه • وآب بأسلاب الكمي المغاور
 فكان كذات البو قضر عنده • سباعا وقد ألقته في الجراجر
 فان لك قد فارقه لك غادرا • وأني لحي غدر من في المقابر
 فأقسمت أبكي بعد توبة هالكا • واحفل من نالت صروف المقادر
 على مثل هام ولابن مطرف • لتبكي البواكي أو لبشر بن عامر
 غلاما كانا استودا كل سورة • من المجد ثم استوقا في المصادر
 ريسي حيا كانا بفيض نداهما • على كل مضمور تراه وقامر
 كأن سننا ريهما كل شتوة • سنا البرق يبدو للعبون التواظر
 وقالت أيضاً ترني توبة عن أم حير وأما ابنة أخي توبة من أمها (قال أبو عبيدة) أم حير أخت
 أبي الجراح العقيلي قال وأما بنت أخي توبة بن حير قال وكان الاصمعي يجب بها
 أيا عين يكي توبة ابن الحبير • بسح كفيض الجدول المتفجر
 لتبك عليه من خفاجة نسوة • بماء شؤون الصبرة المتحدر
 سمعن بهيجا أرهقت فذكرنه • ولايبعث الاحزان مثل التذكر

كأن في القيان توبة لم يسر * بجهد ولم يطلع من المتور
ولم يرد الماء السدام إذا بدا * سنا الصبح في يادي الحواشي منور
ولم ينساب الحشم الضجاج ويملاً * السجفان سدقا يوم نكياه مصرصر
ولم يمل بالجرد الحياض بقودها * بسيرة بين الاشمسات فياسر
ومحراء مومة يحار بها القطا * قطعت على هول الجنان بمنسر
يقودون قيا كالمرحين لاحما * سراهم وسير الرا كبا لمهجر
فلما بدت أرض العدو سقيها * بحاج بقيات الزاد المنسر
ولسا أهابوا بالهاب حويتها * بخاطي البضج كره غير أعسر
بمر ككر الاندي منابر * اذا ماوئين مهلب الشد محضر
فالوت بأعناق طوال وراعها * صلاصل بيض سايف وسنور
ألم تر أن العبد يقتل ربه * فيظهر جدا لعبد من غير مظهر
قلتم في لا يسقط الزوع رجه * اذا الحيل جالت في قامتكسر
فياتوب لا يوجا وياتوب للتدي * وياتوب للمستنجح المتور
ألا رب مكروب أجيبت ونائل * بذات ومروف لديك ومنكر

وقالت تربيته

أقسمت أرثي بمد توبة هالكا * اخذل من دارت عليه الدوائر
لمعرك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم تصبه في الحياة المعابر
وما أحدهي وان عاش سالماً * بأخذه من غيبته المقابر *
ومن كان مما يحدث الدهر جازعا * فلا يد يوماً أن يرى وهو صابر
وليس لدى عيش عن الموت مقصر * وليس على الأيام والدهر ظابر
ولا الحى مما يحدث الدهر معتب * ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر
وكل شباب أو جديد الى بل * وكل امرئ يوماً الى الله صائر
وصكل قريني الفة لتفرق * شتاتاً وان ضنا وطال النعاشر
فلا يبعدنك الله حياً وميتاً * أخا الحرب ان دارت عليك الدوائر

ويروى

فلا يبعدنك الله ياتوب هالكا * أخا الحرب ان دارت عليك الدوائر
فآليت لافك أبكك ما دعت * على فنن وروقاء أو طار طائر
قتيل بني عوف فيا لهفتا له * وما سكنت إليهم عايه أحاضر
ولكننا أخني عليه قيلة * لها بدروب الروم باد وحاضر

وقالت تربيته

كم هاتف بك من باك وبأكية * ياتوب للضيف اذ تدعي وللجار

وتوب للخصم ان جاروا وان غدوا * وبدلوا الامر قضا بمد ابراري
ان يصدروا الامر تطلعه موارده * أو يوردوا الامر تحله باصدار

وقالت ترثيه

هراقت بنو عوف دماغير واحد * له نبأ نجدة سيفور *
تداعت له أقاء عوف ولم يكن * له يوم غضب الردهتين نصير

وقالت ترثيه

يا عين بكى بدمع دائم السجم * وابكي لتوبة عند الروع والهجم
على فتي من بني سعد فجمت به * ماذا أجبن به في الحفرة الرجم
من كل صافية صرف وقافية * مثل السنان وأمر غير مقتسم
ومصدر حين يبي القوم مصدرهم * وجفنة عند نحس الكوكب الشجم

وقالت تبير قابضاً

جزى الله شراً قابضاً بصنيمة * وكل امرئ يجزى بما كان ساعياً
دما قابضاً والمرهفات يرذه * فقبت مدعواً وليك داعياً

وقالت لقابض وتلمذ عبد الله أخا توبة

دما قابضاً والموت عتق ظله * وما قابض اذ لم يجب بجيب

وآسى عبيد الله ثم ابن أمه * ولو شاء نجح يوم ذاك حبيبي

(أخبرني) الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد بن معاوية بن بكر قال حدثني أبو الجراح
القبلي عن أمه دينار بنت خبيري بن الحخير عن توبة بن الحخير قال خرجت الى الشام فينا أنا
اسير ليلة في بلاد لا أنيس بها ذات شجر نزلت لاربع وأخذت ترسى فألقته فوقى والقبك قسي بين
المضطجع والبارك فلما وجدت طم التوم اذاشي قد تجلاني عظيم ثقيل قد برك على وتشرت عنه
ثم قصت منه قصا فرميت به على وجهه وجاست الى راحتي فانتضيت السيف ونهض نحوي
فضرته ضربه انخزل منها وعدت الى موضعي وأنا لأأدري ما هو إلا أن سيع فلما أصبحت
إذا هو اسود زنجي يضرب برجليه وقد قطعت وسطه حتى كدت ابريه وانتهت الى ناقة مناخة
موقرة نياها من سلبه وإذا جارية شابة ناهد وقد أوتفها وقرنها بناته فأسألتها عن خبرها فاخبرتني
أنه قتل مولاه وأخذها منه فاخذت الجميع وعدت الى أهلي * قال أبو الجراح قالت أمي وأنا
أدركتها في الحى نتخدم أهلنا أخبرنا يزيد بن عتاب عن ابن الأعرابي قال أخبرنا عطاء بن
مصعب القرظي عن حاتم الليثي عن يونس بن حبيب الضبي عن أبي عمرو بن السلاء قال سألت
معاوية بن أبي سفيان ليلى الاخيلية عن توبة بن الحخير فقال ويحك يا ليلى أكما يقول الناس كان توبة
قالت يا أمير المؤمنين ليس كل ما يقول الناس حقا والناس شجرة بقي يحسدون أهل النعم حيث كانت
وعلى من كانت ولقد كان يا أمير المؤمنين سبط البنان حديد اللسان شجاعا للقرآن كريم المختبر عفيف
المتزر جميل المنظر وهو يا أمير المؤمنين كما قلت له قال وما مات له قالت قلت ولم أتمد الحق وعلي في

بيد الذي لا يبلغ القوم قدره * الله ملء بقلب الحق باطله
إذا حل ركب في ذراه وظله * لينهم بما تخاف نواظه *
حامهم بصل السيف من كل قاذح * يخافونه حتى تموت خصائله
فقال لها معاوية ويحك يزعم الناس أنه كان عاهرا خارباً فقالت من ساعتها

مما ذلني مكان والله سيدي * جوادا على العلات جانواؤه
أخر خضاحيا يري البخل سبة * تحلب كفاء الندى وأنامله
عقفاً بيد الهم صلباً قتاه * جبلاً بحياه قليلاً غوائله
وقد علم الجوع الذي بات ساريا * على الضيف والخيّر اذ انك قائله
وانك رحب الباع يا توب بالقرى * اذا مالهم القوم ضاقت منازلها
بيت قرر العين من بات جاره * ويضحى بخير شيفه ومنازلها

فقال لها معاوية ويحك ياللي لقد جزت بتوبة قدره فقالت والله يا أمير المؤمنين لو رأيته وخبرته
لعرفت اني مقصرة في نفسه واني لا أبلغ كنه ما هو أهله فقال لها معاوية من أي الرجال كان قالت
أنته المتايا حين تم تمامه * وأقصر عنه كل قرن يصاوله
وكان كليث القاب يحسب حريمه * وترضى به أشباله وحلاله
فغضب حاتم حين يطلب حمله * وسم زعاق لا تصاب مقاتله
قال قاهر لها بمجازة عظيمة وقال لها خبريني بأجود ما قلت فيه من الشعر قالت يا أمير المؤمنين ما قلت
فيه شيئاً الا والذي فيه من خصال الخير أكثر منه ولقد أجدت حين قلت

جزى الله خيرا والجزاء بكفه * فتي من عقيل ساد غير مكلف
ففي كانت الدنيا تهون بأسرها * عليه ولا ينفك جم التصرف
* ينال عليات الامور بهونة * اذا هي أعبت كل خرق مشرف
هو القوب بل أسدي الخلايشية * بدر ياقه من خمر يسان قرقف
فيأوب مافي الميش خير ولا ندي * يعد وقد أمسيت في ترب قنف
واماناتك التصف حتى ارتمت بك الـ * منايا بسهم صائب الوقع أعجف
فيا ألف ألف كنت حيا مسلما * لالفاك مثل القصور المتطرف
كما كنت اذ كنت للمني من الردي * اذا الخيل جالت بالقنا المتعصف
وكم من لوف محجر قد أحيت * بأبيض قطاع الضريبة مرهف
فأفذه والموت يحرق نابه * عليه ولم يطمع ولم يتسفف

(أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن ابن أبي سعد قال حدثت عن التميمي عن محارب
ابن غصين العقيل قال كان توبة قد خرج الى الشام فرمى بني عذرة فرأته بثينة فجعلت تنظر اليه
فشق ذلك على جميل وذلك قبل أن يظهر حبه لها فقال له جميل من أنت قال أنا توبة بن الخير قال هل
لك في الصراع قال ذلك اليك فشددت عليه بثينة ماضة موروثة فآزر بها ثم صارعه فصرعه جميل

ثم قال هل لك في الضال قال لم تناضله فضله جيل ثم قال له هل لك في الباقي فقال نعم
فسا بقه فبقه جيل وقال له توبة يا هذا انما تضل هذا برمح هذه الجالبة ولكن احبط بنا الوادي
فصرعه توبة وضله وسبقه (أخبرنا) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال بانني ان ليلى الاخيلية
دخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسفت وحجرت فقال لها ما رأي توبة فيك حين هويك
قلت ما رأي الناس فيك حين ولوك فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها
(وأخبرني) الحسن بن علي عن أبي سعد عن أحمد بن رشيد بن حكيم الهلالي عن أيوب بن عمرو عن
رجل من بني عامر يقال له ورقاء قال كنت عند الحجاج بن يوسف فدخل عليه الآذن
فقال أصاح الله الأمير بالبالب امرأة نهدر كما يهدر البير التاد قال أدخلها فلما دخلت نسها فأنسبت
له فقال ما لي بك يا ليلى قالت أخلاف التجوم وكاب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرد قال
فاخبرني عن الأرض قالت الأرض مقشعة والفجاء مقبرة وذو النقي مختل وذو الحد منفل قال
وما سبب ذلك قالت أصابنا سنون بحمفة مظلمة لم تدع لنا فصيلا ولا ربما ولم تبق عافطة ولا
نافطة فقد أهلك الرجال وزقت العيال وأفسدت الأموال ثم أنشدته الايات التي ذكرناها متقدما
وقال في الخبر قال الحجاج هذه التي يقول فيها

نحن الاخيل لا يزال غلامنا * حتى يدب على العصا مشهورا

تبكي الرماح اذا نفدت أكفنا * جزعا وتصرق الرقاق بحورا

ثم قال لها يا ليلى انشدنا بعض شرك في توبة فأنشدته قولها

لعمرك ما بالمولت عار على القتي * اذا لم تصبه في الحياة المعابر

وما أحد حي وان عاش سلا * بأخلد ممن غيته المقابر

فلا الحى مما أحدث الدهر معتب * ولا الميت ان لم يصبر الحى ناسر

وكل جديد أو شباب الى بلى * وكل امرئ يوما الى الموت صائر

قتيل بنى عوف فبا لهفتنا له * وما كنت اياهم عليه أحاذر

واكنى أخشي عليه قيلة * لما بدروب الشام باد وحاضر

فقال الحجاج لحاجبه اذهب فاقطع لسانها فدعها بالحجام ليقطع لسانها فقالت وياك انما قال لك

الامير اقطع لسانها بالصلة والطاء فأرجع اليه واستأذنه فرجع اليه فاستأمره فاستشاط عليه وهم

بقطع لسانه ثم أمر بها فدخلت عليه فقالت ناد وعهد الله يقطع مقولي وأنشدته

حجاج أنت الذى لا فوقه أحد * الا الخليفة والمستنصر الصد

حجاج أنت سنان الحرب ان نهجت * وأنت للناس في الداجي لنا قد

(أخبرنا) الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو الحسن ميمون الموصلي عن سلمة

ابن أيوب بن مسامة الهذلي قال كان جدى عند الحجاج فدخلت عليه امرأة برزة فأنسبت له

فاذا هي ليلى الاخيلية (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي اخبرنا ابن عبد العزيز الجوهري

قال كنت عند الحجاج وأخبرني وكيع عن اسمعيل بن محمد عن المدائني عن جويرية عن بشر بن

عبد الله بن أبي بكر أن ليلى دخلت على الحجاج ثم ذكر مثل الخبر الاول وزاد فيه فلما قالت * غلام اذا هن القنائة سقاها قال لا اقولى غلام قولى همام وقال فيه فأمر لها بمائتين فقالت زدنى فقال اجعلوها ثمانمائة فقال بعض جلسائه انها غنم قالت الاميرأكرم من ذلك وأعظم قدرا من أن يأمر لى الى بالابل قال فاستجيا وأمر لها بثمانمائة بغير وانما كان أمر لها بنملا ابل (وأخبرنا) وكيع عن ابراهيم بن اسحق الصالحى عن عمر بن شبة عن عمرو بن أبى عمرو الشيدنى عن أبيه وقال فيه ألقاها مكان غلام همام وذكر باقى الخبر الذى ذكره من تقدم وقال فيه فقال لها انشدينا ما قلت فى توبة فأنشدته قولها

فان تكن القدرى بواء فانكم * ففى ما قلتم آل عوف بن عامر
ففى كان أحبي من قتاة حية * وأشجع من ليث بخفان خادر
أنته المتايا دون درع حصينة * وأسمر خطى وجرداء ضامر
فقم القتي ان كان توبة فاجرا * وفوق القتي ان كان ليس فاجبر
كان ففى القتيان توبة لم ينخ * فلأنصض حصن الحصا بالكر اكر

فقال لها أسماء بن خارجة أيتها المرأة انك لتصفين هذا الرجل بشي ما تعرفه العرب فيه فقالت أيتها الرجل هل رأيت توبة قط فقال لا فقالت أما والله لو رأيت لوددت أن كل طائر فى بيتك حامل منه فكأنما فنى فى وجه أسماء حب الرمان فقال له الحجاج وما كان لك ولها (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا ابن أبى سعد عن محمد بن على بن المنيرة قال سمعت أبى يقول سمعت الأصمى يذكر أن الحجاج أمر لها بمشيرة آلاف درهم وقال لها هل لك من حاجة قالت نعم أصلح الله الأمير تخملى الى ابن عمى قتيبة بن مسلم وهو على خراسان يومئذ فمأها اليه فجازها وأقبلت واجبة تريد البادية فلما كانت بالري ماتت فقبرت هناك هكذا ذكر الأصمى فى قولها وهو غلط (وقد أخبرنى) عمى عن الحزنبل الاصهاني عن أخبره عن المدائني وأخبرنى الحسين بن على عن ابن مهدي عن ابن أبى سعد عن محمد بن الحسن النخعي عن ابن الحبيب الكاتب واللفظ فى الخبر للحزنبل وروايته أنهم أن ليلى الاخيلية أقبلت من سفر فمرت بقبر توبة ومها زوجها وهى فى هودج لها فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة فجلل زوجها ينهما من ذلك وتأتى الا أن تم به فلما كثر ذلك منها تركها فصدمت اكنة عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حولت وجهها الى القوم فقالت ما عرفت له كذبة قط قبل هذا قالوا وكيف قالت أليس القائل

صوت

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودوني تربة (١) وصفلح
سلمت تسليم البشاشة أوزقى * البهاصدى من جانب القبر صلح
واغبط من ليلى بما لا أناله * ألا كلما قرت به الدين صلح
فأباله لم يسلم على كما قال وكانت الى جانب القبر بومة كائنة فلما رأت الهودج واضطرابه فرعت

(١) وروى جندل

وطارت في وجه الجمل قنفر فرمي بلبلى على رأسها فقاتت من وقتها فدفقت الى جنبه وهذا هو الصحيح من خبر وقتها * غني في الابيات المذكورة آقا حكم الوادي لحنين أحدهما رمل بالوسطي عن عمرو والآخر خفيف قليل أول بالوسطي عن حبش وقال حبش وفيها لحنان لجيلة والميلاء رملان بالنصر وذكروا أبو العيس بن حمدون ان الرمل لمر الوادي (قال ابو عبيدة) كان توبة شريرا كثير الفارة على بني الحرث بن كعب وختم وحمدان فكان يزور نساء منهن يتحدث اليهن وقال أبذهب ريعان الشباب ولم أزر * غراثر من حمدان بيضا نحووها

(قال أبو عبيدة) وكان توبة ربما ارتفع الي بلاد مهرة فيغير عليهم وبين بلاد مهرة وبلاد عقيل مقازة منكرة لا يقطعها الطير وكان يحمل مزاد الماء فيدفن منه على مسيرة كل يوم مزادة ثم يغير عليهم فيطلبونه فيركب بهم المفازة وانما كان ينعمد حمولة القبط وشدة الحر فاذا ركب المفازة رجعوا عنه (أخبرني) حرمي عن الزبير عن يحيى بن المقدم الربي عن عمه موسى بن يعقوب قال دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عائكة بنت يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة بدوية اسكرها فقال لها من انت قالت انا الوالة الحرى لى الاخيلة قال انت التى تقولين

أريقت جفان ابن الحليج فأصبحت * حياض الثدي زلت بهن المراتب

فلهي وعنى بطن قود وحوله * كما اقتض عرش البر والورد عاصب

قالت انا التى أقول ذلك قال فما أجبت لنا قالت الذى أبغاه الله لك قال وما ذاك قالت نسبا قرشيا وعيشا رخيا وامرأة مطاعة قال أفردته بالكرم قالت أفردته بما أفرده الله به فقالت عائكة انها قد جاءت تستعين بنا عليك في عين تسقيها ونحسبها لها ولس لبزيد ان شفعتها في شيء من حاجاتها لتقدمها أهرابيا جلفا على أمير المؤمنين قال فوثبت لى قامت على رجلها واندفقت تقول

ستحماقي ورحلي ذات رحل * عليها بنت آباء كرام *

اذا جعلت سواد الشام حينا * وغلق دونها باب الشام

* فليس بمأدأ بدا اليهم * ذوو الحاجات في غلس الظلام

أعانتك لو رأيت غداة بنا * عزاء النفس عنكم واعتزائي

اذا لعامت واستيقنت أني * مشبعة ولم ترعى ذمامي

أأجل مثل توبة في نداء * أبا القبان فوه الدهر دامى

مماذ الله ما عفت برحلي * تمد السير للبلد الهامي

أقلت خليفة فسواء أحجى * بامرته وأولى بالثام *

لثام الملك حين تمد بكر * ذوو الاخطار والخطي الحسام

فقل لها أى الكمين عثبت قالت ما أخل كبا ككمي (أخبرنا) اليزيدي عن الحليل بن أسد عن العمري عن الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير عن محمد بن الحجاج بن يوسف قال بينا الأمير جالس إذ استؤذن لى فقال الحجاج ومن لى قبل الاخيلة صاحبة توبة قال أدخلوها فدخلت امرأة طويلة دحجاء العينين حسنة المشية الى الفوه ماى حسنة الثغر فلمت فرد

الحجاج عليها ورحب بها فدفنت فقال الحجاج ورائك ضع لها وسادة يا غلام فجلست فقال ما أملك
الينا قالت السلام على الأمير والقضاء لحقه والتعرض لمروفة قال وكيف خلفت قومك قالت
تركهم في حال خصب وأمن ودعة أما الخصب ففي الأموال والكلا وأما الأمن فقد أمنهم
الله عز وجل بك وأما الدعة فقد غلرهم من خوفك ما أصلح بينهم ثم قالت ألا أنشدك فقال اذا
شئت فقل

أحجاج لا يغفل سراحك إنما السمناء يا بكف الله حيث تراها
إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة * تبع أقصى دائها فتشفاها
شفاه من الداء المضال الذي بها * غلام اذا هز الفتاة سقاها
سقاها دماء المارقين وعليها * اذا اجتمعت يوماً وخيف أذاها
إذا سمع الحجاج صوت (١) كتيبة * أعد لها قبل التزول قراها
أعد لها مصقولة فارسية * بأيدي رجال يحسون غذاها (٢)
أحجاج لا تخط الصاة منهم * ولا الله يعطى للصاة منها
ولا لكل حلاف قلديمة * فاعظم عهد الله ثم سراها

فقال الحجاج ليحيى بن منقذ لله بلادها ما شعرها فقال مالي بشعرها علم فقال على بريدة بن وهب
وكان حاجبه فقال أنشديه فأنشده فقال عبيدة هذه الشاعرة الكريمة قد وجب حقها قال ما أغناها
عن شفاعتك يا غلام مر لها بخمسة درهم وأكسها خمسة أثواب أحدها كساء خز وأدخلها على
ابنة عمها هند بنت اسماء قتل لها حليها فقالت أصاح الله الأمير أضر بنا العرف في الصدقة وقد
خربت بلادنا وانكسرت قلوبنا فأخذ خيار المال قال أكتبوا لها الى الحكم بن أيوب فليتع لها
خسة أجمال وليجعل أحدها نعيماً واكتبوا الى صاحب البصرة بعزل العريف الذي شكته فقال
ابن موهب أصلح الله الأمير أصلها قال نعم فوصلها بأربعمائة درهم ووصلها بثلاثة درهم ووصلها
محمد بن الحجاج بوصيقتين (قال الهيثم) فذكرت هذا الحديث لاسحق بن الجصاص فكتبه عني ثم
حدثني عن حماد الراوية قال لما فرغت ليلى من شعرها أقبل الحجاج على جاساته فقال لهم أدرن
من هذه قالوا لا والله ما راينا امرأة أفصح ولا ابغ منها ولا احسن انشاداً قال هذه ليلى صاحبة
توبة ثم أقبل عليها فقال لها بالله يا ليلى ارايت من توبة امرأة أتكرهه او سألك شيئاً يعاب قالت لا
والله الذي أسأله المنفرة ما كان ذلك منه قط فقال اذ لم يكن فرحنا الله وإياه (أخبرني) محمد بن
عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد عن
أبيه قال كنت عند الحجاج فدخلت عليه ليلى الاخيلية ثم ذكر مثل الخبر الاول وزاد فيه
فلما قالت

غلام اذا هز الفتاة سقاها * قال لا تقولي غلام قولي هام

صوت

سألني الناس أين يصد هذا * قلت آتني في الدار قمر ما سرنا
ما قطعت البلاد أسري ولا يمت إلا أياك يا زكريا
كم عطاء ونائل وجزيل * كان لي منكم هنيا مرنا
عروضه من الخفيف * الشعر للاقيشر الاسدي والثناء لدحان وله فيه لحنان احدها خفيف
ثقل من اصوات قليلة الاشياء عن اسحق وثقل اول بالنصر في الثالث والثاني عن عمرو (وذكر
يونس) أنه للإبجر ولم يجنسه (وذكر الهشامي) أن لحن الابجر خفيف ثقل وان لحن ابن
بلوع في الثالث ثاني ثقل وليحي ابن واصل ثقل اول بالوسطي

ذكر الاقيشر وأخباره

الاقيشر لقب به لانه كان أحمر الوجه أقشر واسمه للتيرة بن عبدالله بن مرض بن عمرو بن
أسد بن خزيم بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وكان يكنى أبا معرض وذكر ذلك في شعره
في مواضع عدة منها قوله

فان أبا معرض اذ حسا * من الراح كأسا على المنبر

خطيب لبيب أبو مرض * فان لسم في الحمر لم يصبر

وعمر عمرا طويلا فكان أقعد بنى أسد نسبا وما أخلقه بأن يكون ولد في الجاهلية ونشأ في أول
الاسلام لان سماك بن غزمية الاسدي صاحب مسجد سماك بالكوفة بناء في أيام عمر وكان عتانيا
وأهل تلك المحلة الى اليوم كذلك فيروي أهل الكوفة ان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يصل
فيه وأهل الكوفة الى اليوم يجتنبونه وسماك الذي بناء هو سماك بن عمير بن ثابت بن عمرو بن
مرض بن عمرو بن أسد والاقيشر أبعد نسبائه وقال الاقيشر في ذكر مسجد سماك شعرا (أخبرني)
محمد بن الحسن الكندي الكوفي قال أخبرني الحسن بن عليل العنزي عن محمد بن معاوية وكنيته
أبو عبد الله محمد بن معاوية قال الاقيشر من رهط خزيم بن قاتك الاسدي وخزيم انما نسب الى
جد أبيه قاتك وهو خزيم بن الاخزم بن عمرو بن قاتك الاسدي وقاتك بن قليب بن عمرو بن
أسد والاقيشر هو للتيرة بن عبد الله بن مرض بن عمير بن أسد قال وهو القائل لما بني سماك بن
غزمية مسجده الذي بالكوفة وهو أكبر مسجد لبني أسد وهو في خلة بني نصر بن قمين

غضبت دودان من مسجدنا * وبه يعرفهم كل أحد

لوهدنا غدوة بنيانه * لامتحت أسباؤهم طول الابد

اسمهم فيه وهم حيراته * واسمه الدهر لعمرو بن أسد

كلما صلوا قسمنا أجره * فلها التصف على كل جسد

فحلف بنو دودان ليضربنه قائمهم فقال قد قلت يتا عوت به كل ما قلت قالوا وما هو يا فاسق قال قلت

وينو دودان حي سادة * حل بيت المجد فيهم والعدد

فتركوه (أخبرني) وكيع عن اسمعيل بن مجمع عن المدائني قال وأخبرني أبو أيوب المدني عن محمد ابن سلام قال كان الاقشير كوفيا خليما ماجنا مدنا لشرب الخمر وهو الذي يقول لنفسه

فان أبا مفرض اذ حسا * من الراح كأعلى المتبر

خطيب ليب أبو معرض * فان لم في الخمر لم يصبر

أحل الحرام أبو معرض * فصار خليما على المكبر

يجل الثام ويلجى الكرام * وان أقصروا عنه لم يقصر

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد ابن اسحق عن أبيه عن المدائني وأخبرني عبد الوهاب بن عبيد الصحاف الكوفي عن قنبر بن حرز الباهل عن المدائني ان الاقشير مر بدير الحيرة فاجتاز على مجلس لبني عيسى قتادة أحدهم يا أقشير وكان يفضب منها فزجره الاشياخ ومضى الاقشير ثم عاد اليه ومعه رجل وقال له قف مي فاذا أنشدت يتناقل لي ولم ذلك ثم انصرف وخذ هذين الدرهمين فقال له أنا أصبر منك الى حيث شئت يا أبا معرض ولا أرزؤك شيئا قال فاقبل فاقبل به حتي أتى مجلس القوم فوقف عليهم ثم تأملهم وقد عرف الشاب فاقبل عليه وقال أتدعوني الاقشير ذلك اسمي * وادعوك ابن مطقية السراج

فقال له الرجل ولم ذاك فقال

تاجي خدنها بالليل سرا * ورب الناس يعلم ماتاجي

قال قنبر في خبره فلقب ذلك الرجل ابن مطقية السراج (وقال قنبر) في خبره عن المدائني أخبرنا به الزبيدي عن الحرار عن المدائني في كتاب الجوابات ولم يروه الباقون كان الاقشير يكثر في بغلة أبي المضاء المكاربي فركبها الى الحمارين بالحيرة فركبها يوما ومضى لحاجته وعند أبي المضاء رجل من تميم يكنى أبا الضحاك فقال له من هذا قال الاقشير فأخذ يطبق الميزان وكتب فيه

عجبت لشاعر من حي سوء * ضيل الجسم بيطان عجين

وقال لأبي المضاء اذا جاء فأقرئه هذا فلما جاءه أقرأه فقال له الاقشير ممن هو قال من بني تميم فكتب الاقشير تحت كتابه

فلا أسدا أسب ولا نميا * وكيف يجوز سب الاكرمين

ولكن التميمي حال يئى * ويتنك يا ابن مضرطة العجين

فهرب الى الكوفة فلم يزد على هذا (وقال قنبر) في خبره عن المدائني لجاء التميمي فقرا ما كتب فكتب تحت

يا أيها المتبعي حشا لحاجته * وجه الاقشير حش غير ممنوع

فلما قرأه قال اللهم اني استعديك عليه وكتب تحت

اني أنا اني مقال صكنت آمنه * فجاء من فاحش في الناس مخلوع

عبد العزيز ابو الضحاك كنيته * فيه من اللوم وهي غير ممنوع

* ولم يفتأه الامطاحة * وان تواجر في سوق المراضع

ينساب ماء البرايا في استها سريا * كأنما الساب في بض البلايع
من ثم جاءت به والبطر حذكة * كأنه في استها تمثال يسروع
فلما جاءه جزع ومشي إليه يقوم من بني تميم فطلبوا أن يكف قمل (وأما عبد الله بن خلف)
فذكر عن أبي عمرو الشيباني أن الأقيشر قال هذا في مسكين والشعر الذي فيه الغناء يقوله الأقيشر
في زكريا بن طلحة الذي يقال له الفياض وكان مداحه أخبرني الحسن بن علي عن المسزني عن
معاوية قال غنت جارية عند عبد الملك بن مروان بشعر للأقيشر

قرب الله بالسلام وحيا * زكريا بن طلحة الفياض
معدن الضيف أن أمخوا إليه * بمد ابن الطلائع الانقاض
ساهمت السيون خوص رذايا * قد براها الكلال بمد اياض
زاده خالد ابن عم أبيه * منصبا كان في الملاذا انتقاض
فرع تيم من تيم مرة حقاً * قد قضى ذاك لابن طلحة قاض

فقال عبد الملك للجارية ومحك لمن هذا قالت للأقيشر قال هذا المدح لاعلى طمع ولا فرق وأشعر
الثاس الأقيشر (وذكر عبد الله بن خلف) أن أبا عمرو الشيباني أخبره أن الكميث بن زيد لقي
الأقيشر في سفر فقال له أين قصد يا أبا معرض فقال

سألت الثاس أين يقصد هذا * قلت آتي في الدار قرماً سريا

وذكر باقي الأبيات التي فيها الغناء فلم يزل الكميث يستمده إياها مراراً ثم قال ما كذب من قال أنك
أشعر الثاس (أخبرني) عمي عن الكراني عن ابن سلام قال كان الأقيشر غنياً وكان لا يأتي النساء
وكان كثيراً ما كان يصف ضد ذلك من نفسه فجلس إليه يوماً رجل من قيس فأنشده الأقيشر
ولقد أروح بمشرف ذي شمر * عسر المكرة ماؤه يتقصد

مرح يطير من المراح لهابه * وتكاد جلده به تنقصد

ثم قال للرجل أنبصر الشعر قال نعم قال فأنصفت قال فرساً قال أفكنت لو رأيته وركبته قال أي
والله وأنتي عطفه فكشف عن أيره وقال هذا وصفت فقم فاركبه فوثب الرجل من مجلسه وجعل
يقول له قبحك الله من جليس سائر اليوم (ونسخت) من كتاب عبد الله بن خلف حدثني أبو عمرو
الشيباني قال ماتت بنت زياد الصفرى فخرج الأقيشر في جنازتها فلما دفنوها أنصرف فلقبه طابس
مولي طائد الله فقال له هل لك في غداء وطلاء آتيت به من طلاء نبالذ قال نعم فذهب به إلى منزله
فغداء وسقاء فلما شرب قال

فليت زيادا لا يزلن بناته * يمتن وألتي كل ما عشت طابساً

فذلك يوم غاب عني شره * وانجحت فيه بمد ما كنت آيساً

(ولسخت) من كتابه حدثني أبو عمرو قال شرب الأقيشر في بيت خمار بالحيرة فجاءه الشرط
ليأخذوه فحز منهم وأغلق بابهم وقال لست أشرب فما سبيلكم على قالوا قد رأينا المس في كفك
وأنت تشرب قال إنما شربت من لبن لثقة لصاحب الدار فلم يبرحوا حتى أخذوا منه درهمين فقال

• انما لفتحنا باطية • فانما ما مزجت كانت عجب

لبن أصفر صاف لونه • يتزع الباسور من عجب القذب

انما تشرب من أموالنا • فسلوا الشرطي ما هذا الغضب

أخبرني الحسن بن علي عن العنزي عن محمد بن معاوية قال دخل وقد بني أسد على عبد الملك بن مروان فقال من شاعركم يا بني أسد قالوا ان فينا لشعراء ما يرضي قومهم ان يفضلوا عليهم أحدا قال لهم فاقبل الاقشير قالوا مات قل لم يمت ولكنه شتل يشقوا ما أبد أن يكون شاعركم الا أنه يضع نفسه ليس هو القائل

يا أيها السائل عما مضى • من علم هذا الزمن الذاهب

ان كنت تبغي العلم أو أهله • أو شاهداً يخبر عن قائب

• فاعتبر الارض بأسمائها • واعتبر الصاحب بالصاحب

(وذكر عبد الله بن خلف عن أبي عمرو الشيباني أن جأراً للاقشير طعماً كان ينسى الناس يكنى أبا عائشة فأتاه الاقشير يسأله فلم يسطه فقال له

يريد النساء وبأبي الرجال • فإلى ومالا بي عائشة

أدام له الله كد الرجال • وأنكله أبنته عائشة •

فأعطاه ما أرادوا واستغفاه من أن يزيد شيئاً (نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد الزيدى بخطه قال الهيثم بن عدي حدثني عطاء بن حاصم بن الحدان قال مراراً بي من بني تميم كان يهزأ بالاقشير فقال له

يا ممرض كي أنت ان مت دافني • الى جنب قبر فيه شلو المضلل

فلى أن تجبو من النار انما • تضرم للبعد اللثم المبخل

بذلك أو صاها الاله ولم تزل • تحش بأوصال وترب وجندل

وأنت بمحمد الله ان شئت مفلتي • بحزمك فاحزم يا أقشير واعجل

فقال له ممن أنت فقال من بني تميم ثم أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم فقال الاقشير

تميم بن مركف فواعن تصدي • بذل فاني لست بالتذلل

أهزأ بي البعد الهجيمي ضلة • ومثلي رمي ذا التاذر المتضلل

بدهاية دهاء لا يستطيعها • شارب من أركان سلمى ويذبل

وبالله لولا ان حامي زاحري • تركت تيمنا ضحكة كل محفل

فكفوار ما كذبوا لجلال بخزية • تصبحكم في كل جمع ومنزل

فأتم لئام الناس لانكروا • والألمكم طرا حريث بن جندل

فصار اليه شيوخ من بني الهجيم واعتدروا اليه واستكفوه فكف أخبرني الاخفش قال حدثني أبو الفياض بن أبي شراعة عن أبيه قال شرب الاقشير بالحيرة في بيت فيه خياط مقعد ورجل أعمي وعندهم رجل مغبوط فطرب الاقشير فسقامهم من شرا به فلما أفتشوا وبب الاعمي يسي في حوائجهم

وقفز الحياط للمقعد يرقص على ظلمه ويحيد في ذلك كل جهده فقال الاقشير
ومقعد قوم قد مشي من شرابنا * وأعمى سقيناها ثلاثا فأبصرنا
شراباً كريح الصبر الورد ريحه * ومسحوق هندي من المسك أذفرا
من الفتيات الفر من أرض بابل * اذا شفاها الحاني من الدن كبرا
لها من زجاج الشام عرق غريبة * تأبق فيها صانع ونخبيرا
ذخائر فرعون التي حيث له * وكل يسمى بالعتيق مشهرا
اذا مارأها بعد اقفاء غسلها * تدور علينا صائم القوم أفطرا

(أخبرنا) علي بن سليمان قال حدثني سوار قال حدثني أبي قال كان الاقشير صاحب شراب وندامي
فأشخص الحجاج بعض ندمائه الى بعض ومات بعضهم ولسك بعضهم وهرب بعضهم فقال في ذلك
غلب الصبر فاعترتني هموم * لفراق التفات من اخواني
مات هذا وغاب هذا وهذا * دائب في نلاوة القرآن
ولقد كان قبل اطهاره التسك قديما من أطرف الفتان

(وأخبرني) أبو الحسن الاسدي عن العزي قال قال ابن الكلبي حدثني سلمة بن عبد سراع عن
أبيه قال كان الاقشير لا يسأل أحدا أكثر من خسة دراهم يجعل درهمين في كرى بفل الى الحيرة
ودرهمين للشراب ودرهما للطعام وكان له جار يكنى أبا المضاء له بفل يكرهه وكان يعطيه درهمين ويأخذ
بفله فيركبه الى الحيرة حتى يأتي بيت الحمار فينزل عنده ويربطه بلجامه وسرجه فيقال انه أعطي
ثمنه في الكراء ثم يجلس فيشرب حتى يمسي ثم يركبه وينصرف فقال في ذلك

يا بفل بفل أبي المضاء تملن * أني حاققت ولليمن نذور
لتصفن وان كرهت مهامها * فيما أحب وكل ذاك يسير
بالرغم ياولد الحمار قطعها * عمدا وأنت مذل مغبور
حتى تزور مسمما في داره * وتري المدامة بالاكف تدور
لا يرقون بما يسوءك نمرة * واذا سخطت فخطب ذاك صغير

قال فأنى يوماً من الايام بيت الحمار الذي كان يأتيه فلم يصادفه فجعل ينتظره ودخلت الدار امرأة
عبادية فقال لها ما فعل فلان قالت مضى في حاجته وأما امرأته فارتدت قال نينا قالت بكم قال بدرهمين
قالت لهم درهميك وانتظري قال لا قالت فذلك اليك ومضت وتبعها فدخلت دارا لها بابان وخرجت
من أحدهما وتركته فلما طال جلوسه خرج اليه بعض أهل الدار قالوا وما يجلسك فأخبرهم فقالوا
له تلك امرأة عتالة يقال لها أم حنين من البادية فلم انه قد خدع فأنصرف الى حماره فأخبره
بالقصة وقال له أنشئ اليوم فأنشئ ففعل وأنشأ الاقشير يقول

لم يفر بذات حق سوانا * بعد أخ الصاد أم حنين
وعدتنا بدرهمين نينا * أو طلاء مجلا غير دين
ثم ألوت بالدرهمين جيماً * بالقومي لصبة الدرهمين

وذكر هذا الخبر عبد الله بن خاف عن أبي عمرو الشيباني وزاد فيه ان الحمار كان يسمى بحنين وان المرأة المحتلة قالت له انما أم حنين الحمار الذي كان يما له حتى أخذت الدرهمين ثم هربت منه وذكر الايات الثلاثة التي قدمت وبمدها

طأدت زوجها وقد قال اني * سوف أعذو لحاقي ولديني
فدعت كالحسان أبيض حلدا * وافر الار مرسل الحبسين
قل ما أجز ذا هديت فقالت * سوف أعطيك أجره مرتين
فأبدا الآن بالسفاح فلما * سلخته أرضته بالآخرين
تأما للجبين ثم امتطأها * عالم الار أخجج الحالبين
بينما ذاك منهما وهي تحوى * ظهره بالبنان والمصمين
جاءها زوجها وقد شام فيها * ذا انتصاب موثق الاخذعين
فتأسى وقل ويل طويل * لحنين من عار أم حنين

قال لجاء حنين الحمار فقال له يا هذا ما أردت بهجائي وهجاء أمي قال أخذت مني درهمين ولم تعطني شرايا قال والله ما عرفك أمي ولا أخذت منك شيئا قط فانظر الى أمي فان كانت هي صاحبتك غرمت لك الدرهمين قال لا والله ما أعرف غير أم حنين ما قالت لي الا ذلك ولا أهجو الا أم حنين وابنها فان كانت أمك فإياها أعنى وإن كانت أم حنين أخرى فإياها أعنى فقال اذا لا يفرق الناس بينهما قال فما على اذا ترى درهمي يصيبان فقال له هلم اذا أغرمهما لك وأقيم ما تحتاج اليه لبارك الله لك ففعل * قال عبد الله وحدثني أبو عمرو قال كان الريان بن الوهم النخعي صديقا للاقيشر فقال له يا قيشر اني أريد أن أمتد الى الشام فاكتب لي من ماله لك فكتبه فخرج الى الشام فأصاب مالا فبعث الى الاقيشر بخمسين درهما ففعل وقال هات قال للمولى على ان تهجوه اذ وضع منك قال نعم فاعطاه خمسين درهما وقال الاقيشر

وسألتني يوم الرجل قصائدا * فلا من قصائدا وكتبا
اني صدقتك اذ وجدتك كاذبا * وكذبتي فوجدتني كذابا
وفجع بابا للحياة حامدا * لما فتحت من الحياة بابا

وكان أبو الريان على الشرطة صفاه الاقيشر من هجاء ابنه وبلغ الوهم هذه الايات فبعث اليه بخمسة درهم وسأله الكف عن ابنه والاستنزاء فأخذها وفعل قال أبو عمرو وخطب رجل من حضرموت امرأة من بني أسد فأقبل يسأل عنها وعن حسبها وأمهاتها حتى جاء الاقيشر فأله عنها فقال له من انت قال من حضرموت فأنشأ يقول

حضرموت قتلت أحبابنا * وألينا حضرموت تنسب
أخوة القرد وهم أعماله * برئت منكم الى الله الرب

(أخبرني) الحسن بن علي عن أبي أيوب المدائني قال قال أبو طالب الشاعر حدثني رجل من بني أسد قال سمعت عمة الاقيشر تقول له يوما اتق الله وقر فصل فقال لا أصلي فأكثر عليه فقال قد

أبرمتني واختاري خملة من خصلتين إما أن أصلي ولا أنظهر وإما أن أنظهر ولا أصلي قالت قبحك الله فإن لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء (قال) أبو أيوب وجدت أنه شرب يوماً في بيت خمار بالحيرة فجاء شرطي من شرط الأمير ليدخل عليه فعلق الباب دونه فناداه الشرطي اسقني نبيذا وأنت آمن فقال والله ما أمك ولكن هذا ثقب في الباب فاجلس عنده وأنا أسقيك منه ثم وضعه أنبوباً من قصب في الثقب وصب فيه نبيذاً من داخل والشرطي يشرب من خارج الباب حتى سكر فقال الاقيشر

سألني الشرطي أن نسقيه * فسقناه بأنبوب القصب

أما نشرب من أموالنا * فلو الشرطي ما هذا القصب

(أخبرني) عمي عن الكراتي عن قصب بن الحرز قال حدثنا محمد بن خلف عن أبي أيوب المدائني عن قصب بن الهيثم بن عدي قال كان قيس بن محمد بن الأشعث ضرير البصر فأناه الاقيشر فسأله فأمر قهرمانه فأعطاه ثمانية درهم فقال لأريدها جلة ولكن مر القهرمان أن يعطيني في كل يوم ثلاثة دراهم حتى تنفذ فكان يأخذها منه فيجمل درهما لطعامه ودرهما لشرايه ودرهما لدابة تحمله إلى بيوت التجارين فلما نفذت الدراهم أتاه الثانية فسأله فأعطاه وفضل مثل ذلك وأناه الثالثة فأعطاه وفضل مثل ذلك وأناه الرابعة فسأله فقال له قيس لأبأ لك كائنك قد جمعت هذا خراجاً علينا فالصرف وهو يقول

ألم تر قيس الأكمه بن محمد * يقول ولا تلقاه للخير يضل

رايتك أعمى العين والقلب عمسكا * وما خير أعمى العين والقلب يضل

فلو صم تمت لمنة الله كلها * عليه وما فيه من الشر أفضل

فقال قيس لو نجا أحد من الاقيشر لنجوت منه (أخبرني) أبو الحسن الاسدي عن العنزي عن محمد بن معاوية قال احتشم قوم بالكوفة في أبي بكر وعمر وعثمان وعلى فقالوا نجعل بيتنا أول من يطلع علينا فطلع الاقيشر عليهم وهو سكران فقال بعضهم لبعض انظروا من حكمتنا فقالوا يا أبا مرض قد حكمتك قال فيمادا فأخبروه فكك ساعة ثم أنشأ يقول

إذا صليت خمسا كل يوم * فإن الله يفر لي فسوق

ولم أشرك برب الناس شيئاً * فقد أمسكت بالجلل الوثيق

وهذا الحق ليس به خفاء * ودعني من بنات الطريق

(قال محمد بن معاوية) وتزوج الاقيشر ابنة عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم ويقال على عشرة آلاف درهم فأثني قومه فسألهم فلم يسلطوه شيئاً فأثني ابن رأس البغل وهو دهقان الصين وكان مجوسياً فسأله فأعطاه الصداق فقال الاقيشر

كنفاني المجوسي مهر الرباب * فدي للمجوسي خالي وعم

شهدت بانك رطب المشاش * وأن أبك الجواد الخضم

وانك سيد أهل الجحيم * إذا ما رديت فيمن ظلم

تجاور قارون في قبرها * وفرعون والمكتي بالحكم
فقال له المجوسي ويحك سألت قومك فلم يعطوك وجئتني فأعطيتك فجزيتني هذا القول ولم أفلت
من شرك وشرك قال أو مازنى أن جعلت مع الملوك وفوق أبي جهل ثم جاء الى عكرمة بن
ربي التيمي فلم يسله فقال فيه

سألت ربيعة من شرها * أبا ثم أمّا فقالوا له
فقلت لأعلم من شركم * وأجمل بالسب فيه سمه
فقالوا لمكرمة الخزيات * وماذا يري الناس في عكرمه
فان يك عبدا زكا ماله * فما غير ذا فيه من مكرمه

(قال ابن الكلبي) وشرب الاقشير في حانة خمار حتى قد مامعه ثم شرب بياها حتى غلقت فلم يبق
عليه شيء وجلس في تبن الى جانب البيت الى حلقه مستدفئا به فمر رجل به يشد خالة فقال اللهم
اورد عليه واحفظ عاينا فقال له الخمار سخنت عينك أي شيء يحفظ عليك ربك قال هذا التبن أن
لأناخذ فأموت من البرد فضحك الخمار ورد عليه بياها وقال اذهب فاطلب ما تشرب به ولا تحبني
ببائك فاني لأشتريه بعد ذلك * قال ابن الكلبي واجتاز الاقشير برجل يقال له هشيم وكان على
شرطة عمرو بن حريث وهو سكران فدنا به فقال له أنت سكران قال لا قال فاهذه الرائحة قال
أكلت سفرجلانم قال

يقولون لي ابي شربت مدامة * فقلت كذبتم بل أكلت سفرجلا
فضحك منه ثم قال فان لم تكن سكران فاخبرني كم تصل في كل يوم فقال
يسألك هشيم عن صلاتي * صلاة المسلمين فقلت خمس
صلاة العصر والاولى ثمان * موافرة فما فيهن ليس
وعندمغيب قرن الشمس وتر * وشفع بعدها فيهن حبس
وغدوة اثمان مما جعيا * ولما تبعد للرائين شمس
وبعدا لوقتها صلاة * لنسك بالضعاء اذا تبس
أأحصيت الصلاة أبا هشام * فذاك مكدر الاخلاق حبس
تمود أن يلام فليس يوما * بحامده الى الاقوام لاس

قال فضحك هشام وقال بلى قد اخبرتنا يا أبا معرض فانهصر فداشدا (أخبرني) محمد ابن الحسن بن
دريد عن أبي عبيدة قال قدم رجل من بني سلول على قتيبة بن مسلم بكتاب طامله على الري وهو
المطى بن عمرو المحاربي فرأى على الباب قدامة بن جمدة بن هيرة الخزومي وكان صديقا لقتيبة
فدخل عليه فقال له ببائك الأم العرب سلولى رسول محاربي الى باهلى فتبسم قتيبة تبسما فيه غيظ
وكان قدامة بن جمدة بينهم يشرب الخمر وكان الاقشيرنا دمه فقال قتيبة ادعوا الى مرداس بن جذام
الاسدي فدعى فقال له أنتدني ما قال الاقشير في قدامة بن جمدة وهو بالحيرة فأنشده
رب ندمان كريم ماجد * سيد الجدين من فرعي مضر

قد سقيت الكاس حتى مرما * لم يخالط صفوها منه كدر
قلت قم صل فصل قاعدا * تنقشاه سما در السكر
قرن الظهر مع المصركا * قرن الحقبة بالحق الذكر
ترك الفجر فما يقرؤها * وقرأ الكور من بين السور

قال قتيب لون وجه القرشي وخجل فقال له قتيبة هذي بتلك والبادي أنلم (أخبرني) الاخش
عن محمد بن الحسن بن حرون قال حدثنا السكري عن الاصمعي قال قال عبد الملك للاقيشر أنشدني
أبياتك في الحر فأنشده

ترك القذي من دونها وهي دونه * لوجه أخيا في الاناء قطوب
كيت اذا فاضت وفي الكاس وردة * لها في عظام الشاربين ديب

فقال له أحسنت يا أبا معرض ولقد أجدت وصفها وأظنك قد شربتها فقال والله يا أمير المؤمنين انه
ليرياني منك معرفتك بهذا (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابن الكلبي عن
رجل من الازد قال كان الاقيشر يأتي اخوانا له يسألهم فيمطونه فاتي رجلا منهم قاسم له بمخسبة
درهم فاحذها وتوجه الى الحانة ودفعها الى صاحبها وقال له أقم لي ما أحتاج اليه ففعل ذلك وانضم
اليه رفقاء له فلم يزل معه حتى نعدت الدرهم فأتاهم بعد اتفاقها بيوم ثم أتاهم من غد فاحتملوه
فلما أتاهم في اليوم الثالث نظر اليه أصحابه من بعيد فقالوا لصاحب الحانة أصعدنا الى غرفتك هذه
وأعلم الاقيشر ان لم تأت اليوم فاما جاء الاقيشر أعلمه ماقلوه له فلم الاقيشر أنه لا فرج له عند صاحب
الحانة الا برهن فطرح اليه نياه وقال له أقم لي ما أحتاج اليه ففعل فلما أخذ فيه الشراب أنشأ يقول
يا خبلي أسقياني كأسا * ثم كأسا حتى آخر ناعسا

ان في الرفقة التي فوق رأسي * لانا ما يجادعون انا
يشربون المصق الراص صرفا * ثم لا يرضون بالزور راسا

فلما سمع أصحابه هذا الشعر فدوه بأبائهم وأمهاتهم ثم قالوا له اما أن تصعد الينا أو نزل اليك فصعد
اليهم (أخبرني الحسن بن علي عن بن مهروي قال حدثني أبو مسلم المستملي عن المدائني قال مدح
الاقيشر بشر بن مروان ودخل اليه فأنشده القصيدة وعنده أيمن بن خزيمة بن فالك الاسدي
فقال أيمن هذا والله كلام حسن من جوف خرب فاجابه بالبيت المذكور وقال أبو عمرو ايضا في
خبره فلما صار الاقيشر الى منزله بث عنه فاحذ منه الالف درهم وقال والله لا أخليك تسدها
وتشرب بها الحجر قال فتصنع بها ماذا قال اكسوك واكسوعياك وأعد لك قوت عامك فتركه ودخل
على بشر فقال له

أبلغ ابا مروان ان عطائه * أزاع به من ليس لي بيمال

قال ومن ذلك فاحذره الخبر قاسم صاحب شرطته ان يحضر عنه وتتزع منه الالف درهم ويسامها
اليه وقال خذها ونحن نقوم ليمالك بما يصلحهم (أخبرني) هانم بن محمد عن أبي غسان دماذ عن
أبي عبيدة قال مر الاقيشر بخماره بالحيرة يقال لها دومة فزول عندها فاشترى منها نبيذا ثم قال لها

جودي لي الشراب حتي أجد لك المدح فضلت قائلاً يقول
 ألا يادوم دام لك التعم * وأسمر له كفك مستقيم
 شدد الأسرى فيض حالاه * محم كأنه رجل سقيم
 يرويه الشراب فيزده * وينفخ فيه شيطان رجيم
 قال فمرت به الحماره وقالت ما قيل في أحسن من هذا ولا أسر لي منه (أخبرني) أبو الحسن
 الأسدي عن حماد بن إسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال كان فائق بن فضالة ابن شريك
 الأسدي كريماً على بني أمية وهو الوافد على عبد الملك بن مروان قبل أن ينهض إلى حرب ابن الزبير
 فضمن له على أهل العراق طاعتهم وتسليم بلادهم إليه وإن يسلموا مصباحاً إذا لقيه ويتفرقوا عنه وله
 يقول الأقيشر في هذه الواقعة

وفد الوفود فكنت أفضل واند * يا فائق بن فضالة بن شريك
 (أخبرني) علي بن سليمان الأقفش عن السكري قال حدثني ابن حبيب قال ولي الكوفة رجل من
 بني تميم يقال له مطرف فلما على الثبر انكسرت الدرجة من تحته فسقط عنها فقال الأقيشر
 أبنى تميم ما لنسب ملككم * ما يستقر قراره يترمر
 أن المتأبر أنكرت استأهكم * فادعوا خزيمه يستقر المتبر
 (أخبرني) محمد بن مزند عن حماد بن إسحق عن أبيه عن عاصم بن الحيدان قال مر رجل من
 محارب يقال له قريظة بن يقظة بالأقيشر الأسدي وهو في مجلس من مجالس بني أسد فسلم على
 الأقيشر وكان به عارفاً فقال له القوم من هذا يا أبا معرض وكان مغموراً فقال
 ومن لي بأن أستطيع أن أذكر اسمه * وأعيأ عقلاً أن يطبق له ذكر
 قال فضحك القوم وقالوا سبحان الله أي شيء تقول فقال اسمه ونسبه أعظم من أن أقدر على
 ذكرها في يوم فإن شئتم سميت اليوم ونسبته غدا وإن شئتم نسبته اليوم وسميته غدا قالوا هات
 اسمه اليوم فقال قريظة فقال رجل منهم يا بني أن يكون ابن يقظة فقال الأقيشر صدقت والله
 وأصبت ولقد أثقني اسمه حين ذكرته أن أقول نعم فبلغ قريظة قوله وكان شاعراً فقال
 لسانك من سكر قبل عن التقي * ولكنه بالخزيمات طليق *
 وأنت حقيق يا أقيشر أن ترى * كذلك إذا ما كنت غير منيق
 تسف من الصباء صرقاً مخالها * حتى التحل يديه إليك صديق
 فبلغ الأقيشر قول المحاربي وكان يكتي أبا الذيل فأجابه فقال
 عدت أبا الذيل من ذي نواله * له في بيوت العاهرات طريق
 أبا الحر غير تاهراً ليس مقاماً * وذلك رأي لو علمت وثيق
 سأسر بها مادمت حياً وإن مت * فني النفس منها زفرة وشوق
 (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيباني قال حدثنا عمر بن شبة قال باغني أن الرشيد سمع ليلة
 رجلاً يعني

ان كانت الحمر قد عزت وقد منعت * وحال من دونها الاسلام والحرج
 فقد أبأكرها صرفا وأشربها * أشقى بها علي صرفا وأمتزج
 وقد تقوم على رأسي متنية * لها اذا رجعت في صوتها غنج
 وترفع الصوت أحيانا وتخفضه * كما يعطن ذباب الروضة المزج
 قال فوجه في أثر الصوت من جاءه بالرجل وهو يردد فقال لارفع قائما أعجبني حسن صوتك
 فقال والله يا أمير المؤمنين ما نضيت بهذا الشعر الا وأنا قد بأت من شرب النبيذ وهذا شعر يقوله
 الاقيشر في توبته من النبيذ فقال له الرشيد وما حملك على تركه قال خشية الله واني فيه يا أمير
 المؤمنين كما قال زيد بن ظبيان

جاؤا بقافزة صفراء مترعة * هل بين ذى كبرة والحمر من نسب

بأس الشراب شرابا حين تشربه * يوهي العظام ويطورا فقر المصعب

اني أخاف مليكي أن يعذبني * وفي العشرة أن يزري على حسب

فقال له الرشيد أنت وما اخترت أعلم قاعد الصوت فاعاده وأمر بأحضار الغنين واستماده وأمرهم
 بأخذه عنه فأخذوه ووصله وانصرف وكان صوت الرشيد أياما هكذا ذكر اسمعيل بن يونس
 عن عمر بن شبة في هذا الخبر أن الايأت للاقيشر ووجدتها في شعر أبي محجن التقي له لما تاب
 من الشراب (أخبرني) على بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد عن محمد بن حبيب قال كان القبايع
 وهو الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة قد أخرج الاقيشر مع قومه لقتال أهل الشام ولم يكن
 عند الاقيشر فرس فخرج على حمار فلما عبر جسر سورا فوصل لقرية يقال لها قبن توارى عند
 خمار نبطي يبرز زوجته للفجور فباع حماره وجعل ينفقه هناك ويشرب بئنه ويفجر الى أن قفل
 الجيش وقل في ذلك

خرجت من المصر الحواري امله * بلا نذبة فيها احتساب ولا جمل

الى جيش اهل الشام اغريت كارها * سفاها بلا سيف حديد ولا نبل

ولكن يرس ليس فيها حمالة * وريح ضيف الزج منصعد التصل

جاني به ظلم القبايع ولم اجده * سوي أمره والسير شيئا من الفعل

فأزمت امرئ ثم اصبحت غازيا * وسلمت تسليم التزاة على اهلي

وقلت لسلي ان اري ثم راكبا * على فرس او ذا متاع على بقل

جوادي حار كان حيناً لظهره * اكاف واشتاق المزايدة والحبل

وقد خان عينه بياض وخانه * قوائم سوء حين يزجر في الوحل

اذا ما تنحى في الماء والوحل لم ترم * قوائمه حتى يؤخر بالحمل

انادي الرقاق بارك الله فيكم * وريدكم حتى اجوز الى السهل

فسرنا الى قبن يوما وليلة * ككنا بيايا ما يسرن الى بعل

اذا ما نزلنا لم نجد خل ساحة * سوي يابس الانهار اوسف اتخل

مررنا على سوراء نسمع جسرهما * يشط قيصنا عن سفائه الفضل
فلما بدا جسر السراء واعرضت * لما سوق فراغ الحديث الى شغل
نزلتنا الى ظل ظليل وباءة * حلال برغم القلطان وما ثقل
بشارطة من شاء كان يدرهم * صرواً بما بين السيئة والنسل
فأثبتت ربح السوء سمية نعله * وبست حماري واسترحت من الثقل
تقول طلبايا قل قليلا الا ليا * فقلت لها اصوي فاني على رسل
مهت لها جريده فركتها * ببرها كطرف العين شائلة الرجل
وما يغني فيه من شر الاقشر

صوت

* لا اشرين ابدا راحا مسارقة * الامع القر ابناء البطاريق
افني تلادى وما جمعت من نشب * قرع القواقيز افواه الاباريق (١)
التناء لحين هزج بالنصر عن عمرو وفيه لمر الوادي رمل بالنصر عن الهشامي قال وفيه ثقليل
اول ينسب الى حنين وعمر وحكم جيا وهذا التناء المذكور من قصيدة للاقشر طويلة اولها
اتي بذكرني هنداً وجارتها * بالطف صوت حمامات على نيق

صوت

دعاني دعوة والحيل تردى * فلا أدري أبا سى أم كنانى
* وكان اجابني اياه أني * عطفك عليه خوار السنان (٢)
الشعر لابن الفريرة الهشلي والتناء ليحيى المكي رمل بالوسطى عن الهشامي وقد جعل المغنون معه
هذا البيت ولم أجده في قصيدته ولا أدري أهو له أم لغيره
ألا يا من لنا البرق الجاني * يلوح كأنه مصباح بان

أخبار ابن الفريرة ونسبه

كثير بن الفريرة التيمي أحد بني نهدل والفريرة امه وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وقال
الشعر فيها وهذا الشعر يقوله ابن الفريرة في غزاة غزاها الاقرع بن حابس وأخوه بالطالقان
وجوزجان وتلك البلاد فأصيب من اصحابه قوم بالطالقان فرتاهم ابن الفريرة (أخبرني) الصولي
عن الخزنبيل عن ابن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال بعث عمر بن الخطاب الاقرع بن حابس وأخاه

(١) وهذا البيت يورده التحويون شاهداً في باب اعمال المصدر قال الميبي للاستشهاد فيه في
قوله قرع القواقيز افواه الاباريق على ان يكون القواقيز هي المفعولة في المعنى والافواه هي الفاعلة
لان من قرعك فقد قرعته فيكون اضافة المصدر هنا الى المفعول وعلى الوجه الاول هي اضافة
الى الفاعل اه (٢) وهذان البيتان رواهما الشنفرى لمتزة البسي وما في قصيدته

على جيش الى الطالقان وجوزجان وتلك البلاد فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان فقال ابن الترمذ
النهشلي وقد شهد تلك الوقعة يرثيهم ويذكر ذلك اليوم

سقى مزن السحاب اذا استهل * مصارع قتية بالجوزجان *
الى القصرين من رستاق خوط * أباه دهمو هناك الاقرعان
وماني أن أكون جزعت الا * حين القلب لا برق البهائي
ومحجور برؤيتنا يرجي الـ * لقاء ولـ أراه ولـ يراني
ورب أخ أصاب الموت قبل * بكيت ولو أدبت له بكائي *
دعاني دعوة والحيل تردي * فما أدري أباه أم كناني *
فكان اجابتي اياه أني * عطفت عايه خوار السنان
وأى فتى دعوت وقد نولت * بين الحيل ذات الضظوان
وأى فتى اذا مات تدعو * يطرف عنك غاشية السنان
فان أهلك فلم أك ذا مصروف * عن الاقران في الحرب الموان
ولم أدخل لاطرق حرس جاري * ولم اجعل على قومي لساني
ولكني اذا ماها يحسوني * منيع الجار مرثع البنان
ويكرهني اذا استبسلت فرني * واقضي واحدا ماقد قضائي
فلا تستبعدا يومى فاني * سأوشك مرة أن تفقداني
ويدركنى الذي لا بد منه * وان أشفقت من خوف الجنان
ونبيكى نوافع معولات * تركى بدار مشترك الزمان
جئنا بالعراق منهبات * سواحي الطرف كالبحر الهجان
أعادتني من لوم دعائي * ولله رشد المبين قاهديني
وعاداني صوتكما قريب * وفصكما بعيد الحير واني
فرد الموت عنى ان أفي * ولا وأبيكما لا نفع لاني

صوت

دار لقائنا الفراق ما بها * غير الوحوش خلت لها وخالها
ظلت تسائل بالتيه ما به * وهي التي فقلت به أعفاهما

الشمر لاعتشى في تغلب من قصيدة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك ويهجو جريرا ويبين الاخطل
عليه ويروى ربيع لهاصة الفراق وهو الصحيح هكذا وبني دار لقائنا لانه يقول في آخر البيت
خات لها وخالها والثناء اميد الله بن العباس ثاني همل بالنصر عن عمرو بن باقة وابن المكي وفيه
لخارق رمل من جميع أغانيه

❦ أخبار أعشى بني تغلب ونسبه ❦

قال أبو عمرو الشيباني اسمه ربيعة وقال ابن حبيب اسمه النعمان بن يحيى بن معاوية أحد بني معاوية ابن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن أبي ربيعة بن زرار شاعر من شعراء الدولة الاموية وسأكي الشام اذا حضر واذا بدا نزل في بلاد قومه بنو اسحي الموصل وديار ربيعة وكان نصرانياً وعلى ذلك مات (أخبرني) على ابن سليمان الاختش عن أبي سعيد السدي قال حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عمرو الشيباني قال كان أعشى بني تغلب يتادم الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم فشراباً يوماً في بستان له بالموصل فسكر الأعشى فقام في البستان ودعا الحر بحواريه فدخل عليه فبته واستيقظ الأعشى فاقبل ليدخل القبة فإلهه الخدم ودافعهم حتى كاد أن يهجم على الحر مع جواريه فاطمعه خصي منهم فخرج الى قومه فقال لهم لطمني الحر فوثب معه رجل من بني تغلب يقال له بن ادعيج وهو شهاب بن همام بن ثعلبة ابن أبي سعد فاقبضهما الحائط وعجبا على الحر حتى لطمه الأعشى ثم رجعا فقال الأعشى

كأنني وابن ادعيج * اذ دخلنا * على قرشك الورع الحيان

هزبراً غابة * وقصاً حماراً * فظلاً حوله ياتاهشان *

انا الجشمي من جشم بن بكر * عشية رعت طرفك بالبنان

اي لطمتك وقوله انا الجشمي اي مثلي فعل ذلك بذاك

فما يستطيع ذو ملك عقابي * اذا اجترمت يدي وحنى لساني

عشيه غاب عنك بنو هشام * وعثمان احبها وبنو ابان

نروح الى منازلنا قريش * وأنت عجم بالزرقان *

والزرقان قرية كانت للحر يستجار * قال ابن حبيب مدح أعشى بني تغلب مدرك ابن عبد الله الكنتاني أحد بني أقيشر بن جذيمة بن كعب فأساء نوابه فقال الأعشى

لمدرك اني يوم أسدح مدركا * لكالباني حوضاً على غير منهل

أمر المهوي دوني وفيل مدحني * ولوا كبريم قاتلها قتييل

قال ابن حبيب كان شملة بن عامر بن عمرو بن بكر أخو في قائد وهم رعاة القرمس نصرانياً وكان ظرفاً فدخل على بعض خدام في أمية فقال اسلم يا شملة قال لا والله أسلم كارها أبداً ولا اسلم الا طائفاً اذا شئت فغضب وأمر به فقطعت بضعة من فخذيه وشويت بالبار وأطعمها فقال أعشى بني تغلب في ذلك

أمن جذوة بالمخذ منك تباشرت * عداك فلا عار عليك ولا وزر

* وان أمير المؤمنين وجرحه * لكالدهر لا عار به فصل الدهر

وقال ابن حبيب قال أبو عمرو وكان الوليد بن عبد الملك محسناً الى أعشى بني تغلب فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وقد آله ومدحه فلم يعطه شيئاً وقال ما أرى للشعراء في بيت المال حقاً ولو كان

لهم فيه حق لما كان لك لانك امرؤ نصراني فالصرف الاعشى وهو يقول
 لعمري لقد عاش الوليد حياته * ألام هدي لا مستزاد ولا نزر
 كان بني مروان بمد وقته * جلاميد لانددي وان بالها القطر
 وقال ابن حبيب عن أبي عمرو كانت بين بني شيان وبين تغلب حروب فعاون مالك بن مسمع
 بني شيان في بعضها ثم قعد عنهم فقال أعتنى بني تغلب في ذلك

بني أمنا مهلا فان نفوسنا * تمت عليكم عنها وصالها
 وترعي بلا جهل قرابة يتنا * وينكحوا لما قطعتم وصالها
 * جزى الله شيانا وتيا ملامه * حزاء المني سميها وفعالها
 أيا مسمع من تنكر الحق نفسه * وتمجزع المروف يعرف ضلالها
 أوقدت نار الحرب حتى اذا بدا * لنفسك مانحي الحروب فعالها
 نزع وقد جردتها ذات منظر * قبيح مهيمن حيث ألفت حلالها
 ألسنا اذا ما الحرب شب سيرها * وكان سفيح المنرفي صلالها
 أجارتنا حل اكهم أن تنازلوا * محاربا وان يمزوا حلالها *
 كذبهم يمين الله حتى لماوروا * صدور المساوي يتنا وصالها
 وحتى تري عين الذي كان شامتا * مزاحف عكري يتنا وفعالها

صوت

وفرح بالمولود من آل برمك * بفاة الندي والرح والسيف والنصل
 وتنسبط الآمال فيه افضله * ولاسيا ان كان من ولد الفضل

الشعر لابي النضير والفناء لا سحق قيل أول بالنصر عن عمرو بن بانة من مجموع اسحق وقال حبش
 فيلا براهم للموصل قيل أول بالنصر عن عمرو بن بانة من مجموع اسحق وقال حبش فيلا براهم
 الموصل قيل آخر بالوسطى ولنضيب وبراقش جاريتي يحيى ابن خالد فيه لحنان

— أخبار أبي النضير ونسبه —

أبو النضير اسمه عمر بن عبد الملك بصري مولى لبني هجج (أخبرنا) بذلك عمي عن ابن مهوريه
 عن اسحق بن محمد النخعي عن اسحق بن خاف الشاعر قال قلت لابي النضير ابن أبي الياس من
 أنت فقال لبني هجج * وذكر أبو يحيى اللاحق ان اسمه الفضل بن عبد الملك شاعر من شعراء
 البصريين صالح المذهب ليس من الممويين المتقدمين ولا من المولدين الساطعين وكان يفتنى
 بالعمرة على جوارله مولدات ويظهر الحلاعة والمجون والفسق ويسائر جماعة ممن يعرف بذلك
 الشأن وكان ابان اللاحق يشاره ثم نصاروا وهجاء وهجا جواريه وافترا على قلى ثم انقطع أبو النضير
 الى البراءكة فأضوه الى ان مات (أخبرنا) ابن أبي الأزهري عن حماد بن اسحق قال سمعت أبي
 يقول لو قيل لي من أطرف من رأيت قط أو عاشرته لغات أبو النضير (أخبرني) عيسى الوراق

عن الفضل الزبيدي عن اسحق وأخبرني محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه قال ولد للفضل بن يحيى مولود فوفد عليه أبو النضر ولم يكن عرف الخبر فيمده تهته فلما مثل بين يديه ورأى الناس بهنؤة نرا ونظما قال ارنجلا

وفرخ بالمولود من آل برمك * بنات التدي والسيف والرمح والتصل
وتبسط الآماك فيه لعضه

ثم ارنج عليه فلم يدر ما يقول فقال الفضل يلقته * ولا سببا ان كان من ولد الفضل * فاستحسن الناس بديهة الفضل في هذا وأمر لابي النضر بصلة (وأخبرني) حبيب ابن نصر عن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني بعض الموالي قال حضرت الفضل بن يحيى وقد قال لابي النضر يا أبا النضر أنت القاتل فينا

إذا كنت من بغداد في رأس فرسخ * وجدت نسيم الجود من آل برمك
لقد ضيقت علينا جدا قال أفلجل ذلك أيها الأمير ضاقت على صلتك وضاقت عني مكافأتك وأنا الذي أقول

تشاغل الناس بيناهم * والفضل في بنياته جامد
كل ذوى الفضل وأهل الهي * للفضل في تديره حامد

وعلى ذلك فاقلت البيت الاول كما بلغ الأمير وأما قالت

إذا كنت من بداد متقطع الزري * وجدت نسيم الجود من آل برمك
فقال الفضل إنما أخرت عنك لا مازحك وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) ابن عمار عن أبي اسحق الطالحي عن أبي سهل قال كان أبو النضر يهوي عنان جارية التاطفي وكتب اليها ان لي حاجة فراكب فيها * لك نفسي القدامن الاوصاب
وهي ليست بما يباهه غيري ولا أستطيعه بكتاب
غير أبي أقولها حين ألقا * ك رويدا أسرها من شياني

فأجابته وقالت

أنا مشغولة بمن لست أهوا * وفلبي من دونه في حجاب
فإذا ما أردت أمرا فأسرر * ولا تجملته في كتاب

قال وقال أبو النضر فيها

صوت

أنا والله أهواك * وأهواك وأهواك * وأهوى قبلة منك * على برد تمالك
وأهوى لك ما أهوي * لنفسي وكفى ذلك * فهل ينفعني ذا * ك يوم احين ألقاك
أنا والله أهواك * وما يشمره ولاك * فإياك بأن يعلم * وإياك وإياك
فيه لعل بن المارقي رمل بالنصر عن المشامي (حدثنا) ابن عمار الطالحي عن أبي سهل قال كان أبو النضر يفتي غناء صالحا فتى ذات يوم صوتا كان استفاده ببغداد فقالت له قبنة كانت ببغداد يقال

لها مكتومة اطرح على هذا الصوت يا ابا النضر فقال لا تطيب نفسي به عاييا ولكي ابيحك اياه قالت
بكم قال برأس ماله قالت وما رأس ماله قال ناكفي فيه الذي أخذته منه قال ففطنت وجهها وقالت
عليك وعلى هذا الصوت الدمار (أخبرني) ابن عمار عن الطالحي عن أبي سويل قال قال أبو النضر
وفيه غناء لبراهيم

صوت

أيصحو فؤادك أم يطرب * وكيف وقد شحطت زنب
جري الناس قبل أبي جعفر * زمانا فلم يدبر من غلبوا
فلما جري بأبي جعفر * بنو تغلب سبقت تغلب
قال أبو سويل وأبو جعفر الذي غناه أبو النضر هو عبد الله بن هشام بن عمرو التتلي الذي يذكره
المتابي في شعره ورسائله وكان جوادا سخيا وكان ابن هشام ولي السند وفيه يقول أبو النضر
الآبها الفيت الذي سحوبله * كأنك تحكي راحة ابن هشام
كأنك تحكيها ولكن جوده * يدوم وقد تأني بشير دوام
وفيك جهام ربما كان مخلفا * وراحته تغدو بشير جهام
(أخبرني) ابن عمار عن الطالحي عن أبي سويل قال كان أبو النضر يزعم ان الغناء على قطع العروض
ويقول هكذا كان الذين مضوا يقولون وكان مستهزئا بالغناء حتى تعاطى أن يغني وكان إبراهيم
الموصل يخالفه في ذلك ويقول العروض محدث والغناء قبله بزمان فقال اسحق بن إبراهيم ينصراياه
سكت عن الغناء فلا أماري * بصرا الا ولا غير البصير
عخافة أن أجنس فيه نفسي * كما قد جنس فيها أبو النضر
(أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مبروه قال حدثني أبو طلحة الخزاعي عن الاحق قال قال كان
جدي أبان يشرب مع اخوان له على شاطئ دجلة بعد مصارمته أبا النضر وكان القوم أصدقاء له
ولا يبي النضر فذكروه فقال جدي ان حضر انصرفت فامسكوا فقال جدي فيه
رب يوم بسط دجلة لذ * وليال لمعت فيها لاذ
غيبة لم تطل على وماذا * خير قرب المطر مذ الملاذ
ترك الاشرب ليس بباط * لرسا طونها ولا الرقايد
وحكي الاحق الذي ليس يدري * أن خير الشراب هذا اللذ
ضل رأى أراه ذاك كما ضل غواة لاذوا بشر ملاذ
انت اعني فيما ادعيت كما استسنت لصوغ الالحان بالاستاذ
كان ذنباً اتوب منه الي الله اختيارك صاحباً وانما ذبي
ان لله صوم شهرين شكرا * ان قضى منك عاجلا اتقاذي
لا لدين ولا لدنيا ولا تصالح في علم ما ادعي بنفاذ
(حدثني) ابن عمار الطالحي عن أبي سويل قال كتب أبو النضر الى حماد عجرد يسأله عن حاله في

الشراب وشربه إليه ومن يباشر عليه فكتب إليه حماد

أبا التضرير اسمع كلامي ولا * تجمل سوي الانصاف من بالكا

سألت عن حالي وما حال من * لم يلق الا طابدا ناسكا *

يظمر لي ذاقني يضرترس * شياً تجده عاديا فانسكا

يعني حريث بن عمرو وكان حماد نزل عليه وكان حريث هذا مشهورا بالزندقة وكذلك حماد هذا

كان مشهورا بها فنزل عليه لذلك أخبرني (الحسن ابن علي بن مروة عن ابي طلحة الخراساني

عن ابي يحيى اللاحقي قال كتب ابو التضرير الى عمي حماد بن ابان وكان له صديقا يشكو اليه عمر

ابن يحيى الزباد وكان مرده عليه وشتمه

افر حمدان سلام الله من فضل وقل له

ياقني لست بمحمد الله اخني ان امله

ذاك ان الله قد اتم له الطرف وعله

وذرايت رقن * وعلاها قد أحله

ان شتم السفلة الكشخان ذي القرنين ضله

ولو ان القلب حاجي * عمراً يوما لفسله

ذاك ان الله قد أخذ زري ابن يحيى وأذله

من بهاجي رجلا يد * نوب الجردان كله

ما يسيل الاير الا * أدخل الاير وبه

واذا طين أيرا * وافي القيشة غله

هذه قصة من قد * جعل المراد ان شتمه

حدثني عمي عن ابي العيلاء عن ابي التضرير قال دخلت على الفضل بن الربيع فقال هل أحدثت

بعمدي شيئاً قلت نعم قلت أبيتا في امرأة تزوجتها وطلقها لغير علة الا بتضي لها وانها لبيضاء بضنة

كانها سيكة فضة فقال لي وما قات فيها فقلت قات

رحلت سكة (١) بالطلاق * فأرحلت من غل الوثاق

* رحلت فلم تألم لها * نفسي ولم تدمع ماتي

لو لم تبين بطلاقها * لأبنت نفسي بالابق (٢)

وشفاء مالا نشتم النفس تمجيد القراق

فقال يا غلام الدواة والقرطاس فأني بهما فأمرني فكتبت له الايات ثم قلت له أنت والله تبض

بنت ابي الباس الطوسي فقال اسكت أخزأك الله ثم مالبت أن طلقها

صوت

مبال عينك جاثلا أقذارها * شرقت بعيرتها وطال بكأؤها
ذكرت عشيرتها وغرة بينها * قطوت لذلك غلة أحشاؤها

الشعر لمبد الله بن عمر العبلي والقضاء لابي سعيد مولى قائد رمل مطلق في مجرى الوسطي عن ابن
المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وقيل انه من منحول يحيى الى أبي سعيد

— أخبار العبلي ونسبه —

اسمه عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبد المزي بن عبد شمس بن
عبد مناف ويكنى أبا علي شاعر مجيد من شعراء قريش ومن مخضرمي الدولتين وله أخبار مع بني
أمية وبني هاشم تذكر في غير هذا الموضع ويقال له عبد الله بن عمر العبلي وليس منهم لأن البلات
من ولد أمية الأصغر ابن عبد شمس سموا بذلك لأن أمهم علة بنت عبيد بن حارث بن قيس بن
مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهؤلاء يقال لهم براجم بني تميم ولدت لمبد شمس بن
عبد مناة أمية الأصغر وعبد أمية ونوفلا وأمه من بني عبد شمس فهؤلاء يقال لهم البلات ولهم
جميعاً عقب أما أمية الأصغر فاتهم بالحجاز وهم بنو الحرث بن أمية منهم علي بن عبد الله بن الحرث
ومهم الزيا صاحبة ابن أبي ربيعة وأما ذو نوفل وعبد أمية فاتهم بالشمك وعبد المزي بن عبد
شمس كان يقال له أسد البطحاء وأما ادخام الناس في البلات لما صار الامر لبني أمية الأكبر
وسادوا وعظم شأنهم في الجاهلية والاسلام وكثر اشراقهم فجعل سائر بني عبد شمس من لا يعلم
قبيلة واحدة فسموهم أمية الصغرى ثم قيل لهم البلات لشهرة الاسم وعلي بن عدي جد هذا
الشاعر شهد مع عائشة يوم الجمل وله يقول شاعر بني ضبة امته الله عليه

يارب اكبب بعلي جله * ولا تبارك في بعير حله

* الاعلى بن عدي ليس له *

فأما عبد الله بن عمر هذا الشاعر فكان في أيام بني أمية يميل الى بني هاشم ويذم بني أمية ولم يكن
منهم اليه صنع جميل فلم يذكروا في إلباس بني المباس ثم خرج على المنصور في أيامه مع محمد بن عبد الله
ابن الحسن (أخبرني) الحسن بن علي ع أحمد بن زهير ع مصعب الزبيري قال العبلي عبد الله
ابن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبد المزي بن عبد شمس ويكنى أبا عدي
وله أخبار كثيرة مع بني هاشم وبني أمية وقسم هشام بن عبد الملك أموالا واجاز بجوازهم يعطيه
شيئا فقال

خس حظي أن كنت من عبد شمس * ليتني كنت من بني مخزوم
فأفوز الفداء منهم بسهم * وأبيع الاب الدريف بلوم

فلما استخلف المنصور كتب الى السري بن عبد الله أن يوجه به اليه فقبل فلما قدم عليه قال له
أنشدني ما فات في قومك فاستغفاه فقال لا أغضبك فقال اعطني الامان فأعطاه فأنشده

مبال عينك جاثلا أقذارها * شرقت بعيرتها فطال بكأؤها

حتى انتهى الى قوله

فبنو أمية خير من وطئ الحصى * شرقا وأفضل ساسة أمرأوها

فقال له اخرج عني لاقرب الله دارك فخرج حتى قدم المدينة فالتى محمد بن عبد الله بن حسن قد خرج فبايحه (أخبرني) عني عن الكرائي عن العمري عن النبي عن أبيه قال كان أبو عدي الذي يقال له العبلي مجفواً في أيام بني مروان وكان منقطعاً الى بني هاشم فلما أفضت الدولة اليهم لم يبقوا على أحد من بني أمية وكان الأمر في فناءهم جداً إلا من هرب وطار على وجهه تخاف أبو عدي أن يقع به مكروه في تلك الفتوة فتواري وأخذ داود بن علي حرمه وماله فهرب حتى أتى أبا العباس السفاح فدخل عليه في غمار الناس متكرراً وجلس حجرة حتى انقض القوم وفرقوا وبقي أبو العباس مع خاصته فوثب اليه أبو عدي فوقف بين يديه وقال

الا فل للمنازل بالاستار * سقيت الفيت من دهن ففاد
 فهل لك بعدنا علم بسامى * وأراب لها شبه الصواري
 أراس لا عوابس جفيا * عن الخاق الجليل ولا عواري
 وثمن ابنة الفصوى سامي * كهم النفس مقسمة الأزار
 تلوب حارها بأحم جعد * تنزل العاليات به المداري
 * برهرة منعمة نهما * أبونها الى الحسب النضار
 فدع ذكر الشباب وعهد سامي * فذلك منهما غير ادكر
 واحد لماسم غرر اتقوا * تنحايها بلم واختيار *
 لمدرك انني ولزوم نجم * ولا أتق حياء بني الحيار
 اكلا لبادي لا برد مسلم * بحواء كبلن الميرعار *
 سأرحل رحلة فيها اعتزام * وجد في رواج وشكار
 الى اهل الرسول عند رحلي * عذا فرة تراعي بالصحاري
 نؤم المنصر الابرار ببخى * فكأكاللساء من الاسار
 أيا اهل الرسول رصيد فبر * وخير الوافين على الجار
 أتؤخذ نوتي ومحاز مالي * وقد جاهرتم لوأغني جباري
 وأذعر أن دعيت ابد شمس * وقد أمسك بالحرم العواري
 بعصرة هاشم شهرت تقني * بداري للعدا وبغير داري
 بقربي هاشم ويحق صهر * لاحد لقه طيب التجار *
 ومنزل هاشم من عبد شمس * مكان الحيد من عايا الدفار

فقال له السفاح من أنت فأتى به فقال له حق لعمري أعرفه قدما ومودة لا أجدها وكتب له الى داود بن علي باطلاق من حبايه من أهله ورد أمواله عليه وأكرامه وأمر له بخفقة ثيابه المدينة (أخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن اللوى عن موسى

ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن قال حدثني أبي قال قال سعيد بن عقبة الحبلي اني
لنجد عبد الله بن الحسن اذا أتاه آت فقال له هذا رجل يدعوك فخرجت فاذا أنا بأبي عدي الاموي
الشاعر فقال أعلم أبا محمد فخرج اليه عبد الله بن حسن وابناه وقد ظهرت المسودة وهم خائفون
فأمر له عبد الله بن حسن بأربعة دينار وابناه بينهما بأربعة دينار وهنبت أبي عبيدة أمهما
بما تقي دينار فخرج من عندهم بالف دينار (وأخبرني) احمد بن محمد بن سعيد حرمي عن الزبير
وأخبرني الاخفش عن المبرد عن المغيرة بن محمد اللهاضي عن الزبير عن سايان بن عيش السمدي قال
جاء عبد الله بن عمر بن عبد الله القيلي الي سويقة وهو طريد بني العباس وذلك بمقب أيام بني أمية
وابتداء خروج ملكهم الى بني العباس قصده عبد الله والحسن ابنا الحسن بسويقة فاستنشداه عبد
الله شياً من شعره فأنشده فقال له اريد أن أنشدني شياً مما رثيت به قوهك فأنشده

قول أمامة لما رأته * نشوزي عن المضجع الانفس
وفله نومي على مضجعي * لدي هجمة الاعين التمس
أبي ماعراك قفلت الهوم * منن أباك فلا تبلى
عرون أباك خبيسته * من القتل في شر ما يحبس
لفقد المشيرة اذا لها * سهام من الحرب لم تناس
رمتها المتون بلا أصل * ولا طائشات ولا نكس
باسمها الخالسات القوس * متى ما اقتضت مهجة تحبس
فصرطهم في نواحي البلا * دتاقى بارض ولم ترمس
* كريمة أصيب وأنوابه * من العار والدم لم تدنس
وآخر قد طار خوف الردى * وكان الهمام فلم يحبس
فكم تذكروا من بواكي الميو * ن مرضى ومن صبي يؤس
* اذا ما ذكرتهم لم تنم * لحر الموم ولم تجلس
يرجن مثل بكاء الحما * م في مأثم فاق المجلس
فذاك الذي قالني فاعلى * ولا نسألني قستنحي
وأشياء قد صفتني بالبلاد * ولست لهن بمستحسن
أفأض اللداع قلى كدا * وقلى ببيكة لم ترمس
* وقلى بوح وبلاقي * من يؤب خير ما أنس
وبالزايين قوس ثوت * وقلى بنهر أبي قرطس
أوانك قوم تداعت بهم * نواب من زمن متعس
أذلت قيادي لمن رامني * وأزقت الرغم بالمطس
فأأنس لا أنس قتلاهم * ولا أنس بعدهم من نسي

قال فلما أتى عليها بكى محمد بن عبد الله بن حسن فقال له عمه الحسن بن حسن بن علي عليهما

السلام أنبكي على بني أمية وأنت تريد بني العباس ما تريد فقال والله إاعم لقد كنا نقتنا على بني أمية ما نقتنا فإبنو العباس الأقل خوفا لله منهم وإن الحجة على بني العباس لاوجب منها عليهم ولقد كانت للقوم أخلاق ومكارم وفواضل ليست لأبي جعفر فوجب حسن وقال أعوذ بالله من شرك وبست الى أبي عدي بنحسين دينارا وأمر له عبد الله بن حسن بثلاثها وأمر له كل واحد من محمد وإبراهيم ابنيه بنحسين خمسين وبست اليه أمهما هند بنحسين دينارا وكانت منفعة بها كثيرة فقال أبو عدي في ذلك

أقام نومي بيت أبي عدي * بنجر منازل الحيران جارا

تقوض بيته وجلا طريدا * فصادف خير دواء الناس دارا

وإني إن نزلت بدارقه * ذكرتهم ولم أضم جوارا

فقال هند لعبد الله وابنها منه أقسمت عليكم إلا أعطيتوه خمسين دينارا أخرى فقد أشركني معكم في المدح فأعطوه خمسين ديناراً أخرى عن هند (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق عن أبي أيوب المدني قال ذكر محمد بن موسى مولي أبي عقيل قال قدم أبو عدي الصلي الطائف والياً من قبل محمد بن عبد الله بن حسن أيام خروجه عن أبي جعفر ومعه اعراب من مزينة وجهينة وأسلم فأخذ الطائف وأتى محمد بن أبي بكر العمري حتى بايع وكان مع أبي عدي أحد عشر رجلاً من ولد أبي بكر الصديق فقدمها بين أذان الصبح والاقامة فأقام بها ثلاثاً ثم بلغه خروج الحسن ابن معاوية من مكة فاستخلف على الطائف عبد الملك بن أبي زهير وخرج ليلقي الحسن بالمرج فركب البحر ومضى أبو عدي حارباً على وجهه الى اليمن فذلك حين يقول

هيجت للأجراع حول حراب * واعتاد قلبك طائد الاطراب

وذكرت عهد معام بلوي الثرى * هيهات تلك معام الأجاب

هيهات تلك معام من ذاهب * أمسي بمحوضاً أو بمحفل قباب

قد حل بين أبلق مان له * فيها من اخوان ولا أمحاب

شطت نواه عن الأليف وساقه * لقرى يتامية حمام كتاب

ياأخت آل أبي عدي اقصري * وذري الحضاب فأوان حضاب

أتخضبن وقد تحرم غالباً * دهر أضر بها حديد الثاب

والحرب تمرك غالباً بجراتها * وتمض وهي حديدة الأثياب

أم كيف نفسك تستلذ مبيشة * أو تقعين لها ألد شراب

(وذكر) العباس بن عيسى الثقفي عن هرون بن موسى القروي عن سعيد بن عقبة الجهني قال حضرت عبد الله بن عمر المكنى أبا عدي الأموي يشد عبد الله بن حسن قوله

أفاض الدامع قتلي كما * وقتلي بمكة لم ترمس

قال فرأيت عبد الله بن حسن وإن دموعه لتجري على خده وقد أخبرني محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه عن الوهم بن عدي عن أبي سعيد مولي قائد قال لما أنا قتل عبد الله بن علي من قتل من

بنى أمية كنت أنا وفتي من ولد عثمان وأبو عدي السبلي متوارين في موضع واحد فلم يحق من الجزع ما يلحق الرجل على عشيرته ولحق صاحبي كما لحقني فبكينا طويلا ثم تناولنا هذه القصيدة يتنا فقال كل واحد منا بعضا غير محصل لكل واحد منا فيها قال ثم أشدناها فأخذتها من فيه

قول أمامة لما رأت * نشوزي عن المضطجع الانس

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا محمد بن زكريا التلاني عن ابن عائشة قال كان أبو عدي الأموي الشاعر يكره ما يجري عليه بنو أمية من ذكر علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسبه على المتأبر ويظهر الاسكار لذلك فتشهد عليه قوم من بنى أمية بمكة بذلك ونهوه عنه فانتقل الى المدينة وقال في ذلك

شردوا بني عذامتداحي عليا * ورأوا ذاك في داء دوا

فوربي ما أبرح الدهر حتى * تحتلى مهجتي بحبي عليا

وبنيه لحب أحد اني * كنت أحييتهم بحبي الدنيا

حب دين لا حب دنيا وشر الحب * حب يكون دنيا ويا

صاغني الله في القنابة منهم * لازنها ولا سنيها دعيا

عدو يا خلى صريحا وحدى * عبد شمس وهاشم أويا

فسواء على لست ألبلي * عيشيا دعيت أم هاشميا

(أخبرني) عيسى قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمرى عن العتي عن أبيه قال وفد أبو عدي الأموي الى هشام بن عبد الملك وقد امتدحه بقصيدته التي يقول فيها

عبد شمس أبوك وهو أبونا * لانا ذاك من مكان بعيد

والقرايات يتنا واشجات * محكمات القوى بجبل شديد

فأشده اياها وأقام ببابه مدة حتى حضر يابه وفود قريش فدخل فيهم وأمر لهم بمال فضل فيه بنى مخزوم أخواله وأعطى ابا عدي عطية لم يرضها فأنصرف وقال

خس حظي ان كنت من عبد شمس * ليتني كنت من بني مخزوم

فأفوز الغداة فيهم بسهم * وأبيع الاب الكريم بلوم

غنى في البيتين المذكورين في هذا الخبر الذين أولهما * عبد شمس أبوك وهو أبونا * ابن جامع ولحقه ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطى عن اسحق وأول هذه القصيدة التي قالها في هشام

ليتني من كنود بالفور عودي * بصفاء الهوي من أم أسيد

ماسمعا ذاك الهوي ولسينا * عهد فارسي به ثم زيدي

قد تولى عصر الشباب فقيدا * رب جار يبين غير فقيد

خلق الثوب من شباب ولبس * وجديد الشباب غير جديد

فأسرعتك الهوم حين تداعت * بملاة مثل العقيق وخود

عتريس توفي الزمام بعم * مثل جذع الاشاة المجرود

وارم جوز الفلاها ثم سما * محرق التجاد بالتوحيد
وهشاما خليفة الله قاعمد * واصر من مرثا لقوي الجليلد
تلقه محكم القوي ارمحيا * ذا قري ماجل وسيب عتيد
ملكا يشمل الرعية منه * بأباد ليست بذات خود
اخضر الربيع والجنب خصب * افصح المستراد للمستريد
ذكرت ناقى البطاح فخت * حين ان وردت قبور نمود
قلت بعض الخين ياق سيري * نحو برق دعا لقيث عميد
فأغذت في السير حتى أنتمكم * وهي قوداء في سوامم قود
قدراها السري اليك وسيري * تحت حر الظهيرة الصيخود
وطوي طائد المرائك منها * غول بيد تجتاها بعد بيد
وأنتمك حذب الظهور وكانت * مسنات عمرها بالكديد
واطمأنت أرض الرصافة بالحصب * ولم تاق رحلها بالمسيد
زلت باصرى يري الحمد غما * باذل متلف مفيد معيد
بذل المدل في القصاص فأضحى * لا يخاف الضعيف ظلم الشديد
من بني الضر من ذرى منبت التمر بأوري زند وأكرم عود
فهو كالقلب في الجوانح منها * واسط سر جندما والمعيد
بين مروان والوليد فيخ يخ * لكريم المجيد غير الزهيد
لو جري الناس نحو غاية مجد * لرهان في المحفل المشهود
لعلام بسابقين من المجسد على الناس طارف وتليد
أنكم معشر أبي الله الا * أن تفوزوا بدارها المحشود
لم يراقه معشرا من بني مر * وان أولى بالملك والتسويد
قادة سادة ملوك بحار * وبهاليل لقروم الصيد
أرمحيون ماجدون خضمو * ن حمة عند اريداد الجلود
يقطون النهار بالرأى والحز * م ويحيون ليلهم بالسجود
أهل رفد وسودد وحياه * ووقاه بالوعيد وللوعود
ويرون الجوار من حرم الله فبا الجار فيهم بوحيد
لو بمجد نال الخلود قيل * آل مروان فزتم بالخلود
يا ابن خيرا الاخير من عبد شمس * يا امام الوري ورب الجنود
عبد شمس أبوك وهو أبونا * لانا يدك من مكان بميد
ثم جدي الادنى وعمك شيخي * وأبو شيخك الكرم الجدود
فالقرا بات بيتنا واشجيات * محكمات القوي بحبل شديد

فأبني ثواب مثلك مثلي * تلقى لثواب غير جحود
 ان ذا الجد من حوت يود * ليس من لا تود بالمجدود
 وحسب امرئ من الجبرجى * كونه عند ظلك المدود
 وأما قصيدته التي أولها * ما بال عينك جاثلا أذاؤها * وهي التي فيها الفناء المذكور فانه قالها في
 دولة بني أمية عند اختلاف كلمهم ووقوع الفتنة بينهم يتدب بينهم وفيها يقول
 واعتادها ذكر المشيرة بالاسى * فصباحها ناب بها وساؤها
 شرك المدا في أمرهم تنفقت * منها القتون وقرت أهواؤها
 ظلت هناك وما ياتب بضها * بضها فيتنفع ذا الرجاء وجاؤها
 الا بمرحمة الظباء كأنها * شهب قتل اذا هوت أخطاؤها
 ويسل زرق يكون خضابها * علق التحور اذا تفيض دماؤها
 فبناكم أمست تعاقب بينها * فلقد خشيت بأن يحم قلاؤها
 ماذا أو مل ان أمية ودعت * وقاء سكان البلاد بقاؤها
 أهل الرياسة والسياسة والندى * وأسود حرب لا يحجم لقائها
 غيت البلاد هم وهم أمراؤها * سرج يضيء دجا الظلام ضياؤها
 قاتن أمية ودعت وتنايت * لتفوية حيث لها حلفاؤها
 ليودعن من البرية عزها * ومن البلاد جالها ورجاؤها
 ومن البلية ان بقيت خلافهم * فردأ تهيجك دورهم وخلأؤها
 لمضى على حرب المشيرة بينها * هلا نهي جهالها حلفاؤها
 هلا نهي تنهي الفتوى عن التي * يخشي على سلطتها غوغاؤها
 وتقى وأحلام لها مضرية * فيها اذا تدمى الكلوم دماؤها
 لما رأيت الحرب توقد بينها * وتشب نار وقودها وذكأؤها
 نوهت بالملك الميرمن دعوة * ورواح نفسي في البلاد دعاؤها
 ليرد الفتيا ويجمع أمرها * بخيارها بخيارها رجأؤها
 فأجاب ربي في أمية دعوى * وحى أمية أن يهد بناؤها
 فنوا أمية خير من وطى الذي * شرفا وأفضل ساسة أمراؤها
 وهي قصيدة طويلة انقصرت منها على ما ذكرته

صوت

مهلا ذريتي قاتى غالى خلقى * وقد أرى في بلاد الله متسا
 ماعضني الدهر الا زادني كرما * ولا استكنت له ان خان أو خدما
 الشمر لأبني كلدة البشكرى من قصيدة يمدح بها مسمع بن مالك بن مسمع والفناء لمطوية ومل
 بالوسطى عن عمرو

أخبار أبي كلدة ونسبه

أبو كلدة بن عبيد بن منقذ بن حجر بن عبيد الله بن مسلمة بن حبيب بن عدى بن جشم بن غم ابن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية ومن ساكني الكوفة وكان ممن خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج * أخبرني بخبره في جملة ديوان شعره محمد بن العباس البزدي وقرأته عليه قال حدثني عمي عبد الله قال حدثني محمد بن حبيب وأخبرني به علي بن سليمان الاخشاش أيضاً عن الحسن بن الحسن البكري عن ابن الاعرابي قال كان أبو كلدة البكري من أخص الناس بالحجاج حتى أنه بعث وبث معه عبد الله بن شداد بن الهادي اليشقي الى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فخطب الحجاج منه ابنته أم كلثوم ثم خرج بعد ذلك مع ابن الاشعث وكان من أشد الناس تحريضاً على الحجاج فلما أتى الحجاج برأسه ووضع بين يديه مكث ينظر اليه طويلاً ثم قال كم من سر أودعته في هذا الرأس فلم يخرج حتى أتيت به مقطوعاً فلما كان يوم الرواية خرج ابن كلدة بين الصفيين ثم أقبل على أهل الكوفة فأنشدهم قصيده التي يقول فيها

فصل للجوريات يبكين غيرنا * ولا تبكنا الا الكلاب التوائج
يبكين علينا خشية أن تبيحها * رماح النصارى والسيوف الجوارح
* يبكين لكيلا يمتوهن منهم * وتأتي قلوب أضمرتها الجوائج
وناديتنا أين الفرار وكنتم * تفارون أن تبدو البرا والوشائج
أأسلمتمونا للمدو على القتا * اذا انتزعت منها القرون التواطح
فما غار منكم فائر حليلة * ولا عزب عزت عليه اللناكح

قال فلما أنشدتهم هذه الابيات أقفوا وناروا فشدوا شدة تضضع لهم عسكر الحجاج وثبت لهم الحجاج وصاح بأهل الشام فزاحوا ووثبوا فكانت الدائرة له فجعل يقتل الناس بقية يومه حتى صاح به رجل والله يا حجاج لان كنا قد أسأنا في الذنب لما أحسنت في المعفو ولقد خالفت الله فينا وما أظمته فقال له وكيف ويملك قال لان الله تعالى يقول فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا تختمتموهم فشدوا الوثاق فاما مناً بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها وقد قتلت فأتحت حتى تجاوزت الحد فأسر ولا تقتل ثم قال أو امنن فقال أولى لك ألا كان هذا الكلام منك قبل هذا الوقت ثم نادى برفع السيف وأمن الناس جميعاً قال ابن حبيب قال ابن الاعرابي قبلتني أن الحجاج قال يوماً لجلسائه ما عرض على أحد كما عرض أبو كلدة قاله نزل على سرخة في وسط عسكر لابن الاشعث ثم نزع سراويله فوضعه وسلح فوقه والناس ينظرون اليه فقالوا له مالك ويملك أجنحت ما هذا الفعل قال كليكم قد فلتم مثل هذا الا أنكم سترتموه وأظهرته فشتوه وحملوا علي فأناسهم وهو يقتلهم ويرميهم

نحن جلبنا الخيل من زرنجا * مالك يا حجاج منا منجا

لنيجن بالسيوف بسجا * أو لتفرقن بذلك أحبا
فوالله لقد كاد أهل الشام يومئذ يتعضضون لولا أن الله تعالى أيد بنصره (قال) وقال أبو
كلدة يومئذ

أيا لمقى ويأخزنى جيبا * ويأغم القواد لما لقينا
تركنا الدين والدنيا جيباً * وخلينا الحلائل والبنينا
فأكننا أناساً أهل دين * قصير للبلاد إذا بلينا
ولا كنا أناساً أهل دنيا * قمتمها وإن لم نرج دنيا
تركنا دورنا لطنان عك * وانماط القرى والأشعرنا

قال ابن حبيب وكان أبو كلدة مع القمقاع بن سويد المتقري بسجستان فدم منه بعض ما ماله
به فقال فيه

ستلم أن رأيك رأي سوء * إذا طل الامارة عنك زالا
وراح بنو أبك ولست فيهم * بذى ذكر يزيدهم جمالا
هناك تذكر الأسلاف فيهم * إذا الليل القصير عليك طالا

فقال له القمقاع ومتى يطول على الليل العسير قال إذا نظرت الى السماء مربعة فلما عزل وجبس
أخرج رأسه ليلة فطر فاذا هو لا يرى السماء الا بقدر تريبع السجى فقال هذا والله الذى حذرنى
أبو كلدة (قال) وولى مسمع بن مالك سجستان وكان مكث أبى كلدة بها فخرج اليه فلقاه
ومدحه بقصيدة التى اولها

بانت سعاد وامسى حبلها اقطما * وليت وصلا لها من جباها رجما
شطت بها ضربة زوراء نازحة * فطارت النفس من وجديها قطما
ما قرت العين اذ ذلت فينتعها * طم الرقاد اذا ما حاجج هجا
منمت نفسي من روح تيشبه * وقد كون صحيح الصدر قاصدا
غدت تلوم على ما فات هاذلي * وقبل لومك ما اغتيت من منما
مهلا ذريني قاي غالى خلتي * وقد اري في بلاد الله متعا
مجري تليد وما اتقت اخلفه * سيب الاله وخير المال ما نفا
ما عصى الدهر الا زادني كرماً * ولا استكنت له ان خان او خدما
ولا تلين على العلات معجتي * في الثابت اذا ما مسني طيما
ولا تلين من عودي غمازء * اذا المنعز منها لان او خضما
ولا اخلل رب البيت غفلة * ولا اقول لشيء قات ما صنما
انى لأمدح اقواماً ذوى حسب * لم يجعل الله فى اقوالهم قذفا
الطيبين على العلات معجبة * لو يمصر المسك من اطرافهم نبما
بنى شهاب بها اعنى واتهم * لاكرم الناس اخلاقاً ومصطبما

قال فوصله مسمع بن مالك وحمله وكساه وولاه ناشتكين وكان مكتبه قال ثم توفي مسمع بن مالك بسجستان فقال أبو كلدة يرثيه

أقول للنفس تأسأ وتمززة * قد كان من مسمع في مالك خلف
يا مسمع الخير من ندعوا اذا نزلت * إحدى التوائب بالاقوام واحتلفوا
يا مسمعا لمرأى لازعيم لها * بمن ترى يأس المستشرف العطف
تلك الميون بحيث المصر سادمة * نيكك اذ غلاك الا كفان والحرف
قد وسدوك مينا غير موسدة * وبذل جود لما أودي بك التفت
كنت الشهاب الذي يرمي المدوبه * والبحر منه سجال الجود تفتز

قال ابن حبيب عن ابن الاصرابي قال كان أبو كلدة يتادم شقيق بن سليل بن بديل السدوسي أخا بسطام بن سليل وكان لهما أخ يقال له ثعلبة بن سليل وكان قتيلا بمجيلة مبتضا وكان يتطفل عليهم ويوذهم فقال فيه أبو كلدة

أحب على لثاذا شقيقا * وأبيض مثل ثعلبة الثقيل
له فم على الجلساء مؤذ * نوافله اذا شربوا قليل

قال ابن حبيب عن ابن الاصرابي وفرق مسمع بن مالك في عشيرته بنى قيس بن ثعلبة عطايا كثيرة وقريم وحفا سائر بطون بكر بن وائل فقال أبو كلدة

اذا نلت ما لقلت قيس عشيرتي * تجود علينا حامدا في قضائك
وان كان الاخرى فبكر بن وائل * بزعمك يخفي داؤها بدوائك
هناك لا تمنى الضراء اليكم * بني مسمع انا هناك أولئك
عسى دولة الدهان يوما ويشكر * تكر علينا صيغة من عطائك

قال فبعث اليه مسمع فترضاه ووصله وفرق في سائر بطون بكر بن وائل على جذمين جذم يقال له الدهلان وجذم يذله الهازم فالدهلان بنو شيان بن ثعلبة بن يشكر بن وائل وبنو ضبيعة بن ربيعة والهازم قيس بن ثعلبة بن تميم اللات بن ثعلبة بن عجل بن لحيم وعذرة بن أسد بن ربيعة قال الفرزدق وأرضي بحكم الحلي بكر بن وائل * ادا كان في الدهلين أوفي الهازم

قال وقد دخل بنو قيس بن عكابة مع اخوتهم بنى قيس بن ثعلبة بن عكابة وأما حنيفة فلم تدخل في شئ من هذا لا قطعاً عن قومهم بل بما في وسط دارمضرو كانوا لا ينصرون بكر ولا يستصرونهم فلما جاء الاسلام ونزل الناس مع بنى حنيفة ومع بنى عجل بن لحيم قتلهم موا ودخل معهم حلفاؤهم بنو مازن بن جدي بن مالك بن مصعب بن علي فصاروا جميعا في الهازم وقال موسى بن جابر الحنفي السجيمي بعد ذلك في الاسلام

وجدنا أبانا كان حل ببلدة * سوي بين قيس قيس عيلان والفرز
فلما نأت غنا المشيرة كلها * أقنا وحلفنا السيوف على الدهر *
فأسلمتنا بسد في يوم وقمة * ولا نحن أغمدا السيوف على وتر

وقال ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان لابني كعدة بجستان جبار يقال له سيف من بني سعد وكان يشرب الخمر ويعريد على أبي كعدة فقال يهجو

قل لنوي سيف وسيف ألتسم * أقل بني سعد حصادا ومزرعا
كانكم جملان دار مضامة * على عذرات الحلي أصبح وقما
لقد نال سيف في جستان نهزة * تطاول منها فوق ما كان أصبا
أساب الزنا والخمر حتى لقد نمت * له سرقة تسقى الشراب المشعا
فلولا هو ان الخمر ما ذقت طمعا * ولا سقت ابريقا بكفك مزا
كالم يذوقها أن تكون عنزة * أبوك ولم يمرض عليها قطعا
وكان مكان الكلب أو من ورائه * اذا ما المنى للذادة أسما

(قال ابن حبيب) وكان أبو كعدة قد استعمله القمقاع بن سويد حين تولى سجستان على بست والرخج فارحجف الناس بالقمقاع وأرجف به أبو كعدة معهم وكتب القمقاع اليه يهدده فكتب اليه أبو كعدة

يهديني القمقاع في غير كنهه * فقات له بكر اذا رميتني ترسي
* كانا وإياكم اذا الحرب يتنا * أسود عليها الزعفران مع الورس
نري كصايح الباجي وجوها * اذا ما لقينا والهرقية الملل
هناك السعد الساعات جرت لنا * ونجري لكم طير البوارح بالنحس
وما أنت بالقمقاع الا كمن مضي * كأنك يوما قد نقلت الى الرمس
أطن بقال البرد تسرى اليكم * به غطمانيا والافن عبس *
والا فيا لبسال يالك ان سرت * به غير مضموز القناة ولا نكس
* فمما لنا أو في وخير بنية * وعمالكم أهل الحياة واللبس
* وما لبني عمرو على هواة * ولا لرباب غير نس من التمس

قال فلما انتهت هذه القصيدة الى القمقاع وجه برسول الى أبي كعدة وقال انظر فان كان كتب هذا الكتاب بالفداء فاعزله وان كان كتبه بالليل فاققره على عمله ولا تنزله ولا تضربه وكان أبو كعدة صاحب شراب فقال للرسول واقه ما كتبت الا بالمشي فسأله البنية على ذلك فأثاه بأقوام شهدوا له بما قال فاقره على عمله وانصرف عنه (قال) ابن حبيب ومرو أبو كعدة بقصر من قصور بست ينزله رجل من الدهاقين فرأى ابنته تشرف من أعلى القصر فانتا يقول

ان في القصر ذي الحيا بدو تم * حسن الدل للفرود مصيا
* دلما بالخلق يارج منه * ربح رند اذا استقل منيا
* يلبس الخز والمطارف والقشور وعصبا من البياني قشيا
ورايست الحبيب يبرز كفا * ما رآه الحب الا خشيا

فبلغ ذلك من قوله الدهقان فاهدى له وبره وساله ان لا يذكر ابنته في شعر بعد ذلك (قال) ابن حبيب ولحق ابا كعدة ضم من بعض الولاة فهتف بقومه فلم يقدروا على منعه منه ولا معاونته رغبة

للسلطان فتهت باعلى صوته يا مسمع بن مالك يا امير بن احمر ثم انشا يقول
ولما ان رايت سراًة قومي * سكونا لايتوب لهم زعيم
تهتف بمسمع وصدى امير * وقبر معمر تلك القروم
قالا فابكي جميع من حضر وقاموا جميعا الي الوالى فسالوه في امره حتى كف عنه قال وأمير بن احمر
رجل من بني يشكر وكان سيدا جوادا وفيه يقول زياد الاعجم
لولا أمير هلكت يشكر * ويشكر هلكت على كل حال
قال ابن الاعرابي كان أمير بن احمر واليا على خراسان في أيام معاوية ومعمر الذي عناه أبو كلدة
معمر بن سمية بن عامر بن حيلة بن ناعب بن صريم وكان أمير سجستان وكان سيدا شريفا (وقال)
خطب أبو كلدة امرأة من بني عجل يقال لها خليعة بنت صعب فابت أن تزوجه وقالت أنت صملوك
فقبر لا تحفظ مالك ولا تلقى شيأ الا أنقته في الحجر وتزوجت غيره فقال أبو كلدة في ذلك

صوت

لما خطبت الى خليعة نفسها * قالت خليعة ماأرى لك مالا
أودى عالمي يا خليع تكرمي * وتخرقي وتحملى الاتقالا
اني وجدك لو شهدت واقى * بالسفع يوم أجلى الابطالا
سيفي لسرطان تكونى خادما * عندي اذا كرم الكماة نزالا
القاء لابراهيم الموصلى ثاني قيل بالوسطي عن الهشامى من كتاب على بن يحيى قال أبو سعيد السكري
وعمر بن سعد صاحب الواقدي ان أبأكلدة كان في قرية من قرى بست يقال لها الحيزران ومهم
عمرو بن صوحان أخو صمصمة في جاعة يتحدنون ويشربون اذقام أبو كلدة ليول فضرط وكان عظيم
البلطن فتصاحك القوم منه فسل سيفه وقال لاضر من من لا يضطر في مجاهه هذا ضربة بسيفي أمني
تضحكون لا أم لكم فما زال حتى ضرطوا جميعا غير عمرو بن صوحان فقال له قد علمت أن عبد
القيس لا تضطر ولك بدله عشر سنوات قال لا والله أو تقصع بها فجعل عمرو يبكي ويغنى فلا يقدر
عليها فتركه وقال أبو كلدة في ذلك

أمن ضرطة بالحيزران ضرطها * نشدد منى دارة وتلين
فاهو الالسيب أو ضرطة لها * يثور دخان ساطع وطنين
قال ولعمرو بن صوحان يقول أبو كلدة البشكري وطالت محبته اياه فلم يظفر منه بشي
صاحبت عمرا زمانا ثم قالت له * الحق بقومك يا عمرو بن صوحانا
فان صبرت فان الصبر مكرمة * وإن جزعت فقد كان الذي كانا
(قال ابن سعيد) وحدثنى أبو صالح قال بلغ أبأكلدة أن زيادا الاعجم هاجني بشكر فقال فيه
لا تهيج يشكر يا زياد ولا تكن * غرضا وأنت ع الاذى في معزل
واعلم بأنهم اذا ما حصلوا * خيروا كرم من أيبك الاعزل
لولا زعيم بني المصلى لم تبق * حتى تصبحكم بجيش جفضل

تمشى الضراء وجلهم وكأنتهم * أسد المرين بكل غضب منصل
 فاحذر زياد ولا تكن فاندرا * عند الرجال ونهزة للمخل
 (وقال ابن حبيب) كان سليمان بن عمرو بن مرثد البكري صديقاً لابن كلدة وكان فارساً شجاعاً
 وقتله ابن حازم شيئاً بلغه فأنكره وفيه يقول أبو كلدة

إذا كنت مرثداً نديماً مكرراً * نساء سراً من سراً بنى بكر
 فلا تمد ذا العليا سليمان عامراً * نجد ماجداً الجود منشراح الصدر
 كريماً على علاقته يبذل الندي * ويشربها صهياء طيبة النشر
 ممقاة كالسك يذهب ريحها الزكام وتدعو المرء للجود بالوفر
 وترك حامي الكأس منها مرثخاً * يمد كما ماد الانيم من السكر
 تلوح كمين الديك يزو حبابها * إذا مزجت بللاء مثل لقي الجمر
 فلك إذا ندمت من آل مرثد * عليها نديماً ظل يهرق بالشعر
 يشيك تارات وطورا يكرها * عليك بحياك الاله ولا يدري
 لسود أن لا يجهل الدهر عندها * وأن يبذل المعروف في العسر واليسر
 وإن سليمان بن عمرو بن مرثد * تألى يميناً أن يريش ولا يدري
 فتمت بذل الندي وابتنى الملا * وضرب طلالاً ابطل في الحرب بالبر
 وفي الامن لا يفتك نحو مدامة * إذا ماد جليل الى وضع الفجر
 قال فلما بلغت سليمان هذه الايات قال عجاني أخي وما تعمد لكنه يري أن الناس جميعاً يؤثرون
 الصبياء كما يؤثروها هو ويشربونها كما يشربها وبأن قوله أبو كلدة قائم فاعتذروا له وحلف أنه لم يعتمد
 بذلك ما يكرهه وينكره قال قد علمت بذلك وشهدت لك به قبل أن تستدر وقبل عذره (وقال ابن
 حبيب سأل أبو كلدة الحصين بن المنذر الرقاشي شيئاً فلم يعطه إياه وقال لا أعطيه ما يشرب به الخمر
 فقال أبو كلدة يهجو

يا يوم يؤس طلعت شمس * بالتحس لا فارقت راس الحصين
 أن حصينا لم يزل باخلا * مذ كان بالمروف كد اليدين
 فبلغ الحصين قول أبي كلدة فقال يحبه

عض أبو كلدة من أمه * معترضاً ما جاوز الاسكتين
 بظراً طويلاً غاشياً راسه * اعقف كالمجل ذاً شعبتين

وقال أبو كلدة في حصين أيضاً

لعمرك اني يوم اسند حاجتي * اليك ابا ساسان غير مسدد
 فلا عالم بالقيب من أين ضره * ولا خائف بت الاحاديث في غد
 فليت المتايا حلقت بي صروفها * فلم أطلب المعروف عند المصد
 فلو كنت حرا يا حصين بن منذر * لقمعت بحاجتي ولم تبعد

تجهمتني خوف القري واطرحتني * وكنت قصير الباع غير المقلد
ولم تصد ماقد كنت أهلاً مثله * من اللؤم يا ابن المستذل للمبد
قال فبلغ أباكدة أن بني رقاش تهددوه بالقتل لهجاءه الحصين بن منذر فقال

تهددني جهلاً رقاش وليتي * وكل رقاشي على الأرض في الجبل
فباست حصين واست أم رمت به * فبئس محل الضيف في الزمن المحل
وان أنا لم أترك رقاشاً وجمهم * أذل على وطء الهوان من الثعل
فقلت يداي وآبعت سوى الهددي * سيلاً ولا وقت للخير والتفضل
عظام الحصى نط اللهبي بمدن الحني * مباخيل بالأزواد في الحصب والازل
إذا أمنوا ضراء دهر تماطلوا * عظام الكلاب في الدجّة والويل
وان عضهم دهر بنكة حادت * فأخو عيدانا من المرخ والائل
أسود شري وسط الدى وثمال * إذا خطرت حرب مراحلهما تغلي

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله الأسبهاني المعروف بالحرزبل عن
أبي عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال عشق أبو كدة البشكري دهقانة يست وكان يختلف
إليها ويكون عندها دائماً وقال فيها

وكأس كان المسك فيها حسوتها * ونازعنيها صاحب لي ملوم
أضر كان البدر سنة وجهه * له كفل واف وفرع وبسم
يضي دجا الظلماء رونق خده * ويغاب عنه الليل والليل مظلم
وئديان كالحقن والمتن مدمج * وجيد عليه نسق در منظم
وبطن طواه الله طيا ومنطق * رخيم وردف نيط بالحفو مقام
به تبتني واستبتي وغادرت * لظي في فؤادي نارها تنضرم
أيت بها أهدي إذا الليل جنني * وأصبح مبهوتاً فما أتكم
فن مبلغ قومي الذي أن مهجتي * تبين لئن بانت ألا تنلوم
وعهدي بها والله يصاح بالها * نجود على من يشتهيها وتم
فا بلها ضنت على بودها * وقلي لها يا قوم طان متيم

قال فلما بلغها الشعر سألت عن تفسيره ففسر لها فلما انتهى المفسر الى هذين البيتين الآخرين
غضبت فقالت أنا زانية كما زعم ان كفته كلة أبداً أو كلما انتهاني إنسان بذلت له نفسي وأنعمت من
رومي إذا أي أنا إذا زانية فصرته فلم يقدر عليها وعذب بها زماناً ثم قال فيها لما بئس منها

محا قلبي وأقصر بمدغي * طويل كان فيه من الغواني
بأن قصد السيل فباع جهلاً * برشد وارنجي عقب الزمان
وخاف الموت واعتصم ابن حجر * من الحب المبرح بالجان
وقد ما كان معزماً جوحاً * الى لقاءه سلس العنان

وأقلع بعد صبوته وأضحى * طويل الليل يهرف بالقران
ويدعو الله مجتهدا لكيما * ينال الفوز من غرف الجنان
قال ابن حبيب قال أبو عبيدة كان يزيد بن المهلب يتهم بالنساء فقال فيه أبو بكدة
إذا عتركت ظاماه ليل ونومت * عيون رجال واستلذوا المضاجعا
سماخو جاراته يستام عرسه * يزيد ديبا للمعانة قانعا
وان أمكنتهم جاراته ليلت اورنت * اليه أتاها بعد ذلك طائما
فشاعت الايات ورواها الناس لقنادة بن معرب فقال أبو بكدة

أبا خالد ركني ومن أنا عبده * لقد غالي الاعداء عمد التنضيا
فان كنت قلت الاذ أنالكه العدا * فشلت بدني العيني واصبحت اعضيا
ولا زلت محمولا على بلية * وأمسيت شلوا للسباع متربا
فلا تسمعن قول العدا وتينا * أبا خالد عذرا وان كنت مضيا
وقال ابن حبيب قال رجل للبيحت أتي رجل هو أبو بكدة فقال قنادة بن معرب أعرف به حيث يقول

ان ابا بكدة من سكره * لا يعرف الحق من الباطل
يزداد غيا واتهماكا ولا * يسمع قول الناصح العاذل
أعياء ابوه وينو عمه * وكان في الذروة من وائل
قلته لم يك مس يشكر * فبئس خدن الرجل العاقل
أعنى عن الحق بسير بما * يعرفه كل فتى جاهل
يصبح سكران ويمسي كما * أصبح لأستى من الوايل
شد ركاب النسي ثم اغتدي * الى التي تجلب من بابل
فالسجن ان عاش له منزل * والسجن دار العاجز الحامل

وقال أبو بكدة يجيبه

قبحت لو كنت امرأ صالحا * تعرف ما الحق من الباطل
كففت عن شتى بلاحة * ولم تورط كفة الخابل
لكن أبت فضلك فعل النبي * والحزم والتجدة والنائل
فتحت لي بالشتم حتى بدا * مكنون غش في الحشا داخل
فأجهد وقل لا تترك جاهدا * شتم امرئ ذي نجدة عاقل
تعداني في قهوة مزة * دويقة تجلب من بابل
ولو رأها خر من حبها * يسجد للشيطان بالباطل
ياشر بكر كلها محتدا * ونهزة الخنفس الآكل
عرضك وفره ودعني وما * أهواء يأحق من باقل (١)

(١) قوله يأحق من باقل هذا خطأ غير مهمود باقلا يضرب به المثل في العي يقال (أعياء من باقل)

(قال ابن حبيب) كان أبوكلدة يشرب مع ابن عم له من بكر بن وائل فسكر نذبه فريد عليه وشتمه فاحمله أبوكلدة وسقه حتى نام وقال في ذلك

أبى لي أن ألحى نديمي إذا امتسى * وقال كلاماً سيئاً لي على السكر
وقاري وعلى بالشراب وأهله * وما تادم القوم الكرام كذى الحمر
فلست بلأح لي نديماً بزلة * ولا هفوة كانت ونحن على الحمر
عركت بجني قول خذني وصاحبي * ونحن على صهباء طيبة النسر
فلما تمادى قلت خذها عريقة * فانك من قوم جحاجة زهر
فأزات أسقيه وأشرب مثل ما * سقت أخي حتى بدا واضح الفجر
وأجنت أن السكر طار بلبه * فأعرق في شتى وقال وما يدري
ولاك لساناً كان إذ كان صاحبا * يقبله في كل فن من الشعر

(أخبرني) محمد بن مزبد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذعان قال كان أبوكلدة البشكري قد خرج الى تستر في بستان فشرب بهافي حانة مع رجل من قومه وكان ساكناً بها ثم خرج عنها بعد ذلك وعاد الى بستان والرخج وكان مكتبة هناك فأقام بها مدة ثم اتى بها ذلك الرجل الذي نادى به بستان ذات يوم فسلم عليه ودعاه الى منزله فأكلنا ثم دعا بالشراب ليشربا فامتنع الرجل وقال اني قد تركتها فقال أبوكلدة وهو يشرب

ألا رب يوم لي بستان وليلة * ولا مثل أيام المواضي بستان
عنيت بها أسقي سلاف مدامة * كريم الحيا من عرائين يشكر
نبادر شرب الراح حتى نهرها * وتركنا مثل الصريع المغر
فذلك دهر قد تولى نعيمه * فأصبحت قد بدلت طول التوفر
فراجني حلماً وأصبحت منهج الشراب * وقد ما كنت كالشجر
وكل أوان الحق أبصرت قصده * فلست وان نهيت عنه بمقصر
سأركض في التقوي وفي العلم بما * ركضت الى أمر القوى المشهر
وبالله حولي واحتيالي وقوتي * ومن عنده عري في الكثير ومنكرى

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن الحرث المدائني قال مرر بمسح بن مالك بأبي كلدة فوثب اليه وأناثاً يقول

قال الميداني هو رجل من اياد قال ابو عبيدة باقل رجل من ربيعة بلغ من عيه انه اشترى ظلياً
بأحد عشر درهما فر يقوم فقالوا له بكم اشتريت الظلي قد يديه ودلع لسانه يريد أحد عشر فشرد
الظلي وكان تحت ابطه وأما يقال (أحق من هبته) قال الميداني هو ذو الودعات واسمه يزيد
ابن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة وبلغ من حقه انه ضل له بعير فجعل ينادي من وجد بعيري
فهو له فقيل له فلم تشده قال فأين حلاوة الوجدان اه

بإسمع بن ملك يا اسمع * أنت الجواد والخطيب المصقع

* فاصنع كما كان أبوك يصنع *

فقال له رجل كان جالساً هناك أن قبل منك والله يا أبا كلدة ناك أمه فقال له وكيف ذلك ويحك قال لأنك

أمرته أن يصنع كما كان أبوه يصنع وقال أبو عمرو الشيباني كان اسمع بن ملك يعطي أبا كلدة فقال فيه

يسي أناس لكيا يدركوك ولو * خاضوا بحارك أو تخضاحها غرقوا

وأنت في الحرب لارث القوي برم * عند اللقاء ولا رعدة فرق

كل الخلال التي يسي الكرام لها * ليدحوك بها يوماً قد صدقوا

ساد المراق وحال الناس سالحة * وسادهم وزمان الناس منخرق

لا خراجي ولا مستحدث شرقا * بل مجد آل شهاب كان مذ خلقوا

قال ثم مدح مقاتل بن اسمع طمعا في مثل ما كان اسمع يعطيه فلم يلتفت إليه وأمر أن يحجب عنه

فقبل له تمرضت لسان أبي كلدة وخبثه فقال ومن هو الكلب وما عسى أن يقول فبه الله وقبح من

كان منه فليجهد جهده فبلغ ذلك من قوله أبا كلدة فقال بهجوه

قري ضيف الماء القراح ابن مسمع * وكان لثما جاره يتذلل

فلما رأي الضيف القري غير راهن * لديه تولى هاربا ينطل *

ينادي بأعلى الصوت بكر بن وائل * ألا كل من يرجو قراكم مضلل

عميدكم مر الضيوف فإلحكم * ربيعة أمسي ضيفكم يتحول

وخضم بأن تقرروا الضيوف وكنتم * زمانا بكم بحيا الضيفك المقيبل

فإل بالكم بالله أنتم بختلتموا * وقصرتنموا والضيف قري وينزل

ويكرم حتى يقرى حين يقرى * يقول اذا ولي جبيلا فيجمل

فهلا بني بكر دعوا آل مسمع * ورأيهم لا يسبق الحيل محمل

ودونكم أضيافكم فتحدبوا * عليهم وواسوهم فذلك أجل

ولا تصحبوا أحدوة مثل قائل * به يضرب الأمثال من يتدل

اذا مالتى الركبان يوماً نذاكروا * بني مسمع حتى يحموا ويتقلوا

فلا تهرؤا أبايتهم أن جارهم * وضيفهم سيان أني توسلوا

هم القوم غر الضيف منهم رواؤهم * وما فيهم إلا لثيم مixel

فلو بيني شيان حلت ركائبي * لكان قراهم وأنا حين أنزل

أولئك أولى بالكارم كلها * وأجدر يوماً أن يواسوا ويضلوا

بني مسمع لأقرب الله داركم * ولا زال واديكم من الماء يحمل

فلم تردعوا الإبطال باليض والقتنا * اذا جعلت نار الحروب تأكل

﴿ أخبار علوية ونسبه ﴾

هو علي بن عبد الله بن سيف وكان جده من السعد الذين سباهم عثمان بن الوليد زمن عثمان بن عفان واسترق منهم جماعة احتصمهم لحدمته واعتق بعضهم ولم يتبق الباقيين فقتلوه (وذكر) ابن خرداذبة وهو ممن لا يحصل قوله ولا يمتد عليه أنه من أهل يثرب مولى بني أمية والقول الاول أصح ويكنى علوية أبا الحسن وكان مغنياً حاذقاً ومؤدباً عسناً وضارباً متقدماً مع خفة روح وطيب مجالسة وملاحة نوادر وكان ابراهيم الموصلي علمه وخرجه وعني به جيداً فبرع وغني لمحمد الأمين وعاش الى أيام المتوكل ومات بعد اسحق الموصلي بمديدة يسيرة وكان سبب وقاه أنه خرج به جرب فشكاه الي يحيى ابن ماسويه فبث اليه بدواء سهل وطلاء فشرب الطلاء واطلى بالدواء المسهل فقتله ذلك وكان اسحق يتعصب له في أكثر أوقاته على مخارق قاما التقديم والوصف فلم يكن اسحق يري أحداً من جماعته لهما أهلاً فكانوا يتعصبون عليه لابراهيم بن المهدي فلا يضروه ذلك مع تقدمه وفضله (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال قلت لابي أيما أفضل عندك مخارق أو علوية فقال يا بني علوية أهمهما فهما بما يخرج من رأسه وأعلمهما بما يقبضه ويؤديه ولو خبرت بينهما من يطارح جوارى أو شاورني من يستصحبني لما أشرت الا بعلوية لانه كان يؤدي النضاء وصنع صنعة محكمة ومخارق يتمكنه من حلقة وكثرة لقمه لا يتعب بالاحذ منه لانه لا يؤدي صوتاً واحداً كما أخذه ولا يقبضه مرتين غناء واحداً لكثرة زوائده فيه ولكنهما اذا اجتمعا عند خليفة أو سوقة غلب مخارق على المجلس والجارثة لطيب صوته وكثرة لقمه (حدثني) جعظلة قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون قال حدثني أبي قال اجتمعت مع اسحق يوماً في بعض دور بني هاشم وحضر علوية ففني أصواتاً ثم غنى من صنته

صوت

ونبت لبلى أرسلت بشفاعة * الي فهلا نفس ليلي شفيها (١)

ولحنه ثاني قبل فقال له اسحق أحسنت والله يا أبا الحسن أحسنت ما شئت فقام علوية من مجلسه وقبل رأس اسحق وعينه وجلس بين يديه وسر بقوله سروراً شديداً ثم قال أنت سيدي وابن سيدي واستاذي وابن استاذي ولي اليك حاجة قال قل فوآه اني أبلغ فيها ما تحب قال أيما أفضل

(١) وهذا البيت من شواهد الالفيه وعمله ادوات التحضيض قال العمري الاستشهاد فيه حذف الفعل بعد هلا التي للتحضيض والتقدير فهلا كان الشأن نفس ليلا شفيها وقال أبو حيان قد تأول أصحابنا على ان نفسا فاعل بفعل محذوف والتقدير فهلا شفت نفس ليلي ويكون شفيها خبر مبتدأ محذوف التقدير هي شفيها أي نفسها شفيها وتأوله أبو بكر بن طاهر على اخبار كان التي يضمن فيها ضمير الامر والشأن وتكون الجملة في موضع خبرها

عندك أنا أو مخارق فاني أحب ان أسمع منك في هذا المعنى قولا يؤثر ويحكى عنك من حضر فشرفتني به فقال اسحق مامتنكم الا محسن مجمل فلا ترد ان ترى في هذا شيئاً قال سألتك بحقي عليك وبترية أبيك وبكل حق تعظمه الاحكام فقال ويحك والله لو كنت أستجير ان أقول غير الحق لفكته فيما تحب فاما اذا أتيت الا ما ذكرته لك ما عتدي فلو خيرت أنا من بطارح جوارى أو يفتني لما اخترت غيرك ولكننا اذا غلبنا بين يدي حايفة أو أمير غلبك على اطرايه واستبد عليك بمخارزته فغضب علوية وقام وقال أف من رضاك ومن غضبك (حدثني) حضر من قدمه قال حدثني على بن يحيى النخعي قال قدمت من سر من رأي قدمه الى بغداد فالتقيت أبا محمد اسحق بن ابراهيم الموصلي فجعل يسألني عن أخبار الخليفة وأخبار الناس حتى انتهى الى ذكر الفناء فقال أي شيء رأيت الناس يستحسنونه في هذه الايام من الاغاني قال الناس ربما لهجوا بالصوت بمدا الصوت فقلت صوتاً من صمكتك فقال أي شيء هو فقلت

صوت

ألا يا حامي قصر ذوران مجنبا * بقايا الهوى لما تعيننا ليا
وأبكيما في وسط محمي ولم أكن * أبالي دموع العين لو كنت خاليا

فضحك وقال ليس هذا لي هذا علوية ولعل لمعري أحسن فيه وجود ماشاء * لحسن علوية في هذين البيتين فاني قتل بالوسطي (حدثني) عبي قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله الازدري قال أتيت علوية يوماً بالشئ فوجدت عنده خاقان بن حامد وعبد الله بن صالح صاحب المصلى وكنت حملت معي قصص فرارح دسكرة مسمنة وحرابي دقيق سميذ فسلمته الى غلامه وبست الى بشر بن حارثة اطعمنا ما عندك فلم يزل يطعمنا فضلات حتى أدرك طعامه ثم بعث الى عبد الوهاب بن الحبيب بن عمرو فحضر وقدم الطعام فأكل وأكلنا كل معذرين ثم قال اني صنعت البارحة لحناً أعجبتني فاسمعه وقلوا فيه ما عندكم وغننا فقال

صوت

هزئت حميراً ان رأيت طهري انمحي * وذؤاتي عات بقاء خضاب *
لا هزني وفي حمير فاني * محض كرم شيق وشبابي *

لحن علوية في هذين البيتين من التثنية الثاني بالوسطي فقلنا له حسن والله جليل بابا الحسن وشربنا عليه اقداحاً ثم استؤذن اشعث غلام أحمد بن يحيى بن معاذ فأذن له وجمع عنث كتاب من مولا أحمد ابن يحيى سمعت ياسيدي منك صوتاً عند أمير المؤمنين يعني المعتصم فأحب ان تفضل وتقرحه على عبدك عنث وهو

صوت

فوا حسرتاً لم اعض منك لباته * ولم اتبع الجوار وبالقرب
يقولون هذا آخر الهدمهم * فقل وهذا آخر الهدم من قلبي
لحن علوية في هذا الشعر قتل اول وهو من مقدم اغانيه وصودورها واول هذا الصوت

الا يا حاتم الشعب شعب موزق * سقتك الفوادي من حمام ومن شعب
قال واذا مع الحسين رقعة من مولاه سمعتك ياسيدي ففني عند الامير ابي اسحق ابراهيم بن المهدي
الا يا حامي قصر ذوران عجبنا * بقاي الهوي لما تغنيابا
احب ان تطرحه على عبدك حسين قال فدنا بلام له يسمى عبدال فطرحه عليهما حتي احكامه
ثم مرضاه عليه حتى صبح لهما فما أعلم انه مر لنا يوم يقارب طيب ذلك اليوم وحسنه (حدثني)
جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال سمعت ابي يقول سمعت الواثق
يقول علوية اصبح الناس صنعة بمد اسحق واطيب الناس صوتاً بمد مخارق واضرب الناس بمد
وربر وملاحظ فهو مصلي كل سابق قادر وثاني كل اول واصل متقدم قال وكان الواثق يقول غشاء
علوية مثل قر الطست يتي ساعة في السمع بمد سكوتة (نسخت) من كتاب ابي العباس بن
نوبة بخطه حدثني احمد بن اسميل ابو حاتم قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال اجتمعت
يوماً بين يدي المنعم وحضر اسحق الموصلي ففني علوية

لبدة دار ما تكلمنا الدار * تلوح مقانها كما لاح اسطار

فقال اسحق اخطأت فيه ليس هو هكذا فنضب علوية وقال أم من اخذنا عنه هكذا في روايته
فقال اسحق وشتنا بوجه الله وسكت وبان ذلك فيه قال وكان علوية اخذه من أبيه يعني من ابي
اسحق وهو ابراهيم الموصلي (حدثني) عمي قال حدثنا هرون بن مخارق قال كان علوية أعسر
وكان عوده مقلوب الاوتار اليم أسفل الاوتار كلها ثم المثلث فوقه ثم المثني ثم الزير وكان عوده اذا
كان في يد غيره مقلوباً على هذه الصفة واذا كان معه اخذه باليمني وضرب باليسرى فيكون مستويا
في يده ومقلوباً في يد غيره (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال كان الخليجي القاضي واسمه عبد
الله ابن اخت علوية المثني وكان تباها صلفاً فتلقه في خلافة الأمين قضاء الشرقية فكان يجلس الى
اسطوانة من أساطين المسجد فيستند اليها بجميع جسده ولا يتحرك فاذا تقدم اليه الحصان أقبل
عليها بجميع جسده وترك الاستناد حتى يفصل بينهما ثم يعود لحاله فمد بعض الجان الى رقعة من
الرقاع التي يكتب فيها اللطوي فالصقها في موضع ديتة بالديق وتمكن منها فلما تقدم اليه الحصان
وأقبل عليهم بجميع جسده كما كان يفصل انكشف رأسه وبقيت الدنية موضعها مصلوبة ملتصقة
بقام الخليجي منضبا وعلم أنها حيلة وقبت عليه فتعطي رأسه بطيلسانه وقام فانصرف وتركها مكانها
حتى جاء بعض أعوانه فأخذها وقال بعض شراء ذلك النصر في هذه الايات

ان الخليجي من تنبيه * اتقبل باد لنا بطلته

ما ان لذي نخوة مناشة * بين أخاوين وقصته

يصالح الخصم من يخاصمه * خوفاً من الجور في قضيته

لوم تدبكه كف قابضه * لطار منها على رعيته

قال وشهرت الايات والقصة ببغداد وعمل له علوية حكاية أعطاهم للزقابين والخثنين فاحرجوه فيها
وكان علوية يماذيه لمنازعة كانت بينهما ففضحه واستغنى الخليجي من القضاء ببغداد وسأل أن يولي

بعض الكور البعيدة فولى جند دمشق أو حص فلما ولى المأمون الخلافة غناه علوية بشعر الحليجي فقال

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي * أذاك به الواشون عني كما قالوا
ولكنهم لما رأوك غربة * بهجري تواسوا بالغيبة واحتالوا
فقد صرت اذا للوشاة سميعة * يتالون من مرضي وان شئت مانالوا

فقال له المأمون من يقول هذا الشعر فقال قاضي دمشق فأسر المأمون باحضاره فكتب الى صاحب دمشق بلشخصه فاشخص وجلس المأمون للشرب وأحضر علوية ودعا بالقاضي فقال له أنشدني قولك

برئت من الاسلام ان كان ذا الذي * أذاك به الواشون عني كما قالوا

فقال له يأمر المؤمنين هذه أبيات قلها منذ أربعين سنة وأنا صبي والذي أكرمك بالخلافة وورثك ميراث النبوة ماقلت شعراً منذ أكثر من عشرين سنة الا في زهد أو عتاب حديق فقال له اجلس نجاس فتأوله قدح نبيذ التمر والريب فقال لا والله يأمر المؤمنين ماأعرف شيئاً منهما فأخذ القدح من يده وقال أما والله لو شربت شيئاً من هذا لضربت عنقك وقد ظننت أنك صادق في قولك كله ولكن لا يتولى لي القضاء رجل بدأ في قوله بالبراءة من الاسلام أنصرف الى منزلك وأمر علوية فغير الكلمة وجعل مكانها حرمت منأى منك (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال كان علوية يفتي بين يدي الامين ففتي في بعض غناه

ليت هذا أنجزنا ما نريد * وشفت أفضنا مما نحمد

وكان الفضل بن الربيع يطمئن عليه فقال للامين اما يعرض بك ويستبطن المأمون في محاربتك فأمر به فضرب خمسين سوطاً وجر برجله وجفاه مدة حتى ألقى نفسه على كوز قرضاء له ورد الى خدمته وأمر له بخمسة آلاف دينار فلما قدم المأمون تقرب اليه بذلك ولم يقع له بحيث يحب وقال له ان الملك بمنزلة الاسد وأثار فلا تعرض لما يفضبه فانه ربما جرى منه ما يهلكك ثم لا تقدر بعد ذلك على تلافي ما فرط منك ولم يسطه شيئاً (ومثل هذا من فعل الامين) ما حدثني به محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال دخلت على الامين فرأيتته مضطرباً كالخيل فقلت له ما الامر بالمؤمنين نعم الله سروره ولا قصه أراه كالخيل قال غاظني أبوك الساعة لارحمه الله والله لو كان حياً لضربت عنقه خمسين سوطاً ولولاك لبشت الساعة قبره وأحرقت عظامه فقتلت على رجله وقلت اعوذ بالله من سحقك يا امير المؤمنين ومن أبي وما مقداره حتى تقتلته منه وما الذي غاظك فقلت له فيه عذراً فقال شدة محبة للمأمون وتقديعه لياه على حتى قال في الرشيد شعراً يقدمه فيه على وغناه فيه وغنيته الساعة فأورثني هذا النيف فقلت والله ما سمعت بهذا قط ولا لابي غنا ولا وانا ارويها ما هو فقال قوله

أبو المأمون فينا والامين * له كنفان من كرم ولين

فقلت له يا امير المؤمنين لم يقدم المأمون في الشعر لتقديعه اياه في الموالاته ولكن الشعر لم يصح وزنه

الا هكذا فقال كان ينبغي له اذ لم يصح الشر الا هكذا ان يدعى الى امة الله فلم ازل اؤدبه وارفق به حتى سكن فلما قدم المأمون سألني عن هذا الحديث فحدثته به فجعل يضحك ويحجب منه (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال سمعت ابي يقول لو خيرت لونا من الطعام لأأزيد عليه غيره لاحتوت الفراجة لاني ان زدت في خلها صارت سكباجة وان زدت في ملها صارت اسفيدباجة وان زدت في تصيرها بل في تشييطها صارت مطبجة ولو اقتصرت على رجل واحد لما اخترت سوى علوية لانه ان حدثني الهادي وان غثاني أشجاني وان رجعت الى رأيي كغثاني (حدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد الازاري قال كنت عند سعيد بن عفيف أنا وعبد الوهاب بن الخطيب وعبد الله بن صالح صاحب المصلي اذ دخل عليه حاجبه فقال له علوية بالباب فاذن له فدخل فقال له لا تحمدني فاني لم يحميني رسول رجل اليوم فرضت اخواني جميعا على قلبي فلم يقع عليه غيرك فعداله يرفزون أدهم بسرجه ولجامه فاهداه اليه وجلسنا نشرب وعلوية يعني فلما توسطنا أسرنا جاء رسول عفيف يطلبه في منزله فقالوا له هو عند ابنه سعيد فآاه الرسول فقال له أجب الأمير فقلنا هذا شيء ليس فيه حيلة وقد جاء الرسول وهو يعني

صوت

ألم تر أنني يوم جؤ سوقة * بكيت فنادتني حنيدة ماليا
فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتق من ظن ان لا تلاقيا

لحن علوية في هذا رمل والشر للفردق قال فقام علوية ثم قال هوذا أمضى الي الأمير فاحدنه بحديثنا واستاذنه في الانصراف بوقت يكون فيه فضل لكم فالنصرف بعد المغرب ومعه جام فيه مسك وعشرة آلاف درهم ومينان فيهما رمان فقال جثت أشرب عندكم وآخذوه والنصرف الى انسان له عندي اياذ يعني علي بن معاذ أخا يحيى بن معاذ فلم يزل عندنا حتى هم بالانصراف فلما رأيت ذلك فيه قت قبله فآيت منزل علي بن معاذ فقبل له ابن الازاري بالباب فبعت الى ان أردت مضاء فخذني يعني غلاما كان يعني فقلت له لست أريده انما أريدك انت فاذن لي فدخلت فقال ألك حاجة في هذا الوقت فقلت الساعة يحبك علوية فقال وما يدريك فحدثته بالحديث ودخل علوية فقال لي ما جاء بك الى هنا فقال ما كنت لادع بقية لياقي هذه فتضيع فارال يثنيها وشرب حتى نام الناس ثم انصرفت (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا هرون بن محارق قال حدثني ابي قال قلت لعمرو بن بانه انما أجود صنعتك أم صنعة علوية فقال صنعة علوية لانه ضارب وأنا مرئيل ثم اطرق ساعة وقال لا أكذبك يا أبا المنها والله ما أحسن ان أصنع مثل صنعة علوية

فواحسرا لم أقض منك لباة * ولم أتمتع بالجوار وبالقرب

ولا مثل صنعه

هزئت أسيمة ان رأيت ظهري انغي * وذؤابتي علت بماء خضاب

ولا مثل صنعه

الا يا حامي قصر ذروان هجتما * قلبي الهوي لما تفتينما يا
وقد مضت نسبة هذه الاصوات (حدثني) جحظة قال حدثني أحمد بن الحسين بن هشام أبو عبد الله
قال حدثني أحمد بن الحليل بن هشام قال كان بين علوية وبين علي بن الهيثم جوقة شر في مريدة
وقمت بينهما بحضرة الفضل بن الربيع وتماذي الشر بينهما ففني علوية في شعر هجاءه أبو يعقوب في
حاجة فهجاه وذكر أنه دعي وكان جوقة يدعي أنه من بني تغلب فقال فيه أبو يعقوب
يا علي بن هيثم يا جوقة * أنت عندي من الاراقم حقا
* عربي وجدته نبطي * فدنيا لذا الحديث دنيا
قد أصابتك في التقرب عين * فاستأثرت لشهها الفلك برقا
* وإذا قال اني عربي * فأنهره وقل له أنت شفقاً

وللخرمي فيها حاج كثيرة نبطية ففني علوية لحنا صنه في هذه الايات بحضرة الامين وكان الفضل بن
الربيع حاضرا فقال يا أمير المؤمنين علي بن الهيثم كائني وإذا استخف به قائما استخف بي فقال
الامين خذوه فاخذوه وضرب ثلاثين درة وامر باخراجه فطرح علوية قسه على كوتر فاستلح له
الفضل بن الربيع وترضى له الامين حتى رضى عنه ووهب له خسة آلاف دينار (حدثني) جعفر
ابن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني مخارق قال غنى علوية يوما بحضرة الوائقي
هذا الصوت

من صاحب الدهم لم يحمد تصرفه * عني ولدهم احلاء وامرار
ولحنه ثقبيل اول فاستحسنه الوائقي وطرب عليه فقال علوية والله لو شئت لحببت الفناء في أيدي
الناس اكثر من الجوز واسحق حاضر بين يدي الوائقي فتضاحك ثم قال يا ابا الحسن اذا تكون
قيمت مثل قيمة الجوز ليك اذا قلته صنت شيئا فكيف اذا كسرت فنجعل علوية حتى كأنما القسه اسحق
حجرا وما انتفع بنفسه يومئذ (حدثني) محمد ابن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال
حدثني عبد الله الهاشمي قال قال لي علوية امرنا المامون ان نباكره لتصطح فلقتني عبد الله بن اسمعيل
المراكبي مولى عرب فقال ايها الظالم المتدي اما ترحم ولا ترق عرب هاتمة من الشوق اليك
تدعو الله وتستحكه عليك وتعلم بك في نومها في ككل ليلة ثلاث مرات قال علوية فقلت
أم الخلقة زانية ومضيت معه حين دخلت قلت استوثق من الباب فانا أعراف الناس بفضول الحجاب
فاذا عرب جلست على كرسي تطبخ ثلاث قدور من دجاج فلما رأته قامت فهاقتني وقبلتني
وقالت أي شيء تشتهي فقلت قدرا من هذه القدور فافرغت قدرا بيني وبينها فاكلنا ودعت بالبيذ
فصبت رطلا فشربت نصفه وسقيتي نصفه فما زلت اشرب حتى كدت ان أسكر ثم قالت يا أبا الحسن
غثيت البارحة في شعر لابي الناهية اعينني أقسمه مني وتصلحه فغث

صوت

عذيري من الانسان لا ان جفوة * صفالي ولا ان صرت طوع يديه
واني لمشتاق الى ظل صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه

فصبرناه مجلسا وقالت قد بقي فيه شيء لم أزل أنا وحى حتى اصطلحنا ثم قالت وأحب أن تفتني أنت فيه أيضاً لئلا فقمعت وجلسنا يشرب على اليمين مليا ثم جاء الحجاب فكسروا الباب واستخرجوني فدخلت الى المأمون فاقبلت أرقص من أقصى الايوان وأصفيق وأغني بالصوت فسمع المأمون والمثنون ما لم يسموه فاستظفروه وقال المأمون ادن يا علوية وردده فردده عليه سبع مرات فقال لي في آخرها عند قولى * يروق ويصفو ان كبرت عليه يا علوية خذ الخلافة واعطني هذا صاحب لحن مررب في هذا الشعر رمل وفيه لسوية لحنان ثاقب قليل وما خورى (وقال) الثاني حدثني أحمد بن حمدون قال غالب عنا علوية مدة ثم صار اليها فقال له ابراهيم بن المهدي ما الذي أحدثت بعدي من الصنعة يا أبا الحسن قال صنعت صوتين قال فما هما اذا فغناه

صوت

الا ان لي نغنين نغسا قولى * تمتع بليلى ما بدالك ليها
ونغسا قول استبق ودك واتند * ونفسك لا تطلع على من يمينها
لحن علوية في هذين البيتين خفيف قليل قال فرأيت ابراهيم بن المهدي قد كاد يموت من حسده وتغير لونه ولم يدرك ما يقول له لانه لم يجد في الصوت مطنا فعدل عن الكلام في هذا المعنى وقال هذا يدل على أن ليلى هذه كانت من ليها مثل الموم بالفسخ فكنت علوية ثم سأله عن الصوت الآخر فغناه

صوت

اذ كان لي شيان يا أم مالك * فان لجاري منهما ما نخبيرا
وفي واحد ان لم يكن غير واحد * أراه له أهلا اذا كان مقبرا
والشعر لحام الطائي لحن علوية في هذين البيتين أيضا خفيف قليل وقد روي ان ابراهيم الموصلي صنعه ونحله اياه وانا اذكر خبره بمقب هذا الخبر قال ابراهيم بن حمدون فأتى وافته بما برز على الاول وأوفي عليه وكاد ابراهيم يموت غيظا وحسدا لثافتة في الصنعة وعجزه عنها فقال له وان كانت لك امرأتان يا أبا الحسن حبوت جارك منهما واحدة فنجعل علوية وما نطلق بصوت بقية يومه (وحدثني) عمي عن علي بن محمد عن جده حمدون هذا الخبر ولفظه أقل من هذا قاما الخبر الذي ذكرته عن علوية ان ابراهيم الموصلي يوما نحله هذا الصوت فحدثني جحظة قال حدثني ابن المكي المرتجل وهو محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثني علوية قال قال ابراهيم الموصلي يوما لي قد صنعت صوتا وما سمعه مني أحد بعد وقد أحيت أن أنفك وأرفع منك بان التيه عليك وأهيه لك ووافه ما فعلت هذا باسحق قط وقد خصصتك به فاتحله وادعه فليست أنسبه الى نفسي وستكسب به مالا فأتى على قوله

إذا كان لي شيان يا أم مالك * فان لجاري منهما ما نخبيرا
فأخذته وادعيته وسترته طول أيام الرشيد خوفا من أن أنهم فيه وطول أيام الامين حتى حدث عليه ما حدثت وقدم المأمون من خراسان وكان يخرج الى الثماسبية دائما ينزعه فركب في زلال وجئت اتبعه فرأيت حرافقة على ابن هشام فقلت للملاح اطرح زلالى على الحرافقة ففعل واستؤذن لي

فدخلت وهو يشرب مع الجوارى وما كانوا يحجبون جوارهم في ذلك الوقت ما لم يلدن فأذا بين يديه منيم وبذل جواريه ففتيته الصوت فاستحسنه جدا وطرب عليه وقال لمن هذا فقلت هذا صوت صنمته واهدبته لك ولم يسمه أحد قبله فأزداد به عجبا وطربا وقال لما خذيه عنه فألقبته عليها حتى أخذته فسر بذلك وطرب وقال مالى ما أجيد لك مكافأة على هذه الهدية الا أن أتحول عن هذه الحرافة بما فيها وأسلمه اليك اجمع فتحول الى أخرى وسلمت الحرافة بخزائنها وجميع آلائها الى وكل شئ فيها فبعت ذلك بمائة وخمسين ألف درهم واشترت بها ضيقتي الصالحية (حدثني) جحظة قال حدثني ابن المكي المرتجل عن أبيه قال كان اسحق بن حديد كاتب أبي الرازي وحدثني به عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حسان بن محمد الحارثي عن اسحق بن حديد كاتب أبي الرازي قال غنى علوية الاعسر يوماً بين يدى المأمون فقال

تخبرت من نعمان عود أراك * لهند فن هذا يبلغه هنداً

فقال المأمون اطلبوا لهذا البيت ثانياً فلم يعرف وقال كل من بحضرته من أهل الادب والرواة والجلساء عن قائل هذا الشعر فلم يعرفه أحد فقال اسحق بن حديد لما رأيت ذلك غبت بهذا الشعر وجهدت في المسئلة وطلبت به بقداد عند كل متأدب وذو معرفة فلم يعرفه وقلد المأمون أبا الرازي كودرجة وأنا اكتب له ثم نقله الى البصرة والبحرين قال اسحق بن حديد فلما خرجنا ركبنا مع أبي الرازي في بض القبلى على حمار فابتدأ الحادى يحمد بقصيدة طويلة واذا البيت الذي كنت أطلبه فسماعه عنها فذكر أنها للمرقش الأكبر حفظت منها هذه الايات

خليل عوجا برك الله فيكما * وان لم تكن هند لارضكافدا
وقولا لما ليس الضلال أجازنا * ولكتنا جزا لثلقا كم عمداً
تخبرت من نعمان عود أراك * لهند فن هذا يبلغه هنداً
وأفليت سقى لكما أقيمه * فلا أودافيه استبفت ولا حصداً
ستبلغ هنداً إن سلمنا قلائص * مهارى يطمئن القلاء بناوخدا
فلما أمخنا العيس قد طار سيرها * اليهم وجدناهم لنا بالقرى حشداً
فناولها المسواك والقلب خائف * وقلت لها يا هند أهلكتنا وحداً
فدنت يدأ في حسن دل تناولا * اليه وقالت ما أرى مثل ذاهيدي
وأقبلت كالنخاز أدي رسالة * وقامت تجر اللسانى والبردا
لعرض لحي القين أريدم * وما التقت الا لتقتلي عمداً
فأشبه هند غير آدماء خاذل * من الوحش مراعى مراعى طلافدا

قال فكنت بها الى المأمون فاستحسنه ورويت وأمر علوية فصنع في البيتين الاولين منها غناء شبه أغاني علوية في هذه الايات واللمح الاول في قوله * تخبرت من نعمان عود أراك * غناه علوية وليس اللحن له * اللحن لا يراهم خفيف تقبل بالنصر ولحنه الثاني الذي أمره أن يصنعه في * خليل عوجا برك الله فيكما * رمل (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد

الله بن مالك قال مرض علوية على المتصم رقعة في أمر رزقه وإقطاعه وهو يشرب دفعا اليه من يده فلما أخذها اندفع علوية ففنى

صوت

انى استحييتك أن أفوم بحاجتي * فإذا قرأت مصيفي فتنهم
وعليك عهد الله ان خبرته * أحداً ولا أظهرته يتكلم
فقرأ المتصم الرقعة وهو يضحك ثم وقع له فيها بما أراد * الشعر لابن هرمة كتب به الى بعض
آل أبي طالب وهو ابراهيم بن الحسن يطلب منه نيزداً وقد خرج هو وأصحابه الى السبالة فكتب
اليه البيت الاول على مارويته والثاني غير الملتون وهو

وعليك عهد الله ان أعلمته * أهل السبالة ان فلت وان لم
فلما قرأ الرقعة قال على عهد الله ان لم أعلم به حامل السبالة أن ابن هرمة وأصحاباً له سفهاء يشربون
بالسبالة فأركب اليهم حتى تأخذهم فركب اليهم ونذروا به فهرب وقال يهجو ابراهيم
كتبت اليك أسهدي نيزداً * وأدلى بالمودة والحقوق
غفرت الأمير بذاك جهلاً * وكنت أخا مفاخرة وموق

(حدثني) بذلك الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير وقد ذكرته في أخبار ابن هرمة والغناء
لببادل (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني موسى بن هرون الهاشمي قال حدثني أبي قال كنت
واقفاً بين يدي المتصم وهو جالس على حبر الوحش والحجل تعرض عليه وهو يشرب وبين
يديه علوية ومخارق يفيان فرض عليه فرس كيت أحمر مارأيت مثله قط فتأمر علوية ومخارق
وغناه علوية

واذا ما شربوها وأتشوا * وهبوا كل جواد (١) وطمر

فتعاقل عنه وغناه مخارق

يهب البيض كالظباء وجردا * تحت أجلاها وعيس الركاب
فضحك ثم قال أسكتا يا ابني الزياتين فليس يملكه والله واحد منكما قال ثم دار الدور ففنى علوية
واذا ما شربوها وأتشوا * وهبوا كل بقال وحر
فضحك وقال أما هذا فم وأمر لاحدهما ببقل وللآخر بحمار (حدثني) حمي قال حدثنا عبد
الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد الأبراري قال كنا عند زليخة النخاس وكانت عنده
جارية يقال لها خشف ابتاعها من علوية وذلك في شهر رمضان ومنا رجل هاشمي من ولد عبد
الصمد بن علي يقال له عبد الصمد و ابراهيم بن عمرو بن نهون وكان يحبا فأعطي بها زليخة أربعة
آلاف دينار فلم يبعها منه وبقيت معه حتى توفيت ففنتا أصواتا كان فيها

أشارت بطرف العين خيفة أهلها * إشارة محزون ولم تنكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا * وأهلاً وسهلاً بالحبیب للمسلم

وأبرزت طرفي نحوها لاجيها * وقلت لما قولي امرئ غير فمحم
هنيئاً لكم قلتي وصفو مودتي * وقد سيط في لحي هواك وفي دمي

الفتاة لابن عائشة تقول أول عن الهاشمي قال قلنا وثبنا للاصراف قال لنا وقد اشتد الحر أقموا
عندي فوجهت غلاماً ممي وأعطيته ديناراً وقالت له اتبع فراريج بشرة دراهم وتلجأ بجمسة
دراهم ومجمل فجاء بذلك فدفعه الى زهيرة وأمره باصلاح الفرائج ألواناً وكسبت الى علوية فرفقه
خبرنا فجاءنا وأقام وأفطرنا عند زهيرة وشرب منا من كان يستجيز الشراب وغنى علوية لحناً
ذكر انه لابن سريج يقول أول فاستعذ به الجماعة وهو

يا هندان الناس قد أقصدوا * وذلك حتي عرفني المطلب
يألت من يسي بنا كاذبا * عاش مهاناً في أذي يتب
هيبه ذنباً كنت اذنبته * قد يضر الله لمن يذنب
وقد شجاني وجرت دهمتي * أن أرسات هندوهي تفتب
ما هكنا عاهدنا في مني * ما أنب الا ساحر تغلب
حلفت لي بالله لا يبتغي * غيرك ما عشت ولا لطلب

قال وقام عبد الصمد الهاشمي ليول فقال علوية كل شيء قد عرفت معناه أما أنت فصدىق الجماعة
وهذا يتعنى هذه وهذا مولاه وأنا ربيتها وعلمتها وهذا الهاشمي ايش معناه فقل لم دعوني
أحكه وأخذ زهيرة منه شيئاً فقال لا والله ما أريد فقلت له أنت أحق أنا أخذ منه شيئاً لا يستحي
القاضي من أخذه فقال ان كان هكذا فقم فقل له اذ جاء عبد الصمد فقل لي ما قل الآجر الذي
وعدتني به فان حائطي قدام وأخاف أن يقع ودعني والقصة قلما جاء الهاشمي قال لي زهيرة
مأمرته به فقلت ليس عندي آجر ولكن اصبر لي حتي اطلب لك من بعض اصدقائي وجعلت
أنظر الى الهاشمي نظراً متعرض به فقال الهاشمي يا غلام دواة ورقعة فاحضر ذلك فكتب له بشرة
آلاف آجرة الى عامل له وشربا حتي السحر واصبر فأتيت برقمته الى الآجري ثم قلت بكم
بيعه الآجر فقال بسبعة وعشرين درهما الالف قالت فيكم تشتريه مني قال بنقصان ثلاثة دراهم
في الالف فقلت فهايت فأخذت منه مائتين وأربعين درهما واشترت منها يديا وقاكة وتلجأ ودجاجة
بأربعين درهما وأعطيت زهيرة مائتي درهم وعرفته الخبر ودعونا علوية والهاشمي وأقنا عند زهيرة
ليلتنا الثانية فقال علوية نعم الآن صار للهاشمي عندكم موضع ومعني (أخبرني) جحظة قال حدثني
أحمد بن حمدون قال حدثنا أبي قال قال لنا الوائق يوما من أحرق الناس بالنسمة قلنا اسحق قال
ثم من قلنا علوية قال فن أضرب الناس قلنا تقف قال ثم من قلنا علوية قال فن أطيب الناس صوتاً
قلنا عمارق قال ثم من قلنا علوية قال اعترقتم له بأنه مصل كل سابق وقد جمع الفضائل كلها وهي متفرقة
فيهم فأنتم ثمان لهذا الثالث (وحدثني) جحظة قال حدثني محمد بن أحمد المكي المرتجل قال حدثني
أبي قال دخلت الى علوية أعوده من علة اعطاهم عوفي منها فجزى حديث المأمون فقال كدت
علم الله أذهب دفعة ذات يوم وأنا مهلول لأن الله تعالى سلفي ووهب لي حلمه فقلت كيف كان

السبب في ذلك فقال كنت مه لما خرج الى الشام فدخلنا دمشق فطعنا فيها وجعل يطوف على قصور بني أمية ويبيع آثارهم فدخل محنا من صحوهم فاذا هو مفروش بالرخام الأخضر كله وفيه بركة ماء يدخلها ويخرج منها من عين نصب اليها وفي البركة سلك وبين يديها بستان على أربعة زواياه أربع سروات كلها قصت بمقراض من النفاها أحسن ما رأيت من السروات قط قد اوقدراً فاستحسن ذلك وعزم على الصبح وقال هاتوا لي الساعة طعاماً خفيفاً فأني به بين ماء وورد فأكل ودعا بشراب وأقبل على وقال غنني ونشطني فكان الله عز وجل أنساني الفناء كله الا هذا الصوت لو كان حولي بنو أمية لم • تطلق رجال أراهموا نطقوا

تظنر الى منضياً وقال عليك وعلى بني أمية لعنة الله عليك أقلت لك سؤني أوسرني ألم يكن لك وقت تذكر فيه بني أمية الا هذا الوقت تعرض بي فتجلبت عليه وعلمتاني قد نطقت فقلت أتؤمنني على ان أذكر بني أمية هذا مولاكم زريب عندهم يركب في مائتي غلام يملوك له ويملك ثلثائة ألف دينار وهبوا له سوي الحيل والضياع والرقيق وأنا عندكم أموت جوماً فقال أولم يكن لك شيء تذكرني به نفسك غير هذا فقلت هكذا حضرني حين ذكرتهم فقال أعدل عن هذا وتنبه على ارادتي فإني الله كل شيء أحسنه الا هذا الصوت

الحين ساق الى دمشق ولم أكن • أرضي دمشق لاهلنا ببلاداً فرماني بالقدح فاخطأني فانكسر القدح وقال قم عني الى لعنة الله وحرق وقام فركب فكانت واهة تلك الحال آخر عهدي به حتى مرض ومات قال ثم قال لي يا أبا جعفر كم تراني أحسن أغني ثلاثة آلاف صوت أربعة آلاف صوت خمسة آلاف صوت أنا واهة أغني أكثر من ذلك ذهب علم الله كله حتى كاني لم اعرف غير ما غنيت ولقد ظننت انه لو كانت لي ألف روح ما نجت منه واحدة منها ولكنه كان رجلاً حليماً وكان في المربية

نسبة هذين الصوتين المذكورين في الخبر

صوت

لو كان حولي بنو أمية لم • تطلق رجال أراهم نطقوا من كل قوم بعض ضرائبه • عن منكيه القميص يخرق الشعر لبيد الله بن قيس الرقيات والغناء لبيد ثعلب اول بالوسطي عن عمرو وذكر المشامي انه لابن سريج وذكر ابن خرداذبة ان فيه لذين بن عبد الله بن عتبة بن سديد بن المصالي لحناً من الثقل الاول وان دكتا مدني كان منقطعا الى جعفر بن سليمان

صوت

الحين ساق الى دمشق وما • كانت دمشق لاهلنا ببلاداً فأمنت نفسك فاستغنت لها • وأريت امر غواية رشداً لعمر الوادي في هذا الشعر ثقل اول بالوسطي عن ابن المكي قال وفيه ليعقوب الوادي رمل

بالنصر (حدثني) همي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال سمعت الحسن بن وهب الكاتب يحدث أن علوية كان يصطحب في يوم خضاه مع جواره وحرمه ويقول أجعل صبوحى في أحسن ما يكون عند حوارى قليل له أن ابن سيرين كان يقول لأبأس بالخطاب مالم تقرر به امرأة مسلمة فقال اتما كره لثلاث صنع به لمن لا يفرقه من الحرائر فيتزوجها على أنه شاب وهو شيخ فاما الاماء فهن ملكي وما أريد أن أغرهن قال الحسن فتأمل علوية على المتصم ثلاثة أيام متوالية واصطحب فيها فدعاني وكان صوته على جواره في شر الاخطل

كان غظارة باتت لطيف به * حتى تشربل ماء الورس وابتلما

فقال لى كيف رويت فقلت له قرأت شعر الاخطل وكان أعلم الناس به كان يختار نسرول ويقول انما وصف ثوراً دخل روضة فيها نوار أصفر فأثر في قوائمه وبطنه فكان كالسراويل لأنه صار له سربل ولو قال نسريل أيضاً لم يكن قادراً ولكن الوجه نسرول (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني على بن يحيى المتجهم قال قدمت من سر من رأى فدمعة بعد طول غيبة فدخلت الى اسحق الموصلى فسلم على وسألتى خبرى وخبر الناس حتى اتينا الى ذكر الفناء فسألتى عما يشاغل الناس من الاصوات المستجادة فقلت له تركت الناس كلهم مغررين بصوت لك قال وما هو فقلت * ألا يا حامي قصر ذروان هجبا * فقال ليس ذلك لى ذاك لعلوية وقد لسمرى أحسن فيه وجود ماشاء (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الحزامي قال حدثني علوية قال خرج المأمون يوماً ومعه أبيات قد قالها وكتبها في رقعة بخطه وهي

صوت

خرجنا الى صيد الغطاء فصادني * هناك غزال أدعج العين أحور
غزال كأن البدر حل جبينه * وفي خده الشمري المثيرة تزم
فصاد فوادى اذ رماني بسهمه * وسهم غزال الالاس طرف ومحجر
فيا من رأى ظلياً يصيد ومن رأى * أخا قص يصطاد قهراً ويقسر
قال ففتيته فأمر لي بشرة آلاف درهم قال أبو القاسم جعفر بن قدامة لحن علوية في هذا الشعر
فقال أول ابتدأه نشيد (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثني حماد عن أبيه قال غابت الرشيد يوماً
هما فتان لما يبرقا خاتى * وبالشباب على شبيبي يدلان
فطرب وأمر لي بألف دينار فقال له ابن جامع وكان أحسد الناس اسمع غناء المقلاد ودع غناء
المجانين وكنت أخذت هذا الصوت من مجنون بالمدينة كان يحيد ثم غنى قوله
ولقد قالت لارباب لها * كالمها يلبن في حجرها
خذن عني الظل لا يبقنى * وغدت تسمى الى قبتها
فطرب وأمر له بألف وخمسة دينار ثم تقني وجه القرعة
يمشون فيها بكل سائفة * أحكم فيها القير والحاق
فاستحسنه وشرب عليه وأمر له بخمسة دينار ثم تقني علوية وقال

وأرى الغواني لا يواصلن أسراً * فقد الشباب وقد يصلن الامردا
فدعاه الرشيد وقال له يا غاض بظر أمه تغني في مدح المرد وقم الشيب وستارني منصوبة وقد شئت
كأنك انما عرشت بي ثم دعا بمسور فأمر أن يأخذ بيده فيخرجه فيضربه ثلاثين درة ولا يرده
الى مجله فضل ذلك ولم يتنع الرشيد يومئذ بنفسه ولا استغنا به بقية يومنا وجفا علوية شهراً فلم
يأذن له حتى سأله فأذن

نسبة هذه الاصوات التي تقدمت

صوت

هما فتان لما يمرقا خاتى * وبالشباب على شبي بدلان
كل القمال الذي يملته حسن * يعني فؤادى ويبدى سر أشجاني
بل احذر اصوله من صول شيخك * مهلا عن الشيخ مهلا يا فتان
لم يقع الى شاعره * فيه لابن سريج ناني قيل بالسباة في مجري الوسطى عن اسحق وفيه لابن
سريج رمل بالنصر عن عمرو وفيه لبیان المصاب رمل كان يشبه قدس الرشيد اليه اسحق حتى
أخذه منه وقيل بل دس عليه ابن جامع (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق
عن أبيه قال دعاني الرشيد لما حج فقال صر الى موضع كذا وكذا من المدينة فان هناك غلاما
مجنونا يغني صوتا حسنا وهو

هما فتان لما يمرقا خاتى * وبالشباب على شبي بدلان
وله أم نصر اليها وأقم عندها واحتل حتى تأخذه فجئت أستدل حتى وقفت على بيتها فخرجت الي
فوهيت لها مائتي درهم وقلت لها أريد أن تحتالي على ابنك حتى آخذ منه الصوت الفلاني فقالت
نعم وأدخلتني دارها وأمرتني فصعدت الى عليّة لها فالبث ان جاء ابنها فدخل فقالت له يا سليمان
فذلك نفس أمك قد أصبحت اليوم خاترة مغرمة فأحب أن تغني ذلك الصوت
* هما فتان لما يمرقا خاتى * فقال لها ومتي حدث لك هذا الطرب قالت ما طربت ولكنني أحيت
أن أفرج من هم قد لحقني فاندفع فناء فاسمعت أحسن من غنائه فقالت له أمه أحسن فديتك
فقد والله كشفت عني قطعة من همي فأسألك أن تبيده قال والله مالي نشاط ولا أشتري غنى
بفرحك فقالت له أعد مرتين ولك درهم جميع تشتري به ناطقا قال ومن أين لك درهم ومتي
حدث لك هذا السخاء فقالت هذا فضول لا محتاج اليه وأخرجت اليه درهما فأعطته إياه فأخذه
وغناه مرتين فدار لي وكاد يستوي فأومأت اليها من فوق أن تستريده فقالت يابني بحق عليك
الا أعدته فقال أظن أنك تريد أن تأخذه قصيري متية فقالت نعم كذا هو قال لا وحق القبر
لأعدته الا بدرهم آخر فأخرجت له درهما آخر فأخذه وقال أظنك والله قد تزددت وعبدت
الكبش فهو ينقد لك هذه الدراهم أو قد وجدت كنزا فضاء مرتين وأخذه واستوي لي ثم قام
فخرج يمدو على وجهه فجئت الى الرشيد فغنيت به وأخبرته بالقصة فطرب وضحك وأمر لي

ثألف دينار وقال لي هذه بدل المائتي درهم

صوت

ولقد قالت لارباب لها * كلما يلبن في حجرها
حذن عني الظل لا يبقيني * وعدت سبعا الى قبها
لم يصبا نكد فيها مضي * نلية تحال في مشيتها

في هذه الايات رمل بالنصر ذكر الهشامي أنه لابن جامع المكي وذكر ابن المكي أنه لابن سرج
وهو في أخبار ابن سرج وأغايه غير محس

صوت

يمشون فيها بكل سابعة * أحكم فيها القير والحلق
تترف انصافهم اذا شهدوا * وصبرهم حين تشخص الحدق

الفناء لابن محرز خفيف ثقيل بالوسطي عن الهشامي وحش

صوت

يجحدني ديني التهار وأقضي * ديني اذا وقد التماس الرقدا
وأرى التواني لا يواصلن امرأ * فقد الشباب وقد يصلن الامردا

الشعر للاعشي والفناء امجد خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو

صوت

أية حال يا ابن رامين * حال المحبين الساكنين
تركهم موتي وما موتوا * قد جرعوا منك الا مرين
وسرت في ركب على طيبة * ركب تهاهم وبعانين
ياراعي الذود لقد رعتهم * وملك من روع الحينين

الشعر لاسماعيل بن عمار الاسدي والفناء لحمد بن الاشعث بن فجوة الزهري الكوفي ولحنه خفيف
ثقيل معالق في مجري الوسطي عن الهشامي وأحد بن المكي

نسب اسماعيل بن عمار وأخباره

هو اسمعيل بن عمار بن عيينة بن الطويل بن جذيمة بن عمرو بن خلف بن زبائن بن كعب بن
مالك بن ثعلبة بن داود بن أسد بن جزيمة أخبرني بذلك علي بن سليمان الاخفش عن السكري
عن ابن حبيب * واسمعيل بن عمار شاعر مقل مخضرم من شعراء الدولتين الاموية والهشامية
وكان ينزل الكوفة (قال ابن حبيب) كان في الكوفة صاحب قيان يقال له ابن رامين قدمها من
الحجاز فكان من يسمع الفناء ويشرب التبيذ يأثونه ويقيمون عنده مثل يحيى بن زياد الحارثي
وشراعة بن الزند ومطيع بن اياس وعبد الله بن العباس المفتون وعون البادي الحبري ومحمد بن
الاشعث الزهري الثني وكان نازلا في بني أسد في حيران اسمعيل بن عمار فكان اسمعيل ينشاه

ويشرب عنده ثم انتقل من جواره الى بنى عائذ فكان اسمعيل يزوره هناك على مشقة لبعدهما بينهما
 وكان لابن رامسين جوار يقال له سلامة الزرقاء وسعدة وريجة وكن من أحسن الناس غناء
 واشترى بعد ذلك محمد بن سليمان سلامة الزرقاء التي يقول فيها محمد بن الاشعث
 أسي لسلامة الزرقاء في كبدى * صدع مقيم طوال الدهر والابد
 لا يستطيع صناع القوم يشبهه * وكيف يشعب صدع الحب في كبدى
 وفي جواره يقول اسمعيل بن عمار

هل من شفاء لقلب لج محزون * صب يشيب الي رسم ابن رامين
 الى ربيعة ان الله فضلها * بحسنا وسباع ذي أفانين
 وهاج قلبي منها مضحك حسن * وثلاثة بعد رائي وفي سين
 نفسي تأتي لكم الاطواية * وأنت تأبين لؤما أن تطيبن
 وتلك قسمة ضيزى قد سمعت بها * وأنت تلتينها ماذا في الدين
 ان تسفيني بذاك التي أرض به * وان ضننت به عني فسيني
 أنت الطيب لدا قد تلبس بي * من الجوى فاقني في في وارقي
 لم شفاؤك منها أن تقول لها * أضيتي يوم دير الملح فاشفيني
 يارب ان ابن رامين له بقر * عين وليس لنا الا البراذني
 لو شئت أعطيت ما لا على قدر * يرضى به منك عين الرب الربيعين
 لأنس سعدة والزرقاء يوم ما * بالبلح شرقية فوق الدكاكين
 يثنان ابن رامين على طرب * للمسحى بتشتيت الحين
 أذاك أتم أم يوم ظلمت به * فرائى الورد في بستان شورين
 يشوي لنا الشيخ شورين دواجنه * بلجرد ناج وشعاج الثمانين
 نقي طلاء لمران يبقه * يمضي الاحشاء منه كالجنانين
 نزل أقدامنا من بعد صحتها * كأنها قفلا قلل من طين
 نمشى وأرجلنا مطوية شلالا * مشي الاوز التي تأتي من الصين
 أو مشى عريان عم لادليل لهم * سوى الحي الى يوم السعابين
 في قبة من بني تميم لهوت بهم * تيم بن مرة لانيم المدين
 حمر الوجوه كانوا من محشما * حسناء شمطاء وافت من فلسطين
 يا عاذ الله لولا أنت من شعبي * لولا ابن رامين لولا ما بيني
 في عائذ الله يت ما سررت به * الا وجئت على قاي بسكين
 يا أسد القبة الخضراء أنت لنا * أنس لائك في دار ابن رامين
 ما كنت أحسب أن الاسد تؤنسي * حتى رأيت اليك القلب يدعوني
 لولاك تؤنسي بالقرب ما بقيت * نفسي اليك ولو مثلت من طين

قال وحج ابن راسين وحج بجواريه معه وكان محمد بن سليمان اذ ذاك على الحجاز فاشترى منه سلامة الزرقاء بمائة ألف درهم فقال اسمعيل بن عمار

أية حال يا ابن راسين * حال الحين المساكين
تركهم موتى وما موتوا * قد جرعوا منك الامرين
وسرت في ركب على طية * ركب تهاوم وبانين *
حججت بيت الله تبغي به الشبر * ولم ترث المحزون
يا راعي الذود لقد رعنهم * ويك من روع المحبين
فرقت قوما لا يرى مثلهم * ما بين كوقات الى الصين

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا السكري عن محمد قال كان لاسماعيل بن عمار ابن يقال له من فأت فقال يرثيه

يا سوت مالك مولما بضراي * اتى اليك وان صبرت لزارى
تمدو على كأتى لك وائر * وأول منك كما يؤل فراري
نفس البعيد اذا أردت قريبة * ليست بناحية مع الاقدار
والمرء سوف وان تطاول عمره * يوما يصير لفرة الحمار
لما علا عظمى به فسكانه * من حس بنبته قضيب لفسار
فجستى بأعزأ هل كلهم * تمدو عليه عدوة الحيار
هلا بفسى أو بعض قرايتي * أوقفت أو ما كنت للمختار
وتركت ديتي الى من أجلها * عفت الجهاد وصرت في الأمصار

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني السكري عن محمد بن حبيب قال قال رجل من بني أسد كان وجه لاسماعيل بن عمار هلم أركب معك الى يوسف بن عمر فانه صديق حتى اكفه فيك يستعملك على عمل تنتفع به فقال له اسمعيل دعني حتى يحول الحول فظفر اسمعيل الى عمال يوسف يعذبون فقال في ذلك

رأيت صبيحة التبرو زامرا * فطعنا عن امارتهم نهائي
فررت من العمالة بديهي * وبسد الهشلي أبي أبان
وبعد الزور واس أبي كثير * وفقد أشجع وأبي بطان
لغاب بها أبا عثمان غيري * فما شأن الامارة لي بشأن
احاذر ان أقصر في خراجي * الى التبروز أوفى المهرجان
اهمل ان أتى أجلي بوقت * وحسي بالمرجة المتان
فعاذري اذا عرست ظهري * لالاف من سياط الشاهجان
تمد ليوسف عدا محيحا * ويحفظها عليه الجالدان
واسحب في سراويلي بقيدي * الى حسان معتقل اللسان

فمنهم قاتل بمدا وسحقا * ومنهم آخران يسذبان
 كفاني من املهم عطاش * وما أخذت من سبق الرهان
 كفاني ذاك منهم ما بقينا * كما فيا مضي الى قد كفاني
 وقال ابن حبيب في الاسناد الذي ذكرناه انه كانت لعبد الرحمن بن عتبة بن سعيد بن العاصي
 وصيفة مفضية يؤدها ويصنها لهدايا الي هشام بن عبد الملك يقال لها بومة فقال فيها اسمعيل بن عمار
 بوب حيث عن جليتك بوبا * محطتا في تحيى أم مصيا
 مارأينا قتل حتى جبا القا * تل بالوتر أن يكون حيا
 غير ما قد رزقت يا بوب مني * فهنيتا وان آيت عحيا
 غير من به عليك وان كنت بقدر القيان طبا طيبيا
 بنت عشر أدبية في قريش * يخ فاكرم هم أبا ونسيا
 أدبت في بني أمية حتى * كملت في حجورهم تأديبا
 قال ثم اهداها ابن عتبة الى هشام فقال اسمعيل بن عمار

الا حيث عنكم اسقيا لك يا بوب
 وأكرم بك مهدة * واحبب بك مطلوبه
 وواها لك من بكر * وواها لك مثقوبه
 وواها لك ملقاة * وواها لك مكبوبه
 لقد عاين من يلقا * لك من حسنك أعجوبه
 ويا ويل ويا هولى * قنفسى الدهر مكروبه
 على هيفاء حوراء * على جيداء رعبه
 اذا ضاجها المولى * فقد أدرك محبوه

(قال ابن حبيب) في هذه الرواية كان لاسمعيل بن عمار جارية قد ولدت منه وكانت سيئة الخلق
 قبيحة المنظر وكان يبغضها ويبغضه فقال فيها

بلت بزمردة كالصبا * ألس وأخبت من كندش
 تحب النساء وتأبى الرجال * ونعني مع الاسف الاطيش
 لها وجه قرد اذا زينت * ولون كيش القطا الابرش
 * ومن فوقه لمة جنة * كتل الخوافي من المرعش
 ويطش خواصره كالوطا * بزاد على كرش الاكرش
 وان نكحت كدت من ثنها * أخر على جانب المفرش
 وندى تدلى على بطها * كقربة ذي اللة المطش
 وفخذان بينهما بطشة * اذا ما مشت مشية المنتشي
 وساق بخلخالها خاتم * كساق الدجاجة أو أحمش

وفي كل ضرس لها أكلة * أشل من القبر ذي التبتش
ولما رأيت هذا أظها * وفيها واصل ما نعتنى
إلى ضامر مثل ظلف الغزال * أشد اصفرار من الشمس
فررت من البيت من أجلها * فرار المحبين من الاعش
وأبرد من تلج سانبدا * إذا راح كالنظب النفس
وأرشح من ضفدغ غنة * تنق على الشط من مرعش
وأوسع من باب جسر الأمير * يمر الحامل لم تحشدش
فهذي صفاتي فلا تأيها * قد قلت طردا لما كشكش

(وقال ابن حبيب) كان في جوار اسمعيل بن عمار رجل من قومه ينه عن السكر وهبأ الناس
ويمنه وكان اسمعيل له منضبا فبني ذلك الرجل مسجدا يلاصق دار اسمعيل وحسنه وشيده وكان
يجلس فيه هو وقومه وذوو التستر والصلاح منهم طامة نهارهم فلا يقدر اسمعيل أن يشرب في داره
ولا يدخل إليه أحد من كان يأفقه من معن أو مقية أو غيرها من أهل الريبة فقال اسمعيل بن عمار
يهجوه وكان الرجل يتولى شيئا من الوقوف للقاضي بالكوفة

بني مسجدا بنيانه من خيانة * لم يرى لقدما كنت غير موافق
كصاحبة الرمان لما تصدقت * جرت مثلا للعائن المتصدق
يقول لها أهل الصلاح لصيحة * لك الويل لا تزني ولا تصدقي

(وقال ابن حبيب) ولي المس رجل قاضري فأخذ بني مالك وهم رهط اسمعيل بن عمار إن كانوا
معه فطافوا إلى الدعاة فلما أصبح غدا على الوالي مستعديا على القاضري فقال له الوالي وكان رجلا
من ممدان ماذا صنع بك فأنتأ يقول

* حس بنا ليلته كلها * مانحن في دنيا ولا آخرة
* يأمر أشياخ بني مالك * أن يمحسوا دون بني قاضره
واقه لا يرضي بذكاكنا * من حكم ممدان إلى السامرة

قال فقال له الوالي قد لم يري صدقت ووظف على سائر البطون أن يطوفوا مع صاحب الصس في
عشارتهم ولا يتجاوزوا قبيلة إلى قبيلة ويكون ذلك بنوائب بينهم (وقال) ابن حبيب كان اسمعيل
ابن عمار منقطعا إلى خالد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان إليه محسنا وكان ينادمه فولى خالد
ابن خالد عملا للوليد بن يزيد بن عبد الملك نفرج إليه وكان اسمعيل عليلًا فتأخر عنه ثم لم يلبث خالد أن
مات في عمله فورد عليه الكوفة في يوم فطر فقال اسمعيل بن عمار يرثيه

ما لبين قفيض غير حمود * ليس ترقا ولا لها من هجود
فاذا قرت البسود استهلت * فاذا نعن أولمت بالسهود *
* أثنى ابن خالد الخبيثات في يوم زينة مشهود
سمنحت لي يوم الخميس غداة الفطر طير بالحص لا بالسود

• قضيت أنهن لامر • مفضل ماجرين في يوم عيد
 قمت خالد بن أروي وجل السخط فقدان خالد بن الوليد
 (وقال ابن حبيب) كان لاسماعيل بن عمار جارية يقال له عتيان بن دريس فكان يؤذيه ويسى به إلى
 السلطان في كل حال ثم سمي به أنه يذهب مذهب الثورات فأخذ وحبس فقال بهجوه
 من كان يحسدني جاري ويقطيني • من الانام عتيان بن دريس
 قفرب الله منه مثله أبدا • جارا وأبعد منه صالح الناس
 جار له باب ساج مطلق أبدا • عليه من داخل حراس احراس
 عبد وعبد وعتاء وخادمه • يدعون مثله من ليس من ناس
 صفر الوجوه كان السلخامهم • وما بهم غير جهدا لجوع من ناس
 • له بون كاطباء معلقة • في بطن خنزيرة في دار كناس
 ان فتح الباب عنهم بعد عشرة • تظنهم خرجوا من قمار ماس
 فليت دار ابن دريس معلقة • بالجم بين سلايم وامراس
 فكان آخر عهدي منهم أبدا • وابست دارا بظلماتي وافراسي
 (قال) وقال فيه أيضا

ليت يرذوني ويظلي • وجوادي وحماري
 كن في الناس وأبدلت غدا جارا بجار
 جار صدق يالن دريا • س والا بت داري
 • قبلت به من • بمن أو من زار
 بدلا يسرف ما الله وما حق الجوار
 • لو تبدلت سواء • طاب ليلى ونهاري
 واسترحنا من بلایا • صفار أو كيار •
 لو جزيناه بها كننا جميعا في فجار •
 أو سكتنا كان ذلا • داخلنا تحت الشعار

قال فلما قال فيه الشعر استعدي عليه السلطان وذكر أنه من الثرثرة وأنهم مجتمعون عنده وأنه من
 دعاء عباده بن يحيى وأبي حمزة المختار فكتب من السجن إلى ابن أخ له يقال له ممان

أبلغ ممانا عني واخوته • قولا وما طام كن جهلا
 بانني والمصتحات مني • يدون طوراً وتارة رملا
 لحاتم أن يكون وكم • إياي بعد الصفاء قد افلا
 أن عراقي دهرى بناتبة • أصبح منها القواد مشتلا
 حاولت الصرم اولمكوا • ظنتموا ما اصابني جلا
 لا تنفلونا بني اخي فلقد • أصبحت لا ابتغي بكم بدلا

تمسكوا بالذي امتسكت به • فان خيرا للاخوان من وصلا

قال فكتب اليه ابن أخيه

يا عم عوفيت من عذابهم السكر وفارقت سجنهم عجلا
 كتبت تشكو بني أخيك وقد • أرسل من كان قبلنا • لا
 ابدأ هموا بالصراخ ينهزموا • فأت يا عم فتبني الملا
 زعمت انا نرى بلاءك في • دار بلاء مكبلا جللا
 يا عم بش التفتان نحن اذن • اما وفي جلك الكبول فلا
 على ان كنت صادقا صحيح • لبيت طابن حافيا رجلا
 بمد عنك المهوم فارج من الله خلاصا وأحسن الاملا

قال ثم ولى الحكم بن الصلت فأطلقه وأحسن اليه فلم يزل يشكره ويمدحه ثم عزل الحكم بمد
 ذلك فقال اسمعيل فيه

تبارك الله كيف أوحشت الشكوة اذا لم يكن بها الحكم
 الحكم المدل في رعيته الشكامل فيه الخاف والتهتم
 فأصبح القبر والسريران والشنبر كالكل من أب يتم
 يذري عليه السرير عبرة • والمسير المشرفي يتقدم
 والناس من حسن سيرة الحكم • من الصلت يبكون كلما ظلموا
 مثل الكاري في فرط وجدهم • الا عدوا عليه يهيم •
 يوم جرى طائر النحوس لهم • ينزع منه القرطاس والقلم
 فارغم الله حاسديه • كما • أرغم هود القروذ اذ رغبوا
 في سبهم يوم ناب خطبهم • والله بمن عصاه ينتقم
 انا الى الله راجعون أما • للناس عهد يوفي ولا ذم
 حول علينا وليلتان لنا • من لغة العيش يأسا حكموا
 لا حكم الا الله يظهره • يقضي لضرائها التي قسموا
 ماذا ترجي من عيشها مضر • ان كان من شأنها الذي زعموا

(وقال ابن حبيب) سمع اسمعيل بن عمار رجلا ينشد أبياتا للفرزدق يهجو بها عمر بن هيرة
 الفزاري لما ولى العراق ويسجب من ولايته لإياها وكان خالد القسري قد ولى في تلك الايام العراق
 فقال اسمعيل أعجب والله مما عجب منه الفرزدق من ولاية ابن هيرة ما لست أراه يسجب منه ولاية
 خالد القسري وهو محنت دعي ابن دعي ثم قال

عجب الفرزدق من فزارة ان رأى • عنها أمية بلشارق تنزع
 فلقد رأى عجبا وأحدث بده • أمر تطير له القلوب وتفرع
 بكت الشابر من فزارة شجوها • فالآن من قسر تصنع وتجزع

فلوك حثف أصرعونا لهذا * لله در ملوكنا ما تصنع
كانوا كغاذفة بنها ضلة * سفها وغيرهم ترب وترضع
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن سعيد
ابن أسيد العامري قال حدثني محمد بن أنس الأسدي قال جلست الى اسمعيل بن عمار واذا
هو يقتل أصابه متأسفا فقلت علام هذا التأسف والتأفف فقال

عيتاي مشؤمان ومهما * والقلب حران مبتليهما
صركاه الهوي لظلمهما * ياليتني قبل ذا عدتمها
ها الى الحين دلتا وهما * دلا على من أحب دعمها
سأعذر القلب في هواومها * سبب كل البلاء غيرها

صوت

فكبة نجران حتم عليك حتى تآخي بأبوابها
نزور يزيدو عبد المسيح * وقباصمو خير أربابها
وشاهدنا الجبل والياسمين * والمسمات بقصابها
وربطنا دأب مسمل * فأى الثلاثة أزرى بها
إذا الخيرات فلو ت بهم * وجروا أسافل هداها
قلما التقينا على آله * ومدت الي بأسابها

عروضه من المتقارب * الشعر للاعشى يمدح بني عبد المدان الحارثيين من بني الحرث بن كعب
والقضاء لحنين خفيف ثقيل بالوسطي في مجراها عن اسحق وذكر يونس أن فيه لحنا لملك وزعم
عمرو بن بطة أنه خفيف ثقيل وزعم أبو عبد الله الهشامي أن فيه لابن المكي خفيف رمل بالوسطي
أوله * ينازعني إذ خلت بردها * ومه باقى الايات مغلطة مقدمة ومؤخرة والكبة التي عناه
الاعشى هنا يقال أنها بيعة بناها بنو عبد المدان على بناء الكبة وعظموها مضاهاة للكبة وسموها
كبة نجران وكان فيها أساقفة يقيمون وهم الذين جاؤا الى النجى صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى
المباينة وقيل بل هي قبة من آدم سموها الكبة وكان اذا نزل بها مستجير أجبر أو خائف أمن
أو طالب حاجة قضيت أو مستردف أعطي ما يريد والمسمات القيان والقصاب أوتار الببدان (١)
وقال الاصمعي قلت لبعض الاعراب أشدني شيئا من شرك قال كست أقول الشعر وتركته
فقلت ولم ذاك قال لانني قلت شرأ وغني فيه حكم الوادى وسمته فكاد يذهل عقلى قالت أن
لأقول شرأ وما حرك حكم قصابه الا توهمت ان الله عز وجل مخلي بها في التار

(١) قوله والقصاب أوتار الببدان كذا في الاصول التي بأيدينا في الثلاثة المواضع والذي في
الصحيح والقصب بالضم المني والجمع أقصاب قال الاعشى وشاهدنا الجبل والياسمين والمسمات بأقصابها
أي بلواترها وهي تتخذ من الامعاء ويروي بقصابها وهي الزماير اه المقصود منه مصحح الاصل

❦ أخبار الاعشي وبني عبد المدان وأخباره مع غيرهم ❦

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية عن سماك بن حرب عن يونس بن مقي راوية الاعشي قال كان ليبد مجبراً حيث يقول

من هداه سبل الخير اهتدي • ناعم البال ومن شاء أضل

وكان الاعشي مثباً حيث يقول

استأثر الله بالبقاء وبالعدل وولى الملامة الرجل

فقلت له من أين هذا فقال أخذه من أساقفة نجران وكان يعود في كل سنة الى بني عبد المدان فيمدحهم ويقيم عندهم يشرب الخمر معهم وينادهم ويسمع من أساقفة نجران قولهم فكل شيء في شره من هذا فتمم أخذه

❦ خبر أساقفة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم ❦

فما خبر بياهم النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني به علي بن عباس بن الوليد البجلي المعروف بالياضي الكوفي قال أنبأنا بكار بن أحمد بن اليسع الهمداني قال حدثنا عبد الله بن موسى عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب قال بكار وحدثنا اسمعيل بن أبان العامري عن عيسى بن عبد الله بن محمد ابن عمر بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام وحديثه أمم الاحاديث وحدثني جماعة آخرون بأسانيد مختلفة وألفاظ تزيد وتنقص (فمن حدثني بها) علي بن أحمد بن حامد التميمي قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال حدثنا حسن بن حسين عن حيان بن علي الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن الحسن بن الحسين عن محمد بن بكر عن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي رافع وأخبرني علي بن موسى الجبيري في كتابه قال حدثنا جندل بن رائق قال حدثنا محمد بن عمر عن عباد الكلبي عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن ابن عباس وأخبرني أحمد بن الحسين بن سعد بن عثمان أجازة قال حدثنا أبي قال حدثنا حسين بن غمارق عن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس قال الحسين وحدثني أبو الجارود وأبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر قال وحدثني أحمد بن سالم وخليفة ابن حسان عن زيد بن علي عليه السلام قال حسين وحدثني سعيد بن طريف عن عكرمة عن ابن عباس (ومن حدثني بهذا الحديث) علي بن عباس عن بكار عن اسمعيل ابن أبان عن أبي أويس الرقي عن جعفر بن محمد وعبد الله والحسن بن الحسين (ومن حدثني به أيضاً) محمد بن الحسين الاثناني قال حدثنا اسمعيل ابن اسحق الراشدي قال حدثني يحيى بن سالم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (ومن أخبرني به أيضاً الحسن بن حمدان بن أيوب الكوفي عن محمد بن عمرو الحشاش عن حسين الاشقري عن

شريك عن جابر عن أبي جعفر وعن شريك بن المنيرة عن الشعبي واللفظ للحديث الاول قالوا
 لما قدم صوب من نجران وفيهم الاسقف والمقاب وأبو جيش والسيد وقيس وعبد المسيح وابن
 عبد المسيح الحرث وهو غلام وقال شهر بن حوشب وهم أربعون أجابوا حتى وقفوا على اليهود
 في بيت المدراس فصاحوا بهم يا ابن صوريا يا كعب بن الاشرف اتزلوا يا اخوتنا القروذ والحنازير فتزلوا
 اليهم فقالوا لهم هذا الرجل عندكم منذ كذا وكذا سنة احضروا المنتحمة غدا فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
 الصبح قاموا فركبوا بين يديه ثم تقدمهم الاسقف فقال يا أبا القاسم موسى من أبوه قال عمران
 قال يوسف من أبوه قال يعقوب قال فانت من أبوك قال أبي عبد الله بن عبد المطلب قال فبسي
 من أبوه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فاقض عليه جبريل عليه السلام وقال ان مثل
 عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرأى الاسقف ثم
 دير به منشياً عليه ثم رفع رأسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنزع من الله جل وعلا أوحى اليك
 أن عيسى خلق من تراب ما نجد هذا فيما أوحى اليك ولا نجد فينا ولا نجد هؤلاء اليهود
 فيما أوحى اليهم فأوحى الله تبارك وتعالى اليه فن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا
 ندع أبناءنا وأبنائكم ولساننا ولسانكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبذل فنجعل لمة الله على الكاذبين فقالوا
 أنصت يا أبا القاسم فني نبا هلك فقال بالعداء ان شاء الله تعالى وانصرف النصارى وانصرف
 اليهود وهي قول والله ما يبالي أيها أهلك الله الخفية أو النصرانية فلما صارت النصارى الى بيوتها
 قالوا والله انكم لتعلمون انه نبي ولئن باهتاه انا لتختفى أن نهلك ولكن استقبلوه لعله يقيتنا وغدا
 النبي صلى الله عليه وسلم من الصبح وغدا معه بلى وقاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم
 فلما صلى الصبح انصرف فاستقبل الناس بوجهه ثم برك بركا وجاء بلى فأقامه بين يديه وجاء
 بقاطمة فأقامها بين كتفيه وجاء بحسن فأقامه عن يمينه وجاء بالحسين فأقامه عن يساره فاقبلوا
 يستترون بالحشب والمسجد فرقا أن يبدأهم بالمباهلة اذا رآهم حتى يركبوا بين يديه ثم صاحوا يا أبا
 القاسم اقلنا اقلك الله عزتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال ولم يسئل النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم شيئا قط الا اعطاه فقال قد اقلتكم فلما ولوا قال النبي صلى الله عليه وسلم اما والذي بعثني
 بالحق لو باهتتم ماتي على وجه الارض نصراني ولا نصرانية الا اهلكهم الله تعالى (وفي حديث
 شهر بن حوشب) ان المقاب وثب فقال اذكركم الله ان يلاعن هذا الرجل فواءه لئن كان
 كاذبا مالكم في ملاعنته خير ولئن كان صادقا لا يحول الحول ومنكم نافخ ضربة فصالحوه ورجعوا
 (واما خبر القبة الادم) التي ذكرها الاعشي فاخبرني بخبرها عمي وحبيب بن نصر المهلبى قال
 حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني علي بن عمرو الانصاري عن هشام بن محمد عن ابيه قال كان
 عبد المسيح بن دارس بن عربي بن ميفر من أهل نجران وكانت له قبعة من ثمانية جلد أديم وكان على
 نهر نجران يقال له الجبجبروان قال ولم يأت القبة خائف الا آمن ولا جامع الا شيع وكان يستل
 من ذلك النهر عشرة آلاف دينار وكان أول من نزل نجران من بني الحرث بن كعب بن يزيد بن
 عبد المدان ابنته ربيعة فولدت له عبد الله بن يزيد فهم بالكوفة ومات عبد المسيح فانتقل ماله الي

يزيد فكان أول حارثي حل في نجران وفي ذلك يقول أعشى بني ثعلب
فكبة نجران حم عليك حتى تناخي بأبوابها
نور يزيدو عبدالمسيح * وقيسا هو خير أروابها

(أخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثني حمى عن العباس بن هشام قال حدثني عبد الله
ابن الصلاح عن ابن الكلبي عن أبيه قال اجتمع يزيد بن عبدالممدان وطامر بن الطفيل بموسم عكاظ وقد قدم
أمية بن الاسكر الكنتاني وتبته أمة له من أجل أهل زمانها فخطبها يزيد وطامر فقالت أم كلاب امرأة
أمية بن الاسكر من هذان الرجلان فقال هذا يزيد بن عبد الممدان بن الديان وهذا طامر بن الطفيل
فقالت أعرف بني الديان ولا أعرف طامرا فقال هل سمعت بملاعب الاسنة فقالت نعم قال فهذا ابن أخيه
وأقبل يزيد فقال يا أمية ان ابن الديان صاحب الكتبية ورئيس مذبح ومكلم العقاب ومن كان يصوب
أصابه فتتطفل دما ويدلك راحته فتخرجان ذهابا فقال أمية بخ بخ مرحي ولا كالممدان فأرسلها
مثلا فقال يزيد يا طامر هل تعلم شاعرا من قومي سار بمدحة إلى رجل من قومك قال اللهم لا قال فهل
تلم ان شراء قومك يرحلون بمدائحهم إلى قومي قال اللهم نعم قال فهل لكم نجم يمان أو برد يمان
أو سيف يمان أو ركن يمان قال لا قال فهل ملكتنا كم ولم نملكوا قال نعم فهض يزيد وأنشأ يقول

أمي يا ابن الاسكر بن مدج * لا تحبطن هوازنا كدحج
انك ان تالوج بأمر تلجج * ما التبع في مفرسه كالوسج
* ولا الصريح الحض كالنزع *

قال قتال مرة بن دودان السلمي وكان عدوا لأمير

يأليت شعري عتك يا يزيد * ماذا الذي من طامر يزيد
لكل قوم نغركم عتيد * أمطمون نحن أم عتيد
* لا بل عتيد زادنا الهيد *

قال فزوج أمية يزيد بن عبد الممدان ابنته فقال يزيد في ذلك

يا للرجال لطارق الاحزان * ولعامر بن طفيل الوسنان
كانت آتوة قومه لمحرق * زما وصارت بعد للنعمان
عدالنفوارس من هوازن كلها * نغسرا على وجئت بالديان
فاذا لي الشرف التين يوالد * ضخم الدسيمة زانني ونماني
يا عام انك فارس ذو منعة * غض الشباب أخو ندي وقيان
واعلم بأنك يا ابن فارس قرزل * دون الذي تسي له ونديان
ليست فوارس طامر بمقرة * لك بالفضيلة في بني غيلان
فاذا لقيت بني الحماص ومالك * وبني الضباب وحى آل قنان
فاسأل عن الرجل التوء باسمه * والدافع الأعداء عن نجران
يعطي المقادة في فوارس قومه * كرماء لسرك والكريم يمان

فقال عامر بن الطفيل

عجبا لو اصف طارق الاحزان * ولما نجيء به بنو الديان
نفروا على بحيرة المحرق * وأتاة سبقت الى الصمان
ما أنت وابن عرق وقيله * وأتاة اللحنى في غيلان
فاصد بفحرك قصد قومك نصرهم * ودع القبائل من بني قحطان
ان كان سالفه الاثاة فيكم * أولا ففحرك ففخر كل يماي
وانخر برهط بنى الحساس ومالك * وبني الضباب ورعبل وقيان
فاما المظلم وابن فارس قرزل * وأبو براء زانني ونعاني
وأبو جري ذو الفعالم ومالك * منما الدمار صباح كل طمان
واذا تماطمت الامور هوازن * كنت المتوء باسمه والباقي
فلما رجع القوم الى بني عامر وثبوا على مرة بن دودان وقالوا أنت من بني عامر وأنت شاعر
ولم تهج بني الديان فقال مرة

تكلفني هوازن غرقوم * يقولون الاتام لنا عبيد
أبونا مذهب وينو آية * اذا ما عدت الآباء هودوا
وهل لي ان فخرت بفحرق * مقال والاتام لهم شهود
فأني تضرب الاعلام صفحا * عن الملياء أم من ذا تكيد
فقولوا يا بني غيلان كنا * لهمم قافعا عنها محمد

(وقال ابن الكلبي) في هذه الرواية قدم يزيد بن عبد الممدان وعمرو بن معديكرب ومكشوح للراوى
على ابن جفنة زوارا وعنده وجوه قيس ملاعب الاسنة عامر بن مالك ويزيد بن عمرو بن صق
ودريد بن الصمة فقال ابن جفنة ليزيد بن عبد الممدان ماذا كان يقول الديان اذا أصبح فانه كان ديانا
فقال كان يقول آمنت بالذي رفع هذه بني السماء ووضع هذه يعني الارض وشق هذه يعني أصابعه
ثم يخر ساجدا ويقول سجد وجهي للذي خلقه وهو عاظم وما جشمتني من شئ فأتى جاشم فاذا
رفع رأسه قال

ان تقضر اللهم تقضر جما * وای عبد لك ما ألتما

فقال ابن جفنة ان هذا لتودين ثم مال على القيسيين وقال ألا تحذوني عن هذه الرياح الجنوب
والشمال والديور والصبا والتكباء لم سميت بهذه الاسماء فانه قد أعيايت عليها فقال القوم هذه أسماء
وحيدنا العرب عليها لانه لم غير هذا فيها فضحك يزيد بن عبد الممدان ثم قال ياخبر القتيان ما كنت
أحسب ان هذا يسقط علمه عن هؤلاء وهم أهل الوران العرب تضرب أبياتها في القبلة مطلع
الشمس لتدقهم في الشتاء وتزول عنهم في الصيف فها هب من الرياح عن يمين البيت فهي الجنوب
وما هب عن شماله فهي الشمال وما هبت عن امامه فهي الصبا وما هبت من خلفه فهي الديور وما
استدار من الرياح بين هذه الجهات فهي التكباء فقال ابن جفنة ان هذا للعلم يا ابن عبد الممدان وأقبل

على القيسيين يسألهم عن التمان بن المنذر فجابوه وصتروه فنظر ابن جفنة الى يزيد فقال له ما تقول يا ابن عبدالمندان فقال يزيد ياخير القتيان ليس صغيرا من منحك المراق وشركك في الشام وقيل له أيت الامن وقيل لك ياخير القتيان وأنتي أباه ملكا كما ألفت أباه ملكا فلا يسرك من يترك فان هوؤلا. لو سألم عنك التمان لقالوا فيك مثل ما قالوا فيه وایم الله ما فيهم رجل الا ولعملة التمان عنده عظيمة فغضب طامر بن مالك وقال له يا ابن الديان أما والله لحتابن بهادما فقال له ولو أريد في هوازن من لأعرفه فقال لا بل هم الذين تعرف فضحك يزيد ثم قال ما لهم جرأة في الحرث ولا تترك مراد ولا بأس زبيد ولا كيد جف ولا مغارطي وماهم ونحن ياخير القتيان بسواء ما قلنا أسير اقط ولا اشتينا حرة قط ولا بكينا قتيلا نبيء هو ان هوؤلا لم يصجزون عن ثأرهم حتى يقتل السمي بالسمي والكتي بالكتي والجار الجار بلجار وقال يزيد ابن عبدالمندان فيما كان يثتموبين القيسي شمرا غدا به على ابن جفنة

نمالي على التمان قوم اليهم * موارد في ملكه ومصادده
على غير ذنب كان منه اليهم * سوى أمجادت عليهم موالمه
فباعدهم من كل شربخافه * وقرهم من كل خير يبادره
فقتلوا وأعراض التون كثيرة * بأن الذي قالوا من الامراضه
فلم ينقصوه بالذي قيل شرة * ولا ظلت أنباه وأظافره *
وللحرث الجفني أعلم بالذي * بيوه به التمان ان جف طائره
فيا حاركم فيهم لثمان لسة * من الفضل والمي الذي أذاكره
ذنوبا عفا عنها ومالا أقاده * وعظما كسيرا قومه جواربه
ولو سأل عنك القتاين ابن منذر * لقالوا القول الذي لا يحاذره

قال فلما سمع ابن جفنة هذا القول عظم يزيد في عينه وأجلسه معه على سريره وسقاه بيده وأعطاه عطية لم يعطها أحدا ممن وقد عليه قط فلما قرب يزيد وكتبه ليرتحل سمع صوتا الى جانبه وإذا هو رجل يقول

أما من شفيح من الزاثرين * يحب التنا زنده ناقب *
يريد ابن جفنة اكرامه * وقد يمسح الضرة الحالب *
فيفقذني من أظافيره * والافاني غدا ذاهب *
فقد قلت يوما على كربة * وفي الشرب في يثرب غالب *
ألا ليت غسان في ملكها * كلهم وقد يخطي الشارب *
وما في ابن جفنة من سبة * وقد حطب حملها القارب *
كأنني قريب من الابدن * وفي الحلقى مني شجي ناشب *

فقال يزيد على بالرجل فأني به فقال ما خطبك أنت تقول هذا الشر قال بل قاله رجل من جذام جفاه ابن جفنة وكانت له عند التمان منزلة فشرب فقال له على شرا به شيأ أنكره عليه ابن جفنة فحبسه وهو مخرجه غدا فقاتله فقال يزيد أنا أغنيك فقال له ومن أنت حتى أعرفك فقال أنا يزيد

ابن عبد المدان فقال أنت لما وأبيك قال أجل قد كفيته أمره فلا يسمعك أحدث هذا الشر وغدا يزيد على ابن جفنة ليودعه فقال له جياك الله يا ابن الديان حاجتك قال تلحق قضاء الشام وتوثر من أمك من وفود مذحج وتهب لي الجذامي الذي لاشفيع له الا كرمك قال قد فعلت أما اني حبسته لاهبه لسيد أهل ناحيتك وكنت ذلك السيد ووجه له فاحتمله يزيد ممولم يزل مجاورا له بجوران في بني الحرث بن كعب وقال ابن جفنة لاصحابه ما كانت يميني لتني الا بقتله أو هبته لرجل من بني الديان فان يميني كانت على هذين الامرين فظلم بذلك يزيد في عين أهل الشام ونبه ذكره وشرف (وقال ابن الكلبي) في هذه الرواية عن أبيه جاور رجلا من هوازن يقال لهما عمرو وطاهر في بني مرة بن عوف بن ذبيان وكنا قد أسابا دعاني قومهما ثم ان قيس بن طهمس المتقري أغار على بني مرة بن عوف بن ذبيان فاصاب طاهرا أسيرا في عدة أسارى كانوا عندي مرة ففدي كل قوم أسيرهم من قيس بن طهمس وتركوا الهوازني فاستتات أخوه بوجوده بني مرة سنان بن أبي حارة والحرث بن عوف والحرث بن ظالم وهاشم بن حرمة والحسين بن الحمام فلم يفتوه فركب الى موسم عكاظ فاتي منازل مذحج ليلا فتادي

دعوت سنانا وابن عوف وحارثا * وعالت دعوي بالحسين وهاشم
أعينهم في كل يوم وليلة * * بترك أسير عند قيس بن طهمس
حليفهم الاذني وجار بيوتهم * ومن كان عما سرهم غير نائم
فصموا وأحداث الزمان كثيرة * وكم في بني اللات من متصام
فيا ليت شعري من لا ملاق غلظة * ومن ذا الذي يحطلي به في المواسم

قال فسمع صوتا من الوادي يتأدى بهذه الايات

* ألا اينذا الذي لم يحب * عليك بمجي يجلي الكرب
عليك بذ الحمي من مذحج * فاتهم للرضا والفضب
فناد يزيد بن عبد المدان * وقيسا وعمرو بن معد يكرب
يفكوا أخاك بمواهم * واقائل يمثلهم في العرب
أولاك الرؤس فلا تمدهم * ومن يجمل الرأس مثل الذنب

قال فاتبع الصوت فلم ير أحدا فعدا على المكشوح واسمه قيس بن عبد بنوث المرادي فقال له اني وأخي رجلا من بني جنهم بن معاوية أصبنا دما في قومنا وان قيس بن طهمس أغار على بني مرة وأخي فيهم مجاور فأخذته أسيرا فاستتت بسنان بن أبي حارة والحرث بن عوف والحرث بن ظالم وهاشم بن حرمة فلم يفتوه في فائت الموسم لاصيب به من بكك أخي فانتويت الى منازل مذحج فتأديت بكذا وكذا فسمعت من الوادي صوتا أجاني بكذا وكذا وقد بدأت بك لتفك أخي فقال له المكشوح والله ان قيس بن طهمس لرجل مقارضته ممرقا قط ولا هو لي بجار ولكن اشتراكك منه وعلى القن ولا يملك غلاؤه ثم اني عمرو بن معد يكرب فقال له مثل ذلك فقال هل بدأت بأحد قبلي قال لم يقبس بن المكشوح قال عليك بمن بدأت به فتركه وأتي يزيد بن عبد المدان

قال له ياأبا النصر ان من قصتي كذا وكذا فقال له مرحباً بك وأهلاً ببيت الى قيس بن عاصم
 فان هو وهب لي أخاك شكرته والا أغرت عليه حتى يتقيني بأخيك فان نلتها والادفت اليك كل
 أسير من بني تميم بخمران فاشترت به أخاك قال هذا الرضا فأرسل يزيد الى قيس بن عاصم بهذه
 الايات

ياقيس ارسل أسيراً من بني جشم * لقي بكل الذي تأتي به جازي
 لا تأمن البهر أن تشجي بضته * فاختر لنفسك احمادى واعزازي
 فافكك أخاً منقر عنه وقل حسناً * فياسئت وعقبه بالبحاز *

قال وبعت بالايات رسولا الى قيس بن عاصم فانشده اياها ثم قال ياأبا علي ان يزيد بن عبدالمدان
 يقرأ عليك السلام ويقول لك ان المرووف قروض ومع اليوم غد فاطلق لي هذا الجشمي فقد
 استعان بأشراف بني جشم ويعمر بن معديكرب وبمكشوح بن مراد فلم يصب عندهم حاجته فاستجار
 بي ولوأرسلت الى في جميع أساري مضر بخمران لتفضيت حقك فقال قيس بن عاصم لمن حضره
 من بني تميم هذا رسول يزيد بن عبد المدان سيد مذحج وابن سيدها ومن لا يزال له فيكم يد
 وهذه فرصة لكم فأترون قالوا نري ان نخليه عليه ونحكم فيه شططا فانه لن يخذله أبداً ولو
 أتى ثمة على ماله فقال قيس بنهما رأيتم أما تخافون سجال الحروب ودول الايام ومجازاة القروض
 فلما أبوا عليه قال يميني فاعلوه عليه فركه في أيديهم وكان أسيراً في يد رجل من بني سعد وبعت الى
 يزيد فاعلمه بما يجري واحمله ان الأسير لو كان في يده او في يد منقر لآخذه وبعت به ولكنه
 في يد رجل من بني سعد فأرسل يزيد الى السعدي ان سر الى بأسيرك ولك فيه حكمك
 فأتى به السعدي يزيد بن عبد المدان فقال له احكم فقال مائة ناقة وراؤها فقال له يزيد انك
 لنصير الهمة قريب الفتي جاهل باخطار بني الحرث أما والله لقد خبتك ياأخا بني سعد ولقد كنت
 أخاف أن يأتي ثمة على جل أموالنا ولكنكم يا بني تميم قوم قصار الهمم وأعطاه ما احكم فجاوره
 الأسير وأخوه حتى ماتا عنده بخمران (وقال) ابن الكلبي أغار عبد المدان على هوازن يوم السلف
 في جماعة من بني الحرث بن كعب وكانت حمية على بني عامر خاصة فلما التقى القوم حمل على يزيد
 ابن معاوية التميمي فصرعه وتني بطيقل بن مالك فأجره الرع وطار به فرسه قرزل فنبها واستحضر
 القتل في بني عامر وتبعت خيل بني الحرث من أتهزم من بني عامر وفي هذه الحيل عميرة ومقل
 وكانا من فرسان بني الحرث بن كعب فلم يزالوا بقتل يومهم لا يبقون على شيء أصابوه فقال في ذلك
 عبد المدان

عفانم سليبي بطن غول فيذبل * فصرة فيف الربح قائمتخل *
 ديار التي صاد القواد دلالها * وأهربها يوم التوي حين ترحل *
 فان تك صدت عن هواي فراعها * نوازل أحمداث وشيب مجل *
 فيارب خيل قد هدبت بشطة * يمارضها عبل الجرادة هيل *
 سبوح اذا حال الحزام كاه * اذا انساب عندانقع في الحيل اجل *

يواعل جردا كالقنا حارية * عليها قان والحناس ودعل
معاظم في كل يوم صكرية * صدور الموالى والصفيع المقل
وزغف من الماذي بيض كاتها * بهاء مرثها بالشيات شمال
فأذقرن الشمس حتى تلاحت * فوارس يهديا عمير ومقل
فجالت على الحمي الكلابي جولة * فباكرهم ورد من الموت معجل
فغادرن وبرأ معجل الطير حوله * ونحي طفلا في السجاجة قرزل
فلم ينج الافارس من رجالهم * بتحقيق وكنا خشية الموت اعزل

(وليزيد بن عبد المدان) اخبار مع دريد بن الصمة قد ذكرت مع أخبار دريد في صنعة المضند مع أخائي الخلفاء فاستغنى عن اعادتها في هذا الموضع (أخبرني) علي بن سليمان قال أخبرني أبو سعيد السكري قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الاصراني وأبي عبيدة وابن الكلبي قالوا أثار يزيد بن عبد المدان ومعه بنو الحرث بن كعب علي بن أبي طاهر فأسر طاهر بن مالك ملاعب الاسنة أبا براء وأخاه عبيدة مالك ثم أنتم عليها فلما مات يزيد ابن عبد المدان واسم عبد المدان عمرو وكنيته أبو يزيد وهو ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن عمرو قالت زيب بنت مالك بن جعفر بن كلاب أخت ملاعب الاسنة توفي يزيد بن عبد المدان

بكيت يزيد بن عبد المدا * ن حلت به الاوض أقالها
شريك الملوك ومن فضله * بفضل في المجد افضالها
فككت اسارى بني جعفر * وكنته اذ نلت اقوالها
ورعط المجالد قد جلت * فواضل لعمالك احيالها

وقالت أيضا تربيته

سأبكي يزيد بن عبد المدان * على انه الأحلم الأكرم
رماح من الزم مركوزة * ملوك اذا برزت تحكم
قال فلامها قومها في ذلك وعيروها بأن بكت يزيد فقالت زيب
ألا أيها الزاري على باني * زاربة أبكي كريماً يمانيا
ومالي لأبكي يزيد وردني * أجزجد يد امدرمي وردانيا

صوت

أطل خبل (١) الشفاء على وبضني * وعش ماشئت فانظر من قضير
اذا أبصرتني أهرضت عني * كأن الشمس من قبل تدور
الشعر لبداه بن الحشر الجدي والثناء لابن سريج قبيل أول بالبصر عن الهاشمي

— أخبار عبد الله بن الحشرج —

هو عبد الله بن الحشرج بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن حصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان عبد الله بن الحشرج سيداً من سادات قيس وأميراً من أمراء ولى أكثر أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان وكان جواداً ممدحاً وفيه يقول زياد الأعجم

إذا كنت مرثداً السما خير رائد * فسائل نخبر عن ديار الاشاهب

نسبه الى الاشهب جده وفي بني الاشهب يقول ثابتة بنى جمدة

أبعد فوارس يوم التريشف أسمى وبعد بنى الاشهب

وكان أبوه الحشرج بن الاشهب سيداً شاعراً وأميراً كبيراً وكان غلب على قهستان في زمن عبد الله بن حازم السيب بن أبي أوفى القسري فقتل الحشرج وأخذ قهستان وكان عمه زياد بن الاشهب أيضاً شريعاً سيداً وكان قد سار الى أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام بصلح بينه وبين معاوية على أن يوله الشام فلم يحبه وفي ذلك يقول ثابتة بنى جمدة يتد على معاوية

وقام زياد عند باب ابن هاشم * يريد سلاحاً ينكم وقرب

(أخبرني) محمد بن خاتم بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الزهري بن فراس قال حدثنا العمري عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحذعان قال جاء الى عبد الله بن الحشرج وهو قهستان رجل من قريش يقال له قدامة بن الاحرز فدخل عليه فأنشأ يقول

أخ واهب عم جاءكم متحرزا * فطفاً على خلاه يابن حشرج

فأنت ابن ورد سدت غير مدافع * مدداً على رغم المنوط المطهيج

فبرزت عفواً إذا جريت ابن حشرج * وجاء سكيناً كل أعقد أفضج

سبقت ابن ورد كل حافوناعل * بجيد إذا جاء الاضام سمحج

بوردي عمرو قهسم ان مثله * قليل ومن يشر المحامد يفلج

هو الواهب الاموال والمشتري اليها * وضراب رأس المستنيت المدحج

قال فاعطاه أربعة آلاف درهم وقال اعذرني يا ابن عمي فآثني على حاله الله بها عليم من كثرة الطلاب وأنت أحق من عذرني قال والله لو لم تعطني شيئاً مع ما أعلمه من جيل رايك في عشيرتك ومن أقطع اليك امزرك فكيف وقد أجزلت العطاء وأرغمت الاعداء (وكان) لابن الحشرج ابن عم يقول للقسري ويحك ليس عنده خبر وهو يكذبك ويلعزك فبلغ ذلك عبد الله بن الحشرج فقال (١)

أطل عمل الشنامة لي وينضي * وعش ماشئت فأنظر من نصير

فما بيدك خير أرتجيه * وغير صدودك الحرب (٢) الكبير

إذا أبصرتني أعرضت عني * كأن الشمس من قبلي تدور
وكيف تيب من تمثني فقيراً * إليه حين تحزنك الامور
ومن ان بمت منزلة باخرى * حلت بأمره وبه تسير
أزعم اني ملذ كذوب * وان المكرمات الى بور
وكيف أكون كذاباً ملوذاً * وعندي يطلب الفرج الضرير
أواسي في التوائب من أتاني * ويخبرني أخو الضر الفقير

(أخبرني) محمد بن خائف قال حدثنا أحمد بن أبي اليم عن العمري عن عطاء بن مصعب عن ماصم
ابن ألدان قال أعطني عبد الله بن الحشر بخراسان حتى أعطي منشفة عليه وأعطى فراشه
ولحافه فقالت له امرأته لشد ما يتلاعب بك الشيطان وصرت من اخواته مبذراً كما قال الله عز وجل
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد الله بن الحشر لرفاعة بن روي الهدي وكان أخاه
وصديقاً يرفاعة ألا تسمع الى ما قالت هذه الورعاء وما تشكلم به فقال صدقت والله وبرت انك
لمبذر وان المبذرين لاخوان الشياطين فقال ابن الحشر في ذلك

متي يأتنا الغيث المغيث يحد لنا * مكارم ماتباً بأموالنا التلذ
مكارم ماجدنا به اذ تمنمت * رجال وضنت في الرخاء وفي الجهد
أردنا بما جلدنا به من تلادنا * خلاف الذي يأتي خيال بني نهد
تلوم على اتلافي المال خلقي * ويسعدنا نهد بن زيد على الزهد
أنهد بن زيدلست منكم تشفقوا * على ولا منكم غواي ولا رشدي

أراد غواي تخفف التاء ضرورة

أبيت صغيراً ناشراً ما أردتم * وكلوا حتى تبصروني في اللحد
سأبذل مالي ان مالي ذخيرة * لقني وما أجنى به نحر الحسد
ولست بمبكا على الزاد باسل * يهر على الازواد كالاسد الورد
ولكنني سمح بما حزت باذل * لما كلفت كفاي في الزمن الجحد
بذلك أوصاني الرقاد وقبله * أبوه بأن أعطى وأوفى بالهد

الرقاد ابن عمرو بن ربيعة بن جمدة بن كعب وهو من عمومته وكان شجاعاً سيداً جوداً (قال)
عطاء بن مصعب قال عبد الله بن الحشر أيضاً في هذه القصيدة وقد ذكر ابن الكلبي وأبو
اليقطان شيئاً من هذه القصيدة في كتابهما المصنفين ولما اليه

سأجعل مالي دون عرضي وقاية * من التم ان المال يفي وينشد
ويبقى الجود اصطناع عشيري * وغيرهم والجود عز مؤيد
ومتخذ ديناً على سباحتي * بمالي ونار البخل بالذم توقد
يميد الفتى والحمد ليس ببأند * ولكنه للمرء فضل موكد
ولا شيء يبقى للفتى غير جوده * بما ملكت كفاء والقوم شهد

ولأئمة في الجود نهبت غريها * وقلت لما بيني المكارم أحد .
فلما ألحت في اللامة واعترت * بذلك غيظي واعتراها التبدل
فلحمت وقالت أنت غاو مبذر * قرينك شيطان مرديد مقتد
فقلت لما بيني فافيك رغبة * ولى عنك في النسوان ظل ومقعد
وعيش أنيق والنساء مسادن * فنهن غل شرها بتردد *
لما كل يوم فوق رأسى طروض * من الشر براق يدالدهم يرعد
وأخرى يلذ البش منها غيبيها * كرم يتاديه من الطير أسعد
فأرجلا حراً أخذت صدوا ترك السبلا * فان الموت للناس موعده
فمن ناعما وأترك مقالة عاذل * يلومك في بذل التدي ويشد
وجدا لها أن السباحة والتدي * هي الغاية القصوي وفيها التمجيد
وحسب التقى مجداً سباحة كفه * وذا المجد محمود الفعال تمجد

قال فقالت له امرأته والله ما وفقك الله لحظك أنهيت مالك وبذرت وأعطيت هيان بن بيان وما
تدري من أيتها فتة هو قال فغضب فطلقها وكان لها محباً وبها محباً فنفقه فيها ابن عم لها يقال له
حنظلة بن الأشهب بن ربيعة وقال له نصحتك فكافأته بالطلاق فوافقه ماوقت لرشدك ولا نلت
حظك ولقد خاب سبيك بعدها عند ذوي الأبواب فهلا مضيت لطابتك وجريت على ميدانك ولم
تلتفت الى امرأة من أهل الجهالة والطيش لم تخلق للمشورة ولا مثل رأسها يقتدي به فقال ابن
حشرج الحنظلة

أحنظل دع عنك الذي نال ماله * ليحمده الاقوام في كل محفل
فكم من فقير بأئس قد جبرته * ومن عائل أغنيت بسد التصيل
ومن مرتاق عن منهل الحق حائد * علوت بعصب ذي غرارين متصل
وزاد على الجود والجود شيعتي * فقلت له دعني وكى غير مفصل
فقلت قد صابيت دهر اولم كن * لاسمع أقوال الهمم البخل
أبلى جدى البخل مذ كان يافعا * صغيراً ومن يخل لم يضل
وتستغن عنه الناس فاركب حجة الشكرام ودع ما أنت غف بمزول
ومستحق غلو أنت تذرني * فاج ولم يسرف مرة مقولى
قاني امرؤ لا أصحب الدهر باخلا * لثيا وخير الناس كل معدل
ففتحت بيت يملأ الفم شارد * له خبر كانه خير مقول
فكف ولو لم أره شاع قوله * وصار كدرياق النطف التمل
وليل دجوجي سررت ظلامه * بتاحية كالبرق وجناه عهل
الى ملك من آل مروان ماجد * كرم الحيا سيد متفضل
يجود اذا ضنت قريش برفدها * ويسبقها في كل يوم تفضل

أبوالمصعب إذا الخيل شمرت * فراها بمسنون الفرارين منجل
وقور إذا حاجت به الحرب مرجم * صبور عليها غير نكس مهلل
أقام لاهل الارض دين محمد * وقد أدروا وارتاب كل منغل
فما زال حتى قوم الدين سيفه * وغر بجزم كل قرم محجل
وغادر أهل الشرك حتى كأنهم * قتل وناج فوق أجرد هيك
نجمان رماح القوم قدماً وقدبدا * تباشيره في العارض المهلل

قال حاصم بنى بهذا المدح محمد بن مروان لما قتل مصعب بن الزبير بدير الحياتين وكان محمد بن مروان يقوم بإمره ويولي الاعمال ويشفع له الى أخيه عبد الملك (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن عطاء عن مصعب عن حاصم بن الحذعان قال قال عبد الله بن الحشر لا ين سم له لانه في انهاب ماله ونبيزه إياه وقال له فيما يقول امرأتك كانت أعلم بك نصحتك فكافأته بالطلاق يا ابن عم ان المرأة لم تخلق للمشورة وإنما خلقت دناراً للباءة ووالله ان الرشد واليمين في خلاف المرأة يا ابن عم إياك واستماع النساء والاخذ به فانك ان أخذت به ندمت فقال له ابن عمه والله ليوشكن أن تحتاج يوماً الى بعض ما تأتفت فلا تقدر عليه ولا خلفه عليك هن وهن فقال ابن الحشر

وحادلة هبت بيل تلومني * وتذلني فيما أفيد وأتلف
تلومتها حتى اذا هي أكرت * أتيت الذي كانت لدي توكف
وقالت عليك الفخ اكثرت في الدى * ومثلي نعام الاله المنطرف
أبلى ما قد سحتي غير واحد * اب وجود محمد هاليس يوصف
كهول وشبان مضوا لبياهم * اذا ذكروا فالعين مني تدرف
هم الفيت ان ضفت ساء بقطرها * وعندهم يرجو الحيات ملطف
وحرب يخاف الناس شدة حرها * وطلل بأنواع التبة يصرف
حوها وقاموا بالسيف لحيها * اذا قتبت أنصحت لهم وهي نصف
فلما أبت الا طماحا تمروا * بأسياهم والقوم فهم تعجرف
فذل وأعلت بالقياد وأذغت * اذا ما انتهى قومي وذوالذل ينصف
وكانت طموح الرأس يصرف ليها * من الشر نار واطورا تحقف
فدرت طباقا وارعوت بمدحها * وكنا زمانا للذى يتصاف

قال وقال عبد الله بن الحشر لرفاعة بن روى الهدي فيما كان يلومه فيه من التبذير والجود
ألام على جودي وما خلت أنسي * ببذلي وجودي حدثت عن مهل القصد
فيالأمي في الجود أقصر قاتني * سأبذل مالي في الرخاء وفي الجهد
وجدت الفتى يغني وتبقى ضاله * ولا شيء خير في الحديث من الحمد
واني وبالله احتياي وحرقتي * أصير جاري بين أحشاي والكبد

أرى حقه في الناس ماعشت واحيا * على وآتى ما أتيت على عهد *
 وصاحب صدق كان لي ففقدته * وصيرني دهرى الى سائق وغد
 يلوم فعلى كل يوم وليلة * وعدوا على الحيران كالاسد الورد
 يخالفني في كل حق وباطل * ويأخ أن يمتني على منج الرشد
 فلما تمادي قلت غير مسامح * له التهج فأركب يا عصف بني نهد

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل المتكفي قال حدثنا ابن عائشة قال
 وقد زياد الاعجمي على عبد الله بن الحشرج قال الحمدي وهو بنيسابور أمير عليها فأمر بأزاله
 وأطلقه وبعت اليه ما يحتاج له ثم غدي عليه زياد فأشده

ان السباحة والرواة والتدبى * في قبة ضربت على ابن الحشرج
 ملك أغر متوج ذو نائل * للممتفين يمينه لم تنسج
 باخير من صد التابر بالتقى * بعد النبي المصطفى المنحرج
 لما أتيتك راحيا لنوالكم * أنيت باب نوالكم لم يريج

قال فأمر له بشرة آلاف درهم (وقد قيل) ان الابيات التي ذكرتها وفيها الفناء ونسبتها الى عبد
 الله بن الحشرج لتفسيره والقول الأصح هو الاول (أخبرني) بذلك محمد بن العباس اليزيدي قال
 حدثنا الحليل بن أسد قال حدثنا المصري عن هشام بن الكلبي انه سمع أبا بلس الطائي يشده هذا
 الشعر فقلت لمن هو فقال لمي عنتر بن الاخرس قال وكان جدي آخرس قوله له سبعة أو ثمانية
 كلهم شاعر أو خطيب ولعل هذا من أكاذيب ابن الكلبي وحكاة عن رجل ادعي فيه ما لا يعلم

صوت

أصاح الأهل من سبيل الى نجد * وريح الخزامي غضة من نرى جند
 وهمل لليالينا بذى الرمت مرجع * فتشفي جوي الاحزان من لاعج الوجد
 عروضة من الطويل الشعر للطرماح بن حكيم والفناء إيجي المكي قيل أول بالنصر من كتابه

— أخبار الطرماح ونسبه —

هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن ضر بن قيس بن حجر بن ثعلبة بن عبد رضاء بن مالك ابن
 أبان بن عمرو بن دبيعة بن جرول بن تامل بن عمرو بن القوث بن طيبة ويكنى أبا قمر وأبا
 ضبية والطرماح الطويل اقامة وقيل انه يلقب الطرماح (أخبرني) بذلك أحمد بن عبد العزيز
 الجوهري قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه قال كان الطرماح بن حكيم يلقب الطرماح لقوله
 الأبيها الليل الطويل الأروخ * بصبح وما الاصبح منك باروخ
 على ان العنين في الصبح راحة * بطرحهما طرفهما كل مطرح

في هذين البيتين لاحد بن المكي قيل أول بالوسطي من كتابه والطرماح من فحول الشعراء
 الاسلاميين وضمحاتهم ومنشؤه بالشام وانتقل الى الكوفة بعد ذلك مع من وردوا من جيوش

أهل الشام واعتقد مذهب الشراء الازارقة (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال قدم الطرماح بن حكيم الكوفة فزول في تيم اللات بن ثعلبة وكان فيهم شيخ من الشراء له سمت وهيئ وكان الطرماح يجالسه ويسمع منه فرسخ كلامه في قلبه ودماه الشيخ الى مذهبه قبله واعتقده أشد اعتقاد وأصح حتى مات عليه (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال قال رؤبة كان الطرماح والكميت يصيران الى فيسألاني عن التريب فأخبرهما به فأراه بمد في أشعارهما (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال سمعت محمد بن حبيب يقول سألت ابن الاعرابي عن ثمان عشرة مسألة كلها من غريب شعر الطرماح فلم يعرف منها واحدة يقول في جميعها لا أدري لأدري (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا إبراهيم بن أيوب قال حدثنا بن قتيبة قال كان الكميّ بن زيد صديقاً للطرماح لا يكادان يفترقان في حال من أحوالهما فليل للكميت لاشيء أعجب من صفاء ما ينك وبين الطرماح على تباعد ما يجتمعان من النسب والمذهب والبلاد وهو شامي قسطنطيني وأنت كوفي زاري شيعي فكيف اتفقتا مع تباين المذهب وشدة الصية فقال اتفقتا على بعض العامة (وأشدد) الكميّ قول الطرماح

إذا قبضت نفس الطرماح اخلقت * عرى المجد واسترخى عنان الفصائد

فقال اي والله وعنان الخطابة والرواية والفصاحة والشجاعة وقال عمر بن شبة والسباحة مكان الشجاعة (لست من كتاب جدى لامي) يحيى بن محمد بن ثوبان رحمه الله تعالى بخطه قال حدثني الحسين بن سعد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال وفد الطرماح بن حكيم والكميت بن زيد على محمد بن يزيد المهدي فجلس لهما ودعاهما فقدم الطرماح لينشد فقال له أنشدنا قائماً فقال كلا والله ما قدر الشعر أن أقوم له فيحط مني مقامي وأحط منه بضراعتي وهو عمود الفخر وبيت الذكر لا تتر العرب فليل له فتع ودعي بالكميت فأنشد قائماً فأمر له بخمسين ألف درهم فلما خرج الكميّ شاطرهما الطرماح وقال له أنت أباضيية أبعد همة وأنا الطفحيلة وكان الطرماح يكني أبا قر وأبا ضيبة (ولست من كتابه رضي الله عنه) أخبرني الحسن بن سعيد قال أخبرني ابن علاق قال أخبرني شيخ لنا أن خالد بن كلثوم أخبره قال بنا أنا في مسجد الكوفة أريد الطرماح والكميت وهما جالسان قرب باب القيل إذ رأيت أعرابيا قد جاء يسحب أهدما له حتى توسط المسجد فخر ساجدا ثم رمى بصره فرأى الكميّ والطرماح قصدهما فقلت من هذا الحائن الذي وقع بين هذين الاسدين وهيمت من سجده في غير موضع سجود وغير وقت صلاة قصصته ثم سلمت عليهم ثم جلست امامهم فالتفت الى الكميّ فقال أسمني شيئاً يا أبا المسهل فأنشده قوله

* أبت هذه النفس إلا أدكرا * حتى أتى على آخرها فقال أحسن يا أبا المسهل في ترقيص هذه القوافي وتعلم عقدها ثم التفت الى الطرماح فقال أسمني شيئاً يا أبا ضيبة فأنشده كفته التي يقول فيها

أسامك هويض الخليلط للمائث * ثم والتوى قطعة للقرائن

فقال لله در هذا الكلام ما أحسن أجابته لرويتك أن كنت لا طيل لك حسداً ثم قال الاعرابي والله

لقد قلت بمدكاً ثلاثة أشمل أما أحدها فكنت أطير به في السماء فرحاً وأما الثاني فكنت ادعي به
الخلافة وأما الثالث فرأيت رقصاً استغنى به الجذل حتى آتيت عليه قالوا فهات فأنشدهم
أأن تومعت من خرقاء منزلة * ما بالصباة من عينيك مسجوم
حتى إذا بلغ قوله

تجبر إذا جلت تدمي أخشيتا * وابتل بالزبد الجمد الخراطيم
قال أعلمتم أني في طلب هذا البيت منذ سنة فما ظفرت به إلا آخاً وأحسبكم قد رأيتم السجدة له ثم
أسمهم قوله * ما بل عينك منها الماء ينسكب * ثم أنشدهم كلته الأخرى التي يقول فيها
إذا الليل عن نشر تجلي رميته * يامثال أبصار النساء القوارك
قال فضرب الكعبت بيده على صدر الطرماح ثم قال هذا والله الديباج لاسبي ولسجك الكرايس
فقال الطرماح لن أقول ذلك ولو أقروا بجودته ففضب ذوالرمة وقال ياطرماح أنت تحسن أن تقول
وكانت تخطت ناقتي من مفازة * إليك ومن أحواض ماء مسدم
بأعقاده القردان مربى كنها * بوادر صيصاء الهيد المحطم

فأصني الطرماح إلى الكعبت وقال له فأنظر مأخذ من ثواب هذا الشعر قال وهذه قصيدة مدح
بها ذو الرمة عبد الملك فلم يمدحه فيها ولا ذكره إلا بهذين البيتين وسأرها في نائته فلما قدم على
عبد الملك بها أنشدها إياها فقال له ما مدحت بهذه القصيدة إلا نائتك تغذ منها الثواب وكان ذو الرمة
غير محفوظ من اللدغ قال فلم يهضم ذو الرمة قول الطرماح للكعبت فقال له الكعبت انه ذو الرمة وله
فضل فأعته فقال له الطرماح معذرة إليك ان عنان الشعر لفي كفك فارجع معباً وأقول فيك كما
قال أبو المسهل (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى الصولي قالاً حدثنا الحسن بن علي المزني
قال حدثني إبراهيم بن عباد قال حدثني أبو تمام الطائي قال مر الطرماح بن حكيم في مسجد البصرة
وهو يحضر في مشبته فقال رجل من هذا الخطار فسمعه فقال أنا الذي أقول

لقد زادني حبا لنفسى أننى * بنض إلى كل امرئ غير طائل

وإني شقي بالثام ولا تري * شقيا بهم إلا كريم الثمائل

إذا ما رأي قطع المعى (١) يند * ويتني قبل المعارف المتجاهل

في هذه الايات لابي العباس بن حمدون خفيف قبل أول بالنصر (أخبرني) محمد بن خلف وكيع
قال أخبرنا اسمعيل بن جميع قال حدثنا هشام بن محمد قال أخبرنا ابن أبي العمرة الكندي قال
مدح الطرماح خالد بنو عبد الله القسري ناقبل على الريان بن المهيم فقال اني قد مدحت الامير
فأحب أن تدخاني عليه قال فدخل اليه فقال له ان الطرماح قد مدحك وقال فيك قولاً حسناً فقال
مالي في الشعر من حاجة فقال الريان للطرماح تراء له فخرج معه فلما جاوز دار زياد وصعد المشاة
إذا شيء قد ارتفع فقال يا عريان انظر ما هذا فظفر ثم رجع فقال اصلح الله تعالى الامير هذا شيء

بث به اليك عبد الله بن ابي موسي من سجستان فاذا حمر وبتال ورجال وصيان ولساء فقال
ياصريان أين طرمحك هذا قال هنا قال اعطه كل ماقدم به فرجع الى الكوفة بما شاء ولم ينشده
قال هشام الطرماح الطويل (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني
الحاجبي قال بلغني ان الطرماح جلس في حلقة فيها رجل من بني عيس فأنشده البيهقي قول كثير
في عبد الملك رحمه الله

فكنت للملئ اذا أجلت قد أحجم * وجال المنيح وسطحها يتقلقل

فقال الطرماح أما انه ماأراد أنه أعلاه كبا ولكنه موه عليه في الظاهر وعنى في الباطن انه السابغ
من الخلفاء الذين كان كثير لايقول بأمامتهم لانه أخرج عليا عليه السلام منهم فاذا أخرجه كان عبد
الملك السابغ وكذلك الملئ السابغ من القداح فلذلك قال ماقله وقد ذكر ذلك في موضع آخر فقال

وكان الخلائف بمد الرسو * ل الله كلهم تا بما

شيدان من بمد صديقهم * وكان ابن خولى لهم رابعا

وكان ابنه بمد خامسا * مطيما لمن قبله سامعا

ومروان سادس من قدمضي * وكان ابنه بمد سابعا

قال فصبجنا من تنبه الطرماح لمعني قول كثير وقد ذهب علي عبد الملك فقلته مدحا (أخبرني)
هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ قال كان أبو عبيدة والاصمعي فضلان الطرماح
في هذين البيتين ويزعمان انه قهما أشعر الخاق

مجناب حلة برجد لسراة * قددا وأخلف ماسواه البرجد

يدو ويضمرة البلاد كانه * سيف على شرف يسلم ويقمد

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ قال أبو نواس أشعر يت قيل بيت الطرماح
اذا قبضت نفس الطرماح أخلفت * مرى المجد واسترخي عنان القصاد

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة قال فضل الطرماح بنى سمح في شعرة
على بني يشكر فقال حيد الإشكري

أجملنا الى سمح بن حزم * ونهنا ان لنا زمانا

ويوم الطالقان حال قومي * ولم يخضب بهاطي سنانا

فقال الطرماح يحيه

لقد علم المنزل يوم يدعو * برمة يوم رمنة اذ دعانا

فوارس طيئ منعو لما * بكى جزما ولولاهم لحانا

فقال رجل من يشكر

لأقنين قضاء غير ذي جنف * بالحق بين حميد والطرماح

جري الطرماح حتى دق مسحله * وغودر البمد مقرونا بوضاح

بني رجلا من بني تميم كان بهاجي الإشكري (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا الرياشي قال

قال الاسمي قال خلف كان الطرماح يرى رأي الشراة ثم أنشد له

الله در الشراة انهم * اذا الكري مال بالطلا أرتقو
 * يرجون الخين آوة * وان علا ساعة بهم شهقوا
 خوفا تبت القلوب واجفة * تكاد منها الصدور تنقلق
 كيف ارجي الحياة بدمهم * وقد مضى مؤلى قانطلقوا
 قوم شجاع على اعتقادهم * بالفوز عما يخاف قد وقفوا
 (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة عن يونس
 قال دخل الطرماح على عبد الله القسري فأنشده قوله

وشيبني مالا أزال مناهضا * بشير غني اسموبه وأبوع
 وان رجال المال أضحو او مالهم * لهم عند أبواب الملوك شفيع
 أعترمي رب التون ولم أزل * من المال ما أعصي به وأطيع
 فأمر له بشير ألف درهم وقال ابعض الآن قاصص واطم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
 محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا حذيفة بن محمد الكوفي قال قال الفضل اذا ركب الطرماح
 الهجاء فكأنما يوحى اليه ثم أنشد له قوله

لو جان ورد تميم ثم قيل لها * حوض الرسول عليه الازد لم ترد
 أو أنزل الله وحيا ان يذبها * ان لم تد لقتال الازد لم تد
 لاهن نصر امري أنهي له فرس * على تميم يريد النصر من أحد
 لو كان ينجني على الرحمن خافية * من خلقه خفيت عنه بثؤاسد
 (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال أخبرنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال حدثني ابن دأب عن
 ابن شبرمة (وأخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال أخبرني أبي قال حدثني الحسن بن عبد
 الرحمن الربيعي قال حدثني محمد بن عمران قال حدثني ابراهيم بن سوار الضبي قال حدثني محمد بن
 زياد القرشي عن ابن شبرمة قال كان الطرماح لنا جليسا ففقدناه أياما كثيرة فقمنا بأجمننا لنتظر
 ما فعل وما دعاه فلما كنا قريبا من منزله اذا نحن بنمش عليه مطرف أخضر فقلنا لمن هذا النمش
 فقبل هذا نمش الطرماح فقلنا والله ما استجاب الله تعالى له حيث يقول

واني لمقاد جوادي وقاذف * به وبنفسه ألام احدي المقاذف
 لا كسب مالا أو أزل الى غنى * من الله يكفيني عداة الخلائف
 فيارب ان حانت وقاتي فلا تكن * على كسر جمع (١) بلى يخضر المطارف
 ولكن قبري بطن نسر مقلبه * بجوال السماء في نور عوا كف
 وأمسى شهيدا تلوي في عصاة * يصايون في فيج من الارض خائف

فوارس من شيان ألف بينهم • تقيّة زالون عند التراجف
إذا فارقوا ديناهم فارقوا الأذى • وصاروا إلى مباد ما في المصاحف

صوت

هل بالديار وهل بالبقاع من أحد • باقى فيسمع صوت المدبج الساري
تلك المنازل من سفراء ليس بها • نار تضيء ولا أصوات سار
الشمر ليس الجرمي والفتاء لابن عرز ثاني قنيل بالنصر عن عمرو وقال ذكر ذلك يحيى المكي
وأظنه من التحول وفيه لطيف ابن إبراهيم الموصلى خفيف قنيل وهو مأخوذ من لحن ابن صاحب
الوضوء • ارفع ضيفك لا يحركك ضغفه •

❦ أخبار بهس ونسبه ❦

هو بهس بن نصيب بن عامر بن عبد الله بن مائل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد بن كثير بن
غالب بن عدى بن بهس بن عدى بن بهس بن طرود بن قدامة بن جرم بن زيان بن حلوان بن
عمران بن الحاف بن قضاة شاعر فارس من شعراء الدولة الاموية وكان يبدو بنواحي الشام مع
قبائل جرم وكلب وعذرة ويحضر اذا حضروا فيكون بأجناد الشام (قال) أبو عمرو الشيباني لما
هدأت الفتنة بعد وقعة مرج وسكن الناس سر غلام من قيس بطوائف من جرم وعذرة وكلب
وكانوا متجاوزين على ماء هناك لم يقال ان بعض احداثهم نخس به ناقة فألقته فأدقت عنقه فمات
واستعدي قومه عبد الله بن مروان فبست الى تلك البطون من جاءه بوجوههم وذوي الاخطار
منهم فهرب بهس بن نصيب الجرمي وكان قدامتهم بأنه هو الذي نخس به قنزل بمحمد بن مروان
واستجار به فأجاره الا من حد توجيه عليه شهادة فرضى بذلك

صوت

ألا يا حلمات اللوي عدن عودة • فاني الى أصواتكن حزين
فعدن قلما عدن كدن يمتنقى • وكدت بأسراري لهن أئين
دعون بأصوات الهديل كأنما • شر بن حميا أو بهن جنون
• فلم ترعيتي مثلهن حاثماً • بكن ولم تدمع لهن شون
الشمر لاهرابي هكذا أنشدناه جعفر بن قدامة عن احمد بن حدون عن احمد بن إبراهيم بن اسمعيل
والفتاء محمد بن الحرث بن بشخير خفيف ومل بالوسطى عن الهشامي وقد قيل ان الشمر لابن المدينة

❦ أخبار محمد بن الحرث بن بشخير ❦

هو محمد بن الحرث بن بشخير ويكنى أبا جعفر وهم فيما يزعمون موالى التصور وأحسبه ولاه
خدمة لاولاء عتق وأصلهم من الري وكان محمد يزعم أنه من ولد إبراهيم جوهر ولد محمد بالكوفة
بل بالحيرة وكان يفتى مرتجلاً ألا ان أصل مانعي المزقة وكانت تحمل معه الى دار الخليفة فرغلامه

بها يوماً فقال قوم كانوا جلوساً على الطريق مع هذا الغلام مصيدة الفأر وقال بعضهم لا بل هي
مزعقة محمد بن الحرث خلف يومئذ بالطلاق والتماق أن لا يفتي بمزعقة أبداً أنفة من أن تشبه بالة
يفتي بها بمصيدة الفأر وكان محمد أحسن خالق الله تعالى أداموا سرعاً أخذوا للفناء وكان لابي الحرث
ابن بشخير جوار عسكيات وكان اسحق يرضاه ويأمرهن ان يطرحن على جواريه وقال يوماً
للمامون وقد غنى غارق بين يديه صوتاً فالتفت غناؤه فيه وجاء به مضطرباً فقال اسحق للمامون
يا أمير المؤمنين ان محارفاً قد أحجبه صوته وساء أدائه في غناؤه فرمى بملازمة جوارى الحرث بن بشخير
حتى يسود الي ما يريد (أخبرني) جعظة قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي قال سمعت اسحق ابن
ابراهيم بن مصعب يقول للوائق قال لي اسحق بن ابراهيم الموصلي ما قدر أحد قط أن يأخذ مني
صوتاً مستويّاً الا محمد بن الحرث بن بشخير قاله أخذ مني عدة أصوات كما أغنيها ثم لم تلبث ان دخل
عليها محمد بن الحرث فقال له اللوائق حدثني اسحق بن ابراهيم عن اسحق الموصلي فيك بكذا وكذا
فقال قد قال اسحق ذلك مرات فقل له اللوائق فأني شيء أخذت من صنته أحسن عندك فقال
هو يزعم أنه لم يأخذ منه أحد قط هذا الصوت كما أخذته منه

صوت

إذا المرء قلس الدم وابيض رأسه * وتلم تسليم الاتاء جوانبه *
فليس له في العيش خير وان بكى * على الميش أورجى الذي هو كاذبه

الشعر والفناء لاسحق ولحنه فيه رمل بلوسطي قامه اللوائق بأن يفتيه فناء وأحسن ماشاوأجاد
واستحسنه اللوائق وامره بأن يردده (فردده) مراراً كثيرة حتى أخذته اللوائق وأخذته جواريه
والفتون (قال) جعظة قال الهاشمي حدثت بهذا الحديث عمرو بن بلة فقال ما خلق الله تعالى
أحداً يفتي هذا الصوت كما يفتيه هبة الله بن ابراهيم ابن المهدي فقلت له قد سمعت ان ابراهيم
يفتية فاسمعه من محمد ثم احكم فالتفتي بعد ذلك فقال الامر كما قلت قد سمعت من محمد فسمعت
منه الاحسان كله (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى النجم قال كنت يوماً في
منزلي لجاني محمد بن الحرث بن بشخير مسلماً وعائداً من علة كنت وجدها فأسأله أن يقيم عندي
فقبل ودعوت بما حضر فآكلنا وشربنا وغني محمد بن الحرث هذا الصوت

صوت

أمن ذكر خود عينك اليوم تدمع * وقلبك مشغول بخودك مولع *
* وقائلة لي يوم وليت مرضاً * اهذا فراق الحب ام كيف تصنع *
فقلت كذلك للدمر ياخود قاعلي * يفرق بين الناس طراً ويجمع

اصل هذا الصوت يمان هزج بالوسطي وقال الهاشمي وفيه لملح ثاني قيل ولاسحق خفيف رمل
قال علي بن يحيى فقلت له وقد ردد هذا الصوت مراراً وغناه اشجى غناه ان لك في هذا الصوت
معنى قد كررته من غير ان يقرحه عليك احد فقال نعم هذا صوتي علي جارية من القبان
كنت أحبها وأخذته منها فقلت له نعم لا تواسلها فقال

لو لم أنكها دام حي لها * لكنني نكت فلا نكتها

فأجبت وقلت

أكثرت من نيكها والنيك مقطعة * فارفق بينك ان اليك محمود
(وأخبرني) جعفر بن قدامة عن علي بن يحيى أن اسحق غني بمحضرة الوائق لحنه فقال
ذكرتك اذ مررت بنا أم شادن * امام المطايا تشرّب وتسبح
من المؤلمات الرمل أدماء حرة * شماع الضحافى منها يتوضح
والشعر لذي الرمة ولحن اسحق فيه تغيل أول فأمره الوائق أن يمسده على الجوارى وأحلفه
بحياه أنه ينصح فيه فقال لا يستطعن أن يأخذن مني ولكن يحضر محمد بن الحرث فيأخذه مني
ويأخذه الجوارى منه (أخبرني) محمد بن ابراهيم بن اسمعيل المعروف بوسوسة الموصل قال
حدثني محمد بن اسحق قال قال لي محمد بن الحرث بن بشخير أخذت جارية للوائقي منى صوتاً
أخذته من أبيك وهو هذا

صوت

أصبح الشيب في المارق شاعا * واكتسى الرأس من مشيب قاعا

وتولى الشباب إلا قليلا * ثم يأتي الليل إلا وداعا

الشعر والثناء لاسحق تغيل أول قال قسمه الوائق منها فاستحسنه وقال لموية ومخارق أنمرقاه
فقال مخارق أنك لمحمد بن الحرث فقال علوية هيات لیس هذا بما يدخل في سنة محمد يشبه سنة
ذلك الشيطان اسحق فقال له الوائق ما أبدت ثم بحث الي فأخبرني القصة فقلت صدق علوية يا أمير
المؤمنين هذا لاسحق ومنه أخذته (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن المتز قال قال
لي أحمد بن الحسين بن هشام جاءني محمد بن الحرث بن بشخير يوماً فقال قم حتي أطفلك بك على
صديق لي حز وله جارية أحسن خلق الله تعالى وجهاً وغناء فقلت أنت طفلي وتنطفل بي هذه
والله أحسن حال فقال لي دع الجون وقم بنا فهو مكان لا يستحي حر أن يتطفل عليه فقمتم معه
فقصد بي دار رجل من ثبيان أهل سر من رأي كان لي صديقاً يكنى أبا صالح وقد غيرت كنيته على
سبيل اللب فكفني أبا الصالحات وكان ظريفاً حسن المروءة وله رزق سني في الموالي وكان من
أولادهم ولم يكن منزله يخلو من طعام كثير لطيف لكثرة قصد اخوانه منزله فلما طرق بابي قلت
له فرجت عني وأنا طفلي بنضي لأحتاج أن أكون في شفاعه طفلي فدخلنا وقدم الينا طعام عقيد
طيب لطيف فأكلنا وأحضرنا التبيذ وخرجت جارية الينا من غير ستارة ففتت غناء حسناً شكلاً
ظرفاً ثم غنت من صنعة محمد بن الحرث هذا الصوت وكانت قد أخذته عنه وفيه أيضاً لحن لابراهيم
والشعر لابين أبي عينة

صوت

ضيمت عهد فتى لهدك حافظ * في حفظه عجب وفي تضييكم

ان قتليبه وتذهبي بقواده * فيحسن وجهك لا يحسن صنيعك

فطرب محمد بن الحرث وقطعا بدناير مستة كانت معه في خريطه ودعا بعلامه فجاء ببدنية غالبية كبيرة فغلغها منها ووهب لما الباقي وكان لمحمد بن الحرث أخ طيب طريف يكنى أبا هرون فطرب ولهم ونحو وقال لآخيه أريد أن أقول لك شيئا في السر قال فله علانية قال لا يصلح قال والله ما بينك وبينك شيء أبلى أن تقول جهراً فقله فقال أشبهى علم الله أن تسأل أبا الصالحات أن يبينك فسي سوقى أن يفتح ويطلب غنائى فضحك أبو الصالحات وخجبت الجارية وغطت وجهها وقالت سحنت عينك فإن حديثك يشبه وجهك

صوت

وأي اخ تبولو فتعبد امرء • إذا لح خصم أو نباك منزل
إذا انت لم تنصف اخك وجده • على طرف المجران أن كان يقل
ستقطع في الدنيا إذا ما قطعني • بينك فانظر أي كف تبدل
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تنكد • إليه بوجه آخر الدم قبل

الشعر لمن بن أوس المرى والغناء لمريب رمل بالوسعي

— أخبار معن بن أوس ونسبه —

هو معن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسحم بن زياد بن سعد بن أسحم بن ربيعة بن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن عبد بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ولسبوا إلى مزينة وهي امرأة مزينة بنت كلب بن وبرة وأبوهم عمرو بن أد بن طابخة (أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي وهاشم بن محمد الرازي وهاشم بن محمد الخزامي وعمي قلوا حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني قال مزينة بنت كلب بن وبرة تزوجها عمرو بن أد بن طابخة فولدت له عثمان وأوساً فغلبت أمهما على سبهما فعلى هذا القول عبد هو ابن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة ومن شاعر مجيد فحل من محضري الجاهلية والاسلام وله مدائح في جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورحمهم منهم عبد الله بن جحش وعمرو بن أبي سلمة المخزومي ووفد إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مستعيناً به على بعض امرء وخاطبه بقصيدة التي أولها
تأويه طيف بذات الجرائم • فقام رفيقاه وليس بنائم

وعمر بعد ذلك إلى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير و مروان بن الحكم (أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني إبراهيم بن المنذر الخزامي قال حدثنا عبد الملك ابن عبد العزيز عن يحيى بن عبد الله بن ثوبان عن علقمة بن محجن الخزامي عن أبيه قال كان معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان أشعر أهل الجاهلية منهم وهو زهير وكان أشعر أهل الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومن بن أوس (أخبرني) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا عيسى ابن اسمعيل ثينة قال حدثني النبي قال كان معن بن أوس مثمناً وكان يحسن محبة بناءه وتزيين فولد لبعض عشيرته بنت فكرها وأظهر جزءاً من ذلك فقال معن

وأبت أناساً يكرهون بناتهم * وفيهن لا تكذب لساء صوايح

وفيهن والايام تكثر بالقي * نوادب لا يملكنه ونوايح

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا المنزي يعني الحسن بن عليل المنزي قال حدثني أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف عن أبيه قال مر عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بمن بن أوس المنزي وقد كف بصره فقال له يا من كيف حالك فقال له ضف بصري وكنت عيالي وغلبي الدين قال وكم دينك قال عشرة آلاف درهم فبث بها إليه ثم مر به من الند فقال له كيف أصبحت يا من فقال

أخذت بعين المال لما نهكته * وبالدين حتى ما أكاد أدا

وحق سألت القرض عند ذوي النقي * ورد فلان حاجتي وفلان *

فقال له عبد الله الله المستعان أنا بستا إليك بالامس لقمة فالكبتها حتى انتزعت من يدك فأني شي لللاله والقرابة والحيران وبث إليه بشرة آلاف درهم أخرى فقال ممن يمدحه

أنك فرع من فريش وانما * تبيع الندى منها البحور والقوارع (١)

نوا اعادة لتأس بطحاء مكة * لهم وسقايات الحبيح السوايح

فلما دعوا للموت لم تبك منهم * على حادث الدهر الميول الدوام

(أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني المنزي قال حدثني الفضل بن العباس القرشي عن أبي سعيد بن عمرو الزيري قال كان لمن بن أوس امرأة يقال لها نور وكان لها عجا وكانت حضرة نشأت بالشام وكانت في من اعرابية ولونة فكانت تصحك من عجزه فيسافر الى الشام فيبض أعوامه فضلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء فطوا متزلم وساروا يومهم وليلتهم فسقط فرس من في وجار ضب دخلت يده فيه فلم يستطع القرس أن يقوم من شدة العطش حتى حمله أهل الرفقة حلاً فاهضوه وجعل من يقوده ويقول

لوشدني وجوادي نور * والرأس فيه ميل ومور

* لضحك حتى يميل الكور *

(أخبرني) حمي قال حدثنا محمد بن سعد الكرائي قال حدثنا العمري عن النبي قال قدم من ابن أوس مكة على ابن الزبير فأنزله دار الضيفان وكان ينزلها الغرياء وأبناء السبيل والضيغان فاقام يومه لم يعلم شيئاً حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير ببتيس هرم هزيل فقال كلوا من هذا وهم نيف وسبعون رجلاً فغضب من وخرج من عنده فأتى عبد الله بن العباس فقرأه وحمله وكساه ثم أتى عبد الله بن جعفر وحده حديثه فاعطاه حتى ارضاه واقام عنده ثلاثاً حتى رحل فقال يهجو ابن الزبير ويمدح ابن جعفر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين

(١) قوله أنك فرع الخ هو مخروم وبرى وأنتك بالواو فلا خرم والفرع مستعار من فروع الشجرة وهي أغصانها والقوارع جمع قارع وهو العالي اه من خزاة الادب

• ظلتا بمنزلة الراح خدي • الى ان تعالى اليوم في شر محضر
لدي ابي الزبير حابسين بمنزل • من الخير والمعروف والرفد محقر
رمانا ابو بكر وقد طال يومنا • بتيس من الشاء الحجازي اعفر
وقال اطصوا منه ونحى ثلاثة • وسيون لاسانا فيالوهم غدير
فقلنا له لا تقربا فامامنا • جنان ابي عباس الملا وابن جعفر
وكي آمتا وارفق نيتك ام • له اعزيتو عليها وابشر •

(اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل النعزي قال حدثنا ابو عبد الله
محمد بن معاوية الاسدي قال قدم من بن اوس المزني البصرة فقدم يشهد في المريد فوقف عليه
الفرزدق فقال يا بني من الذي يقول

لمعرك ما منتهى هط من • باجفان تطلق ابولا سنام

فقال من انصرف يا فرزدق الذي يقول

لمعرك ما نعيم اهل فلج • بل راف الملوكة ولا كرام

فقال الفرزدق حبيبك انما جربتك قال قد جربت وانت اعلم فاصرف وتركه (اخبرني) هاشم
ابن محمد الحرابي ابو دافع قال حدثنا الريشي قال حدثني الاصمعي قال دخلت خضره روح فاذا
انا برجل من ولده على قاحشة يوما فقلت قبحك الله هذا موضع كان ابوك يضرب فيه الاعناق
ويبعث الى الله وانت فصل ما رى فالتفت الى من غير ان يزول عنها وقال

ورثنا المجد عن آله صدق • اسانا في ديارهم الصنعا

اذا الحبس الرفيع نواكته • بنات السوء او شك ان يضيما

قال والشعر لم يبن اوس المزني (اخبرني) محمد بن جعفر التحوي صهر المبرد قال حدثنا احمد
ابن حنيفة ابو عبيدة عن الحرمازي قال سافر من بن اوس الى الشام وخاف ابنته ليلى في
جوار عمرو بن ابي سلمة واهله ام سلمة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وفي جوار حاصم بن
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال له بعض عشيرته على من خلقت ابنتك ليلى بالحجاز
وهي صبية ليس لها من يكفلها فقال من رحمه الله تعالى

لمعرك ما ليلى بدار مضيفة • وما شيعها ان غل عنها بخفاف

وان لها حارين لا يفدراتها • ريب التي وان خير الخلاص

(اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل النعزي قال حدثني مسعود بن
بشر عن عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوما وعنده عدة من اهل بيته وولده
ليقل كل واحد منكم احسن شعر سمع به فذكروا لامرئ القيس والاعشى وطرفة فاكثروا
حتى اتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك اشعرهم والله الذي يقول

وذي رحم قلت اطفار ضفته • يحلمى عنه وهو ليس له حلم

اذا سمته وصل القرابة ساقى • قطيبتها تلك السفاحة والظلم

فأسمي لك أي ويهدم صالحي * وليس القسي يعني كمن شأنه الهدم
 يحاول رغي لا يحاول غيره * وكالموت عدى أن ينال رغم (١)
 فازلت في لين له وتسلط * عليه كما تنحو على الولد الأم
 لاستل منه الضن حتى سلته * وإن كان ذا ضن يضيق به الحلم

قالوا ومن قاتلها يأمر المؤمنين قال ممن بن أوس المزني (أخبرني) عيسى بن الحسن الوراق قال
 حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس السعدي عن أبيه قال خرج ممن بن أوس المزني
 إلى البصرة ليتار منها ويبيع ابلا له فلما قدمها نزل يقوم من عشرين فتولت ضياقة امرأة منهم يقال
 لها ليلى وكانت ذات جمال ويسار فخطبها فأجابته فتزوجها وأقام عندها حولاً في أم عيش فقال
 لها إبد حول يابنة عم أبي قد تركت ضيعة لي ضائعة فلو أذنت لي فاطمت أهلي وزعت من مالي
 فقالت كم قيم قلت سنة فأذنت له فأثي أهله فأقام فيهم وأزمن عنها أي طال مقامه فلما أبطأ عليها
 رحلت إلى المدينة فسألت عنه فقيل لها إنه بمسوق وهو ماء لمزينة فخرجت حي إذا كانت قريبة
 من عمق نزلت منزلاً كريماً وأقبل من في طلب ذود له قد أضلها وعليه مدرعة من صوف وبت
 من صوف أخضر وقد لبس الطيلسان وحمالة غليظة فلما رفع له القوم مال اليهم ليستسقي ومع
 ليلى ابن أخ لها ومولى من موالها جالس أمام خباء له فقال له من هل من ماء قال لم وإن شئت
 سويقاً وإن شئت لبناً فأناخ وصاح مولى ليلى يا منة وكانت منهلة الوصيفة التي تقوم على من عندهم
 بالبصرة فلما أنه بالقدر وعرفها وحسرها وجهه يشرب عرقه وأبته فزكت القدر في يده
 وأقبلت مسرعة إلى مولاتها فقالت يا مولاتي هذا والله ممن إلا أنه في جبة صوف وبت صوف فقالت
 هو والله عيشهم الحق مولاى فمولى له هذا من فاحبسه فخرجت الوصيفة مسرعة فأخبرت المولى
 فوضع من القدر وقال له دعني حتى ألهاها في غير هذا الزى فقال لست بأرحا حتى تدخل عليها
 فلما رآته قالت أهدأ البش الذي نزعته إليه يا ممن قال أي والله يابنة عم اما انك لو أقت إلى أيام
 الربيع حتى يفت البلد الحزامي والرخامي والسخر والكاء لأصبت عيشاً طيباً ففعلت رأسه وجسده
 وألبسته ثياباً لينة وطيته وأقام معها ليته أجمع يحمدنها ثم غدا متقدماً إلى عمق حتى أعد لها طعاماً
 ونخراً فاقه وغداً قدمت على الحي فلم تبق امرأة إلا أنشأها وسلمت عليها فلم تدع منهن امرأة حتى
 وصلها وكانت لمس امرأة بمس يقال لها أم حقة فقالت لمس هذه والله خير لك مني ففعلت وكانت
 قد حملت فدخله من ذلك وقام ثم إن ليلى رحلت إلى مكة حاجبة ومن معها فلما فرغ من حجها
 انصرفا فلما حاذيا منرج الطريق إلى عمق قال من ليلى كان النوادي ينرجس إلى ههنا فلو أقت
 سنناً هذه حتى نخرج من قابل ثم رحل إلى البصرة فقالت ما أنا ببارحة مكاني حتى ترحل معي
 إلى البصرة ففعلها ومضى إلى عمق فلما قارقه ندم وتبها نفسه فقال في ذلك

تومت ربما بلعير واضحاً * أبت قمرناه اليوم إلا زواحا

أربت عليها رادة حضرية • ومرتهز سكان فيه المنابها
 اذا هي حلت كربلاء فلعلها • فجزو المذيب بمدحا قاتلوا نوحا
 وباتت نواها من نواك وطاوعت • مع الشاميين الشائين الكواشحا
 قولا ليلي هل تموض نادما • له رجة قال الملاق ممازحا
 فان هي قالت لا تقولوا لها بلي • ألا تبين الحادثات الدواجها
 وهي قصيدة طويلة فلما انصرف وليست ليلي معه قالت له امرأته أم حقة ما فعلت ليلي قال طلقها
 قالت والله لو كان فيك خبر ما فعلت ذلك فطلقني أنا أيضا فقال لها من

أبادل أقصري ودعي يياي • فأتك ذات لومات حمات
 فان الصبح مستظر قريب • وانك باللامة لن تقاي
 فأت ليلي وليلى لا تواتي • وضعت بلودة والنبات
 وحلت دارها سقوان بمدى • فذاقار بمنخرق الفرات
 تراعي الريف دائية عليها • تلال أتب عطلت الثبات
 فدعها أو تناولها بمس • من المودي في قلم سحات

وهي قصيدة طويلة قال وقال لام حقة في مطالبتها اياه الطلاق

كان لم يكن يأم حقة قبل ذا • بيطان مصطاف لنا ومرايع
 واذهعن في غض الشبار وقد صعي • بنا الآن الآن نموض جارع
 فقد أنكرته أم حقة حادثا • وأنكر ما شئت والوداع خادع (١)
 ولو أذنبنا أم حقة أذنبنا • شبابا واذا لمسا ترعنا الروائع
 لقتنا لها يني بليل حيدة • كذاك بلازم تؤدي الصنائع

صوت

أعابد جنبتم على الأي عابدا • حقاك الاله المنشآت الرواعدا
 أعابد ماشمش النهار ادا بدت • بأحسن مما بين عينيك عابدا

ويروي • أعابد ماشمش النهار بدت لنا • ويروي

اعابدا الشمس التي برزت لنا • بأحسن مما بين نوبك عابدا

الشعر للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب والفناء لعمرد ثاني قيل بالنصر
 وفيه ليونس طس من كتابه غير مجنس

أخبار الحسين بن عبد الله

قد تقدم لسه وهو أشهر من أن يماود ويكي أبا عبد الله وكان من قتيان بني هاشم وطرقاتهم

(١) وهذا المصراع الثاني غير مترن

وشعراهم وقد روي الحديث وحمل عنه وله شعر صالح وهذه الايات يقولها في زوجته طابدة بنت شبيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي وهي أخت عمر بن شبيب الذي يروي عنه الحديث وفيها يقول قبل أن يتزوجها

شعر

أعابد ان الحب لاشك قاتلي * لأن لم قمارضني هوي النفس طابده
أعابد خاني الله في قتل مسلم * وجودي عليه مرة قتلوا (١) حده
فان لم تريدني في هجرا ولا هوى * فكم غر قتلني يا عبيد فراشده
فكم ليلة قد بت أرمي نجومها * وعبد لا تدري بذلك راقده

القضاء لحكم الوادي رمل باطلاق الوتر في مجري النصر عن اسحق قضا حمل عنه من الحديث ما حدثني به أحد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبيد الله الناري قال حدثني يونس بن محمد قال حدثنا أبو أويس عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على حسان بن ثابت وهو في ظل قارع وحوله أصحابه وجارسته سبرين فنهيه بزمها هل على ويحك * ان لهوت من حرج

فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا حرج ان شاء الله وكانت أم عابدة هذه حمة حسين بن عبد الله بن عبيد الله أمها حمة بنت عبيد الله تزوجها شبيب فولدت له عمدا وشيئا أمي شبيب وعابدة وكان يقال لها عابدة الحسنى وعابدة الحناء (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى قال خطب عابدة بنت شبيب بكار بن عبد الملك وحسين بن عبد الله فاستمت على بكار وتزوجت الحسين فقال له بكار كيف تزوجتك العابدة واختارتك مع فترك فقال له الحسين أئمتنا بالمقر وقد نأمتنا الله تعالى الكوثر (أخبرني) الحرمي والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان حسين بن عبد الله أمه أم ولد وكان يقول شيئا من الشعر وتزوج عابدة بنت شبيب وولدت منه وبسبها ردت على ولد عمرو بن العاص أمواهم في دولة بني العباس وكان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر صديقا له ثم تنكر ما بينهما فقال فيه ابن معاوية

ان ابن عمك وابن أمك معلم شاكي السلاح
ينفي المدو وليس ير * ضي حين يبطش بالجراح
لا تحسبن أذي ابن عمك شرب البان القراح
بل كالتحاة ورا الهيا * اذا تسوغ بالقراح
فاخت لنفسك من يحسبك تحت اطراف الرماح
من لا تزال تسوءه * بالغيث لن يملك لاح

(١) قوله قط واحده الصواب عوض لان قط للماضي وقوله جودي أمر فهو يتناهي الماضي

فقال حسين له

ابوق لمن يخني وأر • عند غير قومك بالصلاح
لنا هر لقائل • الا المقرظ بالصلاح

قال ولحين يقول ابن معاوية

قل لذي الود والصفاء حسين • أقدر الود يتنا قدره
ليس لدايغ المحلم بد • من عتاب الاديم ذي البشره
لست ان زاغ ذواخاموود • عن طريق بتابع أثره
بل أقيم القنة والود حتى • يتبع الحق به دأويزه

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حاد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام قال كان مالك بن أبي السمح الطائي الملقب صديقا لحسين بن عبيد الله بن عبيد الله بن عباس ونديما له وكان يتقني في أشماره وله يقول الحسين رحمه الله تعالى

لا عيش الا بملك بن أبي السمح فلا تلحن ولا تلم
أيض كالسيف أوكا يلعب السبارق في خندس من الظلم
يصيب من لغة الكريم ولا • يهتك حق الاسلام والحرم
يارب يوم لنا كحاشية السبرد ويوم كذاك لم يدم •
قد كنت فيه وملك بن أبي السمح الكريم الاخلاق والشيم
من ليس يصيح ان ارشدت ولا • يجهل منك الترخيص في القمم

قال فقال له مالك ولا ان غويت واهه باني وأمي لن أعصيك قال وغني مالك بهذه الايات بمحضرة الوليد بن يزيد فقال أخطأ حسين في مفتك انما كان ينبغي أن يقول أخوك كالقرد أوكا يفرج السارق في حاك من الظلم

صوت

ان حربا وان صخرأ أباسف • بيان حازا مجدا وعزا تليدا
فهما وارنا الللاء عن جدود • ورنوها آبلتهم والجودود

الشمر لفضالة بن شريك الاسدي من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية وبمد هذين البيتين يقول
وحوى ارثها معاوية القصر • م وأعطي صفو التراث يزدا
والثناء لابراهيم بن خلف الميضي قبل أول بالنصر عن المشامي واهه أعلم

أخبار فضالة بن شريك ونسبه

هو فضالة بن شريك بن سليمان بن خويلد بن سلمة بن عامر موقد النار بن الحريش بن نعيم بن والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وكان شاعرا فانتكا صلوكا مخضرا ما أدرك الجاهلية والاسلام وكان له ابنان شاعران أحدهما عبد الله بن

فضالة الوافد على عبد الله بن الزبير والقائل له أن تأتي قد نبت ودرت فقال له أرقها بجهد
واخضعها بلبل وسر بها البردين فقال له أتى قد جثك مستحسلا لاستشيرا فلمن الله تعالى ناقة
حتني اليك فقال له أين الزبير إن وراكها فانصرف من عنده وهو يقول
أقول لفلن شدا ركابي * أجاز بطن مكا في سواد
فألى حين أقطع ذات حرق * إلى ابن الكاهلية من ماء
سيمد يتتا نس المطايا * وتلبق الاداوى والزراد
وكل بعد قد أحملته * مناسمن طلاع التجاد
أرى الحاجات عندني خيب * نكدن ولا أمية بالبلاد
من الاعاص أومن آل حرب * أخر كفرة الفرس الجواد

(حدثنا) بذلك محمد بن العباس البريدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني قال قالك
ابن فضالة فكان سيدا جوادا وله يقول الاقشمر يمدحه

وقد الوفود فكنت أول وافد * يقاتك بن فضالة بن شريك
(أخبرني) بما أذكر من أخباره بمحوطات على بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري
عن محمد بن حبيب وما ذكره متروقا فأنا ذاكر أيضا اسناده ممن أخذه قال ابن حبيب مرفضا
ابن شريك بصاص بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وهو منتبذ بناحية المدينة فزل به فلم
يقره شيئا ولم يبعث اليه ولا إلى أصحابه بشئ وقد عرفوه مكانهم فارغوا عنه والتفت فضالة إلى مولى
لصاص فقال له قل له أما والله لا أطوئك طوقا لا يبل وقال يجره

الأيها الباغي القرى لست واجدا * قراك إذا مابت في دار طاصم
إذا جثته تبغي القرى باتنا * بطينا وأسى ضيفه غير نائم
فدع طاصم أف لافال طاصم * إذا جمل الاقوام أهل المكارم
فخي من قريش لا يجوز بنائل * ويحسب أن البخل ضربة لازم
ولولا يد العاروق قلدت طاصم * مطوقة يخزي بها في المواسم
فليتك من جرم بن ريان أوبى * ققم أو التوكي أبان بن دارم
أناس إذا ما السيف حل بيوتهم * غدا جثما غيان ليس بنائم

فلما بلغت أبياته طاصم استمدى عليه عمرو بن سعيد بن العاصي وهو يومئذ بالمدينة أمير فهر ب
فضالة بن شريك فلحق بالشام وعاد يزيد بن معاوية وعرفه ذنبه ومانحوق من طاصم فأطاده وكتب
إلى طاصم يخبره أن فضالة أتاه مستجيرا به وأنه يحب أن يهيه له ولا يذكر لمعاوية شيئا من أمره
ويضمن له أن لا يمرد لهجائه قبل ذلك طاصم وشفع يزيد بن معاوية فقال فضالة يمدح يزيد بن معاوية

إذا ما قريش فأخرت قديمها * تغرت بمجد يزيد تليد *
يمجد أمير المؤمنين ولم يزل * أبوك أمين الله غير بليد
به عصم الله الانام من الردى * وأدرك نبلا من معاصر سيد

ومجد أبي سليمان ذي الباع والندي * وحرب وملاحرب الملازهد
 فمن ذا الذي ان عدد الناس محمدم * يحمي بمجد مثل محمد يزيد
 وقال فيه أيضا الايات المذكور فيها النناء من هذه القصيدة بينها (أخبرني) على ابن سليمان
 الاخش قال حدثني السكري عن ابن حبيب قال كان عبد الله بن الزبير قد ولي عبد الله بن
 مطيع بن الاسود بن فضالة بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب الكوفة فطرده عنها المختارين
 أبي عبيد حين ظهر فقال له فضالة بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب الكوفة فطرده عنها المختارين
 أبي عبيد حين ظهر فقال له فضالة بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب الكوفة فطرده عنها المختارين

* دعا ابن مطيع للياع حجة * الى بيعة قلبي بها غير عارف
 ضرب لي خشناء لسانها * مكى لم تشبه أكف الخلائف
 معودة حمل المراهوي لقومها * فرورا اذا ما كان يوم التناف
 من الشنات الكرم أنكرت لسانها * وليست من البيض السباط القطاف
 ولم يسم اذ بايت من خليقي * ولم يشترط الا اشتراط المجازف
 متى تاق أهل الشام في الحيل تلقى * على قرب لا يردها بالمجازف
 عمر كيان البادي عطف * من الضاريات بالدماء الحوافف
 (وقال ابن حبيب) في هذا الاستاد زوج طاهر بن مسعود بن أمية بن خلف الجهمي امرأة من
 بني نصر بن معاوية وسأل في صداها بالكوفة فكان يأخذ من كل رجل سألها درهمين درهمين فقال
 له فضالة بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب الكوفة فطرده عنها المختارين

أنكحتموا ابني نصر قاتكم * وجها يشين وجوه الرب الرب العين
 أنكم لافتي دنيا يماش به * ولا شجاعا اذا انشقت عصا الدين
 قد كنت أرجوا بأحفص وسنته * حتى أنيك بارزاق المساكين
 (وقال ابن حبيب) في هذا الاستاد أودع فضالة بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب الكوفة فطرده عنها المختارين
 نخرج في سفر فلما عاد طلبها منه فذكر أنها سرقت فقال

ولو أني يوم بطن العقيق * ذكرت وفو القبيضي كثيرا
 مصاب سليم افتاح النسي * لم أودع الدهر فهم بصيرا
 * وقد فات قيس بمراته * اذا الظل كان مداء قصيرا
 من اللابعات بفضل الزمام * اذا أطلق السير فيه القصورا
 ومن بيك منكم بني موقد * ولم يرم بك شجوا كبيرا
 هم العاشقون صلاب القنا * اذا الحيل كانت من الطعن زورا
 وايسار لقمان اذ أحلوا * وعزلى جاءهم مستجيرا
 فان أنا لم يقض لي القهم * قرأت السلام عليهم كثيرا
 (وذكر ابن حبيب) في هذه الرواية أن القصيدة التي ذكرتها عن المدائني في خبر عبد الله بن
 فضالة بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب الكوفة فطرده عنها المختارين

شكوت اليه ان تعبت قلوبى * فرد جواب مشدود الصفاد
 يض بشاقة وروم ملكا * محال ذلكم غير السداد
 * وليت إمارة فبختلنا * وليتهم بملك مستقاد
 فان وليت أمة أبدلوكم * بكل سيدع وأرى الزناد
 من الاعياض أومر آل حرب * أغر كعرة الهرس الجواد
 * اذا لم ألهم بقى قاتى * بيت لا يش * فؤادي
 سيد نبي لهم (١) من المطايا * وتعلق الادوي والمزاد
 ونظر (٢) سيد قد أحمله * مناسب طلاع التجاد
 وعين الخوض حض حناصرات * وما بالعرف من سيل العواد
 فهو خواضع الايدان قود * كان رؤس قبود عاد
 كان مواقع الفرمان منها * منارات تبين على حماد

فلما ولي عبد الملك بعث الى فضالة يطلبه فوجده قد مات فأمر لورثته بمائة ناقة تحمل وقرها رأ
 ونمراً قال والكاھلية التي ذكرها زهراء بنت خنساء امرأة من بني كاهل بن أسد وهي أم خويلد
 ابن أسد بن عبد المزی

صويت

لقد طال عهدي بالامام محمد * وما كنت أخشى ان يطول به عهدي
 فأصبحت ذابعد وداري قربة * فوا عجا من قرب داري ومن سدي
 فيا ليت أن السيد لي عاد يومه * فاني رأيت السيد حوك لي بيدي
 * رأيتك في برد النبي محمد * كبد الدجي بين الصمامة والبرد
 الشر لابن السط مروان الاصفر بن أبي الجنوب
 بن مروان الأكبر أبي حفصة والثناء لبنان
 خفيف رمل مطلق استداؤه شديد
 وذكر الصولي أن هذا الشر ليحي
 بن مروان وهذا قبيح

﴿ تم طبع الجزء العاشر ويليته الجزء الحادي عشر أوله أخبار مروان الاصفر ﴾

فهرسة الجزء العاشر من كتاب الألفاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صفحة

- ٢ ذكر الخبر عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والأخطل
٥ ذكر أوس بن حجر وشي من أخباره
٨ خبر ورداء بن زهير وسببه الخ
١١ مقتل زهير بن جذيمة العبسي
١٦ ذكر مقتل خالد بن جهمر بن كلاب
٢٨ خبر الحرث وعمرو بن الاثابة
٣٠ ذكر خبر وحرثان ويوم قتله
٣٣ يوم شمع جبلة
٥١ أخبار طائفة بنت طامعة ولها
٦٠ لب عمرو بن شاس وأخاره
٦٣ ذكر أبي وسبها وخبر توبة بن الخير وما وخبر قتله
٨٠ ذكر الأقبشير وأخباره
٩١ أخبار ابن الفريرة وسببه
٩٣ أخبار أصني بن ثعلب وسببه
٩٤ أخبار أبي التصير وسببه
٩٨ أخبار الملي وسببه
١٠٥ أخبار أبي كالة وسببه
١١٥ أخبار علوة وسببه
١٢٨ لب اسمعيل بن عمار وأخباره
١٣٦ أخبار الأعمش بن عبد الله وأخباره مع غيرهم
١٣٦ خبر أسامة بن جراح مع النبي صلى الله عليه وسلم
١٤٤ أخبار عبد الله بن الحنشر
١٤٨ أخبار الطرماح وسببه
١٥٣ أخبار يهس وسببه
١٥٣ أخبار محمد بن الحرث بن شاذان
١٥٦ أخبار من بن أوس وسببه
١٦٠ أخبار الحسين بن عبد الله
١٦٢ أخبار فضالة بن شريك وسببه

١٨٤٢٧

١٠

٤٢٥٦

فن منبسر

كتاب منبسر

﴿ الجزء الحادي عشر من ﴾

كِتَابُ

الْإِخْلَاقِ

للامام أبي التيجان اليزيدي
وَقَفَّهَ اللَّهُ تَعَالَى

(وهو الجزء الحادي عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجم ﴾

(حضرة الحاج محمد أقدي ساسي المغربي التاجر بالمعالمين)

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانه الحديوية ﴾

(بتصحيح الأستاذ الشيخ أحمد الشنيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبار مروان الأصغر

قد مر لسه ولسب آيه وأجله وأخبارهم متقدمة وكان مروان هذا آخر من بقي منهم يد في الشعراء وبقي بعده منهم متوج وكان ساقطا بارد الشعر فذكر لي عن أبي هفان أنه قال شعر آل أبي حفصة بمنزلة الماء الحار ابتداءه في نهاية الحرارة ثم تلين حرارته ثم يقر ثم يبرد وكذا كانت أشعارهم إلا أن ذلك المائلا انتهى إلى متوج جد وهذا الشعر يقوله مروان في التصبر وكان قد أقصاه وجفاه وأظهر خلافا لآيه في سائر مذاهبه حتى في التشيع فطرد مروان نصبه وأخرجه عن جلسائه فقال هذه الآيات وسأل بنان بن عمرو ففني فيها التصبر ليستطفه وخبره في ذلك يذكر في هذا الموضع من الكتاب (أخبرني) عمي وحبيب بن نصر الملهي قال حدثنا عبد الله بن أبي سمد قال حدثني حماد بن أحمد بن سليمان الكلبي قال حدثني أبو السهم مروان الأصغر قال لما دخلت إلى المتوكل مدحته ومدحت ولاية اليهود الثلاثة وأنشدته هذا

سقى الله نجباً والسلام على نجب • وياحبذا نجب على الثاني والحمد

فطرت إلى نجب وهداد دونها • لملي أري نجباً وهديات من نجب

ونجبها قوم هواهم زيارتي • ولاشيء أحلى من زيارتهم عندي

قال فلما فرغت منها أمر لي بمائة وعشرين ألف درهم وخمسين ثوباً وثلاثة من الظهر فرس وبغلة وحمار ولم أبرح حتى قالت قصيدتي التي أشكره فيها وأقول

مخير رب الناس لناس جفرا • وملكة أمر البعاد تحميرا

فأما صرت إلى هذا البيت

فأمسك ندى كفيك عني ولا تزد • فقد كنت أن أظني وأن أحميرا

قال لي لا والله لأمسك حتى أغرقك بمجودي (وحدثني) عمي بهذا الخبر قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني حماد بن أحمد بن يحيى قال حدثني مروان بن أبي الجنوب فذكر مثل هذا الخبر سواء وقال بعد قوله لا والله لأمسك حتى أغرقك ساني حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين الضيعة التي

أمرت أن أقطعها بإمامة ذكر ابن للهبر لها وقف المتصم على ولده فقال قد قبلت إياها مائة سنة بمائة درهم فقلت لا يحسن أن تضمن ضيعة بدرهم في السنة فقال ابن المدير فإلّف درهم في كل سنة فقلت نعم فأمر ابن المدير أن ينفذ ذلك لي وقال ليست هذه حاجة هذه قبالة فإني حاجتك فقلت ضيعة يقال لها السوح أمر الوائق باقطاعي إياها ففشيها ابن الزيت فأمر بإمضاء الاقطاع لي (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المتعم قال كان علي بن الجهم يطس على مروان بن أبي الجزوب ويثلبه حدا له على موضعه من المتوكل فقال له المتوكل يا علي إنما أشعر أنت أو مروان فقال أنا يا أمير المؤمنين فأقبل علي مروان فقال له قد سمعت فما عندك قال كل أحد أشعر مني يا أمير المؤمنين وما أسف نفسي ولا أذكيا وإذا رضيني أمير المؤمنين فما أبالي من رضيني فقال له قد صدقتك على يزعم سرا وجهراً أنه أشعر منك قالت إليه مروان فقال له يا علي أنت أشعر مني فقال أولئك في ذاك قال هم أشك وأنتك وهذا أمير المؤمنين بنتا فقال له علي إن أمير المؤمنين يحايبك فقال المتوكل هذا عي منك يا علي ثم قال لابن حدود أحكم بينهما فقال طرحتني والله يا أمير المؤمنين بين أبياب ومخاب أسدين قال والله تتحكمن بينهما فقال له أما إذا حلفت يا أمير المؤمنين فأشعرها عندي أم فها في الشر فقال له المتوكل قد سمعت يا علي قال قد عرف ميلك إليه قال منه فقال دعنا منك هذا كله عي فإن كنت صادقا فاجع مروان قال قد سكرت ولا فضل في فقال المتوكل لمروان اهجه امت وبجائي لا تبقى غاية فقال مروان قوله

إن ابن جهم في الغيب يميني * ويقول لي حسنا إذا لاقاني

صرفت مهابته وعظم بطنه * فكأنما في بطنه ولدان

ومع ابن جهم ليس يرحم أمه * لو كان يرحمها لما ناداني

فاذا التقينا ناك شعري شمره * وزا على شيطانه شيطاني

قال فضحك المتوكل والجلساء منه وانخذل ابن الجهم فلم يكن عنده أكثر من أن قال جمع حيلة

الرجال وحيلة النساء فقال له المتوكل هذا أيضا من عيك وردك أن كان عندك شيء فهاه فلم يأت

بشيء فقال لمروان بجائي أن حضرك شيء فهاه ولا تقصر في شتمك فقال مروان

لمدرك ما الجهم بن بدر شاعر * وهذا على يده يدعي الشعرا

ولكن أبي قد كان جارا لأمه * فلما ادعى الاشمار أوهمني أمرا

قال فضحك وقال زده بجائي فقال فيه

يا ابن بدر يا عليه * قلت آني قرشبة

قلت ما ليس بحق * فأسكتني يا نبطية

أسكتني يا بنت جهم * أسكتني يا حلقية

فأخذ عبادة هذه الايات فثناها على الطبل وجاوه من كان يفتي والمتوكل يضحك ويضرب بيديه

ورجليه وعلق مطرق كأنه ميت ثم قال على بالدواة فأني بها فكتبت

بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضاً لم يصنه * ويرتع منك في عرض مصون
(أخبرني) على بن الباس بن أبي طلحة قال حدثني جعفر بن هرون بن زياد قال حدثني محمد بن
السري قال لما مدح على بن الجهم وهو محبوب للتوكل بقوله

توكلنا على رب السماء * وسلمنا لأسباب القضاء

وذكر فيها جميع الندماء وسبهم وهجاءهم انتدب له مروان بن أبي الجبوب فمارضه فيها وقد كان
التوكل رقيقاً فلما أنشد مروان هذه القصيدة اعتزته ألسنة الجلباء فثلبوه واغتابوه وضربوا
عليه فتركه في محبسه والقصيدة قوله

ألم تعلم بآثك يا ابن جهنم * دمي في أناس أدياء

أعبد الله تهجو وابن عمرو * ويختشع أصحاب الوفاء

هجوته الأكرمين وأنت كاذب * حقيق بالثقيفة والمهجاء

أترمي بالزناة في حلال * وأنت زعيم أولاد الزناة

أسامة من جدودك يا ابن جهنم * كذبت وما بذلك من خفاء

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى قال حدثني إبراهيم بن الحسن قال لما
كان من أمر الباس بن المأمون وعييف ما كان أنشد مروان بن أبي الجبوب التميم قصيدة أولها قوله
ألا يادولة للمحوم دومي * فأنك قالت للدنيا استقيمي

فلما بلغ إلى قوله

هو الباس حين أراد غدرا * فوافي إذ هوي قصر الجحيم

كذلك هوي كهواه عجيف * فأصبح في سواء لظي الحميم

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو العلاء قال دخل مروان الأصغر ابن أبي الجبوب
على أثناس وقد مدحه بقصيدة فأنشدها ياها فجميل أثناس يحرك رأسه ويومي بيديه ويظهر
طرباً وسروراً وأمر له بصلة فلما خرج قال له كاتبه رأيت الأمير قد طرب وحرك رأسه ويديه
لما كان يسمعه فقد فهمه قال نعم قال فأني شيء كان يقول قال ما زال يقول على رقية الحزب حتى
حصل ما أراد وانصرف (حدثني) جعفر بن قدامة لمروان قال حدثني علي بن يحيى المتعم
قال كان التوكل ياتني كثيراً فقال في يوم من الأيام لمروان بن أبي الجبوب اهجع علي بن يحيى
فقال مروان

ألا إن يحيى لا يقاس إلى أبي * وعرض ابن يحيى لا يقاس إلى مرضي

وهي أبيات تركت ذكرها صيانة لعل بني يحيى قال فأجته عنها فقلت

صدقت لمرعي ما يقاس إلى أبي * أبوك ومن قاس الشواحق بالخص

وهل لك عرض طاهر فقيسه * إذا تيسر الأعراض يوما إلى مرضي

ألسن موالى للدين ورهطه * أعادي بني الباس ذي الحسب المحض

توالون من عادي النبي ورهطه * وترمون من وإلى أولى الفضل بالرفض

وليس عجبا ان ارى لك مبعضا * لانك أهمل للمداوة والبعض
(حدثني) جحظة قال حدثني علي بن يحيى قال ابيد مروان بن ابي الجنوب المتوكل ذات يوم
اني نزلت بساحة للتوكل * ونزلت في اقصى ديار الموصل
فقال له بعض من حضر فكيف الاتصال بين هؤلاء والمراسلة فقال ابو النبتس الصيمري كان له
حام هدي يبعث بها اليه من الموصل حتى يكتبه على اجنحتها فضحك المتوكل حتى استلقى وخبجل
مروان وحلف بالطلاق لا يكلم ابا النبتس ابدا فانا منها جريس كذا اكبر حفطي ان جحظة حدثني
به عن علي بن يحيى قاني كنيته عن حفطي (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدير قال قرأت في كتاب قديم قال عوف بن عجل لبيد الله بن
طاهر في علة اعتلها

فانك حي الربيع شفق وردها * فمباك منها ان يطول لك العمر
وقيناك لو لمطي المني فيك والمهوي * لكان بنا الشكوي وكان لك الاجر

قال ثم سم المتوكل حي الربيع فدخل عليه مروان بن ابي الجنوب بن مروان بن ابي حفصة
فأثدده قصيدة له على هذا الروي وادخل البيت فيها فسرهما المتوكل فقال له علي بن الجهم
يا امير المؤمنين هذا شعر مقول والتفت الي وقال هذا يعلم قالت الى وقال امره فقلت ماسهته
قبل اليوم فشم علي بن الجهم وقال له هذا من حسدك وشرك وكذبك فلما خرجنا قال علي بن
الجهم ويحك مالك قد جئت اما تعرف هذا الشعر قلت بلى واثدده اياه فلما عدت الى المتوكل
من غد قال يا امير المؤمنين قد اعترف لي بالشعر واثدده فقال لي اكدك هو فقلت كذب ماسمت
به قط فآزاد عليه غيظا وله شتما فلما خرجنا قال لي ما لي بالارض شر منك فقلت له انت احق
تريده ان اجي الى شر قد قاله فيه شاعر يحبه ويمجبه شره فأقول له اني امره فأوقع نفسي
وعرضي في لسان الشاعر لترقع انت عنده ويسقط ذاك ويبغضني ايضا

صوت

مالا ابراهيم في المل * بهذا الشأن
انما عمر ابي اسحق حق زين للزمان
قذا غنى أبو اسحا * ق أجابته الثاني
منه يعني ثمر الله * ورمحان الجنان
جنة الدنيا أبو اسحق في كل مكان

عروضه من الرمل الشعر لابن سيابة والثناء لابراهيم الموصل خفيف قبل باطلاق الوتر في مجرى
النصر عن اسحق ابنه

أخبار ابراهيم بن سيابة ونسبه

ابراهيم بن سيابة مولى بنى هاشم وكان يقال ان جده حجام أعتقه بعض الهاشمين وهو من مقارب

شراء وقته وليست له نباحة ولا شعر شريف وأما كان يعيل بمودته ومدحه الى ابراهيم الموصلي وابنه اسحق فنيا في شره ورفما منه وكنا بذكراته للخلفاء والوزراء وبذكر اسم باذا غيا في شره فينفاهم بذلك وكان خليفاً ماجناً طيب النادرة وكان يرمي بالابنة (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثني أبو زائدة عن جعفر بن زياد قال عشق ابن سيابة جارية سوداء فلامه أهلها على ذلك وطبوه فقال

يكون الخلال في وجه قبيح • فيكسوه اللامحة والجمالا

فكيف يلام مشوق على من • يراها كلها في العين خلا

(أخبرني) محمد بن مزيد وعيسى بن الحسين والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أتني ابراهيم بن سيابة وهو سكران إنسانا لوار بن عبد الله القاضي أمرد فأتته وقبلة وكانت معه داية يقال لها رحاس فقيل لها آه لم يقبله فقيل السلام أما قبله قبله شهوة فلحقته الداية فشتته وأسمته كل ما يكره وهجره التلام بعد ذلك فقال له

قل للذي ليس لي من • يدي هواه خلاص

• أأنتك سرأ • فأبصرني رحاس

وقال في ذلك قوم • على انتقاصي حراس

هجرني وأنتي • شقيقة وانتقاص

فهاك فاقص مني • ان الجروح قصاص

وروي أن رحاس هذه مقيمة كان الغلام يحبها وأنه سكر ونام قبله ابن سيابة فلما أتته قال للعجارية ليت شعري ما كان خبرك مع ابن سيابة فقالت له سل عن خبرك أنت معه وحدته بالقصة فهجره الغلام فقال هذا الشر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرور قال حدثنا علي ابن الصباح قال طابنا ابن سيابة على مجونه فقال ولكم لأن أتى الله تبارك وتعالى بهذا المعاصي فبرحتني أحب إلي من أن ألقاه أنجز إذلالا بحسناتي فيمقتني قال ورأيت ابن سيابة يوماً وهو سكران وقد حمل في طبق يسيرون به على الجسر فألمهم إنسان ما هذا فرفع رأسه من الطبق وقال هذا بقية تمارك آل موسى وآل هرون نحمله لللائكة يا كشيخان (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرور قال حدثنا أبو الشبل البرجمي قال ولع أبو الحرث جيز بابن سيابة حتى أخجله فقال عند ذلك ابن سيابة يهجو

بني أبو الحرث الجيز في وسط • من ظهره وقريبا من ذراعين

ديرا لقس اذا ماجاه يدخله • ألقى على باب دير القس خرجين

يمدو على بطنه شدأ على عجل • لا ذو يدين ولا يمشي برجلين

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا عيسى بن ابراهيم ينة قال كتب ابن سيابة الى صديق له يقترض منه شيئا فكتب اليه يستد له ويحلف أنه ليس عنده ماسأله فكتب اليه ان كنت كاذبا فجلك الله صادقا وان كنت ملوماً فجلك الله سفورا (أخبرني) محمد بن أبي الازهر قال حدثنا

حماد بن اسحق عن أبيه قال كان ابن سيابة الشاعر عندنا يوما مع جماعة يتحدثون ومتشاشدون
 يشدون شيئا من شره فمحمك فضرط فضرب يده على استه غير مكترث ثم قال اما ان تسكني
 حتى اتكلم واما ان تشكمني حتى اسكت (اخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الانباري الكاتب قال
 حدثني ابو هفان قال غمز ابن سيابة غلاما اسرد ذات يوم فأجابه ومضى به الى منزله فأكلا
 وجلسا يشربان فقال له الغلام انت ابن سيابة الزنديقي قال نعم قال لأحب ان تلعني الزندقة قال
 أفضل وكرامة ثم بطحه على وجهه فلما تمكن منه أدخل عليه فصاح الغلام أوه ايش هذا ويحك
 قال سألتني أن أعلمك الزندقة وهذا أوليب من شرائعها (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوفي
 قال حدثني حمز بن جعفر الكاتب قال قال لي ابراهيم بن سيابة الشاعر اذا كانت في جيرانك
 جنازة وليس في بيتك دقيق فلا تضر الجنازة فان للصيبة عندك أكبر منها عند القوم وبيتك أولى
 بالأنتم من بيتهم (أخبرني) جعفر بن قدامة ومحمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه
 قال سخط الفضل بن الربيع على ابن سيابة فسأله أن يرضي عنه فامتنع فكتب اليه ابن سيابة
 بهذه الايات وسألني إيصالها

ان كان جرمي قد أحاط بجرمي * فأحط بجرمي غفوك المأمولا
 فكم ارتعيتك في القى لا يرغمي * في مثلها أحد قلت السولا
 وضلت عنك فلم أجد لي مذهبها * ووجدت حلمك لي عليك دليلا
 هني أسأت وما أسأت أقركي * يزداد غفوك بمد طولك طولا
 فالفو أجل والفضل بأمرى * لم يسدم الراجون منه جيلا

فلما قرأها الفضل دمت عيناه ورطى عن ابن سيابة وأوصله اليه وأمره بشرة آلاف درهم
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا الحسن بن الفضل
 قال سمعت ابن عائشة يقول جاء ابراهيم بن سيابة الى بشار فقال له ما رأيت أعمر قط الا وقد
 عوض من بصره اما الحفظ والذكاء واما حسن الصوت فأني شيء عوضت قال لأرى قتيلا منك
 ثم قال له من أنت ويحك قال ابراهيم بن سيابة فقال لو نكح الاسد في أسته لذل وكان ابراهيم
 يرمي بذلك ثم تمثل بشار

لونكح الليث في أسته خضما * ومات جوعا ولم يذل شيئا
 كذلك السيف عند هزته * لو بصق الناس فيه ما قتلها

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن أبي
 نصر المروزي قال حدثني محمد بن عبد الله الطالحي قال حدثني سليمان بن يحيى بن مغاز قال قدم
 ابراهيم بن سيابة نيسابور فأقره على فجاءني ليلة من الليالي وهو مهرب فجلل يصيح بي بأبأ
 أبوب نخشيت أن يكون قد غشيته شيء يؤذيه فقلت ما تشاء فقال * أعياي الشادن الريب * فقلت
 بماذا فقال * أكتب أشكو فلا يجيب * قال فقلت له داره وداؤه فقال
 من أين أبني شفاء أبي * وانما داني الطبيب

قتلت لادواء اذا الا أن يفرج الله تعالى قتال
 يارب فرج اذا وعجل * فانك السامع الحبيب
 ثم انصرف * في هذا الشعر ومن طنبوري للحظفة

صوت

أيا شجر الحابور مالك مورقا * كأنك لم تحزن على ابن طريف
 ففي لا يجب الزاد الامن التي * ولا المال الامن قنا وسيوف
 الشعر لاخت الوليد بن طريف الشاري والثناء ليد الله بن طامر ثقل أول بالوسطي من رواية
 ابنه عبيد الله عنه وأول هذه الايات كما اشتدنا محمد بن العباس البزدي عن احمد بن يحيى بن ثعلب
 بتل نبائي (١) رسم قبر كأنه * على علم فوق الحبال منيف
 تضمن جوداً حائماً ونائلاً * وسورة مقدم وقلب حصيد
 الاقتل الله الجناحيث اضرمت * ففي كان بالمعروف غير عفيف
 فان يك أرداه يزيد بن يزيد * فيارب خيل فضها وصفوف
 ألا يا تقوي للتواب والردى * ودهر ملح بالكرام عفيف
 والبدرم بين الكواكب ادهوي * ولشمس همت بده بكسوف
 أيا شجر الحابور مالك مورقا * كأنك لم تحزن على ابن طريف
 ففي لا يجب الزاد الامن التي * ولا المال الامن قنا وسيوف
 ولا الحيل الاكل جردا مشطبة * وكل حصان باليد عروف
 فلا تجزما يا بني طريف فاني * أرى الموت نزالا بكل شريف
 فقد نك فقدان الريح وليتنا * فدينك من دهمنا (٢) بالوف
 وهذه الايات قولها أخت الوليد بن طريف ترثيه وكان يزيد بن يزيد قتل

ذكر الخبر في ذلك

(أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا محمد بن يزيد عن عمه عن جماعة من الرواة قال
 كان الوليد بن طريف الشيباني رأس الحوارج وأشدهم بأساً وصولته وأشجعهم فكان من الشامية
 لا يأمن طروقه واشتدت شوكة وطالت أيامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن يزيد الشيباني فجعل
 يحائله ويماكره وكانت البرامكة منخرقة عن يزيد بن يزيد فأقروا به أمير المؤمنين وقالوا إنما
 يخافي عنه الرحم والا فتوكة الوليد يسيرة وهو يواعد ويقتل ما يكون من أمره فوجه اليه الرشيد
 كتاب مغضب يقول فيه لو وجهت بأحد الخدم لقام بأكثر مما تقوم به ولكنك مداهن منصعب
 وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن أخرت مناجزة الوليد ليوجهن اليك من يحمل رأسك إلى أمير المؤمنين

فأتى الوليد عشية خميس في شهر رمضان فيقال ان يزيد جهد عطشا حتى رمى بمخاضه في فيه فبصل يلوكه ويقول اللهم إني أشدة شديده فاسترها وقال لأصحابه قد أمي أبي وأمي إمامي الخوارج ولهم حمة فأتيتو لهم تحت الترس فإذا انقضت حملتهم فاحملوا فانهم اذا انهزموا لم يرجعوا فكان كما قال حملوا حمة وثبت يزيد ومن معه من عشيرته وأصحابه ثم حل عليهم فانكشفوا ويقال ان أسد بن يزيد كان شبيها بأبيه جداً وكان لا يوصل بينهما الا التأمل وكان أكثر ما يباعدة منه ضربة في وجه يزيد تأخذ من قصاص شعره ومنحرفة على جبهته فكان أسد يتجني مثلها فهو له ضربة فأخرج وجهه من الترس فأصابته في ذلك الموضع فيقال انه لو خطت على مثل ضربة أبيه ماعدا جاءت كأنها هي واتبع يزيد الوليد بن طريف فلحقه بعد مسافة بعيدة فأخذ رأسه وكان الوليد خرج اليهم حيث خرج وهو يقول

أما الوليد بن طريف الشاري * قصورة لا يصطلي بناري

* جوركو أخرحتني من داري *

فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صبيحتهم أخته لى بنت طريف مستعدة عليها الدرع والجوشن فبصغت تحمل على الترس ففرت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها ففرض بالرح قطاة فرسها ثم قال اغربي غربي افة عينيك قد فضحت العثيرة فاستجيت واصرفت وهي تقول

أيا شجر الحياور مالك مورقا * كأنك لم تحزن على ابن طريف

فني لأجبح الراد الا من التقي * ولا المال الا من قا وسيوف

ولا الذخر الا كل جرداء صلد * وكل رقيق الشفرتين خفيف

فلما انصرف يزيد بالظفر حجب برأى البرامكة وأطهر الرشيد السطح عليه فقال وحق أمير المؤمنين لا سيف واشتون على فرسي أو أدخل قارقع الخبر بذلك فاذن له فدخل فلما رآه أمير المؤمنين ضحك وسر وأقبل يصيح مرحباً بالاعرابي حتى دخل وأجلس واكرم وعرف بلاؤه وبقاء صدره ومدحه الشراء بذلك فكان أحسنهم مدحا مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدته التي أولها

أجرت جبل خليع في الصبا غزل * وشمرت هم الدال من عدلى

هاج البكاء على العين الطموح هوي * مفترق بين توديع ومحتمل

كيف السلو قلب بان محتبلا * يهذي بصاحب قلب غير محتبل

وفيها يقول

يفتر عند افتراق الحرب مبتسما * اذا تغير وجه العارس البطل

موف على مهج في يوم ذي رمح * كأنه أجل يهي الى أمل

ينال بالرفق ما يبيا الرجال به * كالموت مستجلا يأتي على مهل

لا يرحل الناس الا حول حجرته * كاليت يفضي اليه ملقى السبل

يقرى المنية أرواح الداء كما * يقرى الضيوف شعوم الكوم والبزل

يكسو السيوف رؤس الثاكتين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

إذا اتخفى سيفه كانت مسالكه * مسالك الموت في الابدان والقتل
لا تكذبين فان المجد ممدنه * ورواة في بني شيان لم يزل
إذا التريكي لم يضخر على أحد * تكلم التفرع عنه غير متمحل
* الزائدون قوم في رماحهم * خوف الخيف وأمن الخائف الوجل
كبيرهم لا تقوم الراسيات له * حلما وطفلم في هدى مكتهل
أسلم يزيد فاف في الملك من أود * إذا سلمت ولا في الدين من خلل
لولا دفاعك بأس الروم اذمكرت * عن بيضة الدين لم تأمن من الشكل
والمارق ابن طريف قد دلفت * بارض للنيا مسبل هطل *
لو أن غير شريكي أطاف به * فاز الوليد بقدر الناضل الحصل
* ما كان جمعهم لما دلفت لهم * الا كمثل جراد ريع منجفل
كم آمن لك نأى الدار محتج * أخرجه من حصون الملك والحول
تراء في الامن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدمي على هجل
لم يبق الطيب خديه ومفرقه * ولا يمسح عفيه من الكحل
يأتي لك الدم في يوميك ان ذكرا * غضب حمام وعرض غير مبتذل
فانظر فاك في شيان من مثل * كذلك ملبس شيان من مثل

وقال محمد بن يزيد بن بقله * تراء في الامن في درع مضاعفة * خبر يزيد بن مزيد وذلك ان
امراة ممن بن زائدة طابت منا في يزيد وقالت امك لتقدمه وتؤخر بينك وتشد بذكره وتعمل
ذكرهم ولونتهم لا تقبوا ولو رفعتهم لارتقوا فقال ممن ان يزيد قريب لم تبعد رحمه وله على
حكم الولد اذ كنت معه وبعد قاتم الوط بقاي وأدني من نفسي على ما توجه واجية الولادة للابوة
من تقديمهم ولكني لأجد عندهم ما أجده عنده ولو كان ما يضطلع به يزيد في بيدل صار قريبا وفي
عدو لصار حيبا وساريك في ليلتي هذه ما يفسح به اللوم عني ويتبين به عذري يا غلام اذهب فادع
جسسا وزائدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتى أتى على أسماء ولده فلم يلبث ان جاؤا في الفلال المعطية
والتمال السندية وذلك بعد هدأة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال يا غلام ادع لي يزيد وقد أسبل
سترايته وبين المرأة واذا به قد دخل محجلا وعليه السلاح كله فوضع رجه بباب المجلس ثم أتى
بحضر فلما رآه ممن قال ما هذه الهيئة أبا الزبير وكان يزيد يكنى أبا الزبير وأبا خالد فقال جادني
رسول الأمير فسبق الى نفسي انه يريدني لوجه فقلت ان كان مضيت ولم أخرج وان يكن الامر على
خلاف ذلك فترع هذه الآلة أيسر الخطب فقال لهم انصرفوا في حفظ الله فقالت المرأة قد تبين
عذرك فأشد من مثلا

نفس عصام سودت عصاما * وعودته الكر والاقداما * وصيرته ملكا هاما
(وأخبرني) محمد بن الحسن الكندي قال حدثنا الرياشي قال أنشدني الاسمي لاخت الوليد بن
طريف تربيته

ذكرت الوليد وأيامه * إذا لارض من شخصه بلقع
فأقبلت أطلبه في السماء * كما يتقي أنه الاجدع
أضاعك قومك فليطلبوا * أقادة مثل الذي ضيعوا
لأن السيوف التي حدها * يصيبك تعلم ما تصنع
نبت عنك أوجلت هية * وخوقا لصولك لا تقطع

— فاما خبر عبد الله بن طاهر في صنعه هذا الصوت —

فان عبد الله كان يحل من علو المنزلة وعظم القدر ولطف مكان من الخفاء يستغني به عن التقريظ له والدلالة عليه وأمره في ذلك مشهور عند الخاصة والعامة وله في الادب مع ذلك المحل الذي لا يدفع وفي السباحة والشجاعة مالا يقاربه فيه كبير أحد (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد المبرد ان المأمون أعطي عبد الله ابن طاهر مال مصر لسنة خراجها وضيايعها فوجهه كله وفرقه في الناس ورجع صفرا من ذلك فغاض المأمون فله فدخل اليه يوم مقدمه فأنشده أبياتا قالها في هذا المنى وهي

نفسى فداؤك والاعناق خاضعة * للثنايات أبا غير مهتم
البك أقبلت من أرض أقت بها * حولين بمدك في شوق وفي ألم
أقفومساعيك اللاتي خصصت بها * حذو الشراك على مثل من الادم
فكان فضلى فيها أنى تسع * لما سنت من الانعام والتسم
ولو وكنت الى نفسي عنت بها * لكن بدأت فلم أعجز ولم ألم

فضحك المأمون وقال والله ما صنعت عليك مكرمة نلتها ولا أحذونة حسن عندك ذكرها ولكن هذا شيء اذا عودته نفسك اقتقرت ولم تقدر على لم شعثك واصلاح حالك وزال ما كان في نفسه (أخبرني) وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله ابن فرقد قال أخبرني محمد ابن الفضل بن محمد بن منصور قال لما اقتنع عبد الله بن طاهر مصر ونحن معه سوغه المأمون خراجها فصعد المنبر فلم يزل حتى أجاز بها كلها ثلاثة آلاف ألف دينار وأنحوها فأنا معي الطائي وقد أعلموه ما قد صنع عبد الله بن طاهر بالناس في الجواز وكان عليه واجدا فوقف بين يديه تحت المنبر فقال أصلح الله الأمير أنا معي الطائي وقد بلغ مني ما كان منك من جفاء وغلظ فلا ينظرن على قلبك ولا يستخفنك الذي بلنك أنا الذي أقول

يا أعظم الناس عضوا عند مقدرة * وأظلم الناس عند الجود للمال
لو أصبح الثيل يجرى مأوذهبا * لما أشرت الى خزن يتمقال
تفلي بما فيه رقى الحمد تملكه * وليس شيء اعاض الحمد بالتعالى
تفك باليسر كف العسر من زمن * اذا استطل على قوم بأقلال
لم تحل كفك من جود لم يخطيط * ومرهف قاتل في راس قال

وما بنت رغيل الحيل في بلد * الاصفن بأرزاق وآجال
ان كنت منك على بال منتبه * فان شكرك من قلبي على بال
مازلت مقتضبا لولا بجمارة * من السن خضن في صدري بأقوال

قال فضحك عبد الله وسر بما كان منه وقال يا أبا السراء اقرضني عشرة آلاف دينار فما امسيت امسكها فأقرضه فدفعها اليه (اخبرني) علي بن عبد العزيز عن ابن خردذابه قال كان موسى بن خاقان مع عبد الله بن طاهر بمصر وكان نديمه وجليسه وكان له مؤثرا مقدما فأصاب منه معروفا كثيرا واجازته بمجوائز سنة هناك وقبل ذلك ثم انه وجد عليه في بعض الامر فجاءه ونظر له منه بعض ما لم يحبه فرجع حيث أتى إلى بغداد وقال

صوت

ان كان عبد الله خلا * لا مبدأ مرطا واحسانا
غشنا الله رضينا به * ثم يبعد الله مولانا

يعني يبعد الله الثاني المأمون وغنت فيه جاريته ضعف لحنا من الثقل الاول وسمعه المأمون فاستحسنه ووصله واياها فباع ذلك عبد الله بن طاهر فباضه ذلك وقال أجل صنعا المعروف الى غير أهله فضاع وكانت ضعف إحدى الحسنات ومن أوائل صنعتها وصدور أغانها وما برزت فيه وقدمت فاحتيرت صنعتها في شعر جيل

أمنك سري يا بن طيف تأوبا * هد وافهاج القلب شوقا وأنصبا
عجبت له أن زار في التوم ضجى * ولو زارني مستيقظا كان أعجبا

الشعر لجليل والثناء لضف قبل أول بالنصر (أخبرني) عمي قال حدثني أبو جعفر بن الدهقان النديم قال حدثني محمد بن الفضل الحراساني وكان من وجوه قواد طاهر وابنه عبد الله وكان أدبيا حاديا قاضيا لما قال عبد الله بن طاهر قصيدته التي يضر فيها بآثار أبيه وأهله ويفخر بقتلهم المخلوع عارضه محمد بن يزيد الأموي الحصن وكان رجلا من ولد مسلمة بن عبد الملك فأفرط في السب وتجاوز الحد في قبح الرد وتوسط بين القوم وبين بني هاشم فأرقي في التوسط والتعصب فكان فيما قال فيه

يا بن ين الارب موقدها * مالخاذيه سراويل
من حسين من أبوك ومن * مصعب غائبكم غول
نسب في العخر مؤثب * وأبوات أراذيل
قاتل المخلوع مقتول * ودم المقتول مطلول

وهي قصيدة طويلة فلما ولي عبد الله مصر ورد اليه تدبير أمر الشام علم الحصن انه لا يفلت منه ان حرب ولا ينجو من يده حيث حل فثبت في موضعه وأحرز حرمه وترك أمواله ودوايه وكل ما كان يملكه في موضعه وفتح باب حصنه وجلس عليه وعلم تنوقع من عبد الله بن طاهر أن يوقع به فلما شارفا بلده وكنا على أن يصبح دعاني عبد الله في الليل فقال لي بت عندي البيلة وليكن

فرسك معدا عندك لا يرد فقلت فلما كان في السحر أمر غلماه وأصحابه أن لا يرحلوا حتى تطلع الشمس وركب في السحر وأنا وخمسة من خواص غلمانه فصار حتى صبح الحصني فرأى بابه مفتوحاً ورآه جالسا مسترلاً قصده وسلم عليه ونزل عنده وقال له ما جلسك ههنا وحلك على أن فتحت بابك ولم تحصن من هذا الجيش المقبل ولم تنج عن عبد الله بن طاهر مع ما في نفسه عليك وما بلغه عنك فقال ان ما قلت لم يذهب على ولكني تأملت أمري وعلمت أنني أخطأت خطيئة جعلني عليها نزع الشاب وغرة الحدادة والتي ان حربت منه لم أقته فباعدت البنات والحرم واستسلمت بنفسي وكل ما ملك قانا أهل بيت قد أسرع القتل فينا ولئى بمن مضى أسوة فاني أثق بأن الرجل اذا قتلني وأخذ مالى شفي غيظه ولم يتجاوز ذلك الى الحرم ولاه فيهن أرب ولا يوجب جرمي اليه أكثر مما بذلته قال فوالله ما اتاه عبد الله الا بدموعه تجري على لحيت ثم قال له أنصرفني قال لا والله قال أنا عبد الله بن طاهر وقد أس الله تعالى روعتك وحقق دمك وصان حرمك وحرس نعمتك وعفا عن ذنبك وما تسجلت اليك وحدى الا لأننا من قبل هجوم الجيش وكنا نبالط عفوى عنك روعة تاحقك فبكي الحصني وقام قبل رأسه وضمه عبد الله وأذناه ثم قال له اما فلا بد من عتاب يا أخي جعلني الله فداك قلت شعرا في قومي أفخر بهم لم أطمئن فيه على حسبك ولا ادعيت فضلا عليك وفخرت بقتل رجل هو وان كان من قومك فهم القوم الذين تارك عندهم فكان يسعك السكوت أو ان لم تسكت لا تفرق ولا تسرف فقال أيها الأمير قد عفوت فأجمل المغفر الذي لا يخلطه ثريب ولا يكدر صفوه تأيب قال قد فعلت فقم بنا ندخل الى منزلك حتى نوجب عليك حقا بالضيافة فقام مسرورا فأدخلنا فاني بطعام كان قد أعدناه فأكلنا وجلسنا نشرب في مستشرف له وأقبل الجيش فأمرني عبد الله ان ألتقاهم فأرحلهم ولا ينزل أحد منهم الا في المنزل وهو على ثلاث فراسخ ثم دعا بدواة فكتب له بتسويته خراجة ثلاث سنين وقال له ان تشعلت لنا فالحق بنا والا فأقم بمكانك فقال قانا أجهز والحق بالأمير ففعل فالحق بنا بعصر ولم يزل مع عبد الله لا يفارقه حتى رحل الى الراى فودعه وأقام ببلده

﴿فأما الاصوات التي غني فيها عبد الله بن طاهر فكبيرة﴾

وكان عبيد الله بن عبد الله اذا ذكر شيئا منها قال النساء للدار الكبيرة واذا ذكر شيئا من صنعته قال النساء للدار الصغيرة فنها ومن مختارها وصورها ومقدمها لحنه في شر أخت عاصية وقيل انه لاخت مسعود بن شداد فانه صوت نادر جيد قال ابو النخس ابن حمدون وقد ذكره فضله قال ماجاء به عبد الله بن طاهر صحيح العمل مزودج التخم بين ابن وشده على رسم الحذاق من القدماء وهو

صوت

هلا سقيم بني سهم اسيركم * نفسي فداؤك من ذي غلة صادي

الطاعن الطفلة التجلاء يقيمها * مضر ج بعد ماجادت بلزباد

الشمر لاخت عمرو بن عاصية السلمى وكان بنو سهم وهم بطن من هذيل اسروه في حرب كانت

بينهم ولم يعرفوه فلما عرفوه قتلوه وكان قد عطش فاستساقهم فتموه وقتلوه على عطشه وقبل ان
هذا الشعر للفارعة أخت مسعود بن شداد ولحن عبد الله بن طاهر خفيف قليل اول بالوسطى
ابتداؤه استهلال (اخبرني) محمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قالا حدثنا عمر
ابن شبة قال قتل بنو سهم وهم بطن من هذيل عمرو بن عاصية السلمي وكان رجلا منهم اخذاه
اخذا فاستساقاه ماء ففاه ذلك ثم قتلاه فقالت اخته ترثيه وتذكر ما صنعوا به

شبت هذيل وهز يتايرة * فلا نبوخ ولا يرتد صالها

ان ابن عاصية المقتول بنسكا * خلى على فجاجا كان يحبها

وقالت ايضا ترثيه

يا لطف نفسي لطفاً دائماً أبداً * على ابن عاصية المقتول بالوادي

هلا سقيم بني سهم أسيركم * نفس فداؤك من ذى غلة صادي

قال فقزا امرءة بن عاصية هذيلاً يطلبهم بدم أخيه قتل منهم قرا وسى امرأه فجردها ثم ساقها
معه طارية الى بلاد بني سليم فقالت عند ذلك

ألمت سليم في السياق وألحقت * وأفرط في السوق الذي فاسارها

لسل قاة منهم أن يسوقها * فوارس منا وهي باد شوارها

كان سبقت عليا سليم بذلها * هذيلاً قديبات فكيف اعتذارها

ألا ليت شعري هل أرى الحبل شرباً تثير محجاً مستطيراً غبارها

فرقا عيون بعد طول بكائها * ويسل ما قد كان بالامس طارها

هذه رواية عمر بن شبة فأما أبو عبيدة فإنه حمله في ذلك وذكر في مقتله فيما أخبرني به محمد بن
الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال خرج عمرو بن عاصية السلمي ثم الهزى
في جماعة من قومه فأغاروا على هذيل بن مدركة فصادفوا حيا من هذيل يقال لهم بنو سهم بن
معاوية وكانت امرأة من هذيل تحت رجل من بني هز فقالت لا بين لها معه أي بني انطلق الى
اخوالك فأنذرهم بأن ابن عاصية السلمي قد أمسى يريدكم وذلك حين عزم ابن عاصية على غزوهم
وأراد المسير اليهم فانطلق الغلام من تحت ليلته حتى أتى اخواله فأنذرهم فقال ابن عاصية السلمي
يريدكم تغفوا حذركم فبدر القوم واستمدوا وأصبح عمرو بن عاصية قريبا من الحى فنزل قريبا
لاصحابه على جبل فاذا هم حذرون فقال لاصحابه أرى القوم حذرين ان لهم لساناً ولقد أنذروا علينا
فكس في الحبل يطلب غنائم فأصابه واحبابه عطش شديد فقال ابن عاصية لاصحابه هل فيكم من
يرتوى لاصحابه فقال لاصحابه تخاف القوم وابي احد منهم ان يحببه الى ذلك قال فخرج على فرس له
ومعه قرته وقد وضعت هذيل على الماء رجلا منهم رصدا وعلموا أنهم لا يد لهم من ان يردوا الماء
فربهم عمرو بن عاصية وقد كس له شيع وقتيان من هذيل فلما نظروا اليه هم القتبان ان يثاوراه
فقال الشيخ مهلا فانه لم يركا فكفنا فانه ابن عاصية الى البئر فظفر بيننا وشالا فليز احدوا وآخرون
يرمقونه من حيث لا يراهم فوثب نحو قرته فأخذها ثم دخل البئر فطفق يملأ القرية ويشرب

واقبل الفتیان والشیخ ، مہما حتی اشرعوا علیہ وهو فی البئر فقالوا اخذک اللہ یا ابن عاصیہ وامکن
منک قال ورمی الشیخ بسہم فأصاب اخضہ فأخذہ فصرعہ وشغل الفتیان بنزع السہم من قدم
الشیخ ووثب ابن عاصیہ من البئر شدانحو أصحابہ وادركہ الفتیان قبل وصولہ فأسراء فقال لہما حیث
اخذاء اروائی من الماء ثم اصناما مابدا لکما فلم یبقیاہ وتماوراہ بأسیافہما حتی قتلاہ فقالت اخت
عمرو بن عاصیہ ترثی اخاہا

یالہف نفسي یوما ضلۃ سزما • علی ابن عاصیہ للمقتول بالوادی

إذا جاء یبغض عن أصحابہ طعلا • منی السبقی امام الأیكۃ العادی

هلا سقیم فی سہم أسیرکم • نفسي فداؤك من مستورد صادی

قال أبو عیبة وآب خزیم بن سلیم بعد مقتل ابن عاصیہ قال فبلغ أخاہ حرمرۃ بن عاصیہ قتل
هذیل أخاہ وکیف صنع به فجمع لہم جمعا من قومہ فہم فوارس من بنی سلیم منہم عیدۃ بن حکیم
الشریذی وعمرو بن الحارث الذریذی وأبو مالک البززی وقیس بن عمرو أحد بنی مطرود من
بنی سلیم وفوارس من بنی رعل قال فسرى الیہم حرمرۃ فالتقوا بموضع یقالہ الحریف فاقتلوا
قتالا شدیداً فظفرت بہم بنو سلیم فأوجسوا فہم وقتلوا منہم قتلی عظیمۃ وأسروا أسری وأصابوا
امراة من ہذیل فمروها من ثیابہا واستاقوها مجردة فأخشوا فی ذلک وقال حرمرۃ بن عاصیہ فی
ذلک یدکر من قتل

ألا أباع ہذیلا حیث حلت • مغلفۃ تحب مع الشفیق

مقامکم غداة الحریف لما • تواقت النوارس بالضبیق

غداة رأین فرسان ہز • ورعل ألبدت فوق الطریق

ترامین قلیلا ثم ولت • نوارسکم توکل ککل نیق

بضرب نسط الہامات من • وطن مثل اشمال الحریق

وقال لی ان هذا الشعر الذی فیہ صنعة عبد اللہ بن طاهر لمسعود بن شداد یرثی أخاہ وزعم ان جرما
كانت قتله وهو عطشان فقال

یاعن جودی لمسعود بن شداد • بكل ذی عبرات شجوه یادی

هلا سقیم فی جرم أسیرکم • نفسي فداؤك من ذی غلۃ صادی

فأنشدنیہا بعض أصحابنا قال أنشدنی أبو بکر محمد بن درید قال أنشدنی أبو حاتم عن أبي عیدۃ
لفارعة المریۃ أخت مسعود بن شداد ترثیہ فذكر من الابیات الیبت الاول وبعده

یامن رأی بلرقا قد بت أرمقہ • جوداعلى الحرتالسودا بالوادی

أسقى بہ قبر من أعنى وحبه • قبرا الی ولو لم یفده فادی

شهاد أندیہ رفاع أنیۃ • شداد ألویۃ قتاح أسداد

نحار راغیۃ قتال طاغیۃ • حلال رابیۃ فکاک أفیاد

قوال حکمۃ قحاض مبرمۃ • فراج مہمۃ حباس أورداد

حلال ممرعة حمال مضلة * قراع مضلة طلاع انجاد
 جماع كل خصال الخير قد علموا * زين القرن وخطب الظالم السادي
 أبأ زرارة لا تيمد فكل في * يوما رهين صفحات وأعواد

والفناء في هذا الشعر لعبد الله بن طاهر خفيف ثقیل أول بالنصر قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
 لما صنع أبي هذا الصوت لم يحب أن يشيع عنه شيء من هذا ولا ينسب إليه لأنه كان يرفع عن
 الفناء وما جس بيده وترأ قط ولا تاطاه ولكنه كان يعلم من هذا الشأن بطول البرية ما لا يعرفه
 كبير أحد وبلغ من علم ذلك إلى أن صنع أصواتا كثيرة فألقاها على جواريه فأخذنها عنه وغنن
 بها وسمعا الناس منهن وعن أخذ غنن فلما أن صنع هذا الصوت

هلا سقيتم نبي جرم أسيركو * نفسي فداؤك من ذي غلة صادي

نسبه إلى مالك بن أبي السج وكان لآل الفضل بن الربيع جارية يقال لها داحة فكانت ترغب
 إلى عبد الله بن طاهر لما نذبه المأمون إلى مصر وكانت تغني وأخذت هذا الصوت عن جواريه
 وأخذته المغنون عنها ورووه للمالك مدة ثم قدم عبد الله المراق فحضر مجلس المأمون وغنى الصوت
 بمحضرة ونسب إلى مالك فضحك عبد الله فحككا كثيرا فسل عن القصة فصدق فيها واعترف بصنعة
 الصوت فكشف المأمون عن ذلك فلم يزل كل من سئل عنه يخبر عن أخذته فتنبه القصة إلى داحة
 ثم تقف ولا تمدوها فاحضرت داحة وسلك فاحبرت بقصته فلم أنه من صنعه حينئذ بعد أن جاز
 على اسحق وطبقته أنه للمالك ويقال أن اسحق لم يحب من شيء يحبه من عبد الله وحذقه بمذهب
 الأوائل وحكايتهم قالوه من غنائهم أيضا

صوت

راح محبي عاود القلب داء * من حبيب طلا بهلى غناء
 حسن الرأي والمواعيد لا يلبسني لشيء مما يقول وفاء
 من تزي عن محب قاني * ليس لي ما حيت عنه عزاء

الفناء لابن طنبورة خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجري الوسطي ولحن عبد الله بن طاهر ثاني ثقیل
 بالنصر ومنها

فن يفرح بينهم * ففيري اذ غدوا فرحا

صوت

يا حليلى قد ملكت ثواني * بالمصلى وقد شئت البقيما
 * باغاني ديار هند وسلى * وارجماني قد دهوت الرجوعا

الشعر لمصر بن أبي ربيعة والفناء للفريض خفيف ثقیل بالوسطي في مجراها وذكر الهشامي أنه
 لابن سريج وذكر حبش أن فيه رملا بالنصر لإبراهيم وفيه لحن لمجد ذكره حماد بن اسحق عن
 أبيه ولم يحنه (أخبرني) بخبر عمر بن أبي ربيعة في هذا الشعر وقوله إياه الحرمي بن أبي الملاء
 قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا سليمان بن عياش السعدي قال قدم عمر بن أبي ربيعة للمدينة

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص قال وأخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن اسحق عن عثمان بن حفص والزييري والمسيبي وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة موقوفاً عليه وجمعت روايتهم وأكثر اللفظ للزييري بكار وخبره أم أن عمر بن أبي ربيعة قدم للمدينة فرموا أنه قدمها من أجل امرأة من أهلها فأقام بها شهراً فذلك قوله

يا خليلي قد مللت نوائى * بالمصلى وقد شئت البقيما

قال ثم خرج الى مكة فخرج معه الاحوص واعتمرا قال الزيري في خبره عن سائب راوية كثيرة قال لما مرا بالروحاء استلباني فخرجت أطولها حتى لحقتهما بالمرج عند رواحهما فخرجنا جميعاً حتى وردنا ودان فحبسهما التصيب وذبج لهما وأكرمهما وخرجنا وخرج منا التصيب فلما جئنا كلية عدلنا جميعاً الى منزل كثير قليل لما هبط قديداً نذكر لنا أنه في خيمة من خيامها فقال لي ابن أبي ربيعة اذهب فادعه لي فقال التصيب هو أحق وأشد كبراً من أن يأتيك فقال لي عمر اذهب كما أقول فادعه لي فجئت فمش لي وقال اذكر غائباً له لقد جئت وأنا أذكرك فأبلغته رسالة عمر فحدثني الى نظره وقال أما كان عندك من المعرفة ما يردك عن آتائي بمثل هذه الرسالة قلت بلى والله ولكنني سترت عليك فأبى الله إلا أن يهتك سترك فقال لي انك والله يابن ذكوان ما أنت من شكلي فقل لابن أبي ربيعة أن كنت قرشياً فانا قرشي فقلت له لا ترك هذا التصاق وأنت تفرق عنهم كما تفرق السمكة فقال والله لا أنا أثبت فيهم منك في سدوس ثم قال وقل له ان كنت شاعراً فانا أشعر منك فقلت له هذا اذا كان الحكم اليك فقال والى من هو ومن أولى بالحكم مني اليوم فرجعت الى عمر فقال ما وراءك فقلت ما قال لك نصيب فقال واي فأخبرته فضحك ونحك صاحباه ظهرا لبطن ثم نهضوا معي اليه فدخلنا عليه في خيمة فوجدناه جالساً على جلد كبش فوالله ما أوسع للقرشي فلما تحدثوا ملياً واقضوا في ذكر الشعراء أقبل على عمر فقال له انت تمت المرأة فتشيب بها ثم تدعها وتنسب بنسبك أخبرني يا هذا عن قولك

قلت تصدى له ليعرقنا * ثم اغمره ياخت في خفر

قلت لما قد غمرته فاني * ثم اسطرت تشدني أرى

وقولها والدموع تسبقها * لتفدن الطواف في عمر

أراك لو وصفت بهذا مرة أهلك ألم تكن قد قبحت وأساءت وقلت الهجران ما توصف الحرة بالحياة والاباء والائتواء والبخل والامتناع كما قال هذا وأشار الى الاحوص

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * ببايتكم مادرت حيث أدور

وما كنت زواراً ولكن ذالهيوي * اذا لم يزر لا يد أن سيزور

لقد نمت مبروفها أم جعفر * واتي الى مبروفها لفقير

قال فدخلت الاحوص ابنة وعرفت الحلاء فيه فلما استبان كثير ذلك فيه قال ابطل آخرك او لك أخبرني عن قولك

فان تصلي أصلك وان تبني * بصرك بعد وصالك لا أبالي
ولا التي كن ان سيم صرما * تعرض كي رد الى الوصال
أما والله لو كنت غلاما ليت ولو كبرت أتتكم ألا قلت كما قال هذا الاسود وأشأوالى نصيب
بزيغ ألم قبل أن يرحل الركب * وقبل ان نملنا فبا ملك القلب
قال فانكسر الاحوص ودخت النصيب أبة فلما نظر أن الكبرياء قد دخلت له وافت يا ابن
السوداء فاجبرني عن قولك

أهم بدعد ما حيت فان أمت * فوا كبدي من ذايهم بهابدي
أهلك من بنيكم بعدك فقال نصيب استوت الفوق قال وهي لبة لهم مثل المنقلة ومن هذا الموضع
ينفرد الزبير بروايته دون الباقيين قال سائب فلما أمسك كثير أقبل عليه عمر فقال له قد أنصتنا
لك فاسمع يا مذبوب أخبرني عن تخيرك لنفسك وتخيرك لمن تحب حيث تقول
ألا ليتنا يعز صكنا لذي غشا * بعيرن زعي في الخلاء ولزب
كلانا به عز فن برنا يقل * على حسننا حرياء تمدي وأجرب
اذا ماوردنا منهلا صاح أهله * علينا فبا نضرب نومي ونضرب
وددت وبيت الله انك بكرة * هجان وأني مصعب ثم نهرب
نكون بعيرى ذي غنى فيضضا * فلا هو يرطانا ولا نحن نطلب
وقال تمنيت لها ونفسك الرق والجرب والرمي والطرد والسخ فأي مكروه لم تمن لها
ونفسك لقد أصابها منك قول القتال معادة عاقل خير من مودة أحمق قال فاجعل يحتاج جسده
كاه ثم أقبل عليه الاحوص فقال يا ابن أسما أخبرك بخبرك وتمرضك للشر وعجزك عنه واهدافك
لمن رماك أخبرني عن قولك

وفان وقد يكذب فيك تنف * وشؤم اذا مالم تطع صاح ناعقه
وأعيتنا لاراضيا بكرامة * ولانا ركاشكوى الذي أنت صادق
فأدرت صفو الودمنا فلمتنا * وليس لنا ذب فتحن مروافقه
وألفينا ساما فصدعت يتنا * كما صدعت بين الادبم خوالقه
وأه لو احتفل عليك هاجيك ما زاد على ما بؤت به على نفسك قال فضحك كما يحقق الطائر ثم أقبل
عليه النصيب فقال أقبل على يا زب الذباب فقد تمنيت معرفة غائب عندي علمه فيك حيث تقول
وددت وما بقني الودادة انني * بما في ضمير الحاجة علم
فان كان خيرا سرتي وعلمته * وان كان شرالم تلعق اللوامم
انظر في مرآتك واطل في حيك واعرف صورة وجهك تعرف ما عندها فاضطرب اضطراب
المصفور وقام النجوم يضحكون وجاست عنده فلما هدا شأوه قال لي أرضيتك فيهم فقلت له أما
في نفسك فقم لقد محس يومك معهم وقد بقيت أنا عليك فما عذرک ولا عذر لك في قولك
سقي دمتين لم نجد لهما أهلا * بمحفل لكم يعز قدرابنا حقلا

نجباء الثراء كل آخر ليلة * يجودها جوداً ويتبعه وبلا

وما حبيت ضمرية حدوية * سوي التيس ذي القرنين ان لها بللا

أهكذا يقول الناس ويحك ثم نظن أن ذلك قد خفي ولم يعلم به أحد فقتل الرجال وتبعهم فقال
وما أنت وهذا وماعلمك بمعنى ما أردت قتل هذا أعجب من ذلك أتذكر امرأة تنسب بها في شرك
وتستتر لها النيث في أول شرك وتحمل عليها التيس في آخره قال فأطرق وذل وسكن فعدت
إلي أحماتي فاعلمتهم ما كان من خبره بسددهم فقالوا ما أنت بأهون حجارة التي رمي بها اليوم منا
قال قتل لهم أنه لم يترني فأطلبه بذحل ولكنني نصحتك لئلا يخل هذا الاخلال الشديد ويركب
هذا المروء الذي ركب في الطعن على الأحرار والميبلهم (أخبرني) أحمد بن العزيز الجوهري
واسماعيل ابن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال حدثني ابن جامع عن
السعيد بن سهل بن بركة وكان يحمل عود ابن سريج قال كان على مكة نافع بن عاقمة الكناني
فشدد في الفناء والمنين والنبذ ونادي في المختين نخرج فتية من قريش إلي بطن محسر وبشوا
برسول لهم قاتهم براوية من الشراب الطائفي فلما شربوا وطربوا قالوا له كان منا ابن سريج ثم
سرونا قتل هو على لكم فقال لي بعضهم دونك تلك البغلة فاركبها وارض اليه فأثبته فأخبرته بمكان
القوم وطلبهم إياه فقال لي ويحك وكيف لي بذلك مع شدة السلطان في الفناء ونداه فيه قتل له
أفتردهم قال لا والله فكيف لي بالعود قتل له أنا أخبؤه لك ففتأنك فركب وسرت العود واردني
فلما كنا ببعض الطريق إذا أنا بنافع بن عاقمة قد أقبل فقال لي يا ابن بركة هذا الأمير قتل لا
بأس عليك أرسل عنان البغلة وارض ولا تخف ففعل فلما حاذيناه عرفني ولم يعرف ابن سريج
فقال لي يا ابن بركة من هذا أمامك قتل ومن ينبغي أن يكون هذا ابن سريج فتبسم عاقمة ثم تمل
فان تخرج منها يا ابن مسلمان * فقد أفلت الحجاج خيل شيب

ثم مضى ومضينا فلما كنا قريباً من القوم زلنا إلى شجرة نستريح فقلت له غني مرئجلاً فرجع
صوته فخيّل لي أن الشجرة تطلق منه ففني

صوت

كيف اتوا بطن مكة بعدما * هم الذين تحب بالانجساد

أم كيف قلبك إذ ثوبت غمرا * سقما خلاهم وكربك باد

هل أنت إذ ظنن الإجابة غاليا * أم قبل ذلك مدح بسواد

الشعر للمرجي وذكر اسحق في مجرده أن الفناء فيه لابن عائشة ثاني تعيل مطاق في مجري الوسطى
وحكي حاد أنه عنه أن اللحن لابن سريج قال سهل قتل أحسنت والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
ولو أن كنانة كلها سمعتك لاستحسنتك فكيف بنافع بن عاقمة المروء من غره نافع ثم قلت زدني
وان كان القوم متعاقبة قلوبهم بك ففني وتناول عودا من الشجرة فوق به على الشجرة فكان صوت
الشجرة فأحسن من خفق بطون الضان على الميدان إذا أخذتها قضبان الدفلي قال والصوت الذي غني

صوت

لا تجمعي هجرا على وغرية * فالحجر في تاف الغريب سريع
من ذا فديتك يستطيع لجه * دفعا اذا اشتملت عليه ضلوع
قللت بنفسي أنت والله من لا يعل ولا يكد والله ماجل من فهمك اركب فدتك نفسي بنا فقال
امهاني كما أمهلتك اقص بعض شأني قللت وهل عما تريد مدفع فقل ركتين ثم ضرب بيده
على الشجرة وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم قال يا حنيث اذا شهدت
بذلك الشيء فاشهدي بهذا ثم مضينا والقوم متشوقون فلما دنونا أحست الدواب بالبقلة فصهلت
وشصحت البقلة واذا الفريش بينهم لحه

من خيل حي مازال مغيرة * سمعت على شرف صيدل حصان
فبكي ابن سريج حتى ظننت أن قسه قد خرجت قللت ما يبكيك يا أبا يحيى لا يسوءك الله ولا يريك
سوا قال ابكاني هذا المحدث بحس غناه وشجا صوته والله ما يبني لاحد أن يغني وهذا الصبي حي
ثم نزل فاستراح وركب فلما سار هنية اندفع الفريش ففناهم لحه

يا خيلى قد مللت ثوائي * بللملى وقد شئت البقيما
قال ولصوته دوي في تلك الحيايل فقال ابن سريج وملك يا ابن بركة أسمعت أحسن من هذا الغناء
والشر قط قال ونظروا إلينا فأقبلوا لناوي يحجبون أعطافهم وجعلوا يقبلون وجه ابن سريج
فنزول فأقام عندهم ثلاثا والفرش لا ينطق بحرف وأخذوا في شرابهم وقالوا يا حبيب النفس وشقيقها
اعطها بعض مناها فضرب بيده الى حيه فأخرج منه مضرا با ثم أخذ به بيده ووضع العود في حجره
فأرابت يدا أحسن من يده ولا خشبة تحيات الى أنها جوهرة الا هي ثم ضرب فلقد سبح القوم
جميعا ثم غني فكل قال ليك ليك فكان عما غني فيه واللعن له مزج

صوت

* ليك يا سيدى * ليك ألما عددا

* ليك من ظلالة * أحييتها مجتهدا

* قوموا الى ما بينا * نحك الجوارى الحردا

* وضع يد فوق يد * ترفها يدا يدا

فكل قال فصل ذاك فأقصد رأيكما نأتى أينما تقع يده على يده ثم غني

صوت

ما هاج شوقك بالصرائم * ربيع أحال لام طاصم

ربيع تقادم عهد * هاج الحب على التقادم

فيه التواغم والشبا * باننا مع التواغم

من كل وانحة الحيثون عيمة ربا المعاصم

صوت

شجاني مغاني الحى واشتقت المصا * وصاح غراب الين أنت مريض

ثم أتاه غني

فقاظت دموعي عند ذاك صباة * وفيهن خودك المهاء غفيض
 ووليت محزون القواد مروعا * كشييا ودمعي في الرداء يفيض
 النناء لابن محرز خفيف ثقل مطلق في مجرى البصر وفيه خفيف ثقل آخر لابن جندب قال
 فلقد رأيت جماعة طير وقمن بقرنا وما نحس قبل ذلك منها شيئا فقالت الجماعة يا تمام السرور وكال
 المجلس لقد سعد من أخذ بحظه منك وخاب من حرمك يا حياة القلوب ونسيم النفوس جلنا
 فدامك غنا فني والاحن له

صوت

يا هند انك لو علمت باذلين تناهما
 وهذا الصوت يأتي خبره مفردا لان فيه طولا فبدت من بينهم قبلت بين عينيه قهافت القوم
 عليه بقلونه فلقد رأيته وأنا أرفهم عنه شفقة عليه وفي هذه الاشارة التي تناشدها كثير وعمر
 ونصيب والاحوس اغان منها

صوت

* أبصرتها ليلة ونسوتها * يمشين بين المقام والحجر
 ما ان طمنا بها ولا طممت * حتى التقينا ليل على قدر
 بيضا حسانا خرائدا قطفا * يمشين هونا كشيبة البقر
 الشمر لمر والنساء لابن سريج رمل بالوسطي عن الهشامي وجش و ذكر عمرو أن فيه لابن سريج
 خفيف ثقل أول بالنصر ولأبي سعيد مولى قائد ثقل أول وقيل انه لسان الكاتب ومن هذه
 القصيدة أيضا وهو أولها

صوت

يامن لقلب متم كمد * بهذي مجود مريضة النظر
 تمنى رويدا اذا مشت قطفا * وهي كمثل الصلوج م اليسر
 ما زال طرفي يحار اذ برزت * حتى عرفت نقصان في بصرى
 غناه ابن محرز ولحنه من خفيف الثقل الاول باطلاق الوز في مجرى الوسطي ومنها

صوت

قالت لئرب لها نحدثها * لتفسدن الطواف في عمر
 قالت تصدى له ليرقنا * ثم اغمره يا أخت في خفر
 قالت لما قد غمرته فأبني * ثم ابطرت تشتد في أنري
 غناه يونس خفيف ثقل أول بالنصر عن حبش وقيل ان فيه اميد الله بن العباس لحنا جيدا ومنها
 ما لم يمحى ذكره في الكتاب

صوت

الا ليتنا يا عز من غير بنضة * يعبرن نزعى في الحلاء ولنزب

كلانا به عرث فن رنا يقل * على حسن جرياء تمدي وأجرب
 اذا ما وردنا منها صاح أهله * علينا فأنفك نرمي ونضرب
 الغناء لابراهيم رمل بالوسطي عن حبش (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق
 عن أبيه عن أبي عبيدة عن عوادة وعيسى بن يزيد أن كثيراً دخل على عزة ذات يوم فقالت له
 ما ينبغي لنا أن نأذن لك في الجلوس قال ولم قالت لاني رأيت الاحوص ألين جانباً منك في شرك
 وأصر خدا للنساء وانه لاشعر منك حين يقول
 يا أبها اللأثمى فيها لاصرمها * أكثرت لو كان يفنى منك أكثار
 ارجع فاستطاعنا اذا وشيت بها * لا القلب سال ولا في حبا عار
 واني استرقت قوله
 وما كنت زواراً ولكن ذا الهوي * اذا لم يزر لا بد أن سيزور

وأعجبني قوله

كم من دني لما قدصرت أتيه * ولو سحا القلب عنها كان لي تبها
 وزدني كلفا بالحب ان منمت * أحب شيء الى الانسان ما منما

وقوله أيضاً

وما العيش الا ما تله وتشهى * وان لام فيه ذو الشنان وقدنا
 فقال كثير قد والله أجاد فما الذي استجيت من قولي قالت أخراك الله أما استحييت حين تقول
 يجاذون في غيرة قد عرفتها * لدي فما يصحكن إلا تبها

فقال كثير

وددت وبيت الله انك بكرة * عجان واتي مصعب ثم نهرب
 كلانا به عرث فن رنا يقل * على حسن جرياء تمدي وأجرب
 نكون لذي مال كثير مغفل * فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
 فقات لي ويحك ان قد أردت في انشقاء العلويل ومن المني ما هو أعني من هذا والطيب

صوت

قد كنت في منظر وستمع * عن نصر بهراء غير ذي فرس
 لا ترة عندهم قطابها * ولا هم نهزة لختلس
 بكف حيران نأر بدم * طلاب وتر في الموت متمس
 إما تقارن بك الرماح فلا * أبكيك الا للدلو والمرس
 تذب عنه كف بها رمق * طيرا عكوكا كزور والمرس
 عما نابل يسبحن مبهجة * فهن من والنع ومنهن

الشعر لأبي زبيد الهائي والغناء لابن محرز في الاول والثاني خفيف ثقيل الاول بالسبابة في مجرى
 البصر عن اسحق وذكر عمرو بن باة أن في الاربعة الاول خفيف ثقيل كلاهما بالبصر لمبداً ابن

محرز ووافقه المشامي في لحن مبد في الاول والثاني وذكر أنه بالوسطي وفي كتاب ابن مسجح عن حماد له فيه لحن يقال أنه لابن محرز ولاين سريج في الاول والخامس والسادس والسابع رمل بالوسطي عن عمرو وذكر لنا حبش أن الرمل لمبد وذكر اسحق أنه لابن سريج أيضاً وأوله * تذب عنه كف بها رمل * وفيه لملك في السادس والسابع خفيف قيل آخر وفيه لابن عائشة رمل وفيه لحين ثاني قيل هذه الحكايات الثلاث عن يونس وطراشها وعن المشامي ولخارق في الرابع والاول خفيف رمل ولتيم في الاول والثاني خفيف رمل آخر وذكر حبش أن لبراهيم في الاول والثاني ثاني قيل بالوسطي ولاين مسجح خفيف قيل بالوسطي

— أخبار أبي زيد ونسبه —

هو حرمة بن المنذر وقيل المنذر بن حرمة والصحيح حرمة بن المنذر بن مديكرب بن حفظة ابن التيمان بن حبة بن سمنة بن الحرث بن ربيعة بن مالك بن سكر بن هفي بن عمرو بن الفوث ابن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وكان أبو زيد نصرانياً وعلى دينه مات وهو عن أدرك الجاهلية والاسلام فقدمه في المخضمين وألقاه ابن سلام بالطبقة الخامسة من الاسلاميين وهم العجير السلولي وذووه وقد مضى أكثر أخباره مع أخبار الوليد بن عقبة بن أبي معيط (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي اجازة قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني أبو التراف قال كان أبو زيد الطائي من زوار الملوك وخاصة ملوك السجم وكان طاملاً بسيرهم وكان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يقربه على ذلك ويدين بمجاسه وكان نصرانياً فتذاكروا ماثر العرب وأشارها قال فالتفت عثمان إلى أبي زيد وقال يا أخا تبع المسيح أسعنا بعض قولك فقد انبأت أنك تحيد فألشده قصيده التي يقول فيها

من مبلغ قومنا الذين اذ شحطوا * ان المؤاد اليهم شيق ولع

ووصف الاسد فقال عثمان رضي الله تعالى عنه تالله تقو تذكر الاسد ما حيت وافقه في لاحسبك جيباً هراباً قال كلا يا امير المؤمنين ولكني رأيت منه منظرًا وشهدت منه مشهداً لا يبرح ذكره يتجدد ويتردد في قلبي ومعدور أنا يا امير المؤمنين غير ملوم فقال له عثمان رضي الله عنه واني كان ذلك قال خرجت في صياحة اشرف من ابناة قبائل العرب ذوي هيئة وشارة حسنة ترمي بنا المهاري باكساتها ونحن زيد الحرث بن أبي شمر الضماني ملك الشام فأخروا بنا السير في حارة التبت حتى اذا عصبت الافواه وذبلت الشفاه وسالت المياه وأذكت الجوزاء المزاء وذاب الصهب وصر الجندب وأضاف الصقور الضب في وكره وجاوره في حجره قال قاتل أيها الركب غوروا بنا في دبح هذا الوادي وادا واد قد بدا لنا كثير الدغل دائم الغال أشجاره مضية واطياره مرة فخططنا رحالاً بإدول دوحات كنهلات فاه بنا من فضلات الزاد واتبعنا الماء البارد فانا لنصف حر يومنا ومطاطته اذ صر أقصى الحيل اذنيه ونخص الارض بيديه فوافقه ما لبث ان جعل ثم حمحم فبال ثم قبل فقله الفرس الذي يليه واحداً فواحداً فنضعت الحيل وتكلمت الابل وتقهقرت البغال فن نافر بشكاله ونافض بمقاله فعلمنا

أن قد أثينا وآه السبع ففرع كل واحد منا الى سيفه فاستله من جربان ثم وقتنا رزدا ارسالا
وأقبل أبو الحرث من أجمته يتظالم في مشيته من منته كأنه مجنوب أو في هجار لصدوره نحيط وليللا
عمه غطيظ واطرفه وميض ولارساغه ققيض كأنما يجنح هشيا أو يطأ صريحا وإذا هامة كالجن
وخد كالمنس وعينان سجروان كأنهما سراجان يتقدان وقصرة وبلة ولهذه مرهله وكندمبسط وزور
مفرط وساعد مجدول وعضد مقتول وكف شدة البران الى غخاب كالهاجن فضر بیده فارهیج
وكشر فافرج عن أنياب كالمالول مصقولة غير منقولة وفم أشدق كالغار الاخرق ثم نمطي فاسرع
بيديه وحفز وركيه برجليه حتى صار ظله منايه ثم أقفي فاقشمر ثم مثل فاكفهر ثم نجيم فازبار
فلأودويته في السماء ما أقيناه الا ما نلنا من فزارة كان ضخم الجزارة فقصه ثم قضه قضه فقصض
منه فجعل باع في دمه فذمرت أعماحي فيمدلاي ما استقدموا فجهجنا به فكر مقشمرأ بزوره
كأن به شمساً حوليا فاحتاج رجلا أعجز ذا حوايا قصصه قضه نزابات مفاصله ثم همهم فقرر فرم
زفر فبرر ثم زار فجر جر ثم لحظ فواقه لحلت البرق بتطايير من تحت جفونه من شماله ويمينه
فأرعشت الأبدی واسطكت الأرجل وأطت الأضلاع وارتجت الأمعاء وشخصت الميرون وتحققت
الظنون وانخرزت المتون فقال له عثمان اسكت قطع الله لسانك فقد أزعجت قلوب المسلمين (أخبرني)
محمد بن العباس البريدي قال حدثنا الحليل بن أسد قال حدثني العمري قال حدثني شعبة قال قلت
للطرماح بن حكيم ما شأن أبي زبيد وشأن الاسد فقال انه لقيه بالنجف فلما لقيه سلح من فرقه
وقال مرة أخرى فسامحه فكان بعد ذلك يصفه كما رأيت (أخبرني) أبو خليفه عن محمد بن سلام
قال حدثني أبي عن يثيق به أن رجلا من طي من بني حية نزل به رجل من بني الحرث بن ذهل
ابن شيبان يقال له المكاء فذبح له شاة وسقاه الخمر فلما سكر الطائي قال لهم أفاخرك أبنو حية أكرم
أم بنو شيبان فقال له الشيباني حديث ومنادمة كريمة أحب إلينا من المفاخرة فقال الطائي وآله
مامد رجل قط بدأ أطول من يدي فقال الشيباني وآله انن أعدتها لاختصنهما من كوعها فرفع الطائي
يده فقال أبو زبيد في ذلك

خبرنا الربكان أن ندغفرتم * وفرحتم بضربة المكاء
ولم يروى لها رها كان أدني * لكم من نقي وحق وقاء
ظل ضيف أخوكم لا خينا * في صبح ولعة وشواء
ثم لما رآه رانت به الخمر * وأن لا يريه باقواء
لم يهب حرمة التديم وحقت * بالقومي لسوء السواء (١)

(أخبرني) محمد بن العباس البريدي قال حدثني عمي عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي
قال كان لابني زبيد كلب يقال له اكدر وكان له سلاح يابسه إياه فكان لا يقوم له الاسد فنخرج ليلة
قبل أن يابسه سلاحه فلقية الاسد فقتله ويقال أخذه فاقات منه فقال عند ذلك أبو زبيد

* أحال أكرم مشيالا لمادته * حتى اذا كان بين البئر والطن
لاق لدى ثال الاطواء داهية * أسرت وأكدر تحت الليل في قرن
حطت به شيمة ورهاء تطرده * حتى تنامي الى الجولان في السنن
الى مقابل خطو الساعدين له * فوق السراة كدفري الفالج القمن
وببال غاب فلا قحم ولا ضرع * كالبليل يحتمل العجلين في شطن

وهي قصيدة طويلة غلامه قومه على كثرة وصفه للإسد وقالوا له قد خفنا أن تسبنا العرب بوصفك
له قال لو رأيتم منه ما رأيتم أو لقيكم مائتي أكرام لما لتوفوني ثم أمسك عن وصفه فلم يصفه بعد ذلك
في شعره حتى مات (أخبرني) على بن سايان الاخفش قال حدثني أبو عبد الله السري قال حدثني
هرون بن مسلم بن سعدان أبو القاسم قال حدثنا هشام بن الكلبي قال كان الاجاج الكندي
يحدث عن عمارة بن قابوس قال لقيت أبا زيد الطائي قتلته له بابا زبيد هل أتيت العمان بن المنذر
قال أي والله لقد أتيت وجالسته قال قلت فصفه لي فقال كان أحمر أروق أبرش قصيرا قتلته له
بالله أخبرني أيسرك أنه سمع مقاتل هذه وإن لك حمر النعم قال لا والله ولا سودها فقد رأيت ملوك
حمر في ملكها ورأيت ملوك غسان في ملكها فأرأيت أحدا قط كان أشد عزامته وكان ظهر الكوفة
ينبت الشقائق غصن ذلك المكان فنسب إليه قيل شقائق العمان فجلس ذات يوم هناك وجلسنا بين يديه
كان على رؤسنا الطير وكاه بازقمام رجل من الناس فقال له أيت اللعن اعطني فاني محتاج فتأمله طويلا
ثم أمر به فأدني حتى قدم بين يديه ثم دعا بكينة فاستخرج منها مشاقص فجعل يحياها في وجهه حتى
سمعتا قرع العظام وخضبت لحيته وصدره بالدم ثم أمر به ففهي ومكتنا مايا ثم نهض آخر فقال له
أيت اللعن اعطني فتأمله ساعة ثم قال اعطوه ألف درهم فاخذها واخطق ثم التفت عن يمينه ويساره
وخلفه فقال ما قولكم في رجل أزرق أحمر يذبح على هذه الاكمة أترون دمه سالسا حتى يجري في هذا
الوادى قتلنا له أنت أيت اللعن أعلى برأيك عينا فدعا برجل على هذه الصفة فأمر به فذبح ثم قال
لا تسألوني عما صنعت قتلنا ومن يسألك أيت اللعن عن أمرك وما تصنع فقال أما الاول فاني خرجت
مع أبي تنصيد فمررت به وهو فضاء باه وبين يديه عس من شراب أو لبن فتناولته لأشرب منه
فتار الى فوراق الاناء فلا وجهي وصدرى فأعطيت الله عهدا لنن أمكنني منه لاخضبن لحيته وصدره
من دم وجهه وأما الآخر فكانت له عندي يد كافأته بها ولم أكن أتبه فتأملت حتى عرفته وأما
الذي ذبحته فان عينا لي بالشأم كتب الي أن جيلة بن الاهيم قد بعث إليك برجل صفته كذا وكذا
ليتناك فطلبته أياما فلم أقدر عليه حتى كان اليوم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه
قال كان لابي زبيد نديم يشرب معه بالكوفة فتاب أبو زيد غية ثم رجع فأخبر بوفاته فمدل الى
قبره قبل دخوله منزله فوقف عليه ثم قال

يا حاجري اذ جئت زائر * ما كان من عادتك المجر

يا صاحب القبر السلام على * من حال دون لقائه القبر

ثم انصرف وكان بعد ذلك يحيى الى قبره فيشرب عنده ويصب الشراب على قبره والابيات التي فيها

النساء المذكور يقولها في غلام له قتله ثعلب وكان مجاورا فيهم فدل بهراء على عورتهم وقتلهم معهم
فقتل (أخبرني بخبره أبو خليفة) قال حدثني محمد بن سلام وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن
عمه عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال كان أخوال أبي زيد بني ثعلب وكان يقيم
فيهم أكثر أيامه وكان له غلام يرعى إليه ففتزت بهراء بني ثعلب ففروا بسلامه فدفعت إليهم أبل أبي زيد
وقال انطلقوا أدلكم على عورة النجوم وأقاتل دكم ففعلوا والتفتوا فهزمت بهراء وقتل الغلام فقال
أبو زيد هذه القصيدة وهي

هل كنت في منظر وستمع * عن نصر بهراء غير ذي فرس
نسى إلى قبة الأراقم واستجبت قبل الجمان والقبس
في مريض من جبال بهرائها إلا ولي من الحور وعن درس
فبيرة من لقوا حسبتهم * أحلى وأشهى من بارد الدبس
لأثرة ضدهم قطلبها * ولا هم نهزة تحتلس
جود كرام إذا هم ندوا * غير لثام غير ولا كس
صمت عظام الحلو لم أقعدوا * من غير عي بهم ولا خرس
تقود أفراسهم لساؤهم * يزجون أجالهم مع الفرس
صادفت لما خرجت منطلقا * جهم الحيا كباسل شرس
نحال في كفه متشفة * نلمع فيها كشعلة القبس
بكف حيران تأثر بدم * طلاب وترقي الموت منقمس
أما تهاون بك الرماح فلا * أبليك إلا للدلو والمرس
حدثت أمرى ولمت أمرك إذ * أمسك جاز السنان بالنفس
وقد تسليت حر نارهم * كما تصلى المقرور من قرس
تذب عنه كف بها رمق * طيرا عكوكا كزور العرس
عما قليل علون جثته * فهن من والغ ومتهن

فلما فرغ أبو زيد من قصيدته بشت إليه بنو ثعلب بدية غلامه وما ذهب من إليه فقال في ذلك
إلا ابغ بني عمرو رسولا * فاني في مودنكم فقيس
هكذا ذكر ابن سلام في خبره والقصيدة لا تدل على أنها قيات فيمن أحس إليه وودي غلامه وود
عليه ماله وفي رواية بن حبيب * إلا ابغ بني نصر بن عمرو * وقوله أيضاً فيها
فأنا بالضعيف قطلاءوني * ولا جاني الأفاء ولا خيس (١)
أفي حق مواساني أخاكم * بلى ثم يظلمني السريس
السريس الضعيف الذي لا ولد له وهذا ليس من ذلك الجنس وأصل ابن سلام وهم وأبو زيد أحد

المعمرين ذكر ابن الكلبي انه عمر مائة وخمسين سنة (اخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه
عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان طول أبي زيد ثلاثة عشر شبراً (اخبرني) أحمد بن عبد العزيز
وأحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن عبد الله المدي أبو بكر قال حدثني أبو مسر
الجشمي عن ابن الكلبي قال كان أبو زيد الطائي حين إذا دخل مكة دخلها متكرراً لجماله (وأخبرني)
ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم قال لما صار الوليد بن عقبة إلى
الرقعة واعتزل عالياً عليه السلام ومماوية صار أبو زيد إليه فكان ينادمه وكان يحمل في كل أحد
إلى البيعة مع التصاري فينا هو يوم أحد يشرب والتصاري حوله رفع بصره إلى السماء فنظر ثم
رمى بالكأس من يده وقال

إذا جعل المرء الذي كان حازماً * يحمل به حمل الحوار ويحمل

فليس له في العيش خير يريد * وتكفيه ميتاً أعف واجمل

ومات فدفن هناك على البليخ فلما حضرت الوليد بر عقبة الوفاة أوصي أن يدفن إلى جنب أبي زيد
وقد قيل إن أبا زيد مات بعد الوليد فأوصي أن يدفن إلى جنب الوليد (اخبرني) محمد بن يحيى بن
على الأبوابي المدائني قال حدثنا عقبة المطرفي قال كنا في الحمام ومعي ابن السعدي وأنا أقرأ القرآن
فدخل سعد الرواس ففنى

قد كنت في منظر وستمع * عن نصر بهراء غيذى فرس

فقال ابن السعدي اسكت قد جاء حديث يأكل الاحاديث

صوت

هل تعرف الدار من عابدين أو عام * دار لهند بجزع الحرج قالدام

تحنو لاطلائها عين مامعة * سفع الحدود ببيدات من الرامي

الحرج والدام موضعان ويروى مذممين وهذا الاجود وكلاهما روي وعين بقر واطلاؤها أولادها
واحد هاطلا ويروي ببيدات من الدام وهو الذي يذم * الشعر للحطية يمدح به أبا موسى
الاشعري لما ولاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه المراق والثناء لملك خفيف رمل مطلق في بحري
الوسطى عن اسحق وذكر أن فيه لابن جامع أيضاً صنعة قال محمد بن حبيب أني الحطية أبا
موسى يسأله أن يكتبه معه فأخبره أن العدة قد تمت فدحه الحطية بهذه القصيدة التي ذكرتها وأولها

هل تعرف الدار من عابدين أو عام * دار لهند بجزع الحرج قالدام

وفها يقول وجعل كسواد الليل متجج * أرض العدو ببؤس بعد انعام

جمعت من طام فيه ومن أسد * ومن نيم ومن حاء ومن حام

وما رضيت لهم حتى ردقهم * من وائل رهط بسطام بأصرام

فيه الزماج وفيه كل سائفة * جدلاء محكمة من نسج سلاّم

وكل أجرد كالسرحان أضمره * مسح الاكف وسقى بعد اطعام

مستحقات رواياها جفافها * يسمونها أشعري طرفه سام

الروايا الابل التي تحمل أبقالهم وأزوادهم وتجنب الحيل إليها فتضع جحافلها على انجاز الابل
لايزجر الطيران مرث به سنحاً * ولا يفيض على قرح بازلام

وقال المدائني لما مدح الخطيئة أبا موسى رضي الله عنه بهذه القصيدة وصله أبو موسى وقد كان
كتب من أراد وكلت المدة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب يلومه فكتب إليه
اني اشتريت به عرضي فكتب إليه أحسنت قال وزاد فيه حماد الراوية انه يعني نفسه أنشداه بلال
ابن أبي رردة ولم يكن عرفها فوصله (أخبرني) القاضي أبو خليفة اجازة قال حدثنا محمد بن سلام
قال أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال قدم حماد الراوية البصرة على بلال بن أبي رردة وهو عليها
فقال له ما طرقتني شيئاً يا حماد فنادى إليه قال أنشدك قول الخطيئة في أبي موسى فقال له ويحك يمدح
الخطيئة أبا موسى وأنا أروى شعره كله ولا أعلم بهذه ادعها تذهب في الناس وكانت ولاية أبي
موسى الكوفة بعد ان اخرج أهلها سعيد بن العاص عنها وتماثلوا ان لا يولوا عليها الا من يريدون
(أخبرني) بالسبي في ذلك أحمد بن عبد المزني الجوهرى قال حدثني عمر بن شبة قال حدثنا المدائني
عن أبي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال كان قوم من وجوه أهل الكوفة من القراء
يخلفون الى سعيد بن العاص ويسألونه فتذاكروا يوماً السهل والحيل فقال حسان بن محبوب سئلنا
خير من جبالنا أكثر برا وشعرافه انهار مطردة ونخل باسقات وقلت فأكهة يذبتها الحيل الا والسهل
ينبت مثلاً فقال له عبد الرحمن بن حيش صدقتم وددت انها الامير وان لكما افضل منه فقال الا شتر
تمن للامير افضل ولا تقرب اليه بأموالنا فقال ماضرك ذلك والله لو يشاء ان يكون له لكان قال
لقد كذبت والله لو اراد ذلك ما قدر عليه فقال سعيد والله مال السواد الا بستان قریش ماشئنا
أخذنا منه وما شئنا تركنا فقال له الا شتروات تقول هذا اصاحك الله وهذا من مركز رماحنا
وفئنا ثم ضربوا عبد الرحمن بن حيش حتى سقط قال المدائني تحدثني على بن مجاهد عن محمد بن
اسحق عن الشعبي قال بنا القراء عند سعيد بن العاص وهم يأكلون تمرًا وزيدًا اذ قال سعيد
السواد بستان قریش فما شئنا أخذنا منه وما شئنا تركنا فقال له عبد الرحمن بن حيش وكان على
شرطة سعيد صدق الامير فوثب عليه القراء فضربوه وقالوا له يا عدو الله يقول الباطل وتصدق
فقال سعيد اخرجوا من داري فخرجوا فلما أصبحوا أتوا المسجد فداروا على الخلق فقالوا ان
أميركم زعم ان السواد بستان له وانومه وهو فئنا ومركز رماحنا فوالله ما على هذا يا بسنا ولا عليه
اسامنا فكتب سعيد الى عثمان رضي الله عنه ان قبلي قوما يدعون القراء وهم السفهاء وشبوا على
صاحب شرطتي فضربوه واستحفوا بي منهم عمرو بن زرارة وكبيل بن الكفوف وزيد وصمصمة
ابنا صوحان وجندب بن عبد الله فكتب اليهم عثمان رضي الله عنه يأمرهم ان يخرجوا الى الشام
ويفزوا مغازيهم وكتب الى سعيد قد كعبتك الذي اردت فأقرأهم كتابي فاني اراهم لا يخالفون
ان شاء الله واني والله جل وعز واحسن السيرة فأقرأهم الكتاب فخرجوا الى دمشق فآكرمهم
مما لى وقال انكم قدمتم بلاد لا يعرف أهلها الا الطاعة فلا يجادلوهم فتداخلوا الشك قلوبهم فقال له
الا شتر ان الله جل وعز قد أخذ على العلماء في عامهم ميثاقا ان يبنوه للناس ولا يكتنوه فان

سألنا سائل عن شيء فعله لم نكتمه فقال قد خفت أن تكونوا من صدين للفتنة فاتقوا الله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واحتافوا من بعد ما جاءهم اليقات فقال عمرو بن زرارة نحن الذين هدي الله فأمر معاوية بحبسهم فقال له زيد بن صوحان أن الذين اشخصونا اليك لم يجزوا عن حبسنا لو أرادوا فأحسنوا جوارنا وإن كنا ظالمين فاستغفر الله وإن كنا مظلومين فتنال الله العافية فقال له معاوية أني لأرى حبسك أمرا صالحا فإن أحيت أن آذن لك فترجع الي مصرك واكتب الي أمير المؤمنين بذلك فقلت قال غشي أن تأذن لي وتكتب الي سعيد فكتب اليه فأذن له فلما أراد زيد الشخص كله في الاشترا وعمر بن زرارة فأخرجهما وأقام القوم بدشق لا يرون أمرا يكرهونه ثم أشخصهم معاوية الي حصن فكانوا بها حتى أجمع أهل الكوفة على اخراج سعيد فكتبوا اليهم فقدموا قال أبو زيد قال المدائني حدثني الواقسي عن الزهري أن أهل الكوفة لما قدموا على عثمان يشكون سيدا قال لهم اكتب اليه فاجع ينكم ويته ففعل فلم يحققوا عليه شيئا الا قوله السواد بستان قريش وائي الآخرون عليه فقال عثمان أرى أصحابكم يسألون اقراره ولم يثبتوا عليه إلا كلمة واحدة ولم يثبتك بها لأحد حرمة ولا أرى عزله الا أن تثبتوا عليه مالا يجل لأحد تركه فاصرفوا الي مصركم فرجع سعيد والفرقان معه وقدمهم على ابن الهيثم السدوسي حتى دخل رجة المسجد فقال بأهل الكوفة إذا أئنا خافتنا فشكوا اليه عاملنا ونحن نرى أنه سيصرفه عنا فردنا وهو يزعم أن السواد بستان له وأنا امرؤ منكم أرضى اذا رضيت فقالوا لا أرضى وجاء الاشترا فصعد المنبر فخطب خطبة ذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهم وذكر عثمان رضي الله عنه فغرض عليه ثم قال من كان يرى أن الله جل وعز حقاً فليصحب بالجرعة ثم قال لكميل بن زياد انطلق فأخرج ثابت بن قيس بن الحطيم فأخرجهم واستعمل أهل الكوفة أبا موسى الأشعري رضي الله عنه (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو حصين قال حدثنا حصين بن عبد الرحمن قال حدثني جهم قال أنا شاهد للامر قالوا لعثمان أنك استعملت أقاربك قال فليقم أهل كل مصر فليسلموا صاحبهم فقام أهل الكوفة فقالوا احزل عنا سيداً واستعمل علينا أبا موسى الأشعري ففعل قال أبو زيد وكان سعيد قد أبغضه أهل الكوفة لأمور منها أن عطاء النساء بالكوفة كان مائتين مائتين فخطه سعيد الي مائة مائة فقالت امرأة من أهل الكوفة تدم سيداً وتنتي على سعد بن أبي وقاص

فليت أبا اسحق كان أميرنا * وليت سيداً كان أول حالك

يحطط اشراف النساء ويتقى * بأبنائهم مرهفات التياذك

(حدثني) العباس بن علي بن العباس ومحمد بن جرير الطبري قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا أبو داود وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة بن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يحدث عن الحرث بن حيش قال بعثني سعيد بن العاص بهديا الي المدينة وبعثني الي علي عليه السلام وكتب اليه أني لم أبعث الي أحد بأكثر مما بعث به اليك الاشياء في خزان أمير المؤمنين قال فأبى علياً فأخبرته فقال لشد ما خطر بنو أمية تراث محمد صلى الله عليه

وسلم أما واقه لئن وليتها لاقضتها نقض القصاب (١) لتراب الوذمة (٢) قال أبو جعفر هذا غلط أتأما هو
لوزام التربة قبل أبو زيد وحدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن النعمدي عن أبيه قال بث سميد بن
الناصر مع أبي عائشة مولاة بصلة الى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال واقه لا يزال غلام من
غلام بني أمية يبيث البناء ما أقامه الله على رسوله بمثل قوت الارملة واقه لئن بقيت لاقضتها نقض
القصاب لوزام التربة هكذا في هذه الرواية

صوت

رب وعد منك لأسامي * أوجب الشكر وإن لم تنل
أقطع الدهر بطل حسن * وأجلى غمرة ما يغفل
كلا أمات يوما صالحا * عرض المكروم لي في أملي
واري الأيام لا تدني الذي * أرغى منك وتدني أجلي
عروضه من الرمل الشعر لحمد بن أمية والفناء لابن أبي حشيشة رمل طنبوري وفيه لمن لحسين
ابن محرز ثاني قيل بالوسطي عن أبي عبد الله الهشامي

— أخبار محمد بن أمية وأخبار أخيه علي بن أمية وما يفتني فيه من شعرهما —

سألت أحمد بن جعفر جحظة عن نسبه قلت له ان الناس يقولون ابن أمية ابن أمية فقال هو
محمد بن أمية بن أبي أمية قال وكان محمد كاتباً شاعراً طريفاً وكان ينادم إبراهيم بن المهدي وربما
عاشر علي بن هشام الا ان اقطاعه كان الى إبراهيم وربما كتب بين يديه وكان حسن الخط والبيان
وكان أمية ابن أبي أمية يكتب للمهدي على بيت المال وكان اليه ختم الكتب بمحضرة وكان يأنس به
لادبه وفضله ومكانه من ولائه فزامله اربع دفعات حبها في ابتداء رجوعه قال جحظة حدثني
بذلك أبو حشيشة وحدثني جحظة ايضا قال حدثني أبو حشيشة عن محمد بن علي بن أمية قال
حدثني عمي محمد بن أمية قال كنت جالسا بين يدي إبراهيم بن المهدي فدخل اليه أبو التاهية وقد
تسك وبأس الصوف وترك قول الشعر إلا في الزهد فرفقه إبراهيم وسره وأقبل عليه بوجهه
وحديث فقال له أبو التاهية أيها الأمير بانني خبرتني في ناحيتك ومن مواليك يعرف بان أمية
يقول الشعر وأنشدت له شعرا أعجبنى فما فعل قال فضحك إبراهيم ثم قال لعله أقرب الحاضرين
جلسا منك فالتفت الى فقال أنت هو فدينك قشورت وخجلت وقلت له أنا محمد بن أمية جملت
فداءك وأما الشعر فأتانا أنا شاب أعبت باليت واليتن والثلاثة كما يبيت الشباب فقال لي فدينك ذاك
والله زمان للشعر وأباه وما قيل فيه فهو غرره وعيونه وما قصر من الشعر وقيل في المعنى الذي
تومي اليه أبلغ وأملح وما زال ينشطني ويؤنسي حتى رأى أبي قد انتس به ثم قال لإبراهيم بن
المهدي ان رأى الأمير أكرمه الله ان يأمره بأشادي ما حضر من الشعر فقال لي إبراهيم بحياي

يا محمد أنشدته فأنشده

رب وعد منك لا أسامى * أوجب الشكر وإن لم تفعل
وذكر الآيات الأربعة قال فكأن أبو التاهية حتى جرت دموعه على خيته وجعل يردد البيت الأخير
منها ويتعجب وقام فخرج وهو يردد ويبيح حتى خرج إلى الباب (أخبرني) عمي قال حدثني يعقوب
ابن إسرائيل قرارة قال حدثني علي بن أمية قال كان عمي محمد بن أمية يهوى جارية مغنية يقال لها
خداع كانت لبعض جواري خال المتصم فكان يدعوها ويأشركه أخوانه إذا دعوه بها أتيا بالسرنة
وأراد المتصم الخروج والتأهب للغزو وأمر الناس جميعا بالخروج والتأهب فدعاه بعض أخوانه قبل
خروجهم بيوم فلما أصبحوا جاء المطر أمرا عظيما لم يقدر معه أن يطلع رأسه من داره فكاد
محمد أن يموت غما فكتب إلى صديقه الذي دعاه ولم يقدر على لقائه

تمادى القطر وأقطع السيل * من الأفق اذ جرت السيول
على أنى ركبك شوقا * ووجه الأرض أودية تجول
وكان الشوق يقدمني دليلا * والمشتاق معترضا دليل *
فلم أجد السيل إلى حبيب * أودعه وقد افد الرحيل
وأرسلت الرسول فغاب عني * فيا لله ما قل الرسول *

وقال في ذلك أيضا

جلس يشقى به الوطر * طاق عنه النيم والمطر
وب خذلي منهما فهما * رحمة عمت ولي ضرر
ما على مسؤولي مقبة * عنده باد ومستتر
شغل عيني بغيرتها * واستألت قلبي الفكر
ثم بيئت خداع هذه فاشترأها بمس ولد للمهد وكان ينزل شارع الميدان فحببت عنه وأقطع ما بينهما
الامكابة ومراسلة قال محمد بن علي فأنشدهني يوم أعي نفسه فيها

خطرات الهوى يذكر خداع * عجن شوق لا دارسات الطلول
حبيب أن تري فلست أراها * وأري أهلها بكل سيل
وإذا جاءها الرسول رأها * ليت عيني مكان عين الرسول
قد أذاك الرسول ينمت ما بي * فاسمي منه ما يقول وقولي

وقال فيها أيضا

* بناحية الميدان درب لو أنى * أسمى لم أرشد وإن كان مفدى
أخاف على سكرانه قول حاسد * يشير إليهم بالجفون وباليد *
وصائف أبكار وعين نواطي * بالسنة تشقى جوي الهائم الصدى
يأربن أهل الود بالقول في الهوى * وما التجم من معروفهن بأبد
يزدن أبا الدنيا مجونا وقتة * ويشغفن قلب التاسك المتعب

وليلة واقى الثوم طيف سري به * الى الهوى منهم بعد تجدد
فقاسته الاشجان لصفين يتنا * وأوردته من لوعه الحب موردي
* ونلت الذى أملت بمدته * وعاهدته عهد امرئ متأكد
فلما افرقنا غاس بالعمد يتنا * واعرض اعراض العروس من الند
فواندما أن لا أكون ارتبته * لآخره في حفظ عهد وموعد
(أخبرني) الحسن بن علي وعمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني حذيفة بن محمد

قال قال لي محمد بن أبي المتاهية سمع أبي يوما يخارقا ينفى
أحبك جبالو فض يسيره * على الخلق مات الخلق من شدة الحب
واعلم أنني بعد ذلك مقصر * لانك في أعلى المراتب من قلبي
فطرب ثم قال له من يقول هذا يا أبا المنها قال فتى من الكتاب يخدم الامير ابراهيم بن المهدي
فقال نعمي محمد بن أمية قال نعم قال أحسن واهه وما يزال يأتي بالشيء المليح يبدو له (أخبرني)
عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني احمد بن أمية قال لقي اخي محمد بن أمية مسلم بن
الوليد وهو يمشي وطويته مع بعض رواة فلم عليه ثم قال له قد حضرني شيء فقال هاته فقال
على أنه مزاح لا ينضب منه قال هاته ولو أنه شتم فقال

من رأى فيها خللا رجلا * تبه يربى على جدته
ببهاهي راجلا وله * شاكري في قلنسيته
فسكت عنه مسلم ولم يخيه وضحك منه محمد وأخرا قال وكان لحمد بن أمية بردون يركبه فنفق
فأفقه مسلم وهو راجل فقال ما قبل بردونك قال نفق قال الحمد لله فجازيك اذا على ما كان
منك اليانم قال مسلم

قل لابن امي لانك جازعا * لن يرجع البردون باليت
طاهن احشاك فقد انه * وكنت فيه طالى الصوت
وكنت لانزل عن طهره * ولو من الحش الى البيت
ما من من حشف ولكنته * مات من الشوق الى الموت

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثني محمد بن علي بن
أمية قال حدثني حسين بن الضحك قال دخلت أنا ومحمد بن أمية منزل نخاس بالرقعة يلم الرشيد
وعنده جارية نفقت فوقعت عليها على محمد ووقعت عنه عليها فقال لها يا جارية أنتين هذا الصوت
خبريني من الرسول اليك * واجعليه من لايم عليك
واشبري الى من هو بالاحفظ ليخفي على الذين لديك
واقلى المزاح في المجلس اليو * م قال المزاح بين يديك

فقال ما اسرفه واشارت الى خدم كان على راسها واتها فكتنا زمانا والخدم الرسول بينهما قال
والشمر لحمد بن أمية (حدثني) جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني بعض من كان

يختلط بالبرامكة قال كنت عند ابراهيم بن المهدي وقد اصطحبنا وعنده عمرو بن بابة وعبد الله ابن ابي غسان ومحمد بن عمرو الرومي وعمرو الغزالي ونحن في اطيح ما كنا عليه اذ غي عمرو الغزال وكان ابراهيم بن المهدي يستقله الا انه يتخفف بين يديه وقصده ويبلغه عنه تقديم له وعصية فكان يمتثل ذلك منه فادفع عمرو الغزال قنني في شعر محمد بن امية

ما تم لي يوم سرور بمن * اهواه مذكنت الى الليل

اغبط ما صككت به نكته * منه اتني الرسل بالويل

لا والذي يعلم كل الذي * اقول ذي النزة والعلول

ماومت مذكنت لكم سخطه * بالثيب في فصل ولا قول

قال قطير ابراهيم ووضع القدح من يده وقال اعود بالله من شر ما قلت فوالله ما سكت واخذنا ننالا في ابراهيم اذ اتى حاجبه يدو فقال مالك فقال خرج الساعة مسرور من دار امير المؤمنين حتي دخل الى جعفر بن يحيى فلم يلبث أن خرج ورأسه بين يديه وقبض على أبيه واخوته فقال ابراهيم انا لله وإنا اليه راجعون ارفع يا غلام فرجع ما كان بين أيدينا وقرقنا فارأيت عمراً يسدها في داره (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب قال حدثني محمد بن يحيى بن بشير قال كنت عند ابراهيم بن المهدي بالرقه وقد عزمنا على الشرب في يوم من حزينان فلما هممنا بذلك هبت الجنوب وتلطخت السماء بغيمة وتكرر ذلك اليوم فترك ابراهيم بن المهدي الشرب ولحقه صداع وكان يناله ذلك مع هبوب الجنوب فافترقا فقال لي محمد بن امية ما أحب الي ما كرهتموه من الجنوب فان ألتدتك بيتين مليحين في منها تساعدني على الشرب اليوم قلت نعم فالتدني

ان الجنوب اذا هبت وجدت لها * طيبا يذكركني الفردوس ان فحها

لما أتت بئسيم منك أعرفه * شوقا تنفست واستقبلها فرحا

فالتصرفت معه الى منزله وغيت في هذين اليدين وشربنا عليهما بقية يومنا (وجدت) في بعض الكتب بغير اسناد أهدت جارية يقال لها خداع الى محمد بن امية وكان يهواها فاحقة مفاجئة منقوشة مطبوعة حسنة فكتب اليها محمد

خداع أهديت لنا خدعة * قفاحة طيبة الشعر

مازلنا رجوكم وأحنى الهوى * متمصا بالله والصبر

حتي أتني منك في ساعة * زحزحت الاحزان عن صدري

* حثوتها مسكا وقشيتها * ونقش كفيك من السحر

سقبها لها قفاحة اهديت * لو لم تكن من خدع الدهر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال حدثني عبدالله بن جعفر بن علي ابن يقطين قال كنت أسير أنا ومحمد بن امية في شارع الميدان فاستقبلتا جارية كان محمد يهواها ثم بيست وهي راكبة فكلما فأجابته بجواب أخفته فلم يهيمه فأقبل على وقد تغير لونه فقال يا جعفر ابن علي وابن يقطين * أليس دون الذي لاقيت بكفني

هذا الذي لم تزل نفسي تحوطني * منها قايين الذي كانت تمنيني
 خاطرت اذا قاتلته تحوى وقلت لها * قدديك نفسي فداء غير ممنون
 غططتني بما اخفته فالتصرفت * نفسي بتثمين غشني ومأمون
 (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني احمد بن يزيد المهلبى قال حدثني ابي قال كنت بين يدي
 المتنصر جالساً فجاءته رقعة لا اعلم من هي فقرأها وتبسم ثم انه اقبل على وانشد
 اطافة كاتب وخشوع صب * وفطنة شاعر عند الجواب

ثم اقبل على فقال من يقول هذا يا يزيد فقلت محمد بن أمية بالامير المؤمنين فضحك وقال كانه واقه
 يصف ما في هذه الرقة (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني
 حذيفة بن محمد قال كنت انا وابن قبر عند محمد بن أمية بمقبع بيع جارية كان يحبها وقد لحقه عليها وله
 كالجنون فجعل ابن قبر واخوه على ابن أمية يأتياه على ما يظهر منه فاقبل بوجهه عليهما ثم قال
 لو كنت جربت الهوى يا ابن قبر * كوصفك لياه لأهلك عن عذلي
 أنا واخي الادني وانت لها الفدا * وان لم تكونا في مودتها مثلي
 أن حجت عني اجود لغيرها * يهودي وهل يشري المحب سوى البخل
 اسر بان قالوا لمن يودها * عليك ومن ذا سر باليخل من قبل

قال فضحك ابن قبر وقال اذا كان الامر هكذا فكأن انت الفداء لها وان ساعدك اخوك فاتفقا على
 ذلك واما أنا فالتست أشط لأن أساعدك على هذا وافترقا (أخبرني) علي بن سايان الاخفش
 قال أشدني محمد بن الحسن بن الحزور لحمد بن أمية في جارية كان يهواها وقلع الصوم بينهما فقال
 يخاطب محمد بن عثمان بن خريم المري

فقا فابكيا ان كتبنا فجدان * كوجدي وان لم تبكيا فدعائي
 في الدمع مما تنصر النفس راحة * اذا لم أطلق اظهاره بلساني
 أغص بلساري اذا ما اقتبها * فأبته مشدوها أغص بناني
 فيا ابن خريم يا أخى دون اخوتي * ومن هولي مثلي بكل مكان
 أهمل احظي من خداع وجهها * سوي خدع تدكي الهوى واماني
 واصبح شهر الصوم قد حال بيننا * فبالت شوالا آتي بزمان

اشدني جعفر بن قدامة قال اشدني عبد الله بن المعتز قال اشدني ابو عبد الله الهشامي لحمد
 ابن أمية وفيه غناء منهم قال وسنحسبه عبد الله

صوت

عجبا عجيب مذهب منذهب * لولا قبيح فماله لم اعجب
 اخذاع طال على المران تقايي * واليك طول تشوق وتطربي
 ابني عليك وما برد ناهي * قصرت يداي وعز وجه المطلب

الفناء لثم فيه لحن رمل عن ابن المعتز وخفيف رمل عن الهشامي وهذا من شعر محمد فيها بعد

ان بيوت وقال وغتتا هزار هذا اللحن يومئذ (حدثني) عني قال حدثنا احمد بن المرزبان قال حدثني شيبه بن هشام قال دعانا محمد بن أمية يوما ووجه الى جارية كان يجها فسدعاها وبعث الى مولانا بخدرا مع رسوله قابطاً الرسول حتى انتصف النهار ثم عاد وليست معه وقال أخذوا مني الدراهم ثم ردوها على ورأيهم محتلمين ولهم قصة لم يعرفونها وقالوا ليست ههنا فان عادت بمتسا بها اليكم فتتص عليه يومه وتغير وجهه ونجمل لنا ثم بكرنا من غد بأجمعنا الى منزل مولانا فاذا هي قد بيعت فوجم طويلا وسارحتي اذا خللنا الطريق اندفع بايا فانا أنسى حرقة بكائه وهو ينشدني

تخطي الى الدهر من بين من أرى * وسوء مقادير لمن شؤون
فشتت شمل دون كل أخي هوى * وأقصدي بل كاهم سببين
ومهما تكن من شحكة بعد قدعها * فاني وان أظهرتها لحزين
سلام على أيامنا قبل هذه * اذ الدار دار والسرور قنون

قال ومضت على ذلك مدة ثم أخبرني انه اجتاز بها وهي تنظر من وراء شبك فلم عليها فأومأت بالسلام اليه ودخلت فقال

تطالمني على وجل خداع * من الشبك التي عملت حديثاً
مطالني فني بالله حتى * أزود مقلتي نظرا جديداً
فقلت ان سها الواثون عنا * رجونا أن تعود وان نودا

صوت

وأنشدني أيضاً في ذلك

يا صاحب الشبك الذي استخفي مكانك غير خاف
أفأ رأيت تيلدي * بفناء قصر ك واختلافي
او ما رحمت تخشي * وتلفني بعد انصرافي

صوت

ان الرجال لهم اليك وسيلة * ان بأخذوك تكحلي وتخضي
واتا امرؤ ان يأخذني عنوة * اقرن الى شر الركان واجنب
ويكون مركب القعود وحده * وابن النعامة يوم ذلك مركبي

عروضه من الطويل (١) قال ابن الاعرابي في تفسير قوله * وابن النعامة يوم ذلك مركبي * ابن النعامة ظل الانسان او الفرس او غيره والنعامة قال جرير

ان ضل يحسب كل شيء فارسا * وراى نامة ظله فيحول

يعني نعامه ظله جسده وقال ابو عمرو الشيباني النعامة حامل الاصابع في مقدمي الرجل يقول مركبي يومئذ رجلى وقال الجاحظ ذكر علماؤنا البصريون ان النعامة اسم ظل فرسه يقول اني اشد على ركابي السرج فاذا صار للفرس وهو الذي يسمى النعامة ظل وانا مقرون اليه صار ظله تحتي فكنت راكبا له وجعل ظلها ههنا ابنا * الشعر للحزين لوزان بن عوف بن الحرس بن سدوس

ابن شيان بن ذهل بن ثعلبة ابن سلام الحزري بالزاه ومن الناس من ينسب هذا الشعر الى عنترة
وذلك خطأ وأحد من نسب اليه اسحق الموصلي والثناء لئزة الميلاء. وأول لحنها
لمن الديار عرقها بالشرب * ذهب الذين بها ولما يذهب

وبعد ان الرجال وطريقته من خفيف الثقل الاول بالنصر من روايتي حماد وابن المكي وفيه
للهديل خفيف قليل بالوسطى عن الهشامي وفيه اريب خفيف رمل وفيه لئزة المرزوقية لحن وقال
مروان بن محمد بن عبد الملك الزياد هذا اللحن لريق سلخت لحن وعحث شهد الزفاف فحلت له هذا وله
لحن محرك يشبه صنعة ابن سريج وصنعة حكم في محركتها فمن هنا يغلط فيه ويظنه انه قديم الصنعة
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثت عن صالح بن حسان قال كان ابن أبي
عتيق ممجبا بقاء غزاة الميلاء كثير الزيارة لها وكان يختار عليها قوله

* لمن الديار عرقها بالشرب * فسألها يوما زيارته فأجابته الى ذلك ومضت نحوه فقال بعد أن
استقر بها المجلس يا غزاة أحب أن تسميني صوتي الذي أنا له عاشق ففتت هذا الصوت فطرب كل الطرب
وسر فبة السرور وكانت له جارية وكان فتي من أهل المدينة كثيرا ما يقبض بها فاعلم ابن أبي عتيق ناسا
من أصحابه فأجلسهم في بيته وادخلت الجارية فكثت ساعة ثم دخلت البيت كأنها تطلب حاجة فقال
لها تعالى فقالا الآن آتيك ثم عادت فدعاها فأعنت فونب فأخذها فضرب بها الحجلة فونب ابن
أبي عتيق عليه هو وأصحابه فقال لهم وهو غير مكثرت يا فاسق ما يجالسكم هنا مع هذه المنيعة فضحك
ابن أبي عتيق من قوله وقال له استر عينا ستر الله تعالى عليك فقالت له غزاة يا ابن الصديق ما
أطرف هذا الولاء فسقه فاستحيا الرجل ففرج وبلغه ان ابن أبي عتيق قد آلى ان هو وقع في يده ان
يصير به الى السلطان فاقبل يمس بها كلما خرجت فشكت ذلك الى مولاهما فقال لها أولم يرتدع
من البعث بك قالت لا قال فوثقى الرجا وهيئي الطعام طحين ليلة الى الغداة فقالت افضل يا مولاي
فوثقت ذلك على ما أمرها به ثم قال لها عدي به الليلة فإذا جاء فقولي له ان وظيفتي الليلة طحين هذا
البركة ثم اخبرني من البيت وأتركه ففعلت فلما دخل طحنت الجارية قليلا ثم قالت له ان كفت
الرجا فان مولاي جاء الى أوبس من وكاهني فاطحن حتى تأمن ان يحببنا احد ثم يصير قضاء حاجتك
ففعل الفتى ومضت الجارية الى مولاهما وتركته وفداً أمر ابن أبي عتيق عدة من مولاته ان يروحن على
سهر ليلتهن وينفقن امر المصحين وعحثن التي عليه كلما أمسك ففعلن وجعلن يناديهن كلما كف يا غزاة
ان مولائك مستيقظ والساعة يعلم انك كفت عن الطحن فيقوم اليك بالمصا كعادته مع من كانت
نوبتها قبلك اذ هي نامت وكفت عن الطحن فلم يزل الفتى كلما سمع ذلك السلام يجتهد في العمل
والجارية تنهد وتقول قد استيقظ مولاي والساعة ينام فاصبر الى ما تحب فلم يزل الرجل يطحن حتى
أصبح وفرغ من جميع القمح فلما فرغ وعلمت الجارية أنه فقالت قد أصبحت فاني بنفسك فقال
أوقد فماتها يا عدوة الله فخرج تباً نصبا فاعقبه ذلك مرضا شديدا أشرف منه على الموت وعاهد الله
تعالى أن لا يعود الى كلامها فلم يربعد ذلك منه شيئا كثيرا

صوت

أجد اليوم جيتك احتمالا * وحث حداثهم بهم عجالي
وفي الاظمان آلمة لموب * تري قتل بقدر دم حللا
عروضه من الوافر الشعر للمتوكل الليثي والفناء لابن عرزة ثاني قتل بالسباية في مجري الوسطى عن
اسحق وفيه لابن مسجع ثاني قتل آخر بالحصار في مجري البصرة وذكر حبش أن هذا الحسن
لابن سريج وفيه لاسحق هزج

نسب المتوكل الليثي وأخباره

هو المتوكل بن عبد الله بن نسل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن بصر بن عوف بن
حاصر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار من
شعراء الاسلام وهو من أهل الكوفة كان في عصر معاوية وابنه يزيد ومدحهما ويكنى أبا جهمة وقد
اجتمع مع الاخطل وأنشده عند قيصبة بن والقي وقال عند عكرمة بن ريمي الذي يقال له الفياض فقدّمه
الاخطل وهذه القصيدة التي في أولها الفناء قصيدة عجايبها عكرمة بن ريمي وخبره معه يذكر بعد
(أخبرني) بذلك الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني عن الزبير بن بكار عن عمه وأخبرني
الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني مروان بن محمد بن عبد الملك قال أخبرني مروان
ابن مسلم قال حدثني حفص بن عمر العمري عن لقيط بن بكر الحارثي قال قدم الاخطل الكوفة فقول
على قيصبة بن والقي فقال المتوكل بن عبد الله الليثي أرجل من قومه العلق بنا الى الاخطل نستشده
ونسبح من شعره فأتياه فقالا أنشدنا يا أبا مالك فقال اني لخائر يومى هذا فقال له المتوكل أنشدنا أيها
الرجل فواقه لا أنشدني قصيدة إلا أنشدتك مثلاً أو أشعر منها من شري قال ومن أنت قال أنا المتوكل
قال أنشدني وبحك من شعرك فأنشده

لغنايات بذي المجاز رسوم * فيبطن مكا عهدن قديم
فبمنهر البدن المقلد من منى * حلال تلوح كاتهن نجوم
لاته عن خاق وثأني مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم (١)
والهم ان لم تحضه لسيئه * داء قضمه الضلوع مقيم
غني في هذه الايات سائب خاثر من رواية حماد عن أبيه ولم يجنسه قال وأنشده أيضا
الشعر لب المرء يمرضه * والقول مثل مواقع التبل
منها المقصر عن رميته * ونوافذ يذهب بالحصل

قال وأنشده أيضا

اتما مضى خلقنا صدورا * من يسوي الصدور بالاذناب
فقال له الاخطل وبحك يا متوكل لو نبحت الحرف في جوفك كنت أشعر الناس قال الطوسي قال الاصمعي
كانت للمتوكل بن عبد الله الكنتاني امرأة يقال لها ربيعة ويقال أيممة وتكنى أم بكر فاقدمت فسلّته

الطلاق فقال ليس هذا حين طلاق فأبى عليه فطلقها ثم أنها برئت بعد الملاقى فقال في ذلك

طربت وشاقتي يأم بكر * دعاء حمامة تدعو حماما
فبت وبات همي لي نحيبا * أعزى عنك قلبا مستهما
إذا ذكرت لقلبك أم بكر * بيت كأنما اغتبق المداما
خدلجة ترف غروب فيها * ونكسول المن ذا خصل شحاما
أبي قلبي فما يهوى سواها * وإن كانت مودتها غراما
ينام الليل كل خفي هم * ويالي العين منحدر سحاما
على حين اروعوبت وكان رأسي * كان على مفارقة نغاما
سى الواشون حتى ازعجوها * ورت الحبل فلنخدم انجذاما
فلست بزال ملدمت حيا * مسرا من تذكرها هياما
ترجبا وقد شحطت نواها * ومتك المني طاما فعاما
خدلجة لها كفل وثير * ينوء بها إذا قامت قياما
محصرة تري في الكشح منها * على ثقل اسفلها انهضاما
إذا باتت تلاً ضوء برق * تهال في الدجنة ثم دام
وإن قامت تامل رثاها * غمامة صيف ولجت غماما
إذا تمنى قول ديب شول * تخرج ساعة ثم استقاما
وإن جلست فدمية بيت عيد * تصان ولا ترى الا لماما
فلو أشكو الذي أشكو اليها * الى حجر لراجنى الكلاما
أحب دنوها ونحب تأبى * ونتمم الثاني لى اعتياما
كانى من تذكر أم بكر * جريح أسنة يشكو كلاما
تساقط أضما نفسى عابها * إذا شحطت وقتم اغتناما
غشيت لها منازل مقفرات * عفت الا الاياصر والتماما
ونؤيا قد تهدم جانباه * وميناء يذى سلم خياما
صايقي واعلمى أنى كريم * وأن حلاوتي خالطت غراما
وانى ذو مجاجة صائب * خلقت لمن بما كسى لحياما
فلا وأبيك لأنساك حتى * تجاوب هامتي فى القبر هاماما

والقصيدة التى فيها الثناء المذكور فى أول خبر المتوكل يقولها أيضا فى امرأته هذه ويمدح فيها حوشيا الشيباني ويقول فيها

إذا وعدتك مروة لوتة * وعجبت التجرم والمطالا
لها بشر تقي اللون صاف * ومتن خط فاعتدل اعتدالا
إذا تمشى تأود جانبها * وكاد الحصر ينحزل انحزالا

ننوء بها وروادفها إذا ما * وشاحها على المتين جلا
 فان تصبح أميمة قد تولت * وطاد الوصل صرما واعتلا
 فقد تدنوا ثوي بعد اغتراب * بها وقرق الحبي الحلالا
 تيس لي أميمة بعد ألس * فما أدري أسخط أم لا
 أيق لي قرب أخ مصاف * رزئت وما أحب به بدالا
 أصرم منك هذا أم دلال * فقد عني الدلال إذا وطلا
 أم استبدلت بي ومالت وصلى * فيوحيلي به ودعي الحالا
 فلا وأبيك مأهوى خليلي * أقاته على وصلي قتلا
 وكم من كاشح يا أم بكر * من البغضاء بانكل اشكالا
 لبست على قناع من أذاه * ولولا الله كنت له نكالا

ومما يعني به من هذه القصيدة قوله

صوت

أنا العفر الذي حدثت عنه * عناق الطير تندخل اندخلا
 رأيت الغايات صدفن لما * رأين الشيب قد شمل القذالا
 فلم يولوا إذا زحلوا ولكن * تولت غيرهم بهم هجلا

غني فيه عمر الوادي خفيف رمل عن الهشامى وذكر حبش أن فيه لابن محرز ثاني فليل بالوسطى
 وأحسبه مضافا إلى لحنه الذي في أول القصيدة وقال الطوسي قال أبو عمرو الشيباني هجا ممن بن
 جمل بن جصونة بن وهب أحد بني لقيط بن يسر المتوكل بن عبد الله الباقي وبلغ ذلك للمتوكل فزفع
 على أن يحببه ومكث ممن سنين بهجوه والتوكل مرض عنه ثم هجا بعد ذلك وهجا قومه من بني
 الدبل هجا قذفا استحيامه وندم ثم قال المتوكل لقومه يتذرو ويمدح يزيد بن معاوية

خابلي عوجا اليوم وانتظراني * فان الهوى والهجم أم أبان
 هي الشمس يدنولى قريبا أبدا * أري الشمس ما أستطيعها وتراني
 نأت بمدقرب دارها وتبدل * بنا بدلا والدهر ذو حدنان
 فهاج الهوى والشوق لى ذكر حرة * من المرجحات الثقال حصان

غني في هذه الايات ابن محرز من كتاب يونس ولم يحجته

سيعلم قومي اني كنت سورة * من المجد إن داعي المتون دعاني
 الارب مسرور بموتى لو أتي * وآخر لو أبي له لكاتي *
 خليلي ما لام امرأ مثل نفسه * اذا هي قامت قاربا ودعاني
 ندمت على شتى العشرة بعدما * تنفي بها عود وحن يميني
 قلت لهم ظهر الحب وليني * رجعت بفضل من يدى ولساني
 على أنى لم أرم في الشمر مسلما * ولم أهج إلا من ووي وهجاني

هم بطروا الحلم الذي من سحيق * ومدت قومي شدة بلياني
ولو شتم أولاد وهب نزعتم * ونحن جميع شملنا اخوان
نهم أخاكم عن هجائي وقدمضي * له بعد حول كامل ستان
* فلج ومناه رجال رأيهم * إذا صارموني يكرهون قراني
وكننت امرأ بأبي لي الضيم أني * صروم إذا الامر المهم عناني
وصول صروم لا أقول لمدير * حلم إذا ما اغتشتي وعصاني
خابلي لو كنت امرأ بي سقطة * قضضت أو زلت بي القدمان
أعيش على بني العدة ورغدهم * وآتى الذي أهوي على الشان
واكنني ثبت السريرة حلزم * إذا صاح طلابي ملأت عناني
حليلي كم من كاشع قد رميته * غافية مشهورة ورماني *
فكان كذات الحيص لم تبق ماءها * ولم تنق عنها غسلها لأوان

ثم انه يقول فيها يزيد بن معاوية

أبا خلد حنت اليك مطيقي * على بعد متاب وهول جنان
أبا خلد في الأرض مأى ومفسح * بذى مرة يرمى به الرجوان
فكيب ينال الليل حر عطاؤه * ثلاث لرأس الحول أو مائتان
تأب قلوبى بعد إسا دى السري * إلى ملك جزل المطاء هجان
نري الناس أفواجا زبونون بابه * بكر من الحاجات أو لعوان

فاجابه مع بن جمل فقال

ندمت كذاك البعيد ندما بعدما * غابت وسار الشمر كل مكان
ولايت قرما في أرومة ماجد * كرما هنزراً دائم الخطران
أنا الشاعر المعروف وجهي ولدبي * أعف وتحبيني يدى ولساني
وأغلب منها حيب عمواوا نى * الى مصر يرض الوجوه حان
فهاث إذا يا ابن الان كمناحب * ملوك أنى أو سيدكم ان
فهاث كريد وكسيحان لا نجد * لهم كفوا أو بيعت الثفلان

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني المكي عن العباس بن هشام عن أبيه عن عاتة قال
أتى المتوكل البقي عكرمة بن ربيع الذي يقال له البياض فامتدحه فخرمه فقبل له جاك شاعر العرب
فخرمه فقال حاضرته فأرسل اليه بأربعة آلاف درهم فأبى أن يقبلها وقال حرمني على رؤس الناس
وبيعت الي سراً فبنا المتوكل بالحيرة وقد ردمردا شديدا فربه قس منهم فقال مالك قال ومدت
قال أنا أملكك قال فاضل قدره فينا القس عنده وهو مندرور العين مستلق على ظهره يشكر في هباء
عكرمة وذلك غير مطردله ولا القول في مناه إذا أنه غلام له فقال بالباب امرأة تدعوك ففسح
عيه وخرج اليها ففرت عن وجهها فاذا الشمس طالعة حسنا فقال لها ما لك قالت امية قال فن

انت فلم تخبره قال فاحاجتك قالت بلغني انك شاعر فاحيت ان تسب بي في شرك فقال اسفري
 قعلت ففكر طرفه في وجهها مصحدا ومصوبا ثم تلمت وولت عنه فاطرد له القول الذي استصحب
 عليه في هجاء عكرمة واقتمعه بالنسيب قال

أجد اليوم جبرتك احتمالا * وحث حديثهم بهم الجحلا
 وفي الاظمان آسة لعوب * ترى قتلى بغير دم حلالا
 أمية يوم دير القس ضفت * علينا ان تنولنا نوالا
 أيقني لي قرب أخ مصاف * رزمت وما أريد به بدالا

وقال فيها يهجو عكرمة

أقلني يا ابن ربي نسائي * وهبها ماحقة ذهبت ضلالا
 وهبها مدحة لم تكن شيئا * وقولا مادأكثره وبلا
 وجدنا الزم من أولاد بكر * الى الفهلين ترجع والفعلا
 اعكرم كنت كالمبتاع داه * رأي بيع الدامة قاستقلا
 بنو شيان اكرم آل بكر * وأمتهم اذا عقدوا حبلا
 رجال اعطيت احلام ماد * اذا لطقوا وأيديها الطوالا
 ونيم الله حي حتى صدق * ولكن الرضا تملو النقالا

ص

سقى دمنين لم نجد لها اهلا * بحقل لكم يا عنز قدرا بنى حفلا
 فيا عنزان واش وشي بي عنكم * فلا تكرميان قولى له مهلا
 كأن نحن لو اش وشي بك عندنا * لقلنا تزحزح لا قربيا ولا سهلا
 ألم يأن لي يا قلب ان أترك الجلهلا * وان يحدث الشيب للملئى العقلا
 على حين صار الرأس منى كأنما * علت فوقه ندافة العطب النزلا

عروضه من الطويل الدمن آثار الدليل واحدها دمنة والحقل الارض التي يزرع فيها العطب وهو
 القطن * الشعر لكثير كله الا البيت الاول فانه أنحله وهو للأفوه الاودي والفناء لابن سريج ثاني
 قيل بالوسطي عن الهشامي في الثلاثة الايات الاول متوالية وذكر حبش انهم لم يجد وفي الرايع والخامس
 والثاني والثالث لحين قيل أول بالسباية في مجرى البصر عن اسحق وفيه قيل أول بالبصر ذكر
 ابن المكي انه لم يجد وذكر الهشامي انه منحول يحيى المكي

نسب الأفوه الاودي وشي من أخباره

الأفوه لقب واسمه صلات بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه بن أود بن
 الصب بن سعد المشيرة وكان يقال لايه عمرو بن مالك فارس الشوها وفي ذلك يقول الأفوه
 أبي فارس الشوها عمرو بن مالك * غداة الوقا اذ مال بالجهد حائر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا ابن أبي سدد عن علي ابن الصباح عن الهشامي بن محمد الكلبي عن أبيه قال كان الافوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية وكان سيد قومه وقادهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيهم والعرب تمدحهم بحكمتها وتمدح كنهه معاشر ما بنوا مجدداً لقومهم * وان بني غيرهم ما أفسدوا عادوا من حكمة العرب وآدابها فأما البيت الذي أخذته كثير من شعر الافوه وأضافه الى أبياته التي ذكرناها وفيها الفناء آخراً فهي الابيات التي يقول فيها

تقاتل أقواماً نفسي نساءهم * ولم يردوا غيراً لنسوتنا حجلاً
تقود ونأبى أن تقاد ولا ترى * أقوم علينا في مكارمة فضلاً
وأنا بطاء النبي عند نساءنا * كما قيدت بالصيف نجدة بزلاً
نظل غيارى عند كل ستيرة * قلب جيداً وانحأ وشوى عبلاً
وأنا نعطى المال دون دمانا * ونأبى فما لستام دون دم عقلاً

قال أبو عمرو الشيباني قال الافوه الاودي هذه الايات يضخرها على قوم من بني عامر كانت بينه وبينهم دماء فأدرك بناء وزاد وأعطاهم ديت من قتل فضلاً على قتل قومه قبلوا وصالحوه وقال أبو عمرو أغارت بنو أود وقد جمعها الافوه على بني عامر فرض الافوه مرشداً شديد الخرج بدله زيد ابن الحرث الاودي وأقام الافوه حتى أفاق من وجعه ومضى زيد بن الحرث حتى لقي بني عامر يتصارعون وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فلما التقوا حلف بعضهم بعضاً فقال لهم بنو عامر ساندونا فما أصبنا كان بيتنا وبينكم فقال بنو اود وقد أصابوا منهم رجلين لا والله حتى نأخذ بطائنا فقام اخو المقتول وهو رجل من بني كعب بن اود فقال يا بني اود والله لناخذن بطائنا ولا تخبن على سببي فقتلت اود وبنو عامر فظفرت اود واصابت منها كثيراً فقال الافوه في ذلك

صوت

الا يلهف لو شئت قتاتي * قبائل عامر يوم الصيب
غداة تجمعت كعب الينا * جلائب بين أبناء الحرب
تداعوا ثم ملوا في ذراعا * كفصل ممان من الرحيب
وظاروا كالبقام ببطل قو * مواملة على حذر الوقيب

صوت

كان لم ترى قبلي أسيراً مكبلاً * ولا رجلاً يرمي به الرجوان
كأن جواد شمه القيد بمدما * جري ساجداً في حلبة ورهان

الشعر لرجل من لصوص بني تميم يعرف بأبي النشاش والفناء لابن جامع ثاقب قليل بالنصر من روايتي على بن يحيى والهشامي (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال كان أبو النشاش من ملاس بني تميم وكان يترض القوافل في شذا من العرب

بين طريق الحجاز والشام فيجتاحها فظفر به بعض عمال مروان فحبسه وقبده مدة ثم أمكنه الهرب في وقت غرة فهرب فر بتراب على ياقة يثقب ريشه وينب فجزع من ذلك ثم مر بجي من لب فقال لهم رجل كان في بلاء وشو وجس وخيق فنجنا من ذلك ثم لظر عن يمينه فلم ير شيئاً ونظر عن يساره فرأى غراباً على شجرة بان يثقب ريشه ويتب فقال له الهبي ان صدقت الطير يمد الى حبسه وقبده ويطول ذلك به ويقتل ويصلب فقال له غيك الحجر قال لا بل غيك وأنت أقول

وسائلة أين ارتحالي وسائل * ومن يسأل الصلوك أين مذاهبه
مذاهبه ان القعاج عريضة * اذا ضن عنه بالوال أقاربه
اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح * سواما لم يسطله لوجه صاحبه (١)
فمللوت خير للقي من قموده * عديما ومولى تلاف (٢) مشاربه
* ودوية قصر يحار بها القطا * سرت بأبي النشاش فيها ركابه
ليدرك نارا أو ليكسب مغنا * ألا ان هذا الدهر تترى عجابه
فلم أر مثل الفقر ضاحجه للقي * ولا كسواد الليل أخفق طابه
فمن مزمرا (٣) أومت كريما قاني * أرى الموت لا يبق على من يطالبه

صوت

أصادرة حجاج كعب ومالك * علي كل قتلاء الدراع محقق
أقام قساة الود يني وينه * وفارقي عن شيمة لم ترق

عروضه من الطويل الصادر المنصرف وهو ضد الوارد وأصله من ورود الماء والصدر عنه ثم يقال لكل مقبل الى موضع ومنصرف عنه وكعب من خراعة ومالك يعني مالك بن النضر بن كنانة وكان كثير ينتهي ويغني خراعة اليهم ومحقق ضامرة والشيمة الخلق والطيمة وترق تكسر والرق الكدر * الشعر لكثير عزة يرني خندقا الاسدي والغناء للهذلي ثاني فليل بالخصر في مجري البصر من رواية اسحق وفي الثاني من اليتين ثم الاول لسياط رمل بالبصر عنه وعن الهشام وعمر وفيها لمجد لحن ذكره يونس ولم يجنسه وفي رواية حاد عن أبيه ان لحن الهذلي من الثقيل الاول فان كان ذلك كذلك فالثقل الثاني لمجد وذكر أحمد بن عبيد ان الذي صح فيه ثقيل أول أو ثاني ثقيل

— خبر كثير وخندق الاسدي الذي من أجله قال هذا الشعر —

(حدثني) محمد بن العباس البريدي قال حدثني محمد بن حبيب وأخبرني وكيع قال حدثنا علي بن محمد التوفلي عن أبيه وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن ابن داحة قالوا كان خندق بن مرة الاسدي هكذا قال التوفلي وغيره يقول خندق بن بدر صدقاً لكثير وكانا بقولان

(١) وروى ولم تعط عليه أقاربه (٢) وروى تدب (٣) وروى معدما

بالرجة فاجتمعا بللوسم قذا كرا التشيع فقال حنظل لو وجدت من يضمن لي عيالي بمدي لو قفت بللوسم فذكرت فضل آل محمد صلى الله عليه وسلم وظلم الناس لهم وخصهم اياهم على حقهم ودعوت اليهم وتبرأت من أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فضمن كثير عياله فقام فقبل ذلك وسب أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما وتبرأ منهما قال عمر بن شبة في خبره فقال أيها الناس انكم على غير حق قد تركتم أهل بيت نبيكم والحق لهم وهم الأئمة ولم يقل انه سب أحدا فوثب عليه الناس فضرروه ورموه حتى قتلوه ودفن حنظل بقونا فقال إذ ذاك كثير يرثيه

أصادة حجاج كعب ومالك * على كل محبلى ضامر البطى محقق
 * بمروية فيها تناء محبر * لأزهر من أولاد مرة مرق
 كأن أخاه في التواب ملجأ * الى علم من ركن قدس المنطق
 ينال رجالا فقه وهو منهم * بيد كميوق الزيا الملق
 تقول ابنة الضمري مالك شاحبا * ولونك مصفر وان لم تخلق
 فقات لها لانسجي من يمت له * أخ كأني بدر وجدك يشفق
 وأمر بهم الناس غي نتائج * كفت وكرب بالدواهي مطرق
 كشفت أبا بدر اذا القوم أحجموا * وعضت ملاقي أمرهم بالحنق
 * وخصم أبا بدر ألد أبته * على مثل طعم الحنظل المتعلق
 جزى الله خيرا حنظلا من مكافئ * وصاحب صدق ذي حفاظ ومصدق
 أقام قاة الود بيني وبينه * وفارقني عن شيمة لم ترق
 حافت على ان قد أجتك حفرة * ببطن قونا لو نعيش فلتقى
 لأنفني بلود بعدك دائما * على عهدنا اذ نحن لم نغرق
 اذا ما غدا يهتز للمجد والندى * أنتم كمنصن الباة المتورق
 واني لجاز بالذي كان يتنا * بني أسد رهط ابن مرة حنظل

(أخبرني) أحمد بن عبد المرز قال حدثنا عمر بن شبة ان كثيرا لما اتهمى الى قريش وجري بينه وبين الحزبن الديلي من الموائبة والهجا ماجري بالغ ذلك الطفيل بن عامر بن وائلة وهو بالكوفة فأفكر أمر كبير واتسبه الى كنانة ونصيره خزاعة منهم وماضله الحزبن خلف لئن رأي كثيرا ليضربنه بالسيف أو ليطعننه بالرح فكلمه فيه حنظل الاسدي وكان صديقا له وكثير فوهبه له واجتمعا بمكة فجلسا مع ابن الحنفية فقال طفيل لولا حنظل لو فئت لك بمبني فقال يرثيه وعنه كان أخذ مقالته ونال رجالا فقه وهو منهم * بيد كميوق الزيا الملق

وذكر باقي الايات (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل قال حدثني حيد بن عبد الوحن أحد بني عتارة بن جدي قال كان كثير قد سلطه الله ينسب بمزة بنت عبد الله أحد بني حاجب بن عبد الله بن غفار قال وكان نسواتهم قد لقينها وهي سائرة في نسائهم في الخلاص في طام أصابت أهل تهامة فيه حطمة شديدة وكانت عزة من أجل

النساء وآدبين واعظين ولا واثقه ماري لما وجها قط الا أنه استهم بها قلبه لما ذكر له عنها فلقبه رجال من الحي لما بلغهم ذلك عنه فقالوا له أنك قد شهرت نفسك وشهرتنا وشهرت صاحبتنا فأكفف نفسك قال قالي لأذكركها بما تكرهون فخرجوا جالين الى مصر في أعوام الجلاء قتبهم على راحلته فزجروه فأبى الا ان يلحقهم بنفسه فجلس له قتيبة من جدي قال وكان بنو ضمرة كلهم يهون عليهم لسيبه لما يرفون من برائتها الا ما كان من بني جدي فاتهم كانوا صمغيرا فقدم له عون أحد بني جدي في تسعة نفر على محالج فلما جاز بهم تحت الليل أخذوه ثم عدلوا به عن الطريق الى حيفه حمار كانوا يعرفونها من النهار فأدخلوه فيها وربطوا يديه ورجليه ثم أوثقوا بطن الحمار فبصل يضطرب فيه ويستيث ومضوا عنه فاجتاز به حتى قدق الاسدي فسمع استغاثته وهو حتى قدق بن بدر فدخل الى الصوت حين سمعه فوجد في الحيفة انسانا فسأله من هو وما خبره فأطلقه وجهه وألحقه ببلاده فقال كثير في ذلك قال الزبير أنشدنيها عمر بن أبي بكر للمؤمل عن عبد الله بن أبي عبيدة ومعمار بن النخعي

أصادة حجاج كعب ومالك * على كل قتلاء الذراعين عنق

وذكر القصيدة كلها على ما مضت (أخبرني) الحرابي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمر ابن أبي بكر المؤمل عن أبي عبيدة قال حتى قدق الاسدي هو الذي أدخل كثيرا في مذهب الحثية (أخبرني) محمد بن عباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن حبيب قال لما قتل حتى قدق الاسدي بعسرة رماه كثير فقال

شجا اظلمان غادرة القوادي * بغير مشورة عرضا فوادي

اغاضر لو شهدت غداة بتم * خنوا المائدات على وساد

اويت لعاشق لم تشكبه * نواقذه تلذع بالزناد

ويوم الخيل ففسرت وكفت * وداء الصب عن رتل براد

الرتل التفر المستوي التبت

وعن نجلاء تدمع في بياض * اذا دمت وتنظر في سواد

وعن متكافس في القص جذل * آيت التبت ذي غدر جاد

وغاضرة النداء وان نأينا * وأصبح دونها قطر البلاد

أحب نلعينة وبنات نضي * إليها لو بلن بها صوادي

ومن دون الذي أملت ودا * ولو طالبتها خرط التاد

وقال التامحون تحمل منها * ببذل قبل شيمتها الجاد

تحمل أصب يقال ما حليت من فلان بشي ولا تحليت منه بشي ومنه حلوان الكاهن والراق وما أشبه ذلك

فقد وعدتك لو أقبلت ودا * فليج بك التدل في تاد

فاسررت التدامة يوم نادى * برد جبال فاصرة المتادي

تمادي البعد دونهم فأمست * دموع العين لج بها التماذي
 لقد منع الرقاد فت ليلي * تحافيني الموموم عن الوساد
 عدائي أن أزورك غير بغض * مقامك بين مصفحة شداد
 واتي قائل ان لم أزره * سقت ديم السواري والقواذي
 محل أخي بني أسد قونا * فإلى وإلى إلى برك الفماد
 مقيم بالجيزة من قونا * وأهلك بالاحيفر والهاد
 فلا تبعد فكل فتي سيأتي * عليه الموت يطرق أو يقاذي
 واكل ذخيرة لأبد يوما * ولو بقيت نصير إلى نضاد
 يز على أن تغدو جيما * وتصبح ناويا رهنا يواد
 فلو فوديت من حدث النايا * وقتك بالطريف وبالتلاد

في هذه القصيدة عدة أصوات هذه لسببها قد جمعت

صوت

أغاضر لو شهدت غداة بتم * حنو المائدات على وساد
 ريت لما شق لم تشكيه * نوافذه تلذع بالزاد
 عدائي أن أزورك غير بغض * مقامك بين مصفحة شداد
 فلا تبعد فكل فتي سيأتي * عليه الموت يطرق أو يقاذي

لمبعد في اليتين الأولين لحن من خفيف التثقل الأول بالوسطى عن عمرو وابن المكي والمشامي وفيهما لإبراهيم ثقل أول بالوسطى عن المشامي وأحمد بن عبيد وفيهما للفريرض ثاني ثقل عن ابن المكي ومن الناس من ينسب لحن مالك إلى مبدأ أيضاً وفي الثالث والرابع لابن عائشة ثاني ثقل مطلق في مجري الوسطى عن اسحق وعمرو وغيرها ويقال أن لابن سريج وابن محرز وابن جامع فيها الحاناً غاضرة هذه التي ذكرها كثير مولاة لآل مروان بن الحكم وقد روي في ذكره إياها غير خبر مختلف (فأخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر الموملي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة قال حجت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فقالت لكثير ووضح أنسابي فاما وضح فنسب بها وأما كثير فنسب بجاراتها غاضرة حيث يقول

شجا أظمان غاضرة النوادي * بغير مشورة عرضا فؤادي

قال وكانت زوجة الوليد بن عبد الملك قتل وضاحاً ولم يجد لكثير سبيلاً (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهرى عن محرز بن جعفر عن أبيه عن بديع قال قدمت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي عند الوليد بن عبد الملك حاجة والوليد أذاك خليفة فارسلت إلى كثير ووضح أن أنسابي فنسب وضاح بها ونسب كثير بجاراتها غاضرة في شعره الذي يقول فيه

* شجا أظمان غاضرة النوادي * قال وكان مهاجراً قد قتل الناس بالوضاءة قال بديع فلقبت عبيد

الله بن قيس الرقيات قتلت له بمن نسبت من هذا القطيع فقال لي
 ما تصنع بالنسر * اذا لم تك مجنوناً
 اذا قاسيت قتل النسر حالك الامرينا
 وقد هجت بما قد قلست أمرا كان مدفوناً
 قال بديع ثم أخذ بيدي تغلامى وقال لي يا بديع احفظ عني ما أقول لك فانك موضع أمانة وأنشدني
 أصحوت عن أم البزيع * وذكراها وعائلتها
 وهجرتها هجر امرئ * لم يقل حمل اختها
 من خيفة الاعداء أن * يوهوا أديم صفاتها
 قرنية كالشمس أشرق نورها بهاها *
 زادت على البيض الحسا * ن بحسها وقهاها
 لما اسكرت للشبا * ب وقعت برداها
 * لم تلتفت للذاتها * ومضت على غلواتها
 غني ابن عائشة في الثلاثة الايات الاول لحنا من التقييل الاول عن الهشامى عن يحيى المكي وفي
 الرابع وما بعده لحين لحنا أحدهما تأتي قتييل بالنصر والآخر خفيف قتييل بالنصر عن ابنه وغيره
 وغنى ابراهيم الموصلى في الاربعة الاول لحنا آخر من التقييل الاول وهو اللحن الذي فيه استهلال
 وذكر الهشامى أن التقييل الثانى لابن عمرز قال قتل الوليد وضاحا ولم يجد على كثير سيلا قال
 وحجت بمد ذلك وقد تقدم الوليد اليها والى من معها في الحجاب فلقيني ابن قيس حيث خرجت
 ولم تكلم أحدا ولم يرها فقال لي يا بديع

صوت

بان الخليط الذي به نثق * واشتد دون المليحة الفاق
 من دون صفراء في مفاصلها * لين وفي بعض بطشها خرق
 ان حمت جاز طين خاتمها * كما تجوز السبده العتق
 غني في هذه الايات مالك بن أبي السمع لحنا من التقييل الاول بالنصر عن عمرو ويونس وفيها لابن
 مسجح ويقال لابن عمرز وهو مما يشبه غناءها جميعا وينسب اليها خفيف قتييل أول بالنصر
 والصحيح أنه لابن مسجح وفيها تأتي قتييل لابن عمرز عن ابن المكي وذكر حبش أن لسياط فيها
 لحنا ماخوريا بالوسطى وفي هذه الايات زيادة يثني فيها ولم يذكرها الزبير في خبره وهي
 اني لاخلى لها القرائ اذا * قطع في حزن روجه الحلق
 عن غير بعض لها لدى * وليسكن تلك مني سجية خلقي
 قال الزبير أراد بقوله في هذه الايات ان حمت جاز طين خاتمها انها كانت عند سلطان جاز
 الامر والعبدية هي الدناير نسبها الى عبد الملك ثم وصل ابن قيس الرقيات هذه الايات بمعنى الهاتية
 بايات يمدح بها عبد الملك فقال

صوت

اسمع أمير المؤمنين * لدحي وتلتها
أنت ابن عائشة التي * فضلت أروم لسلتها
متطعف الابعاص حو * ل سربرها وقتلتها
ولدت أغر مباركا * كالدر وسط سماتها

غناه ابن عائشة من رواية يونس ولم يحسنه وهذا الشعر يقوله ابن قيس الرقيات في عبد الملك لا الوليد (أخبرني) الحسين وابن أبي الازهر عن حماد عن أبيه عن المدائني أن عبد الملك لما وهب لابن جعفر جرم عبيد الله بن قيس الرقيات وامنه ثم ثواب أهل الشام ليقتلوه قال يا أمير المؤمنين أقفل هذا بي وأنا الذي أقول

اسمع أمير المؤمنين * لدحي وتلتها
أنت ابن متاع البطا * ح كتبها وكذاتها
وإطن عائشة التي * فضلت أروم نسلتها

فلما أنشد هذا البيت قال له عبد الملك قل ولنسل عائشة فقال لا بل ولبطر عائشة حتى رد ذلك عليه ثلاث مرات وهو يأتي بالولبطن عائشة فقال له عبد الملك اسحق الآن قال وعائشة أم عبد الملك بنت معاوية بن النخعة بن أبي المصنف بن أمية بن عبد شمس هذه رواية الزبير بن بكار وقد حدثناه في خبر كثير مع فاضلة هذه بغير هذا محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا محمد بن حبيب عن هشام بن الكلبي وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبي عبد الرحمن الأنصاري عن السائب بن الحكيم السدوسي راوية كثر قال والله اني لاسير يوما مع كثير حتى اذا كنا ببطن جدار جبل من المدينة على أميال اذا أنا بأمرأة في رحالة متقبعة معها عبيد لها يسمعون منها فمرت جنابي فسلمت ثم قالت عن الرجل قالت من أهل الحجاز قالت فهل تروى لكثير شيئا قلت نعم قالت أما والله ما كان بالمدينة من شيء هو أحب الي من أن أرى كثيرا وأسمع شره فهل تروى قصيدته * أهاجك برق آخر الليل واصب * قلت نعم فأنشدها ليها الى آخرها قالت فهل تروى قوله

كانك لم تسمع ولم ترقبها * تفرق آلاف لمن حنين

قلت نعم وأنشدها قالت فهل تروى قوله أيضاً * لمزة من أيام ذي النسن شافني * قلت نعم وأنشدها الى آخرها قالت فهل تروى قوله أيضاً * أطلال سدي بالوى تنهد * قلت نعم وأنشدها حتى آيت على قوله

فلم ار مثل العين ضنت بملتها * على ولا مثلي على الدمع يحسد

فقال قاتله الله فهل قال مثل قول كثير احد على الارض والله لان اكون رايت كثيراً او سمعت من شعره احب الى من مائة ألف درهم قال فقلت هو ذاك الراكب امامك وانا السائب راويته قالت حياك الله تعالى ثم ركضت بنقلها حتى ادركته فقالت انت كثير قال مالك وملك فقالت انت الذي تقول اذا حشرت عنه العمامة راعها * جيبيل الحيا اغفلته الدواهن

واهه مارايت هرياً قط اقع ولا احقر ولا ألام منك قال انت واهه اقع مني والام قالت له
او لست القائل

تراهن الا ان يؤدين فطرة * بمؤخرعين او يقابن مصبا
كواظم ما يتعلق الامحورة * رجيعة قول بعد ان يتقهما
بمآذرن من غيرة قد عرفها * قد عيناها يصحكن الا تبسها

لن الله من يفرق منك قال بل لنك الله قالت او لست الذي تقول

اذا ضمرية عطست فكها * فان عطاسها طرف الوداق

قال من انت قالت لا يضرك ان لم تعرفني ولا من اما قال واهه التي لاراك لثيمة الاصل والعشيرة
قالت حياك الله يا أبا صخر ما كان بالمدينة رجل أحب الى وجهاً ولا لقاء منك قال لاجياك الله ولكن
ماعلى الارض احد ابض الى وجهاً منك قالت اترفني قال اعرف انك لثيمة من اللثام تفرقت
اليه فاذا هي غاضرة أم ولد لبشر بن مروان قال وسائرهما حتى سندا في الحيل من قبل زروود
فقال له يا أبا صخر أضمنك مائة ألف درهم عند بشر بن مروان ان قدمت عليه قال أفي سبك
اياي أوسي اياك تضمنين لي هذا والله لأأخرج الى العراق على هذه الحال فلما قامت تودعه سمرت
فاذا هي أحسن من رأيت من أهل الدنيا وجهاً فأمرت له بشرة آلاف درهم فبعد سير ما قبلها
وأمرت لي بخمسة آلاف درهم فلما ولوا قال ياسأب أين لمي أضمتنا الى عكرمة الطلق بنا فأكل
هذه حتى يأتينا الموت قال وذلك قوله لما فارقنا

شجوا اظلمان غاضرة النوادي * بغير منية عرضاً فؤادي

وقد روي الزبير أيضاً في خبر هذه المرأة غير هذا وخالف المعاني (أخبرني) الحر بن أبي
الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سايان بن عياش السعدي قال كان كثير يلقي حاج
المدينة من قريش بقديد في كل سنة ففعل تاما من الاعوام عن يومهم الذي نزلوا فيه قديدا حتى
ارتفع الهارثم ركب جلاظالا واستقبل في يوم صائف جاء قديدا وقد كل ونمب فوجدهم قد
راحوا وتخلف في من قريش معه راحلته حتى يرد قال التقى القرشي فجلس كثير الى جنبه ولم
يسلم على فجاءت امرأه وسيمة جميلة فجلست الى خيمة من خيام قديد واستقبلت كثيرا فقالت
أأنت كثير قال نعم قالت ابن أبي جمعة قال نعم قالت الذي يقول * لئلا أطلال أبت ان تكلمها * قال
نعم قالت وانت الذي تقول فيها

وكننت اذا ماجئت اطلال مجلسي * واظهرون مني هية لاتيهمها

فقال نعم قالت اعلى هذا الوجه هية ان كنت كاذبا فليكن لمة الله والملائكة والناس اجمعين فضجر
وقال من انت فلم تجبه بشئ فقال للموليات اللواتي في الجاه بقديد عنها فلم يخبرنه شيئا فضجر
واحتاط فلما سكن من شأوه قالت أأنت الذي تقول

متي تحسروا عني العمامة تبصروا * جبيل الحيا أغفلته الدواهن

أهنا الوجه جبيل الحيا ان كنت كاذبا فليكن لمة الله والملائكة والناس اجمعين فاحتلط وقال واهه

ما عرفتك ولو عرفتك لعلت وفعلت فسكتت فلما سكن من شأوه قالت أنت الذي تقول
 يروق البيون الناظرات كأنه * مر قلى وزن أحر التبر راجح
 أهدا لوجه يروق البيون الناظرات ان كنت كاذبا فليكن لسة الله ولسة الاعين والملائكة والناس
 أجمعين فازداد خيرا وغيظا واحتلاما وقال لما قد عرفتك والله لا تطعنك وقومك بالهجاء ثم قام
 فالتفت في أثره ثم رجعت طرفي نحو المرأة فإذا هي قد ذهبت فقلت لمولاة من مولياتها بقديد لك الله
 على ان اخبرتني من هذه المرأة لاطوين لك توبي هذين اذا قضيت حجي ثم اعطيكهما فقالت
 والله لو اعطيتني زنتهما ذهبا ما اخبرتك من هي هذا كثير وهو مولاي قد سألني عنها فلم اخبره
 قال الفتى القرشي فرحت والله وبني أشد مما بكثير قال سايمان وكان كثير دها قليلا احر اتبشر
 عظيم الهامة قيصا

نسبة مافي هذه الاخبار من الشعر الذي يعني به

صوت

منها

أشأقك برق آخر الليل واصب * فضعه فرش الحيا فالسارب
 كما أومضت بالعين ثم تبست * خريع يدا منها جبين وحاجب
 وهبت لليلى ماء ونسائه * كما كل ذي دلمن ودوا هب
 عروضة من الطويل الواصب الدائم قال وصب يصب وصوبا أي دام قال الله سبحانه وله الدين
 واصبا أي دائما ومنها

صوت

لمزة من أليم ذي النسن شاقني * بضاحي قرار الروضتين رسوم
 هي الدار وحشا غير أن قد يحلها * ويفني بها شخص على كريم
 فما رسوم الدار لو كنت طالما * ولا بالتلاع المقويات أهيم
 سألت حكيمًا أين شطت بها النوى * فحبرني مالا أحب حكيم
 أجدا فأما آل مرة غدوه * فباتوا وأما واسط فقيم
 لعدي لئن كان الفؤاد من الهوى * بشي سقا اني اذا لسقيم
 حكيم هذا هو أبو السائب ابن حكيم راوية كثير ذكر ذلك لما يزيدى عن ابن حبيب * في هذه
 الايات لمجد لحنا أحدهما في التسللة الاول خفيف ثقيل الاول بالوسعي عن الهشامي وابن المكي
 وحيش وفي التلاوة الآخر الى اولها
 سألت حكيمًا أين شطت بها النوى * له أيضا ثقيل اول بالنصر عن يونس وحيش وذ كرحيش
 خاصة ان فيها لكر دم خفيف ثقيل آخر وفي الثالث والثاني لابن جامع خفيف رمل عن الهشامي
 وقال احمد بن عبيد فيه ثلاثة الحان ثقيل اول وخفيفه وخفيف رمل (اخبرني) الحرابي بن ابي
 الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني الموملى ان ابن ابي عبيدة كان اذا اشد قصيدة كثير

لعزة من ايام ذي النسن شاقني * جناحي قرار الروضتين رسوم
يحازن حتى يقول انه يبكي (اخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن
الضحاك بن عثمان قال قال صروبة بن اذينة كان الحزين الكنتاني الشاعر صديقاً لابي وكان عشرين
له على النسب فكان كثيراً ما يأتيه وكانت بالمدينة فينه به اها الحزين ويكثر غثائها فيمت واخرجت
عن المدينة فأتني الحزين ابي وهو كئيب حزين كاسمه فقال له ابي يا ابا حكيم مالك قال انا وافته
يا ابا عامر كما قال كثير

لمصري لئن كان القواد من الهوي * بنى سقما اني اذا لسقيم
سألت حكماً اين شطت بها اتوي * فخبني مالا احب حكيم
فقال له ابي انت مجنون ان اقت على هذا وهذه القصيدة يقولها كثير في عزة لما اخرجت الى
مصر وذلك قوله فيها

ولست براه نحو مصر سحابة * وان بسدت الاقدت أشيم
فقد بصد (١) الكس الذي عن الهوي * عزوقاً ويصوب المرء وهو كريم
وقال خليلي مالها اذ لقيتها * غداة السنا فيها عليك وجوم
فقلت له ان للودة بيتا * على غير غش والصفاء قديم
واني وان أهرضت غنائجها * على الهد فيما يتنا لمقيم
وان زمانا فرق الصهر يتنا * وبينكم في صرفه لمشوم
أفي الحق هذا ان قلبك سالم * صحيح وقلبي في هواك سقيم
وان يجسعي منك داء غامرا * وجسمك موفور عليك سليم
لمررك ما أفصقتني في مودتي * ولكنني يا عجز عنك حلیم
قاما تريني اليوم أبدي جلادة * فاني لمصرى تحت ذاك كليم
ولست ابنة الضمري منك بناقم * ذنوب العدا اني اذا لظلم
واني اذ وجد اذا عاد وصلها * واني على ربي اذا لكریم

ومنها صوت

انزة اطلال أبت ان نكلما * تهيج مغايبها القواد المتها
وكنت اذا ما جئت أجعلن مجلسي * وأظهرن مني هيئة لاتبهما
يجاذرن مني غيرة قد عرقها * قديماً فما يصحكن الانبسا
صروضة من الطويل غنى فيه مالك بن أبي السمح الحنين عن يونس أحدها قيل أول بالحصر في
مجري البصر عن اسحق وغيره ينسب الى معبد والآخرة ثاني قيل بالوسطي عن حبش وفيه لابن
عمرز خفيف قيل أول بالبصر عن عمرو والهشامي وغيره يقول انه لحن مالك وفيه لابن سريج

حقيف رمل بالبصر عن عمرو والشامي وعلى بن يحيى (وأخبرني) أحمد بن جعفر جعظلة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني من أتى به عن مسرور الخادم أن الرشيد لما أراد قتل جعفر ابن يحيى لم يطلع عليه أحد البتة ودخل عليه جعفر في اليوم الذي قتل فيه ليثته فقال له اذهب فتشغل اليوم بمن تأنس به واسطبح فاني مصطبح مع الحرم فضي جعفر وفعل الرشيد ذلك ولم يزل بر الرشيد الطاعة ونجته ونجته وتابعه اليه لئلا يستوحش فلما كان في الليل دعاني فقال لي اذهب فبجتي الساعة برأس جعفر بن يحيى وضم الى جماعة من الفلمان فضيت حتى هيمت عليه منزله واذا أبو زكار الاعمي يثني بقوله

فلا تبعد فكل فني سيأتي * عليه الموت يطرق أو ينادي

فقلت له في هذا المني ومنه والله جئت فاجب فوثب وقال ما الخبر يا أباهشم جعلني الله فداءك قالت قد أمرت بأخذ رأسك فأكب على رجلي قبله وقال الله الله راجع أمير المؤمنين في قتل مالي الى ذلك سبيل قال فأعهد قتل ذلك فذهب بدخل الى النساء فمقت وقت اعهد في موضعك فدما بدواة وكتب أحرفا على دهش ثم قال لي يا أباهشم بقيت واحدة فقلت هاتما قال خذني معك الى أمير المؤمنين حتى أخطبه قلت مالي الى ذلك سبيل قال ومحك لا تقتلي بأمره على التبيذ فقلت هيات ما شرب اليوم شيأ قال نخذي واحسني عندك في الدار وعاودني أمري قالت أقبل فأخذه فقال لي أبو زكار الاعمي لشدة بك الله ان قتله الا لحقتني به قلت له يا هذا لقد اخترت غير مختار قال وكيف أعيش بعده وحياتي كانت معه وبه وأغتاني عمن سواه فما أحب الحياة بعده فضيت بجعفر ودخلت الى الرشيد فلما رأيته قال أين رأسه وبك فأخبرته بالخبر فقال يا ابن الفاعلة والله لأن لم تجئني برأسه الساعة لأخذن رأسك فضيت اليه فأخذت رأسه ووضعت بين يديه ثم أخبرته بخبره وذكرته له خبر أبي زكار الاعمي فلما كان بعد مدة أمرني باحضاره فأحضرتة فوصله وبره وأمر بالجرابة عليه

صوت

قفا في دار خولة فاسألاها * تقدم عهدها وعمرها

بمحللك يفرح المسك منه * اذا هبت بأبطحه صباحا

أرعى جرح شامت من حانا * ونمنا فلا نرعى حاما

عروضه من الوافر الشعر لرجل من فزارة والفناء ذكر حاد عن أبيه انه لمبعد وذكر عنه في موضع آخر أنه لابن مسجح وطريقته من الثقل الاول مطلق في مجري الوسطي وهذا الشعر يقوله الغزاري في خولة بنت منظور بن زيان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي ابن ملازن بن فزارة بن ذبيان بن يثيع من ريث بن غطفان وكان منظور بن زيان سيد قومه غير مدافع أمه فطعم بنت هاشم بن حرملة وقد ولدها أيضا زهير بن جذيمة فكان آخذا بأطراف الشرف في قومه وهو أحدمس طلال حمل أمه به قال الزبير بن بكار فبما أجاز لنا الحرمي بن أبي العلام والطوسي روايته عنهما مما حدثنا به عن حدثاني مغيرة بنت أبي عدي قال الزبير وقد حدثني هذا الحديث أيضا إبراهيم بن زياد عن محمد بن طاعة وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن يحيى بن الحسن العلوي

عن الزبير قال جميعا حملت فحمل بنت هاشم بنظور بن زيان أربع سنين فولدته وقد جمع فاه فساء
أبوه منظورا لذلك يني لطول ما انتظرو وقال فيه على ملوواء محمد بن طلحة

ما جئت حتى قيل ليس بوارد * فسميت منظورا وجئت على قدر

واني لارجو أن تكون كهاشم * واني لارجو أن تسودني بدر

ذكر الهيثم بن عدي عن ابن الكلبي وابن عياش وذكر بعض الزبير بن بكار عن عمه عن مجالد أن
منظور بن زيان تزوج امرأة أبيه وهي مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المري فولدت له هاشما وعبد
الحار وخولة ولم تزل معه إلى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يشرب الخمر فرقع أمره
إلى عمر فأحضره وسأله عما قيل فاعترف به وقال ما علمت أنها حرام فحبسه إلى وقت صلاة العصر
ثم أحلفه أنه لم يعلم أن الله جل وعز حرم ما فعله فحلف فيها ذكر أربعين يمينا فغلى سبيله وفرق بينه
وبين امرأة أبيه وقال لولا أنك حلفت لضربت عنقك قال ابن الكلبي في خبره أن عمر قال له
أنت كح امرأة أبيك وهي أمك أو ما علمت أن هذا نكاح المقت وفرق بينهما فتزوجها محمد بن طلحة
قال ابن الكلبي في خبره فلما طلقها أسف عليها وقال فيها

ألا لأبالي اليوم ما صنع الدهر * إذا منعت مني مليكة والخمر

فانك قد أمتت بغير حارها * فغلى ابنة المري ما طلع الفجر

لمرى ما كانت مليكة سواة * ولا ضم في بيت على مثاها ستر

وقال أيضاً

لعمري أبي دين يفرق بيتنا * وبينك قسرا أنه لعظيم

وقال حجر بن معاوية بن عينة بن حص بن حذيفة لمنظور

لبئس ما خلف الآباء بعدهم * في الأمهات محبان الكلب منظور

قد كنت نتمزها والشيخ حاضرها * قال أن أنت بطول الغمز معذور

(قال أبو الفرج الإصبهاني) أخطأ ابن الكلبي في هذا وأما طلحة بن عبيد الله الذي تزوجها فأما
محمد فإنه تزوج خولة بنت منظور فولدت له إبراهيم بن محمد وكان أخرج ثم قتل عنها يوم الجمل
فتزوجها الحسن بن علي عليها السلام فولدت له الحسن بن الحسن وكان إبراهيم بن محمد بن طلحة
نازع بعض ولد الحسين بن علي بعض ما كان بينهم وبين بني الحسن من مال على عليه السلام فقال
الحسيني لأمير المدينة هذا العالم الضالع الطالع يعني إبراهيم فقال له إبراهيم والله أني لا يفضك
فقال له الحسيني صادق والله محب الصادقين وما يمتك من ذلك وقد قتل أبي أباك وجدك وذلك
عمي أمك لا يكتفي فأمرهما فأقيا من بين يدي الأمير (رجع الخبر إلى رواية الكلبي) قال
فلما فروا عمر رضي الله عنه بينهما وتزوجت رآها منظور يوما وهي تمشي في الطريق وكانت
جميلة وأما الحسن فقال يا مليكة لمن الله ديناً فرق بيني وبينك فلم تكلمه وحازت وحاز بعدها
زوجه فقال له منظور كيف رأيت أترأري في حر مليكة قال كما رأيت أترأري أباك فيه فالحمة
وبلغ عمر رضي الله عنه الخبر فطلبه ليعاقبه فهرب منه وقال الزبير في حديثه فتزوج محمد بن

طاحه بن عبيد الله خولة بنت منظور فولدت له ابراهيم وداود وأم القاسم بن محمد بن طاحه ثم
قتل عنها يوم الجمل فقام عليها الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فولدت له الحسن بن
الحسن رضي الله عنهما قال الزبير وقال محمد بن الفضل الخزاعي عن أبيه قال تزوج الحسن عليه
السلام خولة بنت منظور زوجها ايها عبيد الله بن الزبير وكانت أختها تحتها واخبرني احمد بن محمد بن سعيد
قال حدثني يحيى بن الحسن قال حدثني موسى بن عبيد الله بن الحسن قال جعلت خولة أمرها إلى
الحسن فتروجها فبلغ ذلك منظور بن زياد فقال أمثلي يقتات عليه في ابنته فقدم المدينة فركب
راية سواده في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق قيس الا دخل تحتها فقبل لمنظور بن
زياد أين يذهب بك تزوجها الحسن بن علي عليه السلام وليس مثله أحد فلم يقبل وبلغ الحسن
عليه السلام ما فعل فقال له هاشم أنك بها فأخذها وخرج بها فلما كان بقاء جعلت خولة تندم
وتقول الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة فقال تليها هاشم فان كانت لارجل فك حاجة فسيلحقنا
ههنا قال فاحقه الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر وابن عباس فتروجها الحسن فرجع
بها قال الزبير ففي ذلك يقول جعفر الدبسي

ان الندى من بني ذبيان قد علموا * والحرد في آل منظور بن سيار
الماطرين بأيديهم ندي دينا * وكل غيث من الوسى مدرار
زور جاراتهم وهما فواضلهم * وما قاتلهم لها سرا بزوار
رضي فريش بهم صبرا لانفسهم * وهم رضا لبني أخت وأصهار

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابن أبي أيوب عن ابن
عائشة المنفي عن معبد أن خولة بنت منظور كانت عند الحسن بن علي عليهما السلام فلما أسنت
مات عنها أو طلقها فكشفت قناعها وبرزت للرجال قال معبد فأقبلت ذات يوم أطلبها حاجة ففتيتها
لحني في شعر قاله فيها بعض بني فزارة وكان خطبها فلم ينكحها ابوها

قفا في دارخوله فلما لاهها * تقدم عهدا وهجر تامها
بمحلال كأن المسك فيه * ادا باحت بأبطحه صباحا
كانك مزنة برقت بليل * لحران يضيء له سناها
فلم تحطر عليه وجاوزته * وقد أشق عليها أورجها
وما يلا فؤادي فاعلميه * سلو النفس عنك ولاغناها
وترعى حيث شاءت من حمانا * وتحننا فلا نرمي حمانا

قال فطربت المحوز لذلك قالت يا عبد بن قطن أنا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة في الليلة
القررة

صوت

لله در عصابة صاحبهم * يوم الرصافة مثلهم لم يوجد
متقلدين صفائحاً هندية * يركن من ضربوا كأن لم يولد
وغدا الرجل اتارون كأنما * أبصارهم قطع الحديد الموقد

مروءة من الكامل الشعر للجحاف السلمي الملقب ببني ثعلب في يوم البشر والغناء للإبحر قيل
أول بالنصر في مجراها عن اسحق

خبر الجحاف ونسبه وقصته يوم البشر

هو الجحاف بن حكيم بن حاصم بن قيس بن سباع بن خزاعي بن مخازي بن قالح بن ذكوان ابن
ثعلبة بن بهثة بن سالم بن منصور وكان السب في ذلك فيما أخبرنا به محمد بن المباس الزبيدي وحمل
ابن سلمان الاخفش قالاً حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي (وأخبرنا)
أبراهيم ابن أيوب عن ابن قتيبة وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب
قالا حدثنا عمر بن شبة وقد جمع روايتهم وأكثر اللفظ في الخبر لابي حبيب أن عمير بن الحباب
لما قتله بنو ثعلب بالحشاك وهو الى جانب الزنار وهو قريب من تكريت أتى تميم بن الحباب أخوه
زفر بن الحرث فاخبره بمقتل عمير وسأله الطلب له بثاره فكره ذلك زفر فسار تميم بن الحباب
من تبعه من قيس وتابعه على ذلك مسلم بن أبي ربيعة الطلي فلما توجعوا نحو بني ثعلب لقيم الهذيل
في زراعة لهم فقال أين تريدون فاخبروه بما كان من زفر فقال امهلوني ألقى الشيخ فاقبلوا ومضي
الهذيل فأتى زفر فقال ما صنعت والله لئن ظفرت بهذه المصابة أه لمار ولئن ظفروا أه لاشد قال زفر
فاجلس على القوم وقام زفر في أصحابه فغرضهم ثم شخص واستخلف عليهم أخاه أوساوسار حتى
اتسبى الى الزنار فدفعوا أصحابه ثم وجه زفر بن الحرث يزيد بن حران في خيل فأساء الى بني فدوكس
من ثعلب قتل رجالهم واستباح أموالهم فلم يبق في ذلك الجو غير امرأة واحدة يقال لها حميدة
بنت امرئ القيس ماذت بآبى ربيعة الى ناحية أخرى فأسرع في القتل وباع ذلك من ثعلب واليمن فارتحلوا
يريدون عبور دجلة فلحقهم زفر بالكحيل وهو نهر أسفل الموصل مع المغرب فاقبلوا قتلاً شديداً
وترجل أصحاب زفر أجمعون وبقي زفر على بقل له فقتلوهم ليثهم وبقرؤا ما وجدوا من النساء وذكر
أن من غرق في دجلة أكثر من قتل بالسيف وإن الدم كان في دجلة قريباً من رمية سهم فلم يزالوا
يقتلون من وجدوا حتى أصبحوا فدكر أن زفر دخل معهم دجلة وكانت فيه بحه فجعل ينادي ولا
يسمه أصحابه ففقدوا صوته وحسبوا أن يكون قتل فتذامروا وقالوا لئن قتل شيخنا لما صنتنا شيئاً
فأقبضوا فإدا هو في دجلة يصيح بالاس وتماجد رمب بأصها تبر في الماء فخرج من الماء وأقام في
موضه فهذه الواقعة الحرجية لآلهم أخرجوا فالتقوا أنفسهم في الماء ثم وجه يزيد بن حران وتميم
ابن الحباب ومسلم بن ربيعة والهذيل بن زفر في أصحابهم وأمرهم أن لا يلقوا أحداً الا قتلوه فاصرفوا
من ليثهم وكل قد أصاب حاجته من القتل والمال ثم مضى يستقبل الشمال في جماعة أصحابه حتى
أتى رأس الابل ولم يخل بالكحيل أحداً والكحيل على عشرة فراسخ من الموصل فيما بينها وبين
الجنوب فصعد قبل رأس الابل فوجد به عسكراً من اليمن وثعلب قتلهم بقية ليثهم فهرب ثعلب
وصبرت اليمن وهذه الآية تسميا ثعلب لبله الهرير ففي ذلك يقول زفر بن الحرث وقد ذكر أنها خبره

ولما أن لمي التامى حميراً * حسبت سهامهم دهيت بليل
دهيت بليل أي أظلمت نهراً كان ليلاً دهاها

وكان التجم يطلع في قام * وخاف القتل من يعني سويل
وكننت قبيلها يأم عمرو * أرجل لمي وأجر ذليل
فلو نبش المقابر عن عمير * فيخبر من بلاء أبي الهذيل
غداة يخارح الابطال حتى * جري منهم دمار مرج الكحيل
قيل بنهدون الى قبيل * تساقى الموت كيلا بعد كيل

وفي ذلك يقول جرير يعير الاخطل

أنسب يومك بالجزيرة بعدما * كان عواقبه عليك وبالا
حات عليك حاة قيس خيلها * شتا عوابس تحمل الاطلا
مازات تحسب كل شئ بعدهم * خيلا تكرر عليكم ورجالا
زفر الرئيس أبو الهذيل بأدكم * فسي النساء وأحرز الاموالا

فلما ان كانت سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد الله بن الزبير هدأت الفتنة واجتمع الناس على عبد الملك
ابن مروان وتكافت قيس وتقلب عن المغازي بالشأم والجزيرة وظن كل واحد من الفريقين أن
عنده فضلا لصاحبه وتكلم عبد الملك في ذلك ولم يحكم الصلح فيناهم على تلك الحال اذ أنشد
الاخطل عبد الملك بن مروان وعنده وجوه قيس قوله

ألا سائل الجحاف هل هو نائر * بمنى أصيب من سليم وطامر
أجحاف ان نهبط عليك فتلقى * عليك بحور طاميات الزواجر
تكن مثل ابداء الجباب الذي جري * به البحر ترهاه رياح الصراصر

قوب الجحاف يعبر مطرفه وما يعلم من التضب فقال عبد الملك للاخطل ما أحسبك الا قد اكسبت
قومك شرا فاقبل الجحاف عهداً من عبد الملك على صدقات بكر وتقلب فصحبه من قومه نحو
من ألف فارس قاربهم حتى بلغ الرصافة قال وبينها وبين شط الفرات لية وهي في قبة الفرات ثم
كشف لهم أمره وأنشدهم شعر الاخطل وقال لهم انما هي النار أو العار فمن صبر فليقدم ومن كره
فايرجع قالوا ما بأنفسنا عن نفسك رغبة فأخبرهم بما يريد فقالوا نحن معك فيما كنت فيه من خير
وشر فارتحلوا ففعلوا صهيون بمد رؤية من الليل وهي في قبة الرصافة وبينها وبين صهيون ثم صبحوا أطاجنة
الرحوب وهي في قبة صهيون والبشر وهو واد لبني تغلب فأغاروا على بني تغلب ليلاً فقتلوه وبقروا
من النساء من كانت حاملا ومن كانت غير حامل قتلوها فقال عمر بن شبة في خبره سمعت أبي
يقول صمد الجحاف الحليل فهو يوم البشر ويقال له أيضاً يوم حاجة الرحوب ويوم مجاشن وهو
جبل الى جنب البشر وهو مرج السلوط لانه بالرحوب وقتل في تلك الليلة ابن للاخطل يقال له
أبو غياث ففي ذلك يقول جرير له

شربت الخمر بعد أبي غياث * فلا نعمت لك النشوات بالا

قال عمر بن شبة في خبره خاصة ووقع الاخلل في أيديهم وعليه عبادة دنسة فألوه فذكر انه
عبد من عيدهم فأطلقوه فقال ابن سفلو في ذلك

لم تنج إلا بالتبذ نفسه * لما نيقن انهم قوم عدا

وتشابهت برق الباء عليهم * فتجاووا عرفوا عباة تمهوى

وجعل ينادي من كانت حاملا قالى فصدن اليه فجعل يبقر بطونين ثم إن الجحاف حرب بسد فله
وفرق عنه أصحابه ولحق بالروم فلحق الجحاف عبيدة بن همام التليبي دون الدرب فكر عليه الجحاف
فهزموه وهزم أصحابه وقتلهم ومكث زمنا في الروم وقال في ذلك

فان تطردوني تطردوني وقدمضى * من الورد يوم في دماء الاراقم

لن ذر قرن الشمس حتى تلبست * ظلاما بركن المقيات الصلادم

حتى سكن غضب عبد الملك وكنه القيسية في أن يؤمنه فلان وتلكأ فليل له أنا والله لا آمنه على
المسلمين ان طال مقامه بالروم فاقبل فلما قدم على عبد الملك لقيه الاخلل فقال له الجحاف

أبا مالك هل لمتي إذ حضنتني * على القتل أم هل لامي لك لائم

أبا مالك إني اطمسك في التي * حضنت عليها فمل حران حازم

فان تدعني أخرى أحيك بثلها * وإني لطلب بالوفا جسد عالم

قال ابن حبيب فرموا أن الاخلل قال له أراك والله شيخ سوء وقال فيه جرير

فانك والجحاف يوم تحضه * أردت بذلك المكث والورد أجمل

بكي دويل لا يرق الله دمه * الا انما يبكي من الذل دويل

وما زالت التلي تمور دماؤهم * بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

فقال الاخلل ما لجبر لئنه الله والله ما ستنى امي دويلا إلا وأنا صبي صغير ثم ذهب ذلك عني
لما اكبرت فقال الاخلل

لقد اوقع الجحاف بالبشر وقمة * إلى الله منها المشتكي والممول

فسائل بني مروان ما بال ذمة * وجبل ضيف لا يزال يوصل

فالا تفصيرها قريش بملكها * يكن عن قريش مستراد ومرحل

فقال عبد الملك حين أنشده هذا قالى ابن يابن النصرانية قال الى التار قال أولى لك لو قلت غيرها
قال ورواي عبد الملك انه ان تركهم على حالهم لم يحكم الامر قاهر الوليد بن عبد الملك فجعل الدماء
التي كانت قبل ذلك بين قيس وثلج وضمن الجحاف قتي البشر والزما ياحا عقوبة له فأدى الوليد
الحالات ولم يكن عند الجحاف ما حمل فلحق بالحجاج بالعراق يسأله ما حمل لانه من هوازن فسأل
الاذن على الحجاج فتمه فاتي اساء ابن خارجة فصعب حاجته به فقال اتى لأقدر لك على منفعة
قد علم الامير بمكانك وأنى أن يأذن لك فقال لا والله لا لالزما غيرك انجحت أو أكدت فلما بلغ
ذلك الحجاج قال ما له عندي شيء فأبلغه ذلك قال وما عليك أن تكون أنت الذي تؤيسه قانه قدأني فاذن
له فلما رآه قال أعهدتني خانما لأبائك قال أنت سيد هوازن وقد بدأنا بك وأنت أمير المراقين وابن

عظيم القريتين وممالك في كل سنة خمسمائة ألف درهم وما بك بعدها الى خيانة قفر فقال أشهد أن الله تعالى وهلك وانك نظرت بنور الله فإذا صدقت فلك نصفها العام فأعطاهم وأدوا البقية قال ثم تأله الجحاف بمذلك واستأذن في الحج فأذن له فخرج في المشيخة الذين شهدوا معه فقبلوا الصوف وأحرموا وأبروا أنوفهم أي خرموها وجعلوا فيها البري وسثوا الى مكة فلما قدموا المدينة ومكة جعل الناس يخرجون فينظرون اليهم ويسجون منهم قال وسمع ابن عمر بالجحاف وقد تملق بأستار الكعبة وهو يقول اللهم اغفر لي وما أراك تفعل فقال له ابن عمر يا هذا لو كنت الجحاف ما زدت على هذا القول قال فأما الجحاف فسكت وسمعه محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول ذلك فقال يا عبد الله قوطك من عفو الله أعظم من ذنبك قال عمر بن شبة في خبره كان مولدا للجحاف بالبصرة قال عبد الله بن اسحق التميمي كان الجحاف ممي في الكتاب قال أبو زيد في خبره أيضا لما آمنه عبد الملك دخل عليه في حجة صوف فلبث قائما فقال له عبد الملك أنشدني بض ما قلت في غزوتك هذه وفجرتك فأنشده قوله

صبرت سليم للطلان وعامر • وإذا جزعنا لم نجد من يصبر

فقال له عبد الملك بن مروان كذبت ما أكثر من يصبر ثم أنشده

نحن الذين إذا علوا لم يضخروا • يوم اللقاء إذا علوا لم يضجروا

فقال عبد الملك صدقت حدثني أبي عن أبي سفيان بن حرب أنكم كنتم كما وصفت يوم فتح مكة حدثت عن الدمشقي عن الزبير بن بكار (وأخبرني) وكيع عن عبد الله بن شبيب عن الزبير بن بكار عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز بن مروان أنه حضر الجحاف عند عبد الملك ابن مروان يوما والاخلط حاضر في مجلسه ينشد

ألا سائل الجحاف هل هو ناثر • بقتلي أصيبت من سليم وعامر

قال فتقبض وجهه في وجه الاخلط ثم ان الاخلط لما قال له ذلك قال له

نعم سوف ينكمهم بكل مهند • وينكي عميرا بالرماح الخواطر

ثم قال ظننت أنك يا ابن الصراية لم تكن تجترى على ولورأيتي لك ماسورا وأوعده فما برح الاخلط حتى حم فقال له عبد الملك أما جارك منه قال هذا أجرتني منه يقظان فن يهيجني منه فأما قال فجعل عبد الملك يضحك قال فأما قول الاخلط

ألا سائل الجحاف هل هو ناثر • بقتلي أصيبت من سليم وعامر

فانه يعني اليوم قلت فيه بنو تغلب عمير بن الحباب السامي وكان السبب في ذلك فيها أخبرني به علي بن سليمان الاخش قال حدثني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة عن ابن الأعرابي عن المفضل أن قيسا وتغلب تعاقدوا لما كان بينهم من الوقائع منذ ابتداء الحرب بمرج راهط فكانوا يتناورون وكانت بنو مالك بن بكر جامعة بالثو بادوما حوله وجابت اليها طوائف تغلب وجميع بطونها الآن بكر بن جشم لم تجتمع اخلافتهم من النمر بن قاسط وحشدت بكر فلم يأت الجمع منهم على قدر عددهم وكانت تغلب بدوا بالجزيرة لاحضرة لها الاقليل بالكوفة وكانت حاضرة

الجزيرة لقيس وقضاعة واخلاق مضر قزارهم قضاعة قبل حرب تغلب وأرسلت تغلب الى مهاجرينها وهم باذرجان فأقامهم شيب بن مليل في أثنى فارس واستمر عمر تيمياً وأسدا فلم يأنه منهم أحد فقال

أيا أخويننا من تميم هديتما * ومن أسد هل تسمعان التاديا
ألم تلمأ مذ جاء بكر بن وائل * وتغلب ألفا فتهز العواليا *
الى قومكم قد تدامون مكانهم * وهم قرب أدني حاضرين وباديا

وكان من حضر ذلك من وجوه بكر بن وائل المجشر بن الحرث بن عامر بن مرة بن عبد الله بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وكان من سادات شيبان بالجزيرة فأقامهم في جمع كثير من بني أبي ربيعة وفي ذلك يقول تميم بن الحباب بمد يوم الحشاك

فان تحتجز بالهاء بكر بن وائل * بنى عننا فالهرد ومتغير
فسوف نخيض الماء أو سوف نلتقى * ففقتص من أبناء عم المجشر

وأقامهم زمام بن مالك بن الحسين من بني عمرو بن هاشم بن مرة في جمع كثير فشهدوا يوم الزنار فقتل وكان فيمن أقامهم من البراق من بكر بن وائل عبيد الله بن زياد بن نليان ورهعة بن النعمان ابن سويد بن خالد من بني أسد بن همام فلهذا كتحامل المصعب ابن الزبير على أبان بن زياد أخي عبيد الله بن زياد فقتله وفي هذا السبب كانت فرقة عبيد الله لمصعب وجئت تغلب فأكرت فلما أتى عميرا ككرة من أتي من بني تغلب وأبطأ عنه أصحابه قال يستعظمهم

أناديهم وقد خذلت كلاب * وحولى من ربيعة كالحيال
أقاتلهم بحمي بني سليم * ويصير كالصاعيب الهال
فدا لغوارس الزنار قومي * وما جئت من أهلى ومالى
فأما أمس قد حانت وفاتي * فقد فارقت أعصر غير قال
أبدي لغوارس الزنار أرجو * ترام المال أو عدد الرجال

ثم زحف العسكران فأنت قيس وتغلب الزنار بين رأس الأنيل والكعبل فشهدوا للقتال يوم الخميس وكان شيب بن مليل ومثلبة بن نياط التغليان قدما في أثنى فارس في الحديد فبروا على قرية يقال لها أباعلى شاطئ دجلة بين تكريت وبين الموصل ثم توجهوا الى الزنار فنظر شيب الى دواجن قيس فقال لثعلبة بن نياط سر بنا اليهم فقال له الراى ان نسير الى جماعة قومنا فيكون مقاتلتنا واحدا فقال شيب والله لا نعدت تغلب اتي نظرت الى دواجنهم ثم انصرف عنهم فأرسل ناسا من أصحابه قدامه عمير بن قيس بن تغلب وذلك يوم الخميس وعلى تغلب خنظلة بن هوبرا حدي بنى كنانة بن تميم فجاء رجل من أصحاب عمير اليه فأخبره ان طلائع شيب قد أتته وأنه قد عدل اليه فقال عمير لأصحابه اكفوني قال ابن هوبرا ومضى هو في جماعة من أصحابه فأخذ الذين قدمهم شيب فقتلهم كلهم غير رجل من بني كعب بن زهير يقال له قتب بن عبيد فقال عمير يا قتب أخبرني ما وراءك قال قد أتاك شيب بن مليل في أصحابه وقارق ثعلبة بن نياط شيئا فضي الى خنظلة بن هوبرا فقاتل

معه القيسية فقتل فالتقى حمير وشعيب فاقتلوا قتالا شديدا فاصليت مصر حتى قتل شعيب وأصحابه
اجمعون وقطعت وجل شعيب يومئذ فحصل مقاتل القوم وهو يقول
قد علمت قيس وعغن لعل * ان القتي يفتك وهو أجنم
فلما قتل شعيب نزل أصحابه فقرروا دوابهم ثم قاتلوا حتى قتلوا فلما رآه حمير قتيلا قال من سره
أن ينظر الى الأسد عقبرا فها هو ذا وجلت قلب يومئذ ترنجز وهي تقول
انموا ايلسا واتدبوا عجماشما * كلاهما كان كريما قاجما
* وبه بني تغلب ضربا ناقما *

وانصرف حمير الى عسكره. وبلغ بني تغلب مقتل شعيب فحببت على القتال وتذامرت على الصبر فقال
محسن بن حمير بن حنصور أحد الابناء مضيت أنا ومن أفلت من أصحاب شعيب بمد مصر فأثينا
راها في صومنته فسألنا عن حالنا فأخبرنا فأمر تلميذنا له فجاءه بمخرق فداوي جراحنا وذلك غداة
يوم الجمعة فلما كان آخر اليوم آتانا خبر مقتل حمير وأصحابه وهرب من أفلت منهم

صوت

إن جنبي عن الفرائض لئب * كتباني الاسر فوق الغراب
من حديث غمي إلى فداط غم غضا ولا أسبغ شرابي
لشرحيل إذ تماوره الار * ماح في حال شدة وشباب
فارس يطمع الكماة جري. * تحته قارح كلون الغراب
عروضه من الخفيف الأسر البعير الذي يكون به السرور وهي قرحة تخرج في كركره لا يقدر أن
يرك الا على موضع مستو من الارض والغراب النشوز والخيال الصغار واحدها ظرب * الشعر
للعلماء وهو مديكرب بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي يرثي أخاه شرحبيل
قتيل يوم الكلاب الاول والتناء للفرس قيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق ويونس
وعمره * وكان السبب في مقتله وقصة يوم الكلاب فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي وعلى بن
سليمان الاختش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال وأخبرنا محمد بن حبيب عن أبي عبيدة قال وأخبرني
ابراهيم بن سمدان عن أبيه عن أبي عبيدة قال وأخبرني دماذ عن أبي عبيدة قال كان من حديث
الكلاب الاول ان قباذ ملك فارس لما ملك كان ضعيف الملك فوفيت ربيعة على المنذر الأكبر ابن
ماء الساء وهو ذو القرنين بن التيمان بن الشقيقة فأخرجوه وإنما سمي ذا القرنين لانه كانت له
ذؤابتان تفرج هاربا منهم حتى مات في إياد وترك ابنه المنذر الأصغر فيهم وكان أذكى ولده فانطلقت
ربيعة إلى كندة فجاءوا بالحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار فلكوه على بكر بن وائل وحشدوا
له فقاتلوا معه فظهر على ما كانت العرب تكن من أرض الرقاق وأبي قباذ أن يعد المنذر بمحيش
فلما رأى ذلك المنذر كتب إلى الحرث بن عمرو اني في غير قومي وانت احق من ضمني وأنا
متحول إليك فحول إليه وزوجه ابنة هنداء ففرق الحرث بينه في قبائل العرب فصار شرحبيل بن
الحرث في بني بكر بن وائل وحظلة بن الحرث في بني أسد وطوائف من بني عمرو بن تميم

والرباب وصار ممد يكر ب بن الحرث وهو غفله في قيس وصار سلمة بن الحرث في بني تغلب
والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مائة فلما هلك الحرث تشقت أمر بنيهم وتفرقت كلمهم ومشت الرجال
بينهم وكانت المغاورة بين الأحياء الذين معهم وتقام الأمور حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع
فسار شرحبيل ومن معه من بني تميم والقبائل فزولوا الكلاب وهو فيها بين الكوفة والبصرة على سبع
ليال من البصرة وأقبل سلمة بن الحرث في تغلب والنمر ومن معه وفي الصنائع وهم الذين يقال لهم
بنو رقية وهي أم لهم ينتسبون إليها وكانوا يكونون مع الملوك يريدون الكلاب وكان لصحاء شرحبيل
وسلمة قد نهوا عن الحرب والفساد والتحايد وحذروها عززت الحرب وسوء مقبها فلم يقبلوا
ولم يبرحوا وأقاما على التتابع واللجاجة في أمرهم فقال امرؤ القيس بن حجر في ذلك

أني على استتب لومكا * ولم تلوما حجرا ولا عصا

كلا يمين الإله يجمعا * شئنا وأخواننا بني جثما

حتى تزور السباع ملحمة * كاتما من نمود أو إرما

وكان أول من ورد الكلاب من جمع سلمة سفيان بن مجاشع بن دارم وكان نازلا في بني تغلب مع
إخوته لأمه فقتلت بكر بن وائل بنين له فيهم مرة بن سفيان قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبي
ربيعة بن ذهل بن شيان فقال سفيان وهو يرعجز

الشيخ شيخ ثكلان * والجوف جوف حران والورد ورد مجلان * يامرة بن سفيان

وفي ذلك يقول الفرزدق

شيوخ منهم عدس (١) بن زيد * وسفيان الذي ورد الكلابا

وأول من ورد الماء من بني تغلب رجل من عبد جشم يقال له الثمان بن قريع بن حارثة بن معاوية
ابن عبد جشم وعبد يثوث بن دوس وهو عم الاخطل دوس والفسدوكس اخوان على فرس له
يقال له الحرون وبه كان يعرف ثم ورد سلمة بن بني تغلب يومئذ وهو السفاح واسمه سلمة بن خالد
ابن كعب بن زهير بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب وهو يقول

إن الكلاب ماؤنا نخلوه * وساجر والله لن نحلوه

فاقتتل القوم قتالا شديدا وبنت بعضهم لبعض حتى اذا كان في آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو
حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل وانصرف بنو سعد والمناظرة عن بني تغلب وصبر أبناء
وائل بكر وتغلب ليس معهم غيرهم حتى اذا غشيم الليل نادى منادى سلمة من أنى برأس شرحبيل
فله مائة من الأبل وكان شرحبيل نازلا في بني حنظلة وعمرو بن تميم ففروا عنه وعرف مكانه أبو
حنش وهو عصم بن الثمان بن مالك بن غياث بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب فصمد
نحوه فلما انتهى إليه رآه جالسا وطواحن الناس يقاتلون حوله فطنه بالرح ثم نزل إليه فاحتز رأسه
وألقاه إليه وقال أن بني حنظلة وبني عمرو بن تميم والرباب لما اتهموا خرج معهم شرحبيل فلقحه

(١) قال أبو المنذر ليس في العرب عدس الا في بني تميم وسائر العرب عدس

ذوالسنيّة واسمه حبيب بن عتيبة بن حبيب بن بيج بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر
وكانت له س زائدة قالفت شرحيل فضرب ذالسنينة على ركبته فأطن وجهه وكان ذوالسنيّة أخا
أبي حنشل لأمه أمهما ساسى بنت عدى بن ربيعة بنت أخي كليب ومهايل فقال ذوالسنيّة قتلني
الرجل فقال أبو حنشل قتاني الله إن لم أقتله فحمل عليه فلما غشيته قال يا أبا حنشل أملكابسوقة قال
إنه قد كان ملكي فطنه أبو حنشل فأصاب ردافه السرج فورعت عنه ثم تناوله فألقاه عن فرسه
وزل إليه فاحتز رأسه فبعث به إلى سلمة مع ابن عم له يقال له أبو أجاب بن كعب بن مالك بن غياث
فألقاه بين يديه فقال له سلمة لو كنت ألقيتك القاء رفيقاً فقال ماضع بي وهو حى أشد من هذا وعرف
أبو أجاب الندامة في وجهه وأخرج على أخيه فهرب وهرب أبو حنشل فتحي عنه فقال معد يكره أخو
شرحيل وكان صاحب سلامة معترلاً عن جميع هذه الحروب

ألا أبلغ أبا حنشل رسولا * فإلك لأعجبى إلى الثواب
نلم أن خبر الناس طرا * قتل بين أحجار الكلاب
تداعت حوله جشم بن بكر * وأسامه جماعيس الرباب
قتيل ما قتلك يا بني سلمى * تضرع صدقك (١) أو تحابي

فقال أبو حنشل مجيأ له

أحاذر أن أحيثكم فتجبا * جاء أيبك يوم صنيعات (٢)
فكأت غدرة شنعاء تهفو * تقلدها أبوك إلى الممات

ويقال إن الشعر الأول سلمة بن الحرث وقال معد يكره المعروف بفلقاء يرثي أحاه شرحيل
ابن الحرث

إن جنبي عن المرائش اثاب * كتجاني الأسر فوق الظراب
من حديث نجي إلى فلاتر * فأعني ولا أسخ شرابي
مرة كالذعاف أكتمها لنا * س على حرمة كالشهاب
من شرحيل إذا ما ورده الادر * ماخ في حال لذة وشباب
يا بني أحمي ولو شهدتك إذ تد * عوتجها وأنت غير محاب
انزكت الحمام تجري ظباه * من دماء الأعداء يوم الكلاب
ثم مناعت من ورائك حتى * تبلى الرحب أو تزي نياحي

(١) وروي عدوك (٢) وبعد البيتين ثالث وهو تنابع سبعة كانوا لام * كأخراج النماح الحاورات *
قال هشام قاتل أبي أي شيء كان جاء أبيه يوم صنيعات قال كان ابن الحرث غلام صغيراً مسترضاً
في بني تميم وبكر يومئذ في مكان واحد على صنيعات وهو ما فتهشته حية قاتمه به الحيين جميعاً
وجاؤا يستدرون إليه أنا لم يقتله فقال استوفني بأمان حتى أسئل عن أخى وما حاله فأثاه من هؤلاء
وهؤلاء نفر فقاهم

يوم ثارت بنو تميم وولت * خيلهم يتقين بالاذناب *
 * ويحكم يابني أسيداني * ويحكم ربكم ورب الرباب
 أين معطيكم الجزيل وحايير * كم على الفقر بالثنين اللباب
 فارس يضرب الكتبية بالسيف على عنقه كنضج المذاب (١)
 فارس يطمئن الكمأة جريء * تحته قارح كلون التراب

قال ولما قتل سرحيل قامت بنو سعد بن زيد ثمة بن تميم دون عياله فتموهم وحالوا بين الناس
 وبينهم ودفنوا عنهم حتى ألحقوهم بقومهم وأمنهم ولى ذلك منهم عوف بن شجعة بن الحرث بن
 عطارد بن عوف بن سعد بن كعب وحشدله فيه رهطه ونهضوا معه فأثنى عليهم في ذلك امرؤ
 القيس بن حجر ومدحهم به في شعره فقال

ألا إن قوماً كنتم أسس دونهم * هم استنفذوا جاراتكم آل غددران
 عور ومن مثل الموير ورهطه * وأسعد في يوم الهزاهز صفوان
 وهي قصيدة معروفة طويلة

صوت

وعين الرضا عن كل عيب كليسة * ولكن عين السخط تبدي المساويا
 وأنت أخي ما لم تكن لي حاجة * فإن عرضت فاني لا أخاليا *

الشعر لعبد الله بن معاوية بن عبد الله الجفري بقوله للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس
 هكذا ذكر مصعب الزبيري وذكر مورج فيما أخبرنا به اليزيدي عن عمه أبي جعفر عن مورج
 وهو الصحيح أن عبد الله بن معاوية قال هذا الشعر في صديق له يقال له قصى بن ذكوان وكان
 قد عتب عليه وأول الشعر

رأيت قصيا كان شياً ملعفا * فكشفه التمجيس حتى بداليا

فلا زاد ما بيني وبينك بعد ما * بلونك في الحاجات الاتشيا

والفناء لبنان بن عمرو بن رمل بالوسطى وفيه التعليل الاول لمريب من رواية أبي النبتس وغيره

خير عبد الله بن معاوية ونسبه

هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
 وأم عبد الله بن جعفر وسائر بني جعفر أسماء بنت عميس بن معقل بن نعيم بن مالك بن قحافة بن
 عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن سهران بن عفرس بن
 أقبل وهو خناعة بن خنم بن أمار وأما هند بنت عوف امرأة من حرس هذه الحرسية أكرم
 الناس أحماءها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وجعفر وحزمة والعباس وأبو بكر رضي

الله تعالى عنهم وأما صار رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحبتها أنه كان لها أربع بنات ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم الفضل زوجة العباس وأم بنته وسلمى زوجة حمزة وبنتها وهن بنات الحرث وأسما بنت عيسى أخين لآمين كانت عند جعفر بن أبي طالب ثم خلف عليها أبو بكر رضي الله تعالى عنهم خلف عليها علي بن أبي طالب عليه السلام وولدت من جيسن وهن اللواتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أنهن مؤمنات حدثني بذلك أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن الملوحي قال حدثنا هرون بن محمد بن موسى القروي قال حدثنا داود بن عبد الله قال حدثني عبد العزيز الدراوردي عن إبراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والاختوات المؤمنات ميمونة وأم الفضل وسلمى وأسما بنت عيسى أخين لآمين (حدثني) أحمد قال حدثني يحيى قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني عبد الرزاق قال أخبرني يحيى بن الملاء البجلي عن عمه شيب بن خالد عن خطلة ابن مسرة بن السيب عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة وعلل عليها السلام ليلة نبي بها فأبصر خيالا من وراء السترة فقال من هذا قالت أسما قال بنت عيسى قالت نعم أنا التي أحرم بك يا رسول الله قال المرأة ليلتها لا بد لها من امرأة تكون قريبا منها إن مرضت لها حاجة أخذت بذلك إليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أسأل إلهي أن يحرمك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان وقد أدرك عبد الله بن جعفر رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه فما روى عنه ما حدثني حامد بن محمد بن شيبان الباغي وأحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالربط (حدثنا) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن قال حدثنا سلمة بن شيبان قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرني ابن يحيى وعثمان بن أبي سليمان قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمسدة بن جعفر وهو يصنع شيئا من طين من لب الصبيان فقال ما تصنع بهذا قال أبيه قال ما تصنع بيته قال أشتري به رطباً قال قلت النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك له في صفقة يمينه فكان يقال ما اشتري شيئا إلا ربح فيه (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء والطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن جدي عبد الله بن مصعب أن الحزنيين قرئ في العقيق في غداة باردة ثيابا فر به عبد الله بن جعفر وعليه مقطعات خز فاستعار الحزنيين من رجل نوباً ثم قام إليه فقال

أقول له حين واجهته * عليك السلام أبا جعفر

فقال وعليك السلام فقال

فأنت المذهب من غالب * وفي البيت منها الذي تذكر

فقال كذبت يا عدو الله ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

فهذي ثيابي قد أخلفت * وقد عضي زمن منك

قال هالك نياي فأعطاه نياه قال الزبير قال عمي أما البيت الثاني فحدثني عمي عن الفضل بن الربيع عن أبي وما بقي فأما سمته من أبي (حدثنا) أحمد بن محمد بن سعيد قال أخبرنا يحيى بن الحسن قال بلغني أن أعرابيا وقع على مروان بن الحكم أيام الموسم بالمدينة فذأله فقتل يا أعرابي ما عندنا ما نملك ولكن عليك يا بن جعفر فأني الأعرابي باب عبد الله بن جعفر فإذا قتله قد سار نحو مكة وراحته بالباب عليها متاعها وسيف مملق فخرج عبد الله من داره وأنشأ الأعرابي يقول

أبو جعفر من أهل بيت نبوة * صلاتهم للمسلمين ظهور
أبا جعفر إن الحجيح تراحلوا * وليس لرحلى فأعلمن بير
أبا جعفر ضن الأمير بماله * وأنت على مافي يدك أمير
وأنت امرؤ من هاشم في صميمها * اليك يصير المجد حيث نصير

فقال يا أعرابي سار الثقل فدوتك الراحة بما عليها وإياك أن نخدع عن السيف فاني أخذته بألف دينار فأنشأ الأعرابي يقول

حياتي عبد الله نفسي فداؤه * بأعيس موار سباط مشافره
وأبيض من ماء الحديد كانه * شهاب بدا وأقبل داج عاكره
وكل امرئ يرجو نوال ابن جعفر * سيجري له باليمن والبشر طائره
فيا خير خلق الله قسا ووالدا * وأكرمهم للجارحين مجاوره
سأنتي بما أوليتني يا بن جعفر * وما شاكر عر فاكن هو كافر

(وحدثني) أحمد بن يحيى عن رجل قال حدثني شيخ من بني تميم بخراسان قال جاء شاعر الى عبد الله بن جعفر فألقاه

رأيت أبا جعفر في المنام * كسائي من الخبز دراعه
شكوت الى صاحبي امرها * فقال ستؤتي بها الساعه
سيكسوكها الماجد الجفري * ومن كفه الدهر ففاعة
ومن قال للوجود لا تمدني * فقال لك السمع والطاعة

فقال عبد الله لفلان ادفع اليه دراعتي الخبز ثم قال له كيف لو تري جيتي المنسوجة بالذهب التي اشتريتها بثلاثة دنانير فقال له الشاعر بأبي دعني أغني أغنياء أخرى فقل لي اري هذه الحية في المنام فضحك منه وقال يا غلام ادفع اليه جيتي الوشي (حدثنا) أحمد قال قال يحيى بن خالد بن دأب وسمع قول الشيخ بن ضرار الثعلبي في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رحمه الله * أنك يا بن جعفر لم ألقني *

* ونعم مأوى طارق إذا أتني * وجار ضيف طرق الحمي سري
صادف زادا وحديثا يشتهي * ان الحديث طرف من القرني
فقال ابن دأب العجب للشيخ يقول مثل هذا القول لابن جعفر ويقول لمرأية الأوسي
إذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عراية باليمن *

عبد الله بن جعفر كان أحق بهذا من عراية قال يحيى بن الحسن وكان عبد الله بن الحسن يقول

كان أهل المدينة يدعونهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبد الله بن جعفر (أخبرني) أحمد قال حدثني يحيى قال حدثني أبو عبيد قال حدثني يزيد بن هرون عن هشام عن ابن سيرين قال جلب رجل إلى المدينة سكران فكسد عليه فقيل له لو آتيت ابن جعفر قبله منك وأعطاك الثمن فأتني ابن جعفر فأمر بإحضاره وبسط له ثم أمر به فتر فقال للناس استهبوا فلما رأى الناس يتهبون قال جمات فداك أخذ منهم قال ثم فجعل الرجل يهول في غرائره ثم قال لعبد الله اعطني الثمن فقال وكف ثمن سكرك قال أربعة آلاف درهم فأمر له بها (أخبرنا) أحمد قال حدثني يحيى بن علي وحدثني ابن عبد العزيز قال حدثنا أبو محمد الباهلي حسن بن سعيد عن الأصمعي نحوه وزاد فيه قال الرجل ما يدري هذا وما يقبل أخذاه أعطي لاطلته بالثمن ففدا عليه فقال ثمن سكري فاطرق عبد الله ما لم يأت رأسه إلى رجل فقال ادفع إليه أربعة آلاف درهم فلما ولى يقبضها قال له ابن جعفر يا أعرابي هذه ثمان اثني عشر ألف درهم فأصرف الرجل وهو يسحب من قبله (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي عن دماذ عن أبي عبيدة أن أعرابيا مع راحلة من عبد الله بن جعفر ثم غدا عليه فاقضى ثمنها فأمر به ثم طوده ثلاثا وذكر في الخبر مثل الذي قبله وزاد فيه فقال فيه

لاخير في المجتدى في الحين تسأله * فاستمطروا من قريش خير محتدع

* نخل فيه إذ حاورته بها * من جوده وهو وافي المقل والورع

وهذا الشعر يروى لابن قيس الرقيات أخبرني الحرابي عن أبي العلاء والطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال لما ولى عبد الملك الخلافة جفا عبد الله بن جعفر فراح يوما إلى الجملة وهو يقول اللهم انك عودتي طاعة جريت عليها فإن كان ذلك قد اقضى فاقبضني إليك فتوفي في الجملة الأخرى قال يحيى توفي عبد الله وهو ابن سبعين سنة في سنة ثمانين وهو عام الحجاب لسيل كان بمكة جحف الحاج فذهب بالابل عابها الحولة وكان الوالي على المدينة يومئذ أبان بن عثمان في خلافة عبد الملك بن مروان وهو الذي صلى عليه (حدثني) أحمد بن محمد قال أخبرنا يحيى بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد قال أخبرني محمد بن مكرم قال أخبرني أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل ابن داود قال أخبرني الأصمعي عن الجبفرى قال لما مات عبد الله بن جعفر شهده أهل المدينة كلهم وإنما كان عبد الله بن جعفر مأوى المساكين وملجأ الضعفاء فاستقر إلى ذي حجا إلا رايته مستعبرا قد أظهر الملع والجزع فلما فرغوا من دفنه قام عمرو بن عثمان فوقف على شفير القبر فقال رحلك الله يا ابن جعفر ان كنت لرحلك لو أصلا ولاهل الشر لمبغضاً ولاهل الريبة لغالياً وانددت فيما بيني وبينك كما قال الاعني

رعت الذي قد كان بيني وبينكم * من الود حق غيتك المقابر

فرحك الله يوم ولدت ويوم كنت رجلاً ويوم مت ويوم تبث حيا والله لئن كانت هاشم أصيبت بك لقد دم قريشاً كماها هلكك فما أظن أن يرى بك مثلك فقام عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق

فقال لاله الا الله الذي رأى الارض ومن عليها واليه ترجعون ما كان احلى العيش بك يا ابن جعفر وما أسمع ما أصبح بعدك والله لو كانت عيني دامة على أحد لدست عليك كان والله حديثك غير مشوب بكذب وودد غير ممزوج بكدر فوثب ابن المغيرة ابن نوفل ولم يثبت الاصمعي اسمه فقال يا عمرو عى تعرض بجزع الود وشوب الحديث أبا بنى قاطمة فهما والله خير منك ومنه فقال على رسلك يا لعمرك أردت أن أدخلك معهم هيات لست هناك والله لومت أنت ومات أبوك مامدحت ولا ذمت فتكلم بما شئت فلم تجحد لك مجيئاً فهاهو الا أن سمعها الناس يتكلمان فحجزوا بينهما وانصرفوا (قال) يحيى وقال عبد الله بن قيس الرقيات في علة عبد الله بن جعفر التي مات فيها

بات قلبي تشفه الاوجاع * من هموم نجبها الاضلاع

من حديث سمته منق الو * م قلبي مما سمعت يراع

اذأنا بما كرهنا أبو السلاس كات بنفسه الاوجاع

قال مقال ثم راح سرىما * أدركت نفسه الما السراع

قال يشكو الصداق وهو قليل * بك لا بالذي عنت الصداق

ابن أساء لا أبالك تسمى * أنه غير هالك فقا

هاشمية بكفه من سجال السجدة سجل بهون فيه القبا

شر الناس كل ذلك منه * شبة المجدليس فيه خداع

لم أجد بعدك الاخلاء الا * كئيباً به قذي أو قبا

يته من بيوت عبد مناف — مد أطنابه المكان القبا

منهبي الحمد والنبوة والمجد اذا قهر الاثم الوضا

فستايت مدحة من كريم * ناله من ندى سجالك باع

من هذا الشعر الذي قاله ابن قيس في عبد الله بن جعفر يتان يعني فيهما وما

صوت

قد أنا بما كرهنا أو السلاس كات بنفسه الاوجاع

قال يشكو الصداق وهو قليل * بك لا بالذي ذكرت الصداق

غناه عمرو بن بانة خفيف قليل الاول بالوسطى على مذهب اسحق وقال ان عمرو بن بانة صاغ هذا الحسن في هذا الشعر وغني به الواقع بمقب عليه ناله وصداق تشكاه قال قاستحسنة وأمرله بشرة آلاف درهم وأم معاوية بن عبد الله بن جعفر أم ولد وكان من رجالات قريش ولم يكن في ولد عبد الله مثله (حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحرابي عن المدائني عن أبي عبد الرحمن القرشي أن معاوية بن عبد الله بن جعفر ولدوا أبوه عند معاوية قاتاه البشير بذلك وعرف معاوية الخبر فقال سمع معاوية ذلك مائة ألف درهم فضل فاعطاه المال وأعطاه عبد الله الذي بشره به قال المدائني وكان عبد الله بن جعفر لا يؤدب ولده ويقول ان يرد الله جل وعز بهم خيراً يتأدبوا فلم يجب فيهم غير معاوية (اخبرني) محمد بن خلب وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا

حامد بن اسحق عن أبيه قال هرون وحديثي محمد بن عبدالله بن موسى بن خالد بن الزبير بن العوام
قال حدثني عمرو بن الحكم السعدي وابراهيم بن محمد ومحمد بن معن بن عتبة قالوا كان معاوية
ابن عبدالله بن جعفر قد عود بن هرمة البر فاجاء يوما وقد ضاقت يده وأخذ خمسين ديناراً بدين
فرغع اليه مع جاريته رقعة فيها مدحج يسأله فيه أيضاً برا فقال للجارية قولي أيدنا ضيقة وما عندنا
شيء الا شيء أخذناه بكلفة فرجعت جاريته بذلك فأخذ الرقعة فكتب فيها

قائي ومدحك غير المصيب كالكلاب ينبع ضوء القمر

مدحتك أرجو لك الثواب * فكنت كناصر جنب الحجر

وبعث بالرقعة مع الجارية فدفعتها الى معاوية فقال لها معك قد علم بها أحد قالت لا والله انما دفعها من
يده الى يدي قال فغذى هذه الدنانير فادفنها اليه فخرجت بها اليه فقال كلا ليس زعم أنه لا يدفع الى
شيء (أخبرني) الحرابي بن أبي الملاء والطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني عيسى مصعب قال سمى
عبدالله بن جعفر ابنه معاوية بمعاوية ابن أبي سفيان قال وكان معاوية بن عبدالله بن جعفر صديقاً ليزيد
ابن معاوية خاصة فسمي ابنه يزيد بن معاوية قال الزبير وحديثي محمد بن اسحق بن جعفر عن عمه
محمد أن عبدالله بن جعفر لما حضرته الوفاة دعا ابنه معاوية فزعم شفا كان في أذنه وأوصي اليه وفي
ولده من هو أسن منه وقال له اني لم أزل أؤملك لما فلما توفي احتال بدين أبيه وخرج فطلب فيه حتى
قتلاه وقسم أموال أبيه بين ولده ولم يستأثر عليهم دينار ولا درهم ولا غيرهما وأم عبدالله بن معاوية
أم عون بنت عياش بن ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب ويقال بنت عباس بن ربيعة وقد روى عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان معه يوم حنين وهو أحد من ثبت معه يومئذ وكان عبدالله بن قتيان
بن هاشم وجودائهم وشراهم ولم يكن محمود للذهب في دينه كان يرمي بالزندقة ويستولى عليه من
يعرف ويشهر أمره فيها وكان قد خرج بالكوفة في آخر أيام مروان بن محمد ثم انتقل عنها الى
نواحي الجليل ثم الى خراسان فأخذه أبو مسلم فقتله هناك ويكنى عبدالله بن جعفر أبا معاوية وله
يقول ابن هرمة

أحب مدحا اباً معاوية للما * جد لا تلتقه حصورا عيا

بل كرمنا برتاح للمجد يسا * ما إذا هزم السوأل حيا

ان لي عنده وان رغم الاع * ساء عظام من نفسه وقها (١)

ان امت سبق مدحتي واخائي * وثائق من الحياة مليا

ياخذ السبق بالتقدم في الجر * ي اذا ما التدى تحي عليا

ذو وقاء عند العدو وقاوصا * أبوه ان لا يزال وقيا *

فرمي عقد الوصاة فأكرم * بهما موصيا وهذا وصيا

يا ابن اسما قاتق دولي قداوا * ردتها منه لا يشج روبا

يعني أمه أسماء وهي أم عون بنت العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وأول هذه القصيدة
 طاب النفس والفؤاد التوا * في طلاب الصبا فلت صبا
 قال يحيى بن علي فيها اجزاء لنا (أخبرني) أبو ايوب المدني وأخبرناه وكيع عن هرون بن محمد
 ابن عبد الملك عن حماد بن اسحق عن ابيه قال مدح بن هرمة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
 فأناه فوجد الناس بعضهم على بعض على باب قال ابن هرمة ورآني بعض خدمه فرفني فسألته عن
 الذين رأينهم بباب فقال عامتهم غرما له قلت ذاك شر واستودن لي عليه فقلت لم أعلم والله هؤلاء
 الغرما ببابك قال لا عليك أنشدني قلت اعينك بالله واستحييت أن أنشد فاني إلا أن أنشد قصيدتي
 التي أقول فيها

حلت محل القلب من آل هاشم * فمشك ملوى بيضها المتعلق

* ولم تك فيها بالمرى لصابه * اليها ولا كالراكب المتعلق

فمن مثل عبد الله ومثل جعفر * ومثل أيك الاربعي المرهق

فقال من ههنا من الغرما قبيل فلان وفلان فدعا بأثنين منهم فسارهما وخرجا وقال لابن هرمة
 اتبعهما قال فأعطاني مالا كثيرا قال يحيى ومن مختار مدحه فيه منها قوله

فالاتوات اليوم سلمى قريبا * شربنا بحوض اللهو غير المرنق

فدعا فهدا عنرت في ذكر وصلها * وأجريت فيها شأ وغرب وشرق

ولكن لبيد الله فأنطق بمدحة * نجبرك من عسر الزمان المطبق

* أخ قلت للادنين لما مدحته * هلدوا وسارى الليل م الان فاطرق

شديد الثاني في الامور مجرب * متى ير أمر القوم يفر ويخلص

نرى الجبر يجري في أسر توجهه * كالألأت في السيف جرية رونق

كريم اذا ما شاء عسده أبا * له نسب فوق السمك الملحق

وأما هل فضل على كل حرة * متى ما تسابق بابها القوم تسبق

وبما يعني فيه من قصيدة ابن هرمة اليائية التي مدح بها ابن معاوية قوله

صوت

عجيت جارتى لشيب علاني * همرك الله هل رأيت بديا

أنا بعد الوليد ولا يستعذر من عاش من زمان عتيا

غنى فيها فليح رملا بالنصر من رواية عمرو بن بابة ومن رواية حبش فهما لابن محرز خفيف
 ثقيل بالنصر (حدثنا) بالسبب في خروجه أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد
 الثؤلفي عن أبيه وعمه عيسى قال ابن عمار وأخبرنا أيضا ببض خبره أحمد بن أبي خزيمة عن
 مصعب الزبيري قال ابن عمار وأخبرني أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي اليقظان وشهاب
 ابن عبد الله وغيرهما قال ابن عمار وحدثني به سليمان ابن أبي شيخ عن ذكره (قال أبو القرج
 الاسهباني) ولسخت أنا أيضا ببض خبره من كتاب محمد بن علي بن حمزة عن المدائني وغيره

لجئمت معاني ما ذكروه في ذلك كراهة الاطالة أن عبد الله بن معاوية قدم الكوفة زائرا ليد الله ابن عمر بن عبد العزيز ومستجيحا له فتزوج بالكوفة بنت الشرفي بن عبد المؤمن بن شبيب بن دحي الرازي فلما وقعت البصية أخرجه أهل الكوفة على بني أمية وقالوا له اخرج فأت أحق بهذا الامر من غيرك واجتمعت له جماعة فلم يشتر به عبد الله بن عمر الا وقد خرج عليه قال ابن عمار في خبره انه انما خرج في أيام يزيد بن الوليد ظهر بالكوفة ودعا الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم ولبس الصوف وأظهر سببا الخير فاجتمع اليه وبابه بعض أهل الكوفة ولم يبايعه كلهم وقالوا ما فئنا بنية قد قتل جمهورنا مع أهل هذا البيت وأشاروا عليه بقصد فارس وبلاد المشرق فقبل ذلك وجمع جموعا من التواصي وخرج معه عبد الله بن العباس التميمي قال محمد بن علي بن حزة عن سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة أن ابن معاوية قبل قصده المشرق ظهر بالكوفة ودعا الى نفسه وعلى الكوفة يومئذ عامل يزيد التميمي قال له عبد الله بن عمر نخرج الى ظهر الكوفة مما يلي الحرة فقاتل ابن معاوية قتالا شديدا قال محمد بن علي بن حزة عن المدائني عن عامر بن حفص وأخبرني بابن عمار عن أحمد بن الحرث عن المدائني أن ابن عمر هذا دس الى رجل من أصحاب ابن معاوية من وعده عنه مواعيد على أن ينهزم عنه وينهزم الناس بهزيمة فبلغ ذلك ابن معاوية فذكره لأصحابه وقال اذا انهزم ابن حزة فلا بهولكم فلما اتفقوا انهزم ابن حزة وانهزم الناس معه فلم يبق غير ابن معاوية فجعل يقاتل وحده ويقول

تفرقت الطباء على خدائش * فايدري خدائش ما يصيد

ثم ولي وجهه منهزما متجها وجعل يقول للناس ويجمع من الاطراف والتواصي من أجابه حتي صار في عدة فغلب على ماء الكوفة وما مال بصرة وهمذان وفم والري وقومس واصهان وفارس واقام هو باصهان قال وكان الذي اخذ له البيعة بفارس محارب بن موسى مولى بني يشكر فدخل دار الامارة بسبل ورداء واجتمع الناس اليه فأخذهم بالبيعة فصالوا علام بنبايع فقال على ما احببتم وكرهتم فبايعوا على ذلك وكتب عبد الله بن معاوية فبايعا محمد بن علي بن حزة عن عبد الله بن محمد بن اسمعيل الجعفري عن أبيه عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن جعفر بن الوليد مولى أبي هريرة ومحمد بن جعفر أن عبد الله بن معاوية كتب الى الامصار يدعو الى نفسه لا الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم قال واستعمل أخاه الحسن على اصطخر وأخاه يزيد على شيراز وأخاه عليا على كرمان وأخاه صالحا على قم ونواحيها وقصدته بنو هاشم جميعا منهم السامح والتصور وعيسى بن علي وقال ابن أبي خيثمة عن مصعب وقصدته وجوه قريش من بني أمية وغيرهم فمن قصده من بني أمية سليمان بن هشام بن عبد الملك وعمر بن سويل بن عبد العزيز بن مروان فمن أراد منهم عملا قلده ومن أراد منهم صلة وصله فلم يزل مقبلا في هذه التواصي التي غلب عليها حتي ولي مروان بن محمد الذي يقال له مروان الحمار فوجه اليه عامر بن صبرة في عسكر كثيف فسار اليه حتي اذا قرب من أصهان نذب له ابن معاوية أصحابه وحضهم على الخروج اليه فلم يفلتوا ولا أجابوه فخرج على دهش هو وأخوته قاصدين لخراسان وقد طهر أبو مسلم بها وبنى عنها نصر بن سيار فلما صار في

بعض الطريق نزل على رجل من التائه ذي مرواة ولمة وجاء فسأله موته فقال له من أنت من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت إبراهيم الامام الذي يدعى له بخراسان قال لا قال فلا حاجة لي في نصرتك فخرج الى ابي مسلم وطمع في نصرته فأخذته ابومسلم وحبسه عنده وجعل عليه عبا يرفع اليه اخباره فرفع اليه انه يقول ليس في الارض احق منك يا اهل خراسان في طاعتكم هذا الرجل وتسليمكم اليه مقاليد اموركم من غير ان تراجعوه في شيء او تسألوه عنه والله ما رضيت للملائكة الكرام من الله تعالى بهذا حتى راجعته في امر آدم عليه السلام فقالت انجمل فيها من يفسد فيها ويسعدك الدماء حتى قال لم اني اعلم ما لا تعلمون ثم كتب اليه عبدالله بن معاوية رسالته المشهورة التي يقول فيها الى ابي مسلم من الاسير في يديه بلا ذنب ولا خلاف عليه اما بعد فانك مستودع ودائع ومولي صنائع وان الودائع رعية وان الصنائع عارية فاذكر القصاص واطلب الخلاص ونبل الفكر قلبك واتق الله ربك وآثر ما يملكك غدا على ما يملكك أبدا فانك لاق ما أسلفت وغير لاق ما خلفت وفقك الله ما يحبك وآنا لك شكر ما يبيلك قال فلما قرأ كتابه رمي به ثم قال قد أفسد علينا أمهانا وأهل طاعتنا وهو محبوب في أيدينا فلو خرج وملاك أمرنا لاهلكنا ثم أمضى تدبيره في قتله وقال آخرون بل دبر اليه سياقات منه ووجه برأسه الى ابن صبرة فحمله الى مروان فأخبرني عمر بن عبدالله التيمي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أن عبد العزيز بن عمران حدثه عن عبدالله بن الربيع عن سعيد بن عمرو بن جمدة بن هيرة انه حضر مروان يوم الزبا وهو يقتل عبد الله بن علي فقال عنه فليل له هو الشاب المصفر الذي كان يسب عبد الله بن معاوية يوم جيء برأسه اليك فقال والله لقد هممت بقتله مرارا كل ذلك يحال بي وبينه وكان أمر الله قدرا مقدورا (حدثني) أحمد ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني التوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال كان عمار بن حمزة يرمي بالزندقة فاستكتبه ابن معاوية وكان له نديم يعرف بمطيع بن اياس وكان زنديقا مأبونا وكان له نديم آخر يعرف بالبقلي واعاصي بذلك لانه كان يقول الانسان كالبقلة فادامات يرجع فقتله للتصور لما أضحت الخلافة اليه فكان هؤلاء الثلاثة خاصته وكان له صاحب شرطة يقال له قيس وكان دهريا لا يؤمن بالله معروفا بذلك فكان يمس بالليل فلا ياقاه أحد إلا قتله فتدخل يوما على ابن معاوية فلما رآه قال

ان قيسا وان قطع شيبا * لحيت الهوى على شطه

ابن تميم منظر أومشبا * وابن عشر يد في سقطه

وأقبل على مطيع فقال أجز أنت قتال

وله شرطة إذا جنة الله شمل فهو ذوابه من شرطة

(قال) ابن عمار أخبرني أحمد بن الحارث الحرابي عن المدائني عن أبي اليقطان وشباب بن عبدالله وغيرهما قال ابن عمار وحدثني به سليمان بن أبي شيخ عن ذكره أن ابن معاوية كان يفضب على الرجل فيأمر بضربه بالسياط وهو يتحدث ويتعافل عنه حتى يموت تحت السياط وأنه فعل ذلك برجل فحصل يستفيث فلا يلتفت اليه فتداه يازنديق أنت الذي تزعم انه يوحى اليك فلم يلتفت اليه وضربه حتى مات (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني التوفلي عن أبيه عن عمه عيسى قال

كان ابن معاوية أقسى خلق الله قلباً فتنصب على غلام له وأنا جالس عنده في غرفة بأصحابي فأمر
بأن يرمي به منها إلى أسفل ففعل ذلك به فتملق بدرابزين كان على الغرفة فأمر بقطع يده التي
أمسكها بها فقطعت ومصر العلام يهوي حتى بانغ إلى الأرض قتلت وكان مع هذه الأحوال من ظرفاء
بني هاشم وشعرائهم وهو الذي يقول

ألا تزع القلب عن جهله * وعما تؤنب من أجله
قابله بعد الصبا حمله * وأقصر ذو العذل عن عذله
فلا تركب الصنيع الذي * تلوم أخاك على مثله
ولا يبعثك قول امرئ * يخالف ما قال في فعله
ولا تتبع الطرف ما لاسال * ولكن سل الله من فضله
فكم من مل ينال النبي * ويحمد في رزقه ~~صكه~~

أنشدنا هذا الشعر له ابن عمار عن أحمد بن حنبل عن يحيى بن معين وذكر محمد بن علي الملوي
عن أحمد بن أبي خنيس أن يحيى بن معين أنشده أيضاً لعبد الله بن معاوية

إذا أمرت نفسي قصرت أقدارها * عليها فلم يظهر لها أبداً قفري
وان تاه في الدهر مندوحة لثني * يكن لأحلائي التوسع في اليسر
فلا اليسر يزري بي إذا هو نائي * ولا اليسر يؤمان ظفرت به غفري

وهذا الشعر الذي غني به أعني قوله * وعين الرضا عن كل عيب كلية * يقوله ابن معاوية للحسين
ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب وكان الحسين أيضاً سبي المذهب مطعوناً في دينه
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن محمد بن سليمان التوفلي قال حدثني
إبراهيم بن يزيد الحشاب قال كان ابن معاوية صديقاً للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن
عبد المطلب وكان حسين هذا وعبد الله بن معاوية يرميان بالزندقة فقال الناس إنما تصافيا على ذلك
ثم دخل بينهما شيء من الأشياء فهاجرا من أجله فقال له عبد الله بن معاوية

وان حسينا كان شيئاً ماعفا * فحسه التكتيف حتى بدا ليا
وعين الرضا عن كل عيب كلية * ولكن عين السخط تبدي المساويا
وأنت أخي ما لم تكن لي حاجة * فان عرضت ائقت ان لأخاليا

وله في الحسين اشعار كلها مما ثبت فيها ما أخبرني به أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال أنشدني يحيى
ابن الحسن أبا عبد الله بن معاوية يقوله في الحسين بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
قل لذي الود والصفاء حسين * أقدر الود يتنا قدره
ليس للداغ القسرة بد * من عتاب الاديم ذي البشرة

قال وقال له أيضاً

ان ابن عكك وأبي أمك معلم شاكي السلاح
يقص الصدو وليس ير * ضي حين يبعث بالجناح

لا تخبين اذى ابن عمك شرب البان الفلاح
بل كالشجاعت الهيا * اذا يسوع بالفراح
من لا يزال يسوع * بالغب ان يلحاك لاح

(أخبرني) الحرمي والطوسي قال حدثنا الزبير وحديثي أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى
ابن الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى أن عبد الله بن معاوية مر بجده عبد الحميد
في مزرعته بصرام وقد عطش فاستسقاء ففاض له سويق لوز فسقاء اياه فقال عبد الله بن معاوية
شربت طبرزدا بقرض مزن * كذوب الثلج خالطه الرضاب
قال يحيى قال الزبير الرضاب ماء المسك ورضاب كل شئ ماء فقال عبد الحميد بن عبد الله يحيى
عبد الله بن معاوية على قوله

فإن ماؤنا بقرض مزن * ولكن الملاح بكم عذاب
وما إن بالطبرزد طاب لكى * بمسك لاه طاب الشراب
وأنت إذا وطئت راب أرض * يطيب إذا مشيت بها التراب
لأن نذاك يطفى المحل عنها * ومحيطا أياديك الرطاب

(قال) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيت حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن جده ابراهيم
الموصلى قال يئنا نحن عند الرشيد أنا وابن جامع وعمرو الغزال إذ قال صاحب السارة لابن جامع
تغن في شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قال ولم يكن ابن جامع يغني في شئ منه وفطنت
لما أراد من شعره وكنت قد قدمت فيه فأرتج على ابن جامع فلما رأيت ما حل به اتدفت فغنيته

صوت

يهم بجمل وما ان يري * له من سيل إلى جمه
كان لم يكن عاشق قبله * وقد عشق الناس من قبله
فهم من الحب أودي به * ومنهم من أشفي على قله

فإذا يد قد رفعت السارة فظفر إلى وقال أحسن والله أعد قاعدة فقال أحسن حتى فعل ذلك
ثلاث مرات ثم قال لصاحب السارة كلاماً لم أفهمه فدعا صاحب السارة غلاماً فكلمه فمر الفلام
يسمى فإذا بدرة دنائير قد جاءت يحملها فراش فوضعت تحت فخذي اليسرى وقيل لي اجعلها تكاءك
قال فلما انصرفنا قال لي ابن جامع هل كنت وضعت لهذا الشعر غناء قبل هذا الوقت فقلت ما شعر
قيل في الجاهلية ولا الاسلام يدخل في الفناء الا وقد وضعت له لنا خوفاً من أن ينزل في منازل
بك فلما كان المجلس الثاني وحضرنا قال صاحب السارة يا ابن جامع تغن في شعر عبد الله بن معاوية
فوقع في مثل الذي وقع فيه بالاس قال ابراهيم فلما رأيت ما حل به اتدفت فغنيته

صوت

يا قوم كيف سواغ عيش ليس تؤمن فاجاه
ليست تزال مطلة * قدود عليك منتصاه

الموت هول داخل * يوما على كره انا
لا بد للحنو الثفو * ومن ان تقصه رماه
قد أنشج الود الحليصل بغير ماشي رزاه
وله أقسم قنات و دى ما استقامت لي قناه

قال فأومأ إلي صاحب السارة ان أمسك ووضع يده على عينه كأنه يوميء إلي انه يبكي قال فامسكت
ثم انصرفت قال لي ابن جامع ما صب أمير المؤمنين على ابن جعفر قات صبه الله عليه لبدرة الدنانير
التي أخذتها قال ثم حضر بعد ذلك فلما اطمان بنا مجاسنا قال ابن جامع بكلام خفي اللهم انسهذ كر
ابن جعفر قال ففات اللهم لا تستجب فقال صاحب السارة يا ابن جامع نفس في شعر عبد الله بن
معاوية قال فقال ابن جامع لو كان عندهم في عبد الله بن معاوية خير اطار مع ابيه ولم يقبل على
الشعر قال ابراهيم فسمنا نضحك من وراء السارة قال ابراهيم قادتفت أغني في شعره

صوت

سلا رية الحذر ما شاها * ومن يمشاها (١) تعجب
فلمست بول مس فله * سى اويه (٢) بض ما يبال
وكائن تعرض من حصب ما تزوج غير الذي يخطب (٣)
وايكها بعده غيره (٤) * وكات ما قبله محجب
وكنا حديث صفيين لا * نحاف لودت وما سيدوا
قان شمت الدار عنا بها * قانت وفي اللاس مستتب
وأصبح صدع الذي يتنا * كصدع الزجاجة ما يشعب
وكالدر ايسر له رجعة * الى الضرع من بعد ما يحلب

غني في البيتين الاولين ابراهيم الموصلى خفيف قليل الاول بالوسطي من رواية أحمد بن يحيى المكي
ووجدتهما في بعض الكتب خفيف رمل غير ما يوب قال فقال لي صاحب السارة أعد قاعدة فاحسب
أمير المؤمنين نظر الى ابن جامع كاسف البال تأمر له بمنى الذي أمرلى بالامس وجاؤني ببدرة دنانير
فوضعت تحت نغذى الايسر ايضا وكان ابن جامع في حصد ما يستر منه فلما اصرفنا قال اللهم أرحنا
من ابن جعفر هذا فأشدبتهني له لاس بعض الى جده فمات وبجك تدري ما تقول قال ففى يدري
ما يقول اذا لوددت اني لم أر اقباله عايت وعلى غنائك في شعر هذا البنيض بن البنيضة والتي تصدق
بها يعني البدره وهذا الصوب الاحير يقول شعره عبد الله بن معاوية في زوجته أم زيد بن يزيد بن
على بن الحسين عليهما السلام (أخبرني الخوصى والحرمى قالا حدثنا اريز بن بكار عن عمه قال حدثنا

(١) وروي ومن غير ما فاشا (٢) وروي على رفاه (٣) وروي تزوج غير التي يخطب

(٤) وروي وزوجها غيره دونه وهذه الايات الاربعة رواها ابن الاثير عن المفضل الضبي
لرجل من اليهود

عبد الله بن معاوية ربيعة بنت محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر وخطبها بكار بن عبد الملك
ابن مروان فتزوجت بكاراً فقتلت بعد الله امرأته أم زيد بنت زيد بن علي بن الحسين فقال في ذلك
سلاوبة الحدر ما شأنها * ومن أيما شأناً تعجب
قال ابن أبي خثيمة في خيرة عن مصعب قالت له والله ما شئت ولكنني فقت عليك فقال لها لا
جرم والله لاسؤتك أيداً ما حيت

صوت

طاف الحبال من أم شيبه فاعترى * واقوم من سنة نشاوى بالكرى
طافت بخوص كالقسي وقية * هجوا قليلاً بعد ما ملوا السري
الشعر لابي وجزة السعدي والثناء لاسحق قيل أول بالنسري

أخبار أبي وجزة ونسبه (١)

اسمه يزيد بن عبيد فيما ذكره أصحاب الحديث وذكر بعض النسابين ان اسمه يزيد بن أبي عبيد
وأنه كان له أخ يقال له عبيد وانتسب الي بني سعد بن بكر بن هوازن لولائه فيهم وأصله من سليم
من بني ضبيس بن هلال بن قدم بن ظفر بن الحرث بن بهثة بن سليم ولكنه لحق أباه وهو صبي
سبأه في الجاهلية فيبيع بسوق ذي الحجاز فابناعه رجل من بني سعد واستعبده فلما كبر استعدي
عمر رضى الله عنه وأعلمه قصته فقال له أنه لاسبأه على عربي وهذا الرجل قد امتن عليك فان
نذت فأقم عنده وان شئت فالحق بقومك فأقام في بني سعد وانتسب اليهم هو وولده وبني سعد
أطار رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مسترضاً فيهم عند امرأة يقال لها حليمة فلم يزل فيهم
عليه السلام حتى يقع (٢) ثم أخذه جده عبد المطلب منهم فردّه الى مكة وجاءته حليمة بعد الهجرة
فأكرهها وبرها وبسط لها رداءه فجلست عليه وبني سعد تفتخر بذلك على سائر هوازن وحقيق
بكل مكرمة وفخر من اتصل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم بآذني سبب أو وسيلة (أخبرني)
بجبره الذي حكيت جلالة من ونسبه ولولائه أبو دأب هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن
اسماعيل السكي قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي عن نونس وأخبرني أبو خليفه فيما كتب به الى عن
محمد بن سلام عن نونس وأخبرني به عمي عن الكرائي عن الريثي عن محمد بن سلام عن يونس
وأخبرني علي بن سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت قالوا جميعاً سوى

(١) هو بفتح الواو وسكون الحيم بعدها زاي معجمة يقال رجل وجزاي سريع الحركة
وامرأة وجزة اه من الحزاة

(٢) قوله فلم يزل فيهم حتى يقع المعروف عند اهل السير ان حليمة رده صلى الله عليه وسلم
بعد شق صدره خوفاً عليه واختاف في عمره اذ ذالك فقيل قد بلغ اربع سنين او خمساً وستاً ومن
هذا تعلم ان قوله حتى يقع غير ظاهر قال في القاموس وضع الحيل كنسب معدوم والغلام راقع الشرين

يقوب كان عيد أبو أبي وجزة السعدي عبداً بيع بسوق ذي الحجاز في الجاهلية فابتاعه وهيب ابن خالد بن طامر بن حمير بن ملان بن ناصرة بن قسيبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن فأقام عنده زماناً يرمي إليه ثم إن عبداً ضرب ضرع ناقة لمولاه فأدماه فلعن وجهه فخرج عيد إلى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مستعدياً فلما قدم عليه قال يأمير المؤمنين أنا رجل من بني سليم ثم من بني ظفر أصابني سبأ في الجاهلية كما يصيب العرب بعضها من بض وأنا معروف النسب وقد كان رجل من بني سعد ابتاعني فساء إلى وضرب وجهي وقد بلغني أنه لاسبأ في الاسلام ولا رق على عربي في الاسلام فما فرغ من كلامه حتى أتى مولاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على أثره فقتل يأمير المؤمنين هذا غلام ابنته بذئ الحجاز وقد كان يقوم في مالي فساء فضربت ضربة والله ما أعلني ضربته غيرها قط وإن الرجل ليضرب ابنه أشد منها فكيف بعبده وأنا أشهدك أنه حر لوجه الله تعالى فقال عمر لمسد قدامتي عليك هذا الرجل وقطع عنك مؤنة البيتة فإن أحبيب قاقم معه فله عليك مئة وإن أحبيت فالحق بقومك فأقام مع السعدي وانتسب إلى بني سعد بن بكر بن هوازن وتزوج زينب بنت صرفة المزنية فولدت له أبا وجزة وأخاه وقال يقوب وأخاه عبيداً وذكر أن أباها كان يقال له أبو عبيد ووافق من ذكرت روايته في سائر الخبر فلما بلغ ابنه طالباً بأن يلحق بأبيه ويشتى إلى قومه من بني سليم فقال لأنفل ولا الحق بهم فيصبروني كل يوم ويدفوني وأترك قوماً يكرموني ويشرفوني فوالله لئن ذهبت إلى بني ظفر لأرعي طمة جبل ولا أردجة إلا قالوا إلى يا عبيد بني سعد قال وطمة جبل لهم فقال أبو وجزة في ذلك

أنتي فأعقل في ضيس متقلاً * ضحاً منا كه تحم الهادي

والمقد في ملان غير مزلق * بجوي مئينات الحبال شداد

وكان أبو وجزة من التابعين وقد روى عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولم يسند إليه حديثاً ولكنه حدث عن أبيه عنه بحديث الاستسقاء ونقل عنه جماعة من الرواة (أخبرني) محمد بن خلف وكيع وعمى قالاً حدثنا عبد الله ابن شبيب قال حدثني إبراهيم بن حمزة قال حدثني موسى بن شبة قال سمعت أبا وجزة السعدي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شر حسان ابن ثابت ولا كعب بن مالك ولا عبد الله ابن رواحة شعراً ولكنه حكمة فاما خبر الاستسقاء الذي رواه عن أبيه عن عمر فإن الحسن بن علي أخبرنا به قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني عبد الله بن عمرو عن علي بن الصباح عن هشام بن محمد عن أبيه عن أبي وجزة السعدي عن أبيه قال شهدت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد خرج بالناس ليستسقي طام الرمادة فقام الناس خلفه فجل يستغفر الله رافعا صوته لا يزيد على ذلك فقلت في نفسي ماله لا يأخذ فيها جاء له ولم أعلم أن الاستغفار هو الاستسقاء فابرحنا حتى نشأت سحابة وأظلتنا فسقى الناس وقلدنا الساء قلداً كل خمس عشرة ليلة حتى رأيت الأرنبة تأكلها صفار الابل من وراء حقائق العرفط (وأخبرني) أبو الحسن الاسدي وهاشم بن محمد الخزامي جميعاً عن الريثي عن الأصمعي عن عبد الله بن عمر العمري عن أبي وجزة السعدي عن أبيه وذكر الحديث

مثله (وأخبرني به إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة واللفظ متقارب وزاد الراشي في خبره قتل لابي وجزة ماحق العرفط قال بنات ستين وثلاث وزاد ابن قتيبة في خبره عليهم قال ومات أبو وجزة سنة ثلاثين ومائة وهو أحد من شيب بسجوز حيث يقول
يا أيها الرجل الموكل بالصبا * فم ابن سبعين للمعمر من دد
حتام أنت موكل بقديعة * أمست تجدد كالبياتي الحيد
زان الجلال كلها ورساها * عقل وقاضة وشيمة سيد
ضنت بنائلها عليك وأثما * غران في طلب الشباب الاغيد
قال أن ترجو أن تبيك نائلا * هيات نائلها مكان الفرقد

(وأخبرنا) الحرمي بن أبي الملاء والطوسي جيبا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الحسن المخزومي عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن أبي وجزة السعدي عن أبيه قال استسقى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلما وقف على التبر أخذ في الاستفخار فقلت ما أراه يعمل في حاجته ثم قال في آخر كلامه اللهم اني قد عجزت وما عندك أوسع لهم ثم أخذ بيد الباس رضي الله تعالى عنه ثم قال وهذا عم نيك ونحن نتوسل اليك به فلما أراد عمر رضي الله تعالى عنه أن يزل قلب رداءه ثم نزل فرأى الناس طرة في مغرب الشمس فقالوا ما هذا وما رأينا قبل ذلك قرعة سحب أربع سنين قال ثم سمنا الرعد ثم انتشر ثم اضطرب فكان المطر يقدنا قلدا في كل خمس عشرة ليلة حتى رأيت الأربعة خارجة من حقاك العرفطة تأكلها صفار الابل (أخبرني) الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي قال خرج أبو وجزة السعدي وأبو زيد الاسلمي يريدان المدينة وقد امتدح أبو وجزة آل الزبير وامتدح أبو زيد إبراهيم بن هشام المخزومي فقال له أبو وجزة هل لك في أن أشاركك فيها أصيب من آل الزبير وتشاركني فيها تصيب من إبراهيم فقال كلا والله لرجائي في الأمير أعظم من رجائك في آل الزبير فقدموا المدينة فأتى أبو زيد دار إبراهيم فدخلها وأنشد الشعر وصاح وجلب فقال إبراهيم لبعض أصحابه اخرج الى هذا الاعرابي الجلف فاضربه وأخرجه فأخرج وضرب وأتى أبو وجزة أصحابه فقدمهم وأنشدهم فكتبوا له الى مال لهم بالفرع أن يعطى منه ستين وسقا من التمر فقال أبو وجزة يمدحهم

راحت قلوبى رواحى حامدة * آل الزبير ولم تحمل بهم أحدا

راحت بستين وسقا في حقيبتها * ما حملت حملها الا دني ولا السدد

ذاك القرى لا أقوام عهدتهم * يقرون ضيفهم اللوة الجددا

يعني السباط (قال أبو الفرج الاصبهاني) قول أبي وجزة راحت بستين وسقا ولا تحمل ذلك ناقة ولا لطيقة ولا نصفه وإنما عني أنه انصرف عنهم وقد كتبوا له بستين وسقا فركب ناقته والكتاب معه بذلك قد حملته في حقيبتها فكانت حاملة بالكتاب ستين وسقا لا أتيا طاقته حمل ذلك وهذا بيت معنى يشل عنه وقال يعقوب بن السكيت فيها حكيتاه من روايته التي ذكرها الاخفش لنا عن

السكري في شعر أبي وحزة وإخباره كان أبو وحزة قد جاور مزينة وأنجح بلادهم لصره فيهم
فزل على عمرو بن زياد بن سول بن مكوم بن وهب بن عمرو بن مرة بن مازن بن عوف بن
ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان فأحس عمرو جواره وأكرم مثواه فقال أبو وحزة يمدحه

لمن دمتا أنصف صيدها * فقير باتها وحج جديدها
لسمدة من طام المزعمة أننا * نصاب وأدلا برعنا صودها
وأذهي أما نفسها فأريه * لاهو وأما عن صبا قذودها
قصيد ألباب الرجال بدلها * وشبهتها وحشية لاصيدها
كباسقة الوسى ساعة أسبل * ملا لأفها لا تقو من جديدها
بكر تراني فرقد بن بقرة * من الرمل أوفجان لم يس عودها
لعمرو أئدي عمرو بن آل مككم * وعمر وقتي عثمان طرا وسيدها
حليم إذا ما الجهل أفرطد الهسي * علي امرء حامي الحصاة شديدها
وما زال نحو فعل من كان قوله * من آباءه يعني الملا وسيدها
فكم من خيلة وصواب وطارق * وعرب من أدماء وار نصيدها
وذي كربة فرجت كربة هم * وقد ظل مدأ عليه وسيدها

(أخبرني) عني قال حدثني المنزي قال حدثنا محمد بن معارية عن يعقوب بن سلام بن عبد الله بن
أبي مسروح قال تزوج أبو وحزة السعدي زينة بنت عرفة بن سهل بن مككم المزينة فولدت له
عيدا وكانت قد عشت وكان أبو وحزة يبتسم وأما أهم عاها أنصرفها فقال أم ذات يوم

أعظم عيدا وعيد مقيم * من عره من محزمها طنفع
ذات صان ماتكاد شيع * تحله لاهو وما ان تنفع
تمر في الدار ولا تودع * كاشمهم محل أمع
فقلت زب أم وحزة تحه

أعطي عيداً من شيع ذي عجر * لاحتس لوحه ولا سمح يسر
يشرب من المدق في اليوم الحضر * كما ما قدق في داب السر
* تعاذف السيل من الشعب امر

قال وقال أبو وحزة لابنه عيد

يارا صكب العيس كرداه العلم أـ لجل الله وأدق ورهم
ان أنت ألفت وأدبت الكلام * عني عيد من يزولوعم
قد علم الاقوام ان ينعم * منك ومن أم ناك وعم
وب يجازي السيات من علم * أندرت الله من لث أضم
طد أبي شباين فرقل علم * ن س رة رة رة
الى مجوز رأسها مثل الاره * فابا ن س رة رة رة

فقال عبيد لأبيه

دعها أبا وحزة واقعد في الغم * فسوف يكفينك غلام كالزلم
مشمير يرقله في قمل خذلم * وفي قفاه لقمة من القلم
فدولت ألافها غير لم * حتى تاهت في قفا جند أحم
قال يعقوب وقال أبو المزاحم يهجو أبا وحزة ويهجو بنسبه

أعير عوني أن دعني أحامم * سليم وأعطني بإيمانها سمع
فكنت وسيطاً في سامع ماعداً * لسمع وسمع ما يحل لها عقد

(أخبرني) أبو جعفر أحمد بن محمد بن نصر الصبي إجازة قال حدثنا محمد بن مسعود الزرقعي عن مسعود بن الفضل مولى آل حسن بن حسن قال قدم أبو وحزة السعدي على عبدالله بن الحسن وأخوته سوية وقد أصاب قومه سنة مجده فأشده قوله بمدحه

أي على أبي رسول الله فصل ما * أني * أحد يوماً على أحد
السيد الكرعي * مدح من ولد بن ومن صهر ومن ولد
ذري * بها من * محرم * في أصل محمد رفيع السمك والعمد
مادني * مدح من * وحسين وعلي * وابتنوا لعد
فكرم الله * مدح من * ولي * فيه آخر الأبد
ثم السدي * مدح من * ذ تعوجت السيدان من أود
مدح من * مدح من * زلال البارق البرد
بين المواشم * مدح من * إلى العواتك مجد غير متفقد
مادني * مدح من * وما لهم دونه من دار ملتحذ

قال فأمر له عبد الله بن الحسن وأبراهيم بن عيسى وحمزة بن دينار وأوقروا له رواحله برأ وتمراً وكسوه ثوبين ثوبين (أخبرني) جميل بن نوس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان والمدائني حمزة * عبد الملك بن زيد بن محمد بن عطية السعدي كان قد نذب لقتال أبي حزة الأردني الشاري لما جاء إلى المدينة فطاب عليها قال وبعث إليه مروان بن محمد بمال ففرقه فيما خف معه من قومه فكان ممن نرض منهم أبو وحزة وابناه فخرج معترضاً للمسكر على فرس وهو يرتجز ويقول

قل لأبي حزمه عبيد همد * أنك بالعادية الصنديد
بأبمل المرم أي التويد * فارس قيس نحتها الممدود
في حيل قيس وكلاه أسيد * كالسيف قد سل من القمود
محض من محمد جود * في المرم من قيس وفي الممدود
فدي أسيد ملك يد * مالي من الضارف والميد
يوم تبادي الحيل بأعيد * كاه في جيل الحديد

• سيد مدل عز كل سيد •

قال وسار ابن عطية في قومه ولحقته جيوش أهل الشام فقتل أبا حزة في اثني عشر ألفا فقتله يوما إلى الليل حتى أصاب صناديد عسكره قتادوه بإبن عطية أن ألقه جل وعز قد جعل الليل سكنا فاسكنوا حتى أسكن فأبى وقتلهم حتى قتلهم جميعا قال وكان أبو حزة منقطعا إلى ابن عطية يقوم بقوت عياله وكسوته ويمطيه وفضل عليه وكان أبو حزة مداحا له وفيه يقول

حس الفؤاد إلى سمدي ولم تب • فيم الكثير من التحنان والطرب

قالت ساد أري من شبيه عجا • مهلا ساد فإ في الشيب من عجب

غني في هذين البيتين اسحق خفيف قيل أول بالوسطي في جراها من كتابه

إما تريني كسائي الدم شيبته • قان مامر منه عنك لم يقب

سقا لسدي على شيب ألهنا • وقبل ذلك حين الرأس لم يشب

كان رقتها بملكري اغتبت • صوب الزياما لكرم من حلب

وهي قصيدة طويلة يقول فيها

اهدي قلاصا عنا حيجا اضربها • ص الوحيف وتقعيم من العقب

يقصدن سيد قيس وابن سيدها • والفارس المد منها غرذي الكذب

محمد وأبوه وابنه صنعوا • له صنائع من مجد ومن حسب

أني مدحتهم لما رايت لهم • فصلا على غيرهم من سائر العرب

الا تشني به لا يمجزي أحد • ومن يشيب اذا ملأت لم تب

والآيات التي ذكرت فيها الفناء المذكور منه امر أبي حزة من قصيدة له مدح بها أيضا عبد الملك ابن عطية هذا وما يختار منها قوله

حتى اذا عهدوا ألم خيالها • سرا ألا بلمامه كان للني

طرقت برأ روضة من طالع • وسمية عذبت وبها التدى

يأم شية أي ساعة مطرق • نهتا أين المدينة من بدا

أني متى أقض البائة أجهد • عنق الساق الثاحيات على الوجا

حتى لزورك ان تيسر طائري • وسلمت من ريب الحوادث والردى

وفيها يقول

فلا مدحن بني عطية كلهم • مدحا يواني في المواسم والقري

الأكرمين أوائل وأواخرها • والأحلمين اذا تحولت الحبي

والماسين من الهزيمة جارهم • والجامعين الراقين لما وهى

والماطمين على الضربك بفضلهم • والسابقين إلى المكورم من سى

وهي قصيدة طويلة يمدح فيها بني عطية جميعا ويذكر وقصته بأبي حزة الخارجي ولا معنى للاطالة بذكرها (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم

ابن عدى قال كان أبو وجزة السحدي منقطعا الى آل الزبير وكان عبد الله بن عمرو بن الزبير خاصة يفضل عليه ويقوم بأمره فبلغه أن أبا وجزة أتى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فدحه فوصله فاطرحه ابن عمرو وأمسك يده عنه فسأل عن سبب غضبه فأخبره به الأصم بن أرقطة فلم يزل أبو وجزة يمدح آل الزبير ولا يرجع له عبد الله بن عمرو قال ما كان عليه ولا يرضى عنه حتى قال

• آل الزبير بنو حرة • مروا بالسيوف صدورا حثا
سبل الجرد عنهم وأيامها • اذا امتطوا المرفقات الحفا
امتطوا سلوا ومنه ذئب أمتط مفسل من شره

يموتون والقتل داء لهم • ويصلون يوم الياف السياقا
اذا فرح القتل عن عيصهم • أبي ذلك الميسر الا التفافا
• مطاعيم نحمد أبياتهم • اذا قنع الشاعقات الطحافا (١)
وأجبن من صائر كلهم • اذا قرعته حساة أسافا
فلما أشد ابن عمرو هذه الايات رضى عنه وطاد الى ما كان عليه

صوت من المائة المختارة

ألا هل أسير المالكية مطلق • فقد كاد لو لم يفقه الله يفلق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة • ولا منم يوما عليه ففتح
الشمر لعقيل بن علفة البيت الاول منه والثاني لشيب بن البرصاء والقضاء لاحد بن المكى خفيف
ثقل بالوسطى من كتابه وفيه لباق رمل بالوسطى من كتاب عمرو بن بانة وأوله
سلا أم عمرو فم أنحى أسيرها • تقادي الاساري حوله وهو موثق
وبعد البيت الثاني وهو
فلا هو مقتول ففي القتل راحة • ولا منم يوما عليه ففتح
والبيتان على هذه الرواية لشيب بن البرصاء

أخبار عقيل بن علفة (١)

عقيل بن علفة بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيث بن مرة بن سعد بن
ذبيان بن بنيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى أبا الميسر وأبا
الحرياء وأم عقيل بن علفة الموراء وهي عمرة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارة بن مرة بن نسيبة

(١) الطحاف قطع من النيم (٢) عقيل بفتح العين وكسر الطاف وعلفة بضم العين المهمة وتشديد
اللام المفتوحة بعدها قاء وهو علم منقول من واحد العالف وهو نمر الطلع اه خزاة الادب

ابن غيظ بن مرة وأما زينب بنت حصن بن حذيفة هذا قول خالد بن كلثوم والمدائني وقال ابن الأعرابي كانت حمرة الموراء أم عقيل بن علفة والبرصاء أم شيب ابن البرصاء أحسين وهما ابنتا الحارث بن عوف واسم البرصاء قرصافة أما بنت نجدة بن ربيعة بن رباح بن مالك بن شمع وعقيل شاعر مجيد مقل من شعراء الدولة الأموية وكان أعرج جالياً شديد الموج والسجرفة والبذخ ينسبه في بني مرة لا يري أن له كموا وهو في بيت شرف قومه في كلالط فيه وسكانت قريش ترغب في مصاهرته تزوج إليه خلماءها وأشرافها منهم يزيد بن عبد الملك تزوج ابنته الجرباء وكانت قبله عند ابن عم لعقيل قال له مطيع بن قطعة بن الحرث بن معاوية وولدت ليزيد بنياً درج وتزوج بنته حمرة سلمة بن عبد الله بن المغيرة فولدت له يعقوب بن سلمة وكان من أشرف قريش وجوداتها تزوج أم عمرو بنته ثلاثة قريش بني الحكم بن أبي العاص يحيى والحرث وخالد (أخبرني) محمد بن جعفر الثعوي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضل قال دخل عقيل بن علفة على عثمان بن حيان وهو يومئذ على المدينة فقال له عثمان زوجني ابنتك فقال بكرة من إبل تمنى فقال له عثمان وملك أبعثون أنت قال أي شيء قلت لي قال قلت لك زوجني ابنتك قال أفضل أن كنت غنيت بكرة من إبل فأمر به فوجئت عنقه فخرج وهو يقول

كنا في غيظ الرجال فأصبحت * بنو مالك غيظاً وصرنا كمالك

لحي الله دهرنا ذعزع المال كله * وسود أستاذ الاماء الموارك

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماض عن أبي عبيدة قال كان لعقيل بن علفة جار من بني سلامان بن سعد فخطب إليه ابنته فغضب عقيل وأخذ السلأمانى فكشفه ودهن أسننه شحم وألقاه في قرية الفل فأكل خصيه حتى ورم جسده ثم حله وقال يخطب إلي عبد الملك فأردته وتجهزني أنت على قال ثم أجذبت مراعي في مرة فاصبح عقيل أرض جذام وقريش عذرة قال عقيل لجاني هني مثل البقرة فخطب إلى ابنتي أم جعفر فخرجت إلى أكمة قريبة من الحى فجعلت أتبع كما ينسج الكلب ثم تحملت وخرجت فأتيت جمع من حى يطن من عذرة فقالوا اختران شئت حبسناك وإن شئت حذرناك وبيرة من رأس الجبل فإن سبقنا خلتنا عنك فأرسلوا بيرة فسبقها فحلوا سبيلها فقلت لهم ما طعمتم بهذا من أحد قالوا أردنا أن نضع منك حيث رغبت عنا فقلت فيهم

لقد هزئت حى ثبا وتلاعبت * وما لمبحس بذى حسب قبلى

رويدا بني حى تسبحوا وتأنوا * وتنتشر الامام في بلد سهل

والله لأموتن قبل أن أضع كرائمي الا في الاكفاء (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال وجدت في كتاب بخط الضحاك قال خرج عقيل بن علفة وابناه علفة وجثامة وابنته الجرباء حتى أتوا بنتاً له ناكحاً في بني مروان بالشام فأقامت ثم أتهم فقلوا بها حتى كانوا ببعض الطريق فقال عقيل بن علفة فقتل وطرامس ديرسعد وطلالا * على عرض ناطخته بالجحاجم

إذا هبطت أرضاً يموت فرباها * بها عطشا أعطينهم بالخزائم
 ثم قال أخذ يا علفة فقال علفة
 فأصبح بالمومة يحملن قية * نشاوي من الادلاج ميل الصائم
 * إذا علم فادرنه يتوقفة * تذارع بالأيدي لآخر طاسم
 ثم قال أخذ يا جرباء فقالت

كان الكرى سقام مرخبة * عقرا تمنى في المطا والقوام
 فقال عقيل شربها ورب الكعبة لولا الامان لضربت بالسيف تحت قرطك أما وجدت من الكلام
 غير هذا فقال جثامة وهل أسأت إنما أجازت وليس غيرى وغيرك فرماه عقيل بسهم فاصاب ساقه
 وأخذ السهم ساقه والرحل ثم شدى الجرباء فقرناها ثم حملها على ناقة جثامة وتركه عقيرا مع ناقة
 الجرباء ثم قال لولا أن تسبني بنو مرة ما ذقت الحياة ثم خرج متوجها الى أهله وقال لئن أخبرت
 أحلك بشأن جثامة أو قلت لهم أنه أصابه غير الطاعون لاقتلك فلما قدموا على أهل أبيير وهم بنو
 الثقين ندم عقيل على فعله بجثامة فقال لهم هل لكم في حزورا نكسرت قالوا نعم قال فآلزموا أثر هذه
 الراحة حتى تجدوا الجزور فخرج القوم حتى انتهوا الى جثامة فوجدوه قد أترفه الدم فاحتلوه
 وقسموا الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى رأوا الحقوه بقومه (ولست) هذا الخبر من كتاب
 أبي عبد الله الزبدي بخطه ولم أجده ذكر سماعه اياه من أحد قال قري على ابن عمه المدائني
 عن الطرماح بن خليل بن أرد فذكر مثل ما ذكره الزبير منه وزاد فيه ان القوم احتملوا جثامة
 ليحقوقه بقومه حتى اذا كانوا قريبا منهم كمنى جثامة

أيسر لاجنا ويلحين في الصبا * وما هن واثنين الا شقائق
 فقال له القوم إنما أفلت من الجراحة التي جرحك أوك آقا وقد عاودت ما يكره فأمسك عن هذا
 ونحوه اذا لقينته لا يأمرك منه شر وعرف فقال انما هي خطيرة خطرنا والراكب اذا سار نقي (أخبرني)
 الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن
 ابراهيم الجمحي قال قدم عقيل بن علفة المدينة فزل على ابن بنته يمتوب بن سلمة المخزومي ففرض
 وأصابه القولنج فمقت له الحقنة فأبى وقدم ابنه عليه قبله ذلك فقال

لقد سرتني والله وقاك شرها * نجاؤك منها حين جاء يقودها

كفى خزية أن لا تزال بجيا * على شكوة توك وفي استك عودها

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا علي بن محمد عن
 زيد بن عياش الثعلبي والرياح بن نمير قال غدا عقيل بن علفة على افراس له عند بيوت فاطلها ثم
 رجع فاذا بنوه مع بناته وأمه مجتمعون فشد على مجلس فخاد عنه وكفى علة فقال
 فني يا ابنة المري أسألك ما الذي * تريدن فيما كنت منيتا قل
 نمبرك ان لم تجزي الوعد أننا * ذوو خلة لم يبق بينهما وصل
 فان شئت كان الصرم ماهبت الصبا * وان شئت لا يفي التكارم والبذل

فقال عقيل يا ابن الاحتاء متى متك فمك هذا وشد عليه بالسيف وكان علس أخاه لاهمه فقال عنه
وبنه فشد على علس بالسيف وترك علفة لا يلتفت عليه فرماه بسهم فأصاب ركبته فسقط عقيل
وجعل يتمك في دمه ويقول

ان بني سربلوني بالدم * من يلقي أبطال الرجال يكلم

ومن يكن ذا أود يقوم * شفتنة أهرها من أخزم (١)

قال المدائني * شفتنة أهرها من أخزم * مثل ضربه وأخزم خلل كان لرجل من العرب وكان
منجبا فضر به ابل رجل آخر ولم يعلم صاحبه ف رأي بعد ذلك من لسله فقال شفتنة أهرها
من أخزم (أخبرني) محمد ابن خلف وكيع قال حدثني سليمان المدائني قال حدثني مصعب بن
عبد الله قال قال عمر بن عبد العزيز لعقيل بن علفة انك تخرج إلى أقاصي البلاد وتدع بناتك في
الصحراء لا كالألى لمن والناس ينسبونك إلى البيرة وتأتي أن تزوجهن إلا الا كفاه قال اني أستمين
عليهن بختين تكلانين واستغني عن سواهما قال وما هاتك العري والجوع (لست) من كتاب محمد
ابن العباس الزبيدي قال خالد بن كلثوم رمى علس بن عقيل أباه فأصاب ركبته فغضب وأقسم لا يها كى
بنه فاحتمل وخرج إلى الشام فلما استوى على ناقته المسماة اطلال بكى ابنته جرباء وخت ناقته فقال

ألم تر يا اطلال خنت وشاقها * ففرقنا يوم الحبيب على ظهر

وأسبل من جرباء دمع كانه * جانا ضاع السلك أجرة في سطر

لمرك انى يوم أغذو عملسا * لكلمتني خنفة وهو لا يدري

واني لاسقيه غبوقى وانى * لفرنان منهوك الدراعين والتحر

قال ومضى علفة أيضاً فافترض بالشام وكتب الى ابيه

ألا ابلساعنى عقيل رسالة * فانك من حرب على كريم

أما تذكر الايام اذ أنت واحد * واذا كل ذي قرني اليك ذميم

وإذا يبك الناس شياً تخافه * بأضهم الا الذين قضيم

تناول شأوا الابددين ولم يقم * لشأوك بين الاقرين أديم

فاما إذا عصت بك الحرب عصة * فانك مطوف عليك رحيم

وأما إذا آتست أمنا ورخوة * فانك لقرني ألد ظلوم

(١) قال ابن الكلبي ان الشعر لابن أخزم الطائي وهو جد أبي حاتم أوجد جده وكان له ابن
يقال له أخزم وقيل كان عاقا وترك نين فوثبوا يوما على جدهم أبي أخزم فادموه وأشد الشعر الخ
اه من الميداني وقال في الجهرة والمثل لجده حاتم بن عبد الله بن الحشر بن الاخزم وكان من أجود
الناس وأكرمهم فلما نشأ حاتم وفصل من أفضل الكرم ما فصل قيل هي شفتنة من أخزم وقال في
لسان العرب ان الشعر لابن أخزم الطائي وقال كان أخزم عاقا لايه فات وترك بنين عقوا جدهم
وضربوه وادموه فقال ذلك الخ

فلما سمع عقيل هذه الايات رضى عنه ويث اليه تقدم عليه (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال حدثني ابن جعدة قال كاتب عمر بن عبدالعزيز رجلا من قريش أمه أخت عقيل بن علفة فقال له قبحك الله أشبهت خالك في الجفاء فبلغت عقيلاً فاجأ حتى دخل على عمر فقال له ما وجدت لابن عمك شيئاً ليعره به الا خولتي فقبح الله شركاً خلا فقال له صحير بن أبي الجهم المدوي وأمه قرشية أيضاً آمين يا أمير المؤمنين فقبح الله شركاً خلا وأنا مسكماً أيضاً فقال له عمراك لا عرابي جلف جاف أما لو كنت تقدمت اليك لادبتك والله لا أراك قرأ من كتاب الله شيئاً قال بلى اني لا قرأ قال فقرأ فقرأ اذ انزلت الارض زلزها حتى بلغ الى آخرها فقرأ فمن يعمل مثقال ذرة شراً يره ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره فقال له عمر ألم أقل لك انك لا تحسن ان تقرأ قال أولم أقرأ قال لا لان الله جل وعز قد علم الخبير وانك قدمت الشر فقال عقيل خذا بطن هرشي أوقهاها قاله * كلا جاني هرشي (١) لمن طريق

فجعل القوم يضحكون من عجزه (وروي) هذا الخبر على بن محمد المدائني فذكر انه كان بين عمر بن عبد العزيز وبين يعقوب بن سلمة وأخيه عبد الله كلام فأغلظ يعقوب لمر في الكلام فقال له عمر اسكت فالتك ابن اعرابية جافية فقال عقيل لمر لمن الله شر الثلاثة مني ومنك ومنه فنضب عمر فقال له صحير بن أبي الجهم آمين فهو والله أيها الامير شر الثلاثة فقال عمر والله اني لاراك لو سألت عن آية من كتاب الله ماقرأها فقال بلى والله اني لقارئ لا يؤايات فقال فقرأ فقال انا بشتا نوحا الى قومه فقال له عمر قد أعلمتك انك لا تحسن ليس هكذا قال الله قال فكيف قال قال انا أرسلنا نوحا فقال وما الفرق بين أرسلنا وبشتا

خذا اتب هرشي أوقهاها قاله * كلا جاني هرشي لمن طريق

(أخبرني) عبيد الله بن أحمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال حدثني علي بن محمد المدائني عن عبد الله بن أسلم القرشي قال قدم عقيل بن علفة المدينة فدخل المسجد وعليه خفان غليظان فجلس يضرب برجليه فضحكوا منه فقال ما يضحكمكم فقال له يحيى بن الحكم وكانت ابنة عقيل تحته يضحكون من خفيك وضربك برجليك وشدة جفائك قال لاولكن يضحكون من امارتك قالها أعجب من خفي فجلس يحيى يضحك (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الاصمعي قال حدثني عمي عن عبد الله بن مصعب قاضي المدينة قال دخل عقيل بن علفة على يحيى بن الحكم وهو يومئذ أمير المدينة فقال له يحيى أنكح ابن خالي يعني ابن أوفى فلانة ابتك فقال ان ابن خالك ليرضى مني بدون ذلك قال وما هو قال ان ا كف عنه سنن الحبل اذا غشيت سوامه فقال يحيى لحرسين بين يديه أخرجاه فاخرجاه فلما ولي قال أعيدها الى فأعاداه فقال عقيل له مالك تكرني اكراراً لئلا تصح قال أما والله اني لا ترك أعرج جافياً فقال عقيل كذلك قلت

تسجبت اذرات رأسي تجلله * من الروائع شيب ليس من كبر
ومن أدبهم تولى بعد جدته * والجفن يخلق فيه الصارم الذكر

فقال له يحيى أأنشدني قصيدتك هذه كلها قال ما أنشئت الا الى ماسمت فقال أما والله انك لتقول
فتمصر فقال انما يكني من القلادة ما أحاط بالريقة قاله فانكحني انا احدي بناتك قال أمانت نعم قال
أما والله لا ملأناك مالا وشر فاقال اما الشرف فقد حملت ركائبي منه ما طاق وكلفتها تحبهم ما لم تعلق
ولكن عليك بهذا المال فان فيه صلاح الایم ورضا الابن فزوجه ثم خرج فهداها اليه فلما قدمت عليه
بم اليها يحيى مولاه لتشر اليها فجاءتها فجلست تميز عضدا فرفست يدها فدقت اقبها فرجست
الى يحيى وقالت بمنى الى امرأية مجنونة صمت بي ما تري فقبض اليها يحيى فقال لها مالك قالت
ما اردت ان بشت الى امة تنظر الى ما اردت بما فعلت الا ان يكون نظرك الى قبل كل ناظر فان رايت
حسنا كنت قد سبقت الى بهجته وان رايت قبيحا كنت احق من ستره فسر بقولها وحظيت عنده وذكر
المدائني هذا الخبر مثله الا انه قال فيه فان كان متراها حسنا كنت اول من رآه وان كان قبيحا كنت اول
من رآه (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال خطب يزيد بن عبد الملك الى عقيل بن
علقمة ابنته الجرباء فقال له عقيل قد زوجتكها على ان لا يزفها اليك اعلا جك اكون انا الذي احب
بها اليك قال ذلك لك فتزوجها ومكنوا ماشاء الله ثم دخل الحاجب على يزيد فقال له بالباب امر ابني على
سيرمه امرأة في هودج قال اراه والله عقيل قال فجاء بها حتى اناخ ببرها على بابه ثم اخذ يدها
فاذنت فدخل بها على الخليفة فقال له انما ودن (١) وشكنا فبارك الله لكما وان كرهت شيئا فضع يدها
في يدي كما وضعت يدها في يدك ثم رئت ذمتك فحملت الجرباء بخلام ففرح به يزيد ونحله وأعطاه ثم مات
الصبي فورثت امه منه الثلث ثم ماتت فورثها زوجها وابوها فكتب اليه ان انك وابنتك هلكا وقد
حسبت ميراثك منهما فوجده عشرة آلاف دينار فقبل فاقبضه فقال ان مصيبق بايني وابنتي تشغلني
عن المال وطلبه فلا حاجة الي في ميراثهما وقد رايت عندك فرسا سبقت عليه الناس فاعطيتيه اجمله
فخلا لحيل وابني ان يأخذ المال فبعت اليه يزيد بالعرس (أخبرنا) عبيد الله بن محمد قال حدثنا
الحراز عن المدائني عن اسحق بن يحيى قال رايت رجلا من قريش يقول له عقيل بن علقمة
بالرفاء والبنين والطار الحمود فقلت له يا علمتانه يكرمان يقال هذا فقال يا ابن اخي ما تريد الي ما حدث
ان هذا قول اخوانك في الجاهلية الى اليوم لا يعرفون غيره قال حدثت به الزهري فقال ان عقيل
كان من اجهل الناس قال وانما قال لاسحق بن يحيى بن طلحة هذا قول اخوانك لان ام يحيى بن
طلحة مربية (قال المدائني) وحدثني علي بن بشر الجشعي قال قال الرميح خطب الى عقيل
رجل من بني مرة كثير المال يميز في لبسه فقال

لمري لن زوجت من اجل ماله * حينما لقد جئت الى الدراهم
آنكح عبدا بد يحيى وخالد * أو تلكا كفتاني الرجال الاكارم

أبي لي أن أرضي الدنيا اني * أمد عانا لم تحنه الشكائم
(نسخت) من كتاب محمد بن العباس اليزيدي بحمله يأثره عن خالد بن كلثوم بغير اسناد متصل
بينهما أن رجلا من بني مرة يقال له داود أقبل على ناقه له فخطب الى عقيل بن علفة بعض بناته
فظهر اليه عقيل وأن السيف لانياله فطن ناقه بالريح فسقطت وصرعه وشد عليه عقيل فهرب
ونار عقيل الى ناقه فحرقها وأطمعها قومه وقال

ألم تقل يا صاحب القلوس * داود ذا الساج وذا القميص
كانت عليه الارض حبيس * حتي يلف عيصه ببصيص
* وكنت بالشبان ذا قميص *

فقال داود فيه من أبيات

أراه فتى جعل الحلال بيته * حراما ويرى الضيف ضيافهم
(وقال المدائني) حدثني جوشن بن يزيد قال لما تزوج عقيل بن علفة زوجته الاتمارية وقد كبر
فرت منه فلقبها حيفاء أحد بني قتال بن يربوع فحملها الى عامل فذك وأصبح عقيل معها فقال
الامير لمعيل ما هذه تستعدي عليك ياأبا الجرباء فقال عقيل كل ذكرى وذهب ذفري وثغاب
فقرى فقال خذ بيدها فأخذها فالصرف فولدت له بعد ذلك علفة الاصغر (أخبرني) هاشم بن
محمد الخزامي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال لما نشبت الحرب بين بني جوشن وبين بني سهم
ابن مرة رجع عقيل بن علفة المري وهو من بني غيث بن مرة بن سهم بن مرة اخوتهم فقاتلوا
في أمر يهودي خمار كان جارا لهم فقتله ذوا جوشن من غطفان وكانوا متقاربين المنازل وكان
عقيل بن علفة بالشأم فأتيا عنه فكتب الى بني سهم يجرهم

اما هلكت ولم آتكم * فأبلغ أمائل سهم رسولا (١)
بأن التي سامكم قومكم * لقد جيلوها عليكم عدولا (٢)
هو ان الحياة وضيم المات * وكل أراء طاماما وببلا (٣)
فان لم يكن غير احداها * فسيروا الى الموت سيرا جيلا
ولا تقعدوا وبكم منه * كفي بالحوادث للمرء غولا

قال فلما وردت الايات عليهم تكفل بالحرب الحصين بن الحمام المري أحد بني سهم وقال الى
كتب وبني نوه خاطب أمائل سهم وأنا من أمائلهم فأبلي في تلك الحروب بلاء شديدا وقال الحصين
ابن الحمام في ذلك من قصيدة طويولة

يظأن من القتل ومن قصد القتا * خبارا فانهضن الا تقحما

(١) وروى * فلما هلكت ولم آتهم * فأبلغ أمائل سهم رسولا (٢) وروى بأن قومكم خيروا خصلتين *
كلتاها جيلوها عدولا (٣) وروى * خزي الحياة وحرب الصديق * وكلا أراء طاماما وببلا * وهذه
الايات ليست لمعيل بن علفة لان ابن الانباري رواها عن المفضل الضبي في الفضليات لبشامة بن عمرو

عليهن ثيان كساهم محرق * وكان اذا يكسو أجاد وأكرما
 صفائح بصري أخلصها قبونها * ومطر دما من لسج دواذ محكما
 تأخرت استبق الحياة فلم أجد * لنفسي حياة مثل ان أقدمها
 (وقال المدائني) قال جراح بن عصام بن بجير عدت بنوا جعفر بن كلاب على جابر لعقيل فاطردت
 إليه وضربوه فمدا عقيل على جابر لهم فضربه وأخذ إليه فاطردها فلم يردوها حتى ردوا إلى جاره
 وقال في ذلك

ان يشرق الكلبي فيكم برقه * بنى جعفر يسجل لجاركم القتل
 فلا تحسبوا الاسلام غير بدمكم * رماح موالكم فذاك بكم جهل
 بنى جعفر ان ترجع الحرب بيننا * نذقكم كما كنا نذيقكم قبل
 بدأنم بجاري فأنشيت بجاركم * وما منها الا له عندنا حبل
 وذكر المدائني أيضاً ان عقيل كان وحده في ابله فربه ناس من بني سلامان فأسروه ومروا به
 في طريقه على ناس من بني القين فأتبعوه منهم وخلصوا سيده فقتل عقيل في ذلك
 أسعد هذيم ان سعدا أباكم * ابا لا يوافي غاية القين من كلب
 وجاء هذيم والركاب مناخة * فقتل تأخر يا هذيم على العجب
 فقال هذيم ان في العجب مركبي * ومركب آتاني وفي عجبها حسي
 قال وسعد هذيم هم عذرة وسلامان والحارث وضبة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
 القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم عن المدائني عن عبد الحميد بن أيوب بن محمد بن عميلة
 قال مات علقمة بن عقيل الأكبر بالشام فعاه مضر بن سودة لعقيل بأرض الجنب فلم يصدقه وقال
 تبجح الا له ولا أفصح غيره * فخر الحمار مضر بن سواد
 تمي امرأ لم يمل أمك مثله * كالسيف بين خضارم أمجاد
 ثم تحقق الخبر بعد ذلك فقال يرثيه

لمرى لقد جاءت قوافل خبرت * بأمر من الدنيا على عقيل
 وقالوا ألا نبكي لصرع فارس * فته جنود الشام غير ضئيل
 فأقسمت لأبي على هلك هالك * أصاب سيل الله خير سيل
 كأن المنايا تبغى في خيارنا * لها نسا وتهتدي بدليل
 نحل المنايا حيث شئت قلها * محلة بعد الفتى ابن عقيل
 فني كان مولاه يحل بروة * فحل الموالي بدمه بمسيل

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان عقيل بن علقمة
 قد أطرد بينه ففرقوا في البلاد وبقي وحده ثم ان رجلا من بني صرمة يقال له بجيل وكان كثير
 المال والماشية حطم بيوت عقيل بماشيته ولم يكن قبل ذلك احد يقرب من بيوت عقيل الا اني شرافطرت
 صافية أمة له الماشية فضر بها بجيل بمسا كانت معه فشبها فخرج اليه عقيل وحده وقد هرب يومئذ

وكبرت سنة فزجره فضربه بجمل إصمء واحترقه فجعل عقيل يصيح يا علفة يا علف يا علف يا فلان يا فلان
 بإصمء أولاده مستغيثا بهم وهو يحسبهم لحرمة أمهم معه فقال له ارطاة بن سمية
 أكلت بك أكل الضب حتي * وجدت مرارة الكلا الويل
 ولو كان الأولى غابوا شهودا * مننت فناء يتسك من بجعل
 وبلغ خبر عقيل ابنه الملس وهو بالشام فأقبل الي أبيه حتي نزل عليه ثم عمد الي بجمل فضربه ضربا
 مبرحا وعقر عدة من ابله وأوتقه بجمل وجاءه يقوده حتي الفاء بين يدي أبيه ثم ركب راحته وعاد من
 من وقتا الي الشام لم يعلم لابي طعاما ولم يشرب شرابا (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراقي قال حدثنا
 ابن عائشة قال نزل اعرابي على القشعر بن عقيل بن علفة المري فشربا حتي سكرنا وناما فآتبه الاعرابي
 مروعا في الليل وهو يهذي فقال له القشعر ممالك قال هذا ملك الموت يقبض روعي فوثب ابن عقيل
 فقال لا والله ولا كرامة ولا معة عين له أقبض روحك وأنت ضيبي وجاري فقال بأبي أنتم وأمي
 طال والله ما منتم الغنيم وتلقف ونام تمت أخبار عقيل ولة الحمد والمنة وتذكر هنا أخبار شبيب
 ابن البرصاء ونسبه لان الفنين خلطوا بضم شره ببعض شر عقيل في الفناء الماضي ذكره ولعيد
 هنا من الفناء ما شره لشبيب خاصة وهو

صوت من المائة المختارة

سلام عمرو فيم أنضي أسيرها * تغادي الاساري حوله وهو موثق
 فلا هو مقتول في القتل راحة * ولا نتم يوم عليه فطلق *
 ويروي * ولا هو ممنون عليه فطلق * الشعر لشبيب بن البرصاء والفناء لنداق جارية يحيى ابن الربيع
 رمل بالوسطي عن عمرو وذكر حبش ان فيهم ملا آخر لطويس

أخبار شبيب بن البرصاء ونسبه

هو شبيب بن يزيد بن جرة وقيل جيرة بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نثبة بن غيظ بن مرة
 ابن سعد بن ذبيان والبرصاء أمه واسمها قرصافة بنت الحرث بن عوف بن أبي حارثة وهو ابن خالة
 عقيل بن علفة وأم عقيل عمرة بنت الحرث بن عوف ولقيت قرصافة البرصاء لياضها لالاها كان
 بهارص وشبيب شاعر فصيح اسلاحي من شعراء الدولة الاموية بدوي لم يحضر الا وفدا أو متوجعا
 وكان بها جى عقيل بن علفة ويصاديه لشراسة كانت في عقيل وشر عظيم وكلاهما كان شريفا سيدا
 في قومه في بيت شرفهم وسوددهم وكان شبيب أعور أصاب عينه رجل من طيء في حرب كانت
 بينهم (أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال دخل
 ارطاة بن سمية على عبد الملك بن مروان وكان قد هاجى شبيب بن البرصاء فألشده قوله فيه
 أي كان خيرا من أبيك ولم يزل * جنيبا لا باقي وأنت جنيب
 فقال له عبد الملك تكبت ثم أنشده البيت الآخر فقال

وما زلت خيرا منك مذعض كارها * برأسك طادي الجباد ركوب

فقال له عبد الملك صدقت وكان اوطاة أفضل من شيب نسا وكان شيب أفضل من اوطاة يتنا
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الحزنبلى عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال فآخر
عقيل بن علفة شيب بن البرصاء فقال شيب يهجو ويبره برجل من طي كان يأتي أمه عمرة
بت الحرث يقال له حيان ويهجو غيط بن مرة

ألسنا بفرع قد علمت دطمة * وراية تفتق عنها سيولها

وقد علمت سعد بن ذيان أنا * رحاه التي تلوي اليها وجوها

اذنا لمسك في الامور ولم تكن * لحرب عوان لا تقع من يولها

فلستم بأهدي في البلاد من التي * تردد حيري حين عاب دليلها

دعت جل يربوع عقيل لحادث * من الامر فاستحق وأعيا عقيلها

فقلت له هلا أجيبت عشيرة * لطارق ليل حين جاء رسولها

وكأني لما من ربوة لا تنالها * مراقبك أو جرنومة لا تطولها

نغرت بأيام لغيرك نقرها * وغرنتها مروفة وحجولها

اذا الناس هابوا سوءة عمدت لها * بنو جارشائها وكولها *

فهلأ بني سعد صبحت بغارة * مسومة قد طار عنها لسيها

تندرك وترا عند ألم وآثر * وتندرك قتلي لم تتم عقولها

وقال أبو عمرو اجتمع عقيل بن علفة وشيب بن البرصاء عند يحيى بن الحكم فكلما في بعض
الامر فاستطال عقيل على شيب بالصهر الذي يذنه وبين بني مروان وكان زوج ثلاثا من بناته فيهم

فقال شيب يهجو

* ألا يا باع الجراء عني * بآيات التباعض والتقالى

فلا تدكر أباك العبد وافخر * بألم لست بكرمها وخال

* وهبامهرة لفتحت بقل * فكان حينها شر البعال *

إذا طازرت موسهم شعا * حين الحصنات لدى الحجال

بطس تمر الأبطال منه * وضرب حيث تقتضى الوالى

* أبى لى ان أبائي كرام * بنوا لى فوق أشراف طوال

يوت المجد ثم بوت منها * الى علياء مشرقة القذال

نزل حجارة الرامين عنها * وتقصر دونها نيل النصال

أبا لحفات شر الناس حيا * وأغناق الايورنى قال *

رفعت مساميا لتنال مجدا * فقد أصبحت منهم في سعال

قال أبو عمرو بنو قتال اخوة بني يربوع رهط عقيل بن علفة وهم قوم فيهم جفاء قال أبو عمرو مات
رجل منهم فلفه اخوه في عباءة له وقال أحدهما للاخر كيف تحمله قال كما تحمل القرية فسمد الى

جبل فشد طرفه في عنقه وطرفه في ركبته وحمله على ظهره كما تحمل القرية فلما صار به إلى الموضع الذي يريد دفعه فيه حفر له حفيرة والقاء فيها وهال عليه الشراب حتي واراها فلما اصبرفا قال له يا هناء اسبت الجبل في عنق أخى ورجليه وسيتقى مكتنفا إلى يوم القيامة قال دعه يا هناء فان يرد الله به خيرا يخله وقال أبو عمرو خطب شيب بن البرصاء إلى يزيد بن هاشم بن حرملة المري ثم الصرمي أبته فقال هي صغيرة فقال شيب لا ولكنك تبني أن تردني فقال له يزيد ما أردت ذاك ولكن انظرني هذا العام فإذا اصبرم فعلت أن أزوجه فرحل شيب من عنده مضيا فلما مضى قال ليزيد بعض أهله ما أعلمت خطبا بك شيب سيد قومك فردده قال هي صغيرة قال إن كانت صغيرة فستكبر عنده فبث اليه يزيد ارحم فقد زوجتك فاني اكره أن ترجع إلى أهلك وقد رددتك فاني شيب أن يرجع وقال

لمري لقد أشرفت يوم غيرة * على رغبة لو شد قصى مهرها
ولكن ضف الامر أن لا تمه * ولا خير في ذي مرة لا يغيرها
تبين ادبار الامور إذا مضت * وتقبل أشباها عليك صدورها
ترجي النفوس التي لا تستطع * وتغنى من الاشياء ما لا يضيرها
ألا إنما يكفي النفوس إذا اقت * تقي الله مما حاذرت فيجبرها
ولا خير في الميدان إلا صلاحها * ولا باهضات الطير إلا صقورها
ومستحب يدعو وقد حال دونه * من القليل سحفا ظلمة وسورها
رفعت له ناريا فلما احتدى بها * زجرت كلابي أن يهر عقورها
فبات وقد أسرى من الليل عقبة * بيلة صدق غاب عنها شروها
وقد علم الاضياف أن قراهم * شواء التالى عندنا وقد برها
إذا انصهرت سعد بن ديان لم نجد * سوى ما بيننا ما يمد فقورها
ولما لتراك الصغينة قد أري * تراها من المولى فلا أستبرها
* عفاة أن يحنى على وإنما * يبيع كبريات الامور صغيرها
إذا قبلت الموراء وليت سمعها * سواي ولم أسمعها ما دبورها
وحاجة نفس قد ملئت وحاجة * تركت اذا ما التمس شع ضميرها
جاء وصبرا في الموطن افي * حي لدى أمثال تلك ستيها
وأحبس في الحق الكريمة إما * يقوم بحق الناشات صبورها
أحاط بها الحلي الذي لا تمه * وأحساب أموات تمد قبورها
* ألم ترانا نور قوم وإنما * يبين في الظلماء قناس نورها

(أنخري) محمد بن عمران الميرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزي قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم بن حشم المبدى قال كانت بين بني كند وقوم من قيس ديات فبثي القوم إلى أبناء إخوانهم من بني أمية يستينون بهم في الحملة فغلما محمد بن مروان كلها عن القرهيين ثم تمثل بقول شيب

ابن البرصاء

ولقد وقتت النفس من حاجتها * والنفس حاضرة الشماع تطلع
وغرمت في الحساب الرفيع ضرامة * يما بها الحصر الشحيح وبظلع
إني فتى حر لقدري طارف * أعطي به وعليه ما أمنع
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسحق بن محمد النخعي قال حدثني الحرمازي قال نزل
شبيب بن البرصاء واطلة بن زفر وعوف القوافي برجل من أشجع كثير المال يسمى علقمة فأنهم
بشرة بلبن مخدوق ولم يذبح لهم فلما رأوا ذلك منه قاموا إلى دواحلهم فركبوا ثم قالوا إنما لاحت نهجو
هذا الكلب فقال شبيب

أفي حدثان الدهر أم في قديمه * تلمت أن لا قرى الضيف علقما

وقال اطلالة

لبثا طويلا ثم جاء بمذقة * كاء السلاف جانب القصب أنلما

وقال عوف

فلما رأينا أنه شر منزل * ومينا بين الليل حتى تخرما
(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا عيسى بن اسميل عن القحذي قال غاب شبيب بن
البرصاء عن أهله غيبة ثم عاد بعد مدة وقد مات جماعة من بني عمه فقال شبيب يرثهم
تخرم الدهر لإخواني وفلذرتي * كما يغادر نور الطلاد الباد
إني لباقي قليلا ثم تابهم * وواردمنهم القوم الذي وردوا
قال أبو عمرو هاجي شبيب بن البرصاء رجلا من غني أو قال من باهلة فأباه اطلالة بن مسوية على
شبيب فقال شبيب

لعمري لئن كانت سوية أوضت * بارطاه في رك الحياطة والفدر

فما كان بالطرف المتبق فيشتري * لمحلته ولا الجواد إذا جرى

اتنصر دني معشراً لست منهم * وغيرك أولى بالحياطة والتصر

ويروي وقد كنت أولى بالحياطة وهو أخود وقال أبو عمرو استمدى وهط اطلالة بن سوية على
شبيب بن البرصاء إلى عثمان بن حيان المري وقالوا له يميناً بالهجاء ويستم أمراضنا فامر بأشخاصه
إليه فاشخص ودخل إلى عثمان وأتى بثلاثة نفر لصوص قد أسودوا في الأرض يقال لهم بهدل ومتفور
وهيصم فقتل بهدلاً وصابه وقطع متفوراً والميصم ثم أقبل على شبيب فقال كم تسب أمراض قومك
وتستطيل عليهم أقسم قسماً حقاً لئن عاودت مهاجمهم لا تقطس لسانك فقال شبيب

سحنت لسانى يان حيان بعدما * تولى شيباني إن عهـ ذلك محكم

وعيدك أتني من لسانى قنادة * هيوا وصمتاً بعدلاً يتكلم

رايتك تحلولي إذا شئت لامرئ * ومرامرارا فيه صاب وعلقم

وكل طريد هالك متحير * كما هلك الحيران والليل مغلم

أصبحت رجالاً بالذنوب فأصبحوا * كما كان مشغور عليك وهيضم
خطا طيفك اللاتي تحططن بهدلا * فأوفي به الاشراف جندع مقوم
يدالك بدا خير وشر فهما * تضر وللأخرى نوال وأهم

(وقال) أبو عمرو استاق دعيح بن شيب بن جذيمة بن وهب الطائي ثم الجرمي ابل شيب بن
البرصاء فذهب بها وخرح بسو البرصاء في الطلب فلما واجهوا بني جرم قال شيب اغتصموا بني
جرم فقال أصحابه لستنا طالبين إلا أهل القرحة فضوا حتى أتوا دعيحاً وهو برأس الحيل فناداه
شيب يادعيح ان كانت الطراف حية فك سائر الابل فقال يا شيب تبصر رأسها من بين الابل
فتنظر فأبصرها فقال شيب شدوا عليه واصعدوا وراءه فأبوا عليه فحمل شيب عليه وحده وورماه
دعيح فأصاب عينه فذهب بها وكان شيب أعور ثم عمي بعد ما أسن فأصرف واصرف معه بنو
عمه وقاز دعيح بالابل فقال شيب

أمرت بني البرصاء يوم حزابة * بأمر جميع لم تشب مصادره
يشول ابن معروف وحسان بعدما * جري لي يمن قد بدا لي طائره
أرجع حر دون جرم ولم يكن * طمان ولا ضرب يذعزع طامره
فأذهب عيني يوم سفع شفيرة * دعيح بن سيف أعوزته معاذره
ولما رأيت الشول قد حال دونها * من الهضب مغر عني عمائره
وأعرض ركن من شعيرة يتقى * بشم الذري لا يبعد الله طامره
أخذت بي سيف ومالك موقع * بما جر مولا هم وجرت جرائره
ولأن رجلي يوم فر ابن جوش * علق ابن طي أعورته مغاوره

(أخبرني) عمي قال حدثني الكركاني قال حدثنا العمري عن طامس بن الحدنان قال هما ارطاة بن
سبية شيب بن البرصاء ونفاه عن بني عوف فقال

فلو كنت عوفياً عميت وأسهاه * كشاك ولكن المريب مريب

قال فعمي شيب بن البرصاء بعد موت ارطاة بن سبية فكان يقول ليت ابن سبية كان حياً حتى يعلم
اني عوفي قال والعمي شائع في بني عوف اذا أس الرجل منهم عمي وقل من قتل من ذلك منهم
(وحدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلابي قال
أنشد الاخطل عبد الملك بن مروان قوله

ذكر الموائل تدور ملاقي * والمالون فكاهم ياحاني
في أن سبقت بشرة مقدية * صرف مشعشة بماء شنان

فقال له عبد الملك شيب بن البرصاء أكرم منك وصفا لنفسه حيث يقول

واني اسهل الوجه يعرف مجلسي * اذا أحزن القاذورة المتبس
نصف سنا جودي لم ينتهي القرى * وليل يحيل القوم طاماء خندس
أين لدى القرني مرارا وتلتوي * بأعناق أعدائي حبال قنمرس

قال وكان عبد الملك يجتعل بقول شيب في بذل النفس عند اللقاء ويجب •

دعائي حسن لفرار فسادى • موافى ان تقى على فاشنا

فقلت لحسن نغ نفسك انما • يذودالفتى عن حوضه أن يهدما

تأخرت أستبق الحياة فلم أجد • لنفسى حياة مثل أن أقهدما

سيكفك أطراف الاسنة فارس • اذا ريع نادى بالجواد وبالحمي

اذا المرم يمشى المكاره أوشكت • حبال الهوينا باللقى أن نجهدما

(لسخت) من كتاب أبي عبد الله البرزدي ولم أقرأ عليه قال خالد بن كلثوم كان الذي هاج
الهجاء بين شيب بن البرصاء وعقيل بن علفة أنه كان لبني شيبه جار من بني سلامان بن سعد فبلغ
عقيلاً عنه أنه يطوف في بني مرة يتحدث الى النساء فامتلاً عليه غيظاً فينا هو يوماً جالس وعنده
غلمان له وهو يجز إبله له على الماء ويسمها اذ طلع عليه السلاماني على راحلته فوثب اليه هو
وغلماناه فضربوه ضرباً مبرحاً وعقر راحلته وانصرف من عنده بشر فلم يمد الى ذلك الموضع ولج
الهجاء بينهما وكان عقيل شرساً سيئ الخلق غيورا

— أخبار دقاق —

كانت دقاق مفضية محسنة جميلة الوجه قد أخذت عن أكابر مفتي الدولة العباسية وكانت ليحيى بن
الربيع فولدت له أحمد ابنه وعمر عمرأ طويلاً وحدثنا عنه جحظة ونظرأؤه من أصحابنا وكان
طالماً بأمر الفناء والمفتين وكان يفتي غداً ليس بمستطاب ولكنه صحيح ومات يحيى بن الربيع
فتزوجت بعده من القواد والكاتب بعده فأتوا وورثتهم فحدثني عمي قال حدثني أحمد بن العليب
السرخسي قال كانت دقاق أم ولد يحيى بن الربيع أحمد المعروف بابن دقاق مفضية محسنة متقنة
الاداء والصنعة وكانت قد انقطعت الى حمدونة بنت الرشيد ثم الى غضيض وكانت مشهورة بالطرف
والججون والقنوة قال أحمد بن العليب وعقت دقاق فتزوجها بعد مولها ثلاثة من القواد من
وجوههم فأتوا جميعاً فقال عيسى ابن زئيب يهجوها

قلت لما رأيت دار دقاق • حسنها قد أضر بالمشاق

حذروا الرابع السقي دقاقا • لا يسكرن نجه في محاق

• اله عى بضما فان دقاقا • شؤم حرها ١) قدسارفي الآفاق

لم تضاجع بملا فب سلبا • بل جريحاً وجرحه غيرراق

(أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني المهدادي الشاعر قال حدثني أبو عبد الله بن
حمدون وأخبرني جحظة عن ابن حمدون ورواية الكوكبي أنهم قال كتب دقاق الى أبي تصف عنها صفة
أعجزه الجواب عنها فقال له صديق له ابست الي بعض المختين حتى يصف مناعتك فيكون جوابها

فأحضر بعضهم وأخبره الخبر فقال أكتب اليها عندئذ القوق البوق الاصلي للمربوق الاقرع المفروق
المتفخخ المروق يسد البتوق ويفتح الفتوق ويرم الحروق ويقضي الحقوق أسد بين جملين بفل بين
جملين منارة بين صخرتين رأسه رأس كلب وأصله مناس درب اذا دخل حفر واذا خرج قنتر
لو نطح الفيل كوره ولو دخل البحر كدره اذا رق الكلام وتقاربت الاجسام والتفت الساق
بالساق ولبطخ رأسه بالساق وقرع البيض المذكور وجلت الراح تمور بطس الفقاح وشق الاحراح
صبرنا فلم ينجزع وسلمنا طامعين فلم يخذع قال قطعها (حدثني) عمي قال حدثني احمد بن الطيب قال
حدثني احمد بن علي بن جعفر قال حضرت مرة مجلساً وفيه ابن دقاق وفيه الصرائي المروف
بأبي الجاموس اليقوي البراز قرابة بلال قال فبث ابن دقاق بأبي الجاموس فلما أكثر عليه قال
اسمعوا مني ثم حلب بالخنيفة أنه لا يكذب وحدثنا قال مضيت وأنا غلام مع استاذي الى باب حدونة
بنت الرشيد ومنازل لمرسه للبيح فخرجت الينا دقاق أم هذا قاتولنا في تمن للناع وفيدها مروحة
على أحد وجهيها متقوش الحمر الى ابرين أحوج من الابر الى حرين وعلى الوجه الاخر كما أن الرجا
الى بقلين أحوج من البقل الى رحوين قال فاسكته والله سكوتا علمنا معه أنه لو خرس لكان
الحرس أصون لمرسه مما يجري (قال) أحمد وفي دقاق يقول عيسى بن زنب وكان لها غلامان
خلاسيان يروحانها في الحنث فتحدث الناس انها قالت لواحد منهما أن يتيكها فمعجز فقالت له فكفى
وأنت حر فقال لها يتيكني أنت وبييني في الاعراب فقال فيها عيسى بن زنب
أحسن من غني لنا أو شدا * دقاق في خفض من العيش
* لها غلامان يتيكها * بملة الترويح في الحنث
(حدثني) جحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال كانت دقاق جارية يحيى بن الربيع
تواصل جماعة كانوا يملكون اليها وتري كل واحد منهم أنها تهواه وكانت أحسن أهل عصرها وجهاً
وأشأهم على من رابطها وتزوجها فقال فيها أبو اسحق بني أبيه

صوت

عدمك يا صديقة كل خلق * أكل الناس ويحك تمسقين

فكيف اذا خلطت الفث منهم * بلحم سينهم لا تبشمين

فيه خفيف رمل ينسب الى ابراهيم بن المهدي والى ريق والى شارية أخبرني عمي قال حدثني
احمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو هفان قال خرج يحيى بن الربيع مولى دقاق وكانت قد ولدت
منه ابنة احمد بن يحيى الى بعض التواحي وترك جاريته دقاق في داره فعملت بدمه الاوابد وكانت من
أحسن الناس وجهاً وغناءً وأشأهم على أزواجها ومواليها وربطائها فقال أبو موسى الاعمى فيه
قل ليحيى نعم صبرت على اللو * ت ولم تخش سهم ونب الثون
كيف قل لي أطلت ويحك يا يحيى على الضعف منك حمل القرون
ويح يحيى مامر بأست دقاق * بعد ما غاب من سياط البطون

صوت من المائة المختارة

تكاشرني كرها كأنك ناصح * وعينك تبدي أن صدرك لي دوى
لسانك لي حلو وعينك علقم * وشرك مبسوط وخيرك ملتوى
الشعر ليزيد بن الحكم الثقيفي والثناء لإبراهيم ثقييل أول مطلق في مجري البصر عن اسحق وفيه
لحهم الطائر خفيف ثقييل عن الهشامي

نسب يزيد بن الحكم وأخباره

هو يزيد بن الحكم بن عثمان بن أبي العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك وجدت
نسبه في نسخة ابن الأعرابي وذكر غيره أنه يزيد بن الحكم بن أبي العاصي وإن عثمان عمه وهذا
هو القول الصحيح وأبو العاصي بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن
مالك بن حطاب بن جشم بن قسي وهو ثقيف وعثمان جده أومعه أحد من أسلم من ثقيف يوم فتح
الطائف هو وأبو بكره وشط عثمان بالبصرة منسوب إليه كانت له هناك أرض أقطعتها وأبتاعها وقد
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وروى عنه الحسن بن أبي الحسن ومطرف بن عبد
الله بن الشخير وغيرهما من التابعين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا
الحمدي قال حدثنا سفيان سمعه من محمد بن اسحق وحسنه محمد بن سعيد بن أبي هند وسمعه سعيد
ابن أبي هند من مطرف بن عبد الله بن الشخير قال سمعت عثمان بن أبي العاصي الثقيفي يقول قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قومك واقدرهم بأضعفهم فإن منهم الضعيف والكبير وهذا الحاجة
قال الحمدي وحدثنا الفضيل بن عياض عن أشعث بن الحسن عن عثمان بن أبي العاصي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتخذوا مؤذنا ولا يأخذ على أذانه أجر (أخبرني) أحمد بن عبد البريز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا الملاء بن الفضل قال حدثني أبي قال مر الفزدق بيزيد بن الحكم بن أبي العاصي
الثقيفي وهو يشد في المجلس شعراً فقال من هذا الذي ياشد شعراً كاه من أشعارنا فقالوا يزيد بن الحكم
فقال لم أشهد بالله أن عمي ولده وأم يزيد بكر بنت الزرقان بن بدر وأمها هانيدة بنت صعصعة بن
ناحية وكانت بكره أول عربية ركب البحر فأخرج بها إلى الحكم وهو بتوَج وكان الزرقان يكنى
أباً العباس وكان له بنون منهم الدياس وعباس (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا
عبد الله بن شيب قال حدثنا الحزامي قال دعا الحجاج بن يوسف بيزيد بن الحكم الثقيفي فولاه
كورة فارس ودفع إليه عهده بها فلما دخل عليه ليودعه قال له الحجاج أنشدني بعض شعرك وإنما
أراد أن ينشده مدحاً له فألشدة قصيدة فحضر فيها ويقول

وأي الذي سلب ابن كسرى راية * بيضاء تخفق كالمنقب الطائر

فلما سمع الحجاج فقره نهض مغضباً وخرج يزيد من غير أن يودعه فقال الحجاج لحاجيه ارجع منه
العهد فإذا رده قل له أيها خير لك أما ورثك أبوك أم هذا فرد على الحاجب العهد وقال قل له

ورثت جدي محمد وشاله * وورثت جدك أضرًا بالماطق
 وخرج عنه مفضيا فلحق سليمان بن عبد الملك ومدحه بقصيدته التي أولها
 أمسي بأسماء هذا القلب مسودا * إذا أقول محبا يتاده عيدا
 يقول فيها سميت باسم امرئ أشبهت شيمته * عدلا وفضلا سليمان بن داودا *
 أحده في الوري الماضين من ملك * وأنت أصبحت في الباقين محمودا
 لا يبرأ الناس من أن يحمدا ملكا * أولاهم في الامور الحلم والجودا
 فقال له سليمان ومكان أجري لك لسالة فارس قال عشرين ألفا قال فهي لك على ما دمت حيواني
 أول هذه القصيدة فناء لسبته

صوت

أمسي بأسماء هذا القلب مسودا * إذا أقول محبا يتاده عيدا
 كان أحور من غزلان ذي بقر * أهدى لها شبه الينين والحيدا
 أجري على موعد منها فتخلفني * فلا أمل ولا توفي المواعيدا
 سكاأني يوم أمسي لا تكلمني * ذو بنية يبتني مالبس موجودا
 ومن الناس من ينسب هذه الابيات الى عمرو بن أبي ربيعة وذلك خطأ * عروضة من البسيط
 والفناء للفريض قيل أول بالنصر في مجراها عن اسحق وذكر عمرو بن باة انه لمجد قيل أول
 بالقوسى (أخبرنا) محمد بن العباس البرزدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثني الممرى عن
 الهيثم بن عدي قال أخبرنا ابن عياش عن أبيه قال سمعت الحجاج واستوي جالسا ثم قال صدق
 والله زهير بن أبي سلمى حيث يقول
 وما السغو الا لامرئ ذي حفيظة * متى يف عن ذنب امرئ السوء يلجج
 فقال له يزيد بن الحكم اصلح الله الاميراني قد رثيت ابني عنبسا بيت آه لثيبه بهذا قال وما هو
 قال قلت

ويامن ذو حلم الشيرة جهله * عليه ويغني جهله جهلاؤها
 قال فما منعك ان تقول هذا لمحمد ابني ترثيه به فقال ان ابني واهه كان أحب الي من ابنك وهذه
 الابيات من قصيدة أخبرني بها عمي عن الكراتي عن الهيثم بن عدي قال كان ليزيد بن الحكم
 ابن يقال له عنبس فأت ففزع عليه جزما شديدا وقال يرثيه
 جزى الله عني عنبسا كل صالح * اذا كانت الاولاد شيا جزاؤها
 هو ابني واسمي اجرملى وعزنى * على نفسه رب اليه ولاؤها
 جهول اذا جهل الشيرة يبتني * حلم ورضى حلمه حلماءها
 وبعد هذا البيت المذكور في الخبر الاول (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا الممرى
 عن لقيط قال قال عبد الملك بن مروان كان شاعر قفيف في الجاهلية خبيران شاعرهم في الاسلام
 قيل له من يعني أمير المؤمنين فقال لهم أما شاعرهم في الاسلام فيزيد بن الحكم بقوله

فأمنك الشباب ولست منه * إذا سألتك لحيتك الحضايا
عقائل من عقائل أهل نجد * ومكلا لم يقطر الركايا *
ولم يطردن أبقع يوم نجد * ولا كلبا طردن ولا غرابا

وقال شاعرهم في الجاهلية

والشبابان يظهران وراءه * عمرا يكون خلاه متنفس
لم ينقص مني المشيب قلامة * ولما بقي مني ألب وأكيس

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكزافي قال حدثنا العمري عن لقيط قال قال يزيد بن الحكم الثقفي
ليزيد بن المهلب حين خلع يزيد بن عبد الملك

أبا خالد قد عجت حربا مريرة * وقد شمرت حرب عوان فشمز
فقال يزيد بن المهلب بالله أستعين ثم انشده فلما بلغ قوله

فان بني مروان قد زال ملكهم * فان كنت لم تشعر بذلك فاشعر
فقال يزيد بن المهلب ما شمرت بذلك ثم انشده حتى بلغ قوله

فت ماجدا أو عث كرمافان تمت * وسيفك مشهور بكفك تصذر

فقال هذا مالا بد منه (قال العمري) وحدثني الهيثم بن عمار أن يزيد بن المهلب أتاه كتب إليه
يزيد بن الحكم بهذه الأبيات فوقع إليه تحت البيت الأول أستعين بالله وتحت البيت الثاني ما شمرت
وتحت البيت الثالث أما هذه فقم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني الثعالبي قال حدثني ابن
عائشة قال دخل يزيد بن الحكم على يزيد بن المهلب في سجن الحجاج وهو يمدب وقد حل عليه
نجم كان قد نجم عليه وكانت نجومه في كل أسبوع ستة عشر ألف درهم فقال له

أصبح في قيدك الساحة والجو * دو فضل الصلاح والحسب
لا بطر ان تنابت لعم * وصابر في البلاء محنتب

برزت سبق الحيات في مهل * وقصرت دون سبيك العرب

قال قالت يزيد بن المهلب إلى مولى له وقال اعطه نجم هذا الأسبوع ولصبر على المذاب
إلى السبت الآخر وقد رويت هذه الأبيات والقصة لحزة بن بعض مع يزيد (أخبرني) عمي قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هرون بن مسلم قال حدثني عثمان بن حفص قال حدثني
عبد الواحد عريف قتيب بالبصرة أن العباس بن يزيد بن الحكم الثقفي هرب من يوسف بن عمر
إلى الجامة قال فجلست في مسجدنا وغشيت قوم من أهلها قال فوآه إني لكنك إذا أنا بشيخ قد
دخل يترجج في مشيته فلما رأيته أقبل إلي فقال القوم هذا جرير فأثاني حتى جلس إلى جني ثم
قال السلام عليك من أمت قات رجل من قتيب قال أمرضت الأديم ثم بمن قلت رجل من بني
مالك فقال لا إله إلا الله أملك برف بأهل يته قلت أنا رجل من ولد أبي العاصي قال أين بشر
قلت نعم قال أيهم أبوك قلت يزيد بن الحكم قال فن الذي يقول

ففي الشباب وكل شيء فان * وعلا لهاتي شيهم وعلائي

قلت أبي قال فن الذي يقول

ألا لامر حبا فراق ليسى * ولا بالشيب اذ طرق الشباب
شباب بان محموداً وشيب * ذميم لم نجد لهما اصطحابا
فانك الشباب ولست منه * اذا سألتك لحيتك الحضايا

قلت أبي قال فن الذي يقول

تعالوا فصدوا يلم الناس أبنا * لصاحبه في أول الدهر تابع
تزيد يروع بكم في عداها * كما يزيد في عرض الاديم الا كارع

قال قلت غفر الله لك كان أبي أصون لنفسه وعرضه من أن يدخل بينك وبين ابن عمك فقال
رحم الله أبك قد مضى لسييله ثم انصرف فزني بكشين فقال لي أهل الجماعة ما نزل أحداً قبلك قط
(أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن ابراهيم الموصلي
عن يزيد حوراء المغني قال كان يزيد بن الحكم يهوى جارية مقيمة وكانت غير مطوعة له فكان بهم
بهائم قدم رجل من أهل الكوفة فاشتراها فرت يزيد بن الحكم مع غلمة لمولاه راحلة فلما علم
بذلك رفع صوته فقال

يأبها التازح الشوع * ودائع القلب لا تضيع
استودع الله من اليه * قلبي على نأبه نزوع
اذا تذكرته استهت * شوقاً الى وجهه الدموع

ومضت الجارية وغاب عنه خبرها مدة فينا هو جالس ذات يوم إذ وقف عليه كهل فقال له أنت
يزيد بن الحكم قال لم فدفع اليه كتاباً محتوماً ففقهه فاذا كتابها اليه وفيه

لئن كوى قلبك الشوع * فان قلبي به صدوع
وبى ورب السماء فاعلم * اليك ياسيدي نزوع
أعزّز علينا بما تلاقى * فينا وان شفتنا الولوع
قالفسحراً عليك ولهي * والمين عبري لها دموع
* فموتنا في يد التاني * وعيشنا القرب والرجوع
* وحيثما كنت يامننا * فالقلب مضي به خشوع
ثم عليك السلام مني * ما كان من شمسها طلوع

قال فبكى والله حتى رحمه من حضر وقال لنا الكهل ما قصته فأخبرناه بما بينهما فحصل يستغفر الله من
حله الكتاب اليه وأحسب أن هذا الخبر مصنوع ولكن هكذا أخبرنا به بن أبي الازهر (أخبرني)
هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال أفشدني أبو الزعراء رجل
من بني قيس بن ثعلبة لطرفة بن السد

تكاشفني كرها كأنك ناصح * وعينك تبدي ان صدرك لي جو

قال فميجبت من ذلك وأنشدته أباعمر بن العلاء وقلت له اني كنت أرويه ليزيد بن الحكم التقي

فأنشدني أبو الزعراء لطرفة فقال لي أبو عمرو أن أبا الزعراء في سن يزيد بن الحكم ويزيد مولد
يحيد الشعر وقد يجوز أن يكون أبو الزعراء صادقاً قال مؤلف هذا الكتاب ما أظن أبا الزعراء
صدق فيا حكا لان العلماء من رواية الشعر وروها ليزيد بن الحكم وهذا امرابي لا يحصل ما يقوله
ولو كان هذا الشعر مشكوكا فيه أنه ليزيد بن الحكم وليس كذلك لكان معلوما أنه ليس لطرفة
ولا موجودا في شعره على سائر الروايات ولا هو أيضاً مشبها لمذهب طرفة ونمطه وهو يزيد أشبه
وله في مناه عدة قصائد يماثل فيها اخاه عبد ربه بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن ابي
الماسي ومن قال انه ليزيد بن الحكم بن عثمان قال ان عمه عبد الرحمن هو الذي طابه وفيه يقول

ومولى كذب السوطي سطيحي * اصاب دمي يوماً بغير قتيل
وامرض هما ساء وكأنا * يقاد الى ماساء في بدليل
مجاملة مني واكرام غيره * بلا حسن منه ولا بحميل
ولوشئت لولا الحلم جدعت افه * بإيما جدد بادي وعليل
حفاظاً على احلام قوم رزيتهم * رزان يزنون الندي كهول

وقال في اخيه عبد ربه

أخي يسر لي الشحاء يضمها * حتى وري جوفه من غمره الداء
حران ذو غصة جبرت غصته * وقد تمرض دون النصبة المساء
حتى اذا ماساغ الرقيق أنزاني * منه كما ينزل الاعداء اعداء
اسمى فيكفر سمي ماسيت له * اني كذلك من الاخوان لقاء
وحكم يد ويد لي عنده ويد * يدهن ترات وهي آلاء *

فأما تمام القصيدة التي نسبت الى طرفة فأنا اذكر منه مختاره ليعلم ان مرزول كلام طرفة فوقه
تصافح من لايت لي ذا عداوة * صفاحا وعني بين عينيك منزو
أراك إذا لم أهو أمراً هويته * ولست لأهوى من الامر بالهوي
أراك احتويت الخبر مني واحتوي * أذاك فكل يحتوي قرب محتوي (١)
فليت كفافا كان خيرك كله * وشرك عني ما ارتوي الماء مرتو
عدوك يخني سولتي إن لقيته * وأنت عدوي ليس ذاك بمستو
وكم موطن لولاى طحت كاهوي * بأجرامه من قلة التيق منهو
إذا ما بقي المجدين ملك لم تن * وقلت ألا ياليت فبانه خوي
كأنك إن نال ابن عمك مفضا * شج أو عميد أو أخو غلة لو
وما برحت نفس حسود حبستها * بذنبك حتى قيل هل أنت مكتو
جمت وغشاغية ونغمة * ثلاث خصال لست عنن ترعوي *

(١) وروى أراك اجتويت الخبر مني واجتوى * أذاك فكل يحتوي قرب محتوي

ويدعوك الداعي إلى كل سواة * فياشر من يدعوا إلى شر من دعي
 بدا منك غش طالما قد كتمته * كما كتمت جاء ابنها أم مدو
 وهذا شعر إذا تأمله من له في العلم أدنى سهم عرف أنه لا يدخل في مذهب طرفة ولا يقاربه

صوت من المائة المختارة

أبي القلب الأأم عوف وحبا * عجوزا ومن يشق عجوزا يند
 كتوب يمان قد تقدم عهده * ورقته ماشئت في العين واليد
 الشعر لابي الاسود الدؤلى والغناء لموبة ثقل اول بالنصر عن عمرو بن بابة

أخبار أبي الاسود الدؤلى ونسبه

اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حائس بن قنافة بن عدي بن الدليل بن بكر
 ابن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وهم اخوة قريش لان
 قريشا مختلف في الموضع الذي افرقت مع بني أبيها فخصت بهذا الاسم دونهم وأبعد من قال في ذلك
 مدي من زعم أن النضر بن كنانة منتهى لسبق قريش فأما التسابون منهم فيقولون من أن لم يلد فهر
 ابن مالك بن النضر فليس قرشيا وكان أبو الاسود الدؤلى من وجوه التابعين وقهاتهم وعديثهم
 وقد روي عن عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وروي عن ابن عباس
 وغيره واستعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان
 من وجوه شيعة وذكر أبو عبيدة أنه ادرك اول الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين وما سمعت بذلك
 عن غيره واخبرني عمي عن ابن أبي سنان عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد السلمي عن
 أبي عبيدة مثله واستعمله على رضي الله عنه على البصرة بعد ابن عباس وهو كان الاصل في
 بناء التحو وعقد أصوله (أخبرنا) أبو جعفر بن رستم الطبري التحوي بذلك عن أبي عثمان المازني
 عن أبي عمرو الجرمي عن أبي الحسن الاخفش عن سيبويه عن الحائلي بن أحمد عن عيسى بن
 عمر عن عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي عن عتبة القيل وميمون الاقرن عن يحيى بن يعمر
 الذي أن أبا الاسود الدؤلى دخل إلى ابنته بالبصرة فقالت له يا أبة ما أشد الحر رفعت أشد فظها
 تسأله وتستفهم منه أي زمان الحر أشد فقال لها شهرا ناجر فقالت يا أبة إنما أخبرتك ولم أسألك
 فأثنى أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لفة العرب لما خلطت
 العجم وأوشك إن تطاول عليها زمان أن تضمحل فقال له وما ذلك فأخبره خبر ابنته فامره فاشترى
 محففاً بذرهم وأملى عليه أن الكلام كله لا يخرج عن إسم وفعل وحرف جاء لمعي وهذا القول أول
 كتاب سيبويه ثم رسم أصول التحو كلها فقالتا التحويون وفرعوا قال أبو الفرج الاصبهاني هذا
 حفظته عن أبي جعفر وأنا حديث السن فكتبته من حفظي واللفظ يزيد وينقص وهذا مناه (أخبرني)
 عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني قال أمر زياد أبا الاسود الدؤلى

أن ينقط المصاحف فتقطعها ورسم من النحو رسوما ثم جاء بعده ميمون الأقرن فزاد عليه في حدود العربية ثم زاد فيها بعده عتيبة بن معدان المهري ثم جاء عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي وأبو عمرو بن الملاء فزادا فيه ثم جاء الحليل بن أحمد الأزدي وكان صليبة فلقبه ونجم على ابن حمزة الكسائي مولى بني كاهل من أسد فرس للكوفيين رسوما فهم الآن يعملون عليها أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنا التوزي والمهري قالا حدثنا بكسان ابن المعروف الهيصمي أبو سليمان عن أبي سفيان بن الملاء عن جعفر بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبيه قال قيل لأبي الأسود من أين لك هذا العلم يمتون النحو فقال أخذت حدوده عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخبرني أحمد بن العباس السكري قال حدثني عبد الله بن محمد عن عبد الله بن شاكر الصبري عن يحيى بن آدم عن بكر بن عياش عن طاسم بن أبي العجود قال أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي جاء إلى زياد بالبصرة فقال له أصلىح الله الأمير اني اري العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت سنتهم افتأذن لي ان اضح لهم علما قيمون به كلامهم قال لا قال ثم جاء زيادا رجل فقال مات أبانا وخلف بنون فقال زياد مات أبانا وخلف بنون ردوا إلى أبا الأسود الدؤلي فرد إليه فقال ضع لئاس مائيتك عنه فوضع لهم النحو وقد روي هذا الحديث عن أبي بكر بن عياش يزيد بن مهران فذكر ان هذا القصة كانت بين أبي الأسود وبين عبيد الله بن زياد أخبرني أحمد بن العباس قال حدثنا النزي عن أبي عثمان المازني عن الاخفش عن الحليل بن أحمد عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن أبي اسحق عن أبي حرب بن أبي الأسود قال أول باب وضعه أبي من النحو التحجب وقال المحاضر أبو الأسود الدؤلي مددود في طبقات من الناس وهو في كل ما مقدم مأثور عنه الفضل في جميعها كان مددودا في التابعين والفقهاء والشرعاء والمحدثين والاشراف والفرسان والامراء والبهاء والنحويين والحاضري الجواب والشيعية والبخلاء والصلح الاشراف والبحر الاشراف (فما رواه) من الحديث عن عمر مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حامد بن محمد بن شبيب الباهلي قال حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا داود بن أبي الفرات عن عبد الله بن أبي بريد عن أبي الأسود الدؤلي قال أتيت المدينة فوافقتها وقد وقع فيها مرض فهم يموتون موتا ذريعا فجلست إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فمرت به جنازة فأتني على صاحبها خيرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر بأخري فأتني على صاحبها شرا فقال عمر وجبت فقال أبو الأسود ما وجبت يا مبر المؤمنين فقال قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا ما مسلم شهده اربعة بجير ادخله الله الجنة قتلنا وثلاثة قال وثلاثة قتلنا واثان قال واثان ثم لم أسأله عن الواحد حدثني حامد بن سعيد قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أبي الأسود الدؤلي قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الناس يوم الجمعة فقال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من امتي على الحق منصورون حتى يأتي امر الله جل (١) وعز (وعمارواه) عن علي بن أبي طالب عليه السلام أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال حدثنا

(١) وروي البخاري من طريق الغيرة بن شعبة لا تزال طائفة من امتي ظاهرين حتى يأتيهم امر

حناد بن السري قال حدثنا عبدة بن سليمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبي الأسود الدؤلي عن علي كرم الله وجهه أنه قال في بول الجارية يفسل وفي بول التلام يفسح ما لم يأكل الطعام (أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا علي بن هلال عن الشعبي وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني جميعا قالوا لما خرج ابن عباس رضى الله عنهما إلى المدينة من البصرة تبعه أبو الأسود في قومه ليرده فاعتصم عبد الله بأخواله من بني هلال فنسوه وكادت تكون بينهم حرب فقال لهم بنو هلال نشدكم الله أن لا تسفكوا يتا دماء تبقى معها العداوة إلى آخر الأبد وأمير المؤمنين أولى بآبائه فلا تدخلوا أنفسكم بينهما فرجعت كثافة عنه وكتب أبو الأسود إلى علي عليه السلام فأخبره بما جرى فولاه البصرة أخبرني حبيب بن نصر المهلبى ووكيع وعصم قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني خالد بن عبد الله قال حدثني أبو عبيدة معمر بن المثنى قال كان أبو الأسود الدؤلي كاتباً لابن عباس على البصرة وهو الذي يقول

وإذا طلبت من الخوارج (١) حاجة * فادع الله وأحسن الأعمال

فليعطينك ما أريد بقدره * فهو اللطيف لما أراد فعلا

إن البعاد وثباتهم وأمورهم * بيد الله يقلب الأحوال

فدع البعاد ولا تكن بطلايهم * لهجا ترضع للبعاد سؤالا

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الريشي عن محمد بن سلام قال كان أبو الأسود الدؤلي قد أسن وكان مع ذلك يركب إلى المسجد والسوق ويזור أصدقاؤه فقال له رجل يا أبا الأسود أراك تكثر الركوب وقد ضعفت عن الحركة وكبرت ولو لزم منزلك كان أودع لك فقال له أبو الأسود صدقت ولكن الركوب يشد أعضائي وأسمع من أخبار الناس ما لم اسمع في بيتي استنشق الريح والتي أخواني ولو جلست في بيتي لأغم بي أهلي وأسر بي الصبي واجترأ على الخادم وكفني من أهلي من يهاب كلامي لآلهم أباي وجلسهم عندي حتى لعل التيزات تبول على فلا يقول لها أحد هش (أخبرني) محمد بن القاسم الأباري قال حدثني أبي قال حدثنا أبو عكرمة قال كان بين بني الدليل وبين بني ليث منازعة فقتلت بنو الدليل منهم رجلا ثم اصطلموا به ذلك على أن يؤدوا دينه فاجتمعوا إلى أبي الأسود يسألونه المعاونة على أدائها والح عليه غلام منهم ذو بيان وطارضة فقال له يا أبا الأسود أنت شيخ العشرة وسيدهم وما يمتك من معاوتهم قلة ذات يد ولا سود فلما أكثر قبل عليه أبو الأسود ثم قال له لقد أكثرت يا ابن أخي فاسمع مني إن الرجل والله ما يعطي ماله إلا لاحدي ثلاث خلال أما رجل أعطي ماله رجاء مكافأة بمن يعطيه أو رجل خاف على نفسه فوقها بماله أو رجل أراد وجه الله وما عنده في الآخرة

أو رجل أحق خدع عن ماله واهة ما أنتم أحد هذه الطبقات ولا جئتم في شيء من هذا ولا عمك الرجل العاجز فيخدع هؤلاء ولما أفدتك آياه في عثلك خير لك من مال أبي الأسود لو وصل إلى بني الدليل قوموا إذا شتمت ققاموا يبادرون الباب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان طريق أبي الأسود الدؤلي إلى المسجد والسوق في بني تميم الله بن ثعلبة وكان فيهم رجل متعصب يكثر الاستهزاء بمن يمر به فمر به أبو الأسود الدؤلي يوما فقال لقومه كان وجه أبي الأسود وجه عجوز وراحت إلى أهلها بطلاق فضحك القوم وأعرض عنهم أبو الأسود ثم مر به مرة أخرى فقال لهم كان غصون قفا أبي الأسود غصون الفخاخ فأقبل عليه أبو الأسود فقال له هل تعرف فتحة أمك فيمن فأخذه وضحك القوم منه وقاموا إلى أبي الأسود فاعتذروا إليه ما كان ولم يبادوه الرجل بعد ذلك وقال فيه أبو الأسود بعد ذلك حين رجع إلى أهله

وأهوج ملحاح تصامت قبله * إلى سعه وما بسمي من ياس
ولو شئت فداصرت حتى أصيبه * على أخيه حدياء نضل بالأس
فان لساني ليس أهون وقصة * وأصغر آثارا من التحت بالفاش
وذى احنة لم يبدعها غيره انه * كذي الحبل تأتي نفسه غير وسواس
صفحت له صفحا جميلا كصفحه * وعيني وما تدرى عليه وأحراسي
وعندي له ان قار فوار صدره * فخاجيلي لا يداوده الحاسي *
وخب طوم الناس أكثر زاده * كثير الحنا صعب الحاملة هاس
زرتك له طمى وأبقت لحمه * لمن نابه من حاضري الجن والناس
فكر قليلا ثم صد كأنما * يعض بصم من صدي جبل راس

(أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائني قال خرج أبو الأسود الدؤلي ومعه جماعة أصحاب له إلى الصيد فجاهد أعرابي فقال له السلام عليك فقال له أبو الأسود كلمة مقولة قال ادخل قال ورائك أوسع لك قال ان الرضا قد أحرقت رجلى قال بل عليها أو أوائت الحليل ييء عليك قال هل عندك شيء تطعمنيه قال نأكل ويطعم العيال فان نضل شيء فأت أحق به من الكلب قال الأعرابي ما رأيت قط ألأم منك قال أبو الأسود ديل قد رايتك ولكنك قد أنسيت (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن المدائني بهذا الخبر فقال فيه كان أبو الأسود جالسا في دهايزه وبين يديه رطب فجاز به رجل من الأعراب يقال له ابن أبي الحمامة فلم يلم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه وزاد فيه فقال أنا ابن أبي الحمامة قال كن ابن أبي طاووسة وأصرفت قال أسألك بالله الا أطعمتني مما نأكل قال فأتني إليه أبو الأسود ثلاث رطبات فوقف إحداهن في التراب فأخذها بمسحها بشو به فقال له أبو الأسود دعها فان الذي تمسحها منه أنظف من الذي تمسحها به فقال إنما كرهت ان أدها للشيطان فقال له لا والله ولا لجبريل وميكائيل ندعها (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن معاوية الاسدي قال ذكر الهم بن عدي عن ابن عياش قال خطب أبو الأسود الدؤلي امرأة

من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زياد بن غنيم فأسر أمرها الى صديق له من الأزد يقال له الهيثم ابن زياد فحدث به ابن عم لها كان يحط بها وكان لها مال عند أهلها فتش ابن عمها الحاطب لها الى أهلها الذين مالها عندهم فأخبرهم خبر أبي الاسود وسألهم أن يمنحوها من نكاحه ومن مالها الذي في أيديهم ففعلوا ذلك وضاروها حتى تزوجت بين عمها فقال أبو الاسود في ذلك

لمعري لقد أخفيت يوماً غفائي * الى بعض من لم أخش سرّاً بمنّا
فرزقه مرق العمي وهو غافل * ونادى بما أخفيت منه فأسما
فقلت ولم أخش لملك طار * وقد يسهل الساعي اذا كان مسرماً
ولدت بجازيك الملامة اني * أري الفؤ أدني للرشاد وأوسماً
ولكن تعلم انه عهد يتنا * فبن غير مذموم ولكن مودعا
حديثاً أضناه كلاً فلا ارى * وأنت نحيباً آخر الدهر أجماً
وكنت اذا ضمت شرك لم تجد * سواك له الا أشت وأضيماً

﴿ قال وقال فيه ﴾

أمنت امرأة في السر لم يك حازماً * ولكنه في الصبح غير مرهب
أذاع به في الناس حتى كأنه * بعلماء نار أوقدت بتقوب
وكنت متى لم ترع شرك تلبس * قوارعه من مخطي ومعيب
فما كل ذي لصح بمؤتيك نصحه * ولا كل مؤت نصحه بليب
ولكن اذا ما استجما عند واحد * غفق له من طاعة بنصيب

(أخبرني) عمي قال حدثني الكركاني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال اشترى أبو الاسود جارية فأعجبته وكانت حولاء فهاها أهلها عنده بالحول فقال في ذلك

يسبونها عندي ولا عيب عندها * سوى ان في العينين بعض التأخر
فان يك في العينين سوء قاتها * مهففة الأعلى رداح المؤخر

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال كان لأبي الاسود الدؤلي صديق من بني تميم بن سعد يقال له مالك بن أسرم وكانت بينه وبين ابن عم له خصومة في دار له وانهما اجتمعا عند أبي الاسود فحكاهما بينهما فقال له خصم صديقه اني بالذي بينك وبين هذا عارف فلا يحملتك هذا على أن تحيف علي في الحكم وكان صديق أبي الاسود ظلالاً فقضى أبو الاسود على صديقه لحصمه بالحق فقال له صديقه والله ما بارك الله في صداقتك ولا تفني بملكك وفقهك ولقد قضيت علي بشير الحق فقال أبو الاسود

اذا كنت مظلوماً فلا تلف راضياً * عن القوم حتى تأخذ النصف وانضب
وان كنت أنت الظالم القوم فاطرح * مقالهم واشغب بهم كل مشغب
وقارب بذى جهل وياعد بسالم * جلوب عليك الحق من كل مجلب
فان حذبوا قاص وانهم قاعوا * ليستمكنوا مما وراك فاحذب

ولا تدعني للجور واسبر على التي * بها كنت أقضي للبعد على أبي
 قاني امرؤ أختى إلهي وأتقى * معادى وقد جربت مالم يحرب
 (كتب) إلى أبو خليفة يذكر أن محمد بن سلام حدثه وأخبرني محمد بن يحيى الصولي عن أبي
 ذكوان عن محمد بن سلام قال وجه أبو الاسود الدؤلي إلى الحصين بن أبي الحر الضبري جد عبيد
 الله بن الحسن القاضي وهو يلى بعض أعمال الخراج لزياد وإلى نعيم بن مسعود الهشلي وكان يلى
 مثل ذلك برسول وكتب معه إليهما وأراد أن يبره فعمل ذلك نعيم بن مسعود ورعي الحصين بن أبي
 الحر بكتاب أبي الاسود وراء ظهره فماد الرجل فأخبره فقال أبو الاسود للحصين
 حسبك كتابي إذا ناك تمرضا * ليسيك لم يذهب رجائي هنالكا
 وخبرني من كنت أرسلت أنا * اخذت كتابي ممرضاً بشيالكا
 نظرت إلى عنوانه فبذته * كنيذك لعل أخلفت من لعالكا
 نعيم بن مسعود أحق بما أتى * وأنت بما تأتي حقيق بذلكا
 يصيب وما يدري ويخطى وما دري * وكيف يكون التوك الا كذلكا

(قال) محمد بن سلام تقدم رجل إلى عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر وهو قاضي
 البصرة مع خصم له فخلط في قوله فمثل عبيد الله يقول أبي الاسود

يصيب وما يدري ويخطى وما دري * وكيف يكون التوك الا كذلكا
 فقال الرجل إن رأي أقتضى أن يدينني منه لأقول شيئاً فعل فقال له اذن فقال له إن أحق الناس
 بستر هذا الشر أنت وقد علمت فيمن قيل قبسم عبيد الله وقال له إني أرى فيك مصطفا فقم
 إلى منزلك وقال لخصمه رح إلى فرم له ما كان يطالب به (أخبرني) عبي قال حدثنا الكرائي عن
 ابن عائشة قال أراد أبو الاسود الدؤلي الخروج إلى فارس فقالت له ابنته يا أبتك قد كبرت وهذا
 صميم الشتاء فانتظر حتى ينصرم ويسلك الطريق أنا قاني أختى عليك فقال أبو الاسود

إذا كنت مضياً بامر تريده * فإلى المضاء والتوكل من مثل
 توكل وحل أمرك إلهي * تراديه آتيك فاقنع بذي الفضل
 ولا تحسبن السبر أقرب للردى * من الحنض في دار المقامة والنمل
 ولا تحسبنني يا ابنتي عن مذهبي * بظلك إن الطل يكذب ذا النفل
 وإني ملاق ما قضى الله فاسبرى * ولا تجعلى العلم المحقق كالجلجل
 وإليك لا تدرين هل ما أخافه * أبمدى يأتي في رحيل أو قبلي
 وكم قد رايت حاذراً متحفظاً * أصيب والفته للنية في الأهل

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن إبراهيم العسكري قال حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال
 كان لأبي الاسود صديق من بني سالم يقال له نسيب بن حميد وكان يشافه في منزله وتحدث إليه
 في المسجد وكان كثيراً ما يخاف له أنه ليس بالبصرة أحد من قومه ولا من غيرهم أثر غنمه منه
 فرأى أبو الاسود يوماً معه مستقة مخملة أصهبانية من صوف فقال له أبو الاسود ما تصنع بهذه

المستقة فقال اريد بيعها فقال له ابو الاسود انظر ما تبلغ قيمته حتى ابعت به اليك فانها من حاجتي قال لا بل اكسوكها فاني ابو الاسود ان يقبلها الا بئنها فبعت بها إلى السوق فقومت بمائتي درهم فبعت اليه ابو الاسود بالدرهم فردها وقال لست ابيعها الا بمائتين وخمسين درهما فقال ابو الاسود

بمعي لسبب ولا تقبني لاني * لا استقبولوا ائيب الواهبا
 إن العطية خير ما وجهتها * وحديثها حد وأجر وأجيا
 ومن العطية ما يعود غرامة * وملامة تبقى ومنا كاذبا
 وبلوت اخبار الرجال وفصلهم * فقلت علما منهم وتجاربا
 فاحذت منهم ما رزيت باخذته * وتركتم عدا ما هنالك خائبا
 فاذا وعدت الوعد كنت كمارم * دنيا اقر به واحضر كاتبا
 حتى اتفذه على ما قلته * وكفي على به نفسي طالبا
 وإذا فلتت فلت غير محاسب * وكفي بربك جازيا ومحاسبا
 وإذا منعت منعت منما ينأ * وارتحت من طول النماء الراغبا
 لا اشترى الحمد القليل بقاءه * يوما بدم الدهر اجمع واصبا

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي ومحمد بن العباس اليزيدي وعمي قالوا حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني قال زعم أبو بكر الهذلي ان أبا الاسود الدؤلي كان يحدث معاوية يوما فتحرك فضرط فقال لمعاوية استرها علي فقال نعم فلما خرج حدث بها معاوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فلما غدا عليه أبو الاسود قال عمرو ما فعلت ضرطتك يا أبا الاسود بالامس قال ذهبت كما تذهب الريح مقبلة ومدبرة من شيخ لأن الدهر أعصابه ولحمه عن أسماكها وكل أجوف ضروط ثم أقبل على معاوية فقال ان امرأة ضفت أمانته ومرواته عن كتمان ضرطة لحقيق بان لا يؤمن على أمور المسلمين (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد ابن الحكم عن عوانة قال كان ابو الاسود يجلس إلى فتاة امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت برزة جميلة فقالت له يا أبا الاسود هل لك في ان أتزوجك فاني صانع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور قال نعم فجمعت اهلها فتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدره واسرعت في ماله ومدت يدها إلى خيانه وافشت سره ففدا على من كان حضر تزويجه ايلها فأسألهم ان يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

اريت امرأة كنت لم ابله * اتاني فقال اتخذني خليلا
 * فخالفته ثم اكرمته * فلم استفد من لذه قتيلا
 والقيته حين جربته * كذوب الحديث سرور فبئس
 فذكرته ثم طابته * عتبا رفيقا وقولا جيلا
 فالفيت غدير مستعب * ولا ذا كراهة الا قليلا
 ألت حقيقاً بتوديعه * وأتباع ذلك صرما طويلا

فقالوا بلى والله يا أبا الاسود قال تلك صاحبكم وقد طلقها لكم وأنا احب ان استر ما اكرهتم

امرها فانصرفت معهم (حدثنا) اليزيدي قال حدثنا البغوي قال حدثنا العمري قال كان ابو الاسود ابخر
فسار معاوية يوما بشئ فاصغى اليه مسكابكمه على اقه فبقي ابو الاسود يده عن اقه وقال لا والله لا اسود
حق تصبر على سرار المشايخ البخر (اخبرني) عبيدة بن محمد الرازي قال حدثنا محمد بن الحرث
الخرائز قال حدثنا المدائني عن ابي بكر الهذلي قال كان علي ابن ابي طالب عليه السلام
استعمل ابا الاسود على البصرة واستكتب زياد بن أبيه على الديوان والخراج فجعل زياد يشيع
ابا الاسود عند علي ويقع فيه ويبغي عليه فلما بلغ ذلك ابا الاسود عنه قال فيه

رأيت زيادا ينتحيني بشره * واعرض عنه وهو ياد مقاتله
وكل امرئ والله بالاس عالم * له عادة قامت عليها شمائله
تمودها فيما مضى من شبابه * كذلك يدعو كل أمرأواته
ويسجبه صفحي له وتجملي * وذو الجمل يحذو الجمل من لا يماجله
فقلت له دعني وشأني انسا * كلانا عليه معمل هو عامله
قلولا الذي قد يرنخي من رجائه * لجريت مني بعض ما أنت جاهله
لجريت اني أمتنع الفتي من غوي * على واجزي ما يجري واطاوله

وقال لزياد أيضا في ذلك

نبئت ان زيادا ظل يشمتني * والقول يكتب عند الله والعمل
وقد لقيت زيادا ثم قلت له * وقبل ذلك ما خبت به الرسل
حتام تسرقني في كل جمعة * عرضي وأنت اذا ما شئت منتقل
كل امرئ صائر يوما لشيمته * في كل منزلة يبلى بها الرجل

قال فلما ادعي معاوية زيادا وولاه المراق كان أبو الاسود يأتيه فبساله حوائجه فرمما قضاه ورمما
منها لما يعلمه من رأيه وهواه في علي بن ابي طالب عليه السلام وما كان بينهما في تلك الايام وما
عاملان فكان ابو الاسود يترضاه ويداريه ما استطاع ويقول في ذلك

رأيت زيادا صدعني بوجهه * ولم يك مردود اعس الخير سائله
ينفذ حاجات الرجال وحاجتي * كداء الجوى في جوفه لا يزياله
فلانا ناس ما سبت قاييس * ولا انا راء ما لويت قفاحله
وفي اليأس حزم لا يب وراحة * من الامر لا ينسى ولا المرء نائله

(وقال المدائني) نظر عبدالرحمن بن ابي بكر الي ابي الاسود في حال رقة فبعت اليه بدنانير وثياب
وسأله ان ينسبط اليه في حوائجه ويستمنحه اذا اضاق فقال ابو الاسود يمدحه

أبو بحر أمن الناس طرا * علينا بمدحى ابي المنغير
لقد ابقى لنا الحدتان منه * اخافة متافقه كثيرة *
قريب الخير سهل غير وعمر * وبعض الخير تمنه الوعور
بصرت بأننا أصحاب حق * نذل به وإخوان وجير

واهل مضية فوجدت خيرا * من الخلان فينا والمشير
وانك قد علمت وكل نفس * ترى صفحاتها ولها سريرة
لقد قلب بذى القرني رحيم * وذوعين بما بلغت بصيره
لمررك ما حباك الله قضا * بهاجتج ولا نفسا شريرة
ولكن أنت لاشرس غليظ * ولا هم تنازعه خؤره
سكانا اذ أنشأ نزلنا * بجانب روضة ريا مطيره

(قال) للدائي وكان أبو الاسود يدخل على عبيد الله بن زياد فيشكو اليه أن عليه دينا لا يجدي
قضائه شيلا فيقول له اذا كان غدا فارفع الي حاجتك فاني أحب قضاها فيدخل اليه من غد فيذكر
له أمره ووعدته فيتأفل عنه ثم يماوده فلا يصنع في أمره شيئا فقال فيه أبو الاسود
دعاني أسيري كي أغوء بمحاجتي * فقلت فما رد الجواب ولا استمع
فقلت ولم أحس بشي ولم أصن * كلامي وخير القول ما صين أو فزع
* واجمعت بأسا الالبانة بدمه * وليأس أدني للعفاف من الطمع
(أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثني ابن عائشة قال
سأل رجل أبا الاسود شيئا فنه فقال له يا أبا الاسود ما أصبحت حاتما قال لي قد أصبحت حاتما
من حيث لا تدري أليس حاتم الذي يقول

أماوى أما مانع فمين * وأما عطاء لا ينهه الزجر

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن عائشة قال كان لابي الاسود
جار يحسده وتبلغه عند قوارص فلما باع أبو الاسود داره في بني الدليل وانتقل الي هذيل قال
جار أبي الاسود لبعض حيرانه من هذيل هل يسقيكم أبو الاسود من ألبان لقاحه وكانت لا تزال
عنده لقحة أولقحتان وكان جاره هذا يصيب من الشراب فيبلغ أبا الاسود قوله فقال فيه

إن امرأ نبته من صديقنا * يسائل هل أسقى من اللبن الجارا

واني لأسقى الجار في قمر يته * واشرب ملائم فيه ولا عارا

شرابا حللا يزل المرء صاحيا * ولا يتولى يقلس الاتم والمارا

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازى قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال حدثنا الدائي قال
كان لابي الاسود صديق من بني قيس بن ثعلبة يقال له حوثة بن سليم فاستمعه عبيد الله بن زياد
على جي واصهان وكان أبو الاسود بغارس فلما بلغه خبره أتاه فلم يجد عنده ما يقدره وجفاه حوثة
فقال فيه أبو الاسود وقارقه

تروحت من رستاق جي عشية * وخلفت في رستاق جي أخلكا

أخلك ان طال التثامي وجدته * نسيا وان طال التماثر ملكا

ولو كنت سيفا يجب الناس حده * وكنت له يوما من الدهر فلكا

ولو كنت اهدي الناس ثم محبته * وطاوعته ضل الهوي واضلكا

إذا جئت ببقى الهدى خالف الهدى * وإن جرت عن باب التواية دلكا
(قال المدائني) وكان لأبي الأسود جارية يقال له وثاق من خزاعة وكان يحب اتخاذا للقاح ويقال
بها ويصفها فأتي أبا الأسود وعنده لثعة غزيرة يقال لها الصوف فقال له يا أبا الأسود ما بلقحتك
باس لولا عيب كذا وكذا فهل لك في بيعها فقال أبو الأسود على ما ذكر فيها من العيب فقال اتني
اغفر ذلك لها لما أرجوه من غزارتها فقال له أبو الأسود بشت الخلتان فيك الحرم والحداع
أنا لعب مالي أشد اغفارا وقال أبو الأسود فيه

يريد وثاق ناقتي ويبيعها * يخادعني عنها وثاق بن جابر
فقلت تعلم يا وثاق بأنها * عليك هي أخرى الليالي النواير
بصرت بها كوماه حوساء جلدة * من المولات الهام حد الظواهر
خاولت خدعي والفتون كواذب * وكم طامع في خدعتي غير ظافر

قال وكانت له لثعة أخرى يقال لها الطيفاء وكان يقول ما ملكت مالا قط أحب الي منها فأنام فيها
رجل من بني سدوس يقال له أوس بن عامر فجعل يماكر أبا الأسود ويبسها فألقاه بها بصيرا وفيها
منافسا فبذل له فيها ثمنا وأقيا فأبى أن يبيعه وقال فيه

أتاني في الطيفاء أوس بن عامر * ليخدعني عنها بمن ضراسها
فسام قليلا بأثا غير ناجر * وأحضر قنسا واتمى بكماسها
فأقسم لو أعطيت ماسمت مثله * وضفا له لما غدوت براسها
أعرك منها أن تحرت حوارها * لخير أن أم السكن يوم نقاسها
فولى ولم يطمع وفي النفس حاجة * يرددها مردودة بإياسها

(أخبرنا) البيهقي قال حدثنا عيسى عن ابن عائشة والاصمعي أن رجلا سأل أبا الأسود الدؤلي
فرد فأنح عليه فقال له أبا الأسود ليس للسائل الماص مثل الرد الجاس قال يعني بالجالس الجامد
(وقال المدائني) خطب أبو الأسود امرأة من بني خزيمة وكان قد رآها فأعجبته فأجابته الى ذلك
وأذنت له في الدخول اليها فدخل دارها فخطبها بما أراد فلما خرج لقيه ابن عم لها قد كان خطبها
على أخيه فقال له ما تصنع ههنا فأخبره بخطبته المرأة فأنه عثر لها ووضع عليها أرساد فكان
أبو الأسود رجا مريم واجتاز قبيلتهم ففسدا اليه رجلا يومئذ في كل محفل يراه فيه ففعل وأناه
وهو في نادى قومه فقال له يا أبا الأسود أنت رجل شريف ولك سن وخطر وعرض وما
أرضي لك أن تلم بخلانة وليست لك بزوجة ولا قرابة فإن أهلها قد أنكروا ذلك ونشكوه فلما ان
تزوجها أو تضرب عنها فقال له أبو الأسود

لقد جدت في سلمى الشكاة ولذي * يقولون لو يبدوك الرشد ارشد
يقولون لا تبذل بمرضك واسطع * معادك ان اليوم بقمه غد
واياك والتوم الخضاب فانهم * بكل طريق حولهم ترصد
تلام وتلحي كل يوم ولا ري * على اللوم الاحولها ترودد

أفادتكم العين الطموح وقد تري * لك العين مالا تستطيع لك اليد
وقال أبو الاسود

دعوا آل سلمي ظنني وتفتي * وما زل متي أن ماقت فانت
ولا تهلكوني باللامة أنا * نطقت قليلا ثم اتني لساكت
سأسكت حتى تحسبوني اتني * من الجهد في مرضاتكم مهابوت
ألم يكفكم أن قد منتم بيوتكم * كما منع الفيل الاسود البواهت
تصيون مرضى كل يوم كما علا * نشيط بغاس معدن البرم ناحت

(أخبرني) حبيب بن نصر للمهلي قال حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهمم بن عدي عن مجالد بن سعيد
عن عبد الملك بن عمير قال كان بن عباس يكرم أبا الاسود الدؤلي لما كان عاملا لملى بن أبي طالب عليه
السلام على البصرة ويقضي حوائجه فلما ولي ابن طامر جفاه وأبده ومنعه حوائجه لما كان يعطيه من
هواه في على بن أبي طالب عليه السلام فقال فيه أبو الاسود

ذكرت ابن عباس بباب ابن طامر * وما مر من عيشي ذكرت وما فضل
أمير بن كانا صاحبي كلاما * فكل جزاء الله عني بما فضل
فان كان شرا كان شرا جزاؤه * وان كان خيرا كان خيرا اذا عدل

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبادة بن شيب قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
قال حدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة قال قال أبو الاسود الدؤلي لابنه أبي حرب
وكان له صديق من باهلة يكثر زيارته فكان أبو الاسود يكرهه ويسترب منه

أحب اذا أحييت حبا مقاربا * فانك لا تدري متى أنت نازع
وابض اذا أبضت بضاً مقاربا * فانك لا تدري متى أنت راجع
وكن معدن للحلم واصفح عن الحنا * فانك راء ما عمت وسامع

(وقال المدائني) حدثني أبو بكر الهذلي قال كان لابي الاسود جار من بني حليس بن يعمر بن قفاعة
ابن عدي بن الدليل من رهطه ذنية ومنزل أبي الاسود يومئذ في بني الدليل فأولع جاره برمية
بالحجارة كلها أمسي ويؤذيه فشكا أبو الاسود ذلك الى قومه وغيرهم فكلموه ولاموه فكان ما اعتذر
به اليهم ان قال لست أرميه وإنما يرميه الله لقطعه لارحم وسرعته الى الظلم في مجله بعاله فقال أبو
الاسود والله ما أجاور رجلا يقطع رحمي ويكذب على ربي فباع داره واشترى دارا في هذيل
فقبل له يأبى الاسود ابست دارك قال لم ابع داري ولكن بعت جاري فأرسلها متلا وقال في ذلك

رمانى جارى ظلما برمية * فقلت له مهلا فانكر ما اتى
وقال الذي يرميك ربك جازيا * بذنك والحويات تعقب ماري
فقلت له لو أن ربي برميه * رمانى لما أخطا الهى ماري
جزى الله شرا كل من نال سؤاؤه * ويحل فيها ربه الشر والاذى

وقال فيه أيضا

لحي الله مولى السوء لانت راغب * اليه ولا رام به من تحاربه
وما قرب مولى السوء الا كبده * بل البعد خير من عدو تصاقبه

وقال فيه أيضاً

واني لتتقي عن الشتم والحنأ * وعن سب ذي القربي خلائق أريع
حياء واسلام ولطف وأنني * ككريم ومشلى قد يضر وينفع
فان أعف يوم عن ذنوب أيها * فان الصا كانت لمشلى تفرع
وشتان ما بيني وبينك لأنني * على كل حال أستقيم وتطلع

(أخبرني) عني قال حدثنا الكرائي قال حدثنا الرياشي عن النبي قال كان لابي الاسود جار في
ظهر داره له باب الى قبة أخرى وكان بين دار أبي الاسود وبين داره باب مفتوح يخرج منه
كل واحد منهما الى قبة صاحبه اذا ارادها وكان الرجل ابن عم ابي الاسود ذنية وكان شرسا
سعي الخلق فأراد سد ذلك الباب فقال له قومه لا تحفل فتضر بأبي الاسود وهو شيخ وليس
عليك في هذا الباب ضرر ولا مؤنة فأبى الاسود ثم ندم على ذلك لانه اضربه فكان اذا اراد
سلوك الطريق التي كان يسلكها منه بعد عليه فزعم على فتحو بلغ ذلك ابا الاسود فغتمه منه وقال فيه

صوت

بليت بصاحب ان ادن شبرا * يزدني في مباحدة ذراعا
وان امدد له في الوصل ذرعي * يزدني فوق قبس الذرع باعا
* ابت قسي له الا ابتاعا * وتأني نفسه الامتاعا *
كلانا جاهد ادنو ويتأى * فذلك ما استطعت وما استطاعا

الفناء في هذه الايات لابرهم قيل اول بالنصر وفيه مريب خفيف رمل ولعلوبة لحن غير منسوب
قال وقال ابو الاسود ايضا في ذلك

لنا حيرة سدوا المجازة يتنا * فان اذكروك السد قال سد اكيس
ومن خير ما ملصقت بالجار حائط * نزل به سفع الخطاطيف املس

وقال ايضا في ذلك اعصبت امر اولي التهي * واطمت امر ذوي الجمال
اخطأت حين صرمتي * والمرء يسجز لا محال *
والبعد يقرع بالصا * والحر تكفيه المقال *

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرة قال حدثني اسحق بن محمد التميمي عن
ابن عائشة عن أبيه وأخبرني به محمد بن جعفر الثوري قال حدثنا احمد بن القاسم البزري قال
حدثني اسحق بن محمد التميمي عن ابن عائشة ولم يقل عن أبيه قال كان أبو الاسود الدؤلي نازلا
في بني قشير وكانت بنو قشير غنمية وكانت امرأته أم عوف منهم فكانوا يؤذونه ويسبونونه وينالون
من على عليه السلام بمحضرة ليظنوه به ويرمون به بالليل فاذا أصبح قال لهم أي جوار هذا فيقولون
له لم نؤمك انما رماك الله لسوء مذهبك وقبح دينك فقال في ذلك

يقول الارفلون بنو قشير * طوال الدهر لاتي عليا
فقلت لهم وكيف يكون تركي * من الاعمال مفروضاعليا
أحب محمدا حبا شديدا * وعباسا وحزرة والوصيا
* بني عم النبي واقربيه * أحب الناس كلهم الي
فان يك جهم رشد أصبه * ولست بمخطي ان كان غيا
هم أهل النصيحة غير شك * وأهل مودتي مادمت حيا
هو اعطيتهم للاستدارت * رحي الاسلام لم يبدل سوا
أحبهم لحب الله حق * أجي اذا بشت على هوا
رأيت الله خالق كل شيء * هداهم واجبت منهم نيا
ولم يخص بها احدا سواهم * حينئذ ما اصطفاه لهم مر يا

قال فقالت له بنو قشير شككت يا أبا الاسود في صاحبك حيث تقول

* فان يك جهم رشد أصبه * فقال أما سمعتم قول الله عز وجل وإنا وإياكم لهدي أو في ضلال مبين أفترى الله جل وعز شك في نبيه وقد روي أن معاوية قال هذه المقالة فأجابه بهذا الجواب (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الاسناداني عن الاخفش عن أبي عمر الجرمي قال دخل أبو الاسود الدؤلي على معاوية فقال له لقد أصبحت جبلا يا أبا الاسود فلو تماقت نيمة تفي عنك فقال أبو الاسود

أفني الشباب الذي فارقت جدته * كر الجديدين من آت ومنطلق
لم يتركالي في طول احتلافهما * شيئا تخاف عليه لذة الحلق

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني الحرث بن محمد قال حدثنا المدائني عن علي بن سليم قال كان أبو الاسود له على باب داره دكان يجلس عليه مرتفع عن الارض الى قدر صدر الرجل فكان يوضع بين يديه خوان على قدر الدكان فاذا مر به مار فدهاه الى الاكل لم يجد موضعا يجلس فيه فمر به ذات يوم فقي فدهاه الى الغداء فأقبل فتناول الخوان فوضه اسفل ثم قال له يا أبا الاسود ان عزمت على الغداء فانزل وجعل يا كل وأبو الاسود ينظر اليه متاخا حتى اني على الطعام فقال له أبو الاسود ما اسمك يا فتى قال لقمان الحكيم قال لقد اصاب اهلك حقيقة اسمك (قال المدائني) وبلغني ان رجلا دهاه أبو الاسود الي طمائه وهو على هذا الدكان فدهه ليا كل فشب به فرسه فسطعته فوقص (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان أبو الجارود سالم بن سلمة ابن نوفل الهذلي صدقا لأبي الاسود يهاديه الشعر ويحب كل واحد منهما صاحبه ويتماثران ويتزاوران فولى أبو الجارود ولاية قجعفا أبا الاسود وقطعه ولم يبدأ بالكتابة ولا أجابه عنها فقال فيه أبو الاسود

أبلغ أبا الجارود عني رسالة * يروح بها الغادي لربك أو يقود
فيخبرنا مبال صرمك بسدا * رضيت وما غيرت من خلق بعد

آن نلت خيراً سرني أن تناله * تترك حتى قلت ذو لبد و
فيناك عينا وصوتك ضوته * تمثله لى غير انك لاتسدو
لئن كنت قد أزممت بالصرم يتنا * لقد جملت أشراف أوله تسدو
فاني اذا ماصاحب رث وصله * وأعرض عنى قل منى له الوجد

(وقال المدائني) كان لابي الاسود صديق يقال له الحرث بن خليل وكان في شرف من السطاء فقال
لابي الاسود ما بمنكم من طلب الديوان فان فيه غني وخيراً فقال له ابو الاسود قد اغنائي الله عنه
بالفاعة والتجمل فقال كلا ولكنك تركه اقامة على عجة ابي أبي طاب وبفض هؤلاء القوم وزاد
الكلام بينهما حتى اغاظ له الحرث بن خليل فجهره ابو الاسود وندم الحرث على ما فرط منه فسأل
عشيرته ان تصليح بينهما فأتوا ابا الاسود في ذلك وقالوا له قد احتذر اليك الحرث بما فرط منه وهو
رجل حديد فقال ابو الاسود

لنا صاحب لا كليل الانسان * فيصمت عنا ولا صارم
وشر الرجال على أهله * وأصحابه الحق المارم

وقال فيه

إذا كان شيء يتنا قيل انه * حديد تغلف جهله وترفق
شئت من الأصحاب من لست بأرحا * أدامه دمل السقاء المحرق

(وقال المدائني) ولي عيد الله بن زياد الحسين بن الضبري ميسان فدامت ولايته لإياها خمس سنين
فكتب إليه أبو الاسود كتاباً يتصدي فيه لرفده فهاون به ولم ينظر فيه فرجع إليه رسوله فأخبره
بعله فقال فيه

ألا أبلغا عنى حصينا رسالة * فأمك قد قطعت أخرى خلالكا
فلو كنت اذ أصبحت للخروج حاملا * بميسان تملأ الناس من غير مالكا
سألتك أو عرضت بالود يتنا * لئد كان حقا وأجبا بعض ذلكا
وخبرني من كنت أرسلت انما * أخذت كتابي مرضا بشمالكا
نظرت الى علوانه ونبذته * كتبك لعلأ أحقت من نمالكا
حدثت كتابي إذ أنك مرضا * لسبك لم يذهب رجائي هنالكا
يصيب وما بدري ويخطي وما بدري * وكيف يكون التوك إلا كذلكا

فأملت أبيات أبي الاسود حصينا فغضب وقال ما ظننت منزلة أبي الاسود ما ينطاطه من مساواة
وتوعدا وتويعنا فبلغ ذلك أبا الاسود فقال

* أبلغ حصينا اذا جئته * نصيحة ذى الرأي للجهنبا
فلتلك مثل التي استخرجت * بأغلالها مدية أو بهبا
* فقام اليها بها ذائع * ومن تدع يوما شعوب يحبا
فظلت بأوسالها قدرها * تحش الوليدة أو تشوبا

وان تأب نصحي ولا تنهي * ولم تر قولي بنصح شيئا
أجرعك صابا وكان المرأ * ر والصاب قدما شرا بآ كرها
وقال خالد بن كلثوم كان معاوية بن صمصمة يلقي أبا الأسود كثيرا فيجاده ويظهر له المودة وكانت
تبليغه عنه قوارص فيذكرها له فيجدها أو يخاف انه لم يفعل ثم يماود ذلك فقال فيه أبو الأسود
ولي صاحب قد رايتي أو ظلمته * كذلك ما الحصان بر وقاجر
واني امرؤ عندي وعمدا أقوله * لآتي ما يأتي امرؤ وهو خابر
لسانان مصول عليه حلالة * وآخر مسموم عليه التراشر
فقلت ولم أبخل عليه لصبحتي * وللمرء ناه لا يسلام وزاجر
إذا أنت حاولت البراءة فاجنب * عواقب قول تستر به المعاذر
فكم شاعر أرداء ان قال قائل * له في اعراض القول انك شاعر
عطفت عليه عطفة قركته * لما كان يرضى قباه وهو حافر
بقافية حذاء سهل رويها * وللقول أبواب تري ومحاضر
تزي بها من نومه وهو ناعس * إذا انتصف الليل المكل المسافر
إذا ما قضاها عاد فيها كأنه * لذته سكران أو متساکر

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثني العمري عن النبي قال كان عبد الله بن عامر
مكرما لأبي الأسود ثم جفا لما كان عليه من التشيع فقال فيه أبو الأسود

ألم تر ما بيني وبين ابن عامر * من الود قد بالث عليه الثعالب
وأصبح باقي الود بيني وبينه * كأن لم يكن والدهم فيه عجائب
إذا المرء لم يجهيك إلا تكرها * بدا لك من أحلاقه ما يثالب
فلأنأي خبر من مقام على أذي * ولا خير فيها يستقل العاثب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثنا ابن النطاح قال
ذكر الحرمازي عن رجل من بني الدليل قال كانت لأبي الأسود الدؤلي امرأة من بني قشير
وامرأة من عبد القيس فأسن وضف عما يطبقه الشباب من أمر النساء فأما القشيرية فكانت
أقدمها عنده وأسهما فكانت موافقة له صابرة عليه وهي أم عوف القشيرية التي يقول فيها

أبي القلب إلا أم عوف وحبا * عجوزا ومن يحب عجوزا يضند
كحق يمان قد تقدم عهد * ورقته ما شئت في المين واليد

وأما الأخرى التي من عبد القيس فهي قاطمة بنت دعي وكانت أسهما وأجلهما فالتوت عليه لما
أسن وتشكرت له وساءت عشرتها فقال فيها أبو الأسود

فما بيني وربي على أن أطيها * لقد كذبتا نفسها ما نمت
ونظنت باني كل مارضيت به * رضيت به يا جبهها كيف ظنت
وصاحبها ما لم يحبته بمثله * على ذعرها أروية لا طمأن

وقد غر همني على الشيب والبلبلى * جنوني بها جنت حالي وحت
يقال حين وحن وهو من الاتباع كما يقال حسن بسن
ولاذنب لي قد قلت في بدء أمرنا * ولو علمت ما علمت ما كنت
تشكى الى جاريتها وبناتها * اذ لم تجد ذنبا علينا تجت
ألم تعلمي أنني اذا خفت جفوة * بمنزلة أبعدت منها مطبق
واني اذا شقت على حالي * ذهلت ولم أحن اذا هي حنت
(وفيها يقول)

أظلم مهلا بسن هذا العباس * وان كان منك الجدة فالصرم موئس
* تشتم لي لما رأيتني أحبا * كذى نعمة لم يدها غير ابؤس
فان تقضي العهد الذي كان بيننا * وتلوى به في ودك المتحلس
فاني فلا يفررك مني تجملى * لاسلى البعاد بالبعاد المكس
وأعلم أن الارض فيها منادح * لمن كان لم تسد عليه بمحبس
وكنت امرأة لا محبة السوء أرجمي * ولا أنا نوام بغير معرس
(وقال المدائني) كان لابي الاسود الداء الذي لمولي قال له نافع ويكنى أبا الصباح فذكرت لابي الاسود
جارية تباع فركب فنظر اليها فأعجبته فأرسل نافعا يشتريها فاشتراها لنفسه وغدر لابي الاسود فقال
في ذلك

اذا كنت تبغي للامانة حاملا * فدع نافعا وانظر لها من يطيقها
فان الفتى خب كذوب وانه * له نفس سوء محتويها صديقها
مق يخل يوما وحده بأمانة * تغل جبيما او يفل فريضها
على انه اتى الرجال سمانه * كما كل سمان الكلاب سروقتها

(اخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا علي بن محمد المدائني عن ابي
بكر الهذلي قال اتى أبا الاسود الدبلي نهي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبيعة الحسن
عليه السلام فقام على المنبر فخطب الناس وسعي لهم عليا عليه السلام فقال في خطبته وان رجلا من
أعداء الله المارقة عن دينه اغتال أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه ومثواه في مسجده وهو خارج
لهجده في ليلة برجي فيها مصادفة ليلة القدر فقتله فبأية الله هو من قتل وأكرم به وبمقتله وروحه
من روح عرجت الى الله تعالى بالبر والني والايان والاحسان انشد ألقا منه نور الله في أرضه
لايين بدمه أبدا وهدم ركننا من أركان الله تعالى لا يشاد مثله فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله
نحتسب مصيبتنا بأمر المؤمنين وعليه السلام ورحمة الله يوم ولد ويوم قتل ويوم يبعث حيا ثم بكى
حتى احتلفت اضلاعه ثم قال وقد أوصى بالامامة بعده الى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابنه وسليبه وشبهه في خلقه وهديه واني لارجو أن يجبر الله به ما وهى ويسد به ما انلم ويجمع
به الشمل ويطفي به نيران الفتنة فأياموه ترشدوا فبايت الشيعة كلها وتوقف ناس ممن كان يرى

رأى الثمانية ولم يظهروا أنفسهم بذلك وهربوا الى معاوية مع رسول دس اليه يعلمه أن الحسن عليه السلام قد راسله في الصلح ويدعوه الى أخذ البيعة له بالبصرة ويدهم ويخيه فقال أبو الاسود

* ألا أبليغ معاوية بن حرب * فلا قسرت عيون الشامتنا

أني شهر الصيام فحضمونا * بخير الناس طرا أجمعينا

قلتم خير من ركب المطايا * وخيسها ومن ركب السفينا

ومن لبس الثعال ومن حذاها * ومن قرأ المثاني والمئينا

إذا استقبلت وجه أبي حسين * رأيت البدر راق الناظرينا

لقد علمت قریش حيث حلت * بأنك خيرها حسبا ودينا

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي عن اليشتم بن عدي عن أبي عبيدة قال كان أبو حرب بن أبي الاسود قد لزمت منزله بالبصرة لا يتجسس أرضا ولا يطلب الرزق في تجارة ولا غيرها فمات به أبوه على ذلك فقال أبو حرب ان كان لي رزق فسيأتي فقال له

وما طلب العيشة بالتمني * ولكن التقي دلوک في الدلاء

تجشك بمليها يوما ويوما * تجشك بمجمأة وقليل ماء

(وقال المدائني) كانت لابي الاسود مولاة يقال لها لطيفة وكان لها عبد تاجر يقال له ملم فابتاعت له أمة وأنكحته اياها فجمعت بسلام فسمته زيدا فكانت تؤثره على كل أحد وتعجب به وجد الام بولدها وجمعت له على ضيقها فقال فيه أبو الاسود وقد مرضت لطيفة

وزيد هالك هلك الجبارى * ذا هلكت لطيفة أو ملم

تيتة فقال وانت امي * فأني بعدها لك زيد ام

ترم متاعه وتزيد فيه * وصاحبها لما يحوى مضم

ستقي بعدها شرا وضرا * وتقضي ان قربت فلا نضم

وتلقى باللامة لكل وجه * سلكت ويتهى حالك ذم

قال فماتت لطيفة من علها تلك وورثها أبو الاسود فطرد زيدا عما كان يتولاه من ضيقها وطالبه بما خانه من مالها فارتجعه فكان بعد ذلك ضائما مهانا بالبصرة كما قال فيه وتوعده (وقال المدائني) أيضا اشترى ابو الاسود أمة للخدمة فجعلت تعرض منه للتكاح وتطيب وتشمّل بثوبها فدعاها ابو الاسود فقال لها اشتريتك للعدل والخدمة ولم أشترك للتكاح فأقبلت على خدمتك وقال فيها

أصلح اني لا اريدك للصبا * فدعى التشمّل حولنا وتبلى

اني اريدك للحين وللرحا * ولحل قربنا وغلى المرجل

واذا تروّح ضيف اهلك اوغدا * نفذي لآخر أهبة المستقبل

(أخبرنا) الحسن بن الطيب الشجاعى قال حدثنا ابو عشة عن ابن عباس قال كان المنذر بن الجارود البدي صديقا لابي الاسود الدبلي فتعجبه بحالته وحديثه وكان كل واحد منهما ينشئ صاحبه وكانت لابي الاسود مقطعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر لقد ادمت لبس هذه المقطعة

فقال له ابو الاسود رب مملول لا يستطاع فراقه فلم المنذر انه قد احتاج الي كسوة فأهدي له ثيابا
فقال ابو الاسود يمدحه

• كسك ولم تستكسه فحمدته • اخ لك سيطيك الجزيل وياصر •
وان احق الناس ان كنت حامدا • بمحمدك من اعطاك والمرض واقر

الشدني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب لابي الاسود يوصي لاسنه وفي
هذه الايات غناه

صوت

لا ترسلن رسالة مشهورة • لا تستطيع إذا مضت إدراكها
أكرم صديق أبك حيث لقيته • وأحب الكرامة من بداخباها
• لا تبدين نعمة حدثها • وتحفظن من الذي أنباها

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو محمد المروزي عن القحذمي عن بعض الرواة
أن أبا الاسود الدبلي اعتذر الى زياد في شيء جري بينهما فأكاه لم يقبل عذره فأثأ يقول
• انني مجرم وأنت أحق الناس أن تقبل الفداء اعتذارى •

فأعف عني فقد سفت وأنت المستر • تمفو عن الهنات الكبار

فتبسم زياد وقال أما إذا كان هذا قولك فقد قبلت عذرك وعفوت عن ذنبك أخبرني هاشم بن محمد
قال حدثني عبدالرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه عيسى بن عمر قال سئل أبو الاسود عن رجل واستشير
في أن يولى ولاية فقال ابو الاسود هو ما علمته أهيس أليس ألدملحس ان أعطي اتبرو ان سئل أزور
قال الاصمعي الا هيس الحاد ويقال في مثل • أحدى ليالك فهبسي هبسي • قال ويقال ناقة يساء
إذا كانت لا تبرح من المبرك قال وهو مما يوصف به الشجاع وأشد في صفة نور

• أليس عن حوابة سخي • (أخبرني) احمد بن محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عايل
الغزي قال حدثني احمد بن الاسود بن الهيثم الحنفي قال حدثنا أبو محم عن مؤرج السدوسي عن
عن عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار قال وكان من افصح أهل زمانه قال أوصي أبو الاسود
الدبلي كاتباً لعبد الله بن عامر بحاجة له فضمن له قضاءها ثم لم يصنع فيها شيئاً فقال أبو الاسود

لمعري لقد أوصيت أمس بمحاشق • فتى غير ذى قصد على ولا روف
ولا عارفاً ما كان يسنى وينه • ومن خير ما أدلي به المرء ما عرف
وما كان ما علمت منه ففاني • بأول خير من اخي ثقة صرف

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني محمد بن القاسم مولى بني هاشم قال حدثني ابو زيد
الاصاري سعيد بن أوس قال حدثني بكر بن حبيب الهيمي عن ابيه وكان من جلساء ابي الاسود الدبلي
قال كان ابو الجارود سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي شاعراً وكان صديقاً لابي الاسود الدبلي فكان يهاديه
الشعر ثم تغير ما بينهما فقال فيه ابو الاسود

ابلق ابا الجارود عن رسالة * بروح الماشي يلقاك اويقدو
 فيخبرنا ما بال صرمك بعدما * رضيت وما غرت من خلق بعد
 ان نلت خيرا سرتي حين نلت * تشكرت حتى قلت ذوليدة ورد
 فينالك عيناه وصوتك صوته * تمثله لي غير انك لا تسمعو
 فان كنت قد ازمنت للصرم بيتا * وقد جعلت اسباب اوله تبدو
 فاني اذا ما صاحب رث وصله * واعرض عنى قلت بالابدان فقد

وكانت وفاة ابي الاسود فيما ذكره المدائني في الطاعون الجارف سنة تسع وستين وله خمس وثمانون
 سنة (قال المدائني) وقد قيل انه مات قبل ذلك وهو اشبه القولين بالصواب لانا لم نسمع له في
 فترة مسود وامر المختار بذكره وذكر مثل هذا القول بينه والشك فيه هل ادركه الطاعون الجارف
 اولا عن يحيى بن معين اخبرني به الحسن بن علي عن احمد بن زهير عن المدائني ويحيى بن معين

صوت

لمدرك ايها الرجل * لاي الشكل تمقل
 اتهمجر آل زينبام * تزورهم فتسندل
 هو ركب لقواركيا * كما قد نجمع السبل
 فذلك دابنا وبذا * لك نجري يتا الرسل

الشعر لابي نفيس بن يعل بن منية والثناء لمبد خفيف ثقيل اول بالسباية في مجرى الوسطى وفيه
 لابن سرج رمل بالوسطى ولجيلة خفيف رمل بالنصر

أخبار ابي نفيس ونسبه

اسمه يحيى بن يحيى بن يعل بن منية وقيل بل اسم ابي نفيس يحيى بن ثمانية بن منية ومنية أمه ذكر ذلك
 الزبير بن بكار عن عمرو بن يحيى بن عبد الحميد قال الزبير وكان جدي يقول اسمه ميمون بن
 يعل وأمّه منية بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان وأبوه أمية بن عبدة بن همام بن جشم بن
 بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وجدت ذلك بخط ابي محمد النساب
 قال ويقال لبني زيد بن مالك بن المدوية وهي فككة بنت تميم بن الدؤل بن حسل بن عدي بن
 عبد مناة بن تميم ولدت لمالك بن حنظلة زيدا وصديا وربوطا فهم يدعون بني المدوية وكان يعل
 ابن منية حليفا لبني أمية وعبدالمهم وبينهم صهر ومناسبة وقد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
 وسمع منه حديثا كثيرا وروي عنه وصهر بعده وكان مع عائشة يوم الجمل على أمير المؤمنين علي بن
 أبي طالب عليه السلام (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن أبي
 محنف عن عبد الرحمن بن عبيد عن أبي الاسود قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه منيت
 اوبليت بأطوع الناس في الناس عائشة وبأدهي الناس طلحة وبأشجع الناس الزبير وبأكثر الناس
 مالا يعل بن منية وبأجود قرش عبد الله بن عامر فقام اليه رجل من الاصار فقال والله يا أمير

المؤمنين لانت اجمع من الزبير وادعي من طامحة والطوح فينا من طامحة واجود من ابن طامر ومال
الله اكثر من مال يمل بن منية وتكون كمال الله جل وعز فيستغفونها ثم تكون عليهم حسرة ثم
يغلبون فسر على بن ابي طالب رضي الله عنه بقوله ثم قام اليه رجل آخر منهم فقال
أما الزبير فأكفيكم * وطامحة يكفيكم وحوحة
ويمل بن منية عند القتال * شديد التأوب والتحنه
وعائش يكفيكم واعظ * وعائش في الناس مستصحه
فلا يحجز عن قان الامور * اذا ما أتيتك مستصحه
وما يصلح الامر الا بنا * كما يصلح الجبن بالافصح

قال فسر على عليه السلام بقوله ودعاه وقال بارك الله فيك قال فأما الزبير فاشده على عليه السلام فرجع
فقتله بنو تميم وأما طامحة فاشده وحوحة وكان صديقه وكان من القراء فذهب ليصرف فرماه وحل من
عسكرهم فقتله فأما مارواه من التي صلى الله عليه وسلم فكثير ولكني أذكر منه طرفا كاذرت لغيره
(أخبرني) أحمد بن الجعد قال حدثني محمد بن عباد المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عطاء بن أبي رباح عن صفوان بن يحيى بن منية عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر
ونادوا يا مالك ليقتض عياريك وقد روي يمل بن منية عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر
لثرف وروايته (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن حمار قال حدثنا سفيان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن
الحكم عن أبي عتف قال أقرض يمل بن منية الزبير بن العوام حين خرج إلى البصرة في وقعة الجمل
أربعين ألف دينار فقصاها ابن الزبير بعد ذلك لأن أباه قتل يومئذ ولم يقضها لها قال ولما صاروا إلى البصرة
تنازع طامحة والزبير في الصلاة فاتفقا على أن يصلي ابن هذا يوما وابن هذا يوما وقال شاعرهم في ذلك
تبارى السلامان إذ صلبا * وشح على الملك شيخاها
ومال وطامحة وابن الزبير * وهذا بذى الجزع مولاها
* قامها اليوم غرتهما * ويصلي بن منية دلاما

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن جده عبد الحميد
قال كان يمل بن منية يكنى أبا نفيس وسميت غيرة جدي يقول اسمه يحيى وهو من بني العدوية من بني تميم
من بني حنظلة تزوج امرأة من بني مالك بن كنانة يقال لها زيب ولهم حلف في بني غفار وهي من
بنات طارق اللاتي يقطن

نحن بنات طارق * نمشي على النمار

فتوفيت بهامة فقال يرثها

يارب رب الناس لماسنجوا * وحين أفضوا من منى وحسبوا

لا يسقين ملح وعليب * والمسترد لاسفاه الكوكب * من أجل حمان مائ زيب * قال الزبير
وأشدها عمي مصعب لابي نفيس بن يمل بن منية قال واسمه ميمون وكان عمي يقول اسم أبي نفيس
ميمون بن يمل وقال في الأبيات * لا يسقين غيب وعليب * (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال

حدثني محمد بن يحيى عن جده غسان بن عبد الحميد قال رأيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنات طارق اللواتي يقطن

نحن بنات طارق * نمتن على الفخار
فقلت أخطأ من يقول الحبل أحسن من النساء قال وقالت هند بنت عتبة لمشركي قريش يوم أحد
نحن بنات طارق * نمتن على الفخار
البر في الخالق * والمسك في المفارق
ان قبّلوا لماتن * أو تدبروا ففارق
* فراق غير واطق *

(أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى عن عبد الملك الهديري قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الخزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متنع فذكر الضحاك وأصحابه قول هند يوم أحد * نحن بنات طارق * فقال وما طارق فقلت التجم فالتفت الضحاك فقال أبا زكريا وكيف بذلك فقلت قال الله جل وعز والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب فقالت إنما نحن بنات النجم فقال أحسنت

صوت

خليلي قوما في عطالة قانظرا * أنارا أرى من نحو بير بن أم برق
قان يك برق فهو في مشمخة * تقادر ماء لا قليلا ولا طرقا
وان تك نارا فهي نار بماتق * من الريح تسفيها وتصفقها صفقا
ويروي زوهاها وتنقها عفا

لأم على أوقعتها طماعة * لاؤبة سقر أن تكون لهم وقفا
الشعر لسويد بن كراع والثناء لابن محرز خفيف ثقل أول بالوسطى عن يحيى المكي وذكر غيره أنه لابن مسجح

أخبار سويد بن كراع ونسبه

سويد بن كراع النكالي أحد بني الحرث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل شاعر فارس مقدم من شعراء الدولة الأموية وكان في آخر أيام جرير والفرزدق وذكر محمد بن سلام في كتاب الطبقات فيها أخبرنا به عنه أبو خليفة قال كان سويد بن كراع شاعراً محكماً وكان يحيى عكل وذا الرأي والتقدم فيهم وعكل وضية وعدي وتيمهم الرباب قال وكان بعض بني عدي ضرب رجلا من بني ضبة ثم من بني السيد وهم قوم نكد شرس وهم أخوال الفرزدق فاجتسموا حتى ألم أن يكون بينهم شر فجهل رجل من بني عدي فأعطى يده رهينة لينظروا ما يصنع الميضر فقتل خالد بن علقمة ابن الطيفان حليف بني عبد الله بن دايم
أسلم اتني لأخاك سلما * أتيت بني السيد التواء الاشاما

أسلم إن أقلت من شر هذه • فوائل فراراً إنما كنت حلالاً

أسلم ما أعطى ابن مامة مثلاً • ولا حاتم فيما بلا الناس حاتماً

فقال سويد بن كراع يحية عن ذلك

أشاعر عبد الله إن كنت لأئماً • قاتي لما تأتي من الأمر لأنم

يخصض أقاء الرباب سفاهة • وعرضك موفور ولبك نائم

وهل عجب أن يدرك السيد وترها • وتصبر للحق السراة إلا كارم

وأنتك لم تمنع طوية حكسها • وأعطيت بروما وأهلك راغم

وانت امرؤ لا تقبل التصح طائماً • ولكن متى تقهر فأنك رائم

ووجدت هذا الخبر في رواية أبي عمرو الشيباني أنهم منههنا وأوضح فذكره قال كان بين بني السيد

ابن مالك من ضبة وبين بني عدي بن عبد مائة ترام على خيرة بالصمان يقال لها ذات الزجاج فرمي

عمرو بن حشفة أخو بني شديم فأت ورمته بنو السيد رجلاً منهم يقال له مدلج بن صخر المدوي فكث

أياماً لم يمت فرجل من بني عدي يقال له معلل على بني السيد وهو لا يعلم الخبر فأخذوه فشدوه ونافا

فأفلت منهم ومشي بينهم عصمة بن وثير التيمي سفيراً فقال لاسلم بن فلان المدوي لورثتهم نفسك فإن

مات مدلج كان رجل رجل وإن لم يمت مات دية صاحبهم ففعل ذلك سالم على أن يكون عند أخيم بن

حبري أخو بني شديم من بني السيد فكان عندهم ثم إن بني السيد لما أبغوا عليهم موت مدلج أتوا أخيم

لينزعوا منه سالماً وقتلوه ففوز عليه أخيم بتهنم قال فأك أمي وكانت أمه من بني عبد مائة بن بكر

فقتله عبد مائة ثم إن بني السيد قالوا لأخيم إلى كم تمنع هذا الرجل أما الدية فوافقه لا قبلها أبداً فجعل

لهم أجلاً إن لم يمت مدلج فيه دفع إليهم سالماً فقبلوه منه فلما كان قبل ذلك الاجل بيوم مات مدلج فقتلوا

به سالماً فقال في ذلك خالد بن علقمة أخو بني عبد الله بن دارم وهو ابن العيفان

أسلم ما منتك نفسك بدماء • أتيت بني السيد القواء الاشاعاً

أسلم قد منتك نفسك بأنما • نكون ديات ثم ترجع سالماً

كذبت ولكن نازر متبسل • يلقيك مصقول الحديد صارماً

أسلم ما أعطى ابن مامة مثلاً • ولا حاتم فيما بلا الناس حاتماً

أسلم إن أقلت من شر هذه • فوائل فراراً إنما كنت حلالاً

وقد أسلمت بيم عدياً فأريمت • وذلت لأسباب النية سالماً

فاجابه سويد بن كراع بالآيات التي ذكرها ابن سلام وزاد فيها أبو عمرو

دعوتهم إلى أمر التواكدة دارماً • فقد تركتكم والتواكدة دارم

وكنيت كذات البوسرمت استها • فطابعت لما خرمتك القمام

فلو كنت مولى مسلست ما تحللت • به ضيع في ملتقى القوم واحم

ولم يدرك المقتول إلا بحره • وما أسارت منه التسور والقشاعم

عليك ابن عوف لا تدعه قائماً • كفالك موالينا الذي جر سالم

أتذكر أقواما كفوك شؤونهم * وشأنك إلا تركه متفاقم

قال وقال سويد بن كراع في ذلك

أرى آل يربوع واقفاء مالك * أعضوك في الحرب الحديد المنقبيا

هم رمفوا فأس اللجم فأدركت * لماتك حتى لم تدع لك مشربا

فان عدت عادوا بالتي ليس فوقها * من الشر إلا أن تبت محببا

وتصبح تدري الكمكية قاعدا * ويتب من ليك ما كان ازغبا

تدري تمشط بالمدري كما يمل بالنساء والكمكية مشطة معروفة

فهل سألوا فينا سوا الذي لهم * وهل نحن اعطينا سواء فتجيبا

ويروي * فهل سألونا خصلة غير حقهم * وهو أجود قال فاستمدت بنو عبد الله سعيد بن عثمان بن

عفان على سويد بن كراع في هجائه إياهم فطلبه ليضربه ويحبسه فهرب منه ولم يزل متواريا حتى

كلم فيه فآمنه على أن لا يماود فقال سويد بن كراع

قول ابنة الموفى ليلى الأثرى * إلى ابن كراع لا زال مفزعا

مخافة هذين الأميرين سهدت * رقادي وغشني بياضاً تقرعا

على غير جرم غير أن جار ظالم * على فجهزت القصيد المفرعا

وقد هاني الأقوام لما رمتهم * بغافرة إن هم أن يتشجعا

* أيت بابواب القوافي كأنما * أصادي بها شرباس الوحش نزعا

أ كأنها حتى أعرس بمدما * يكون سحير أو بيسد فأهجا

فجشمتني خوف ابن عثمان ردها * ورعبها صيفاً جديداً ومرها

نهاني ابن عثمان الامام وقدمضت * نوافذ لو زدي الصفا لنصدما

عوارق ما يتركن لحما بمظمه * ولا عظم لم دون أن يتجزعا

أحقا هداك الله إن جار ظالم * فأنكر مظلوم بأن يؤخذ ما

وأنت ابن حكام أقاموا وقوموا * قرونا وأعطوا نائلا غير أقطما

(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي

عن حماد الراوية قال اتجمع سويد بن كراع بقومه أرض بني تميم فجاور بني قريع بن عوف

ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فأنزله بنيف بن عامر بن شاس بن لؤي بن أقب الناقة بن

قريع وأرماء ووصله وكساه فلم يزل مقبياً فيهم حتى أحيانهم ودعمهم وأتي بنيفاً وهو في نادي قومه

وقد مدحه فأنشده قوله قال حماد ومن لا يعلم يروي هذه القصيدة للحطيفة لكثرة مدحه بنيفاً

وهي لسويد بن كراع

أرمت للزور إذ حيا وأرقني * ولم يكن دانياً منا ولا صدحا

ودونه بسبب تنضي المطي به * حتى ترالنس تلقى رحالها الأجدبا

إذا ذكرتك فاضت عبرتي في حرراً * وكاد مكتوم قلبي يصدع الكبدبا

وذاك نبي هوي قد كان أضمره * قلبي فازداد من قمع ولا تضد
وقد أرانا وحال الناس سالحة * نحتل مربوعة إدمان أو ردي
ليت الشباب وذاك المصرا جتنا * فلم نزل كالذي كنا به أبدا
أيام أعلم كم أعلمت نحوكم * من حرمس عاقلتم تر أم الولدا
نصيخ عند السري في اليد سامية * سطماء نهض في منباتها صعدا
كان رحلى على حشش قوائمه * تزيل غيران أمسي طلوا وجدا
هاجت عليه من الجوز أسارية * وطفاء تحمل جو ناسم دقا لصددا
قلباته إلى ارطاة حاتكة * فيحاء ينهال منها ترب ما التبددا
نخال علقته من جول الرذاذ به * منظما بيدي ذاريه فردا
حتي إذا ما انجلت عنه دجته * وكشف الصبح عنه الليل قاطردا
غدا كذي التاج حاته أساوره * كأنما اجتنب في حر الفصح سندا

وهي طويلة اختصرتها بقول فيها

لا يبعد الله إذ ودعت أرضهم * أخي بيضا ولكن غيره بعدا
لا يبعد الله من يعطي الجزيل ومن * يجو الخليا ما أ كدي وما صلدا
ومن تلاقيه بالمرور مترقا * إذا اجرهد صفال المذموم أو صلدا
لاقيه مفضلاندي أنامله * إن يملك اليوم لا يملك ذاك غدا
نحيء غفوا إذا جاءت عطية * ولا نخالط ترقيقا ولا زهدا
أولاه بالمعشر الاعلى وأعظمه * خلقا وأوسعه خيرا ومنقادا
إذا تكلف أقوام صنائمه * لا قوا لم يظلموا من دونها صعدا
بجر إذا نكس الأقوام أو ضجروا * لا قيت خير يديه دائما رغدا
لا يحسب المدح خدعا حين تمدحه * ولا يري البخل مناة له أبدا
إني لرافده ودي ومنصرتي * وحافظ غيبه إن غاب أو شهدا

صوت

حتي حايات الدهر حتي * كافي خاتل يدنو لصيد
قريب الخطو بحسب من رأي * ولست مقيدا أني بغيره

صروحه من الوافر الحائل الذي يتقتر للصيد ويتحن حتي لا يري ويقال لكل من أراد خداع صيد
أو إسان ختله أي وري أمره فلم يطره ومن رواء كافي حابل فانه يعني الذي يصعب حباله للصيد
الشعر لابي الطمحان القيني والفتاة لإبراهيم ماخوري وهو خفيف القيل الثاني بالوسطي وذ كرا بن
حبيب ان هذا الشعر لمسجاج بن سباع الضبي فان كان ذلك على ما قال فلا يبي الطمحان بما يعني فيه
من شعره ولا يشك فيه إياه له قوله

صوت

اضادت لهم احسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ناقه
الفناء لعريب نأى ثقيل وخفيف ومل وذكر ابن المعتز أن خفيف الرمل لها وان الثقيل الثاني لغيرها

— أخبار أبي الطمعمان القيني —

أبو الطمعمان اسمه حنظلة بن الشرقى أحد بنى القين بن جسر بن شيع الله من قضاة وقد قدم
هذا النسب في عدة مواضع من الكتاب في انساب شعرائهم وكان أبو الطمعمان شاعراً فارساً
خارياً صلوكاً وهو من المخضرمين أدرك الجاهلية والاسلام فكان حيث الدين فيهما كما يذكر وكان ترباً
لوزير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديماً له أخبرنا بذلك أبو الحسن الاسدي عن الرياشي عن أبي
عبيدة وما يدل على أنه قد أدرك الجاهلية ما ذكره ابن الكلبي عن أبيه قال خرج قيسبة بن كلثوم
السكوني وكان ملكاً يريد الحج وكانت العرب تنحج في الجاهلية فلا يرض بضها لبس فر يني عامر
ابن عقيل فوثبوا عليه فأسروه واخذوا ماله وما كان معه والقوه في القيد فكف فيه ثلاث سنين
وشاع باليمن أن الجن استطالته فينا هو في يوم شديد البرد في بيت عجوز منهم إذ قال لها أنا ذنين
لى أن آتى الأكلة فالتسرق عليها فقد اضربني القر فقالت له لم وكانت عليه حبة له حبة لم يترك
عليه غيرها فتمشي في أغلاله وقبوه حتى صعد الأكلة ثم أقبل يضرب ببصره نحو اليمن وتلقاه
عبرة فبكى ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم ساكني الدماء فرج لى مما أصبحت فيه فينا هو كذلك
إذ عرض له ركب يسير فأشار اليه أن أقبل فأقبل الركب فلما وقف عليه قال له ما حلجتك
يا هذا قال ابن زيد قال أريد اليمن قال ومن أنت قال أبو الطمعمان القيني فاستمر باكياً فقال له أبو
الطمعمان من أنت فأتى أرى عليك سباً الخبر وابس الملوك وأنت بدار ليس فيها ملك قال أنا قيسبة
ابن كلثوم السكوني خرجت عام كذا وكذا أريد الحج فوثب على هذا الحى فضعوا بي ما ترى
وكشف عن أغلاله وقبوه فاستمر أبو الطمعمان فقال له قيسبة هل لك في مائة ناقة حراء قال ما حوجنى
الى ذلك قال فاتح فأتاخ ثم قال له املك سكين قال نعم قال ارفع لى عن رحلك فرقع له عن رحله حتى
بدت خشبة مؤخره فكتب عليها قيسبة بالسند وليس يكتب به غير أهل اليمن

بأنا كندة الملوك جميعاً • حيث سارت بالأكرمين الجمال

ان ردوا العين بالحميس محالاً • واصدروا عنه والروايا فقال

هزئت جارتى وقالت محيساً • اذ رأته في جيدي الاغلال

ان تربى عارى المظالم أسيراً • قد برأني تضضع واختلال

فلقد أقدم الكتيبة بالسيف على السلاح والبرال

وكتب تحت الشعر الى أخيه أن يدفع الى أبي الطمعمان مائة ناقة ثم قال له أفرى هذا قومي قاتهم
سيمطونك مائة ناقة حراء فخرج تسير به ناقة حتى أتى حضر موت فتشاكل بما ورد له ونسى أمره
قيسبة حتى فرغ من حوائجه ثم سمع لسوة من عجائر اليمن يتذاكرن قيسبة ويكبن فذكر أمره
فأتى أخاه الجون بن كلثوم وهو أخوه لآبيه وأمه فقال له يا هذا أتى أدلك على قيسبة وقد جعل لى مائة

من الأبل قال له فبيك فكشف عن الرجل فلما قرأما الجون أمر له بأمه ناقة ثم أتى قيس بن معد يكرب الكندي بأبالاعث بن قيس فقال له يا هذا ان أخى في بني عقيل أسير فسر معي بقومك فقال له أنسر تحت لوأتى حتى أطلب نارك وأجهدك والاقامى راشدا فقال له الجون من السماء أسير من ذلك وأهون على مما خيرة وضجت السكون ثم قاؤا ورجعوا وقلوا له وما عليك من هذا هو ابن عمك ويطلب لك بئارك فألم له بذلك وسارقيس وسار الجون معه تحت لوائه وكندة والسكون معه فهو أول يوم اجتمعت فيه السكون وكندة لقيس وبأدرك الشرف فسار حتى أوقع بامر بن عقيل فقتل منهم مقتلة عظيمة واستغنى قيسة وقال في ذلك سلامة بن صبيح الكندي

لأنتصونا اذ جلبنا لكم * ألفى كيت كلما سلبه

نحن أبلنا الخيل في أرضكم * حتى نأرنا منكم قيسه

واغترخت من دونهم مذحج * فصادفوا من خيلنا مشبه

حدثنا ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال بلغني ان أبا الطمحان القيني قيل له وكان فاسقا خارباً ما أدنى ذنوبك قال ليسه الدبر قيل له وما ليله الدبر قال نزلت بدريانية فأكلت عندها طفيشلا بلعم حنزيرو وشربت من خمرها وزنت بها وسرقت كساها ثم انصرف عنها أخبرني حمى قال حدثني محمد بن عبد الله الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال جنى ابو الطمحان القيني جناية وطلبه السلطان فهرب من بلاده ولجأ الى بني فزارة فقتل على رجل منهم يقال له مالك بن سعد أحد بني شيخ قأواه واجاره وضرب عليه يتا وخطه بنفسه فأقام مدة ثم تشوق يوما الى اهله وقد شرب شراباً ثمل منه فقال لماك لولا ان يدي تقصر عن دية جنايتي لمدت الى اهلي فقال له هذه ابل فخذ منها دية جنايتك واردد ماشئت فلما اصبح ندم على ما قاله وكره مفارقة موضعه ولم يأمن علي نفسه فأتى مالكا فأنشده

سامح مالكا في كل ركب * لقيتهم وأترك كل رذل

فأنا والبكرة او غشاض * عظام حلة سدس وبزل

وقد عرفت كلابكم ثيابي * كأني منكم ولست اهلي

نمت بك من بني شمع زناد * لما ماشئت من فرع واصل

قال فقال مالك مرحبا فانك حبيب ازداد حبا انما اشتقت الى اهلك وذكرته انه يجيبك عنهم ما تطالب به من عقل اودية فبذلت لك ما بذلت وهو لك على كل حال فأقم في الرحب والسعة فلم يزل مقيا عندهم حتى هلك في دارهم (قال أبو عمرو) في هذه الرواية واخبرني ايضا بئله محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال عاتبت ابا الطمحان القيني امرأته في غاراته ومخاطراته بنفسه وكان لصا خارباً خبيثاً واكثر لومه على ركوب الاهوال ومخاطراته بنفسه في مذاهبه فقال لها

لو كنت في ريمان تحرس بابي * اراحيل احبوش وانصف آلف

لأنا لآتني حيث كنت منيتي * يحب بها هادي بأمرى قائم

فن رجة آتي المتالف سادرا * واية ارض ليس فيها . متالف

فأما البيت الذي ذكرت من شعره ان فيه لمررب صنة وهو

* أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * فانه من قصيدة له مدح بها بجير بن أوس بن حارة ابن لام الطائي وكان أسيرا في يده فلما مدحه بهذه القصيدة أطلقه وجزنا صيته فدحه بمد هذا بسدة قصائد وأول هذه الابيات

اذا قيل أي الناس خير فية * وأصبر يوما لاواري كواكبه

فان بني لام بن عمرو أرومة * علت فوق صلب لانتال مرافيه

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجي الليل حتى نظم الخزع ناقبه

لهم مجلس لا يصحرون عن الندي * اذا مطلب المروء أجدر اركبه

وأما خبر أسره والوقعة التي أسر فيها فان علي بن سليمان الاخفش أخبرني بها عن أحد بني يحيى ثعلب عن ابن الأهرابي قال كان أبو الطمحان القيني مجاوراً في جديلة من طيء وكانت قد أقتلت بينهما ومحاربت الحرب التي يقالها حرب الفساد ومحزبت حزبين حزب جديلة وحزب الفوث وكانت هذه الحرب بينهم أربعة أيام ثلاثة منها للفوث ويوم جديلة فأما اليوم الذي كان لجديلة فهو يوم ناصفة وأما الثلاثة الايام التي كانت للفوث فاتها يوم قارات حوق ويوم البيضة ويوم مرنان وهو آخرها وأشدها وكان للفوث قاتلهم جديلة هزيمة قبيحة وهربت فطقت بكلب وحالفهم وأقامت فيهم عشرين سنة وأسر أبو الطمحان في هذه الحرب أسره وجلان من طيء واشتركا فيه فاشتراه منها بجير بن أوس بن حارة لما بلغه قوله

أرقت وأبقي الميوس الطوارق * ولم يلق مالاقت قبلي طائق

اليكم بني لام تحب محباتها * بكل طريق صادق شبارق

لكم نائل غمر وأحلام سادة * والسنة يوم الخطاب مسالق

ولم يدع داع مثلكم لمنظمة * اذا رزمت بالساعدين السوارق

السوارق الجوامع واحدها سارقة قال قاتلها بجير من الطائيين بمحكما مجز ناصيته وأعتقه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدائني قال حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان أبو الطمحان القيني مجاوراً لبطن من طيء يقال لهم بنو جديلة قطع ليس له غلاما منهم فقتله فتملقوا أبا الطمحان وأسروه حتى أدى دينه مائة من الابل وجاءهم نزيله وكان يدعي هشاما ليدفع عنه فلم يقبلوا قوله فقال له أبو الطمحان

أناني هشام يدفع الضيم جاهدا * يقول الا ماذا ترى وقول

قلت له قم بالك الحخير أدها * مذلة ان العزيز ذليل

فان بك دون القين أغبر شامخ * فليس الى القين الغداة سيل

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق قال دخلت يوما على المؤمنين فوجدته حائراً متفكراً غير نشيط فأخذت أحده بلح الأحاديث

وطرفها أستبيله لان يصحك أو ينشط فلم يضل وخطر بيالي بيتان فأنشدته إياها وها
 ألا علائي قبل نوح التوايح * وقبل نشوز النفس بين الجوانح
 وقبل غد يلف نفسي على غد * إذا راح أحمالي ولست براغم (١)
 فتنه كالتفزع ثم قال من يقول هذا ويحك قالت أبو الطمحان القتيبي يأمر المؤمنين قال صدق والله
 أعدما على فأعدتهما عليه حتى حفظهما ثم دعا بالطعام فأكل ودعا بالشراب فشرب وأمر لي بشرين
 ألف درهم (أخبرني) حبيب بن نصر للمهازي قال حدثني أحمد بن الحرث الخراز قال المدائني قال
 كاتب عبد الملك بن مروان الحسن بن الحسن عليهما السلام على شيء يلقه عنه من دماء أهل العراق
 إياه إلى الخروج معهم على عبد الملك ففعل ينذر إياه ويحافله فقال له خالد بن يزيد بن معاوية يا أمير
 المؤمنين ألا قبل عذر ابن عمك وتزيل عن قلبك ما قد اشربته إياه أما سمعت قول أبي الطمحان القتيبي
 إذا كان في صدر ابن عمك أخته * فلا تستزها سوف يبدو دقيها
 وإن حان المروف أعطاك صفوها * فخذ عفوه لا ليتبس بك طيها
 قال المدائني ونزل أبو الطمحان على الزبير بن عبد المطلب بن هاشم وكانت العرب تنزل عليه فطال
 مقامه لديه واستأذنه في الرجوع إلى أهله وشكا إليه شوقا إليهم فلم يأذن له وسأله المقام فأقام عنده
 مدة ثم أتاه فقال له

الاحت المرقال وأتت ربها * تذكر أوطانا وأذكر مشري
 ولو صرفت صرف اليبوع لمرها * بمكة ان تباع حفاً بأذخر
 اسرك لو أنا بجحشي عسيرة * وحمص وضمران الجنبان وصتر
 إذا شاء راعها استقى من وقية * كمين الثراب صفوها لم يكدر
 فلما ألتداه إياها أذن له فأصرف وكان نديما له

صوت

لا يتري شربنا الإحاء وقد * توهب فينا القيان والحلال
 وقتية كالسيوف نأدهم * لا حصر فيهم لا ولا بخل
 الشر للأسود بن يفر والثناء لاسيم خفيف ثقيل أول باليصر

أخبار الأسود ونسبه

الأسود بن يفر ويقال يفر بضم الياء ابن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن
 حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وأم الأسود بن يفر وهم بنت الصباب من بني سهم بن مجل
 شاهر متقدم فصيح من شعراء الجاهلية ليس بالكثير وجملة محمد بن سلام في الطبقة الثامنة مع خدائش
 ابن زهير والمخبل السعدي والفمر بن توبل الكلبي وهو من الشبي ويقال المشو بالواو المعدودين

في الشراء وقصيدته التالية المشهورة

نام الحلى وما أحسن رقادي * والهم مخضر لدى وسادي
معدودة من مختار اشعار العرب وحكمها مفضلة مأثورة (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي وابو
الحسن احمد بن محمد الاسدي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال تقدم رجل من اهل البصرة من
بنى دارم الى سوار بن عبد الله اقيم عنده شهادة فصادفه يمثّل قول الاسود بن يفر
ولقد علمت لو ان علمي نافع * ان السيل سيل ذى الاعواد (١)
ان النية والخوف كلاهما * يوفي الخارم برمان (٢) سوادي
ماذا أعمل بمعدّ آل محرق * تركوا منازلهم وبعد اباد
أهل الحورنق والسد بروبارق * والقصر ذي التشرقات من سنداد (٣)
نزلوا بأقصره قفيض (٤) عليهم * ماء القرات يفيض من أطواد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكانوا كانوا على ميعاد *

ثم أقبل على الدارمي فقال له أتروى هذا الشعر قال لا قال أفترى من قوله قال لا قال رجل من
قومك له هذه التباهة وقد قال مثل هذه الحكمة لارويها ولا تعرف يا مزاحم إني شهدت عندك
فاني متوقف عن قبوله حتى أسأل عنه فاني أظنه ضعيفا (أخبرني) عمي قال حدثنا الكرائي عن
الرياشي عن أبي عبيدة يمثّل (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحكم
ابن موسى السلولي قال حدثني أبي قال يئنا نحن بالرافقة على باب الرشيد وقوف وما أفقد أحدا من
وجوه العرب من أهل الشام والجزيرة والوراق اذا خرج وصيف كانه دوة فقال يا مشر الصحابة إن
أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم من كان منكم بروي قصيدة الاسود بن يفر
نام الحلى وما أحسن رقادي * والهم مخضر لدى وسادي

فايدخل فليشدها أمير المؤمنين وله عشرة آلاف درهم فظفر بصنا الى بعض ولم يكن فينا أحد
يرويه قال فكانما سمعت واهة البدره عن فرسي (٥) قال الحكم قاسم بن أبي فرويت شعر الاسود
ابن يفر من أجل هذا الحديث (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قل حدثني أبي قال حدثني
عبد الله بن عبد الرحمن المدائني قال حدثنا أمية بن عمرو بن هشام الحراني قال حدثنا محمد بن يزيد
ابن سنان قال حدثني جدي سنان بن يزيد قال كنت مع مولاى جرير بن سهم البجلي وهو يسير

- (١) وروى في المفصليات * ولقد علمت سوي الذي نباتني * وروى أنباتني قال أبو عبيدة
ذو الاعواد جد أكرم بن صفي من بني اسيد بن عمرو بن تميم كان معبرا وكان من اعز اهل زمانه
فاخذت له قبة على سرير فلم يكن خائف يأتيها إلا امن ولا دليل إلا عز ولا جائع إلا شبع
(٢) وروى يرقبان (٣) وسنداد الرواية بكسر السين الا ان احد أشد فيه بالفتح وسألت
ثعابا عنها فلم يعرف غير الكسر وهو أسفل من الحيرة بينها وبين البصرة اه من ابن الانباري
(٤) وروى يسيل (٥) وفي ابن الانباري عن فرويمي

امام علي بن أبي طالب عليه السلام ويقول

يا فرسي سيري وأمي الشام * وخفي الأحوال والاعمال

وقطي الأجواز والاعلام * وقاتلي من خالف الامام

إني لأرجو أن لقينا العلام * جمع بدني أمية الطغام

أن نقتل العاصي والهاما * وإن ترسل من رجال هام

فلما انتهى إلى مدائن كسرى وقف على عليه السلام ووقفنا قنصل مولاي قول الاسود بن يفر

جرت الرياح على مكان ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد

فقال له علي عليه السلام فلم لم تقل كما قال الله جل وعزكم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام

كريم ونعمة كانوا فيها فاكين كذلك وأورثناها قوماً آخرين ثم قال يا ابن أخي إن هؤلاء كفروا

النعمة غفلت بهم الثقة فأياكم وكفر النعمة فتعجل بكم القصة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا

محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال مر عمر بن عبد العزيز ومعه مزاحم

مولاه يوماً بقصر من قصور آل جفنة وقد خرب قنصل مزاحم بقول الاسود بن يفر

جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنما كانوا على ميعاد

ولقد غنوا فيها بأنهم عيشة * في ظل ملك ثابت الاوتاد

فأذا التعم وكل ما يلحق به * يوماً يصير إلى بلى وقناد

فقال له عمر هلا فرات كم تركوا من جنات وعيون إلى قوله جل وعز كذلك وأورثناها قوماً آخرين

(لست) من كتاب محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن الفضل قال كان الاسود بن يفر

مجاوراً في بني قيس بن مابة ثم في بني مرة بن عباد بالقاعة فقامهم فعمروه حتى حصل عليه تسعة

عشر بكرأ فقالت لهم أمه وهي بنت السباب يا قوم اتسلبوا ابن أخيك ماله قالوا فإذا نصنع

قالت احبسوا أقداحه فلما راح القوم قالوا له امسك قدحك فدخل ليقامرهم فردوا قداحه فقال

لأقيم بين قوم لا ضرب فيهم بقدر فاحتمل قبل دخول الأشهر الحرم فأخذت إليه طائفة من

بكر بن وائل فأتى الاسود بن مرة بن عباد وذكرهم الجوار وقال لهم

يال عباد دعوة بمدحمة * فهل فيكمو من قوة وزماع

تسوا الجار حل وسط يونكم * غريب وجارات تركن جياح

وهي قصيدة طويلة فلم يهتوا شيئاً فدعي جوار بني عجم بن ذهل بن شيان فقال

قل لبني عجم يسبروا * بذمة يسمى بها خفير * لا قدح بمد اليوم حتى توروا

وروي إن لم توروا فسموا منه حتى استنقذوا إليه فدخلهم بقصيدة التي أولها

أجارتا غضي من الديار أوتقي * وإن كنت قد ازمت بالين فاصرفي

أسائلك أو أخبرك عن ذي لابة * سقيم القواد بالحنان مكلف

تداركني أسباب آل عجم * وقد كدت أهوي بين نيقين تنف

هم القوم يسي جارهم في غضارة * سوا سليم اللحم لم يحرف

يقول فيها

فلما بلغتهم أبياته ساقوا إليه مثل ابله التي استتفوها من أموالهم (قال) المضل كان رجلاً من بني سعد بن عوف بن مالك بن حنظلة يقال له طلحة جاراً لبني ربيعة بن عجل بن جشم فأكلوا إليه فسأل في قومه حتى أتى الأسود بن يفر فسأله أن يعطيه ويسعي له في ابله فقال له الأسود لست جامعهما لك ولكن اختر أيهما شئت قال اختار أن تسمي لي باني فقال الأسود لا أخواله من بني عجل يا جار طلحة هل ترد لبونه * فذكون أدني للسوء وأكرما تالله لو جاورتموه بأرضه * حتى يضاوكم إذا ما أحرما

وهي قصيدة طويلة فبث أخواله من بني عجل بابل طلحة إلى الأسود بن يفر فقالوا أما اذ كنت شفيعة فخذها وتول ردّها لتحرز المكرمة عندهم غيرك (وقال) ابن الأعرابي قتل رجلان من بني سعد بن عجل يقال لهما وائل وسليط ابنا عبد الله عما لحظ بن مالك بن ربيعة التمشي يقال له حامر بن ربيعة وكان خالد بن مالك عند النعمان حينئذ ومعه الأسود بن يفر فالتفت النعمان يوماً إلى خالد بن مالك فقال له أي فارسين في العرب تعرف هما أهل على الأقران وأخف على متون الحيل فقال له آيت الله أنت أعلم فقال خلا ابن عمك الأسود بن يفر وقتلنا عمك حامر بن ربيعة المجليين وائل وسليط فتقبرون خالد بن مالك وإنما أراد النعمان أن يحثه على الطلب بشارعه فوبى الأسود فقال آيت الله من عض بين أمه من رأى حق أخواله فوق حق أعمامه ثم التفت إلى خالد بن مالك فقال يا ابن عم الأحمر على حرام حتى أثار لك بسلك قال وعلى مثل ذلك ونهض يطالبان القوم وجما جماً من بني نهشل بن دارم فأغارواهم على كاطمة وأرسلوا رجلاً من بني زيد بن نهشل بن دارم يقال له عبيد بن جهمس لهم الخبر فرجع إليهم فقال له جوف كاطمة ملآن من حجاج وتجار وفيهم وائل وسليط وسائدان في جيش فركبت بنو نهشل حتى أتوهم فنادوا من كان حاجباً فليض لحجه ومن كان تاجراً فليض لتجارته فلما خلاص لهم وائل وسليط في جيشهما اقتتلوا وقتل وائل وسليط قتلهما هزان بن زهير بن جندل بن نهشل عادي بينهما وادعي الأسود بن يفر أنه قتل وائل ثم عاد إلى النعمان فلما رآه تبسم وقال وفي نذكرك يا أسود قال نعم آيت الله ثم أقام عنده مدة يناديه وبواكله ثم مرض مرضاً شديداً فبث النعمان إليه رسولا يسأله عن خبره وهول ما به فقال :-

نفع قليل إذا نادي الصدى أصلاً * وحن منه لبرد الماء تفريدا *
وودعوني فقالوا ساعة انطلقوا * أودي فأودي التدي والحزم والحدود
فأبألى إذا ماتت ما صنعوا * كل امرئ بسبيل الموت مرسود

(ونسخ) من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني يآثره عن أبيه قال كان أبو جمل أخو عمر بن حنظلة من البراحم قد جمع جماس شذاً أسد وتيم وغيرهم ففروا بنى الحارث بن تيم الله بن ثعلبة فخذروا بهم وقتلواهم قتلاً شديداً حتى فضوا جهم فاحق رجل من بني الحارث بن تيم الله بن ثعلبة جماعة من بني نهشل فمهم جراح بن الأسود بن يفر والحارث بن شمر ابن هزان بن زهير بن جندل وواقع بن صهيب ابن حارثة بن جندل وعمر ووالحارث ابنا حدين بن سلمى بن جندل فقال لهم الحارث هلم إلي طلقاء فقد أعجبني قتالكم سائر اليوم وأنا خير لكم من البطش قالوا نعم فزل ليجز نواصيم فظفر الجراح بن الأسود

الى فرس من خيلهم فاذا هو أجود فرس في الارض فومب فركما وركضها ونجا عليها قتال الحارثي
الذين بقوامه أتمرفون هذا قالوا نعم نحن لك عليه خفراء فلما أتى جراح أباه أمره فهرب بهافي بني سعد
فابتلعها ثلاثة أبطال وكان يقال لها السماء فلما رجع الثغر الهشليون الى قومهم قالوا انا خفراء فارس
السماء فوالله لا أخذنها فأوعدو وقال جرير ورافع نحن الحفيران هاوكان بنو جرول حلفاء بني سلمي
ابن جندل على بني حارثة بن جندل فأعانه على ذلك التيجان بن بليج بن جرول بن نهشل فقال الاسود
ابن يفر يهجو

أناي ولم أخش الذي ابتناه * خفرا بني سلمي جرير ورافع
مسيخوني يوم كل غنيمة * واهلكتهم لو ان ذلك نافع
فلانا معطيم على ظلامنة * ولا الحق مرفوا لهم انا مانع
وانني لا تري الضيف وصي به أبي * وجار أبي التيجان ظمان جئع
فقولا لتيجان بن عافرة اسها * أجبر فلاقني ام انت نازع
ولو ان تيجان بن باج اطاعني * لارشدته وللاومر مطالع *
وان يك مدلول اعلي فانسني * أخوال الحرب لاقحم ولا متجاوزع
ولكن تيجان بن عافرة اسها * له ذنب من امره وتوايع

قال فلما رأي الاسود انهم لا يقبلون عن الفرس او يردونها احلفهم عليها خلفوا انهم خفراء لها فرد
الفرس عليهم وامسك امهرها فردوا الفرس الى صاحبها ثم اظهر الامهار بعد ذلك فأوعدوه فيها
ان يأخذوها فقال الاسود

احقا بني ابناء سلمي بن جندل * وعيدكو اباي وسط المجالس
فها جيلتم نخوة من وعيدكم * على رهط قساقع ورهط ابن حابس
هو منكم تراث ابيكم * فصار التراث للكرام الا كاي
هو اوردكم شفة البحر طاميا * وهم تركوكم بين غازونا كس

وقال ابو عمرو كان مسروق بن المنذر بن سلمي بن جندل بن نهشل سيدا جوادا وكان مؤثرا
الاسود بن يفر كثير الرفد له وابو به فأت مسروق واقسم اهله ماله وبان فقدمه علي الاسود
ابن يفر فقال يرثيه

* اقول لما اتاني هلاك سيدنا * لا يبعد الله رب الناس مسروقا
من لا يشبه عجز ولا بخل * ولا بيت لديه اللحم موشوقا
مردى حروب اذا ما الحيل ضررها * فضح الدماء وقد كانت اقاربا
والطاعن الطنة التجلاء تحسها * شتا هز بما يج الماء محسوقا
وجنة كنضيج البئر متافة * ترى جوانبا بالاحم مفتوقا
يسرته البتامي اولارملة * وكنت بالبائس المتروك محقوقا
بالهف امي اذ اودي وفارقتي * اودي ابن سلمي في المرض مسروقا

وقا أبو عمرو كانت سلمى بنت الاسود بن يفر أباه على اخاثة ماله فيها ينوب قومه من حمالة وما يمنحه قراءهم ويمن به مستنحهم فقال لها

* وقالت لا أراك تاتي شيئا * أتهلك ما جمعت وتستفيد
 * فقلت بحسبها يسر وطار * ومرتحل اذا رحل الوفود
 * فلوحي ان بدالك أو أفيقي * فقبلك قاتني وهو الحميد *
 ابو المراء لم أكمد عليه * وقيس قاتني وأخى يزيد
 مضوا لسيولهم وبقيت وحدي * وقد ينفي رباعته الوحيد
 فلولاً الشامتون أخذت حقى * وإن كانت بمطلبة كؤود

ويروي وإن كانت له عندي كؤود قال أبو عمرو وكان الجراح بن الاسود في صباه ضئيلاً ضعيفاً فنظر إليه الاسود وهو يصارع صبياً من الحى وقد صرعه الصبي والصبيان يهزؤون منه فقال

سيجرح جراح وأعقل ضيمة * إنا كان عثينا من الضلع المبدي
 قأبه جراح ذؤابة دارم * وأخوال جراح سرة بني نهد

قال وكانت أم الجراح أخيدة أخذها الاسود من بني نهد في غارة أغارها عليهم وقال أبو عمرو لما أسن الاسود بن يفر كف بصره فكان يقاد إذا أراد مذحجاً وقال في ذلك

قد كنت أهدي ولا أهدي فملني * حسن المقادة إني أفقد البصرا
 أمشي وأتبع جناباً ليهديني * إن الحنية مما يجثم الفدرا

الجناب الرجل الذي يقوده كما تقاد الحنية والفدر مكان ليس مستويا وذكر محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل أن الاسود كان له أخ يقال له حطاطط بن يفر شاعر وإن ابنه الجراح كان شاعراً أيضاً قال وأخوه حطاطط الذي يقال لاهما رهم بنت العبات وعابته على جوده فقال

قول ابنة الباب رهم حريتي * حطاطط لم تترك لنفسك مقمدا
 إذا ما جئنا صرمة يمد هجمة * تكون علينا كابن أمك أسودا
 فقلت ولم أعي الجواب تأملني * أكان هذا لا تحق زيد وأريدا
 أريني جواداً مات هزلاً ملتي * أري ماريث أو بخيلاً مغلدا
 ذريني أكبي للمال رب ولا يكن * لي المال رباً نحمدي غبه غدا
 ذريني فلا أعيا بما حل ساحتى * أسوداً كفى أو أطيع المسودا
 ذريني يكن مالى لمرضى وقاية * يقي المال عرضي قبل أن يتبدا
 اجارة أهلى بالقصيمة لا يكن * على ولم أظلم لسانك مبردا

صوت

اعاذلني الا لا تمذاينا * اقلى اللوم ان لم تنفعينا
 فقد أكثرت لو أغيت شيئاً * ولست بقابل ما تأمرنا

الشعر لارطاة بن سمية والثناء لمحمد بن الاشعث خفيف رمل بالبصر من نسخة عمرو بن بابة

❦ أخبار اربطة ونسبه ❦

هو اربطة بن زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن غطفان بن أبي حارثة بن مرة بن لثبة بن غيث بن مرة بن سعد بن ذبيان وقد تقدم هذا النسب في عدة مواضع من هذا الكتاب وسبب أمه وهي بنت زامل بن مروان بن زهير بن ثعلبة بن خديج بن ابي جشم بن كعب بن عوف بن عامر ابن عوف سبية من كلب وكانت اضرار بن الازور ثم صارت الي زفر وهي حامل لحفامت بارطاة من ضرار على فراش زفر فلما ترعرع اربطة جاء ضرار الى الحرث بن عوف فقال له يا حارث * أفكك لي بسبي من زفر * وروي يا حارث اطلق لي

في بسبي من تطلق من أسرى مضر * ان أباه امرؤسومان كفر د
فاعطاه الحرث إياه وقال اطلق يابنك فأدركه نهشل بن حري بن غطفان فأنزعه منه وردته الى زفر وفي تصديق ذلك يقول اربطة لبسب أولاد زفر

فأذا خصم قتلتمو يا عمننا * واذا بطنتم فأنم ابن الازور
قال ولهذا غلبت أمه سبية على نسبه فقتلها وضرار بن الازور هذا قاتل مالك ابن نويرة الذي يقول فيه أخوه متمم

لم القتل اذا الرياح تناوحت * تحت البيوت قتلت يا ابن الازور
وارطاة شاعر فصيح معدود في طبقات الشعراء المدودين من شعراء الاسلام في دولة بني أمية لم يسبقها ولم يتأخر عنها وكان أمراً صدق شرفاً في قومه جواداً (فأخبرني) هاشم ابن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان رفيع بن سلمة الملقب بدماد قال حدثنا أبو عبيدة قال دخل اربطة ابن سوية على عبد الملك بن مروان فاستشده شيئاً مما كان يناقض به شبيب بن البرصاء فأشده أبي كان خيراً من أيك ولم تزل * جنباً لأبائي وأنت جنب
فقال له عبد الملك بن مروان كذبت شبيب خير منك أبا ثم أنشده

وما زلت خيراً منك مذعض كارهها * برأسك حادى التجاد ركوب
فقال له عبد الملك صدقت أنت في نفسك خير من شبيب فمجب من عبد الملك من حضر ومن معرفته مقادير الناس على بعدهم منه في بواديهم وكان الامر على ما قال كان شبيب أشرف أبا من اربطة وكان اربطة أشرف فعلا ونفساً من شبيب (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عمرو بن بحر الجاحظ ودماد أبو غسان قالا جميعاً قال أبو عبيدة دخل اربطة بن سوية على عبد الملك بن مروان فقال له كيف حالك يا اربطة قال وقد كان أسن فقال ضفت أوصالي وضاع مالي وقل منى ما كنت أحب كثرته وكثر منى ما كنت أحب قلته قال فكيف أنت في شرك فقال والله بأمرير المؤمنين ما أطرب ولا أغضب ولا أرغب ولا أرهب وما يكون الشعر الا من نزع هذه الاربع وعلى أتى القاتل

رأيت المرء تأكله الليالي * كاكل الارض ساقطة الحديد

وما نبغي للمنية حين تأتي * على نفس بن آدم من مزيد
وأعلم أنها ستكر حتى * توفي نذرها بلبي الوليد
فارتاع عبد الملك ثم قال بل توفي نذرها بك وبلك مالى ولك فقال لا ترع يا أمير المؤمنين فاما عنيت
نفسى وكان ارطاة يكنى أبا الوليد فسكر عبد الملك ثم استعبر باكياً وقال أما والله على ذلك لتلمن بي
(أخبرني به) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن
عبد العزيز بن أبي ثابت فذكر قريباً منه يزيد ويخص ولا يحيل معنى (أخبرني) عبد الملك بن
مسلمة القرشى المشامي بالطاكية قال أخبرني أبي عن أهلنا أن ارطاة بن سمية دخل على مروان بن
الحكم لما اجتمع له أمر الخلافة وفرغ من الحروب التي كانها متشاعلاً وصعد لأفاد الحيوش الى
ابن الزبير لحاربه فهناه وكان خاصاً به وبأخيه يحيى بن الحكم ثم أشده

تشكى قلوبى الى الوجي * نجر السرج وتبلى الخدما
تزور صكراً له عنده * يد لا تعد وتهدي السلاما
* وقل ثواباً له أنها * تحيد القوافي طاماً فاما
وسادت معداً على رغبها * قرش وسدت قريشاً فلاما
سبغت على الامر فيه صفا * فما زال غمره حتى استقاما
لقت الزحوف فقاتلها * فجردت فبين عضبا حساما
تشق القواس حتى بنا * ل ما تحبها ثم تجري العظام
نزعت على مهل سابقا * فما زادك الزرع إلا تماما
فزاد لك الله سلطانه * وزادك الخير منه فداما
فكساه مروان وأمر له بثلاثين ناقة وأوفرهن له برأ وزيبا وشعيرا قال وكان ارطاة يهاجى شيب
ابن البراء ولكل واحد منهما في صاحبه هجاء كثير وكان كل واحد منهما ينفي صاحبه عن عشرته
في أشعاره فأصلح بينهما يحيى بن الحكم وكانت بنو مرة تألفه وتتبعه لصهره فهم فلما افترقا سبعه
شيب عند يحيى بن الحكم فقال ارطاة له

رمت فلم تشو الفؤاد جنوب * وما كل من يرمي الفؤاد يصيب
وما زودتنا غير أن خلطت لنا * أحاديث منها صادق وكذوب
ألا يبلغ قتيان قومي أننى * هجائي ابن برصاء الدين شيب
وفي آل عوف من يهود قبيلة * تشابه منها ناشون وشيب
أبي كان خيرا من أبيك ولم يزل * جنبيا لا يائي وأنت جنب
وما زلت خيرا منك مذعض كارها * برأسك عادي التجاد ركوب
فاذنبنا أن أم حمزة جاورت * ييثرب أنيسا لهن نيب
وان رجلا بين سلع وواقم * لأير أبيهم في أبيك نصيب
فلو كنت عوفيا عمت وأسهلت * كذاك ولكن للريب مرير

فأخبرني عمي قال حدثنا الزكري قال حدثنا العمري عن العتيبي قال لما قال هذا الشعر أرطاة في شبيب بن البرصاء كان كل شيخ من بني عوف يتخفى أن يسمى وكان العمي شائما في بني عوف كلها أسن منهم رجل عمي فمعر أرطاة ولم يم (١) فكان شبيب يعبره بذلك فماتت أرطاة وعمي شبيب فكان يقول بعد ذلك ليت أرطاة عاش حتى يراني أعمى فيعلم أنني عوفي (ولسخت) من كتاب ابن الأعرابي في شعر أرطاة قال كان شبيب بن البرصاء يقول وددت أني جمني وابن الامة أرطاة بن سبية يوم قتال فأسفني منه غيظي فبلغ ذلك أرطاة فقال له

ان تلقني لا تري غيري بناطرة * تنس السلاح وتعرف حبة الاسد
ماذا أطنك تقني في أخي رصد * من أسد حقان جاني العين ذي لبد

جاني العين وجانب العين شديد النظر

أني ضراغة غير يودها * أكل الرجال مني بيما لها بعد
يأبها المتني أن يلاقني * ان تنا أنك أو ان تبغني تجد
تقص البائة من مر شراثة * صعب المقادة نخشاء فلا تمد
مقي تردني لا تصدر لمصدره * فيها نجاة وان أصدرك لا ترد
لا تحبني كفتح القاع ينقره * جان بأصحه أو بيضة البهد
أنا ابن عققان معروف لهسي * الا بما شارك أم على ولد
لا في الملوك فأتاني في دماهم * ثم استقر بلا عمل ولا قود
من عصبة يطنون الحيل ضاحية * حتى تبسدد كالزودة الشرد
ويمنون بساء الحبي ان علم * ويكتفون قنم الفارة العمد
أنا ابن صرمة ان تسأل خيارهم * اضرب برجلي في ساداتهم ويدي
وفي بني مالك أم وزافرة * لا يدفع المجد من قيس الى أحد
ضربت فيهم باعراق كما ضربت * عروق ناعمة في أبطح تند
جدي قضاعة معروف ويرفني * حيارفيدة أهل السرو والمدد

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال كان أرطاة بن سبية يتحدث الى امرأة من غني قال لها وجزه وكان يتوها ثم افترقا وحال الزمان بينهما وكبر أرطاة ثم اجتمعت غني وبنو مرة في دار هر أرطاة بوحيزة وقد هزمت وتغيرت محاسنها وافترقت فجلس اليها وتحدث معها وهي تشكو اليه أمرها فلما أراد الانصراف أمر راعيه فجاء بمشرة من ابله فمقلها بفنائها وانصرف وقال

مررت على حدثي برمان بعدما * قطع أفران الصبي والوسائل

(١) قوله فمعر أرطاة ولم يم فكان شبيب كذا في النسخ والمتاسب فمعر شبيب ولم يم فكان

أرطاة كما هو ظاهر اه مصححه في الاصل

فكنت كظي مفلت ثم لم يزل * به الحين حتى أعلقه الحبال
(قال أبو الفرج الإصهاني) وقد ذكر أوطاة بن سمية وجزة هذه ولسب بها في مواضع من
شعره فقال في قصيدة

وداوية نازعتها الليل زائراً * لوجزة تهديني التجوم الطوامس
أعوج بأعجابي عن القعدة تلي * بناعرض كسري بالمطي العرامس
فقد تركني لأعيج بمشرب * قاروي ولألهو إلى من أجالس
ومن عجب الأيام أن كل منزل * لوجزة من أكناف رمان دارس
وقد جاورت قصر المذيب فأبرى * برمان الأساخط العيش بائس
طلاب يبدوا اختلاف من التوى * إذا ما أتى من دون وجزة قانس
لئن أتميع الواشون بيني وبينها * وطال التفتي والثفوس الثفانس
لقد طال ماعشنا جميعاً وودنا * جميع إذا ما يتنى الأانس أنس
كذلك صرف الدهر ليس يتارك * حبيبا ويبقى عمره المتعانس

(وقال) ابن الأعرابي كانت بين أوطاة بن سمية وبين رجل من بني أسد يقال له حيان مهاجرة
فاعرض بينهما جاشة الأسد فبها أوطاة فقال فيه أوطاة

أبلغ جاشة أتي غير تاركه * حتى أذله إذا كان ما كانا
الباعث القول يسديه ويلحمه * كالجهدي التكل إذا حورت حيانا
إن تدع خدق بني أو مكارة * أدع القبائل من قيس بن عيلانا
فدعيس الحق حتى ما يجاوزنا * والحق بحبنا في حيث يلقانا
نبني لأخرنا مجدا نشيده * أنا كذلك ورننا المجد أولانا

وقال ابن الأعرابي وقد أوطاة بن سمية إلى الشام زائراً لجد الملك بن مروان طام الجماعة وقد
هنا بالظفر ومدحه فأطال المقام عنده وأرجف أعداؤه بموته فلما قدم وقدملاً يديه بلته ما كان
منهم فقال فيهم

إذا ما طلعنا من ثيه لعلف * تغبر رجالا يكرهون إياي
وخبهرم اتى رجعت بقبلة * أحدا ظفاري ويصرف نابي
واني ابن حرب لا زال تهرفي * كلاب عدوي أوتر كلابي

وقال أبو عمرو الشيباني وقع بين زميل قاتل ابن دارة وبين أوطاة بن سمية لحاء فتوعدة زميل
وقال اتى لأحبك ستجرع مثل كأس ابن دارة فقال له أوطاة

يا زميل اتى إن أكن لك ساقا * تركض برجليك التبعاء وألحق
لا تحبيني كامري صادق * بمضمة تغدشته بالرفق *
اتى امرؤ أوفى إذا قارعتكم * قصب الرهان وما أشأ أنمرق
فقال له زميل يا أوط ان تك فاعلا ماقلته * والمرء يستحي إذا لم يصدق

فأفل كإ فعل ابن دارة سالم * ثم امش هونك سادرا لاسقي
 وإذا جعلتك بين لحي شاكنا لا ثياب فارعدما بذاك وابق
 (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال قال ارطاة ابن سوية
 للربيع بن قنبر

لقد رأيتك عربانا وموترا * فاعرفت أنني أنت أم ذكر
 فقال له الربيع لكن سوية قد عرفتني فقلبه وأقطع ارطاة (أخبرني) عمي قال حدثنا الحسن
 ابن عليل المزني قال حدثنا قنبر بن الحرز عن اليم بن الربيع عن عمرو بن حيلة الباهلي قال
 تزوج عبد الرحمن بن سويل بن عمرو أم هشام بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب وكانت من
 أجمل نساء قيس وكان يحبها وجدا شديدا فرض مرضته التي هلك فيها فجعل يدم النظر اليها
 وهي عند رأسه فقال له أنك لتنظر الى نظر رجل له حاجة قال أي والله ان لي اليك حاجة
 لو ظفرت بها لهان على ما أنا فيه قالت وما هي قال أخاف ان تزوجي بسدى قالت فأبرضيك من
 ذلك قال أن توثقي لي بالإيمان المظلمة خلقت له بكل عيب سكنت اليها نفسه ثم هلك فلما قضت
 عدتها خطبها عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فأرسلت اليه ما أراك الا وقد بليتك يعني
 فأرسل اليها لك مكان كل عبد وامة عبدان وامتان ومكان كل عاق علقان ومكان كل شيء ضمه
 فتزوجته فدخل عليها بطل بالمدينة وقيل بل كان رجلا من مشيخة قريش مغفلا فلما رآها مع
 عمر جالسة قال

تبدل بمد الجزيرةان جريدة * وبمد ثياب الحز احلام نائم
 فقال له عمر جعلتني وملك جريدة واحلام نائم فقالت ام هشام ليس كما قلت ولكن كما قال ارطاة
 ابن سوية

وكائن تري من ذات بث وعولة * بكت شجوها بمد الحنين المرجع
 فكانت كذات البوا لمطفت * على قطع من شلوه المتزع
 مسني لآتجده تصرف لطياتها * من الارض او تعد لائف قتربع
 عن الدهر فاصنع انغير متب * وفي غير من قدورات الارض فاطمع
 وهذه الابيات من قصيدة يرثي بها ارطاة ابنه عمرا (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا
 الحسن بن عليل قال حدثنا قنبر بن الحرز عن أبي عبيدة قال كان لارطاة ابن سوية ابن يقال
 له عمرو فمات فجزع عليه ارطاة حتى كاد عقله يذهب فأقام على قبره وضرب بيته عنده لا يبارقه
 حولا ثم ان الحمي اراد الرحيل بمد حول لثجة بفوها فقدا على قبره فجالس عنده حتى اذا حن
 الرواح ناداه رح يا ابن سامي معنا فقال له قومه نأشدك الله في نفسك وعقاك وديك كيف يروح
 معك من مات مذحول فقال أنظروني الليلة الى القد فأقاموا عليه فلما أصبح ناداه اغديا ابن سلمى
 معنا فلم يزل الناس يذكرونه الله وينأشدونه فأنضى سيفه وعقر راحلته على قبره وقال والله
 لا أتبعكم فامضوا ان شئتم أو أقيموا فرقوا له ورحموا فأقاموا عامهم ذلك وصبروا على منزلهم وقال

أرطاة يومئذ في ابنه عمرو يرنه

وقفت على قبر ابن سلمي فلم يكن * وقوفي عليه غير مبكي ومجزع *
 هل أنت ابن سلمي أن نظرتك رافع * مع الركب أو غدا غدا غد معي
 رأيت ابن سلمي وهو لم يأت دونه * من الدهر إلا بض سيف ومرابيع
 وقفت على جبان عمرو فلم أجده * سوي جدت عاف بيضاء بلقع
 ضربت عمودي بآفة شمرا ما * نغرت ولم اتبع قلوصي بدعده
 ولو أنها حادت عن الرمس نلتها * ببادرة من سيف أشهب موقع
 تركتك أن تحيي تكوسي وانست * على الجهد فغذلتها نوال قصرع
 فدع ذكر من قد حلت الأرض دونه * وفي غير من قد وارت الأرض قاطمع

وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة فذكر أن أرطاة كان
 يحىء إلى قبر ابنه عشيا فيقول هل أنت رافع معي يا ابن سلمي ثم ينصرف فيقعدوا عليه ويقول له
 مثل ذلك حولا ثم يمثل قول ليد

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
 أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال أرطاة بن سوية يوما
 للربيع بن قنبل كالمات

لقد رأيتك حريانا ووثورا * فادريت أنني أنت أم ذكر

فقال له الربيع

لكن سوية تدري إذا أتيتكم * على حريجا لما احتلت الأزور

فضله الربيع وبلغ المهجاء بينهما فقال الربيع بن قنبل بهجو أرطاة

وما عاشت بنو عطفان إلا * بأحلام كاحلام الجواري

وما عطفان من غطفان إلا * تلمس مظلم بالليل ساري

إذا نحرمت بنو غيظ جزورا * دعوهم بالمراجل والشفار

طهاة اللحم حتى ينضجوه * وطاهي اللحم في شغل وعار

فقال أرطاة يحويه ويسره بأن أمه من عبد القيس

وهذا الفسوق قد شاركت فيه * فن شاركت في إبر الحمار

وأي الناس أخبت من هبل * فزاري وأخبت ربح دار

(أخبرني) عبد الله بن محمد الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال حدثنا المدائني عن أبي
 بكر الهذلي قال قدم مسرف بن عقبة المرئى المدينة وأوقع بأهل الحرة فأثاه قومه من بني مرة وفيهم
 أرطاة فهزؤوا بالظفر واستفردوه فطردوهم ونهرهم وقام أرطاة بن سوية ليمدحه فتجهمه بأقبح قول
 وطرده وكان في جيش مسرف رجل من أهل الشام من عذرة يقال له عمارة قد كان رأي أرطاة
 عند معاوية بن أبي سفيان وسمع شعره وعرف أقبال معاوية عليه وورده له فأومأ إلى أرطاة فأثاه

فقال له لا يثرك ما بدا لك من الأمير فانه عليل فمجر ولو قد صح واستقامت الامور لزال عما رأيت من قوله وفعله وانا بك طارف وقد رأيتك عند أمير المؤمنين يعني معاوية ولن تقدم في ما تحب ووصله وكساه ونعله على ناقة فقال ارطاة يمدحه ويهجو مسرعا

لحي الله فودي مسرف وابن عمه * وآثار ليلي مسرف حيث أترا
مردت على ربيها فكأنني * مردت بجيارين من سر وحيدي

ويروي قضيت جيارين

على ان ذا العليا عمارة لم أجد * على البمدحسن المهد منه نذيرا

حباني يريد به وعنى كأنما * بني فوق منتهى الوليد ان قهقرا

وقال ابو عمرو الشيباني خاصمت امرأة من بني مرة سوية أم ارطاة بن سوية وكانت من غيرهم اخيدة أخذها أبوه فاستطالت عليها المرأة وسبها فخر ارطاة اليها فسبها وضربها فجاء قوموه ولا موه وقالوا له مالك تدخل نفسك في خصومات النساء فقال له

يسرفني قومي المجاهل والحنا * عليهم وقالوا أنت غير حلبي

هل الجهل فيكم أن انا قب بدمنا * تجوز سبي واستحل حريمي

اذا أنا لم أمتع عجوزي منكم * فكانت كاخري في النساء عقيم

وقد علمت ابناء مرة أنا * اذا ما اجتدنا الشر كل حيم

حماة لاحساب المشيرة كلها * اذا ذم يوم الروح كل ملهم

ونعم الايات التي فيها الفناء المذكورة أخبار ارطاة بن سوية بذكره بقوله في قتلى من قومه قتلوا يوم بنات قين وهو

فلا وأيك لا تفك نبكي * على قتلى هناك ما بقينا

على قتلى هناك اوجعتنا * وأنقنا رجلا آخرنا

سنبكي بالرماح اذا التقينا * على اخواتنا وعلى بنينا

بطس ترعد الاحشاء منه * برد البيض والابدان جونا

كأن الحيل اذ أسس كلبا * يرين ورامهم ما يتبتينا

ص

عجيت لمسراها واتي تخلصت * الى بواب السجن بالفقل (١) منفاق

ألمت خفيت ثم قامت فودعت * فلما تولت كادت النفس تزحق

الشعر لجعفر بن عتبة الحارثي والفناء لمعد قيل اول بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وذكر عمرو بن بابة ان فيه خفيف قيل أول بالوسطي لابن سريج وذكر حماد بن اسحق ان خفيف الثقيل للهدلي

﴿ أخبار جعفر بن عتبة الحارثي ونسبه ﴾

هو جعفر بن عتبة بن ربيعة بن عبد يثوث الشاعر أسير يوم الكلام ابن معاوية بن سلامة بن المقل بن كعب بن الحرث بن كعب ويكنى أبا عارم وعارم ابن له قد ذكره في شعره وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه وكان أبوه عتبة بن ربيعة شاعرا أيضاً وكان جعفر قتل رجلا من بني عقيل قيل أنه قتله في شأن أمة كانا يزورانها فتنابرا عليها وقيل بل في غارة أغارها عليهم وقيل بل كان يحدث نساءهم فبهوه فلم يفته فرسده في طريقه اليهن فقاتلوه قتل منهم رجلا فاستمدوا عليه السلطان فأقاد منه وأخبار في هذه الجهات كلها تذكر ونسب الى من رواها (أخبرني) محمد بن القاسم الاباري قال حدثني أبي قال حدثني الحسن بن عبد الرحمن الربيعي قال حدثنا أبو مالك العماني قال شرب جعفر بن عتبة الحارثي حتى سكر فأخذه السلطان فحبسه فأنشاء يقول في حبسه

لقد زعمو أنني سكرت ورعنا * يكون الفتي سكران وهو حلیم
لعمرك ما بالسكر عار على الفتي * ولكن عارا أن يقال لئيم
وان فتي دامت مواسيق عهده * على دون ملاقيته لكریم

قال ثم حبس منه رجل من قومه من بني الحرث بن كعب في ذلك الحبس وكان يقال له دوران فقال جعفر

إذا باب دوران ترنم في الدجى * وشد باغلاق علينا وأقفل
وأظلم ليل قام علاج بمجلجل * يدور به حتى الصباح بأعمال
وحراس سوء ما ينأمون حوله * فكيف لمظلوم بحيلة محتال
ويصرفه ذوالشجاعة والندي * على القل للمأمور والعلاج والوالی

فأما ما ذكر ان السبب في أخذ جعفر وقله في غارة أغارها على بني عقيل فاني نسخت خبره في ذلك من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني يأتريه عن أبيه قال خرج جعفر بن عتبة وعلى بن جعدب الحارثي القناني والنضر بن مضارب المماوي فأغاروا على بني عقيل وان بني عقيل خرجوا في طلبهم واقتروا عليهم في الطريق ووضعوا عليهم لارصاد على المضايق فكانوا كلما أفلتوا من عصبة تليقهم اخري حتى انتهوا الى بلاد بني نهد فرجعت عنهم بنو عقيل وقد كانوا قتلوا فبهم فني ذلك يقول جعفر

الآلا بألى بعد يوم بسجبل * اذا لم أعذب أن يحمي حمايا
تركت بأعلى سجبل ومضيقة * مراق دم لا يبرح الدهر نوايا
شفيت به غيظي وجرب موطني * وكان سناه آخر الدهر باقيا
أرادوا ليذوني فقلت تجنبوا * طريق فالي حاجة من وراثيا
فدي لبني عم أجابوا لدعوتي * شفوا من بني القرعاء عني وخايا

كان بني القرطاء يوم لقيتهم * فراح القطا لافين مقر إيمانيا (١)
 تركناهم صرعى كان ضجيجهم * ضجيج دباري الثيب لاف متداويا
 أقول وقد أجلت من اليوم حركة * ليك المقيلين من كان بأيا
 فان بقرني يسجل لامارة * ونضج دماء منهم ومحايا
 المحاي آثارهم حبوا من الضف للجراح التي بهم
 ولم أترك لي رية غير أني * وددت معاذاً كان فيمن أنانيا
 أراد وددت أن معاذاً كان أتاني معهم فقتله

شفت غلبى من خشية بعدما * كسوت المذيل المشرفي العمانيا
 أحقا عباد الله أن لست راثيا * صحارى نجد والرياح الذواريا
 ولا زائراً شم العرائن أتني * إلى عامر يحللن وملاماليا
 إذا ما أتيت الحارثيات فالتى * لمن وخبرهن أن لا تلتافيا
 وقود قلوبى بينهن فنها * سترد أكبادا وتبكي بواكيا
 أو صيكن أن مت يوماً بشارم * ليقتي شيئاً أو يكون مكانيا
 وروى وعطل قلوبى في الركاب فنها * سترد أكبادا وتبكي بواكيا
 وهذا البيت يروى للملك بن الريب في قصيدته المشهورة التي يروي بها نفسه وقال في ذلك
 جفر أيضاً

وسائلة عنا بغيب وسائل * بمصدقنا في الحرب كيف نحاول
 عشية قرنى سجل إذا انطلقت * علينا السرايا والعدو المباسل
 ففرج عنا الله مرعاً عدونا * وضرب بيض المشرفة خابل
 إذا ما قري هام الرأس اعترامها * تعاور هامهم أكف وكاهل
 إذا ما رصدنا مرصد أفرجت لنا * بإيماننا بيض جلها الصياقل
 ولما أبوا إلا المضي وقدرأوا * بأن ليس منا خشية للموت نا كل
 حافت يميناً برة لم أرد بها * مقالة تسميع ولا قول باطل
 ليختصن الهندواني منهم * معاهد يخشاهم الطيب المزاول
 وقالوا لنا ثمان لا بد منهم * صدور رماح أشرعت أو سلاسل
 فقلنا لهم تلکم اذا بدكرة * تقادر صرعى نهضها متخاذل
 وقتلى قفوس في الحياة زهيدة * إذا اشتجر الخطي والموت نازل
 نراجمهم في قالة بدؤا بها * كما راجع الحصم البذي المتناقل
 لهم صدر سيفي يوم بطحاء سجل * ولى منه ما ضمت عليه الأنامل

(١) وروى كان المقيلين يوم لقيتهم * فراح القطي لافين أجدل بازيا

قال فاستعدت عليهم بنو عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لابي جعفر فارسل الى ابيه علة ابن وسيعه فأخذه بهم وجسه حتى دفعهم وسأر من كان معهم اليه قاما النضر فاستقيد منه بمجراحة واما علي بن جندب فأقلت من الحبس وأما جعفر بن علة فأقامت عليه بنو عقيل قسامة أنه قتل صاحبهم فقتل به هذه رواية أبي عمرو (وذكر ابن الكلبي ان الذي هاج الحرب بين جعفر بن علة وبنو عقيل ان إياس بن يزيد الحارثي واسماعيل بن احرع القيلي اجتمعا عندما لشبيب بن صامت الحارثي وهي في ابل لمولاهما في موضع يقال له صمر من بلاد يمحرت فتحدتا عندها فالت الى العقيلي فدخلتهما مؤاسفة حتى تمخاها بالعمائم فاقطعت عمامة الحارثي وخقه العقيلي حتى صرعه ثم قترقا وجاء العقيليون الى الحارثيين فحكومهم فوهبوا لهم ثم بلغتهم بيت قيل وهو ألم تسأل البعد الزيادي مارأي * بصمر والبعيد الزيادي قائم

فغضب إياس من ذلك فلقى هو وابن عمه النضر بن مضارب ذلك العقيلي وهو اسمعيل بن احرع فشججه شجبتين وخقه فصار الحارثيون الى القيليين فحكومهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر ابن علة الحارثي فأخذوه فضرروه وخقوه وربطوه وقادوه طويلا ثم أطلقوه وبلغ ذلك إياس ابن زيد فقال يتوجع لجعفر

أبأعازم كيف اغتررت ولم تكن * قتر اذا ما كان أمر تمأخره

فلا صلح حتى يخفق السيف خفقه * بكف في جرت عليه جراثمه

ثم ان جعفر بن علة تبهم ومعه ابن أخيه جندب والنضر بن مضارب وإياس بن يزيد فلقوا المهدي بن حاتم وكعب بن محمد بجبر وهو موضع بالقاعة فضربوا ضرباً مبرحاً ثم اصرفوا فضلوا عن الطريق فوجدوا القيليين وهم تسعة فاقتلوا قتالا شديداً حتى خلى لهم العقيليون الطريق ثم مضوا حتى وجدوا من عقيل جمعا آخر بسجل فاقتلوا قتالا شديدا فقتل جعفر بن علة رجلا من عقيل يقال له خثينة فاستعدي العقيليون ابراهيم بن هشام المخزومي عامل مكة فرفع الحارثيين الاربعة من نجران حتى حبسهم بمكة ثم أقلت منهم رجل فخرج هاربا فأحضرت عقيل قسامة فلقوا أن جعفراً قتل صاحبهم فأقاده ابراهيم بن هشام قال وقال جعفر بن علة قبل أن يقتل وهو محبوس

عجبت لمسراها وأني تمأصت * إلي وباب السجن بالقتل منأق

ألت لحيت ثم قامت فودعت * فلما تولت كادت النفس تزرق

فلا تحسبي أنني تخشمت بمدكم * لشيء ولا أنني من الموت أفرق

وكيف وفي كفي حسام منلق * يضض بهامات الرجال ويباق

ولا أن قلبي يزدهيه وعيدهم * ولا أنني بلشي في القيد أخرق

ولكن عرنتي من هواك صابة * كما كنت ألتى منك إذا أنا مطلق

فأما الهوى والود متى فطام * اليك وجناتى بمكة موثق

وقال جعفر بن علة لأخيه يمحرضه

وقل لأبي عون إذا مالتيه * ومن دونه عرض القلاة يحول
في نسخة ابن الاعرابي إذا مالتيه * ودونه من عرض القلاة يحول * بللم وبشم الماء في دونه
بالرفع وتخفيفها وهي لنتهم خاصة

تلم وعد الشك أني بشفي * ثلاثة أحراس معا وصكول
إذا رمت مشيا أو تبوات مضجعا * بيت لها فوق الكباب صليل
ولو بك كانت لا تبث مطي * يمود الحفا أخفافها ونجول
إلى المدلح حتى يصدر الأمر مصدرا * وتبرأ منكم قالة وعدول

ولسخت أيضا خبره من كتاب للتضر بن حديد فخالف هاتين الروايتين وقال فيه كان جعفر
ابن عتبة يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو الحرث بن كعب فأخذته
عقيل فكتفوا دبر قيصة وروبطوه إلى جته وضربوه بالسياط وكفوه ثم أقبلوا به وأدبروا على
النساء اللاتي كان يتحدث إليهن على تلك الحال ليظنهن وفضحوه عندهن فقال لهن يا قوم
لا تفعلوا فإن هذا الفعل مثله وأنا أحاف لكم بما يتأج سدوركم أن لا أزور بيوتكم أبدا ولا ألجها
فلم يقبلوا منه فقال لهم فإن لم تقبلوا ذلك فسيحكم ما قد مضى ومنوا على بالكف عني فأتى أعداء لعنة
لكم ويدأ لأ كفرها أبدا أو فاقتلوني وأريحوني فأكون رجلا آذي قوما في دارهم فقتلوه فلم
يغفلوا وجعلوا يكشفون عورته بين أيدي النساء ويضربونه ويفرون به سفهاهم حتى شقوا
أنفسهم منه ثم خلوا سبيله فلم تمض إلا أيام قليلة حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته
حتى أولجها البيوت ثم مضى فلما كان في مرة من الرمل أتاه هو وصاحبه وكانت عقيل أقفى
خلق الله لأثر فتبعوه حتى انهبوا إليه وإلى صاحبيه والمقيلون ومفرون ليس مع أحد منهم عصا
ولاسلاح فوثب عليهم جعفر بن عتبة وصاحبه بالسيف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخر واقتروا
فاستدعت عليهم عقيل السرى بن عبد الله الهاشمي عامل التصور على مكة فأحضرهم وحبسهم
فأقاد من الجراح ودافع عن جعفر بن عتبة وكان يحب أن يدرأ عنه الحد لحولة أبي العباس السفاح
في بني الحرث ولأن أخت جعفر كانت تحت السرى بن عبد الله وكانت حظية عنده إلى أن أقاموا
عليه قسامة أنه قتل صاحبهم وتوعده بالخروج إلى أبي جعفر والتظلم إليه فحينئذ دعا بجعفر فأقاد
منه وأقادت على بن جندب من السجن فهرب قال وهو ابن أخي جعفر بن عتبة فلما أخرج
جعفر للقيود قال له غلام من قومه اسقيك شربة من ماء بارد فقال له اسكت لأم لك اني اذا لم ياف
واتطلع شمع نعله فوقف فاصلمه فقال له رجل اما يشغلك عن هذا ما انت فيه فقال

اشد قبال نمل ان براتي * عدوي للحوادث مستكينا

قال وكان الذي ضرب عنق جعفر بن عتبة نجبة بن كليب اخا الخنزون وهو احد بني عامر بن
عقيل فقال في ذلك

شفي النفس ما قال ابن عتبة جعفر * وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر
هو رأسه من حيث كان كاهوي * عقاب تدلي طالبا جانب الوكر

أبا عارم قينا عرام وشدة * وبسطة أيمان سواعدها شعر
 همو ضربوا بالسيف هامة جعفر * ولم ينجه بر عريض ولا بحر
 وقدناه قود البكر قسرا وعنوة * إلى القبر حتى ضم اثوابه القبر
 وقال علبه يرثي ابنه جعفرا

لمرك اتي يوم أسلمت جعفرا * وأصحابه لموت لما أقاتل.
 * لمجنّب حب المنايا وانما * يبيع المنايا كل حق وباطل
 فراح بهم قوم ولا قوم عندهم * مظلة أيديهم في السلاسل
 ورب أخ لي غاب لو كان شاهدا * رآه التبايون لي غير خاذل
 وقال علبه أيضا لامرأته أم جعفر قبل أن يقتل جعفر
 لمرك أن الليل يأم جعفر * على وان علتي لعلويل
 أحاذر أخبارا من القوم قد دنت * ورجعة اقاض لمن دليل

فأجابته فقالت

أبا جعفر أسلمت للقوم جعفرا * فت كذا أو عش وأنت ذليل
 قال أبو عمرو في روايته وذكر شداد بن إبراهيم أن بنا ليحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي حضرت
 الموسم في ذلك العام لما قتل فكفنته واستجادت له الكفن وبكته وجيع من كان معها من جواربها
 وجعلن يندبنه بأبياته التي قالها قبل قتله

أحقا عباد الله أن لست رانيا * صحارى نجدوا الرياح التواريا
 وقد تقدمت في صدر أخباره وفي هذه القصيدة يقول جعفر * وددت ماذا كان فيمن أمانيا *
 فقال مماذ يحميه عنها بمدقه ويخاطب إليه ويرض له أنه قتل ظلما لأنهم أقاموا قسامة كاذبة عليه حتى
 قتل ولم يكونوا عرفوا القاتل من الثلاثة بينه إلا أن غيظهم على جعفر حملهم على أن أدعوا القتل عليه
 أبا جعفر سلب نجران واحتسب * أبا عارم والمسمات المواليا
 وقود قلوبا أناف السيف رها * بغير دم في القوم الأتاريا
 إذا ذكرته مصر حارثة * جري دمع عنيها على الحد صافيا
 فلا تحسبن الدين يعلب منأ * ولا الكثر أحران ينس التفاضيا
 سنقتل منكم بالتبيل ثلاثة * ونظي وان كانت دماء غواليا
 تميت أن تاتي ماذا سفاهة * ستاتي ماذا والقصيب الجماليا
 ووجدت الأبيات الغافية التي فيها التناء في نسخة النضر بن حديد أنهم ما ذكره أبو عمرو الشيباني وأولها
 أأهل إلى قتيان هو ولذة * سيل وتهافت الحمام للمطوق
 وشربة ماء من حموراء بارد * جري تحت أظلال الأراك المسوق
 وسيري مع الغيتان كل عشية * أباري ندامهم بصياء سباق
 إذا كالحمت عن نأها محم شوقها * فلما كح اليصة المترقرق

وأصهب جوفني كأن بظامه * تبغ مطرودمن الوحش مرهق
نري لحم دفيه وأدمي أظله اجـ تـ ياني الفيا في سماقا بمدسملق

وذكر بعده الابيات الماضية وهذا وهم من النضر لان تلك الابيات مرفوعة القافية وهذه مخفوضة
فأثبت بكل واحدة منها منفردة ولم أخلطهما لذلك (أخبرني) الحسين بن يحيى المرداسي عن حماد
ابن اسحق عن أبيه عن أبي عبيدة قال لما قتل جعفر بن عتبة قام نساء الحلي يبكين عليه وقام أبوه
الى كل نافذة وشاة فتمحر أولادها وألفاها بين أيديها وقال أبكين معنا على جعفر فما زالت التوق ترغو
والشاة تنغو والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي مهن فما رؤي يوم كان أوجع واحرق ماتما في
العرب من يومئذ

صوت

علائق إنما الدنيا علل * واسقاني عللا بمد نهل

أحسب الصاحب ماصاحبي * واكف الاوم عنه والعذل

النشر للعجيز السلوى والغناء لابن سريج تتبل أول بالوسطي عن حيش وذكر المشامي انه
منحول يحيى المكي

سـ أخبار العجيز السلوى ونسبه

هو فيما ذكر محمد بن سلام العجيز (١) بن عبد الله بن عبيدة بن كعب بن عائشة بن الربيع بن ضبيط
ابن جابر بن عبد الله بن سلول ونسخت لسه من نسخة عيد الله بن محمد الزبيدي عن ابن حبيب
قال هو العجيز بن عيد الله بن كعب بن عبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول بن مرة بن صمصمة أختي
حاصر بن صمصمة شاعر مقل اسلامي من شعراء الدولة الاموية وجعله محمد بن سلام في طبقة أبي
زيد الطائي وهي الخامسة من طبقات شعراء الاسلام (أخبرني) أبو خليفة في كتابه الى قال حدثنا
محمد بن سلام الجمحي قال حدثنا أبو المراف قال كان العجيز السلولي دل عبد الملك بن مروان على
ماء يقال له مطلوب وكان لباس من حتم فأنتأ يقول

لأوم الاغرار العين ساهرة * ان لم أروع بفيطاهل مطلوب

ان تشتموني فقد بدلت لاكتكم * ذرو الدجاج يحضن الباقيب

وكنتم أخبركم ان سوف يعمرها * بنو أمية وعدا غير مكذوب

(١) والعجيز السلولي بضم العين وفتح الجيم والعجيز لقب يحتمل أن يكون مصغر عجر مصدر
عجر عطفه إذا لواها ومصغر عجر بفتح عين مصدر عجر بالكسر أي غاظ وسمن ويحتمل أن يكون
مصدر ترخيم العجر يقال كبير العجر أي متلي وخلف العجر أي ضخم واسم العجيز عمير بالتصغير
ابن عبد الله بن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة وقيل ابن عبيدة بضمها ويكنى العجيز أبا الفرزدق
وأبا القيل اه مختصر من خزاة الادب

قال فركب رجل من حتم يقال له أمية الى عبد الملك حتى دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين انما أراد العجير أن يصل اليك وهو شويبر سأل وحره عليه فكتب الي عامله بأن يشدبدي العجير الى عنقه ثم يبشه في الحديد فيبلغ العجير الخبر فركب في الليل حتى أتى عبد الملك فقال له يا أمير المؤمنين انما عندك فاحتسني وابعث من يبصر الارضين والضيايع فان لم يكن الامر على ما اخبرتك فلك دمي حل ويل فبعث فأتخذ ذلك الماء فهو اليوم من خيار ضيايع بني أمية (نسخت) من كتاب عبد الله بن محمد الزيدى عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال قال العجير قوم امن بنى خيفة وشتمهم فأقاموا عليه الدينة عندنا فبنى علقمة الكنتاني فأمرهم بطلبه واحضاره ليقيم عليه الحد وقال لهم ان وجدتموه أنتم فأقيموا عليه الحد وليكن ذلك في ملا يشهدون به ثلاثا يدعي عليكم تجاوز الحق فهرب العجير منهم ليلا حتى أتى نافع بن علقمة فوقف له مستكراً حتى خرج من المسجد ثم تعلق بشو به وقال

اليك سبقنا السوط والسجن محتا * حياك يسامين الظلام ولقح
الى نافع لا نزعني ما أصابنا * نحوم علينا السامحات وتبرج
فان اك مجلوداً فكأن أنت جالدي * وان اك مذبوفا فكأن أنت تذج

فسأله عن المطر وكيف كان أثره فقال له

يا نافع يا أكرم البرية * والله لا أكذبك البشيه * انا لقينا سنة قبه

ثم مطر نامطرة رويه * قبت البقل ولا رعيه

يعني ان المواشى هلكت قبل نبات البقل فقال له لنج بنفسك قاني سأرضى خصومك ثم بعث اليهم فسألم الصفح عن حقهم وضمن لهم أن لا يماود هجاءهم (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابراهيم السعدي عن عباس بن عبد الصمد السعدي قال قال هشام بن عبد الملك للعجير السلولي أصدقت فيما قلته لابن عمك قال نعم يا أمير المؤمنين الا اني قات

فني قد قدال سيف لا متصائل * ولا رهل لبائه وبآدله

هذا البيت يروي لأخت يزيد بن الطثيرة ترثيه به

جبل اذا استقبلته من امامه * وان هو ولى أشعث الرأس حافله

طويل سطلي الساعدين عذور * على الحلي حتى تستقل مراجله

تري جازره يرعدان وناره * عليها عدوى السنام وناصله

يجران نفا خبرها عظم جارة * على عينه لم تعد عنها مشاغله

تركنا أبا الاضياف في كل شتوة * بمر ومردى كل خصم يجادله

مقيا سلبناه دريسي مفاضة * وأبيض هندية طوالا حائله

فقال هشام هلك والله الرجل (ونسخت من كتاب ابن حبيب) قال ابن الاعرابي اصطحب العجير وشاعر من خزاعة الى المدينة قصد الخزامي الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام وقصد العجير رجلا من بني عامر بن صعصعة كان قد نال سلطانا فأعطي الحسن بن الحسن الخزامي وكساه

ولم يسط العاصري العجير شيئاً فقال العجير

يا ليتني يوم حزمت القلوص * يمتها هاشميا غير ممدوق

محض التجار من البيت الذي جعلت * فيه التوبة يجري غير مسبوق

لا يسلك العجير الا ريث يسأله * ولا يطاعم عند الاحم في السوق

فبلغت آياته الحسن فبث اليه بصلة الى محلة قومه وقال له قد أتاك حظك وان لم تنصد له

(أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن الحسن بن دينار الاحول قال حدثني

بعض الرواة أن العجير بن عبد الله السلولى مر بقوم يشربون فسقوه فلما انتهي قال انمروا جلى

واطمعونا منه فمحمروا وجعلوا يطعمونه ويسقونه ويشربونه بشعر قاله يومئذ وهو

عللاني انما الدنيا علل * واسقاني عللا بمد نهل

وان شللا ما غبر من قدر يكما * وأصبحاني أبعد الله الجمل

أصحاب الصاحب ما صاحني * وأكف اللوم عنه والمذل

وإذا أتلف شيئاً لم اقل * أبداً يا صاح ما كان فعل

قال فلما محا سال عى جلّه فقيل له نحرته البارحة فصل يبكي ويصيح واغرسناه وهم يضعكون

منه ثم وهبوا له بيراً فأرتحلّه وانصرف الى اهلّه (أخبرني على بن سلمان الاخفش قال حدثنا

محمد بن يزيد قال حج العجير السلولى فظفر الى امرأته وكان قد حج بها معه وهي تلهظ فقى من

من بعد وتكلمه فقال فيها

ايا رب لا تفتر لثمة ذنبا * وان لم يماقها العجير فمأقب

اشارت وعقد الله بيني وبينها * الى راكب من دونه المراكب

حرام عليك الحج لا تقر به * اذا حان حج المسلمين التوائ

وقال ابن الاعرابي غاب العجير غيبة الى الشام وجعل امر ابنته الى خالها وأمره أن يزوجه

بكفو فخطبها مولي لبني هلال كان ذا مال فرغبت أمها فيه وأمرت خال الصبية الموصي اليه بأمرها

ان يزوجه منه ففعل فلاذت الجارية بأخيا الفرزدق بن العجير ورجال من قومها وبابن عم لها

يقال له قيل فتمنوا جميعاً منها سوى بن عمها القليل فانه ساعد أمها على ما أرادت ومنع منها الفرزدق

فلما قدم العجير اخبر بما جرى ففسخ النكاح وخلع ابنته من المولى وقال

ألا اهل لبسجان الهلالي زاجر * وبسجان مأدوم الطعام سمين

أليس أمير المؤمنين ابن عمها * وبالخو آساد لها وعمين

وعاذت بمحقوي عامر وابن عامر * والله قد بدت على عيين *

تألوها او يفضب الارض منكم * دم خرّ عنه حاجب وجين

وقال أيضاً في ذلك

إذا ما أيت الحاضبات اكفها * عليهن مقصور الحجال المروق

فلا يدعرنك القيل الا لشرب * رواء ولكن الشجاع الفرزدق

هو ابن ليضاء الحين نجية * تلت بطهر لم يحجى وهو أحق
تدعى اليه اكرم الحى نسوة * أطفن بكسري يتها حين تطلق
فجاءت بمران اليدين كانه * من الطير باز ينفض الطل ازرق
وقال ابن الاعرابى كان للسجبر رفيق يقال له أصبح وكانا يصيبان الطريق وفيه يقول السجبر
ومنخرق عن منكبيه قيصة * وعن ساعديه للاخلاء واصل
اذا طال بالقوم المطافي تنوفة * وطول السري ألفيته غيرنا كل
دعوت وقد دب الكري في عظامه * وفي رأسه حتى جري في المفاصل
كادب صافي الخرقى ع شارب * يميل بسطفيه عن اللب ذاهل
* فلي ليثيني بأي لسانه * ثقلين من نوم غلوب النياطل
فقات له قم فارحل ليس ههنا * سوى وقفة الساري مناخ لتازل
فقام احتراز الرمح يسرو قيصة * ومحسر عن الذراعين ناحل
وقال ابن الاعرابى كانت للسجبر امرأة يقال لها أم خالد فأسرع في ماله فاتفقه وكان جوادا ثم جعل
يدان حتى أثقل بالدين ومديده الى مالها فتمته منه وعاقبه على فعله فقال في ذلك
تقول وقد غالبها أم خالد * على مالها أغرقت دينا فأقصر
أبي القصر من بأوى اذا الليل جنى * الى ضوء ناري من قدير ومقتر
أيا موقدي ناري ارفعاها لعلها * تشب لمقو آخر الليل مقصر
أمن راكب أمسى بظهر تنوفة * أو اريك أم من جاري للمتظر
ولا قدر دون الجار الا ذميمة * وهذا المقاسى ليلة ذات منكر
* تكاد الصبا تبزّه من ثيابه * على الرجل الامن قيص ومزّر
وماذا علينا أن نخالس ضوءها * ككريم نناه شاحب المتحصر
المتحصر ما نكشف ونجرد جسمه

فيخبرنا عما قليل ولو خلّت * له القدر لم نجب ولم نخبر

صوت

سلى الطارق للمعريا أم مالك * اذا ما أتاني بين قدرى ومجزري
أأبسط وجهي انه أول القري * وأبذل معروفى له دون منكري
فلا قصر حتى يفرج الثيب من أوى * الى جنب رحلى كل أشمت أغبر
أق المرص بالمال التلاد وما عسى * أخوك اذا ماضيع المرض يشتري
يؤدى الى التيل قتيان ما جد * كريم ومالي سارحا مال مقتر
القتيان ما أقتى من المال يقول انه لبذه القرى كانه موسر واذا سرح ماله علم انه مقتر
اذا مت يوما فاحضري أم خالد * ترأتك من طرف وسيف واقدر
قال ابن حبيب من الناس من يروي هذه الايات الاخيرة التي أولها

سلى الطارق المتريا أم مالك * لمرؤة بن الورد وهي العجير (أخبرني) حبيب بن نصر الملهي قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام بن محمد قال وقد السجبر السلولى
وسلول بنو مرة بن صمصة على عبد الملك بن مروان فأقام ببابه شهرا لا يصل إليه لشغل عرض
لبعد الملك ثم وصل إليه فلما مثل بين يديه أشد

ألا تلك أم المبرزى تينت * عظامي ومنها ناصل وكبير
وقالت تضالت الغداة ومن يكن * فتي قبل عام الماء فهو كبير
فقلت لها إن العجير تقلبت * به أبلى أبلينه وظهور *
فمن ادلاحي على كل كوكب * له من عمالي التجوم نظير
وقرعي بكفى باب ملك كأننا * به القوم يرجون الأذن لسور
ويوم تباري ألس القوم فيهم * وللموت أرحاء بهن تدور
لو أن الحيلال الصم يسمن وقصا * لمدن وقد بانت بهن فطور
فرحت جوادا والجواد مثابر * على جريه ذو علة ويسير

فقال له يا عجير ما مدحت الأنفسك ولكننا لمطيك لطول مقامك وأمره بمائة من الأبل يعطاهامن
صدقات بني طامر فكتب له بها (أخبرني) حبيب بن نصر الملهي قال حدثنا محمد بن سعد الكراتي
قال حدثنا العمري عن النبي قال فطراني الى فتي من بني الباس يسحب مطرف خزعليه وهو كران
وكان فتي مهتكا تحرك رأسه مايا ثم قال قد در العجير السلولى حيث يقول

ومالبس الناس من حلة * جديد ولا خافا يرتدي
كثل المرواة للابسين * فدعني من المطرف المستدي
فابس ينير فضل الكريم * خلوقات أنوابه والبلي
وليس ينير طبع اللثيم * مطارف خز رقاقي الدي
يجود الكريم على كل حال * ويكبو اللثيم اذا ماجري

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثني أبو القاسم الهبي عن أبي عبيدة قال
كان العجير السلولى له ابن يقال له الفرزدق وفيه يقول العجير

ولقد وضعتك غير مترك * من جابر في ينها الضخم
واخترت امك من نسائم * وأبوك كل عنود شهيم
فلئن كذبت المنع من مائة * فلتقتان بسائغ وحيم
ان التدي والفضل غايما * ونجاستا وطريق من يحمي

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال قال الحرمازي وقف العجير السلولى لبعض الامراء وقد
علق به غريم له من أهله فقال له

أبتك ان الباهلي يسوقني * بدين ومطلوب الديون رقيق
ثلاثنا ان يسر الله قاتر * بأجر ومعطى حقه وعقيق

فأمر بقضاء دينه وقال ابن الاعرابي كانت للسجيرة بنت عم وكان يهواها وتهواه فخطبها الى أبيها فوعده وقاره ثم خطبها رجل من بني عامر موسر فغيرها أبوها وينه وين العجير فاحتارت المالسي ليساره فقال السجيرة في ذلك

ألماع على دار لزيب قد أتني * لها بلوي ذى المرخ سيف ومربع
وقولا لها قد طالما لم تكلمني * وراعاك بالعين القواد المروع
وقولا لها قال العجير وخصني * اليك وإرسال الحليلين ينفع
أأنت التي استودعتك السر فأتني * لي الحون مراح من القوم أفرع
إذا مت كان الناس نصفين شامت * ومسد بما قد كنت أسدي وأصنع (١)
ولكن سنيكيني خطوط ومجلس * وشمت أهنيوا في المجالس جوع
ومستلحم قد صكك القوم صكة * بيد الموالى نيل ما كان يمنع
رددت له ما فرط القيل بالضحي * وبلا مسحق أقاله فهو أصنع
ولست بمولاه ولا ببن عمه * ولكن متى ما أملك النفع أنفع

وقال ابن الاعرابي أيضا كان السجيرة يتحدث الى امرأة من بني عامر يقال لها جمل فالتفتها وعاقها ثم اتجعت أهلها نواحي نصيبين فتبعها فصار اليهم فزل فيهم مجاوراً ثم رأوه منازل ملازماً، محادثة تلك المرأة فهو عنها وقالوا قد رأينا أمرك فاما ان انقطعت عنها وأورثت لنا أو فاذن بحرب فقال ما يفي وبينها ما ينكر وانما كنت أتحدث اليها كما يتحدث الرجل الكريم الى المرأة الحرة الكريمة فاما الريبة فخشى الله منها ثم عاود محادثتها فأنهوا ماله وطردوه فأتي محمد بن مروان بن الحكم وهو يومئذ يتولى الجزيرة لاختيه عبد الملك بن مروان فأثمه مستعدياً على بني عامر وعلى الذي أخذ ماله خصوصية وهو رجل من بني كلاب يقال له ابن الحسام وأنشدته قوله

عفا يافع من أهله فطوب * وأقفر لو كان الفؤاد ينوب
وقفت بها من بد ما حل أهلها * نصيبين والراقى الدموع طيب
وقد لاح معروف القبر وقد بدت * بك اليوم من ريب الزمان ندوب
وسالت روحاً للمطي وأحدث * مناسم منها تشكي وصبوب
وما القلب أم ما ذكره أم صبية * أربكة منها مسكن فهوروب
حصان الجياحة حال دونها * حليل لها شاكى السلاح غضوب
شموس دنو الفرقدين اقترباها * لئني مقاريف الرجال سبوب
أحقا عباد الله أن لست ناطرا * الى وجهها الا على رقيب

(١) ويروي إذا مت كان الناس صنفان شامت * وآخر من بالذي كنت أصنع * وهذه الرواية هي التي يستشهد بها التحويون قال العيني الاستشهاد فيه في قوله كان الناس صنفان حيث وقع اسم كان ضمير الشأن ويروي كان الناس صنفين فلي هذا يكون الناس اسم كان وصنفين خبرها ولا يبق في حينئذ استشهاد

عدتني العدي عنها بعد تساعف * وما ارمحي منها الى قريب
 لقد أحسنت حمل لو أن تبعها * إذا ما أرادت أن تيب يئيب
 تصدين حتى يذهب الياس بلاني * وحتى تكاد النفس عنك تليب
 هذا البيت يرى لابن السمينة وهو بشعر أشبه ولا يشكل أيضاً هذا المعنى ولا هو من طريقه لانه
 تشكي في سائر الشعر قومه دونها وهذا بيت يصف فيه الصمد منها ولكن هكذا هو في رواية ابن الاعرابي
 وأنت للمنى لو كنت نستأفينا * بخير ولكن ممثلك جديب
 أيؤكل مالى وابن مروان شاهد * ولم يقض لي وابن الحسام قريب
 فتي محض أطرأ أفالمروق مساور * حبال الملاطقي اليدين وهوب
 فامر محمد بن مروان باحضار ابن الحسام السكلاقي فاحضر فحبسه حتى رد مال العجير وأمر العجير
 بالانصراف الى حيه وترك التزول على للمرة اوفي قومه قال وقال العجير فيها أيضاً
 هاتيك حمل بأرض لا يقربها * الاهبل من الميدي معتد
 ودونها معشر خزر عيونهم * لو نحمد النار من حر لما خدوا
 عدوا علينا ذنوباً في زيارتها * ليحببوها وفي أخلاقهم نكد
 وحال من دونها شكس خلافتهم * صكأنه نمر في جلده الرد
 فليس الا عويل كلما ذكرت * أو زفرة طلما أنت بها الكبد
 وتيمني حمل فاستمر بها * شحط من الدار لا ايم ولا صدد
 قالوا اغداة استغاثت ملفقاته * امس فذي همت أم عار هارم
 فقلت لا بل غدت سامي لطيتها * فليتهم مثل وجدى بكرة وجدوا
 ان كان وصلك ايلي الدهر جدته * وكل شيء جديد هالك نقد
 فقد أراني ووجدني اذ فارقني * يوما كوجد عجوز درعها قد
 تبكي على بطل حمت منيته * وكان وانز أعداء به ابردوا
 وقد خلا زمن لو قصر مين له * وصلى لا يقتت أنى ميت كمد
 أزمان نمجني حمل وأكنه * جلا حياء وما وجد كما أجد
 فقد برئت على انى اذا ذكرت * ينهل دمي ونجيا غصة تسلد
 من عهد سلمي التي هام الفؤاد بها * أزمان أزمان سامي طفلة رؤد
 قد قالت للكاشع المبدى عداوته * قد طلما كان منك النش والحسد
 ألا تبين لي لا زلت تبغضني * حتام أنت اذا ما ساعدت ضد
 وقد تري غير ذى شك وتعلمه * ان ليس لي اذ نأت صبر ولا جلد
 وقال ابن حبيب قال عبد الملك لمؤدب ولده اذا رويتهم شعرا فلاتروهم الامثل قول العجير السلولى
 يبين الجارحين يبين عسى * ولم تأنس الي كلاب جاري
 وتظن جارتي من جنب يتي * ولم تستر بستر من جداري

وتأمن ان أطالع حين آتي * عليها وهي واضحة الحمار
كذلك هدى أبائي قديما * توارثه التجار عن التجار
فهديهم هديهم وهم اقلوني * كما اقلى العتيق من المهاري
وقال ابن حبيب ايضا نزل المجير بقوم فأكرموه واطعموه وسقوه فلما سكر قام الى جله ففقره
واخرج كبده وجب سنامه فجعل يشوي ويأكل ويعلم ويفني
علاني انما الدنيا علل * واسقاني عللا يمد نهل
وانشالي اللحم من قدريكما * واصبحاني ابد الله الجمل
فلما افاق سأل عن جله فأخبر ما صنع به فجعل يبكي ويصيح واغريناه وهم يضحكون منه ثم
اعطوه جلا وزودوه فانصرف حتى لحق بقومه (أخبرني) عمي بهذا الخبر قال حدثنا عبد الله
ابن أبي سعد قال حدثنا الحكم بن موسى بن الحسين بن يزيد السلولي قال حدثني أبي عن عمه
فقال فيه مر المجير بقتيان من قومه يشربون نيزا لهم فشرب معهم وذكر باقي القصة نحو ما
ذكر ابن حبيب ولم يقل فيها فلما أصبح جعل يبكي ويصيح واغريناه ولكنه قال فلما أصبح
ساق قومه اليه ألف بئر مكان بيرة (أخبرني) عمي وحبيب بن نصر المهامي قالا حدثنا عبد الله
ابن أبي سعد قال حدثني الحكم بن موسى بن الحسين السلولي قال حدثني أبي عن عمه قال عرض
المجير لسليمان بن عبد الملك وهو في الطواف وعلى المجير بردان يساويان مائة وخمسين ديناراً
فأقطع شبع نعله فأخذها بيده ثم هتب سليمان فقال

ودليت دلوى في دلاء كثيرة * اليك فكان الماء ريان مماما

فوقف سليمان ثم قال لله دره ما أفصحه والله ماضى ان قال ريان حتى قال معلما والله انه ليخيل
الي أنه المجير وما رأيته قط إلا عند عبد الملك فقيل له هو المجير فأرسل اليه أن صر إلينا إذا
حللتنا فصار اليه فأمر له بثلاثين ألفاً وبصدقات قومه فردها المجير عليهم ووهبها لهم (أخبرني)
الحرمي بن أبي الملاء قال حدثني هرون بن موسى القروي قال كان ابن عم للمجير السلولي اذا
سمع بأضياف عند المجير لم يدعهم حتى يأتي بجزور كرماء فيطعن في لبثها عند بيته فيبيتون في
شواء وقدر ثم مات فقال المجير يرثه

تركنا أبا الاضياف في ليلة الصبا * بصر (١) ومردى كل خصم بمجادله

وأرعيه سمي كما ذكر الاسي * وفي الصدر منى لوعة ما تزايله

وكنت أعير الدمع قلبك من بكى * فأنت على من مات بمدك شاغله

هكذا ذكر هرون بن موسى في هذا الخبر والبيت الثالث من هذه الابيات للشمر دل بن شريك
لا يشك فيه من قصيدة له مطوية فيه غناء قد ذكرته في أخباره

صوت

فتاة كأن رضاب البير * فيها يعل به الزنجيل

(١) ويروي بمر

قلت أباه على حبها * فتبخل ان يخلت أو تيل
الشمر لخزيمة بن نهد والغناء لطويس خفيف رمل بالنصر عن يحيى المكي

— أخبار خزيمة بن نهد ونسبه —

هو خزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة شاعر مقل من قدماء
الشعراء في الجاهلية وقاطمة التي عناه في شعره هذا قاطمة بنت يذكر بن عزة بن أسد بن ربيعة
ابن نزار كان يهواها فخطبها من أبيها فلم يزوجه إياها فقتله غيلة وإياها عني بقوله
إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل قاطمة الظنونا

(أخبرني) بنجره محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبيد الله بن سعد الزبيري قال حدثني عبي
قال حدثني أبي أخته عن الزهري قال كان بدء تفرق بني اسميل بن إبراهيم عليهما السلام عن
تهامة ونزوعهم عنها إلى الآفاق وخروج من خرج منهم عن نسبه أنه كان أول من ظعن عنها
وأخرج منها قضاة بن معد وكان سبب خروجهم أن خزيمة بن نهد بن زيد بن سود بن أسلم
ابن الحاف بن قضاة بن معد كان مشؤما قاسدا متعرضا للنساء فمات قاطمة بنت يذكر بن عزة
واسم يذكر حاضر فشبب بها وقال فيها

إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل قاطمة الظنونا

وحالت دون ذلك من همومي * هموم تخرج الشجن الدفينا

أري ابنة يذكر ظننت فقلت * جنوب الحزن بإسحطامينا

قال فكنت زمانا ثم أن خزيمة بن نهد قال لذكر بن عزة أحب أن تخرج معي حتى تأتي بقرظ
فخرجنا جميعا فلما حلا خزيمة بن نهد يذكر بن عزة قتله فلما رجع وليس هو معه سأله عنه
أهل فقال لست أدري فارتقي وما أدري أين سلك فكان في ذلك شر بين قضاة ونزار أفي معد
وتكلموا فيه فأكثروا ولم يصح على خزيمة عندهم شيء يطالبون به حتى قال خزيمة بن نهد

فتاة كأن رضاب المصير * فيها يدل به الزنجيل

قلت أباه على حبها * فتبخل ان يخلت أو تيل

فلما قال هذين البيتين تناور الحيان فاقتلوا وصاروا احزابا فكانت نزار بن معد وهي يومئذ تنسب
فقول كندة بن جذادة بن معد وحاء وهم يومئذ يتنودون فيقولون حاء بن عمرو بن أد بن أد
وكانت قضاة تنسب إلى معد وعك يومئذ تنسب إلى عدنان فقول عك بن عدنان بن أد والاشريون
يتنودون إلى الاشري بن أد وكانوا يتنودون من تهامة إلى الشام وكانت منازلهم بالصناح وكان مر
وعسفان لربيعة بن نزار وكانت قضاة بين مكة والطائف وكانت كندة تنسب من النضر إلى ذات
عرق فهو إلى اليوم يسمى غمر كندة وإياه يفي عمر بن أبي ربيعة بقوله

إذا سلكت غمر ذي كندة * مع الصبح قصد لها التمرقد

هناك أما تزي الهوي * وأما على إثرهم تكمد *

وكانت منازل حاه بن عمرو بن أدد والاشعر بن أدد وعك بن عدنان بن أدد فيا بين جدة الى البحر قال فيذكر ابن عزة أحد القارظين الذين قال فيهما الهذلي

وحتى يؤب القارظان كلاهما * وينشر في القتلى كليب لوائل

والآخر من عزة أيضاً يقال له أبو رهم خرج يجمع القرظ فلم يرجع ولم يعرف له خبر قال فلما ظهرت نزار على أن خزبة بن نهد قتل يذكر بن عزة قاتلوا قضاة أشد قتال فهزمت قضاة وقتل خزبة بن نهد وخرجت قضاة متفرقين فسارت تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وفرقة من بني ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة وفرقة من الاشعرين نحو البحر حتى وردوا هجر وبها يومئذ قوم من النبط قزلت عليهم هذه البطون فأجلتهم فقال في ذلك مالك بن زهير

نزعنا من تهامة أي حي * فلم تحفل بذاك بنو نزار

ولم ألك من أنيسكم ولكن * شربنا دار آسة بدار

فلما نزلوا هجر قالوا للزرقاء بنت زهير وكانت كاهنة ماقولين يازرقاء قالت سف واهان وتمروالبان خير من الهوان ثم أنشأت تقول

ودع تهامة لاوداع مخالف * بدنامه لكن قلى وملام

لاشكري هجراً مقام ضربة * لن تدمي من ظاعين تهام

فقالوا لها فأتين يازرقاء فقالت مقام وتنوخ مولود مولود وآتقت فروخ الى أن يجيء غراب أبيع أصمع أترع عليه خلخالاً ذهب فطارفا لهب ولحق قعب يقع على النخلة السحوق بين الدور والطريق فسبوا على وتيرة ثم الحيرة الحيرة فسميت تلك القبائل تنوخ لقول الزرقاء مقام وتنوخ ولحق بهم قوم من الازد فصاروا الى الآن في تنوخ ولحق سائر قضاة موت ذريع وخرجت فرقة من بني حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة يقال لهم بنو يزيد فنزلوا عجر من أرض الجزيرة فنسج نساؤهم الصوف وعملوا منه الزرابي فهي التي يقال لها البقيرة وعملوا البرود التي يقال لها البريدية وأغارت عليهم الترك فأصابهم وسبب منهم فذلك قول عمرو بن مالك

* ألا لله ليل لم تنه * على ذات الحضاب مجيئنا

وليتنا بآسد لم تنها * ككليتنا بما قارقنا

وأقبل الحرث بن قراد البهراي لميت في بني حلوان فمرض له أبان بن سليح صاحب العين فاقتلا فقتل أبان ومضت بهراء حتى لحقوا بالترك فهزموهم واستغنوا ما في أيديهم من بني يزيد فقال الحرث بن قراد في ذلك

كان الدهر جمع في ليل * ثلاث بتهن بشهر زور

صفقنا للامام من معد * صفوقا بالجزيرة كالسمر

وسارت سليح بن عمرو بن الحاف بن قضاة يقودها الحدرجان بن سامة حتى نزلوا ناحية فلسطين على بني أذينة بن السمينع من عاملة وسارت أسلم بن الحاف وهي عذرة ونهد وحوثكة وجهينة

والحرث بن سعد حتى نزلوا من الحجر الى وادي القري ونزلت تموخ بالبحرين سنتين ثم أقبل غراب في رجله حلقا ذهب وهم في مجلسهم فسقط على نخلة في الطريق فتق نقات ثم طار فذكروا قول الزرقاء فارتحلوا حتى نزلوا الحيرة فهم أول من احتطها منهم مالك بن زهير واجتمع اليهم لما ابتوا بها المتأزل ناس كثير من سقات القرى فأقاموا بها زمانا ثم أغار عليهم سابور الأكبر فقاتلوه فكان شمارهم يومئذ يأل عباد الله فسموا البباد وهزمهم سابور فصار معظمهم ومن فيه نهوض الى الحضرم من الجزيرة يقودهم الضيزن بن معاوية التوخي ففنى حتى نزل الحضرم وهو بناءه بناء الساطرون الجرهماني فأقاموا به وأغارت حير على بقية قضاة نخيروهم بين أن يقيموا على خراج يدفعونه اليهم أو يخرجوا عنهم فخرجوا وهم كآب وحرم والملاف وهم بنو زيان بن تغلب بن حلوان وهو أول من عمل الرجال الملافية وعلاف لقب زيان فلحقوا بالشام فأغارت عليهم بنو كنانة بن خزيمه بعد ذلك بدمر قتلوا منهم مقتلة عظيمة وانهزموا فلحقوا بالسواة فيهم نازلهم الى اليوم

صوت

اني امرؤ كفى ربي وزهني * عن الامور التي في غيبها وخم
وإنما أنا إنسان أعيش كما * طاش الرجال وما شئت قبل الامم
الشعر للمغيرة بن حنبل من قصيدة مدح بها المهلب بن أبي صفرة والقائه لابي الميسر بن حمدون
هيك أول بالبصر وهو من مشهور أغانيه وحيدها

نسب المغيرة بن حنبل وأخباره

المغيرة بن حنبل بن عمرو بن ربيعة بن أسيد بن عبد عوف بن ربيعة بن طامر بن ربيعة بن حنظلة
ان مالك بن زيد مائة بن نعيم وحنبل اقب غلب على أبيه واسمه جبير بن عمرو واقب بذلك لحبن
كان أصابه وهو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وأبوه حنبل بن عمرو وشاعر وأخوه صخر
ابن حنبل شاعر وكان بهاجيه ولهما قصائد يتماقضانها كثيرة سأذكر منها طرفا وكان قد هاجم زيادا
الاعجم فأكثر كل واحد منهما على صاحبه وأغضب ولم يظلب أحد منهما صاحبه كانا متكافئين في
مهاجمتهما يتصنف كل واحد منهما من صاحبه (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني
عبيد الله بن محمد بن عبد الملك ازيات قال حدثني الحسن بن جهور عن الحرمازي قال قدم للمغيرة
ابن حنبل على طامحة الطامحات الخراعي ثم المايحي أحد بني ملبح فأشده قوله فيه

لقد كنت أسمى في هواك وأبتني * رضاك وأرجو منك ما لست لاقيا
وابذل نفسي في مواطن نغيرها * أحب وأعصى في هواك الادانيا
حفاظا ونميسكا لما كان بيننا * لتجزيني مالا أخلك جازيا
وأنتك ماتفتك منك رغبة * تقصر دوني أو تحل ورائيا
أرائي اذا استمطرت منك رغبة * لتطيرني عادت عجابا وسافيا

وأدليت دلوي في دلاء كثيرة * فأبن ملاء غير دلوي كاهيا
ولست بلاق ذا حفاظ ونجدة * من القوم حرا بالحسنة راضيا
فان تدن مني تدن منك مودتي * وان تنأني تلفني عنك نأيا
قال فلما أنشد هذا الشعر قال له اما كننا أعطيتك شيئا قال لا فأمر طلحة خازنه فأخرج درجاقه
حجارة ياقوت فقال له اختر حجرين من هذه الاحجار أو أربعين الف درهم فقال ما كنت
لاختار حجارة على أربعين الف درهم فأمر له بالمال فلما قبضه سأل حبرا منها فوهبه له فباعه
بشترين الف درهم ثم مدحه فقال

أرى الناس قدموا القفال ولا أرى * بني خاف الا رواء الموارد
اذا قفوا عادوا لمن يضمونه * وكان ترى من نافع غير عائد
اذا ما انجحت عنهم غمامة غمرة * من الموت أجلت عن كرام مذاود
تسود غطاريف الملوك ملوكهم * وما جد هم يملو على كل ماجد
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا المغيرة بن محمد المهابي عن رواة باهلة ان المهلب بن أبي صفرة
لما هزم قطري بن الفجاءة بسابور جلس لتاس فدخل اليه وجوههم يهتفون وقامت الخطباء فأتته
عليه ومدحته الشعراء ثم قام المغيرة بن حنينة في آخريتهم فأنشده

حال الشجادون طعم العش والسر * واعتاد عينك من ادمائها الدر
واستحقبتك أمور كنت تكرها * لو كان ينفع منها التأني والحذر -
وفي السوارد للاقوام تهلكة * اذا الموارد لم يسلم لها صدر
ليس المزيز بن نفسي عارمه * ولا الكريم بن يحسني ومعتقر

حتى انتهى الى قوله

أسمي الباء بشر لا غياث لهم * الا المهلب بسد الله والمطر
كلاهما طيب ترجي نوافله * مبارك سيه يرجي ويتنظر
لا يجمدان عليهم عند جهدهم * كلاهما نافع فيه اذا اقتفروا
هذا يذود ويحمي عن ذمارهم * وذايبيش به الانام والشجر
واستلم الناس اذ حل العدويهم * فلا ريبهم ترجي ولا مضر
وأنت رأس لاهل الدين منتخب * والرأس فيه يكون السمع والبصر
ان المهلب في الايام فضله * على منازل اقوام اذا ذكروا
حزم وجود وأيام له سلفت * فيها يمد جسم الامر والخطر
ماض على الهول ما ينك مرئخلا * أسباب مضلة يبا بها البشر
سهل الخلائق يفوقه قدرته * منه الحياء ومن أخلاقه الخفر
شهاب حرب اذا حات بساحته * يجزي به الله اقواما اذا غدروا
تزيده الحرب والاهوال إن حضرت * حزما وعزما ويجلو وجهه السفر

ما ان يزال على ارجاء مظلمة * لولا يكفكفها عن مصرهم دمروا
سهل اليم حليم عن مجاهلهم * كأنما بينهم عنان أو عمر
كف يلودون من ذل الحياة به * اذا تكفهم من هولها ضرر
أمن لحاقهم فيض لساكنهم * يتاب نائله البادون والحضر
فاما أني على آخرها قال المهاب هذا والله الشر لاما نمل به وأمر له بشرة آلاف درهم وفرس
جواد وزاده في عطائه خمسمائة درهم والقصيدة التي منها البتان اللذان فيها الفاء المذكور يذكره
أخبار المغيرة من قصيده له مدح بها المهاب بن أبي صفرة أيضاً وأولها

أمن رسوم ديارا حاجك القدم * أقوت وأقفر منها الطف والعم
وما يهيجك من الحلال منزلة * عني معلها الارواح والديم
بأس الخليفة من جار نضن به * اذا طربت أنا في القدر والحلم
دار التي كاد قلبي أن يحن بها * اذا ألم به من ذكرها لم
اذا تذكرها قاي بضيقه * هم تضيق به الاحشاء والكظم
والين حين يروع القلب طائعه * يبدي ويظهر منهم بعض ما كتموا
اني امرؤ كفتي ربي وأكرمني * عن الامور التي في غها وخم
واتما أنا انسان أعيش كما * عاش الرجال وعاشت قبلي الامم
وهي قصيدة طويلة وكان سبب قوله اياها ان المهاب كان أخذ بعض يه في جيش لقتال الازارفة
وقد شددت منهم ملاقة تغير على نواحي الاهواز وهو مقيم يومئذ بسابور وكان فيهم المغيرة بن حنبل
فلما طال مقامه واستقر الجيش لحق بأهله فألم بهم وأقام عندهم شهراً ثم عاود وقد قتل الجيش
الى المهاب فقبل له ان الكتاب خطوا على اسمه وكتب الى المهاب انه عصا وفارق مكتبه بغير اذن
فضي الى المهاب فلما اتى هذه القصيدة واعتذر اليه فغذره وأمر بإطلاق عطائه وإزالة
العقب عنه وفيها يقول يذكر قدومه الى أهله بغير اذن

ما عاني عن ققول الجند اذ قفلوا * عي بما صنعوا حولي ولاصم
ولو أردت قفولا ما تجهمني * اذن الامير ولا الكتاب اذرفوا
اني ليعرفني راعي سرهم * والمخرجون اذا ما ابتات الحزم
والطالبون الى الساطان حاجتهم * اذا جفا عنهم الساطان أو كرموا
فسوف تباكك الالبا ان سلمت * لك الشواحيج والافاس والادم
ان المهاب ان اشتق لرؤيته * أو امتدحه فان الناس قد علموا
ان الكريم من الاقوام قد علموا * أبو سعيد اذا ماعدت النعم
والقاتل القاتل الميمون طائره * أبو سعيد وان أعداؤه رعموا
كم قد شهدت كراما من موطنه * لبست بتيب ولا تقوا لهم زعموا
أيام أيام اذغض الزمان بهم * واذتخي رجال أنهم هزموا

واذ يقولون ليت الله يهلكهم * والله يعلم لو زلت بهم قدم
أيام سابور اذ ضاعت رباعتهم * لولاهما وطنوا دارا ولا اتقموا
اذ ليس شيء من الدنيا يصل به * الا المفاقر والابدان واللحم
وعارات من الخطي محسدة * نفى بين اليهم ثم ندع

هكذا ذكر عمرو بن أبي عمرو الشيباني في خبر هذه القصيدة ونسخت من كتابه وذكر أيضا في
هذا الكتاب ان سبب التهاجي بين زياد الاعجم والمغيرة بن حنّاء أن زيادا الاعجم والمغيرة بن حنّاء
وكبما الاشقري اجتمعوا عند المهب وقد مدحوه فأمر لهم بجوائز وفضل زيادا عليهم ووهب له
غلاما فصيحاً يشد شعره لان زيادا كان ألكن لا يضح فكأن راويته يشد عنه ما يقوله فيتكلف
له مؤنة ويحمل له سهما في صلاته فسأل المهب يومئذ أن يهب له غلاما كان له يعرفه زياد بالقصاحة
والادب فوجه له فقبضوا عليه ما فضل به فانتدب له المغيرة من بينهم فقال للمهب أصلح الله الأمير
ما السبب في فضيل الأمير زيادا علينا فوافقه ما يغني غناة في الحرب ولا هو بأفضلنا شرا ولا أصدقنا
ودا ولا أشرفنا وألا أفصحنا سألنا فقال له المهب أما اني والله ما جعلت شيئا مما قلت وان الامر فيكم عندي
لمتساو ولكن زيادا يكرم لسنه وشعره وموضه من قومه وكلكم كذلك عندي وما فضلته بما ينقص به
وأنا أعوضكم به هذا بما يزيد على ما فضلته به فانصرف وباع زيادا ما كان منه فقال بهجوه

أرى كل قوم ينسل اللوم عندهم * ولؤم بني حنّاء ليس بناسل
يشب مع الملولود مثل شبابه * وتلقاه مولودا بأيدى القوابل
ويرضه من ندي أم لثيمة * ويخلق من ماء امري غير طائل
تعالوا فعدوا في الزمان الذي مضى * وكل اناس مجدهم بالاوائل
لكم بفعال يرف الناس فضله * اذا ذكر الاملاء عند الفضائل
فنازيكم في الجيش الأم من غزا * وقافلکم في الناس الأم قافل
وما أنتم من مالك غير انكم * كفرورة بالبو في ظل باطل
بنو مالك زهر الوجوه وأنتم * تبين ضاحي لؤمكم في الجحافل

يعني برصاصا كان للمغيرة بن حنّاء فأخبرني عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال
حدثني المدائني قال غير زياد الاعجم المغيرة بن حنّاء في مجلس المهب بالبرص فقال له المغيرة ان عتاق الخيل
لا تشينها الاوضح ولا تميز بالفرور والحجول وقد قال صاحبنا بلما بن قيس لرجل غيره بالبرص انما أنا
سيف الله جلا وسأسته على أعدائه فهل تنفي يا ابن الصجاء عتافي أو تقوم مقامي ثم نسب الهجاء بينهما
(نسخت) من نسخة ابن الاصبغ قال كان للمغيرة بن حنّاء يوما ما كل مع المفضل بن المهب فقال له المفضل
فلم أر مثل الخطي ولونه * أكيل كرام أو جليس أمير

فرقع المغيرة يده وقام مضطربا ثم قاله

اني امرؤ حنظلي حين تنسبني * لاني العتيك ولا أخو الى الموق

الموق من يشكر وكانوا اخوال المفضل

لا تحسبن يا ضافي متقمة * ان الالهاميم في ألوانها باق
وباغ الملهب ماجرى فتناول المفضل بلسانه وشتمه وقال أردت أن تخضع هذا امر اضنا ماحلك على
أن أسعته ما كره بدموا كلتك اياه أما ان كنت تماقه فاجنبه أولم تؤذنه ثم همت اليه بشرة آلاف
درهم واستصفحه عن المفضل واعتذر اليه عنه فقبل رفته وعذره وانقطع بعد ذلك عن مواكلة
أحد منهم (رجع الخبر الى سياقه مع زياد والمغيرة) فقال المغيرة يحجب زيادا

أزياد انك والذي أنا عبده * ما دون آدم من أب لك يعلم
فأحق بارضك يا زياد ولا ترم * مالا تطيق وأنت علاج أعجم
أنظنت لو ملك يا زياد يسده * قوس سترت بها ففأك وأسهم
علاج تعصب ثم راق يقوسه * والعلاج تعرفه اذا ينعم *
* القى المصابة يا زياد قائما * أخزأك ربي اذ غدوت ترم
واعلم بانك لست مني ناجيا * الا وأنت ببظر أمك ملجم
تهجو الكرام وأنت الأهم من مشي * حسيباً وأنت الطلج حين تكلم
* ولقد سألت بني زارك لهم * والعاملين من الكهول فأقسموا
* بالله مالك في ممد كلهم * حسب وانك يا زياد مودم

فقال زياد يحبيه

* ألم ترأني وزرت قوسي * لابقع من كلاب بني تميم
عوي فرميته بسهام موت * كذاك يرد ذوالحق اللثيم *
وكنت اذا غزت قناة قوم * كسرت كؤوبها أو تستقيم (١)
هم الحشو القليل لكل حي * وهم نبع كزائدة الظليم
* فلست بسابقي هرما ولما * يمر على نواجذك القدوم *
فحاول كيف تنجو من وقاي * فأك بمداثك رميم *
سراتكم الكلاب البقع فيكم * للوئيمكم وليس لكم كريم
فقد قدمت عبودتكم ودمتم * على الفحشاء والطبع اللثيم

(١) وروي أو تستقي بالنصب وهذا البيت أوردته ابن هشام في التوضيح شاهدا على اخبار أن
بعد أو التي يصلح في موضعها الا الاستثنائية ونصب الفعل المضارع وقال الاسيوطي في شرح شواهد
المنفي قال شارح أبيات الايضاح كذا نسب في كتاب سيويه وكذا رواه منصور باقته عليه الناس
واستشهدوا به على النصب باخبار ان بعد الواو قال وقد وقع هذا البيت في قصيدة مرفوعة القوافي
وفيه أبيات مجرورة الى أن حكى عن الزختمري وأبيات القصيدة غير منصوبة وإنما أنشده سيويه
منصوبا لانه سمعه كذلك ممن يستشهد بقوله وانشاد الابيات بالوقف مذهب لبعض العرب فان
أنشد بيت واحد منها أنشد على حقه من الاعراب وإن أنشدت جميعا أنشدت على الوقف اه

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال قال زياد الأعجم يهجو المغيرة بن حنبله

عجبت لأبيض الحصين عبد * كأن عجانه الشعري العبور
فقبل له يا أبا أمامة لقد شرفته اذ قلت فيه * كان عجانه الشعري العبور * ورفعت منه فقال
سأزيده رفة وشرافاً ثم قال

لا يبرح الدهر منهم خاري أبدا * إلا حسبت على باباته القمرا
قال وتقالوا في مجلس المهلب يوما فقال المغيرة لزياد
اقول له وانكر بعض شأني * ألم تعرف رقاب بني تميم
فقال له زياد

على فرقتين مقصرات * جباه مذلة وسبال لوم
(لست) من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال كانت ربيعة تقول لزياد الأعجم يا زياد انت
لساننا فأذنب عن أعراسنا بشمرك فان سيوقنا منك فقال المغيرة بن حنبله فيه وقد بلغه هذا
القول من ربيعة له

يقولون ذب يا زياد ولم يكن * ليوقظ في الحرب الملمة نائماً
ولو أنهم جاؤا به ذا حفيظة * فيمنهم أو ماجداً أو مراغماً
ولكنهم جاؤا بأقلب قد مضت * له حجج سبعون يصبح رازماً
* لثما ذمياً أعجباً لسانه * اذا نال دنا لم يبالي المكارماً
وما خلت عبد القيس إلا نقابة * اذا ذكر الناس الملا والمظانما
اذا كنت للعبي جاراً فلا تزل * على حذر منه اذا كان طامعاً
أناساً يمدون النساء لجارهم * اذا شيعوا عند الحياة الدراما
من القس يقضون الحقوق عليهم * ويعطون مولا لهم إذا كان غارماً
لهم زجل فيه إذا ما تجابوا * سمعت زفيراً فيهم وهاماً
لعمرك ما عجب ابن زروان إذ عوى * ربيعة مني يوم ذلك سالماً
أظن الحيت ابن الحيتين أنني * أسلم عرضي أو أهاب المقاومة
لعمرك لا تهدي ربيعة للحجبا * اذا جلوا يستصرون الأعاجا

قال فجمعت عبد القيس الى المنبرة فقالوا يا هذا مالنا ولك تمننا بالهجرة لان نبجك منا كلب فقال
وقات قد تبرأنا اليك منه فان هجاك فاجبه وخل عنا ودعنا وأنت وصاحبك أعلم فليس مثاله عليك
ناصر فقال

لعمرك اني لابن زروان إذ عوى * لمحتقر في دعوة الود زاهد
وما لك أصل يا زياد تمده * وما لك في الارض الرميضة والد
ألم تر عبد القيس منك تبرأت * فلاقيت ما لم ياق في الناس واحد

وما طاش سهمي عنك يوم تترأت * لكيز بن أضي منك والجند حاشد
ولا قاب قرن الشمس حتى تحدث * بنفك سكان القرى والمساجد
رفع المساجد لانه جبل الفضل لها كأنه قال وأهل المساجد كما قال الله عز وجل وأسأل القرية
ومحدث المساجد وأتما يريد من يصلي فيها

فأصبحت علجاً من يزرك ومن يزور * بتاتك بعلم أنهن ولائد
وأصبحت قلناً يقتزلن بأجرة * حواليك لم يخرج بين الحدائد
فقرن من الموسى وأقررن بالقي * يقر عليها المقرقات الكواسد
باصطخر لم يمس من طول فاقة * جديداً ولا تاتي لمن الواسد
وما أنت بالنسوب في آل عامر * ولا ولدتك المحصنات المواجد
ولا ريتك الحظلية إذ غدت * فيها ولا جيت عليك القلائد
ولكن غذك المشركون وزاحت * فذاك وخديك البطور الوارد
ولم أر مثلي يزياد بمرضه * وعرضك يستبان والسيف شاهد
ولو أني عشيتك السيف لم يقل * إذا مات إلا مات علي معاهد
(ولسحت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو أيضاً قال رجع النيرة بن حنينا إلى أهله وقد ملأ
كفيه بجواز الملب وصلاته والقوائد معه وكان أخوه صخر بن حنينا أصفر منه فكان يأخذ على
يده وينهاه عن الأمر يشكر مثله ولا يزال يتعصب عليه في الشيء بعد الشيء مما ينكره عليه فقال
فيه صخر بن حنينا

رأيتك لما نأت مالا وعرضا * زمان نري في حد أنياه شبا
تجني على الدهر إني مذنب * فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنباً

فقال النيرة يحببه

لحي الله أنا ناع الصيف بالفري * وأقصرنا عن عرض والده ذبا
وأجدرنا أن يدخل البيت بأسته * إذا القف دلي من مخارمه ركا
أأنباك الأفاك عني اني * أحرك عرضي ان لعبت به لبا
(ولسحت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو قال جاءت أخت النيرة بن حنينا إليه تشكو أخاها
صخرًا وتذكر أنه أسرع في مالها وأتلفه وأنها منته شتاً سيرا بقي لها قد بده إليها وضربها فقال
له النيرة متفقا

ألا من مبلغ صخر بن ليلى * فاني قد أتاني من نناكا
رسالة ناصح لك مستجيب * إذا لم ترع حرمة رعاكا
وصول لويراك وأنت رهن * تباع بماله يوما قداسكا
يرى خيرا إذا مانلت خيرا * ويشجي في الأمور بما شجاكا
فألك لا تري أماء أختا * ولا تريني أبداً أخاكا

فان تمنى بها او لا فصلها * فان لامها ولدا سواكا
 يبر * ويستجيب إذا دعت * وان حاصيته فيها عصاكا
 وكنت اري بها شرطا وفضلا * على بعض الرجال وفوق ذاك
 جزائي الله منك وقد جزائي * ومنى في معانينا جزاكا
 واعتب اصدق الحصين قولاً * وولى اللوم أولانا بذاكا
 فلا والله لو لم تهنى أمرى * لكنت بمنزل عما هناكا

قال قاصبه أخوه صخر بن حنانه فقال

أتاني عن مغيرة زور قول * تمده فقلت له كذاكا
 يم به بني لبلي جيماً * فول مجاهم رجلا سواكا
 فانك قد قطعت الوصل مني * فهذا حين أخلفني مناكا
 تمنيني إذا مانعت عني * وتخلفني مني إذا أراكا
 وتوليبي ملامة أهل بيتي * ولا تمنلي الاقارب غير ذاك
 فانك أختنا عنت علينا * فلا تصرم لغظنا أخاكا
 فان لها إذا عنت علينا * رضاها صابر من لها بذاكا
 وانك قد عنت على جهلا * فلا والله لا أبني رضاكا
 فقد أعلنت قولك إذا تأتي * فأعلن من مقال ما أناكا
 سيفني عنك صخر أرب صخر * كما أغناك عن صخر غناكا
 ويتنفي الذي أغناك عني * ويكفيني الله كما كفناكا
 ألم ترني أجود لكم بمالي * وأرمي بالنواقير من رماكا
 وإني لأفود اليك حرباً * ولا أعصيك ان رجل عصاكا
 ولكفي وراك شمري * أحامي قد علمت على حماكا
 وأدفع الس الأعداء عنكم * ويتنفي العدو إذا عناكا
 وقد كانت قرية ذات حق * عليك فلم تطالها بذاكا
 رأيت الحبر قصر منك دوني * وتبلغني القوارص من اذاكا

(نسخت) من كتاب عمرو بن أبي عمرو أيضا قال كان حنانه بن عمرو قد غضب على قومه في
 بعض الامر فانتقل الى نجران وحل معه أهله وولده فظفرت امرأته سلمي الى غلام من أهل
 نجران يضرب ابنه المغيرة وهو يومئذ غلام فقالت لحنانه قد كنت غنياً عن هذا الذل وكان مقامك
 بالعراق في قومك أو في حي قريب من قومك أعز لك فقال حنانه في ذلك
 قول سلمي الخظيلة لانيها * غلام نجران النداء غريب
 رأيت غلما تلوا اليه بأرضهم * كما مر كلب الدارين كليب
 فقالت لنداء أجري أبوك للماري * وأنت عزيز بالمراق موب

وقال أيضاً

لمعرك ما تدرى أشيئ تريد * يليك أم الشئ الذي لا تحاوله

مق ما يشا مستقبس الشريلقه * سريماً ونجمه إليه أنامله

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو النشيل
النضري قال كان المفيرة بن حنناء ارمى واخوه صخر اعور واخوه الآخر مجذوماً وكان بابهم
حين (١) فلقب حنناء واسمه جبير بن عمرو فقال زياد الاعمى يهجوهم

ان حنناء كان يدعى جبيراً * فذعوه من لؤمه حنناء

ولدا الورمته والبرص والجذ * مي وذو الداء ينتج الادواء

فيقال ان هذه الابيات كانت آخر ما تهاجوا به لأن المفيرة قال وقد بانته هذا الشعر ما ذنبنا فيها ذكره
هذه ادواء ابتلانا الله عز وجل بها واني لارجو ان يجمع الله عليه هذه الادواء كلها فيبلغ ذلك
زياداً من قوله وانه لم يهجه بقب هذه الابيات ولا اجابه بشئ فامسك عنه وتكافأ (أخبرني)
محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه واخبرني به الحسن
ابن علي عن ابن مهرويه عن ابيه عن الاصمعي قال لم يقل احد في تفضيل اخ على اخيه وما لاب
وام مثل قول المفيرة بن حنناء لاخيه صخر

ابوك ابني وانت اخي ولكن * تفاضت الطبائع والظروف

وامك حين تسب ام صدق * ولكن ابها طبع سحيف

قال وكان عبد الملك بن مروان اذا نظر الى اخيه معاوية وكان ضعيفاً يتأمل بهذين البيتين اخبرني
الحسن بن علي قال حدثني احمد بن محمد بن جندان قال حدثني احمد بن محمد بن محمد المهلب قال
نظر الحجاج الى يزيد بن المهلب يخبط في مشيته فقال لس الله المفيرة بن حنناء حيث يقول
حميل الحميا يخترى اذا مني * وفي الدرع ضخم التسكين سناق
فالتفت اليه يزيد فقال انه يقول فيها

شد بد القوي من اهل بيت ادا وهي * من الدين قنق حلوا فأطاقوا

مراحيج في اللأواء ان زلت بهم * مباءين قد قادوا الحيوش وساقوا

(أخبرني) محمد بن مزهد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني من حضر ابن حنناء لما
قتل وهو يجود بنفسه فاخذ بيده من دمه وكتب بيده على صدره انا المفيرة ابن حنناء ثم مات

صوت

بسطة رابعة الجبل لنا * فوصلنا الجبل منها مانع

كيف ترجون سقاطي بعدما * جبال الراس بياض وصلع

رب من انضجت غيظا صدره * قد تنني لي موتا لم يطع

ويراني (١) كالشجا في حلقه * عسرا مخرجه ما ينتزع
 * ويحييني إذا لافيته * وإذا أمكن من لحي رافع (٢)
 * وأيت الليل ما أعجبه * ويسيني إذا التجم طامع *

الحبل هنا الوصل والحبل أيضاً السبب يتعلق به الرجل من صاحبه يقال عاقت من فلان بحبل
 والحبل العهد والميثاق والمقد يكون بين القوم وهذه المعاني كلها تتعاقب ويتوهم بعضها مقام
 بعض والشجا كل ما غتص به من لقمة أو عظم أو غيرها * الشعر لسويد بن أبي كاهل البشكري
 والقناء لعلوبة نائي قيل بالنصر عن عمرو بن بثة في الاول والثاني من الايات وليونس الكاتب في
 الثالث والرابع والثاني ما خوري بالوسطى عن علي بن يحيى والمشامي وملاك فيها قيل بالنصر عن
 المشامي أيضاً ولا بن سرج فيها خفيف قيل عن علي بن يحيى

— أخبار سويد بن أبي كاهل ونسبه —

سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن
 يشكر وذكر خالد بن كلثوم أن اسم أبي كاهل شيب ويكنى سويد أبا سعد أشدني وكيع عن حماد
 عن أبيه لسويد بن أبي كاهل شاهداً بذلك

أنا أبو سعد إذا الجبل دجا * دخلت في سرب له ثم التجا (٣)

وجمله محمد بن سلام في الطبقة السادسة وقرنه بفترة العبيد وطبقته وسويد شاعر متقدم من
 مخضرمي الجاهلية والاسلام كذلك ذكر ابن حبيب وكان أبوه أبو كاهل شاعراً وهو الذي يقول

كأن رحلي على صقماء حادرة * طيا قد اسئل من طل خوافها

(أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا محمد بن اسحق البغوي قال حدثنا أبو نصر صاحب
 الاسمي أنه قرأ شعر سويد بن أبي كاهل على الاسمي فلما قرأ قصيدته

بسطت رابطة الحبل لنا * فوصلنا الحبل منها ما اتسع

فضاها الاسمي وقال كانت العرب تفضاها وتقدمها وتلدها من حكمها ثم قال الاسمي حدثني
 عيسى بن عمر أنها كانت في الجاهلية تسمى القيمة (أخبرني) محمد بن خاتم وكيع قال حدثني محمد

ابن الهيثم بن عدى قال حدثنا عبد الله عباس قال قال زياد الاعجم يهجو بني يشكر

إذا بشكري من ثوبك ثوبه * فلا تذكرن الله حتى تطمرا

فلو أن من لؤم تموت قبيلة * إذا لأ مات اللؤم لاشك يشكرا

قال فأتت بنو يشكر سويد بن أبي كاهل ليهجو زياداً فأبى عليهم فقال زياد

وأبىتهم يستصرخون ابن كاهل * ولؤم فيهم كاهل وسنام

فان باتنا يرجع سويد ووجهه * عليه الخزايا غيرة وفلم

دعي الى ذبيان طورا وتارة * الى يشكر مافي الجميع كرام

(١) الشجي القصص ونحوه (٢) وروى وإذا يحلوا له (٣) وروى تحال في سواده ارتدجا

فقال لهم سويد هذا ما طلبتم لي وكان سويد مغلباً وأما قوله
دعى إلى ذبيان طوراً وتارة إلى يشكر فان أم سويد بن أبي كاهل كانت امرأة من بني غبر وكانت
قبل أبي كاهل عند رجل من بني ذبيان بن قيس بن عيلان فأتى عنها فزوجها أبو كاهل وكانت فيها
يقال حاملاً فاستلأط أبو كاهل إبنها لما ولدت وسماه سويدا واستلحقه فكان إذا غضب على بني
يشكر ادعى إلى بني ذبيان وإذا رضى عنهم أقام على نسبه فيهم وذكر إعلان الشعبي أنه ولد في
بني ذبيان وتزوجت أمه أبا كاهل وهو غلام يضة فاستلحقه أبو كاهل وادعاه فالحق به وسويد بن
أبي كاهل قصيدة ينسب فيها إلى قيس ويضختر بذلك وهي التي أولها

أبا قلبه إلا عسيرة إن دنت * وإن حضرت دار المدان فهو حاضر
شموس حصان السرويا كأنها * مربية مما تضمن حائر *

ويقول فيها أيضاً

أنا التعلفاني زين ذبيان فابعدوا * فلزنج أدنى منكم ويحارب
أبت لي عيس أن أسام ذبية * وسعد وذبيان الهجان وعاصر
وحى كرام سادة من هوازن * لهم في الللمات الاتوف القواخر

(أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن معتب الاودي عن الحرمازي أن سويد
ابن أبي كاهل جاور في بني شيبان فأساؤا جواره وأخذوا شيئاً من ماله غصباً فأتى عنهم
وعجابه فأكثر وكان الذي ظلمه وأخذ ماله أحديني علم فقال يهجوهم وإخوتهم بني أبي ربيعة
حشر الاله مع القروود محلما * وأبا ربيعة ألام الاقوام
فلا هدين مع الرياح قصيدة * مني مغلطة الي هام *
الظاعنين على المعى قدامهم * والتازلين بشر دار مقام
والوارد بن اذ الملاء قسمت * نزع الركي وعاتم الاسدام

وقال يهجو بني شيبان

لمري لبس الحى شيبان ان علا * عنيزة يوم ذواها بي أغير *

فاما التقوا بالمشرفة ذبذبت * مولية أستاذ شيبان تقطر

يعني يوم عنيزة وكان لبني تغلب على بني شيبان وفيه يقول مهلهل

كأننا غدوة وبني أيتنا * بحجب عنيزة رجيا مدبر

وقال أيضاً فادوا الى بهراء فيكم ناته * وأبناءه ان القضاعي أحر

كانت بهراء أغارت على بني شيبان فأخذوا منهم نساء واستاقوا نعماً ثم اتهم اشتروا منهم النساء
وردوهن فبهرهم سويد بأنهم رددن جبا لي فقال

طللين بنا زعن المضاريط أزرها * وشيبان وسط القطع طانة حضر

فنا يزيد اذ تحدى جوعكم * فلم تفرحوه المرزبان السور

يزيد رجل من يشكر يزعمون ذى قار الي اسوار حل على بني شيبان فأنكشوا من بين يديه

فاعتزله الإشكري دونهم فقتله وطادت شيان الى موقفها فتخبر بذلك عايبهم فقال
واحجمتوا حتي علاه بصارم * حسام إذا مس الضريبة يستر
ومنا الذي أوصي بثلث تراثه * على كل ذي باع يقبل ويكثر
ليالي قلم يا ابن حلزة أرخل * فزبان لنا الأعداء واسمع وأبصر
فأدي اليكم رهنكم وسط وائل * حباه بها ذو الباع عمرو بن منذر
يعني الحرث بن حازمة لما خطبه دون بكر بن وائل حتى ارتجع رهائشهم وقد ذكر خبره في ذلك
في موضعه قال فاستمدت بنو شيان عليه عامر بن مسعود الجمحي وكان والي الكوفة فدما به فتوعدوه
وأمره بالكف عنهم بعد أن كان قد أمر بحبسهم فتصبت له قيس وقامت بأمره حتى تخلصته فقال
في ذلك

يكف لساني عامر وكأنا * يكف لساني فيه صاب وعلم
أترك أولاد البغايا وغيبي * وتحبيني عنهم ولا أتكلم
ألم تعلموا أني سويد وائي * إذا لم أجد مستأخرا أقدم
حسبتم ههنا اذ بطتم غنيمة * على دماء البدن ان لم تندموا

قال الحرمازي في خبره هذا وهاجي سويد بن أبي كاهل حاضر بن سلمة النبري فطلبها عبد الله
ابن عامر بن كرز فهربا من البصرة ثم هاجي الأهرج أخا بني حمال بن يشكر فأخذها صاحب
الصدقة وذلك في أيام ولاية عامر بن مسعود الجمحي الكوفة فحبسها وأمر ان لا يخرجها من السجن
حتى يؤديا مائة من الابل تخاف بنو حمال على صاحبهم فتكوه وتقي سويد نخذه له بنو عبد سعد
وهم قومه فسأل بني غير وكان قد هجاهم لما ناقض شاعرهم فقال

من سره إليك بغير مال * فالنبريات على طحال * شواغر يلمن للفقال

فلما سأل بني غير قالوا له يا سويد ضيئت البكار بطحال فأرسلوها مثلاً أي أنك عمت جماعتنا بالهجاء
في هذه الأرجوزة فضاع منك ما قدوت انا فتديك به من الابل فلم يزل عجوسا حتى استوهبت
عبس وذيان لمديحه لهم وانتهاه اليهم فأطلقوه بغير فداء

صوت

أخضني المقام الفمران كان غرني * سنا حلب أو زلت القدمان
أتر كني جدد المبيشة مقفرا * وكماك من ماء الادي تكفان
الشعر للتأني والفناء لحارق ثاني قيل بالوسطي وقيل ان فيه لوانق ثاني قيل آخر

تم الجزء الحادي عشر ويليه

الجزء الثاني عشر أوله

أخبار التائي

ونسبه

تم

فهرسة الجزء الحادي عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صحيفة

٢	أخبار مروان الأصغر
٥	أخبار إبراهيم بن سياة ونسبه
٨	ذكر الحرفي مقتل الوليد بن طريف
٣٣	أخبار أبي زيد ونسبه
٣٥	أخبار محمد بن أمية وأخبار أخيه علي بن أمية وما ينفي فيه من شعرها
٣٧	نسب التوكل الباقي وأخباره
٤١	نسب الأقبوه الأودي ونسب من أخباره
٤٣	خير كثير وحنق الأسدى
٥٥	خير الجحاف ونسبه وقصته يوم البشر وفيه يوم الكلاب
٦٣	خير عبد الله بن معاوية ونسبه
٧٥	أخبار أبي وجزة ونسبه
٨١	أخبار عقبل بن علفه
٨٩	أخبار شبيب بن البرصاء ونسبه
٩٤	أخبار دقاق
٩٦	نسب يزيد بن الحكم وأخباره
١٠١	أخبار أبي الأسود الدؤلى ونسبه
١١٩	أخبار أبي قيس ونسبه
١٢١	أخبار سويد بن كراع ونسبه
١٢٥	أخبار أبي الطمخانة القتيبي
١٢٨	أخبار الأسود ونسبه
١٣٤	أخبار أوطاة ونسبه
١٤١	أخبار جعفر بن علي الحارثي ونسبه
١٤٦	أخبار العجير السلولي ونسبه
١٥٤	أخبار خزعة بن نهد ونسبه
١٥٦	نسب المغيرة بن جثاء وأخباره
١٦٥	أخبار سويد بن أبي كاهل ونسبه

١١٥٥	فهرسة
١٠٧	فهرسة
٢٥٤ ع	كتاب فهرسة

﴿ الجزء الثاني عشر من ﴾

كِتَابُ الْإِخَانِي

للامام أبي القاسم الأصبهاني ٤٢٥٨



(وهو الجزء الثاني عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للملزمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالنعجامين)

﴿ قول على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾

(بتصحيح الأستاذ الشيخ أحمد الشنيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بصر

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبار المتأني ونسبه

هو كاثوم بن عمرو بن أبوب بن عید بن حیث بن أوس بن مسعود بن عمرو بن كاثوم الشاعر وهو ابن مالك عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن لعاب شاعر مترسل بايخ مطبوع منصرف في قنن الشعر مقدم من شعراء الدولة العباسية ومنصور النعمري تلميذه وراويته وكان منقطعا الى البرامكة فوصفوه لارشد ووصلوه به فباع عنده كل ما يافع وعظمت فوائده منه ثم فسدت الحال بينه وبين منصور وتباعدت وأخبار ذلك تذكر في مواضعها (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا القاسم بن مهرويه قال حدثني جعفر بن المفضل عن رجل من ولد ابراهيم الحراني قال كثر الشعراء بباب المأمون فأودن بهم فقال لعل بن صالح صاحب المصلى أمرهم فمن كان منهم مجيدا فأوصله الى ودهن كان غير مجيد فأصرفه وصادف ذلك شغلا من علي ابن صالح كان يريدان يتناغلا به من أمر نفسه فقام مضيا وقال والله لأعمنهم بالحرمان ثم جلس لهم ودعا بهم فجعلوا يتقالبون على القرب منه فقال لهم علي رسلكم فان المدى اقرب من ذلك هل فيكم من يحسن أن يقول كما قال أخوك المتأني

ماذا عسي ماح يثني عليك وقد * ناداك في الوحى نفديس ويطهر

فت للمادح الا ان ألسنا * مستنطقات بما تحوى المماير

قالوا لا والله ما منا أحد يحسن أن يقول مثل هذا قال فاصبروا فاصبروا جميعا (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو بكر أحمد بن سهل قال نذاكرنا شعر المتأني فقال بعضنا فيه تكلف ونصره بعضنا فقال شيخ حاضر ويحكم أيقال ان في شعره نكما وهو غان

رسل الضهريك تزي * بالشوق ظالمة وحسرا

مترجيات ما بين على الوجا من بعد مسري

ما جف للعينين بعدك يا قسري العين مجري

فاسلم سامت مبرا * من صوقي أبادامري

ان الصباة لم تدع * مني سوي عظم مبري

ومداع عبري على * كبدعاليك الدهرجري

في هذين البيتين غناء أو يقال أنه متكلف وهو الذي يقول

فلو كان للشكر شخص بين * اذا مات أمه الناظر

لثنته لك حتى تراه * انعلم اني امرؤ شاكرا

الغناء في هذين البيتين لابي النيس قيل أول ولرذاذ خفيف قيل فحدثني أبو يعقوب اسحق بن يعقوب التوبجي عن أبي الحسن علي بن العباس وغيره من أهله قالوا لما صنع رذاذ لحنه في هذا الشعر * فلو كان للشكر شخص بين * فتن به الناس وكان هيراهم زمانا حتى صنع أبو النيس فيه الثقيل الاول فأسقط لحن رذاذ وغاب عليه (أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم وأخبرني علي بن سايان الاخفش عن محمد بن يزيد قال جميعا كتب المأمون في إشخاص كلثوم بن عمرو الثاني فاما دخل عليه قال له يا كلثوم بلغتني فأتيت فساتني ثم باقني وفادتك فسررتني فقال له الثاني يا أمير المؤمنين لو قسمت هاتان الكامتان على أهل الأرض لو ستمها فضلا واناما وقد خصصتني منها بما لا يتبع له أمانة ولا يسطر اسواه أمل لانه لا دين الا بك ولا دنيا الا ملك فقال له ساني فقال يدك بالمعطاء أطلق من ساني بالسوء ل فوصله صلات سنة وبلغ به من التقديم والاكرام أعلى محل وذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله بن أبي سعد الكرائي ان عبد الله بن سعيد بن زرارة حدثه عن محمد بن ابراهيم اليساري قال لما قدم الثاني مدينة السلام على المأمون أذن له فدخل عليه وعنده اسحق بن ابراهيم الموصل وكان الثاني شيخا جليلا لا يلا فسلم فرد عليه وأدناه وقربه حتى قرب منه فقبل يده ثم أمره بالخلوس فجلس وأقبل عليه يستأله عن حاله وهو يحببه بلسان ذاتي طلق فاستغفر المأمون ذلك وأقبل عليه بالمداعبة والمزاح فظن الشيخ انه استخف به فقال يا أمير المؤمنين الا يناس قبل الالباس فاستبه على المأمون قوله فظفر الى اسحق مستفهما فأومأ اليه وغمز به على مناه حتى فهم فقال باغلاء الف دينار فثني بذلك فوضعه بين يدي الثاني وأخذوا في الحديث وغمز المأمون اسحق بن ابراهيم عليه فقبل الثاني لا يأخذ في شيء الا عارضه فيه اسحق فبقي الثاني منهجبا ثم قال يا أمير المؤمنين أتأذن لي في سؤال هذا الشيخ عن اسمه قال نعم سل فقال لاسحق يا شيخ من أنت وما اسمك قال أما من الناس واسمي كل بصل فتبسم الثاني وقال أما أنت فمرفوف وأما الاسم فتذكر فقال اسحق ما أفل اصافك أشكر أن يكون اسمي كل بصل واسمك كل نوم وكل نوم من الاسماء أو ليس البصل أطيب من الثوم فقال له الثاني الله درك فأحججك أتأذن لي يا أمير المؤمنين في أن أصله بما وصفتني به فقال له المأمون بل ذلك موفر عليك ونأمر له بمثله فقال له اسحق أما اذ أقررت بهذه قومهني فتجدني فقال ما أظنك الا اسحق الموصل الذي يتأهى النبا خبره قال أنا حيث ظننت وأقبل عليه بالتحية والسلام فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما أما اذ قد اتفقتما على المودة فالصرفا متاديين فالصرف الثاني الى منزل اسحق فأقام عنده (وذكر أحمد ابن طاهر أيضا) ان مسعود بن عيسى المبدى حدثه عن موسى بن عبد الله التميمي قال وفد الى

عبد الله بن طاهر جمع من الشراء فلم اهتم على بابه فقال لخدم له اديب اخرج الى القوم وقل لهم من كان منكم يقول كما قال المتابي للرشد

مستنبط عزمت القلب من فكر * ما يهنن وبين الله مسمور

فليدخل وليعلم اني ان وجدته مقصرا عن ذلك حرمته فمن وثق من نفسه انه يقول مثل هذا فليقيم قال فدخلوا جميعا الا اربعة نفر (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد عن ابراهيم بن الحسين قال وجد الرشيد على المتابي فدخل سرا مع المتظلمين بغير اذن فقتل بين يدي الرشيد وقال له يا امير المؤمنين قد اذنتي الناس لك ولتفسي فيك وردني ابتلاؤهم الى شكرك وما مع تذرك قاعة بغيرك ولم الصائن لتفسي كنت لو اطاني عليك الصبر وفي ذلك اقول

احسب المقام الفيران كان غرني * سنا حطب اوزلت القدمان

اتركني جدد الميشة مقصرا * وكفالك من ماء الثدي تكفاني

وتعلمني سهم المطامع بعد ما * بلت يميني بالبدى ولساني

قال فاعجب الرشيد قوله وخرج وعليه الخلع وقد أسرله بمجازرة فارأيت المتابي قط ابسط منه يومئذ (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثني ابي قال جاء المتابي وهو حدث الى بشار فأنشده

ايصدق عن امامة أم يقيم * وعهدك بالصبا عهد قديم

أقول لمستحار القلب في * علي عزماته السير العديم

اما يكفيك ان دموع عيني * شايب بفيض بها الهموم

اشيم فلا ارد الطرف الا * على ارجائه ماء سجوم

قال فمد بشار يده اليه ثم قال له انت بصير قال نعم قال عجبا لبصير ابن زانية ان يقول هذا الشعر تفجّل المتابي وقام عنه (اخبرني) محمد بن بونس الانباري الكاتب قال حدثني الحسن بن يحيى أبو الحمار عن اسحق قال كلم المتابي يحيى بن خالد في حاجة بكلمات قليلة فقال له يحيى لقد نذر كلامك اليوم وقل فقال له وكيف لا يقل وقد تكنفني ذل المسئلة وحيرة الطلب وخوف الرد فقال والله لئن قل كلامك اتد كثر فوائده وقضي حاجته (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني عثمان الوراق قال رأيت المتابي يا كل خبز اعلی الطريق بباب الشام فقلت له ويحك أما تستحي فقال لي أرايت لو كنا في دار فيها بقر كنت تستحي وتحشم أن تأكل وهي تراك فقال لا قال فاصبر حتى أعلمك أنهم بقر فقام فوعظ وقص ودعا حتى كثر الزحام عليه ثم قال لهم روي لنا غير واحد أنه من بلغ لسانه أرنبة أنه لم يدخل النار فابقي أحد إلا وأخرج لسانه يومئذ به نحو أرنبة أنه وقدره حتى يبلغها أم لا فلما تفرقوا قال لي المتابي ألم أخبرك أنهم بقر (اخبرني) الحسن حدثنا ابن مهران قال حدثني أبو عصام محمد بن عباس قال قال يحيى بن خالد البرمكي لولده إن قدرتم أن تكتبوا أنفاس كلثوم بن عمرو المتابي فضلا عن رسائله وشعره

فلن تروا أبداً مثله (أخبرني) أبي قال أخبرنا الحرث بن محمد عن المدائني وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا الحراز عن ابن الأعرابي قال أنكر الصابي على صديق له شيئاً فكتب إليه إما أن تقرر بذنبك فيكون لإقرارك حجة علينا في النغو عنك وإلا فطب قسماً بالانصاف منك فإن الشاعر يقول أقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزاً * عنه قال جعود الذنب ذنبان

(أخبرنا) الحسن بن علي أخبرنا ابن مهبويه قال حدثني عبد الواحد بن محمد قال وقف العتابي بباب المأمون يلتمس الوصول إليه فصادف يحيى بن أكرم جالساً ينتظر الأذن فقال له ان رأيت أعزك الله أن تذكر أمري لأمير المؤمنين إذا دخلت فأقبل قال له لست أعزك الله بحاجته قال فإن لم تكن حاجياً فقد فعلت منك ما سألت وأعلم أن الله عز وجل جميل في كل شيء زكاة وجميل زكاة المال رفق المستعين وزكاة الجاه إنائة الملهوف وأعلم أن الله عز وجل مقبل عليك بالزيادة ان شكرت أو التيسير ان كفرت واني لك اليوم صلح منك لنفسك لاني أدعوك الى ازدياد نعمتك وأنت تأتي فقال له يحيى أفعل وكرامة وخرج الأذن ليحيى فلما دخل لم يبدأ بيتهى بعد السلام الا أن استأذن للمأمون لاعتابي فأذن له (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهبويه قال حدثني أبو الشبل قال قال العتابي لرجل اعتذر إليه اني لم أقبل عذرَكَ لكنك لست بالأمم منك وقد قبلت عذرَكَ فدم على لوم نفسك في جنائيتك نزد في قبول عذرَكَ والتجاني عن هفوتك قال وقيل له لو تزوجت فقال اني وجدت مكابدة العفة أيسر على من الاحتيال لمصلحة العيال (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهبويه قال قال جعفر بن المفضل قال لي أبي رأيت العتابي جالساً بين يدي المأمون وقد أسن فلما أراد القيام قام المأمون فأخذ بيده واعتمد الشيخ على المأمون فما زال ينهض رويدا رويدا حتى أفله فنهض فمجب من ذلك وقلت لبعض الخدم ما أسوأ أدب هذا الشيخ فن هو قال العتابي (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهبويه قال حدثني محمد بن الأشعث قال قال دعبل ما حدثت أحداً قط على شعر كما حدثت العتابي على قوله

هيئة الاخوان قاطمة * لاخي الحاجات عن طلبه

* فاذا ملحت ذا أمل * مات ما أملت من سبيه

قال ابن مهبويه هذا سرقة العتابي من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه الية مقرونة بالحبة والحياه مقرون بالحرمان والفرصة تمرمر السحاب (حدثني) محمد بن داود عن محمد بن أبي الازهر عن عيسى بن الحسن بن داود الجعفري عن أخيه عيسى بن أبي طالب رضي الله عنه بذلك (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهبويه عن أبي الشبل قال دخل العتابي على عبد الله بن طاهر فتل بين يديه وأنشده

حسن ظني وحسن ماعود الله سوائي منك الغداة اتاني

اي شيء يكون احسن من حسن يقين حدا اليك ركابي

قال فأمر له بمجازة ثم دخل عليه من الغد فأنشده

ودك يكفينيك في حاجتي * ورؤيتي كافية عن سؤال

وكيف اخشى الفقر ما عشت لي * وهذه كفالك لي بيت مال

فأمر له بمجازة ثم دخل في اليوم الثالث فأنشده

بهجات الثياب يخافها الدهر * ونوب التناه غص جديد

فأكسني ما يبد اساحك الله * فاه يكسوك مالا يبد

فأمر له بمجازة وأنعم عليه بمائة سنية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني عبد الله بن أحمد قال حدثني أبو دعابة قال قال طوق بن مالك للعنابي أما ترى عشرينك يعني بني نغاب كيف تدل على وتتمرغ وتستطيل وأنا أصبر عليهم فقال العنابي أيها الأمير إن عشرينك من أحسن عشرينك وإن عملك من عملك خيره وإن قريبك من قرب منك قمه وإن أحب الناس عندك أحقهم نقلا عليك وأنا الذي أقول

إني بلوت الناس في حالاتهم * وخبرت ما وصلوا من الاسباب

فإذا القرابة لا تقرب قاطما * وإذا المودة أقرب الاسباب

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا الرياشي قال شكى منصور النخعي العنابي الى طاهر بن الحسين فوجه طاهر الى العنابي فآخضره واخفى منصورا في بيت قريب منهما وسأل طاهر العنابي ان يصلحه فشكا سوء فعله به فقال له ان يصفح عنه فقال لا يستحق ذلك فأمر منصوراً بالخروج فخرج وقال للعنابي لم لا استحق هذا منك فأشأ العنابي يقول

أحببتك الفضل اذ لانت تعرفه * حقا ولا لك في استصحاها وارب

لم ترتبطك على وصلى عافضة * ولا أعادك بما اغتالك الادب

مام جميل ولا عرف لظمت به * الا الى وان أنكرت تقسب

قال فأصاح طاهر بينهما وكان منصور من بعلم العنابي وتخرجه وأمر طاهر للعنابي بتلايين ألف درهم (أخبرني) عمي عن عبد الله بن أبي سعد عن الحسين بن يحيى الفهرى عن العباس بن أبي ربيعة السلمي قال شكى منصور النخعي كلثوم بن عمر العنابي الى طاهر ثم ذكر مثله (أخبرني) علي ابن صالح بن الوهم الاباري الكاتب قال حدثني أبو هفان قال كان العنابي جالسا ذات يوم ينظر في كتاب فقرأه به بض جيرانه فقال ايض ينفع العلم والادب من لا مال له فأنشد العنابي يقول

ياقاتل الله أقواما اذا نفقوا * ذا اللب ينظر في الادب والحكم

قالوا وایس بهم الاغاسنه * أنافع ذا من الاقتار والسدم

ولیس يدرون ان الخط ما حرموا * لحاهم الله من علم ومن فهم

(أخبرني) علي بن صالح وعمي قالا حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو حيدرة الاسدي قال قال العنابي في عزل طاهر بن علي وكان عدوه

* يا صاحبنا ملونا * متباينا فعلى وقله

ما إن أحب له الردى * ويسرفي والله عزله

لم يمد فيما قلت لي * وفعلت بي ما أنت أهله

كم شغل بك عدوتيه * وقزع ما أنت شغله

(أخبرني) أحمد بن العرج قال حدثني أحمد بن يحيى بن عطاء الحراني ابن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الرحيم بن أحمد بن زيد بن العرج قال لما سمع منصور الغري بالتأني إلى الرشيد اغتاض عليه فطالبه فستره جعفر بن يحيى عنه مدة وجعل يستطفه عليه حتى استل ماني نفسه وأمنه فقال بمدح جعفر بن يحيى

ما زلت في غمرات الموت مطرحا * قد ضاق عني فسيح الارض من حيلي

ولم تزل دائما تسمي بلطفك لي * حتى احتلست حياتي من يدي اجلي

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن خالد عن أبيه قال عاد عبد الله ابن طاهر واسحق بن ابراهيم بن مصعب كلثوم بن عمرو التماري في علة اعتلها فقال الناس هذه خطرة خطرت فبلغ ذلك التماري فكتب إلى عبد الله بن طاهر

قالوا الزيارة خطرة حطرت * وبحار برك ليس بالخطر

* ابطال مقاتلهم ثأنية * تستد للمروف من شكر

فاما بلغت آياته عبد الله بن طاهر فحك من قوله وركب هو واسحق بن ابراهيم فداداه مرة ثانية (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني ابو الميناء قال حدثني ابو الملاء المري قال عتب عبد الله بن هشام بن بسطام التماري على كلثوم بن عمرو التماري في شيء بانه عنه فكتب إليه

صوت

أقد سمعتي الهجران حتى أذقني * عقوبات زلاتي وسوء مناعي

فها أنا ساع في هوائك وصابر * على حدم مصقول للفرارين قاض

ومنصرف عما كرهت وجاعل * رضاك مثالا بين عيني وحاسي

قال فرضي عنه ووصله صلة ساية الفناء في هذه الايات لسعيد مولى قائد ثاني قيل يا بنصر عن يحيى المكي وذكر الهشامي أنه منحول يحيى وذكر أحمد بن المكي في كتابه انه لابن سعيد وجعله في باب الثقل الاول بالنصر وامله على مذهب ابراهيم بن المهدي ومن قال بقوله (أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن بونس السراج قال أخبرني الحسين بن داود الغزاري عن أبيه قال كان أخوان من فزارة بخفران قرية بين آمد وسيساط يقال لاهل خوم فذلال مقامهما بها حتى أتيا فحسدهما قوم من ربيعة وقالوا بخفران هذان الضباع في بلدنا فجمعوا هما جمعا وساروا اليهما فقاتلوهما فقتل أحدهما وعلى الجيزة يومئذ عبد الملك بن صالح الهاشمي فشكى النيسي أمره إلى وجوه قيس وعرفهم قتل ربيعة أخاه وأخذهم ماله بما لواه إذا جالس الأمير فدخل إليه فقص ذلك ودخل على عبد الملك وشكى ملحقه ثم قال له وحسب الأمير أنهم لما قتلوا أخي وأخذوا مالي قال قائل منهم

أشريا ما نرى بما ان قيسا * من قتل وهالك وأسير

لا يحوزن أمرنا مضرى * بخفير ولا بشير خفير

فقال عبد الملك أتدبني الى العصية وزيرو فخرج الرجل مغموما فشكى ذلك الى وجوه قيس فقالوا
لارفع فوائقه لو قد حقها في سويداء قلبه فماودة ضاوده في المجلس الآخر فزيرو وقال له قوله الاول فقال له اني
لم آتلك انديك للعصية وانما جئتك مستعديا فقال له حدثني كيف فعل القوم فخذنه وأنشده فغضب
فقال كذبت لسري ليحوزنها ثم دعا بأبي عصمة أحد قواده فقال اخرج فخرج فخرذ السيف في
ربيعة فمخرج وقتل منها مقتلة عظيمة فقال كلثوم بن عمرو المتأني قصيدته التي أولها
ماذا شجاك بحوارين من طلال * ودمنة كشفت عنها الاعاصير

يقول فيها

هذي يمينك في قرباك صائلة * وسارم من سيوف الهند مشهور
ان كان منا ذو وافت ومارقة * وعصبة دينها العدوان والزور
فان منا الذي لا يستحث اذا * حث الحياذ وضمتها المضامير
مستبسط عزيمات القلب من فكر * ما يبين وبين الله معصور

يعني عبد الله بن هشام بن بسطام التليطي وكان قد أخذ قواده من قبائل القصيدة عبد الملك فأمر ابا
عصمة بالكف عنهم فلما قدم الرشيد الراثة أنشده عبد الملك القصيدة فقال لمن هذه فقال له رجل من
بنى عتاب يقال له كلثوم بن عمرو فقال وما يمنه أن يكون ببابنا فأمر بأشخاصه من رأس عين فوافي
الرشيد وعليه قبض غليظ وفروة وخف وعلى كتفه ماحقة جافية بغير سراويل فلما رفع الخبر قدمه امر
الرشيد بان يفرس له سحجرة وتقام له وظيفه فجلسوا فكانت المائدة اذا قدمت اليه أخذ منها رقائقا ومأخا
وخلط الملح بالتراب فأكله بها فاذا كان وقت النوم نام على الارض والخدم ينفقونه ويستجيبون من فعله
وسأل الرشيد عنه فأخبروه بأمره فأمر بطرده فخرج حتى أتى يحيى بن سعيد الثقيل وهو في منزله
فسلم عليه وأتسب له فرحب به وقال له ارفع فقال لم آتلك للجلوس قال فما حاجتك قال دابة أبلغ
عليها الى رأس عين فقال له يا غلام اعطه الفرس الملائني فقال لاحاجه لي في ذلك ولكن تأمر أن
تشتري لي دابة أبناع عابها فقال لغلامه امض معك فابتع له ما يريد فبقي معه فدخل به المتأني الى سوق
الحبيرة فقال له انما امرني ان أبناع لك دابة فقال له انه أرسلك معي ولم يرسلني معك فان حملت ما أريد
والا انصرف فبقي معه فاشترى حماراً بمائة وخمسين درهما وقال ادفع اليه ثم دفعه اليه فركب الحمار
عربا بمرشحة عليه ورذعة وساقاه مكشوقتان فقال له يحيى بن سعيد فضمتني أمثلي يحمل ذلك على
هذا فضحك وقال مارأيت قدرك يستوجب أكثر من ذلك ومضي الى رأس عين وكانت تحته امرأة
من باهلة فلامته وقالت هذا منصور النمرى قد أخذ الاموال خلى نساءه وبني داره واشترى ضياعا
وأنت ههنا كابرى فألشأ يقول

تلوم على ترك الفنا باهية * ذوي الفقر عنها كل طرف وتاله
وأنت حولها للنسوان يرفلن في الترى * مقلدة أعانها بالقلاذ
أسرك اني نالت مانال جعفر * من الجيش أو مانال يحيى بن خاله
وان أمير المؤمنين اغصني * بنصهما بالشرقات الثوارد

رأيت رفيعات الامور مشوبة * بمسودعات في بطون الاساود
دعني نجسني متيق مطمئة * ولم انجسهم حول تلك الموارد

وهذا الخبر عندي فيه اضطراب لان القصيدة المذكورة التي اولها

* ماذا شجاك بجوارين من طلال * للناابي في الرشيد لافي عبد الملك ولم يكن كما ذكره في أيام
الرشيد منتقضا منه وله اخبار معه طويلة وقد حدثني بخبره هذا لما استوهب رفع السيف عن ربيعة
جماعة على غير هذه الرواية (اخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني مسعود
ابن اسمعيل المدموي عن موسى بن عبد الله النخعي قال عتب الرشيد على النابي أيام الوليد بن طريف
فقطع عنه اشياء كان عوده اياها قائما متصلا بهذه القصيدة

ماذا شجاك بجوارين من طلال * ودمنة كشفت عنها الاعاصير
شجاك حتى ضمير القلب مشترك * والدين اسائها بلقاء مغمور
في ناطري اقتباس عن جفونها * وفي الجفون عن الاماق نصير
لو كنت ندرين ماضوق اذا جبال * تنأى بناويل ٢ الاوطان والدور
علمت ان سرتي ليلى ومطلى * من يت نجران والقورين تقوير
اذا الركائب محسوف نواظرها * كما قضت الدهر القوارير
نادتك ارحامنا اللاتي نمت بها * كما تنادي خلاه الجلة الخور
مستبط عزمت القلب من فكر * ما بينهن وبين الله معور
ف المدايح الا ان افق * مستطقات بما تحوي الضماير
ماذا عسى ماحث يثني عليك وقد * ناداك في الوحي تعديس وتطوير
ان كان منا ذورواك ومارقة * وعصبة دينها المدوان والزور
فان منا الذي لا يستحي اذا * حث الحياض وجازنها المضامر
ومن عرائقه السماع عندك * مجرب من بلاء الصدق مخبور
الا ان قد بددت في خطوطكم * خضام حيث يحتل الشامير

يعني يزيد بن مزبد وهشام بن عمرو التميمي وهو من ولد سفيح بن السفاح قال فرضي عنه ورد
ارزاقه ووصفه

صوت

نحاول ليلى لم اتمه نقابا * كان فراشي حاذ من دونه الجبر
فان نكن الايام فرفس يتنا * فقد بان مني في تذكرة العذر
اشعر لا يريد الرياحي والفتاء لبابويه قيل اول بالوسطى عن عمرو وفيه رمل نسبجي المكي الى ابن
سرج وقيل انه منحول

أخبار الابيرد وسبه

الابيرد بن المغيرة بن عبد بن قيس بن غناب بن هرمي بن رباح بن يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك

ابن زيد مناة بن تميم شاعر فصيح بدوي من شعراء الاسلام وأول دولة بني أمية وليس بمكثر ولا ممن
وفد الى الخلفاء فمدحهم وقصيده هذه التي فيها التناء يرثي بها بريداً أخاه وهي ممدودة من مختار
المراثي (أخبرني) هاشم بن محمد الخرازمي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان الأيرد الرياحي
يهوي امرأة من قومه ويحمن بها حتى شهر ما بينهما فحجبت عنه وخطبها فأبوا أن يزوجوها لياه
ثم خطبها رجل من ولد حاجب بن زرارة فزوجته فقال الأيرد في ذلك

إذا ما أردت الحسن فانظر الى التي * يعني لقيط قومه وتخيرا

لما بشر لو بدرج الذر فوقه * لأن مكان القدر فيه قاترا

لمري لقد أمكنت منا عدونا * وأقررت للوادي فأحيا وأمرا

(أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الحباب في كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام الجعفي قال قدم الأيرد
الرياحي على حارثة بن بدر فقال اكفي بردين ادخل بهما على الأمير يعني عبيد الله بن زياد وكساه
ثوبين فلم يرشهما فقال فيه

أحارث أمسك فضل برديك اتما * أجاج وأعري الله من كنت كاسيا

وكننت اذا استمطرت منك سحابة * لتعطرنني عادت بحاجبا وسافيا

أحارث عاود شربك الخمر انني * أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا

فبلغت أبياته هذه حارثة فقال قبحه الله لقد شهد بما لم يعلم وإنما أدع جوابه لما لا يلزم هكذا ذكر
محمد بن سلام (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثنا الأصمعي قال سأل
الأيرد الرياحي حارثة بن بدر فقال

أحارث راجع شربك الخمر انني * أرى ابن زياد عنك أصبح لاهيا

أرى فيك رأيا من أبيه وعمه * وكان زياد ما قسا لك قابلا

وذكر اليتيم الآخرين الذين ذكرهما محمد بن سلام وقال في خبره هذا فكان حارثة يكسوه في
كل سنة بردين فحبسهما عنه في تلك السنة فقال حارثة بن بدر يحببه

فان كنت عن بردي مستشيا لقد * أراك بأبسال اللباس كاسيا

وعشت زمانا أن أعينك كسوتي * قمت باخلاق وامسيت عاربا

وبردين من حول المراق كسوتها * على حاجة منها لأمك بادبا

فقال الأيرد يهجو حارثة بن بدر

زعت غداة أن فيها سيدا * ضحما يواريه جناح الجندب

بروي ما يروي الذباب ويتشي * لو ما ويشبه ذراع الأرنب

وقال أيضا لحارثة بن بدر

الا ليت حظي من غداة أنها * تكون كففا لاعلى ولا ليا

أبى الله أن يهدي غداة لاهدي * وان لا تكون الدهر الامواليا

فلواني اتى ان بدر بموطن * يعينه من أولنا للمسايا

تقاصر حتي يستفيد ويذه * قروم تسامي من رياح تساميا
 ابافارطالحي الذي قد حشاكم * من المجد انهاء ملاء الحوايا
 وعمي الذي فك السديع عنوة * فليست بنعي يابن عقرب جازيا
 كلانا غني عن اخيه حياه * ونحن اذا متا اشد تغانيا (١)
 الم ترنا اذ سقت قومك سائلا * ذوى عدد للسائين معاطيا
 بني الردف حمالين كل عظيمة * اذا طلعت والمترعين الحوايا
 وانا لتعطي النصف من لونغيمه * اقر ولكننا نحب العوايا

الردف الذي عناء ههنا جده عتاب بن هرمي بن رياح كان ردف النعمان بن المنذر اذا ركب وراه
 وراه واذا جلس جلس عن يمينه واذا غزا كان له المراع واذا شرب الملك سقى بكأسه بعده وكان
 بعده ابنه قيس بن عتاب بردف النعمان وهو جد الايرد ايضا (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا
 أبو غسان عن أبي عبيدة قال كانت بنو عجل قد جاورت بني رياح من يروع في سنة أصابت عجلا
 فكان الايرد يباشر رجلا منهم يقال له سعد ويحاله وكان قصده امرأة سعد هذا قالت اليه فومقته
 وكان الايرد يجيلا شابا ظريفا طورا وكان سعد شيخا (٢) فذهب بها كل مذهب حتى ظهر أمرها
 وتحدث بهما واتهم الايرد بها فشكاه الى قومه واستنذروهم منه فقالوا له مالك تحدث الى امرأة
 الرجل فقال وما بأس بذلك وهل خلا عربي منه قالوا قد قيل فيكما مالا قرار عليه فاجتنب محادثتها
 واياك ان تداودها فقال الايرد ان سعدا لآخر فيه لزوجه قالوا وكيف ذلك قال لاني رأيته يأتي
 فرسه اللقاء ولا فضل فيه لامرأته فهي تبغضه لفعله وهو يتهمها ليعجزه عنها فضحكوا من قوله
 وقالوا له وما عليك من ذلك دع الرجل وامرأته ولا تداودها ولا تجلس اليها فقال الايرد في ذلك

ألم تران ابن المنذر قد صحا * وودع ما يلحها عليه عواذله
 غدا ذو خلا خيل على يلووني * وما لوم عذال عليه خلاخله
 فدع عنك هذا الحل ان كنت دائما * قاي امرؤ لا تزدهني صلاحه
 اذا خطرت عنس به شذنية * بمطرد الارواح ناه مناهله
 تبين أقوام سفاهة وأبهم * ترحل عنهم وهو عفو منازله
 لهم مجلس كالدرن بجميع مجاسا * ثامنا مساعيه كثيرا هتامه (٣)
 تبرأت من سعد وخلة يتنا * فلا هو معطين ولا أنا سائله
 متى نتيج اللقاء باسماء متي * تاقع من ذات الرباط حوائله
 يحدث سعدان زوجته زنت * وياسد إن المرء تزني حلاله

(١) وهذا البيت يروي لمجد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر وقتل السيوطي عن أمالي القاضي
 أنه لسيار بن هيرة (٢) ألهم والهمة بكسرهما الشيخ الثاني أنه قاموس (٣) الهمة الكلام
 الحني أنه قاموس

فان تسم عينها الى فقد رأت * فتي كسام أخلطته صياقه

فني قد قد السيف لامتضائل * ولا رهمل لباتها وأنا صله (١)

وهذا البيت الأخير يروي للسجبر السلولي ولاخت يزيد بن الطاثرة فاعترضه سلمان السجلى فمجاه
وهجاني رباح فقال

لعمرك انني وبني رباح * لكالماوي فصادف سهم رامي

يسوقون ابن وجرة زمزماً * ليحميم وليس لهم بحامي

وكم من شاعر لبني تميم * قصير الباع من بقر نيام

كسونا اذ يخرق ملبساه * دواحي يسترين من العظام

وان يذكر طعامهم بشر * فان طما معهم شر العظام

سرح من بني أبي سواج * وآخر خالص من حيص آم

* وسوداء اللغاب من رباح * على الكردوس كافاس الكهام

اذا ما مر بالقمعاع ركب * دعهم من بئك على المعلم

تداولها غواة الناس حتى * تؤوب وقد مضى ليل النعام

وقال الا يرد أيضاً بجيأ له

عوى سلمان من جوفلاق * أخو أهل البجامة سهم رامي

عوى من جنبه وشقي عجل * عواء الذئب يحطاط الظلام

بنو عجل أذل من المطايا * ومن لحم الجوزور على النعام

نجيا المسلمون اذا تلاقوا * وعجل ما نجيا بالسلا

اذا عجيبة ولدت غلاما * الى عجل فقه من غلام

يمس بشديها فرخ لثيم * سلاله أعبد ورضيع آم

حيث الريح يأتى بالخازي * لثيم بين أبناء لثام

أنا ابن الاكرمين بني تميم * ذوى الأطل والهمم العظام

وكان من رئيس فطرته * عواملتنا ومن ملك هـ

وحيش قد ربناه وقوم * صبحناهم بذي لجب اهـ

وقال أيضاً الأيرد بجيأ له

أخذنا بأفاق السماء فلم ندع * لسلمان سلمان البجامة منخرأ

من القلح فساء شروط بجره * اذا الطير مر الى الزوع صرصر (٢)

* وأقلع عجلي كان مخطه * نواجذ خنزر اذا ما تكشرا

يزل التوى عن ضرسه فيرده * الى عارض فيه القوادح أنخرأ

إذا شرب العجلى نجس كأسه * وظلت بكفى جانب غير أزمها
 شديد سود الوجه تحسب وجهه * من الدم بين الشاربين مغيرا
 إذا ما حساها لم تزد ساحة * ولكن أrote أن يصير ومحصر
 فلا يشربن في الحى عجل قانه * إذا شرب العجلى أخى وأهرا
 يقاسي نداهم ويبقى الوهم * من الجذع عند الكأس أمرا مذكرا
 ولم تك في الاشرار عجل تذوقها * ليالى يسبها. قاول حبرا *
 ويتفق فيها الخاطبون ما لهم * إذا ما سعى منهم سفه نجرا
 ولكنها هانت وحرم يترها * قالت بنو عجل لما كان أكفرا
 لعمري لئن ازنتم أو صحتم * لبئس التدامي كنتم آل ابجر

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال كان محمد بن
 ابن مرة بن محكان النعمدي وابن عم له يقال له عرادة وقد كان عرادة اشترى غنما له فأنهبها وكانت
 مائة شاة فاشترى مرة بن محكان مائة من الابل فأنحر بعضها واتهب باقيةا وفل أبو عبيدة اتبها
 فآخرا فقلبه مرة فقال لا يريد امرادة

شري مائة فأنهبها جميعاً * وبث قسم الحديق انما اذا

فبعث عبيد الله بن زياد فأخذ مرة بن محكان نفسه وقيدته ووقع بعد ذلك من قومه لحاء فكانت
 بينهم شجاعة ثم تكاثروا وتوافقوا على الديار فأتى مرة بن محكان وهو محبوس فعرف ذلك فتحمل
 جميعا في ماله فقال فيه لا يريد

فه عينا من رأي من مكبل * كمة اذ شدت عليه الا دام
 فابلق عبيد الله عي رسالة * فانك قاض بالحكومة عالم
 فان انت ثابت ابن محكان في الندي * فمات هداك الله أعظم حاتم
 تماقب خرقا أن يجود بماله * سعى في ثأري من قومه منذ قم
 كان دماء القوم اذ علقت به * على مكفر من ثأري الخ - ارم

(أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا عبد الرحمن بن أخني الاسمي قال حدثنا عري
 قال أتى رجل اليرد الراعي وابن عمه 'الاحوص' وم من رهط ردف الله من بني رباح يسلب
 منهم ما قمرأنا لابه فقال له ان آت بانه سحيم بن وثيل الراعي هذا الشمرأ أعطيناك فطرأنا فقال
 قولا فقالا اذهب فقل له

فان بداهي وجراء حولي * وعشق على الحطم الحرون (١)

قال فلما أتاه وأشده "شمرأ أخذ عصاه وانحدر في لوادي وجبل يقبل فيه ويدبر ويهيم بالشمر
 ثم قال اذهب فقل لها

فان عسلاقي وجراء حول * لنو شقق على الضرع الغثون
 أنا ابن الزم من ساني رياح * كنعل السيف وضاح الحيين
 أنا ابن جبلا وطلاع التنايا * متى أضع الصمامة ترفوني
 * وان مكاتنا من حيري * مكان الليث من وسط المرين
 وان قبا بنا مشط شظاها (١) * شديد مدحا عتق القرين

قال الاصمعي اذا مست شيئا خشنا فدخل في يدك قيل شظت يدي والشظا مانشظي منها

واني لا يمود إلى قرني * غداة الصاء الا في قرين
 بذي لبد يصد الركب عنه * ولا تؤثني فريسته لحين
 عذرت البزل اذ هي صاولتي * فمالني وبلى ابن اللبون
 وماذا تبقي الشعراء مني * وقد جاوزت راس الاربعين
 أخو الحسين مجتمع أشدي * ويحدوني مداورتا لشؤون
 ساحيا ما حيت وارطهري * لنو سند الى ضد أمين

قال فأتياه فاعتذرا اليه فقال ان أحدكم لا يري أن يصنع شيئا حتى يقبس شعره بشعرنا وحسبه
 بحسبنا ويستعطف بنا استطفاء المهر الارن فقال له فهل الى النزع من سيل فقالا أنا لم تبلغ أسابنا
 قال الزبيدي أبيات سحيم هذه من اختارات الاصمعي والقصيدة التي رني بها الا يرد أخاه يريدنا
 وفي أولها القاء المذكور من جيد الشعر ومختار المراتي المختار منها قوله

* تطاول ليلى لم أنعم قلبا * كان فراشي حال من دونه الجمر
 * أراقب ليلى النمام نجومه * لدن غاب قرن الشمس حتى بدا الفجر
 تذكرت قرما بان منا بنصره * وناله يا حبذا ذلك الذكر
 فان تكن الايام فرقت بيننا * فقد غدوتنا في صحابتنا القدر
 وكنت اري حجرا فراقك ساعة * الا لابل الموت التعرف والمهر
 احقا عباد الله ان لست لاقيا * بردا طوال الدهر مالا لأ المعر
 فني ان هو استغني يحرقني النفي * فان قل ما لا لم يوث به الفقر
 وسامي حببات الامور قالها * على العسر حتى أدرك العسر اليسر
 ترى القوم في الزناء يتطرونه * اذا ضل رأي القوم أو حزب الامر
 فليتك كنت الحى في الناس ما قيا * وكنت أنا الميت الذي غيب القبر
 فني يشترى حس التاء بماله * اذا السة الشهاء قل بها القطر
 * كان لم صاحبنا يريد ببطة * ولم يأتنا يوما بإخباره السمر *

(١) وروى وان قاتنا مشط شظاها والشظا مانشظي من المعى قاله الاصمعي اذا مست شيئا

خشنا فدخل في يدك قلت شظت يدي اه قاله السيوطي (٢) وروى ونجذني

لسري لثم المرء على بنيه * لنا ابن حزن بعد ما قصر الصبر
 تمضت به الاختبار حتى تفلقت * ولا ينه الاصاب دوني ولا الجدر
 ولما لي التاعي بريدا تفوت * بي الارض فرط الحزن واقطع الظهر
 عاكر تنشي النفس حتى كانني * أخو سكرة طارت بهامته الحمر
 الى الله اشكو في بريد مصيقي * ونش وأحزما تضمنها الصدر
 وقد كنت استنق اليه اذا شكي * من الاجر لي فيه وان سرنى الاجر
 وما زال في عيني يد غشاوة * وسمي كما قد كنت أسمع وفقر
 * على اني افني الحياة واتقي * شامة أعداء عيونهم خزر *
 خفاك عن الليل والصبح اذا بدا * وهوح من الارواح غدوتها شهر
 سقي جدا لو استطيع سقيته * بلود فرواه الرواقد والقطر
 ولا زال يرعي من ملاذنيها * نبات اذا صاب الريح بها نضر
 حافت برب الرافين اكلهم * ورب الهدايا حيث حل بها البحر
 وجميع الججاج حيث توافقت * رفاق من الآفاق تكبرها جأر
 بين امرئ آلى وليس بكاذب * وما في يمين قالها صادق وزر
 لئن كان امسى ابن للمذرق دثوي * بريد لثم المرء فيه القبر *
 هو الحلف المعروف والدين والتقى * ومسر حرب لا كهم ولا غمر
 * أقام فنادي أهله فحملوا * وصرمت الاسباب واحتاط الثجر
 فتي كان يغلي اللحم فينا ولحمه * رخيص لجأده اذا يزل القدر
 فتي الحى والاصيف ان روحهم * بليل وزاد السفرا ان أمل السفر
 اذا جارة حلت لديه وفي بها * ثابت ولم يبتك لجارته ستر
 عفيف عن السوات ما لبست به * صلب فبا يافى لمودته كبر
 سلكت سبيل المالمين فالمهم * وراء الذي لا قيت معدى ولا مضر
 وكل امرئ يوما سياتى حمامه * وان نامت الدعوي وطال به العمر
 وأبليت خيرا في الحياة ونما * ثوابك عندي اليوم ان ينطق الشعر

وقال برثيه أيضا وهي قصيدة طويلة

اذا ذكرت نفسي بريدًا تحاملت * الي ولم أملك لعيني مدمعا *
 وذكريك اللاس حين تحاملوا * على واضعوا جلد أجرب مولعا *
 فلا يبعدنك الله خير أخى امرئ * فقد كنت طلاع التجاد سميدعا *
 وصولا لثى القربي ببداع الحنا * ادا ارتادك الجادى من اللاس أسمرعا *
 أخو ثقة لا يهجي القوم دونه * ادا القوم حالوا أو رجال اللاس مطمعا *
 ولا يركب الوجناء دون رفيقه * ادا القوم أزجوهن حسري وظلما *

صوت

يا زائرنا من الحيايم * حيا كما الله بالسلام
 يحزنني ان ألتفتني * ولم تالاسوي الكلام
 يوركها ون من امام * بطاعة الله ذي اعتصام
 له الى ذي الجلال قربي * ليست لعدول ولا امام
 الشعر منصور النخري والعناء لبد الله بن طاهر رمل ذكر ذلك عبيد الله ابنه ولم ينسبه الى الاصابع
 التي بنى عليها وفيه لارف خبيب رمل بالوسطي عن عمرو بن مائة وفيه نقيض أول بالنصر مجهول
 الاصابع ذكر حبس انه لارف أيضا

✽ أخبار منصور النخري ونسبه ✽

منصور بن البرقان بن سلمة وهيل منصور بن سلمة بن الزرقان بن شريك بن طهم الكبيش
 الرخم بن مالك سعد بن طاهر بن سعد الصعيان بن سعد بن الحزرج بن ميم الله بن النمر بن قاسط
 ابن هنب بن أفصى بن دعمي بن حديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وانما هي ناسر الصعيان لانه
 كان سيد قومه وحاكمهم وكان مجلس لهم اذا انتهى اليه من الصعيان وسعى جده منصور معلم
 الكبيش الرخم لانه أطعم ناسا زولوا به وجر لهم ثم رفع رأسه فاذا رخم يحبس حول أسيافه
 فأمر بأن يدبج لهم كبش ورمي به بين أيديهم ففعل ذلك فمرلى سابه فرمعه فسمى معلم الكبيش
 الرخم وفي ذلك يقول أبو لبحة النخري مدح رجلا منهم

أبوك زعمي قاسط * وحائك دوا الكبيش يقري الرخم

وكان منصور شاعرا من شعراء الدولة العباسية من أهل الجزيرة وهو ما يد كاثوم بن عمرو السابري
 وروايه عنه أخذوه من شعراء أسقى وبذخبه تشبه والتمني وصمعه للعقل بن يحيى بن حلفه وفرضه
 عنده حتى استقدمه من الحررة واسمها ثم وصله بالرشيد وحرب بعد ذلك بينه وبين التمني
 وحشة حتى هاجرا واسمها وسعى كل واحد منهما على هلاك صاحبه وأخبار ذلك تذكر في
 مواضع من أخبارها ان شاء الله تعالى وكان النخري قد مدح الفضل بن سلمة وهو مقيم بالحريرة
 فواسمها السابري اليه واسمها له وسأله اسمها فآذن له في القدوم فخطب بيده وعرفه مذهب
 الرشيد في الشعر وأراد ان يصل مدحه اليه بنى الامامة عن ولد علي بن أبي طالب عليهم السلام
 والطس عليهم وعلم مرءاه في ذلك مما كان سابقه من تميم مروان بن أبي حفصة وعضله اليه على
 الشعراء في الجوار فسلك مذهب مروان في ذلك ونما نحوه ولم يصرح بالهجرة والسب كما كان يفعل
 مروان ولكنه حام ولم يقع وأوما ولم يحقق لانه كان ينشيع وكان مروان شديدا لعداوة آل أبي
 طالب وكان يمدح عن نيه قومه يعصده بها طلب الدنيا فلا يبقى ولا يذر (أخبرني) محمد بن جعفر
 الحوي صهر المبرد قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الله بن أبي سعد الكوفي
 وأخبرني به عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد حديث محمد بن جعفر الحوي انه قال حدثني محمد

ابن عبد الله بن آدم بن جشم البدي قال حدثنا ثابت بن الحرث الجشعي قال كان منصور الغري مصافيا لبرامكة وكان مسكنه الشام فكتب اليهم يسألهم أن يذكروه للرشد فذكروا ووصفوه فاحب أن يسمع كلامه فأمرهم بإقدامه فقدم ونزل عليهم فآخروا الرشيد بموضعه وأمرهم بإحضاره وصادف دخوله اليه يوم نوبة مروان على ماسمه من بيانه وكان مروان يقول قبل قدومه هذا شامي وأنا حجازي أقرءه يكون أشعر في ودخله من ذلك ما يدخل مثله من الغم والحسد واستشهد الرشيد منصورا فأنشده قوله

أمير المؤمنين اليك خصنا * غمار الهول من بلد شطير
نحوض كالأهلة خافقات * تلين على السري وعلى المحجير
حمل اليك أحلاما قتالا * ومثل الصخرة الدر الشير
فقد وقف المدبح بتهاه * وطيته وصار الى المصير
الى من لا يشير الى رسول * اذا ذكر الذي كف المشير
فقال مروان وددت والله أنه أخذ جازتي وسكت رذكري القصيدة يحيى بن عبد الله بن حسن فقال
يذل من رقاب بني علي * ومن ليس بلبن الصغير
منتت على ابن عبد الله يحيى * وكان من الخوف على شمير
قال مروان فما برحت حتى أمرني هارون أمير المؤمنين أن أنشده وكان يتبسم في وقت ما كان ينشده الغري ويأخذ على بطنه وينظر الى مقال فأنشده

موسى وهرون هما اللذان * في كتب الاخبار يوجدان
من ولد المهدي مهديان * قدأ غنائين على عنان
قد اطلق المهدي لي لسان * وشد أزري ما به حيان
من العجيب ومن النفيان * عيده ساخطة الايمان
لو حايلت دجلة بالابان * اذ القيل اسنبه التيران
قال فوالله ما حاج الغري بذلك ولا احتفله فأومأ الي هرون أن زده فأنشده قصيدتي التي أقول فيها
خلوا الطريق لمشر عاداتهم * حطم المناكب كل يوم زحام
ارضوا بما قسم الاله لكم به * ودعوا وراثة كل أسيد حام
اني يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات وراثة الاعمام
قال فوالله ما حاج بشي منها وخرجت الجازتان فاعطى مروان مائة الف وأعطي الغري سبعين الفا
وقال أنت مرید في ولد علي قال ولقد نخلص النري الي شيء ليس عليه فيه شيء وهو قوله
فان شكروا فقد أنهمت فيهم * والا فالتدامة للكفور
وان قالوا بنو بنت حق * وردوا ما يناسب للذكور
قال فكان مروان يتأسف على هذا المني ان لا يكون سبقه اليه والي قوله
وما لبني بنات من تراث * مع الاعمام في ورق الزور

(أخبرني) بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الفنوي عن محمد بن محمد بن عبد الله بن آدم عن أبي معشر البدي فذكر القصة قريباً مما ذكره محمد بن جعفر النحوي يزيد وينقص والمعنى متقارب (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان السلمي قال حدثني أحمد بن سيار الشيباني الشاعر قال كان هرون أمير المؤمنين يَحْتَمِلُ أَنْ يَمْدَحَ بِمَا تَمْدَحُ بِهِ الْإِيَاءُ فَلَا يَنْكُرُ ذَلِكَ وَلَا يَرُدُّهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَرَمَى الشَّرَاءَ فِيهِمْ وَجَلَ مِنْ وَلَدِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى فَافْرَطَ فِي مَدْحِهِ حَتَّى قَالَ فِيهِ فَكَأَنَّهُ بَعْدَ الرُّسُولِ رَسُولُ فَضْلِ هَرُونَ وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ وَحَرَّمَ ذَلِكَ الشَّاعِرُ فَلَمْ يَطْلُ شَيْئاً وَأَلْشَدَّ مَنْصُورَ الثَّمَرِيِّ قَصِيدَةً مَدَحَهُ بِهَا وَجَاءَ آلُ عَلِيٍّ وَتَلَبَّاهُمْ فَضَجَّرَ هَرُونَ وَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْاِحْتَاءِ أَتُظَنُّ أَنَّكَ تَقْرُبُ إِلَيَّ بِهَجَاءِ قَوْمِ أَبِيهِمْ أَوْ بِسَهْمِ نِسْبَةٍ وَأَصْلَهُمْ وَفَرَعُهُمْ أَصْلِي وَفَرَعِي فَقَالَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا فَازْدَادَ غَضَبُهُ وَأَمْرُهُمْ رَوَّاءٌ فَوَجَّأَ فِي عَقِّهِ وَأَخْرَجَ ثُمَّ وَصَلَ إِلَيْهِ يَوْمَ آخِرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَنشده

بني حسن وورع طيبي حسين * عليكم بالسداد من الأمور
فقد ذقمت قراع بني أبيكم * غداة الروع باليض الذكور
أحبين شفوكم من كل وتر * وضموكم إلى كنف وثير
وحادثكم على ظمأ شديد * سقيتم من نوالهم القدير
فأكان المقوق لهم جزاء * بفعلهم وأدي للتؤر *
وانك حين تبليهم اذا * وان ظلموا المخزون الضمير

فقال له صدقت والاصل وعلى وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال حدثني عبد الصمد بن المدد قال دخل مروان بن أبي حفصة وسلم الحارث بن منصور الثمري على الرشيد فأَنشده مروان قصيدته التي يقول فيها
اني يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنان ورائة الاعام
وأَنشده سلم فقال * حضر الرجل وشدت الاحداج * وأشدته الثمري قصيدته التي يقول فيها
ان المكارم والمعروف أودية * أحلك الله منها حيث يجتمع
فأمر لكل واحد منهم بمائة ألف درهم فقال له يحيى بن خالد يا أمير المؤمنين مروان شاعرك خاصة قد ألحقهم به قال فايزد مروان عشرة آلاف (أخبرني) عمي قال أخبرنا ابن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال أخبرني أبو حاتم الطائي عن يحيى ابن ضيفة الطائي عن الفضل قال حضرت الرشيد وقد دخل منصور الثمري عليه فأَنشده

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وقاتني بلسنة * صروف دهر وأيام لها خدع
ما كنت أوفي شبابي كنه غرته * حتى انقضي فاذا الدنيا له تسع

قال فتحرك الرشيد لذلك ثم قال أحسن والله لا ينهي أحد بعيش حتى يحيط في رداء الشباب (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم البدي عن أبي ثابت

البدي عن مروان بن أمي حفصة قال خرجنا مع الرشيد الى بلاد الروم فظفر الرشيد وقد كاد
أن يسطب لولا الله عز وجل ثم يزيد بن مزيد فقال لي وللميري أنشد فأنشدته قولي
طرتك زائرة غي خيالها * غراء تخطط بالحياه دلالها

ووصفت الرجال من الاسري كيف أسلموا النساءهم والظفر الذي رزقه فقال عدوا قصيده فكانت
مائة بيت فأمر لي بمائة ألف درهم ثم قال للمري كيف رأيت فرسي قاني أنكرته فقال التمري
مض على فاس اللجام ككأنه * اذا ما تشكت أيدي الحيايد يطير
فطل على الصفا يوم تباشرت * ضباع وذؤبان به ونسور
فاقم لا ينسي لك الله أجرها * اذا قسمت بين الباد أجور
قال التمري ثم قلت في نفسي ما ينبغي من اذكاره بالجائزة فقلت

اذا التبت كدي واقتسمت نجومه * فبنت أمير المؤمنين مطير
وما حل هارون الخليفة بلدة * فآخلفها غيث وكاد يضير
فقال أذكرني ورأيت مهلا لذلك قال فالحقني مروان وأمر لي بمائة ألف درهم (أخبرني) حمي
قال حدثني بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني محمد الراوية المعروف
باليدق وكان قصيرا فلعب باليدق اقصره وكان يشد هرون أشعار الحديث وكان أحسن خلق
الله أنسانا قال دخلت على الرشيد وعنده الفضل ابن الربيع وزيد بن مزيد وبين يديه خوان
لطيف عليه جرمان ورغفان سميد ودجاجان فقال لي أنشدني فأنشدته قصيدة التمري المينة
فلما بلغت الى قوله

أي امرئ يأت من هرون في سحط * فليس بالصلوات الحسن يتفع
ان المكرم والمهروف أودية * أحلك الله منها حيث يتسع *
* اذا رفست امرأة قاله برفه * ومن وضعت من الاقوام متزع
نفس فداؤك والابطال معلمة * يوم الوغي والمنايا صاهها فزع *
قال فرمي بالخوان بين يديه وصاح وقال هذا والله أطيب من كل طعام وكل شيء وصمت اليه بسبعة
ألاف دينار فلم يسطني منها ما يرضيني وشخص الى رأس العين فأغضبني وأحفظني فأنشدت هرون
قوله

ساد من الناس راقع حامل * يملون النفوس بالباطل

فلما بلغت الى قوله

إلا مساعير ينضبون لها * بسلة البيض والقتا القابل
قال أراه يمرض على ابتوا اليه من يحيي برأسه فكلمه فيه الفضل بن الربيع فلم ينف كلامه شيئا
وتوجه اليه الرسول فوافاه في اليوم الذي مات فيه ودق قال وكان لإشاد محمد اليدق يطرب كما
يطرب الغناء (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا علي بن الحسين الشيباني قال
أخبرني منصور بن جهور قال سألت العنابي عن سبب غضب الرشيد عليه فقال لي استقبلت منصورا

التمري يوما من الايام فرأيتهم مغموما واجاكشيا فقلت له ما خبرك فقال تركت امرأتي تطلق وقد عسر عليها ولادها وهي يدي ورجلي والقيمة بأمري وأمر منزلي فقلت له لم لا تكتب على فرحها هرون الرشيد قال ليكون ماذا قال لئلا على المكان قال وكيف ذلك قالت لقولك

ان أخلف الثيب لم تخلف غيابه * أوصاق أمر ذكرناه فينس

فقال لي يا كشمخان والله لئن تخلفت امرأتي لاذكر قولك هذا للرشيد فلما ولدت امرأته خبر الرشيد بما كان بيني وبينه فغضب الرشيد لذلك وأمر بطلي فاستترت عند العضل بن الربيع فلم يزل يسأل في حتى أذن لي في الظهور فلما دخلت عليه قال لي قد بلغني ماقلته للتمري فاعتذرت إليه حتى قبل ثم قلت والله يا أمير المؤمنين ماحله على التكذب على الاوقوفى على ميله الى العلوبة فان أراد أمير المؤمنين أن أشده شره في مديحهم فقلت فقال أشدني فأشدته قوله

ساد من الناس رائح حامل * يملون النفوس بالباطل

حتى باغت الى قوله

الا مساعير يفضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل

فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال للفضل بن الربيع أحضره الساعة فبث الفضل في ذلك فوجده قد توفي فأمر بنشة ليحرقه فلم يزل الفضل يلطف له حتى كف عنه (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الحائق قال حدثني بعض الزينيين قال حبس الرشيد منصور التمري بسبب الرفض فتحلصه الفضل بن الربيع ثم بلغه شره في آل على عليه السلام فقال للفضل اطلبه فستره الفضل عنده وجعل الرشيد يابح في طلبه حتى قال يوما للفضل ويحك يا فضل تفوتني التمري قال ياسيدي هو عندي قد حصلته قال فجئت به وكان الفضل قد أمره أن يطول شعره ويكثر مباشرة الشمس ليشحب وتسوء حاله ففعل فلما أراد إدخاله عليه ألبسه فروة مقلوبة وأدخله عليه وقد عفا شعره وساءت حاله فلما رآه قال السيف فقال الفضل ياسيدي من هذا الكلب حتى تأمر بعقه بمحضرتك قال أليس هو القائل

إلا مساعير يفضبون لها * بسلة البيض والقنا الذابل

فقال منصور لا ياسيدي ما أنا قائل هذا ولقد كذب على ولكني القائل

يا منزل الحى ذا المغاني * أيم صبا على بلاكا

مهرون ياخير من يرجي * لم يطلع الله من عصاكا

في خير دين وخير دنيا * من اتقى الله وآتاه

فأمر بإطلاقه وتخلية سيده فقال منصور يمدح العضل بن الربيع

رأيت الملك وهذا ررت قد قامت أحابه

هو الا واحد في الفصل فا يعرف ثابيه

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني علي بن مسلم بن الهيثم الكسوفي عن محمد بن ارسيل قال اجتمع عند المأمون قبل خلافة وذلك في أيام الرشيد منصور التمري والخرمي والعباس

ابن زفر وعنده جعفر بن يحيى فغضر الغداء فأثي المأمون بلون من الطعام فأكل منه فاستطابه فأمر به فوضع بين يدي جعفر بن يحيى فأصاب منه ثم أمر به فوضع بين يدي العباس فأكل منه ثم نجاه فأكل منه بعده الخريجي وغيره ولم يأكل منه الثمري وذلك بين المأمون فقال له لم تأكل فقال لأن أكلت ما أبقى هؤلاء أني لهم قال فهل قلت في هذا شيئاً قال نعم قلت

لحقى أنطلمها قيساً وآكلها * أني اذا لدنيء النفس والخطر

ما كان جدى ولا كان الهما ماني * ليأكل سور عياس ولا زفر

شنان من سور عياس وفصلته * وسور كاب منطى العين بالوير

ما زال يلقم والطابع يلمظه * وقد رأي لقمان في الحلق كالسجر

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي وعمي قالوا حدثنا الحسن بن عليل النضري قال أخبرني علقمة ابن نصر بن واصل الثمري قال سمعت أشياخاً يقولون أن منصور بن بجرة بن منصور بن صليل ابن أشيم بن قطن بن سعد بن عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج من تيم الله بن الثمر بن قاسط قال هذه القصيدة

ما تنقضى حرقة مني ولا جزع * اذا ذكرت شباباً ليس يرتجع

* بأن الشباب وفاتني بشرته * صروف دهر وأيام لها خدع

ما كنت أول مملوب شيبته * مكشوب فلا يذهب بك الجزع

فسمعا منصور بن سلمة بن الزريقان بن شريك بن مطعم الكعبي الرخم ابن مالك ابن سعد بن عامر الضحيان فاستحبها فاستوهمها منه فوهبها له وكان منصور بن بجرة هذا موسراً لا يتصدى لمذح ولا يند الى أحد ولا يتعصب بالشعر وكان هرون الرشيد قد جرد السيف في ربيعة فوجه منصور بن سلمة هذه القصيدة الى الرشيد وكان رجلاً تقتحمه العين جدا ويزدره من رآه لدمامة خلقه فأمر الرشيد لما عرضت عليه باحضار قائلها قال منصور فلما وصلت اليه عرفني الحاجب أنه لما عرضت عليه قرأها واحترأها على جميع شمر الشعراء جميعاً وأمره بادخالي فلما قربت من حاجبه الفضل ابن الربيع ازدواني لدمامة خفي وكان قصيرا أزرق أحمراً أعشى نجيفاً قال فردني وأمر باخراجه فاخرجت فر في ذات يوم يزيد بن الشياني فصحت به يا أبا خالد أنا رجل من عشيرتك وقد لحقني ضيم وعدت بك فوقف فمرقته خبري وسأله أن يذكرفني اذا مررت به رقتي ويتلطف في إيصالي ففعل ذلك فلما دخلت على أمير المؤمنين أنشدته هذه القصيدة

* أنسلو وقد بان الشباب المزابل * فقال لي غذا ان شاء أمر برفع السيف عن ربيعة وخرج يزيد بركنه فما جاءت النسر من الفد حتى رفع السيف عن ربيعة بنصيبين ومايلها وأنشدته القصيدة فلما صرت الى هذا اللوضع

يجرد فينا السيف من بين مارق * وعان مجود كلهم متحامل

قالوا فلما سمع الجلساء هذا البيت قالوا ذهب الاعرابي واقضح فلما قلت

وقد علم المدوان والجور والحا * بانك عياف لمن مزابل

ولو علموا قينا بأمرك لم يكني * ينال برأ بالأذى متاول *
لنا منك أرحام ولتند طاعة * وبأسأ اذا صطك القناو القنايل
وما يحفظ اللسان منك حافظ * ولا يصل الارحام مثلك واصل
جنتك فامتنا معاذا ومفرقا * لاحين عصفتا الخطوب الحلالل
وانت اذا عذت بوجهك عوذ * تطامن خوف واستقرت بلايل

فقال الجلساء أحسن والله الاعرابي يأمر المؤمنين فقال الرشيد يرفع السيف عن ربيعة وبمحسن
الهمم (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن بن عبيد البكري
قال أخبرني أبو خالد الطائي عن الفضل قال كنا عند الرشيد وعنده الكافي فدخل اليه منصور
الغري فقال له الرشيد ألتدني فألتدني فألتدني قوله

ما تنقضي حسرة بني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
تتحرك الرشيد ثم ألتدني حتى انتهى الى قوله

ما كنت أوفي شبابي كنه عزته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

فطرب الرشيد وقال أحسن والله وصدقت لا والله لا يتنبأ أحد بعيش حتى يخطر في رداء الشباب
وأمر له بجائزة سنوية (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد
الله بن طهمان السلمي قال حدثني أحمد بن سنان اليبساني (وأخبرني) عمي قال أخبرنا ابن أبي سعد
قال حدثنا مسعود بن عيسى عن موسى بن عبد الله النخعي أن جماعة من الشعراء اجتمعوا ببغداد
وفهم منصور الغري وكانوا على نية فأتى منصور أن يشرب معهم فقالوا له انما نأف الشرب لانك
رافضي وتسمع وتصفني الى الفناء وليس تركك التثيذ من ورع فقال منصور

صوت

خلا بين ندماني موضع مجلسي * ولم يبق عندي للوصال نصيب
وردت على الساقى قبض وربما * رددت عليه الكاس وهو سليب
وأياهمري لا يستش اذا جرت * عليه بنان ككفن خضيب

الفناء لآبراهيم خفيف قيل مطلق في مجرى البصر ومن الناس من ينسبه الى مخارق هكذا في
الحب وقد حدثني علي بن سلمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال كتب كلثوم بن عمرو
الشباني الى منصور الثوري قوله

فقتل لبانات ولاح مشيب * وأشقى على شمس النهار غروب
وودعت اخوان الصبا وتفرمت * غواية قلب كان وهو حروب
خلا بين ندماني موضع مجلسي * ولم يبق عندي للمزاح نصيب
وردت على الساقى قبض وربما * رددت عليه الكاس وهو سليب
وما يهيج الشوق لي قهره * خفيف على ايدي القيان صخوب
عطلون به حتى جرى في أديمه * أصابع في لآلئهن وطيب

فأجابه الثمري وقال

أوحشة ندمانيك نيكى فربما * تلاقيهما والحلم عنك عزوب
تري خلقاً من كل نيل وزروة * سباع قيان عودهن ضريب
يتنك يا بني قستصحب الهى * وتغنازك الآفات حين أغيب
وان امرأ أودي السباع بابه * لمران من ثوب الفلاح سليب

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن آدم بن جشم
العبدى أبو مسهر قال أتني الثمري يزيد بن مزيد ويزيد يومئذ في إضاقة وعسرة فقال اسمع مني
جملت فذاك فأثدته قصيدة له يقول فيها

لو لم يكن لبني شيان من حسب * سوي يزيد لقاتوا الناس في الحسب
تأوي المكارم من بكر الى ملك * من آل شيان يحويهم من كتب
أب وعم وأحوال مناسبهم * في منبت النبع لافي منبت القرب
ان أباً خاله لما جري وجرت * خيل التدى أحرز الأولى من القصب
* ٢ * لما تلقين الحبرى قدمه * عنق مين ومحض غير مؤثب
ان الذين اغتروا بالحر ضرته * كنتزي الليث في عريسة الاشب
ضرباً داركاً وشدات على عنق * كأن إيقاعها النيران في الحطب
لا قرين يزيداً عند صولته * لكن اذا ما احتني للجود فاقرب

فقال يزيد والله ما أصبح في بيت مالي شيء ولكن انظري غلام كم عندك فهاه بخافه دينار وحاف
أنه لا يملك يومئذ غيرها

(وقد) أخبرني عمي بهذا الخبر قال حدثني محمد بن علي بن حزة العلوي قال حدثني عمي عن
جدي قال قال لي منصور الثمري كنت واقفا على جسر بغداد أنا وعبيد الله بن هشام بن عمرو
التغابي وقد خطفني الشيب يومئذ وعبيد الله شاب حديث السن فاذا أنا بقصرية نظيفة قد وقفت
فجملت أنظر اليها وهي تنظر الى عيد الله بن هشام ثم انصرفت وقالت فيها

لما رأيت سوام الشيب منتسرا * في لمحي وعبيد الله لم يشب
سللت سهبين من عينك فانتفلا * على سبية ذي الأذيال والطرب
كذا الفواني تري منهن قاصدة * الى الفروع امرأة عن الحشب
لأنت أصبحت تقعد بيننا أربا * ولا وعينك ما أصبحت من أرب
احدي وخمين قد انضيت جدتها * تحول بيني وبين اللهو والعب
لا تحسبنى وان أغضيت عن بصرى * غفلت عنك ولا عن شأنك العجب

ثم عدلت عن ذلك فدحت فيها يزيد بن مزيد نقلت

لو لم يكن لبني شيان من حسب * سوي يزيد لماقوا الناس بالحسب
لا يحسب الناس قد حاووا بني مطر * اذا أسلم الجود فيهم طافد العتب

الجود أخش لسا يافى مطر * من أن تزكوه كف مستلب
 كما أعرف الناس أن الجود مدفة * للذم لكنه يأتي على النسب
 قال فأعطاني يزيد عشرة آلاف درهم (حدثني) عمي قال حدثني محمد بن عبد الله القمي الحزنبلي
 قال حدثني عمرو بن عثمان الموصلي قال حدثني ابن أبي روق الهمداني قال قال لي المنصور النعماني
 دخلت على الرشيد يوما ولم أكن أعددت له مدحا فوجدته لشيطا طيب النسب فرمت شيئا فاجأني
 وطر إلى مستطفا قلت

إذا اعتصم للمدح عليك فامدح * أمير المؤمنين تجد مقالا
 وعذ بفتنه وأجح اليه * نمل عرفا ولم تذل سؤالا
 فناء لا تزال به ركاب * وضن مدائحا وحن ملا
 فقال واهة لأن قصرت القول لقد أطلت للمني وأسر لي بصلة سنية

صوت

طربت إلى الحمي الذين تحملوا * ببرقة احزان وأنت طروب
 فبت أسقاها سلافا مدامة * لها في عظام الشاربين ديب
 الشعر لعبد الله بن الحجاج الثعالي والثناء لعلوة رمل بالوسطي عن الهشامي وفيه ليليم خفيف
 رمل مطلق في مجرى الوسطي

نسب عبد الله بن الحجاج وأخباره

هو عبد الله بن الحجاج بن محسن بن جندب بن صهر بن عمرو بن عبد غنم بن جعاش بن بجالة
 ابن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
 ابن مضر ويكنى أبا الأقرع شاعر فأنك شعاع من معدودي فرسان مضر ذوي البأس والنجدة
 فهم وكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الملك بن مروان
 عمرا خرج مع نجدة بن عامر الحنفي ثم هرب فلاحق ببعد الله بن الزبير فكان معه إلى أن قتل ثم
 جاء إلى عبد الملك متسكرا واحتال عليه حتى أمنه وأخبره تذكرو في ذلك وغيره هنا أخبرني
 بحبره في نقله من عسكرا إلى عسكرا ثم استأنه جماعة من شيوخنا فذكروه متفرقا بتدأت بإسائدهم
 وجمعت خبره من روايتهم فأخبرنا الحرابي بن أبي السلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يزيد
 أبو عبد الله محمد بن العباس ببغداد قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الأموي
 (وأخبرنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل التمزي قال حدثنا محمد بن معاوية
 الأسدي قال حدثنا محمد بن كناسة (وأخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني
 علي بن مسلم بن الهيثم الكوفي عن محمد بن إرنيل (وقد سجت بعض هذه الأخبار) من نسخة أبي
 العباس ثعالب والألفاظ تختلف في بعضها والمعاني قريبة قالوا كان عبد الله بن الحجاج الثعالي شجاعا
 فأنكا صلوكا من صمالك العرب وكان منسجرا إلى القس فكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد بن

الماص فلما خلفه عبد الملك هرب الى ابن الزبير فكان معه حتى قتل ثم اندس الى عبد الملك فكلّم فيه فأمنه هذه رواية ثعلب وقال العنزي وابن أبي سعد في روايتهما لما قتل عبد الله بن الزبير وكان عبد الله بن الحجاج من أصحابه وشيخته احتل حتى دخل على عبد الملك بن مروان وهو يطعم الناس فدخل حجرة فقال له مالك يا هذا لانا كل قال لا أستحل أن آكل حتى تأذن لي قال اني قد أذنت للناس جميعا قال لم أعلم فأكل فأمره قال كل فأكل وعبد الملك ينظر اليه ويحب من فعله فلما أكل الناس جالس عبد الملك في مجلسه وجلس خواصه بين يديه وتفرق الناس جاء عبد الله بن الحجاج فوقف بين يديه ثم استأذنه في الاشارة فأذن له فأشده

أبلغ أمير المؤمنين فاني * بما لغيت من الحوادث موح

منع القرار فبغت نحره هاربا * حيثش يحجر ويقتب يتلع

فقال عبد الملك وما خوفك لأأم لك لولا انك مريب فقال عبد الله (١)

ان البلاد على وهي عريضة * وعمرت مذهبها وسيد المطلع

فقال عبد الملك ذلك بما كسبت يدك وما الله بظلام للعبيد فقل عبد الله

كنا نلحنا البصائر مرة * واليك إذ عني البصائر ترجع

ان الذي يصيبك منا بعدها * من دينه وحياته متودع

آتي رضاك ولا أعود لثاها * وأطيع أمرك ما أمرت وأسمع

أعطي نصيحتي الحليفة ناجها * وخزامة الاتق المقود فأنبع

فقال له عبد الملك هذا لا قبله منك إلا بعد المرفة بك وبذنبك فاذا عرفت الحوبة قبلنا التوبة فقال عبد الله

واقعد وطئت بني سعيد وطأة * وابن الزبير فرشه متضضع

فقال عبد الملك لله الحمد والمنة على ذلك فقال عبد الله

مازلت تضرب منكبا على منكب * ملو ويسفل غيركم ما يرفع

ووطئت في الحرب حتى أصبحوا * حدثا يؤس وغارا يتجمع

خوى خلافتهم ولم يغلمي بها * القرم قرم بنى قصى الأنزع

لايسوي خاوي نجوم أفل * والبدر منبلجا إذا ما يطلع

وضعت أمة واسطين لقومهم * ووضعت وسطهم قيم الموضع

بيت أبو الماصي بناء بروة * عالي المشارف عزه ما يدفع

فقال له عبد الملك ان تورينك عن نفسك لتريني فأني العسقة أمت وماذا تريد فقال

حربت أصيبت يد أرسلها * واليك بعد معادها ما ترجع

وأري الذي يرحو ترات محمد * أفلت نجومهم ونجمك بسطع

فقال عبد الملك ذلك جزاء أعداء الله فقال له عبد الله بن الحجاج

(١) ولفظ ابن الأثيري فقال له أي الاخايت أنت

فانشأ أصيبت الآلاء كأنهم (١) * حبل تدرج بالشربة جوع
فقال عبد الملك لأنفسهم الله وأجاع أكبادهم ولا أتق وليداً من لسانهم لسل كافر قاجر
لا يبالي ما صنع (٢) فقال عبادة

مال لهم مما يرض جنه * يوم القلب فخر عنهم أجمع
فقاله عبد الملك لملك أخذته من غير حله وأفقت في غير حقه وأرصدت به لمشاقة أولياء الله وأعدته
لما وء أعداته فزع منكم إذ استظهرت به على مصية الله (٣) فقال عبادة
أدنو لرحمني وتجر فاقني * فأراك تدفني فأين المدفع
فتبسم عبد الملك وقاله إلى التار فم أنت الآن قال أما عبد الله بن الحجاج التلمي وقد وطئت دارك
وأكلت طعامك وأنشدت لك فأنشدتني بمدحك فأنشدتني بمدحك فأنشدتني بمدحك فأنشدتني بمدحك (٤) ثم
عاد إلى انشاده فقال

ضاقت ثياب الملبسين وضاهم * عني فألبسني ثوبك أوسع
فنبذ عبد الملك إليه رداءه كان على كتفه وقال البسه لابلست فالتحف به ثم قال له عبد الملك أولئك والله
لقد طاولتكم طمعاني أن يقوم بعض هؤلاء فيقتلك فأبى الله ذلك فلا تجاوروني في بلد وانصرف آمناً فم
حيث شئت قال اليزيدي في خبره قال عبادة بن الحجاج ما زلت أتعرف من كل مأكره حتى أنشدته قولي
ضاقت ثياب الملبسين وضاهم * عني فألبسني ثوبك أوسع
فرمى عبد الملك مطرفه وقال البسه فابلست ثم قال أكل يا أمير المؤمنين قال كل فأكل حتى شبع ثم قال
أمنت ورب الكعبة فقال كن من شئت إلا عبد الله بن الحجاج قال فأنا والله هو وقد أكلت طعامك
ولبست ثيابك فأبي خوف على بمدحك فأمدني له الأمان (ولسحب من كتاب أحمد بن نعلب عن
ابن الأعرابي) قال كان عبادة بن الحجاج قد خرج مع نجدة بن عامر الحنفي الشامي فلما انقضى أمره
هرب وضاقت عليه الأرض من شدة الطلب فقال في ذلك

رأيت بلاد الله وهي عريضة * على الحائط المطرود كفة حائل

تودي إليه ان صكل ثنية * تيمها ترمي إليه بقاتل *

قال ثم لجأ إلى أجيح بن خالد بن عقبة بن أبي معيط فسي به إلى الوليد بن عبد الملك فبعت إليه بالشرط
فأخذ من دار أجيح فأبى الوليد فخبه فقال وهو في الحبس
أقول وذاك فرط الشوق في * لسبي إذ نأت ظمياء فيضي

(١) وروي * فارحم أصيبت هدبت فانهم * الخ (٢) ولهظ ابن الأباري فقال أجاع الله
أكبادهم أنت أجعها (٣) ولهظ ابن الأباري أنه كان كسب سوء (٤) وهذا يخاف ما في ابن
الأباري فإنه قال بعد قوله ضاقت ثياب الملبسين الخ فرمى إليه بمطرف خزر كان عليه قال آكل
يا أمير المؤمنين قال كل قال أمنت ورب الكعبة قال عبد الملك كن من شئت إلا عبد الله بن الحجاج فقال
أنا والله عبد الله بن الحجاج وقد أكلت طعامك ولبست ثيابك فأبي خوف على فإنه عبد الملك اه

فما للقلب صبر يوم يأت * وما للدمع يسفح من مفيض
 كأن ميعاداً من أذرات * بماء سحابة خضر فضيض
 فيها إذ تخافتني حياء * بسر لا تبوح به خفيض

يقول فيها

فإن يمرض أبو العباس عني * ويركبني عروضاً عن عروض
 ويجعل عرفة يوماً لغيري * ويبغضني قائي من بغض
 قائي ذو غني وكرهم قوم * وفي الأكلفاء ذو وجه عريض
 غلبت بني أبي العاصي سباحاً * وفي الحرب المذكرة المضوض
 خرجت عليهم في كل يوم * خروج القدح من كف المفيض
 فدي لك من إذا ماجت يوما * تلقاني بجامعة ربوض *
 على جنب الحوان وذاك لوم * دسست بخنفة الشيخ المريض
 كاني إذ فرغت إلى أحبح * فرغت إلى مقوفة بيوض
 أوزة غيسة لفحت كفافاً * لتحققها إذا هرجت تقوض

قال فدخل أحبح على الوليد بن عبد الملك فقال يأمر المؤمنين أن عبد الله بن الحجاج قد هلك
 قال بماذا فأنشده قوله

فإن يمرض أبو العباس عني * ويركبني عروضاً عن عروض
 ويجعل عرفة يوماً لغيري * ويبغضني قائي من بغض
 فقال الوليد وأى هجاء هذا هو من بغض أن أعرضت عنه أو أقبلت عليه أو أحيته أو أبغضته
 ثم ماذا فأنشده

كأنني إذ فرغت إلى أحبح * فرغت إلى مقوفة بيوض
 فضحك الوليد ثم قال ما أراء هجاء غيرك فلما خرج من عند أحبح أمر بخلة سليل عبد الله بن الحجاج
 فأطلق وكان الوليد إذا رأي أحبحاً ذكر قول عبده الله فيه فضحك منه (حدثنا) أحمد بن عبد العزيز
 الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خلاد بن يزيد الأرقط عن سالم بن قتيبة وحدثني يسقوب
 ابن القاسم الطلمي قال حدثني غير واحد منهم عبد الرحمن بن محمد الطلمي قال حدثني أحمد بن ماجة
 قال سمعت أبا علقمة التقي يحدث قال أبو زيد وفي حديث بعضهم ما ليس في حديث الآخر وقد
 ألفت ذلك قال كثير بن شهاب بن الحصين بن ذي القصة بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلمة بن وهب
 ابن عبد الله بن ربيعة بن الحرث بن كعب على نثر الرى ولاء إياه المغيرة بن شعبة إذا كان خليفة
 ماجة على الكوفة وكان عبد الله بن الحجاج معه فأغار الناس على الديلم فأصاب عبد الله بن الحجاج
 رجلاً منهم فأخذ سلبه فأنزعه منه كثير وأمر بضربه فضره مائة سوط وحبس فقال عبد الله في
 ذلك وهو محبوس

تسائل سلمي عن أبيها محابة * وقد علقته من كثير جبال

فلا تسألني الرقاق قائم * طير لاغاز ولا هو قافل
ألست ضربت الديلمي امامهم * فخذته فيه سنان وطامل
فكث في المجلس مدة ثم خلى سبيله فقال

سأترك نقر الزى ما كنت واليا * عليه الامر غالي وشجاني
فان أنا لم أدرك بشاري وأبشد * فلا تدعني لاصيد من غطفان
تيمتني يا ابن الحصين سفاقة * ومالك يا ابن الحصين يدان
فاني زعيم ان أجعل عاجلا * بسيفي كفاحا هامة ابن كنان

قال فلما عزل كثير وقدم الكوفة كس له عبد الله بن الحجاج في سوق النصارى وذلك في خلافة معاوية وامارة المغيرة بن شعبة على الكوفة وكان كثير يخرج من منزله الى القصر فيحدث المغيرة فخرج يوماً من داره الى المغيرة بمحاذته فاطال وخرج من عنده ممسياً يريد داره فضربه عبد الله بمود حديد على وجهه ففهم مقادير أسنانه كلها وقال في ذلك

من مبلغ قيسا وخداف اني * ضربت كثير امضرب الظربان
فاقسم لا ينفك ضربة وجهه * بذل ومخزي الدهر كل يمان
فان تلقني تلقى امرأة قد اقبلته * سرى الى الهيجا غير حبان
وتلقى امرأة لم تلق أمك بره * على سماع عوج اللبان حصان
وحولى من قيس وخداف عصبة * كرام على البأساء والحدان
وان يك للسبح الذي غص بالحصى * فاني انفرم يا كثير عجان
أنا ابن بني قيس على تمطقت * بغض بن ريث بمدال دجان

وقال في ذلك أيضا عبد الله بن الحجاج *

من مبلغ قيسا وخداف اني * أدركت مظالم من ابن شهاب
أدركته أجري على محبوكة * مرص الجراء طويلا الاقرب
جرداء سرحوب كان هوبها * نعلو بمجوجها هوي عقاب
خضت الطلام وقد بدت لي عورة * منه فاضربه على الاثياب
فركته يكبو لينة أنه * ذهل الجنان مضرخ الاواب
هلا خشيت وأنت عاد ظالم * بقصور أبهر نصرتي وعقاب
اذ نستحل وكان ذاك محرما * جلدي ويرع ظللا أتواي
ماضره والحرب يطلب وتره * بتم لا رعش ولا بصباب

قال فكتب ناس من اليمانية من أهل الكوفة الى معاوية ان سيدنا ضربه خضيس من غطفان فان رأيت ان تعيدنا من أسماء بن خارجة فلما قرأ معاوية الكتاب قال لما رأيت كال يوم كتاب قوم أحق من هؤلاء وحبس عبد الله بن الحجاج وكتب اليهم ان القود ممن لم يجن محظور والجاني محبوس حبسته فليقتص منه الحجي عليه فقال كثير ابن شهاب لا أستقيدها الا من سيد مضر فبلغ قوله معاوية

فغضب وقال أنا سيد مضر فاستقدها مني وأمن عبد الله بن الحجاج وأطلقه وبطل ما فعله ابن شهاب فلم يقتص ولا أخذ له عقلاً (قال أبو زيد) وقال خلاد الارتبط في حديثه ان عبد الله بن الحجاج لما ضربه بالعمود قال له أنا عبد الله بن الحجاج صاحب بالري وقد قاتلك بما فعلتني ولم أكن لا كتمك نفسي وأقسم بالله لئن طالت فيها بقود لاقتلك فقال له أنا أقص من مثلك والله لأرضى بالقصاص الا من أساء بن خارجة وتكلمت اليانية وتحارب الناس بالكوفة فكتب معاوية إلى المنيرة ان احضر كثيراً وعبد الله بن الحجاج فلا يبرحان من محبتك حتى يقتض كثير أو يفو فاحضرها المنيرة فقال قد عفوت وذلك لحوفه من عبد الله بن الحجاج ان بهتاله قال وقال لي يا أبا الأبرع والله لانتقي أنت ونحن جميعاً أحيان وقد عفوت عنك (ونسخت من كتاب ثعلب عن ابن الأعرابي) قال كان لعبد الله بن الحجاج إبنان يقال لاحدهما عوين والثاني جندب فأت جندب وعبد الله حين قد فقه يظهر الكوفة فرأى أخوه عوين يجرأت إلى جانب قبر جندب فنهاه أن يقربه بقذه وحذره ذلك فلما كان الغد وجده قد حرت جانبه وقد نبشه وأضر به فشد عليه فضره بالسيف وعقر فداه وقال

أقول لحرائي حرعى جنباً * قد يتسكنا لا نحرنا قبر جندب

فأنسكنا ان نحرناه نحرنا * وبذهب كل منسكنا كل مذهب

قال فأخذ عوين فاعتقله السجان فضره حتى شغل نفسه ثم هرب فوفد أبوه إلى عبد الملك فاستوهب جرمه فوجه وأمر بان لا يتعقب فقال عبد الله بن الحجاج يذكر ما كان من ابنه عوين

لمسكنا يا عوين قد تقي * نجنا من كربة ان كان ناجي

عمرتك من مصاص السنج لما * تركت ابن المكاس في السجاج

قال ولما وفد عبد الله بن الحجاج إلى عبد الملك بسبب ما كان من ابنه عوين مثل بين يديه فأنشده

يا ابن أبي العاصي وبخبر فقي * أنت التعجب والخيال المصطفى

أنت الذي لم تدع الامر سدي * حين كشفت الظلمات بالمهدي

ما زلت ان تالز على الامراتي * قضيت إن القضاء قد مضى

كما أدقت اس سعي إذ عسى * وامي الزبير إذ تسمى وطني

* وأنت ان عد قديم وبني * من عيش شمس في التواريخ العلى

حيث قرئت عنكم حوب الرجا * هل أنت عاف عن طريق قدغوى

أهوي على مهواة يرفهوي * رمي جولا إلى جولا الرجا

* فتجبر اليوم به شيخا ذوى * يموى مع الذئب اذا الذئب عوي

وان أراد النوم لم يقض الكري * من هول ما لاقي وأهوال الردي

بشكر ذاك ما فت عين قذى * نفسي وآبائي لك اليوم القدا

فامر عبد الملك بحمل ما يازم ابنه من غرم وعقل وأمنه (ونسخت من كتاب ثعلب عن ابن

الأعرابي) قال وفد عبد الله بن الحجاج إلى عبد العزيز بن مروان ومدحه فأجزل صاته وأمره

بان يقيم عنده ففعل فلما طال مقامه اشتاق إلى الكوفة وإلى أهله فاستأذن عبد العزيز فلم يأذن له

فخرج من عنده حاصبا فكتب عبد المرز الى أخيه بشر أن يمنه عطائه فتمه ورجع عبد الله لما أضربه ذلك الى عبد المرز وقال يمدحه

تركت ابن ليلى ضلة وحريره * وعند ابن ليلى مقل وممول
 * ألمه يدي ان المراغم واسع * وان الديار بالمقيم تنقل *
 سأحكم أمري أو بدالى رشده * واخار أهل الخير ان كنت أغفل
 وأترك أوطاري والحق بامرئ * تحلب كعاه الدي حين يستل
 * أبت لك يا عبد المرز ما تر * وجري شأني جري الحيات وأول
 أبي لك اذا كدوا وقل عطائهم * مواهب فياض ومجد موئل
 أبوك الذي ينيك مروان للملى * وسعد العتاة الحال لا من يحول

فقال له عبد المرز اما اذ عرفت موضع خطائك واعترف به فقد صفحت عنك وأمر بإطلاق عطائه ووصله وقال له أقم ماشئت عندنا أو اصرف ما دوننا لك اذا شئت (ونسخت من كتابه أيضا) كان عمر بن هيرة بن مية بن سكين قد ظلم عبد الله بن الحجاج حقه له واستعان عليه بقومه فلقوه في بلبك فعاونوا عبد الله بن الحجاج عليه وفوقوه بالسياط حتى امتزعا حقه منه فقال عبد الله في ذلك

ألا أباغ بني سعد رسولا * ودونهم بسيطة في المعاط
 أميطوا عنكم ضرب بن ضرب * فان الحبث مثلهم يماط
 ولى حق فراقه أوليا * قد دعا والحقوق لها افتراط
 فإزالت مياسطي ومجدي * وما زال التهايط والمياط
 وجدي يماسط عليك حتى * تركت وفي ذنابك التماط
 متى ما تترض يوما لحق * تلاقك دونه سمر سباط
 من الحين ثعلبة بن سعد * ومرة أخذ جمهم اغتباط
 تراهم في البيوت وهم كسالى * وفي الهيجا اذا هيجوا نشاط

والقصيدة التي فيها التواء بذكر أمر عبد الله بن الحجاج أولها

ناتك ولم تخش الفراق جنوب * وشطب نوى بالطاعنين شمو
 طربت الى الحلي الذين تحملوا * بيرة أحزان وأنت طروب
 فظلت كلني ساورتني مدامة * تمنى بها شكس السباع أروب
 نمر وتستحلى على ذاك شرها * لوجه أخيا في الاتاء قطوب
 كبت اذا صبت وفي الكاس وردة * لها في عظام الشارين ديب
 تذكرت ذكرى من جنوب صبية * وملاك من ذكرى جنوب نصيب
 واني ترجي الوصل منها وقد نأت * وتخل بالموجود وهي قريب
 فافوق وجدي ادنات وجدواحد * من الناس لو كانت بذلك قيب
 برهره خود كان ثيابها * على الشمس تبدو تارة وتقب

وهي قصيدة طويلة (وندخت من كتاب ثواب عن ابن الاعرابي) قال كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يرفقه آثار عبد الله بن الحجاج وبلاء من محاربه وانه بلغه انه أمت ويحرضه ويساله أن يوفده اليه ليتولى قتله وبلغ ذلك عبد الله بن الحجاج فجاء حتى وقف بين يدي عبد الملك ثم أنشده .

أعوذ بشويك الذين ارتداهما * كرم التنا من حبه المسك ينفع
فان كنت ما كولا فكري أنت آكلي * وان كنت مذوحا فكري أنت تذبح

فقال عبد الملك ما صنعت شيئا فقال عبد الله

لانت وخير الظافرين كرامهم * عن المذنب الحاشي العقاب صفوح
ولو زلقت من قبل عفوك لعله * ترامي به رخص المقام بريح
نمي بك ان حانت رجلا عقوقهم * أروم ودين لم يحبك صحيح
وعرف سري لم يسرفي الناس مثله * وشأ وعلى شا والرجال منوح
تداركني عفوان مروان بعدما * جري لي من بعد الحياة سنوح
رفت مربحا ناظري ولم أك * من الهم والكرب الشديد أروح

فكتب عبد الملك الى الحجاج اني قد عرفت من خبت عبد الله وفسقه مالا يزيدني علما به الا انه اغتلفني متكررا فدخل دارى وتحرم بطعامي واستكسني فكسوته ثوبا من ثيابي وأأذني فاعذته وفي دون هذا ما يحظر على دمه وعبد الله أقل وأذل من أن يوقع أمرا أو ينكح عهدا في قتله خوفا من شره فان شكر النعمة وأقام على الطاعة فلا سيل عليه وان كفر ما أوتي وشاق الله ورسوله وأولياءه فالله قاتله بسيف البغي الذي قتل به نظراؤه ومن هوانه بأسا وشكيمة منه من الملحد من فلا تعرض له ولا لاحد من اهله بيته الا بغير والسلام (اخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الحسن بن علي بن عمرو بن ابي عمرو الشيباني قال كانت في القريتين بركة من ماء وكان بها رجل من كاهن يقال له دعكنة لا يدخل البركة معه أحد الا غطه حتى يقبله فمط يوما فيها رجلا من قيس بمحضرة الوليد بن عبد الملك حتى خرج هاربا فقال ابن هيرة وهو جالس عليها يومئذ اللهم اصب علينا أبا الاقيرع عبد الله بن الحجاج فكان أول رجل انحدرت به راحته فأناخها ونزل فقال ابن هيرة لا وليد هذا أبو الاقيرع والله يأمر المؤمنين أيهما أحزى الله صاحبه به فأمره الوليد أن يحط عليه في البركة والكلي فيهما واقف مترس للناس وقد صدوا عنه فقال له يأمر المؤمنين اني أحف أن يقتلني فلا يرضى قومي إلا بقتله أو أقتله فلا ترضى قومه إلا بقتل ذلك وأنا رجل بدوى ولس بصاحب مال فقال دعكنة يأمر المؤمنين هو في حل وأنا في حل فقال له الوليد دولك فتكأ ساعة كالكاره حتى عزم عليه الوليد فدخل البركة فاعتق الكلي وهوى به الى قمرها ولزمه حتى وجد الموت ثم خلى عنه فلما علا غطه غطه ثانية وقام عليه ثم أطلعه حتى تروح ثم أعاده وأمسكه حتى مات وخرج ابن الحجاج وبقي الكلي فضرب الوليد وهم به فكلمه يزيد وقال أن أكرهته أكان يمكن الكلي من نفسه حتى يقتله فكف عن قتال عبد الله ابن الحجاج في ذلك

نجاني الله فرداً لا شريك له * بالقربين ونفس صلبة الود
ودمة من يزيد حل جانبها * دوني فأنعت عفواً غير مجهود
لولا الإله وصبري في مناطقتي * كان السام وكنت المالك المودي

صوت

ياحبذا عمل الشيطان من عمل * ان كان من عمل الشيطان حبها
لظرة من سابعي اليوم واحدة * أشهى إلي من الدنيا وما فيها
الشعر ناهض بن ثومة الكلابي أشدني هاشم بن محمد الخراصي قال أشدنا الرياشي قال أشدنا
ناهض بن ثومة أبو العطف الكلابي هذين اليتيم لنفسه وأخبرني بمثل ذلك عمي عن الكرائي عن
الرياشي والفناء لابي اليسيس ابن حمدون ثقيل أول ينشد بالوسطي

أخبار ناهض بن ثومة ونسبه

هو ناهض بن ثومة بن نصيح بن نهيك بن إمام بن جهم بن شهاب بن أس بن ربيعة بن كعب
ابن بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بدوي فارس فصيح من الشعراء في الدولة
العباسية وكان يقدم البصرة فيكتب عنه شعره وتؤخذ عنه اللغة روي عنه الرياشي وأبو سراقه وماذا
وغيرهم من رواة البصرة وكان يهجو رجلاً من بني الحرث بن كعب يقال له ناهض بن أشعر الحارثي
فأثري عليه ناهض فما قاله في جواب قصيدة هجا بها قبائل قيس قصيدة ناهض التي أولها

ألا يا أسلم يا أيها الطالاني * وهل سالم باق على الحدان
* أيتها لما حينما اليوم أنا * ميثان عن ميل بما تسان
مقي الهدم سلسى التي قنت القوي * وأسماء ان الهد منذ زمان
ولا زال ينهل النمام عليكما * سيد الربى من وابل ودجان
* فان انما بيننا او اجبتا * فلا زلنا بالثب ترديان
* وجر الحرير والقرند عليكما * بأذيال رخصات الا كف هجان
لطرت ودوني قد رجحت نظرة * بينين السامها غرقان
الى ظلمن بالماقرين كائنا * قرآن من دوح الكتيب ثمان
لسلمي واسماء البنين اكتنا * بقي كنيي لوعة وضمان
عسي يقب المجر الطويل تدانيا * ويارب حجر مقب بتداني
خليلي قد أكثر تما اللوم فاربما * كفاني ما بي لو ترك كفاني
اذالم فصل لسلمي واسماء في الصبا * مجلبها جبلي فن تصلاني
ودع ذا ولكن قد عجبت لافع * وممواء من تجران حيث عوان
عوى اسد لا يزديه عواؤه * مقيا ليوذي يذبل وذقان
لمرى لقد كان ابن اصرع نافع * مقلة موطوء الحرم مهان

• ايزعم ان العامرى لفته • يعاقبه يرمي به الرجوان
 ويذكر ان لاقاه زلة نله • فجيء بالذي لم يستبين ميان
 كدبت ولكن يا ابن عتبة جعفر • فدمع ما تمنى زلت القدمان
 اصيب فلم يقل وطل فلم يقد • فذاك الذي يخزي به الابوان
 وحق لمن كان ابن اسفر نارا • به الطل حتى يحشر الثقلان
 ذليل ذليل الرهط اعني يسومه • بنو عاصه ضلوا بكل مكان
 • فلم يبق الا قوله بلسانه • وما ضر قول كاذب بلسان
 عبا نافع كيا ليدرك وزره • ولم يبع صكبا نافعا لاوان
 ولم تصف من آثار كعب بوجهه • قوارع منها وضع وقوان •
 وقد خضبوا وجه ابن عتبة جعفر • خضاب نجيع لا خضاب دهان
 فلم يبع كيا نافعا بعد ضربة • بسيف ولم يطعمهم بستان
 فالك مهجى يا ابن اسفر فاكنتم • على حجر واسبر لكل هوان
 اذا المرء لم ينهض قنثار بسه • فليس يحلى المار بالهذيان
 ايا قيس عيلان وعمي ختد • ذوا البذخ عند الفخر والخطران
 اذا ما عجبنا وسارت حذاءنا • ربيعة لم يعدل بنا اخوان
 أليس لبي الله منا محمد • وحزة والباس والعمران
 ومنا ابن عباس ومنا ابن عمه • على أمان الحق والحسان
 وعنان والصديق منا وإنسا • لنعلم أن الحق ما يمدان
 ومنا بنوالباس فضلا في لكم • هلموه أولا ينطقن بمان

قال فأنشد ناهض هذه القصيدة أيوب بن سليمان بن علي بالبصرة وعنده خال له من الانصار فلما حتمها بهذا البيت قال الانصاري أخرنا أخره الله وكان جده نصيح شاعرا وهو الذي يقول

أأمن لقلب في الحجاز قسيمه • ومنه بأ كفاف الحجاز قسيم
 معاود شكوى ان ثأت ام سلم • كايشتكي جنح الظلام سليم
 سليم لعل اسلمته لسا به • رقى قل عنه دفعا ونجم
 فلم ترم الدار البرصاء قالصفا • صفحا غفلاها فأين ترم
 وقفت عليها نازلا ناهية • اذا لم أرد لها بالزمان توم
 كنا زمان الاتي كان عظامها • جبرن على كسر فحن عثوم

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن عباس الهاشمي من ولد قم بن جعفر بن سليمان عن أبيه قال كان ناهض بن ثومة الكلابي يمد على جدي قم فيمدحه ويصله جدي وغيره وكان يدويا جافا كأنه من الوحش وكان طيب الحديث فحدثه يوما أنهم اتجموا ناحية الشام قصد صديقا له من ولد خالد بن يزيد بن معاوية كان ينزل حلب فاذا نزل نواحيها

أتاه فدحه وكان برا به قال فررت بقرية يقال لها قرية بكر بن عبد الله المهملاني فرأيت دوراً متباعدة
 وخصاصاً قد ضم بعضها الى بعض واذا بها ناس كثير مقبلون ومدبرون عليهم ثياب تحكي ألوان
 الزهر فقلت في نفسي هذا أحد اليعديين الاضي أو الفطرن ثم تاب الى ما عذب عن عقلي فقلت
 خرجت من أهلي في بلدة البصرة في سفر وقد مضى الميدان قبل ذلك فاهذا الذي أري فينبأنا
 واقف متعجب أتاني رجل فاخذ بيدي فأدخلني داراً قوراء وأدخلني منها بيتاً قد نجد في وجهه
 فرش ومهدت وعليها شاب ينال فروع شمره منكبة والناس حوله ساطان فقلت في نفسي هذا الامير
 الذي حكى لنا جلوسه على الناس وجلوس الناس بين يديه فقلت وأنا مائل بين يديه السلام عليك
 أيها الامير ورحمة الله وبركاته فجذب رجل بيدي وقال اجلس فان هذا ليس بامير قلت فاهو قال
 صروس فقلت وانك كل أماء لرب صروس رأيت بالبادية أهون على أهله من هن أمه فلم أشب ان
 دخل رجال يحملون هنات مدورات أماما خلف منها فيحمل حملاً وأماما كبر وثقل فيدخرج فوضع
 ذلك أمامنا ويحلق القوم عليه حلقاتهم أيئنا بحرق بيض فالتفت بين أيدينا فظننتها ثياباً وهمت ان
 أسأل القوم منها خرقاً أقطعها قيصاً وذلك اني رأيت نسجاً متلاحماً لا يبين له سدي ولا الحمة فلما
 بسطه القوم بين أيديهم اذ هو يتجزق سريعاً واذا هو فيها زعموا صنف من الجيز لا أعرفه ثم أيئنا
 بطعام كثير بين حلو وحامض وحار وبارد فاكثرت منه وأنا لا أعلم ما في عقبه من التخم والبشم ثم
 أيئنا بشراب أحر في غداء شئ فقلت لا حاجة لي فيه فاني أحاف أن يقتلني وكان الي جزي رجل
 ناصح لي أحسن الله جزاءه فانه كان ينصح لي من بين أهل المجلس فقال يا صراي انك قد اكثرت
 من الطعام وان شربت للماء ما بطنك فلما ذكر البطن تذكرت شيئاً أوصاني به أبي والاشياخ من
 أهلي قالوا لا تزال حياً ما كان بطنك شديداً فاذا احتاجت فاصومي فشربت من ذلك الشراب لا مداوى
 به وجعلت أكثر منه فلا أمل شره فتدأخني من ذلك صلف لا أعرفه من نفسي وبكاء لا أعرف
 سببه ولا عهد لي بمثله واقتدار على أمر أظن منه اني لو أردت نيل السقف لبغته ولو شأوت
 الاسد لقتله وجعلت التفت الى الرجل الناصح لي فتحدثني نفسي بهم اسنانه وهشم أخيه وأهم
 أحياناً أن أقول له يا ابن الرانية فيتنا نحن كذلك اذ هم علينا شياطين أربعة أحدهم فدعاق في عنقه
 حبة فارسية مستجة الطرفين دقيقة الوسط مشبوحة بالحلحلو مشبحة منكراً ثم بدراكني فاستخرج
 من كفه هنة سوداء كفيشة الحمار فوضعها في فيه وضرط ضراطاً لم أسمع ويب الله أعجب منه
 فاستم بها أمرهم ثم حرك أصابعه على أحجرة فيها فاخرج منها أصواتاً ليس كابدأ يشبه بالضراط
 ولكنه أتى منها لما حرك أصابعه بصوت عجيب متلاحم متشاكل بعضه لبعض كأنه يعلم الله ينطق ثم بدا
 نالك كزمية عليه قبض وسخ معه مرأتان فجعل يصفق بهما بيديه احدهما على الآخر فخالطت
 بصوته ما يفعله الرجلان ثم بدا راجع عليه فيص مصون وسراويل مصون وخفان اخذمان لاساق
 لواحد منهما فجعل يقفز كأنه يب على ظهور المقارب ثم التبط به على الارض فقلت معتوه ورب
 الكعبة ثم ما برح مكانه حتى كان أغبط القوم عندي ورأيت القوم يحذفونه بالدرهم حذفاً منكراً
 ثم ارسل النساء اللاتي ان أمعنوا من هوكم هذا فبشوا بهم وجلسنا نسمع أصواتهن من بعد وكان معنا

في البيت شاب لأباه له فملت الاصوات بالثناء عليه والدعاء فخرج فجاء بخشبة عيناها في صدرها فيها خيوط أربعة فاستخرج من خلالها عودا فوضه خلف اذنه ثم عرك آذانها وحركا بخشبة في يده فتعلقت ورب الكعبة واذا هي أحسن قينة رأيتها قطوغي عليها فاطرنى حتى استخفى من مجلسي فوثبت فجلست بين يديه وقلت بأني أنت وأمي ما هذه الدابة فقلت أعرفها للأعراب وما أراها خلقت الاقربيا فقال هذا البربط فقلت بأني أنت وأمي فما هذا الحيط الاسفل قال الزير قلت فالتى يليه قال المتنى قلت فالتى قال المثلث قلت فالاعلى قال الم فقلت آمنت بالله اولا وبك ثانيا وبالبربط ثالثا وبالأم رابعا قال فضحك ابني والله حتى سقط وجعل ناهض يسحب من ضحكه ثم كان بمدلك يستعيد هذا الحديث ويطرف به اخوانه فيعيده ويضحكون منه وقد أخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا علي بن محمد التوفلى عن أبيه قال كان محمد بن خالد بن يزيد بن معاوية يجلب فأنه امراني فقال له حدث أبا عبد الله بنى التميم بن يزيد الضخمي بما رأيت في حاضر المسلمين لخدمته بنحو من هذا الحديث ولم يسم الاعرابي باسمه وما أجدره بان يكون لم يعرفه باسمه ونسبه أولم يعرفه الذي حدث به التوفلى عنه (نسخت من كتاب لعلى بن محمد الكوفي) فيه شرنا هض بن ثومة قال كان رجل من بني كعب قد تزوج امرأة من بني كلاب فزل فيهم ثم أنكر منها بعض ما يشكره الرجل من زوجته فطلقها وأقام بموضعه في بني كلاب وكانوا لا يزالون يستخفون به ويظلمونه وان رجلا منهم أورد ابله الماء فوردت ابل الكعبي عليها فزاحتها لكنها التفت على ظهره فتكشف فقام مضطبا بسيفه الى ابل الكعبي فمقر منها عدة وجلاها عن الحوض ومضى الكعبي مستصرخا ببني كلاب على الرجل فلم يصرخوه ففاق باقى ابله واحتمل بأهله حتى رجع الى عشيرته فشكى مالتى من القوم واستصرخهم ففضبوا له وركبوا معه حتى أتوا حلة ببني كلاب فاستاقوا ابل الرجل الذى عقر لصاحبهم ومضى الرجل فجمع عشيرته وتداعت هي وكعب للقتال فتحاربوا في ذلك حربا شديدا وتمادي الشر بينهم حتى دباعي حلماتهم في القضية فاصلحوها على ان يعقل القتل والجرح ويرد الابل وترسل من الماقر عدة الابل التي عفرها للكعبي فتراسوا بذلك واصطالحوا وعادوا الى الالمة فقال في ذلك ناهض بن ثومة

أمن طليل بأخطب أجدته * بجاء الويل والضم النصاح
ومر الدهر يوما بمد يوم * فما أبقي المساء ولا الصباح
فكل علة عنت لسلي * اريدان الرياح بها نواح
تعل على الجنون الحزن حتى * دموع المين ناكرة تراح

وهي طويلة يقول فيها

هتينا للمدى سخط ورغم * وللفرعين بينهما اصطلاح
ولمين الرقاد فقد أطالت * مساهرة ولقلب اتجاج
وقد قال المداء نري كلابا * وكما بين صلحهما اقتتاح
تداعوا للسلام وأمر نوح * وخير الامر ما فيه التجاح

ومدوا بينهم بحبال مجد * وندي لأحيد ولا ضباح
 ألم تران جمع القسوم يخنثي * وإن حریم واحدهم مباح
 وإن القدح حين يكون فردا * فيهصر لا يكون له اقتراح
 وأتاك أن قبضت بها جيماً * أبت ماسمت واحدها القداح
 كذاك تفرق الاخوان بما * يذلهم وفي الذل اقتضاح
 أنا الخطاردون بني كلاب * وصكب إن أتبع لهم متاح
 أنا الحامي لهم ولكل قرم * أخ حام إذا جد الصاح
 أنا الليث الذي لا يزديه * عواء الماويك ولا التباح
 سل الشعراء عني هل أقرت * بقلبي أو عفت لهم الجراح
 فما لكواهل الشعراء بد * من العتب الذي فيه لحاح
 ومن نوريك راكة عليهم * بأن كرهوا الركوب وأن ألاحوا

(ولسخت من هذا الكتاب الذي فيه شعره) ان قصة كانت بين بني نمير وبني كلاب بنو احمي ديار مضر وكانت للكلاب على بني نمير وان نميراً استغاثت ببني تميم ولجأت الى مالك بن زيد سيد تميم يومئذ بديار مضر ففتح تيمياً من انجادهم وقال ما كنا لثني بين قيس وختف دماء نحن عنها أفتياه وأنتم وهم لنا أهل وأخوة فان سميت في صلح طائفة وان كانت حاملة أعنا فأما الدماء فلا مدخل لنا بينكم فيها فقال ناهض بن ثومة في ذلك

سلام الله يا مال بن زيد * عليك وخير ما أهدى السلام
 تعلم أينا لكو صديق * فلا تستجلاؤا فينا الملام
 ولكننا وحي ببني تميم * عداة لا تري أبدا سلاما
 وان كنا تكافئنا قليلا * كحرف السيف ينهار انهداما
 وحيض المظم يصح ذا الصداق * وقد ظن الجهول به التمام
 فلن نسي الشباب المرد منا * ولا الشيب الجحاحج والكراما
 ونوح نوايح منا ومنهم * ماتم ما نجف لهم سجاما
 فكيف يكون صاح بدهذا * يرجي الجاهلون لهم تماما
 ألا قل للقبائل من تميم * وخس لمالك فيها الكلاما
 فريدوا يا بني زيد نميرا * هوأنا أم يذني القطاما
 ولا تبقوا على الاعداء شيئا * أعز الله نصركم وداما
 وجدت المجد في حي تميم * ورهط الهذلي الموفي الذماما
 نجوم القسوم مازالوا هداة * وما زالوا لا يهيم زماما
 هم الرأس المقدم من تميم * وغارها وأوقها سناما
 اذا ما قاب نجم أب نجم * أغر تري لطلسته ابتساما

فهذي لابن ثومة فانسوها * اليه لا احتفاء ولا احتكاما

وان رغمت لذلك بنو نمير * فلا زالت أنوفهم رغاما

قال يئس بالهذلق الهذلق بن بشير أخو بني عتيبة بن الحرث بن شهاب وابنيه علقمة وصباحا قال
وكات بنو كعب قد اعزلت الفريقين فلم تصب كلابا ولا نميرا فلما خلفت كلاب قال لهم ناهض

أهل أتي كبا على نأى دارهم * وخذلانهم أنا سررنا بني كعب

بما لقيت منا نمير وجعها * غداة أتيانا في كتابها القلب

فإلك يوما بالحمى لا تري له * شهباء ما في يوم شيبان من عتب

أقامت نمير بالحمى غير رغبة * فكان الذي نالت نمير من النهب

رؤس وأوصال يزابل بينها * سبع تدلت من أباين والهضب

لنا وقفات في نمير تنامت * بضم على ضم ونكب على نكب

وقد علمت قيس بن عيلان كلها * وللحرب أبناء بأنا بنو الحرب

ألم ترهم طرأ علينا تحزوا * وليس لنا إلا الردى من حزب

وأنا لقتاد الحياء على الوجي * لأعدائنا من لمدان ولا صلب

في أي فج ماركزنا وماحنا * مخوف بنصب للمداحين لا يصب

(أخبرنا) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني أبو حفان قال حدثني جرير بن ناهض بن

ثومة الكلابي قال كان شاعر من بني نمير يقال له رأس الكباش قد هاجي عمارة بن عقيل بن بلال بن

جرير زمانا وتناحضا الشعر بينهما مدة فلما وقعت الحرب بيننا وبين بني نمير قال عمارة بجرير كبا

وكلابا ابني ربيعة علي بني نمير في هذه الحرب التي كانت بينهم فقال

وأينكا يا ابني ربيعة حزنا * وعودتما والحرب ذات هرر

وصدقنا قول الفرزدق فيكما * وكذبنا بالامس قول جرير

فان أتما لم تخذنا الحيل بالقتا * فصدروا مع الانباط حيث نصير

نومكما بيا نمير هضبة * ستجد أخبار بهم وتقود

قال فارحمت كلاب حين أنها هذا الشعر حتى أتوا نميرا وهم في هضبات يقال لهم واردات فقتلوا

واجتاحوا وفضحوا نميرا ثم انصرفوا فقال ناهض بن ثومة يحيب عمارة عن قوله

يحبضنا عمارة في نمير * ليشغلهم بناوبه أرابوا

وزعم أتما حزنا وأنا * لهم جار القرية المصاب

سلوا عنا نميرا هل وقنا * بزوتها التي كانت تهاب

ألم تخضع لهم أسد ودانت * لهم سعد وضبة والرباب

ومحن نكرها شتا عليهم * عليها الشيب منا والشباب

رغبنا عن دماء بني فريع * الى القلمين اتما اللباب

صبحناهم بأرعن مكفر * يدف كأن رأيت العقاب

أجش من الصواهل ذي دوي • تلوح اليض فيه والحراب
 فاشعل حين حل بواردات • وثار لثقه ثم انصباب
 صبحناهم بهاشت النواصي • ولم يفتق من الصبح الحجاب
 فلم تقمديسوف المندحتي • تيملت الحلبة والكباب

صوت

أعرفت من سلمي رسوم ديار • بالسطرين مخفق ومجار
 وكأنيما أثر التعاج مجوها • بمدافع الركين ودع جوار
 وسألها عن أهلها فوجدتها • عياء جاهلة عن الاخبار
 فكان عني غرب أدهم داجن • تمشود الاقبال والادبار
 الشعر للمخبل السعدي والغناء لاراهيم مزج باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق وقال المشاعى
 فيه لأبراهيم قنيل أول ولنان بنت خطوط خفيف رمل

— أخبار المخبل (١) ونسبه —

قال ابن الكلبي اسمه الربيع بن ربيعة وقال ابن دأب اسمه كعب بن ربيعة وقال ابن حبيب وأبو عمرو واسمه ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف بن قال (٢) بن أئف التافة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام ويكنى أبا يزيد وأياه عني الفرزدق بقوله
 وهب القصائد للتوايغ اذ مضوا • وأبو يزيد وذوي القروح وجرو ل
 ذو القروح امرؤ القيس وجرو ل الحطيئة وأبو يزيد المخبل وذكره بن سلام فحصله في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء وقرنه مجنداش بن زهير والاسود بن يعفر وتيم بن مقبل وهومن المقلين وعمر في الجاهلية والاسلام عمرا كثيراً وأحسبه مات في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما وهو شيخ كبير وكان له ابن فهاجر إلى الكوفة في أيام عمر فجزع عليه جزعا شديداً حتى بلغ خبره عمر فردده عليه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخى الأصمعي عن عمه وأخبرني به هاشم بن محمد الجزاعي عن أبي غسان دماذ عن ابن الاعرابي قال هاجر شيبان بن المخبل السعدي وخرج مع سعد بن أبي وقاص لحرب الفرس فجزع عليه المخبل جزعا شديداً وكان قد أسن وضعف فافتقر إلى ابنه فاقفده فلم يملك الصبر عنه فكاد ان يملب على غفله فمصد إلى ابله وسائر ماله فمضه ليديه ويلحق بابنه وكان به ضيقاً فتمعه علقمة بن هوذة بن مالك وأعطاه مالا وفرساً وقال أنا أكلم أمير المؤمنين عمر في رد ابنك فان فعل غنمت مالك وأقت في قومك وإن أبي استفتت ما أعطيتك ولحقت

(١) المخبل بفتح الباء المشددة اسم مفعول من خبله تخيلاً وفي الشعراء من يقال له المخبل غير

هذا ثلاثة وهم المخبل الزهري والمخبل الثمالي وكعب المخبل اه من شرح شواهد الرضي

(٢) وقال البغدادي بن قتال بكسر التامف بعدها متاة فوقية بعدها لام قالاه غلط هنا وفي ما يأتي

• وخلفت إيلك لبالك ثم مضى إلى عمر رضوان الله عليه فاخبره خبر المخبل وجزعه على ابنه وأشدّه قوله

أهلكني شيان في كل ليلة • قلبي من خوف الفراق وحيب
أشيان ما أدراك أن كل ليلة • غبقتك فيها والتبوق حبيب
غبقتك عظامها سناماً أو أنبرى • برزقك براق التون أريب
أشيان أن تأتي الحيوش بمجدهم • يقاسون أياماً لهم خطوب
ولا هم إلا البر أو كل سلاح • عليه في شاكي السلاح نجيب
يذودون جند الهرمزان كأنما • يذودون أوراد الكلاب تلوب
فإن يك غصني أصبح اليوم ذابوا • وغصنك من ماء الشباب رطيب
فأني حنت ظهري خطوب تنابت • فشيء ضيف في الرجال ديب
إذا قال محبي ياربيع ألا ترى • أرى الشخص كالشخصين وهو قريب
ومخبرني شيان أن أن يسقى • ثمن إذا فارقتي ونحوب
فلا يدخلن الدهر قبرك حوبة • يقوم بها يوماً عليك حبيب

يعني بقوله حبيب الله عز ذكره قال فلما أشد عمر بن الخطاب هذه الايات بكى ورقه فكتب
الى سعد يأمره أن يقتل شيان بن المخبل ويرده على أبيه فلما ورد الكتاب عليه أعلم شيان ورده
فسأله الاغضاء عنه وقال لا تحرمني الجهاد فقتله أنها حزمة من عمر ولاخير لك في عصيانه وعقوق
شيخك فاصرف اليوم زل عنده حتى مات وأخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبيد الله بن عمار والجوهري
قالا حدثنا عمر بن شبة أن شيان بن المخبل كان يرعى إبل أبيه فلا يزال أبوه يقول أحسن رعية
لإيلك يا بني فيقول أراخني الله من رعية إيلك ثم فارقه أباه وغزا مع أبي موسى وانحدر الى البصرة
وشهد فتح تستر فقال أبوه فذكر أبوه الايات وزاد فيها قوله

إذا قلت ترعى قال سوف تربخني • من الرعي مذعان المني جنوب

قال أبو زيد وحدثناه عتاب بن زياد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا مسعود عن ممن بن عبد الرحمن
فذكر نحوه ولم يقل شيان بن المخبل ولكنه قال اسطلق رجل الى الشام وذكر القصة والشعر
(أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب قال خطب للمخبل
السعدي الى الزبيرقان بن بدر أخته خليدة فتعاه إليها ورده انتهى كان في عقله وزوجها رجلاً من
بني جهم بن عوف يقال له مالك بن مية بن عبد القيس من بني عمارب قتل رجلاً من بني نهشل يقال
له الجلاس بن عربة بن جندل بن جابر بن نهشل اغتالاً ولم يعلم به أحد ففقد ولم يعلم خبر فيينا جابر
الزبيرقان الذي من عبد القيس قاتل الجلاس ليه يتحدث اذ غلط فحدث هزالاً فقتله الرجل وذلك
قبل أن يتزوج هزال الى الزبيرقان فأتى هزال عبد عمرو بن ضمرة بن جابر بن نهشل فاخبره فدعا
هزال قاتل الجلاس فاخرجه عن البيوت ثم اعتوره هو وعبد عمرو فضرباه حتى قتلاه ورجع هزال
الى الحلي وضرب عبد عمرو حتى لجأ الى اخواله بني عطارد بن عوف فقالت امرأة مالك بن أمية المقتول
أجيران ابن مية خبروني • أعين لابن مية أم ضمار

تجمل خزيها عوف من كعب * فليس لنسلم فيها اعتذار
قال فلما زوج الزرقان اخته خليفة هزأ لا بمد قتله جاره عيب عليه وعبر به وبجاه المخبل فقال
لمحرك ان الزرقان لدائم * على الناس تمدونوك وبجاهله
أأنكحت هزأ لا خليفة بعدما * زعمت بظهر الثيب انك قاتله
فأنكحته زهواً كأن عجائبها * مشق إهاب أوسع السليخ ناجله
يلاعبها فوق الفرائس وجاركم * بذى شيرمان لن يزيل معاصله
قال ولح الهجاء بين المخبل والزرقان حتى تواقفا للمهاجرة واجتمع الناس عليهما فاجتمع لذلك
ذات يوم وكان الزرقان أسودها فابتدأ المخبل فأنشده قصيدته
أنت ان الزرقان يسنى * سعاها ويكره فوالحرير حصالي
قال وانما سهاها الحرير لانه كان مبدنا فكان له ثديان عظيمان فشبه بهما وشبههما بالحرير ويقال انه
انما عبره بأخته وابنته ولم يكن للمخبل ابن في الجاهلية قال
أفلا يفارخني لبسم أيا * أدنى لاكرم سودد وفال
فلما بلغ الى قوله

وأبوك بدر كان مشروط الحصى * وأبى الجواد ريمة بن قبال
فلما أنشده هذا البيت قال وأبوك بدر كان مشروط الحصى وأبى ثم أقطع عليه كلامه اما بشرق
أواقطع نفس فاعلم الناس ما يريد أن يقوله بمد قوله وأبى فسبقه الزرقان قبل أن يتم وبين فقال
صدقت وما في ذلك أن كان شيخا قد اشتركا في صنعة فقلبه الزرقان ونحكوا من قوله وقرقوا وقد
أقطع بالمخبل قوله (أحبرما) الزبدى قال حدثني عبيد الله عن ابن حبيب قال كان
زرارة بن المخبل يلبط حوضه فأتاه رجل من بني علباء بن عوف فقال له صار عني زرارة
أني عن صراعك لمشغول فجذب محمزة وهو عاقل فسقط فصاح به قتيان الحصى صرع زرارة وغلب
فأخذ زرارة حجرا فأخذ برأس الملباوي فقال المخبل بديع بن عامر بن شماس أن يتحدل عن
انه الدية فتحملها ومخلصه وكما المخبل حلة حسنة وأعطاه مائة بحية فقال المخبل بمدحه

لمر أبك لأتني اس عم * على الحدثن خيرا من بيض
أقل ملامة واعر صرا * اذا ما جئت بالأمر للرئيس
كسائي حلة وجبا بسن * أبسها اذا اضطربت عروضي
عداة حتى نبي على جرما * وكيف يداي بالحرب المضوض
فقد سد السيل ابو حيد * كما سد المحاطبة ابن بيض
ابو حيد بيض بن عامر وأما قوله كما سد المحاطبة ابن بيض فان ابن بيض رجل من قبائل قوم عاد كان
تاجرا وكان لقمان بن عاد يجيره تجارته في كل سنة بأجر معلوم فأجاره سنة وستين وعاد التاجر ولقمان
غائب فأتى قومه فزل فيهم ولقمان في سفره ثم حصرته التاجر الوفاة تخاف لقمان على بنيه وماله
فقال لهم ان لقمان سائر اليكم واتي أحشاه اذا علم بموتي على مالي فأجلوا ماله قبلي في ثوبه وضموه

في طريقه اليكم قلن أخذته واقصر عليه فهو حقه فأدفعوه اليه واتقوه وإن تعداه رجوت أن يكفكم
الله إياه ومات الرجل وأنهم لثمان وقد وضعوا حقه على طريقه فقال سداب بن بيش (١) الطريق
فأرسلها مثلاً واحصرف وأخذ حقه وقد ذكرت ذلك الشعراء فقال بشامة بن عمرو

كثوب ابن بيش وقاهم به * فسد على السالكين السبيل

قال ابن حبيب ولما حدثت بنو علباء للمطالبة بدم صاحبهم حدثت بنو فريع مع بيش لصبر
المخبل ومشت المشيخة في الأمر وقالوا هذا قتل خطأ فلا توافقوا الفتنه واقبلوا الدية فقبيلوها
واصرفوا فقال زرارة بن المخبل يضر بذلك

قال المحالسي لما ان جرى طلقا * أما عطيم بن علباء فقد غلبا

أني رميت بجلمود على حق * مني اليه فكات رمية غربا

لينا الى يشق الناس منفربا * لحياة ٢ عناه لا يتق الحبا

فأورثني قتلا ان لقيت وان * أظلت كانت سماع السوء والحربا

ثم أخذ بنو حازم جارا لبني قشير فأغار عليه المتشرب بن وهب الباهلي فأخذ ابنه فسأل في بني تميم
حتى انتهى الى المخبل فلما سأله قال له ان شئت فاعترض املئ نخذ خيرها ناقة وان شئت سميت
لك في ابك فقال بل املئ فقال المخبل

ان قشير من لقاح بني حازم ٢ * كراحنة حيا وليست بطاهر

فلا يأكلها الباهلي ويقعدوا * لدى غزني أرميكو بالتوافر

أغرك ان قالوا لمزة شاعر * فذاك أبعد من خفير وشاعر

فلما بلغهم قول المخبل سمو اياه فردها عطيم حزن بن معاوية بن خناجة بن عقيل فقال المخبل في ذلك

تدارك حزن باللقا آل طاهر * قنا حصن والكر بالليل أعسر

فأني بذى الجار الحفاجي وائق * وقاي من الجار البادي أوجر

* اذا ما عقيل اقام بزمة * شربك في البادي أوجر

لمر لي لقد جارت خناجة طامرا * كما جبريت بالمرأى المشفر

وانك لو لمطي البادي مشقما * لراشي كراشي على الطبع أبحر

راشي من الرشوة (أخبرنا) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال
مر المخبل السدي بجليدة بنت بدر أخت الزرقان بن بدر بعد ما أس وضف بصره فأنزلته
وقربت وأكرمت ووجهت له وليدة وقالت له اني آترك بهايا أب يزيد فاحتط بها فقال ومن أنت
حتى أصرك وأشركك قالت لاعليك قال بلى والله أسألك قالت أنا بعض من هتكت بشمرك طالما
أنا خليفة بنت بدر فقال واسوأك منك فاني استغفرك عذ وجل واستغفرك واعتذر اليك ثم قال

لقد ضل حلمي في خليفة (٢) اني * سأعقب نفسي بعدها وأتوب

(١) وروى ابن بيش بكسر الباء اه ميداني (٢) وروي ضلة

* فاقسم بالرحمن اني ظلمتها * وحجرت عليها والهجاء كذب (١)
والقصيدة التي فيها الفناء المذكور بشعر المخبل وأخباره يمدح بها علقمة بن هوذة ويذكر فعله به
وما وجه له من ماله ويقول

فجزي الاله سراً قومي نضرة * وسقامو بمشارب الابرار
قوم اذا خافوا غثار أخيم * لا يسلمون أخاهم لشار
أمثال علقمة بن هوذة اذسي * يخشى على متلف الابصار
أنواعي واحسنوا ورافدوا * لي بالمخاض البزل والابكار
والشول يتبعها بنات ليونها * شرقاً خاجرها من الجرجار

(أخبرنا) ابن زيد عن عبد الرحمن عن عمه وأخبرنا محمد بن السباس الزبيدي قال حدثني عمي
عبيد الله عن ابن حبيب وأخبرني عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن لقيط قالوا اجتمع
الزريقان بن بدور والمخبل السعدي وعبد بن الطيب وعمرو بن الاحم قبل أن يسلموا وبسد
مبست التي صلى الله عليه وسلم قهرروا جزورا واشتروا خرا بيمير وجلسوا يشوون وبأكلون فقال
بعضهم لو أن قوما طاروا من جودة أشعارهم لطرنا فتحاكموا الى أول من يطلع عليهم فطلع
عليهم ربيعة بن حذار الاسدي وقال الزبيدي فجاءهم رجل من بني يربوع يسأل عنهم فدل عليهم
وقد نزلوا بطن واد وهم جلوس يشربون فلما رأوه سرهم وقالوا له أخبرنا أينما أشتر قال أخاف
أن تفضبوا فامنوه من ذلك فقال امامرو فشمرو برود بمنية تشر وتطوي وأما أنت يا زريقان
فكأنك رجل أتى جزورا قد فحرت فاخذ من أطايبها وخلطه بغير ذلك وقال لقيط في خبره قال له
ربيعة بن حذار وأما أنت يا زريقان فشمرك كلحم لم ينعج فيؤكل ولم يترك نيتا فينتفع به وأما أنت
يا مخبل فشمرك شهب من نار الله يلقيها على من يشاء وأما أنت يا عبدة فشمرك كزادة أحكم خزرها
فليس يقطر منها شيء (أخبرنا) الزبيدي عن عمه عن حبيب قال كان رجل من بني امري القيس
يقال له روق مجاورا في بكر بن وائل بالجماعة فآثروا على ابله وغدروا به فآتي المخبل يستمنحه
فقال له ان شئت فآختر خير ناقة في ابلتي نخذها وان شئت سميت لك فقال بل يسى في أحب الي
نفرج للمخبل فوقف على نادى قومه ثم قال

أدوا الى روح بن حسان بن حارة بن منذر
كوما مدفاة كان ضروعها جماة أجفر
تأني الى بصص تح الحض بالابن القنضر

فقالوا نعم ونعمة فجمعوا له بينهم الناقة والتاقين والناقة من رجلين حتي اعطوه بعدة الله وقال
ابن حبيب في هذه الرواية كان رجل من بني ضبة

صوت

اسلح لي علاك المشيب * وتصابي الشيخ شي عجيب
 واذا كان النسيب يسلمى * لذ في سلمى وطاب النسيب
 انما شبهها اذ ترات * وعياها من عيون رقيب
 بطلوع الشمس في يوم دحن * بكرة أو حان منها غروب
 انني فاعلم وان عز أهلي * بالسويداء الغداة غريب

الشمر لغيلان بن سامة الثقفي وجدت ذلك في جامع شعره بخط أبي سعيد السكري والفناء لابن
 زرزور الطائي خفيف قيل أول بالوسطى عن يحيى المكي وفيه ليونس الكاتب لحن ذكره في
 كتابه ولم يحنه

— أخبار غيلان ونسبه —

غيلان بن سامة بن معتب بن ملاك بن كب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو قتيب وأمه
 سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أخت أمية بن عبد شمس أدرك الاسلام فأسلم بعد فتح
 الطائف ولم يهاجر وأسلم ابنه طاهر قبله وهاجر ومات بالشام في طاعون عمواس وأبوه حي وغيلان
 شاعر مقل ليس بمعروف في المحول وبنته بادية بنت غيلان التي قال هيت المحدث لعمري بن أم سامة
 أم المؤمنين أو لاخته سامة إن فتح الله عليكم الطائف قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهب
 لك بادية بنت غيلان فاتها كلاء شموع نجلاء خصانة هيفاء ان مشت تمنت وان جلست تبنت وان
 تكلمت تمنت قبل بأربع وتدبر بجان وبين تغذيها كالاناء المكفوف. وغيلان فيها يقال أحسن قال
 من قريش لثني صلى الله عليه وسلم وآله لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال
 ان الكلبى حدثني أبي قال تزوج غيلان بن سامة خالدة بنت أبي العاص فولدت له عماراً وعامراً
 فهاجر عمار الى التي صلى الله عليه وسلم فلما بانته خبره عمه خازن كان لغيلان الى مال له فسرقة
 وأخرجه من حصنه فدفعه وأخبر غيلان أن ابنه عماراً سرق ماله وهرب فاشاع ذلك غيلان وشكاه
 الى الناس وبلغ خبره عماراً فلم يتذر الى أبيه ولم يذكر له برأته مما قيل له فلما شاع ذلك جاءت أمة
 لبعض قتيب الى غيلان فقالت له أى شيء لي عليك إن دلتك على ملاك قال ماشئت قالت فتاعني
 وتمتني قال ذلك لك قالت فأخرج معي نخرج معها فقالت اني رأيت عبدك فلانا قد احتفر ههنا ليلة
 كذا وكذا ودفن شيئاً وانه لا يزال يتأده ويراعيه ويتعقده في اليوم مرات وما أراه إلا المال فاحتفر
 الموضع فاذا هو بماله فاخذته وابتاع الامه فأعقها وشاع الخبر في الناس حتى بلغ ابنه عماراً فقال والله
 لا يراني غيلان أبداً ولا ينظر في وجهي وقال

حلفت لهم بما يقول محمد * وبالله ان الله ليس بغافل *
 برئت من المال الذي يدقونه * أبرئ نفسي ان ألت بباطل *
 ولو غير شينني من معد يقوله * تيمته بالسيف غير مواكل *
 وكيف انطلق بالسلاح الى امري * تبشره بي يتبدون قوايلي *

فلما أسلم غيلان خرج طامر وعملوا مفاضين له مع خالد بن الوليد فتوفي طامر بدمواس وكان فارس
ثقيف يومئذ وهو صاحب شئمة يوم تلبث وهو قتل سيدهم جابر بن سنان اخا دهنه فقال غيلان
يرفي طامراً

عيني تجود بدمها المتان * سحاوتيني فارس الفرسان
ياهم من الخيل لما احجبت * عن شدة مرهوبة وطعان
لواستطيع جعلت مني طامراً * بين الصلوع وكل حي فان
يا عين بكى ذا الحزاة طامراً * للخيل يوم تواقف وطعان
وله بتلثات شدة معلم * منه وطشة جابر بن سنان
فكانه صافي الحديد يخدم * مما يحير الفرس للبادان

(لسخت من كتاب أبي سعيد المكري) قال كان لغيلان بن سلمة جار من باهلة وكانت له ابل يراها
راعيه في الابل مع ابل غيلان فتخطي بعضها الى ارض لابي عقيل بن مسعود بن طامر بن متهب
فضرب أبو عقيل الراعي واستخف به فشكا الباهلي ذلك الى غيلان فقال لابي عقيل
الامن يرى راى امرى ذي قرابة * أي صدوه بالطن الا تطلعا
فلملك أرجو لا المداوة اما * أبوك أبي وانما صيفتنا ممأ
وان ابي عم المرملة سلاحه * يقيه اذ لاقى الكمي المقتنا
فان يكثر المولى فاك حاسد * وان يقتل لابل عندك طمعنا
فهذا وعيد وادخار فان تمد * وجدك أعلم ماتسقت أجما
(ولسخت من كتابه) قال لما أس غيلان وكثرت أسماره ملته زوجته ونجنت عليه وأنكر
احلافها فقال فيها

يارب مثلك في النساء خريرة * بيضاء قد صبحتها بطلاق
لم تدر ما نحت الصلوع وغرها * مني تحمل عشرتي وخلق

(ولسخت من كتابه) ان بني طامر بن ربيعة جموا حوفا كثيرة من انفسهم واحلافهم ثم ساروا
الى ثقيف بالطائف وكانت بنو نصر من معاوية احلاقا لثقيف فلما بلغ ثقيفا سبر بني طامر استجدوا
بني نصر فخرجت ثقيف الى بني طامر وعليهم يومئذ غيلان بن سلمة بن متهب فلقوهم وقتلهم
ثقيف قتلا شديدا فلنزلت بنو طامر بن ربيعة ومن كان معهم وظهرت عليهم ثقيف فأكثروا
فيهم القتل فقال غيلان في ذلك ويذكر تخلف بني نصر عنهم

ودع بدم اذا ما حان رحلتنا * أهل الخطار من عوف ودهما
القائمين وقد حلت سباحتهم * جسر نحسحس عن أولادها الضانا
والقائمين وقد رابت وطنهم * أسيف عوف تري أم سيف غيلانا
أغوا للموالى عا لا أبلكم * انا سيفني صريح القوم من كانا

لا يمنع الخطر المظلوم حقته * حتى يرى ٢ بالمين من كانا
(ونسحك من كتابه) قال جمعت حتم جوطمن المين وغزت تقيفاً بالطائف ففرج بهم غيلان بن
سلمة في ثيف قتلتهم قتالا شديداً فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر عدة منهم ثم من عليهم
وقال في ذلك

ألا يا اخت حتم خبرينا * بأي بلاد قوم تضرينا
جلبنا الحيل من أكناف وج * ولبت نحوكم بالدار عينا
واينا هن سلمة رواحا * بقينان الصباح ومسدنا
قامت منى خامسة جيجا * تضايح في القياد وقد وحينا
وقد نظرت طولكم الينا * بأعينهم وحققنا الظنونا
الى وحرارة في الدار تفشي * اذا استلمت عيون الناظرينا
تركن نساءكم في الدار نوحا * سيكون البعولة والبنينا
جتم جمكم فطلبتونا * فهل أنبت حال الطالينا

(أخبرنا) محمد بن خلف قال أخبرني محمد بن سعد الشامي قال حدثني أبو عبد الرحمن عبد
الله بن عمرو الثقفي قال خرجت مع كيسان بن أبي سليمان أسيره فأشدني شعر غيلان بن سلمة
مأشدني لغيره حتى صدرنا عن الابلية ثم مر بالطف وهو يريد الطائف فأشدني له

ولية أرقت محابك بالطف وأجرى بحجب ذي جسم
فالجسر فالقطران فالهر المربد بين التخييل والاحجم
مما نقي الواسط المقدم أو * ادنوس الارض غير مقتحم
استعمل النفس بالقياد الى الافات ارجو نوافل الطم

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثني عمر بن عبد العزيز بن أبي ثابت عن أبيه قال لما حضرت غيلان بن سلمة الوفاة وكان
قد أحصى عشرا من ساء العرب في الجاهلية قال يابني قد أحسنت خدمة أموالكم واجدت أمهاتكم
فلن نزالوا بخير ما غدوتم من كريم وغذا منكم فمليكم بيوثات العرب فانها مباح الكرم وعليكم بكل
رمكاء مكيئة ركنية أو بيعاء رزينة في خدر ديت يتبع أوحد يرتجي وإياكم والقصيرة الرطلة فان
أبيض الرجال الى ان يقاتل عن أجلي أو يناضل عن حسي القصير الرطل ثم أشأ بقول
وحرة قوم قد تنوق فلها * وزينها أهواها قريبت

رحلت اليها لاترد وسيلتي * وحملتها من قومها فتحملي

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراخي قال كان غيلان بن سلمة الثقفي قد وفد الى كسري
فقال له ذات يوم غيلان أي ولدك أحب اليك قال الصغير حتى يكبر والمرضى حتى يبرأ والغائب
حتى يقدم ثم قال له ما غذاؤك قال خبز البر قال قد عجبت من أن يكون لك هذا العقل وغذاؤك
غذاء العرب أما البر جعل لك هذا العقل قال الكراخي قال العمري وروي الهيثم بن عدي هذا الخبر

أتم من هذه الرواية ولم أسمع منه قال الهيثم حدثني أبي قال خرج أبو سفيان بن حرب في جماعة من قريش وثقيف يريدون المراق بتجارة فلما ساروا ثلاثاً جمعهم أبو سفيان فقال لهم أنا من مسيرنا هذا لعل خطر ما قدومنا على ملك جبار لم يأذن لنا في القدوم عليه وليست بلادنا بمتجرو ولكن أياكم يذهب بالعير فإن أصيب فتحن برأه من دمه وإن غنم فله نصف الربح فقال غيلان بن سلمة دعوني إذا فأنالها فدخل الوادي فجعل بطوفه ويضرب فروع الشجر ويقول

ولو رأي أبي غيلان إذ حسرت * عني الأمور إلى أمر له طبق

لقال رعب ورهب يجيمان معا * حب الحياة وهول النفس والشفق

إنا بقيت على عجد ومكرمة * أو أسوة لك فيمن بهلك الورق

ثم قال أنا صاحبكم ثم خرج في العير وكان أبيض طويلاً جعداً ضخماً فلما قدم بلاد كسري تخلق وليس ثوبين أصفرين وشعر أسمره وجلس ياب كسري حتى أذن له فدخل عليه وبينهما شباك من ذهب نفرج إليه الترجان وقال له يقول لك الملك ما أدخلك بلادى بتير اذني فقال قل له لست من أهل عداوة لك ولا أيتك جاسوساً ضد من أصدادك وإنما جئت بتجارة لتستمع بها فإن أردتها فهي لك وإن لم تردها وأذنت في بيعها لرعيك إنها وإن لم تأذن في ذلك رددتها قال فانه ليتكلم إذ سمع صوت كسري فسجد فقال له الترجان يقول لك الملك لم سجدت فقال سمعت صوتاً طالياً حيث لا ينبغي لأحد أن يلو صوته أجلاً لملك فعلمت أنه لم يقدم على رفع الصوت هناك غير الملك فسجدت أعظاماً له قال فاستحسن كسري ما فعل وأمر له بمرفقه فوضع تحتها فاما أنى به رأي عليها صورة الملك فوضعها على رأسه فاستجهله كسري واستحمله وقال للترجان قل له إنما بعثنا إليك بهذه لتجلس عليها قال قد علمت ولكني لما أيت بها رأيت عليها صورة الملك فلم يكن حق صورته على مثلى أن يجلس عليها ولكن كان حقها التحظيم فوضعتها على رأسي لانه أشرف أعضائى وأكرمها على فاستحسن فله جداً ثم قال له ألك ولد قال نعم قال فأبهم أحبا ليك قال الصغير حتى يكبر والمرضى حتى يبرأ والغائب حتى يؤوب فقال كسرى زه ما أدخلك على وذلك على هذا القول والفعل الا حظك فهذا فعل الحكماء وكلامهم وأنت من قوم جفافة لاحكمة فيهم فما غذاؤك قال خبز البر قال هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر ثم اشتري منه التجارة بأضعاف ثمنها وكساه وبعث معه من الفرس من ينى له أطما بالطائف فكان أول أطم نبي بها (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن أبي بكر الموصلى عن عبد الله بن مصعب عن أبيه قال استشهد نافع بن غيلان بن سلمة التقي مع خالد بن الوليد بدومة الجندل فجزء عليه غيلان وكثر بكاؤه وقال يرنيه

ما بال عني لا تمض ساعة * الا اعترني عبرة تنشاني

أرمني نجوم الليل عند طلوعها * وهنا وهن من التروب دوان

يانافما من للفوارس أحجمت * عن فارس يملو ذرى الاقران

فلوا سطحت جعلت مني نافما * بين الآهة وبين عكد اساني

قال وكثر بكاؤه عليه فموت في ذلك فقال والله لا تسمع عني بمائها فأخس به على نافع فلما تناول
 الهدى أقطع ذلك من قوله قيل له فيه فقال بلى نافع وبلى الجرح وفي وقت الدروع والحقاق
 به قريب

صوت

الاعلاني قبل نوح التواب * وقبل بكاء المولات القرائب
 وقبل نوائ في تواب وجندل * وقبل نشور النفس فوق الترائب
 فان تأتني الدنيا يومى فجاءة * محبتي وقد قضيت منها مآربي

الشعر لحاجز الأزدي والغناء لثيبه هزج بالنصر عن الهشامي

أخبار حاجز ونسبه

هو حاجز بن عوف بن الحرث بن الأخم بن عبد الله بن ذهل بن مالك بن سلامان بن مفرج ابن
 مالك بن زهران بن عوف بن مذكاة بن مالك بن نصر بن الأزدي وهو حليف لبني مخزوم بن
 يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي وفي ذلك يقول

قومي سلامان اذا ما كنت سائلة * وفي قرين كريم الحلف والحسب
 اني متى أدع مخزوما ترى عنقا * لا يرعشون لضرب القوم من كتب
 بدعي الفيرة في أولى عديدهم * أولاد مرأسه ليسوا من القذوب

وهو شاعر جاهلي مقل ليس من مشهوري الشعراء وهو أحد الصالحين المفسرين على قبائل العرب
 وعي كان يبدو على رجليه عدواً سبق به الخيل (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني
 العباس بن هشام عن أبيه عن عوف بن الحرث الأزدي أنه قال لابنه حاجز بن عوف أخبرني
 يا بني بأشد عدوك قال نعم أفزعني حتم قزوت نزوات استغزني الخيل واصطف لي ظيان فجعلت
 أنهما يبدى عن الطريق لضيقة وسماني أن أعجوزها في المدولضيق الطريق حتي اتعب وانست
 بنا فسبقتهما فقال له فهل جارك أحد في المدو قال ما رأيت أحد جارك في الأطللس أغير من
 البقوم قانا عدونا مما فم أقدر على سبقه قال والبقوم بطن من الأزدي ولدناقم واسمه عامر ابن
 خواله بن الحيق ابن الأزدي (نسخت أخبار حاجز من رواية أبي عمرو) الشيباني من كتاب بخط
 المرهبي الكوكبي قال أغار عوف بن الحرث بن الأخم على بني هلال بن عامر بن صمصمة في يوم
 داج مظلم فقال لأصحابه انزلوا حتي أعتبر لكم فانطلق حتي أتني صرما من بني هلال وقد عصب على
 يد فرسه عصابة ليظلم فيطمسوا فيه فلما أشرف عليهم استراخوا به فركبوا في طلبه وانهمز من بين
 أيديهم وطمسوا فيه فهجم بهم على أصحابه بني سلامان فأصيب يومئذ بنو هلال وملا القوم أيديهم
 من الغنائم في ذلك يقول حاجز بن عرف

سباحك واسلمي عتا اماما * تحية وامق وعمي ظلاما
 برهمة يحار الطرف فيها * كحفة تاجر شدت حثاما
 فان تمس ابنة السهي منا * بعيداً لا تكلمنا كلاماً

فانك لا عالة ان ترني * ولو أمسك حالكم وما
 بناحية القوائم عيسجور * تداركتها ٢ طاماً طاماً *
 سلى عني اذا غبرت مجادي * وكان طعام ضيفهم الثمام
 السا عسمة الاضياف حتى * يضي مالم تفسلا تواما
 أبي عبر القوارس يوم داج * وعمى مالك وضع السهام
 فلو صاحبنا لرضيت منا * اذا لم تصبى المائة الغلاما

يعني بقوله وضع السهام ان الحرث بن عبد الله بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صقب بن دهان بن نصر
 ابن زهران كان يأخذ من جميع الازد اذا غنموا الربيع لان الرئاسة في الازد كانت لقومه وكان
 يقال لهم التطايرف وهم اسكنوا الاسد بلد السراة وكانوا يأخذون للمقتول منهم ديتين ويعطون
 غيرهم دية واحدة اذا وجبت عليهم ففترتهم بنو ققيم بن عدي بن الهيل بن بكر بن عبد مناة بن
 كنانة فظفرت بهم فاستعانوا ببني سلامان فاغاثوهم حتى هزموا بني ققيم واخذوا منهم الفئام وسابوهم
 فأراد الحرث ان يأخذ الربيع كما كان يفعل فتمه مالك بن ذهل بن مالك بن سلامان وهو من
 أبي حاجز وقال هيئات ترك الرب غدوة فأرسلها مثلاً فقال له الحرث أترك يامالك تقدر أن تسود
 فقال هيئات الازد أمتع من ذاك فقال اعطني ولو جبا والجلب البمر في لثمتهم ثلاثا تسع العرب
 انك منعتي فقال مالك فن مباحها أفر ومنه الربيع فقال حاجز في ذلك

* الأزمحت ابناء يشكراتما * برهم بأوا هنالك ناضل
 ستمنا منكم ومن سوء صنكم * صفائح بيض احلصتها الصياقل
 واسمر خطي اذا هز عائل * بأيدي كاه جربتها القبائل

وقال أبو عمرو جمع حاجز ناساً من فهم وعدوان فدلهم على ختم فأصابوهم غرة وغدوماشاؤا فباع
 حاجزاً أنهم يتوعدونه ويرصدونه فقال

اتي من أروادكم وروقكم * ولإسادكم بالقتل صم مسامي
 وإني دليل غير غف دلالتي * على الف بيت جدم غير خاشع
 تري البيض يركض المجاهد بالضحى * كذا كل مشبوح الدراعين نازع
 على أي شيء لا أبا لا يسكم * تشيرون نحوي نحوكم بالأصابع

وقال أبو عمرو أغارت ختم على بني سلامان وفهم عمرو بن معديكرب وقد استجدت به ختم على
 بني سلامان فالتقوا واقتتلوا فظن عمرو بن معديكرب حاجزاً فاقذفه ففاح حاجز يا آل الازد قد قدم
 عمرو وقال خرجت غازياً وفجئت أهلي والنصر فقال عزيل الحمصي يذكر قطعة عمرو حاجزاً فقال
 أعجز حاجزاً منا وفيه * مثلثة كحاشية الازار
 فمز على ما أعجزت دمي * وقد أقسمت لا يضربك ضار

فأجابه حاجز فقال

إن تذكروا يوم القري فانه * بواه بأيام كثير عديدها

ثم نحن أبحنا بالشجيمة واحنا * جهاراً فجبنا بالنساء تقودها
ويوم كراء قد تدارك ركفنا * بني مالك والحيل صمرخدودها
ويوم الاراكات اللواتي تأخرت * سرأة بني لحيان يدعوشريدها
ونحن صبحنا الحى يوم تنومة * يلموم قبهوي الشجاع ويبيدها
ويوم شروم قد تركنا عصاية * لدى جانب الطرفاء حمراً جلودها
فما زعمت حلقاً لامر يصيبها * من القتل إلا نحن رغبنا زيدها

وقال أبو عمرو بينما حازر في بعض غزواته إذا أحاطت به ختم وكان معه بشير ابن أخيه فقال له
يا بشير ما تشير قال دعهم حتى يشربوا ويقفلوا ويحسوا ونغضى عنهم فيعطوننا بضمهم قمعلاً وكانت في
ساق حازر شامة فظنرت لها امرأة من ختم فصاحت يا آل ختم هذا حازر فطاروا يتبعونه فقالت
لهم عجوز منهم كانت ساحرة أ كفيكم سلاحه أو عدوه فقالوا لا يريدان نكمتنا عدوه فان منا عوقا
وهو يبدو مثله ولكن اكفينا سلاحه فمحرت لهم سلاحه وتبعه عوف بن الاغر بن هام بن الاسر
ابن عبد الحرث بن واهب بن مالك بن صعب بن غنم بن الفرع الحمصي حتى قارب فصاحت به ختم يا عوف
ارم حازم فلم يقدم عليه وحين فضبوا وصاحوا يا حازر لك النمام قاتل عوقا فانه قد فضحنا فترع
في قوسه ليرميهم فاقطع وزره لان المرأة الحمصية كانت قد سحرت سلاحه فاخذ قوس بشير ابن أخيه
فترع فيها فانكسرت وهربا من القوم ففانهم ووجد حازر بغير آفي طرقة فركبه فلم يسرف في الطريق
الذي يريد ونجا به نحو ختم فنزل حازر عنه فر قمعلاً وقال في ذلك

فدي لكما رجلي أوى وخالني * بسبكنا بين الصفا والائتاب
أو ان سمعت القوم خافي كأنهم * حريق أباشت في الرياح التواقب
سيوفهم ينشئ الحيمان ونبلهم * يضيء لدي الاقوام نار الحياجب
فغير قتالي في المضيق أغاني * ولكن صرخ المدو غير الا كاذب
نجوت نجا لا أيسك تنه * ونجوى بشير نحو أوزر خاضب
وجدت بغيراً هاملاً فركبته * فكادت تكون شرركة راكب

وقال أبو عمرو اجتاز قوم حجاج من الازد بني هلال بن عامر بن صمصمة فمر بهم ضمرة بن ماعز
سيد بني هلال فقاتلهم هو وقومه وبلغ ذلك حازراً فجمع جمعاً من قومه وأغار على بني هلال فقتل
فيهم وسي منهم وقال في ذلك يخاطب ضمرة بن ماعز

يا ضمر هل نانا كم بدماننا * أم هل حذونا فنفلكم بتمان
نبكى لقتلي من ققيم قتلوا * قال يوم نبكى صادقاً لهلال
ولقد شفاني ان رأيت نساءكم * نبكين مردفة على الاكفال
يا ضمر إن الحرب اصحت يمتنا * لقمحت على الدكاء بعد حلال

قال أبو عمرو خرج حازر في بعض أسفاره فلم يمد ولا عرف له خبر فكانوا يرون أنه مات عطشاً
أو ضل فقالت أخته تريه

احي حاجز أم ليس حيا * فيسلك بين خندق والبهيم
ويشرب شربة من ماء ترج * فيصدر مشية السبع الكليم
(اخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان حاجز الازدي مع غاراته كثير الفرار
لني عامراً فحرب منهم فحجا وقال

ألا هل أتى ذات القلائد فرقي * عشية بين الجرف والبحر من سر
عشية كادت طامر يقتلونني * لدى طرف السلاء راغية البكر
فالظي اخطت خلفه المقرر حله * وقد كاد ياتي الموت في حلقة الصقر
بمثل غزاة القوم بين مقسع * وآخر كالسكران سر تكثر يفرى
وفر من ختم ونسبه المرقع الحتمي ثم الاكلبي ففاته حاجز وقال في ذلك
وكأنما تبع الفوارس اربنا * او ظي راية خفافا اشعبا
وكأنما طردوا بذى نمراته * صدغا من الاروي احن بكبا
اعجزت منهم والا كف تالني * ومضت حياضهم وآبوا خيا
ادعو شنوة غشا وسينها * ودعا المرقع يوم ذلك اكبا

وقال يخاطب عوض امسي

ابلق اسيمة عوض امسي زنا * سلباما سرها ٢ ان تسكبا
لولا تقارب رافة وعيونها * حشام صعدا ٣ وه صوبا

صوت

بادار من ماوي بالشهب * بينت على خطب من الخطب
اذ لا تري الا مقاتلة * وعجائنا يرفان بالركب
ومدججا يدي بشكته * محمرة عيناه كالنكب
ومعاشر صده الحديد بهم * عبق الهناء مخاطم الحرب

الشعر للحرث بن الطفيل الدوسي والفناء لمجد ومل بالنصر من رواية يحيى المكي وفيه لابن سريج
خفيف ثقل مطلق في مجري النصر عن اسحق والله تعالى أعلم

أخبار الحرث بن الطفيل ونسبه

هو الحرث بن الطفيل بن عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهم بن غنم بن دوس بن عبد
الله بن عدنان (١) بن عبيد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن
نصر بن الازد شاعر فارس من مخصرى شعراء الجاهلية والاسلام وابوه الطفيل بن عمرو وشعر
أيضا وهو أول من وفد من دوس على النبي صل الله عليه وسلم فاسلم وعاد الى قومه فدعاهم الى

(١) عدنان بالثكنة لا بالنون كما في حاشية العاموس قاله نصر

الاسلام (أخبرني) عني قال حدثنا الحزنبلي بن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه واللفظ في الخبر له والله أعلم (وأخبرني) به محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عني عن العباس بن هشام عن أبيه أن الطويل بن عمرو بن عبد الله بن مالك الدوسي خرج حتى أتى مكة حاجاً وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر إلى المدينة وكان رجلاً يصمو والمصير بالجرار ولذلك يقال لولده بنو المصير فأرسلته فريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انظر لنا ما هذا الرجل وما عنده فأتي النبي صلى الله عليه وسلم ففرض عليه الاسلام فقال له اني رجل شاعر فاسمع ما أقول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هات فقال

لا والله الناس نالهم حربهم * ولوحاربتنا منهم وبنو فهم
ولما يكن يوم نزول نجومه * تطير به الركبان ذونباضهم
أسام على خفف ولست بخالد * ومالي من واق اذا جاءني حتى
فلا سلم حتى تحفز الناس خيفة * ويصبح طير كالسات على الحلم

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول فاستمع ثم قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثم قرأ قل أعوذ برب الفلق ودعاه إلى الاسلام فأسلم وعاد إلى قومه فأثابهم في ليلة مطيرة ظلماء حتى نزل روق وهي قرية عظيمة لدوس فيها منبر فلم يبصر أين يسلك فاضاء له نور في طرف سوطه فبهر الناس ذلك النور وقالوا انار أحدثت على القدوم ثم على يروق لا تعفانفلقوا يأخذون بسوطه فيخرج الثور من بين أصابعهم فدعا أبوه إلى الاسلام فأسلم أبوه ولم تسلم أمه ودعا قومه فلم يجبه إلا أبو هريرة وكان هو وأهله في جبل يقال له دورما فلقبه بطريق يزحزح وبلغنا أنه كان يزحف في العقب من الظلمة ويقول

يا طولها من ليلة وغناها * على أنها من بلدة الكفر نجت (١)

ثم أتى الطويل بن عمرو والنبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو هريرة فقال له ما وراءك فقال بلاد حصينة وكفر شديد فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم أهد دوساً ثلاث مرات قال أبو هريرة فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم خمت أن يدعو على قومي فبهلكوا فصحت واقوما فلما دطلم

(١) وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت أسامت أمة سوداء لبعض العرب وكان لها حفش في المسجد قالت وكانت تأتينا فتحدث عندنا فإذا فرغت من حديثها قالت * ويوم الوشاح من لما حبرونا * ألا أنه من بلدة الكفر أتجاني * الخ الحديث وهو مكرر في البخاري وفيه أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الطويل بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوساً قد هلكت عصت وأبت فادع الله عليهم فقال اللهم أهد دوساً وأت بهم وفيه عن أبي هريرة لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق * يا ليلة من طولها وغناها * على أنها من بلدة الكفر نجت

سري عني ولم يحب الطفيل أن يدعو لهم لخلافهم عليه فقال له لم أحب هذا منك يا رسول الله فقال له
 ان فهم مثلك كثير وكان جندب بن عمرو بن حمة بن عوف بن غوية بن سعد بن الحرث بن ذبيان بن
 عوف بن منب بن دوس يقول في الجاهلية ان للخلق خالفا لأعلم ما هو فخرج حيثنقى خمسة وسبعين رجلا
 حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم واسلموا قال أبو هريرة ما زلت الوي الآجرة بيدي ثم لويت
 على وسطي حتى كان مجادا سودا وكان جندب يقرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا فيسلمون وهذه
 الايات التي فيها الفناء من قصيدة للحرث بن الطفيل قالها في حرب كانت بين دوس وبين بني الحرث بن عبد الله
 ابن عامر بن الحرث بن يشكر ابن مبشر بن سمب بن دهمان بن نصر بن زهران وكان سبب ذلك فياذكر عن أبي
 عمرو والشيباني أن ضاد بن مسرح بن التهمان بن الحيار بن سعد بن الحرث بن عبد الله بن عامر بن الحرث
 ابن يشكر سيد آل الحرث وكان يقول لقومه احذروكم جراث أحقيين من آل الحرث يطلان
 رياستكم وكان ضاد يتعيف وكان آل الحرث يسودون الشيرة كلها فكانت دوس أتباعا لهم وكان
 القليل من آل الحرث تؤخذ له ديتان ويعطون اذ ألزمهم عقل قبيل من دوس دية واحدة فقال
 غلامان من بني الحرث يوما أشوا شيخ بني دوس وزعيمهم الذي يتهون الى أمره فقتله فأتياه
 فقالا ياعم ان لنا أمرا نريد ان نحكم يتنا فيه فأخرجاه من منزله فلما تخيا به قال له أحدهما ياعم
 ان رجلي قد دخلت فيها شوكة فأخرجها لي فتكس الشيخ رأسه لينزعها وضربه الآخر فقتله فسمدت
 دوس الى سيد بني الحرث وكان نازلا قنونا فأقاموا له في غبطة في الوادي وسرحت ابله فأخذوا
 منها ناقة فأدخلوها التبعة وعقلوها فجلت الناقة ترغو وتحن الى الابل فزل الشيخ الى الفيضة
 ايعرف شأن الناقة فوثبوا عليه فقتلوه ثم أتوا أهله وعرفت بنو الحرث الخبر فجمعوا الدوس وغزوهم
 فقتلوا بهم فقاتلوهم فقتلوا وظهرت بنو الحرث بغامة من دوس فقتلهم ثم ان دوسا اجتمع
 منهم تسعة وسبعون رجلا فقاتلوا من يكلنا من يمانين حتى نفرو أهل ضاد فكان ضاد قد أتى
 عكاظ فأرادوا أن يخافوه الى أهله ففروا برجل من دوس وهو يتنقى

قان السلم زائدة نواها • وان نوى المحارب لارتوب

فقالوا هذا لا يتبعكم ولا نسمعكم ان تبعكم أما تسمعون غناه في السلم فأثوا حمة بن عمرو فقالوا
 ارسل الينا بعض ولدك فقال وأنا ان شئتم وهو عاصب حاجيه من الكبر فأخرج معهم ولده جربا
 وخرج معهم وقال لهم تفرقوا ثرقتين فإذا عرف بعضكم وجوه بعض فأغبروا وياك والمارة حتى
 تنفارقوا لا يقتل بعضكم بعضا ففعلوا فلم يلتفتوا حتى قتلوا ذلك الحى من آل الحرث وقتلوا إنا
 لضاد فلما قدم قطع أذني ناقة وذنها وصرخ في آل الحرث فلم يزل يجمعهم سبع سنين ودوس
 يجمع بلزائه وهم مع ذلك يتماورون ويتطرف بعضهم بعضا وكان ضاد قد قال لابن أخ له يكفي
 أبا سفيان لما أراد أن يأتي عكاظ ان كنت تحرز أهلي والا أقت عايهم فقال له أنا أحرزهم من مائة
 فان زادوا فلا وكانت تحت ضاد امرأة من دوس وهى اخت مريان بن سعد الدوسى الشاعر فاما
 انارت دوس على بني الحرث قصدها اخوها فلاذت به وضمت نخذهما على ابنها من ضاد وقالت
 يا أخي اسرف عني القوم فاني حاض لا يكتشفوني فكثرت سيرة القوس في درعها وقال است بخائض ولكن

في درعك سخة بكنا من آل الحرث ثم أخرج الصبي فقتله وقال في ذلك

ألاهل أتي أم الحصين ولونأت * خلاقتا في أهله ابن مسرح
وفضرة تدعو بالفتاء وطلقتها * تراثه ينفعن من كل منفع
وفر أبو سفيان لما بدانا * فرار جيان لاهم الذل مفرح

قال فلم يزالوا يتناورون حتى كان يوم حضرة الوادي فتحشد الحيان ثم أتتهم بنو الحرث ونزلوا
لقتالهم ووقف ضاد بن مسرح في رأس الحيل وأتتهم دوس وأزل خالد بن ذى السبلة بنته هنداً
وجندلة وفطيمة وفضرة فبينما وجعل يستقين الماء وتحضض وكان الرجل إذا رجع فاراً أعطيته
مكحلة ومجمرًا وقلن ممنا فأنزل أي أنك من النساء وجلت هند بنت خالد فخرضهم وترغزهم وتقول
من رجل ينازل الكنتيه * فذلکم تزي به الحبيبه

فلما التقوا رمي رجل من دوس رجلاً من آل الحرث فقال خذها وأنا أبو الزين فقال ضاد وهو
في رأس الجبل وبنو الحرث بمحضرة الوادي يقوم زبهم فارجموا ثم رجل آخر من دوس فقال
خذها وأنا أبو ذكر فقال ضاد ذهب القوم بذكرها فاقبلوا وأنى وانصرفوا فقال قد جئت يا ضاد
ثم التقوا فأبديت بنو الحرث (هذه رواية أبي عمرو) وأما الكلبي فإنه قال كان عامر بن بكر بن
يشكر يقال له الفطريف ويقال لبنيه التطاريف وكان لهم ديتان ولسائر قومه دية وكانت لهم على
دوس إمارة يأخذونها كل سنة حتى أن كان الرجل منهم ليأتي بيت الدوسي فيضع سهمه أو لعله على
الباب ثم يدخل فيجىء الدوسي فإذا أبصر ذلك انصرف ورجع عن بيته حتى أدرك عمرو بن حمزة
ابن عمرو فقال لأبيه ماهذا التطول الذي يتطول به اخواننا علينا فقال يا بني إن هذا شيء قد مضى
عليه أوائلنا فاعرض عن ذكره فاعرض عن هذا الامر وإن رجلاً من دوس عرس بابتة عم له
فدخل عليها رجل من بني عامر بن يشكر فجاء زوجها فدخل على البشكري ثم أتى عمرو بن حمزة
فاخبره بذلك فجمع دوساً وقام فيهم فخرضهم وقال اليكم نصبرون لهذا الذل هذه بنو الحرث تأتيكم
الآن فتقاتلكم فاصبروا تبتشوا كراماً أو تموتوا كراماً فاستجابوا له وأقبلت لهم بنو الحرث فتنازلوا
واقتلوا فظفرت بهم دوس وقتلهم كيف شامت فقال رجل من دوس يومئذ

قد علمت صفراء حرشاء الذيل * شرابة الخصى ترون للقتل
ترخي فروما مثل أذئاب الحيل * إن يروقا دونها كالوبل
* ودونها خرط القتاد بالليل *

وقال الحرث بن الطفيل بن عمرو الدوسي في هذا اليوم عن أبي عمرو

يادار من ماوى بالشهب * بيت على خطب من الخطب
إذ لا تري إلا مفالة * ومجانا يرقان كالركب
ومدججا يسى بشكته * محمرة عيناه كالكلب
ومعاشر صده الحديد بهم * عبق الهناء غاطم الحرب
لما سمعت زوال قد رعبت * أيقنت أنهمو بنو كب

كعب بن عمرو لا لكعب بنى النقاء والبيان في النسب
 فرميت بكش القوم متمدا * قضى وراشوه بذي كعب
 شكوا بحقوقه القداح كما * ناط المرض أقدح القضب
 فكان مهري نزل متمسا * شبا الأسنه مفره الجأب
 يارب موضوع رفعت ومرفوح وضعت بمنزل الذهب
 وخليل غانية عتكت قرارها * تحت الوحي بشديد الذهب
 كانت على حب الحياة قد * احلها في منزل غرب
 جانبك من يحني عليك وقد * تمدي الصالح مبارك الحرب

هذا البيت في الفناء في لحن ابن سريج وليس هو في هذه القصيدة ولا وجد في الرواية وإنما
 ألحقناه بالقصيدة لانه في الفناء كما تصيف المضمون شعرا الى شعر وان لم يكن قائلهما واحدا اذا
 اختلف الروي والقافية

صرفت هواك فاصرفا * ولم تدع الذي ساما
 وبنت فلم امت كافا * عليك ولم تمت اسفا
 كلانا واحد في الناء * من ممن مله خافا

الشمر لبد الصمد بن المنفل والفناء للقاسم بن زرور ومل بالوسطي وفيه لعمري المدياني مزح

أخبار عبد الصمد بن المنفل ونسبه

عبد الصمد بن المنفل بن غيلان بن الحكم بن البجزي بن الحنار بن ذريح بن أوس بن حمه
 ابن ربيعة بن بشر بن حران بن حدرجان بن عاس بن ليث بن حدادين ظالم بن دهل بن محمل
 ابن عمرو بن وديعة بن أكبر بن أضي بن عبد القيس بن أضي بن دعي بن جديلة بن أسد
 ابن ربيعة بن زار وقيل ربيعة بن ليث بن حران (وجدت في كتاب بخط أحمد بن كاهل)
 حدثني غيلان بن المنفل أخو عبد الصمد قال كان أبي يقول أضي أبو عبد القيس هو أضي بن
 جديلة بن أسد وأضي جد بكر بن وائل هو أضي بن دعي والنسابون يقاطون في قولهم عبد
 القيس بن أضي بن دعي ويكنى عبد الصمد أبا القاسم وأمه أم ولد يقال لها الرقاء شاعر فصيح من
 شعراء الدولة الساسية بصري المولد والنشأ وكان محام خيث اللسان شديد المعارضة وكان أخوه
 أحمد أيضاً شاعراً إلا أنه كان ضيقاً ذا مروءة ودين وتقدم في المعتزلة وله جاء واسع في يده وعند
 سلطانه لا يقاربه عبد الصمد فيه فكان يحسده ويحجوه فيحلم عنه وعبد الصمد أشعرهما وكان أبو
 عبد الصمد المنفل وجد غيلان شاعرين وقد روى عنهما شيء من الاخبار واللغة والحديث ليس
 بكثير والمنفل بن غيلان هو الذي يقول

الى الله أشكو لالى الناس اني * أرى صالح الاعمال لا أستضيها
 أرى خلة في إخوة وأقارب * وذوي رحم ما كان مثلي يضيها

فلو ساعدتني في المكارم قدرة * لفاض عليهم بالتوال وبيها
أنشدنا ذلك له على بن سليمان الاخفش عن المبرد وأنشدناه محمد بن خلف بن المرزبان عن الربيع
أيضاً قالاً وهو القائل

ولست يميل الى جانب النقي * اذا كانت الماياء في جانب المقر
واني لصبار على ما يتوني * وحسبك ان الله أننى على الصبر
(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا النخعي واسحق قال حدثنا الجواز قال هجا أبان اللاحق
المذلل بن غيلان فقال

كتب امني مع المذلل يوماً * قضا فسوة فككت اطير
فكلفت هل ارى ظريانا * من ورائي والارض بي تستدير
فاذا ليس غيره واذا اعصار ذاك الفساء منه يفور
فتمجيت ثم قلت لقد أعرف هذا فيما ارى خنزير

فأجابه المذلل فقال

صحقت أمك اذ سمتك بالمهد أبانا
قد علمنا ما أرادت لم ترد الا أنا
صيرت باء مكان اللاء والله عيانا
قطع الله وشيكاً من مسبك السنانا

(أخبرني) حمى قال حدثنا المبرد قال مر المذلل بن غيلان بعبد الله بن سوار النسيري القاضي
فاستنزه عبد الله وكان من عادة المذلل أن يزل عنده فأنى وأنشده

أمن حق المودة أن قضى * ذما مكمو ولا تقضوا ذماما
وقد قال الاديب مقال صدق * رآه الآخرون لهم إماما
اذا أكرمتكم وأهتموني * ولم أغضب لذلكو فذاماً

قال واصرف فبكر اليه عبد الله بن سوار فقال له رايتك ابا عمرو مقضياً فقال اجل ماتت بنت
اخي ولم تأتني قال ما علمت ذلك قال ذبك اتد من عذول ومالي انا اصرف خبر حقوقك واب
لا تعرف خبر حقوقي فما زال عبد الله ينذر اليه حتى رضي عنه (حدثني) الحسن بن علي الحفاف
قال حدثنا ابن مبرويه عن الحمادوني قال كان شروين حسن الفناء والضرب وكان من اراد يقنيه
حتى يجرح من جلده جاء بمجورية سوداء فأمرها ان تطالعه أو تلوح له بخرقة حرراء ايظها
امراء تطالعه فكان حينئذ يفتي احسن ما يقدر عليه تعصماً لذلك فغضب عليه عبد الصمد في بعض
الامور فقلدهم بهجوه

من حل شروين له منزلاً * فلتنه الاولى عن الثانية
فليس بدعوه الى يته * الا فتى في يته زانية

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني أبو عمرو البصري قال قال عبد الصمد بن

الممذل في رجل زان من أهل البصرة كانت له امرأة تزني فقال

ان كنت قد صرفت اذن الفتي * فطالبا صفر آدانا

لانحجي ان كنت كسختته * فكانما كسجت كسحانا

(أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثنا سوار بن أبي شراعة قال كان بالبصرة رجل

يعرف بابن الجوهري وكانت له جارية مقيمة حنة الفداء وكان ابن الجوهري شيخاها فيبيع الوجه

فتمسكت فتي كائناً كان يماشره ويدعوه وكان الفتي نظيفاً طريفاً فاجتمعت معه مراراً في منزله وكان

عبد الصمد يماشره فكان الفتي يكلمه أمره ويخلف له أنه لا يهواها فدخلت عليهما ذات يوم بثة

فبقي الفتي باهتاً لا يتكلم وتغير لونه وتخلج في كلامه فقال عبد الصمد

لسان الهوى يتعلق * ومشاهده تصدق

لقد تم هذا الهوى * عليك وما يشفق

إذا لم تكن عاشقاً * فقلبك لم يحقق

ومالك اما بدت * نهار فلا تنطق

اشمس نجلت لنا * ام القمر للشرق

الفداء في هذه الايات لرذاذ ويقال للقاسم بن زرور رمل مطلق قال ثم طال الامر بينهما

فهربت اليه جملة فقال عبد الصمد في ذلك

الى امرئ حازم ركب * أي امرئ عاجز ترك

فتة ابن الجوهري لقد * أظهرت نصحا وقد أفك

أكدتها عزمة ظهرت * لابلأى نفس من سفك

ظفرت فيها بما هويت * ونجت من قرب من فرك

ثم خدود بعدها لطمت * وحيوب بعدها هتكت

* وعيون لا يرقآن على * حسن وجه قاتن بك

خرجت والليل مشكر * لم يهلهما أية سلك

وعيون الناس هاجمة * ودجى العلماء قد حلت

لم تخف وجدا بما شقها * حرمة الشهر الذي انتهكت

ورأت لما سقت كدا * انها في دينها لسكت

ملت كف بها ظفرت * دون هذا الخلق ما لمكت

أي ملك اذ خلا وخت * فشكا أشجاء وشكت

يجلي من وجهه ذها * وهو يجلو فضة فتكت

هكذا فعل الفتاة اذا * هي في عشاقها محكت

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثني بعض أصحابنا قال

نظر عبد الصمد بن الممذل الى جاره له يخاطر في مشيته حطرة منكروة كان فقيرا رث الحال فقال فيه

يتقي في توب عصب من الرى على عظم ساقه مدول
دب في رأسه خار من الجوع سري خرة الرحيق الشمول
فبكى شجوه وحن الى الحيز ونادي بزفرة وعويل
من لقلب متم برغيف * ونفس ناقت الى تعاقيل
ايمن تسو الى الولائم نفسي * جل قدر الاعراس عن تأميل
هات لوناً وقد تلك تنفي * لست أبكي لدارسات الطلول

(أخبرنا) سوار بن أبي شراعة قال كان بالبصرة طفلي يكنى أبا سمنة وكان اذا باخه خبر وليمة
ليس ليس القضاة وأخذنا بنه معه عليهما القلائس الطوال والطيالة الرقاق فيقدم ابنيه فيدق الباب
أحدهما ويقول افتح يا غلام لابي سامة ثم لا يلبث البواب حتى يتقدم الآخر فيقول افتح ويلاك فقد
جاء أبو سمنة ويتلوهم فيدقون جيما الباب ويقولون يادر ويلاك فان أبا سامة واقف فان لم يكن
عرفهم فتح لهم وهاب منظرهم وان كانت معرفته اياهم قد سبقت لم يلتفت اليهم ومع كل واحد منهم
فهر مدور يسومونه كيسان فينتظرون حتى يجي * بعض من قد دعى فيفتح له الباب فاذا فتح طرحوا
الفهر في الغبة حيث يدور الباب فلا يقدر البواب على غلقه ويهجمون عليه فيدخلون فأكل أبو
سمنة يوما على بعض الموائد لقمة حارة من فالودج وباعها لشدة حرارتها فجمعت احشاؤه فأت على
المائدة فقال عبد الصمد بن المزدل يرثيه

احزان نفسي عليها غير منصرمه * وأدهى من حضوني الدهر من سجمه
على صديق ومولي لي جئت به * ما ان له في جميع الصالحين له
كم جفنة مثل جوف الحوض * كرماء جاء بها طبابخا ردمه
* قد كالتها شحوم من قليتها * ومن سنام جزور عبطه سنمه
غيت عنها فلم نعرف له خبراً * لهفي عليك وويلي يا أبا سامة
ولو تكون لما جاء لما بدت * يوما عليك ولو في جاحم حطمه
قد كنت أعلم ان الاكل يقتله * لكنني كنت أخشي ذلك من تخمه
* ادا نعم في شبايه ثم غدا * فان حوزة من يأتيه مصطلمه

(أخبرني) محمد بن خلف بن الرزبان قال حدثني احمد بن يزيد الملهبي عن أبيه قال كان عبد الصمد
ابن المزدل يتعشق فتى من المغنين يقال له احمد ففاضبه الفتى وهجره فكتب اليه

صوت

سل جزعي مذ صدت عن حالي * هل خطر الصبر لي على بالي
لاغير الله سوء فصلك بي * ان كنت أعبت فيك عذالي
ولا ذمت البكالي عليك ولا * حمدت حسن السلو من سال
لو كنت أبني سواك ما جهلت * نفسي ان الصدود اعني لي

لجحلة في هذه الايات رمل مطلق (أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه

قال حدثني علي بن محمد الوفلي قال حجا عبدالصمد بن الممذل قينة بالبصرة فقال فيها
تفت عن مضحك السدري ان ضحكك * ككرف الاثان رأيت أدلاء أعيار
* يروح ربح كنيف من ترابها * سوداء حالكة دهاء كالفسار *
قال فكسدت والله تلك القينة بالبصرة فلم تدع ولم تستبغ حتى أخرجت عنها (أخبرني) علي بن
سليمان الاخفش قال حدثنا المبرد قال كتب عبدالصمد بن الممذل الى بعض الامراء رقعة فلم يجبه
عنها بشي كان بلغه عنه فكاتب اليه

قد كتبت الكتاب ثم مضى اليو * م ولم أدر ما جواب الكتاب
ليت شرى عن الامير لماذا * لا يراني أهلا لرد الجواب
لا تدعني وانت رفت حال * ذا انخفاض بهجرتي واجتبابي
ان أكن مذنباً فندي رجوع * وبلاء بالندى والاعتاب
وأنا الصادق الوفاء وذو الم * صد الوثيق المؤكد الاسباب

(أخبرني) الحريري بن علي قال حدثني أبو الشبل قال كان بالبصرة رجل من ولد الهلب بن أبي صفره
يقال له سيابة وكان له بستان سري في منزله فكان يدعو الفتيات اليه فلا يطمعن شي من الدراهم
ويقصر بين علي بلحمته من البستان معهم مثل الرطب والبقول والرياحين فقال فيه عبدالصمد

قوم زكاة ملهم دراهم * جذرهم الخام والحاحم
أنزل من تجمة المواسم * خساو خست منهم المطاعم
* فعدلم ان قسته المظالم *

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني سوار بن أبي شراة وأخبرنا به سوارا جائزة قال حدثني
أبي قال لما حجا الجواز عبد الصمد بن الممذل جاءني فقال لي أعفني منه فقلت له أملك يفرق من
الجواز فقال لم لانه لا يبالي بالهجا ولا يفرق منه ولا عرض له وشعره يتفق عني من لا يدري فم
أزل حتى أصابحت بينهما بعد أن سار قوله فيه

ابن الممذل من هو * ومن أبوه الممذل
سألت وهبان عنه * فقال رض محول

قال وكان وهبان هذا رجلا يبيع الخمام فجمع جماعة من اصحابه وجيرته وجعل يقضي الخمار
ويخلف لهم انه ما قال ان عبد الصمد رض محول ويسألهم ان يستدروا اليه فكان هذا منه قد صار
بالبصرة طرفة ونادرة فجاءني عبد الصمد يستثني منه ويقول لي ألم أقل لك ان آفتي منه عزيمة و...
لدوران وهبان على الناس يخاف لهم انه ما قال اني رض محول أشد علي من هجائي في قبست لي وهبان
فأحضرته وقلت له يا هذا قد علمنا ان الجواز قد كذب عليك وعذرناك فحجب ان لا نتكلم بعذر
الى الناس في امرنا فاننا قد عذرناك فاصرف وقد لقي عبد الصمد بلاء (أخبرني) محمد بن جعفر امدني لاني
التحوي صهر المبرد قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال قال لي أبو شراة فتيدي بهج اب جعفر
مضرطان ان عبد الصمد بن الممذل هجا واجتمعا عند أبي ونمة السدوسي فقال له مضرطان يا بني

انك هجوتني فقال له عبد الصمد من أنت حتى أهجوك قال هذا شر من الهجاء فوثب الى عبد الصمد يضربه فقال الحمدوى وهو اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه وحمدويه جده وهو الذى كان يقتل الزنادقة

الذمن محنة القتاني * أو اقتراح على قيان
لكرتنى من بني لكيز * يهدي له أهون الهوان
أهوى له بإزل خذب * يطعن قرنيه بالجران
فقال منه تؤورقوم * باليد طورا وباللسان
وكان يفسو فصار حقا * يضرب من خوف مضرطان

قال وبلغ عبد الصمد شعر الحمدوي فقال أنا له ففزع الحمدوى منه فقال

ترح طعنت به ومهم وارد * اذ قيل ان ابن المذل واجد
هيات ان أجد السيل الى الكري * وان المذل من مزاحي حارد

فرضي عنه عبد الصمد (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا النزي قال حدثني ابراهيم ابن عتبة الشكري قال قال لى عبد الصمد بن المذل هجاني الجواز بيتين سخيفين فسارافي أفواء الناس حتى لم يبق خاص ولا عام الا رواهما وما

ابن المذل من هو * ومن أبوه المذل

سألت وهبان عنه * فقال بيض محول

فقات أنا فيه شعرا تركته يتحاجي فيه كل أحد فارواه أحد ولا فكر فيه وذلك لضعفه وهو قولى

نسب الجواز مقصور اليه انتهاء * يترأى لسب الناس فايخفى سواه

يتحاجي في أبي الجواز من هو كتابه * ليس يدري من أبو الجواز الامن يراه

(أخبرني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال كان لعبد الصمد بستان نظيف عامر فأنشدنا لنفقه فيه

* اذا لم يزونا ندمانيه * خلوت قتادمت بستانيه

قتادمت خضرا مؤثقا * بهيج لى ذكر أشبعانيه

يقرب مفرحه المستند * ويبعد همى وأحزانيه

أرى فيه مثل مداري الظبا * تظل لاطلاها حانيه

ونورا قاح شبت الثبات * كما ابتست عجا قانيه

وزجبه مثل عين الفتاة * الى وجه عاشقها رانيه

(أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال كان يزيد بن عبد الملك المسمى يهوى جارية من

جوار القيان يقال لها عايم وكان يعاشر عبد الصمد ويؤمئذ شاب حديث السن وكان عبد الصمد

يسميه ابني ويسمى الجارية ابنتي فباع الفتى بستانا له في نهر مقل وضعية بالقتندل فاشتري الجارية

بئنها فقال عبد الصمد

بئني أصبحت حروساً * تهدي من ابني الى حروس

زفت إليه لحير وقت * فاجتمعا ليلة الخميس
 بالمسمر العاشقين أتم * بالنتزل الأردل الخميس
 يزيد أنعمي لكم رئيساً * فاتبسوا مبعج الرئيس
 من رام بلا لرأس أير * ذلك نفساً لحل كيس

(أخبرني) محمد بن خلف بن الرزيان قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال بلغ عبد الصمد بن
 الممذل أن أبا قلابة الجرمي تدس إلى الجمار لما بلغه تعرضه له ومجاؤه إياه فعمله على الزيادة في ذلك
 ويضمن له أن ينصره ويماضيه وقد كان عبد الصمد يحيا أبا قلابة حتى أحمله فقال عبد الصمد فيهما
 يامن تركت بصخرة * صباه هاتسه أيمه
 أن الذي عاضده * أشبهه خلقا وسيمه
 وكفعل جدتك الحديثه * فعل جدته القديمه
 * فتناصرا قاتن الأثيمة * تناصر لابن الأثيمة

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيلاء قال كان لعبد الصمد بن الممذل صديق يماشره
 ويألس به فتزوج إليه أمير البصرة وكان من ولد سليمان بن علي قتل الرجل وعلا قدره وولاه
 المتزوج إليه عملا فكتب إليه عبد الصمد (١)

أحلت عما عاهدت من أدبك * أم نلت ملكا قمت في كتبك
 أم هل تري أن في مناسفة الإخوان قصا عليك في حسبك
 أم كان ما كان منك عن غضب * فأني شيء أدناك عن غضبك
 أن جفاء كتاب ذي قرة * يكون في صدره وأمتع بك
 كيف بالضافا إليك وقد * شاركت آل التي في نسبك
 * قل للوفاء الذي تقدره * نفسك عندي ملكك من طلبك
 أنبت كميك في مواصلي * حسبك ماذا كفيت من نبيك
 كيف أحول الأخاء يأمل * وكل خبر المال من بسبك
 أنيك جهل أنك من قبل * فامن فضل على من أدبك
 أنكرت شيئا فاست فاعله * ولا تراه بخط في كتبك

فأجابه صديقه

(حدثني) الأخفش قال حدثنا المبرد قال كان لعبد الصمد بن الممذل صديق كثير الكذب كان معروفا
 بذلك فوعده وعدا فآخفه ومطلعه مطلا طويلا فقال عبد الصمد

لبي صاحب في حديثه البركة * يزيد عند السكون والحركة
 لو قال لافي قليل أحرقها * لردها بالحروف مستكة ٢

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني سوار بن أبي شراقة قال كان يحيى بن عبد الصميع الهنسي

(١) وقال في القدر الفريد لم يحبزوا مثل أبك الله وأمتع بك إلا في الابن والخدمه المتقطع
 اليك وأما كتب الإخوان فقير جازر ولذلك كتب عبد الله بن طاهر إلى ابن الزيات وذكر الأبيات

يماشر عبد الصمد بن المنذر ويعتصم في دار رجل من بني المتحاب له جائزة مقيمة وكان ينزل رجة المتحاب بالبصرة ثم استبد بها الهاشمي دون عبد الصمد فقال فيهم عبد الصمد

قل ليحيى ملكك من أحبابي * فليكنكم ماشاء من اصحاب
قد تركنا تشق الرد لما * ان بلونا تتم الزاب *
وشتنا المواجرن قلنا * بعد خير الى وصال القحاب
جدا قينة لاهل بني المتجا * ب حلت في رجة المتحاب
صدقت اذ يقول لي حلق الاحراح ليس القفاح الا زباب
* جذا تلك اذ تفنك يا * يحيى وتسقيك من ثنايا عذاب
ذكر القلب ذكره أم زيد * والمطايا بالشهب شهب الركاب
جذا اذ ركبها فتجافت * تشكي اليك عند الضراب
وتفت وأنت تدفع فيها * غير ذي خيفة لهم وارقباب
ان جني عن الفرائس ثاب * كنت جاني الاسر فوق الغراب
ليت شمري هل أسمع من اذاما * زاح عني وساوس الكتاب
من فتاة كانها خطوط بان * ميج فيها اليم ماء الشباب
اذ تفنك خلف سحق رقيق * نعمات بحبا بصواب *
شف عنها محقق جندي * فهي كالشمس من خلال سحاب
رب شر قد قلته بقاء * وبشري به ذوو الالباب
قد تركت اللثمين اذ ٢ ما * ذكروه قاموا على الاذباب

قال وشاع الايات بالبصرة فامتدح مولى الجارية من معاشر الهاشمي وقطعه بعد ذلك (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي واحد بن يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا الحسن بن عليل المزني قال حدثني أحمد بن صالح الهاشمي قال كان الحسين بن عبد الله بن العباس بن جعفر بن سليمان ماثلا الى عبد الصمد بن المنذر وكان عبد الله هجوا هشام الكرنابي فخري بين ابني هشام الكرنابي وهما أبو وائلة وإبراهيم وبين الحر بن عبد الله لحاء في أمر عبد الصمد لانهما ذكراه وسباه فامتدح له الحسين وسبها عنه فرما الحسين بان المنذر ونسبها الى ان عبد الصمد يرتكب القبيح وبلغ الحسين ذلك فاقبها في سكة الريد فشد عليها سوطه وهو راكب فضرها ضرا ميرا وأفادت أبو وائلة ووقع سبب السوط في عين إبراهيم فأتى فيها أثرا قبيحا فاستعان بمشيخة من آل سائبان بن علي وهرب أبو وائلة الى الأمير علي بن عيسى وهو والي البصرة فوجه معه بكتابه ابن فراس الى باب الحسين بن عبد الله فطلبه وهرب حسين الى الحدة فلما كان من القد جاء حسين الى صالح بن اسحق بن سائبان والي ابن يحيى بن جعفر بن سائبان ومشيخة من آل سائبان فصاروا معه الى علي بن عيسى وأقبل عبد الصمد بن المنذر لما رأهم فدخل معهم لئلا تصدوا اليك في أيهم وقام عبد الصمد فقال اصلح الله الأمير هؤلاء اهلك واجلة اهل مصرك تصدوا اليك في أيهم

وابن أخيه وإن كان حدثاً لا ينسبك للخدمة بحدائقه فإن ههنا من يسير عنه وقد قلت أيتها قان رأى
الأمير أن يأذن في انشادها فعل قال قل فانشده عبد الصمد قوله

يا ابن الخلائف وابن كل مبارك * رأس الدعائم سابق الاغصان
إن الملوخ على ابن عمك أصفوا * فأثوك عنه بأعظم البهتان
قرفوه عندك بالتعدي ظالما * وهم ابتدوه بأعظم المدوان
شتموه عرضاً أعز مهذباً * أعراضهم أولي بكل هوان
وسموا بأجسام إليه مهينة * وصلت بالأم أذرع وبنان
خلقت لمد القيس لا لتناول * عرض الشريف ولا لمدعان
لم يحفظوا قرياء منك فينتهوا * إذ لم يهابوا حرمة السلطان
أبذل مظلوماً وجدك جده * كما يمز بذله علجان *
ويشال ألقف كربلاء بلاده * ذل ابن عم خالفة الرحان
أني أعيدك أن تنال بك التي * تطلق الملوخ بها على عدنان

فدعا على بن عيسى حينما ضمه إليه فقال الصريف مع مشايحك ودعا بهشام الكرنباني وبنيه فنهذهم
في أمره ثم أصلح بينهم بعد ذلك (أخبرني) على بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان عبد
الصمد بن المذل يماثر عبد الله بن المسيب ويألفه فبلغه عنه أنه اغتابه يوماً وهو سكران وجاء شيئاً
أنشده من شعره فقال فيه وكتب بها إليه

عني عليك مقارن الذر * قد زال عند حفيظي صبري
لك شافع مني إلي فسا * يقضي عليك بهفوة كرى
لما أناني ما نطقته به * في السكر قامت جناية السكر
حاشا لصمد الله يذكركني * مستعذبا بقميصي دكري
إن عاب شعري أو نحيفه * فأنه ما عاب من شعري
يا ابن المسيب قد سبقت بما * أصبحت مرتهنا به شكري
ففي خرت فأنت في سعة * وفي هفوت فأنت في عذر
ترك التاب إذا استحق أخ * منك التاب ذريعة المجر

(أخبرني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال دعا عبد الصمد بن المذل شروين النقي وكان محباً متقدماً
في صناعته فتألل عليه ومضى إلي غيره فقال عبد الصمد والله لاسمته ميسم لا يدعو به بسده أحد
بالبصرة إلا بعد أن يبذل عرضه وحرجه فقال فيه

من حل شورين له منزلاً * فأنته 'أولي عن إتيه
فليس يدعو له إلى بيته * إلا فني في بيته زائيه

فتحماه أهل البصرة حتى اضطر إلى أن خرج إلى بغداد وسر من رأى (أخبرني) محمد بن عمران
الصيرفي وأحمد بن المباس السكري قال حدثنا الحسن بن عليل المزني قال حدثنا الفضل بن أبي

جرزة قال كان أبو قلابة الجرمي وعبد الصمد بن المذل وعبد الله بن محمد بن أبي عينة المهلي أرادوا
المسير إلى بيت بحر البكر اوي وكانت له جارية مقيمة يقال لها جيلة وكان أبوهم إليها مائلا يتشققها ثم
اشتراها بعد ذلك فلما أرادوا الدخول إليها واقامهم أبوهم فادخلوه وحده وحججهم فاصرفوا
إلى بستان ابن أبي عينة فقال أبو قلابة لأبدان نهجو أباهم فقالوا قل فقال

الا قل لابي وهم سموي نمتك الوصف
كما خالفك النقي كنا جانبك الطرف
أثانا أنه أهدي إلى بحر من الشف
خزعات من الضير فهلا معها رغب
فادوا اقمى فينا فقد جاءكم اللطف

فقال له عبد الصمد سحنت عينك إيش هذا الشعر يمثل هذا بهجي من يراد به النضيعة فقال أبو قلابة
هذا الذي حضرنى فقل أنت ما يحضرك فقال أفله وأجود فكان هذا سبب هجاء عبد الصمد بأبرهم
وأول قصيدة هجاء قوله

دعوا الاسلام واتحلوا الجوسا والقوا الربط واشتملوا القلوسا
بني العبد المقيم بهرتيري * لقد أنهضت طيركم نحوسا
حرام ان بنت لكم بذيل * فلا يمسي بأكمم هروسا
إذا ركك الظلام رأت عسيلا * يحث على ندماء الكؤوسا
ويذكرهم بأبرهم بهجو * فيستدعي إلى الحرم النفوسا
ويغلبهم هشام بالفواني * ويحمي الفضل بينهم الوطيسا
فتسمع في الليوت لهم هيبا * كما أمهات في الذرب التيسا
لقد كان الزناة بلا رئيس * فقد وجد الزناة بهم رئيسا
هم اقتتلوا الزناة وانثؤه * وهم وسوا بجبهة حيبا
لئن لم تنف دعوتهم سدوسا * لقد أخزى الله بهم سدوسا

وقال فيه

لو جاد بلال أبوهم * كجوده بالاخت والام
أنهي وما يعرف مثله * وقيل أسخى الرب والمجم
من بر بالحمة اخوانه * استحق أن يسكر بالشتم

وله فيه من قصيدة طويلة

هو والله منصف * زوجه زوج زوجته
يقسم الاير عادلا * بين حراها وقصته

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا العنزي قال حدثني أبو افضل بن عبدان قال خرج
عبد الصمد بن المذل مع أهله إلى زهرة وقال

قد نزلنا بروضة وغدير * ومجرنا القصر المنيب المشيدا
 يرش تري من الزاد فيه * ذكرني خرة وصقرا صيودا
 وضريرين يطربان التدايمي * كلما قلت أديا وأعييدا
 * غنياني بقياتي بلحن * سلس الرجم يصدع الجلودا
 لأذعرت السؤم في فلق الصباح مقبرا ولا دعت يزيدا
 هي ذا الزور وأنه أن يمودا * أن بالباب حارسين قمودا
 من يزونا بحمد شواء حبارى * وقد برا رخسا وخرا عتيدا
 وكراما معدلين وبيضا * خلما العذري يحبون البرودا
 لست عن ذا بمقصّر ماجزاء * ليلا قربت لي كريمة عقودا

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال نظر عبدالصمد بن المزدل إلى الأفشين
 بسر من رأى وهو غلام أمرد وكان من أحسن الناس وهو واقف على باب الخليفة مع أولاد القواد
 فأشدها لنفسه فيه قال

أيها اللاحظي بطرف كابل * هل إلى الوصل يتامس سيل
 * علم الله أنني أتمنى * زورة منك عند وقت الميعل
 بعد ما قد غدت في القراطيل الجو * ن تهادي وفي الحمام العقيل
 وتكفيت في المواكب نعتا * ل عليها تمل كل ميل
 وأطلت الوقوف منك بيا * ب القصر ناهو بكل قال وقيل
 وتحدثت في مطاردة الصبيد بخبرة وراي أصيل
 ثم نازعت في السنان وفي الرمش وعلم برهفات النصول
 وتكلمت في الطراد وفي الطلع * ووب على صباب الخيول
 فاذا ما فارق القوم أقبلت * كريحانة دنت لذبول
 قد كساك النبار منه رداء * فوق صدغ وجفن طرف كميل
 وبدت وردة البشامة من * خذك في مشرق نقي أسيل
 ترشح المسك منه سائلة الظبي * وجيد الإقامة العليل
 فأسوف النبار ساعة ألقا * ك برشف الحدين والتخيل
 وأحل القباء والليف من * خصرك رقابا للطف والتميل
 ثم توثني بما هويت من التشرية * ف عندى والبر والتبجيل
 ثم أجولك كالعروس على الشر * ب تهادي في مجد مصقول
 ثم أسقيك بمد شرابي من ري * قك كأسا من الرحيق الشمون
 وأغنيك أن هويت غناه * غير مستكره ولا مئول
 لا يزال الخلع فوق الحشايا * مثل أثناء حية مقتول

فإذا ارتاحت النفوس اشتياقا * وتمني الحليل قرب الحليل

كان ما كان يتنا لأسميته ولكنه شفاء الغليل

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني الحسن بن عليل المزني والمبرد وغيرهما قالوا كانت ميم جارية لبض وجوه أهل البصرة فعلقها عبد الصمد بن المذل وكانت لا تخرج إلا متعبة فخرج عبد الصمد يوما إلى زهرة وقدمت ميم إلى ابن عبيد الله بن الحسن بن الحر القاضي فاحتاج إلى أن يشهد عليها فأمرها بأن تسفر فلما قدم عبد الصمد قيل له لو رأيت ميم وقد أسفرها القاضي لرأيت شيئا حسنا لم ير مثله فقال عبد الصمد قوله

ولما سرت عنها القناع ميم * تروح منها الضبري منيا

رأى ابن عبيد الله وهو محكم * عليها لها طرقا عليه محكما

وكان قد بدا كالح الوجه عابسا * فلما رأى منها السفور تبسما

فان يصب قلب المنبري قلبه * صبا باليتامي قلب يحيى بن أكتما

فبلغ قوله يحيى بن أكرم فكتب إليه عليك لمة الله أي شيء أردت مني حتى أتاني شمر من البصرة فقال لرسوله قل له ميم أقضتلك على طريق القافية (أخبرني) عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أحمد الصدي قال حدثني الأبيسي قال كنت عند اسحق بن إبراهيم وزاره أحمد بن المذل وكان خرج من البصرة على أن يفزو فلما دخل على اسحق بن إبراهيم أشده

افضل لمسى على قوم عيت لهم * حقا قديما من الود الذي درسا

وحرمة القصد بالآمال انهم * أتوا سواك فلما لا قوا به أنسا

لأن أكرم منه عند رفسته * قولوا وفلا واخلاقا ومعتسا

فأمر له بخمسة دينار فقبضها ورجع إلى البصرة وكان خرج عنها ليجاور في الثغر وبلغ عبد الصمد خبره فقال فيه

يرى الغزاة بأن الله همت * وأنما كان يفزوكيس اسحق

فباع زهدا ثوابا لا نأاد له * وإبتاع عاجل رفدا لقوم بالباقي

فبلغ اسحق بن إبراهيم قوله فقال قد مننا أبوالم عبد الصمد بشي من حبه وبعت إليه بمائة دينار فقال له موسى بن صالح أبي الأمير الأكرما وظرفا (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني الحسن الاسدي قال قدم أبو نقة من البحرين وقد أهدى إلى قوم من أهل البصرة هداياه ولم يهد إلى عبد الصمد شيئا فكتب إليه

أما كان في قسب اليمامة والتمسروني آدم البحرين والبيق الصفر

ولا في مناديل قسمت طرفها * وأهديتها حظا لنا يا أبا بكر

سرت نحو اقوام فلا هنأهم * ولم يتصف منها المقل ولا المتري

أأنت إلى طالوت ذي الوفروالني * وآل أبي حرب ذوى النشب الدر

* ولم تأتني ولا الرياشي تمر * خصصت بياقي ما دخرت من التمر
ولم يعط منها التمشلي اداة * تكون له في القبط ذخرا من الدهر
أقول لعتبان طويت لطيم * صري اليد منشور المحافة والذعر
لئن حكى السدري بالمدل فيكم * لما أنصف السدري في تمر السدري
اثن لم تكن عيناك عذرك لم تكن * لدينا محمود ولا ظاهرا السدر

أخبرنا الحسن بن عليل قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال وقع بين أبي وبين عبد الصمد بن
المدل تباعد فجهاه ونسبه الى الشؤم وكان يقال ذلك في عبد الصمد فقال فيه

يقول ذوو التثؤم ما لقينا * كما اتى ابن سهل من يزيد
أنت منية المأمون لما * أنه يزيد من بلد بعيد
فصير منه عسكريه خلاه * وفرق عنه أفواج الجنود
فقلت لهم وكم مثؤم قوم * أبادهم عديدا من عديد
رأيت ابن المذل يال عمرو * بشؤم كان أسرع في سبيد
فنه موت جلة آل سلم * ومنه قبض آجام الريد
ولم ينزل يدار تم عسي * ولما يستع اعلم الحدود
وقل مدح قوم قال فيهم * فان بقية يا عين جودي
اذا رجل تسع منه مدحا * قسم منه رائحة العبيد
فلو حصف الذين يبيع فيهم * أناروا منه رائحة الطريد
فليس المزيج منه شؤما * ولا عتبا بأبواب الحديد

(حدثني) الاخفش قال حدثنا المبرد قال مر أحمد بن المذل بأخيه عبد الصمد وهو يخمار
فأشأ يقول

ان هذا يرى أرى أنه ابن المهلب * أنت واقفه معجب ولنا غير معجب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبروه قال حدثنا أبي وعمره وحدثني
به بعض آل المذل قال مر عبد الصمد بن المذل بن لزام يقال له المبره حسن صوت حسن وجه
وهو يقرأ ويقول القصائد فأعجب به وقال فيه

أيها الرافع في النسب * جدد بالهوت العديه
قتاني عيناك التجلا * والقتل كبره
أيها الحكام امه * فاصبح حكم احشيه
احللا ما تقاضى * صنعت عين مقية

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا المبره قال حدثنا زكريا بن مهران بن يحيى قال
عبد الصمد بن المذل الى منزل محمد بن عمر بن حراي فاشبهه فصار له في مدحه حجة
لي محمد بن عمر امس الى منزل عبد الصمد حتى تكلم به فبكى عليه

هبرت الصبا أيما هجرة * وعفت التواني والخره

طوتني عن وصلها سكره * بكأس الضنا أيما سكره

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني عبد الله بن يزيد الكاتب قال جمع بين أبي تمام الطائي وبين عبد الصمد بن المذل مجلس وكان عبد الصمد سريما في قول الشعر وكان في أبي تمام أبطاء فأخذ عبد الصمد القرباس وكتب فيه

أنت بين اثنين تبرزلنا * من وكلتاها بوجه مذل

لست أملك طالبا لوصال * من حبيب أو طالبا لنوال

أي ماء لحر وجهك يبقى * بين ذل الهوى وذل السؤال

قال فأخذ أبو تمام القرباس وحللا طويلا وجاء به وقد كتب فيه

أفي تظم قول الزور والفسد * وأنت أنزر من لاشي في العدد

أشربت قلبك من فضي على حرق * كأنها حركات الروح في الجسد

فقال له عبد الصمد ياد من بظر أمه يا غث أخبرني عن قولك أنزر من لاشي في العدد وأخبرني عن قولك أشربت قلبك قلبي مفرش أو عيبة أو خرج فأشربه عليك لفة الله فما رايت اغث منك فقطع أبو تمام قطعاً ما يري أقبح منه وقام فالصرف وما راجعه بحرف (قال أبو الفرج الإصهاني) كان في ابن مهرويه نحامل على أبي تمام لا يضر أبا تمام هذا منه وما أقل ما يهدح مثل هذا في مثل أبي تمام (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني العزى قال كان عبد الصمد بن المذل يستقل رحلا من ولد جعفر ابن سبيان بن علي يعرف بالفراش وكان له ابن أنقل منه وكانا يفطران عند المنذر بن عمرو وكان يحلف بعض أمراء البصرة وكان الفراش هذا يصلي به ثم يجلس فيفطر هو وابنه عنده فلما مضى شهر رمضان قطع ذلك عنهما فقال عبد الصمد بن المذل

غدر الرمان ولينه لم يندو * وحدا بشهر الصوم فطر المفطر

وتوت بقلبك يا محمد لوعة * نمرى بوادر دمك المتحدو

* وقسمتك صبا من لينه * أسف المشوق وحلة المتفكر

فأتى عينك واحسن قلبك بأسه * وأقرأ السلام على خوان المنذر

سقى لدهرك اذ تروح يومه * والشمس في علياء لم تهور

حق تايخ بكلكل متراور * وتعد باعوما قوس الخنجر

وترود منك على الخوان نامل * تدع الخوان سراب قاع مفر

ويج الصراف من ابن فراش اذا * أنجي عليها كالمزير الميصر

ذو درية طب اذا لمت له * نسر الخوان بدار بخل المنذر

وداين فراس وفراس ما * لو أن شهر الصوم مدة أشهر

يزرى على الاسلام قلة صبره * وتراه محمد عدة المتصر

لا تهلكن على الصيام صباية * سيحود شهرك قابلا فاستبشر

لا دودرك يا محمد من فق * شين المقيب وغير زين المحضر

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد البصري وكان جارا لعبد الصمد بن المذل قال كان يزيد بن محمد المهابي ينادي عبد الصمد وساجيه ويسابه ويرمي كل واحد منهما صاحبه بالشؤم وكان يزيد بالبصرة وأبوه يتولى نهر تيري ونواحيا فقال عبد الصمد بهجوه

أبوك أمير قرية نهر تيري * ولست على نساك بالأمير

وأرزاق الباد على إله * لهم وعليك أرزاق الأيور

فكم من رزق ربك من فقير * وما في أهل رزقك من فقير

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال حدثني أحمد بن منصور قال شرب علي بن عيسى بن جعفر وهو أمير البصرة الدهن فدخل إليه عبد الصمد بن المذل بعد خروجه عنه فأنشده قوله

* بأعين طائر وأسر قال * وأعلى رتبة وأحلى حال

شربت الدهن ثم خرجت عنه * خروج المشرقي من العقال

تكشف عنك ما تابعت منه * كما انكشف الفم عن الللال

وقد أهديت ريحانا نظيفا * به جأيت مستمعا سؤالي

* وما هو غيراه بعد جاء * وقد سبقا بيم بعد دال

وريحان الشباب يبيش يوما * وليس يموت ريحان المقال

ولم تك مؤثرا قفاح شم * على قفاح اسباع الرجل

أخبرني جحظة قال حدثني ميمون بن مهران قال حدثني أحمد بن المفيرة الجبلي قال كنت عند أبي سهل الأ-كافي وعنده عبد الصمد بن المذل فرفع إليه رجل رقعة فقرأها فإذا فيها هذا الرجل فهل في حاجتي نظر * أولا فأعلم ما آتي وما أذر

فدفعها إلى عبد الصمد وقال الجواب عليك فكتب فيها

الفس تدخولكن بمنع السر * والحر يعذر من بالسر يستدر

ثم قال عبد الصمد لمي بن سهل هذا الجواب قولا وعليك أعزك الله الجواب فصلا ونجح سعي الأمل حق واجب على مثلك فاستجيا وأمر للرجل بمائة دينار أخبرني حبيب بن نصر المهابي وعلي ابن سايان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال كان لأحمد بن المذل ابن قنيل تيام شديد الذهب بنفسه وكان يفضا عند أهل البصرة فر يوما بعمه عبد الصمد فلما رآه قال لمن معه ان هذا يري أري أنا ابن المهلب * أنت والله معجب ولنا غير معجب قال وقال أيضا فيه

لو كان يعطي المنى الاعمام في ابن أخ * أصبحت في جوف قرقور إلى الصين

قد كان مما طويلا لأقلام له * لو كان رؤيتا إليك في الحين

فكيف بالصبر إذ أصبحت أكره في * مجال أعيتنا من رمل يبرين
يا أبغض الناس في عسر وميسرة * وأقذر الناس في دنيا وفي دين
لوشاء ربي لأضحي وأهبا لأخي * بمر ثكلك أجرا غير ممنون
وكان خيرا له لو كان مؤزرا * في الساعات على غرمول غين
وقائل لي ما أضلك قلت له * شخص ترى وجهه عني فيضني
إن القلوب تطوي منك يا ابن أخي * إذا رأتك على مثل السكاكين

صوت

أتك العيس تنفخ في براها * تكشف عن مناكبها القطوع
بأبيض من أمية مضر حي * كأن جيته سيف صنيع
الشعر لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي والثناء لابن المهريد رمل بالنصر عن الهشامي واقعة عام

— أخبار عبد الرحمن ونسبه —

هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمهم أم أخيه مروان
آمنة بنت صفوان بن أمية بن عكرث بن شق بن رقية بن مخدج من بني كنانة ويكنى عبد الرحمن
أبا مطرف شاعر إسلامي متوسط الحال في شعراء زمانه وكان يهاجى عبد الرحمن بن حسان بن
ثابت فيقاومه ويتعسف كل واحد منهما من صاحبه أخبرني محمد بن العباس السكري قال حدثنا
الحسن بن عايل المنزي عن العمري عن العتي واليهثم بن عدي عن صالح بن حسان وأخبرني به
عمي عن الكراتي عن العمري عن الوهم عن صالح بن حسان قال قدم عبد الرحمن بن الحكم على
معاوية بن أبي سفيان وقد عزل أخاه مروان عن الحجاز وولي سيد بن العاص وكان مروان وجه
به وقال له الله أمامي فتأبى لي واستملحه وقال عمر في خبره كان عبد الرحمن بدمشق فلما بلغه
خبر أخيه خرج إليه فتلقاه وقال له أقم حتى أدخل إلى الرجل فإن كان عزلك عن موجودة دخلت
إليه منفرداً وإن كان عن غير موجودة دخلت إليه مع الناس قال فأقام مروان ومضي عبد الرحمن
إمامه فلما قدم عليه دخل إليه وهو يشي الناس فأنشأ يقول

أتك العيس تنفخ في براها * تكشف عن مناكبها القطوع

بأبيض من أمية مضر حي * كأن جيته سيف صنيع

فقال معاوية أزارا جئت أم مفأخرأ أم مكأخرأ فقال أي ذلك شئت فقال له ما أشاء من ذلك
شيئاً وأراد معاوية أن يقطعه عن كلامه الذي عن له فقال على أي الظهر آيتسا قال على
فرسي قال وما صفته قال أجش هزيم يمرض يقول التجاشي له

ونحي ابن حرب سابع ذو علاقة * أجش هزيم والرماح دوان

أذا خلت أطراف الرماح تناله * مرته به الساقان والقدمان

فغضب معاوية وقال أمانه لا يركبه صاحبه في الظلم إلى الريب ولا هو ممن يتصور على جاراته ولا يتونب

على كنانته بعد هجرة الناس وكان عبد الرحمن يهيم بذلك في امرأة أخيه فنجعل عبد الرحمن وقال يا أمير المؤمنين ما حلك على عزل ابن عمك ألباية أوجبت سخطاً لم أرأى رأيته وتدبير استصاحته قال تدبير استصاحته قال فلا بأس بذلك وخرج من عنده فتى أخاه مروان فأخبره بما يجري بينهم وبين معاوية فاستشاط غيظاً وقال لعبد الرحمن قبحك الله ما أغضبك أعرضت للرجل بما أغضبه حتى إذا انتصف منك أجمعت عنه ثم أبس حلتك وركب فرسه وتعد سيفه ودخل على معاوية فقال له حين رآه وتبين الغضب في وجهه مرحباً يا بني عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق مثالك قال لاه الله ما زرتك لذلك ولأقدمت عليك فألفيتك إلا عاقباً طاماً والله ما أنصمت ولا جزيتاً جزاءنا لقد كاس السابغة من بني عبد شمس لآل أبي الدغص والصهر برسول الله صلى الله عليه وسلم لهم والخلافة فيهم فوصلوكم يا بني حرب وشرفكم وولوكم فاعزلوكم ولا آتروا عليكم حتى إذا واثم وأفضي الأمر اليكم أيهم الأثرة وسوء صنيعه وقبح قطيعه فرويدا رويدا قد بلغ بنو الحكم وبنو بني نعيم وعشرين وأتانا هي أمه قلائل حتى يكملوا أربعين ويملأ امرؤ أين يكون منهم حيث نهم هم للجزاء بالخي والبدوء بالرماد قال عمي في خبره فقال له معاوية عزلك ثلاث لولم يكن منهن إلا واحدة لأوجبت عزلك أحداً من إلى أمرتك على عبادة بن عامر وينسكا ما ينسكا فلم تستطع أن تشتفي منه والثانية كراحتك لأمير زيد والثالثة أن ابني رمة استمدتك على زوجها عمرو بن عثمان فلم تعد لها مروان أما ابن عامر فاني لا أنصبر منه في سلطاني ولكن إذا تساوت الأقدام علم أين موقفه وأما كراحتي أمر زيد فأن سائر بني أمية كرهوه ثم جعل الله لنا في ذلك الكره خيراً كثيراً وأما استدعاء رمة على عمرو فوافته فاني لأنني على سنأوأكثر وعندى بنت عثمان فما أكشف لها ثوباً يعرض بأن رمة أعما تستمدى عليه طلباً للتكاح فقال له معاوية يا ابن الوزغ لست بذلك فقال له مروان هو ذلك الآن والله اني لايو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولدي أن يكملوا المدة يعني أربعين ولوقد باقوها لملأت أين تقع مني فأنزول معاوية ثم قال

قأن أنك في شراركو قليلا * فاني في خباركو كثير

بنات الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلات نزور

قال فما فرغ مروان من كلامه حتى استحذي معاوية في يده وخضع له وقال لك العتي وأنا رادك إلى عمالك فوثب مروان وقال له كلا والله وعيشك لا رأيته عابداً إليه أبداً وخرج فقال لاخلف لمعاوية ما رأيته قط لك سقطة مثلهما هذا الخنوع لمروان وأي شيء يكون منه ومن بني أمية إذا بلغوا أربعين وأي شيء يخشاه منهم فقال له ادن مني أخبرك بذلك فدنا منه فقال له ان الحكم بن أبي امية كان أحد من وفد مع أخي أم حبيبة لما زفت إلى أبي بكر صلى الله عليه وسلم وهو الذي تولى نقلها إليه ففصل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النظر إليه فاما خرج من عنده قبله ليارسول الله لقد أحدثت انظر إلي الحكم فقال ابن الخنزية ذلك رجل إذا بلغ ولده ثلاثين أو قال أربعين ملكوا الأمر بمدني فوالله لقد تلقاه مروان من عين صافية فقال له لا تحق لا يمس هذا أحد منك فبك نضع من قدرك وقدر ولدك بمدك وان يقض الله عز وجل أمراً يكن فقال له معاوية فكنتم على باب البحر ذاق

لعمرى صدقت واصحت (أخبرني) به اسمعيل بن يونس الشيبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن القاسم الطاهي قال حدثني ثمال عن أيوب بن دباس بن دجاجة قال شخص مروان بن الحكم ومعه أخوه عبد الرحمن إلى مساوية ثم ذكر نحوه من الحديث الاول ولم يذكر فيه مخاطبة مساوية في أمرهم للاختف وزاد فيه فقال عبد الرحمن في ذلك

أنتظر آفاق السماء له دما * إذا قيل هذا الطرف أحرد سائح
فحقى متى لا ترفع الطرف ذلة * وحتى متى ثما عليك المتأدح

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سديد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي عند يزيد بن مساوية وقد بعث إليه عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي عليها السلام فلما وضع بين يدي يزيد في الطشت بكى عبد الرحمن ثم قال

أبلغ أمير المؤمنين فلا تكن * كوتر قوس وليس لها نبل ٢
لها من يحبب الطغ أدنى قرابة * من ابن زياد الوغد ذي الحسب الرذل
رحمة أسس لها عدد الحمى * وبنت رسول الله ليس لها سل

فصاح به يزيد اسكت يا ابن الحقاوم أنت وهذا (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني مروان بن مروف قال حدثنا بشر بن السري قال حدثنا عمر بن سعيد عن أبي مليكة قال رأيتهم يعني بني أمية يتأيمون نحو ابن عباس حين نفي ابن الزبير يعني أمية عن الحجاز فذهبت معهم وأنا غلام فلقينا رجلا خارجا من عنده فدخلنا عليه فقال له عبيد بن عمير مالي أراك تذر عيناك فقال له ان هذا يعني عبد الرحمن بن الحكم قال يتأ أبكاني وهو

وما كنت أخشى ان ترى القل بسوتي * وعبد مناف لم تغلها الفوائل

فذكر قراءة يشتا وبين في عينا في أمية وإنما كنا أهل بيت واحد في الجاهلية حتى جاء الاسلام فدخل الشيطان يتأ أي دحس (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن الثوبم قال حدثني أخي عباس أن عبد الرحمن بن الحكم كان يولع بمجارة ل أخيه مروان يقال لها شبا وسيم يحبها فبلغ ذلك مروان فقتله وتوعده ومخفظ منه في أمر الجارية وحجبا فقال فيها عبد الرحمن

أمر بني شبة أتى بذكرها * وإن شحطت دار بها لحقيق
وأتى لها لا ينزع الله مالها * على وإن لم ترعه اصدق
ولمذكرت الوصل قالت واعرضت * متى أنت عن هذا الحديث مفريق

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراخي قال حدثنا الحليل بن أسد عن العمري ولم أسمعه من العمري عن أخيه بن عدي قال لما ادعى مساوية يزيدا قال عبد الرحمن بن الحكم في ذلك والناس يانسونها أي ابن عمر كثرته محبة إلى زياد وذلك غلط قال

ألا أبلغ مساوية بن حرب * مخافة من الرجل المهجن
أنفضب أن يقال أبوك عف * وترضى أن يقال أبوك زان

فأشهد أن رحك من زياد * كرحم القبل من ولد الامان
وأشهد أنها ولدت زياداً * وصخر من سمية غير دان
فبانح ذلك معاوية بن حرب خلف أن لا يرضى عن عبد الرحمن حتى يرضى عنه زياد نخرج عبد
الرحمن الى زياد فلما دخل عليه قال له ليه يا عبد الرحمن أنت القتائل
ألا أبايح معاوية بن حرب * مغفلة من الرجل الهجان
قال لا أيها الامير ما هكذا قلت ولكني قلت

ألا من مبلغ عن زياداً * مغفلة من الرجل الهجان
من ابن القرم قرم بني قصي * أبي العاصي بن آمنة الحصان
خلفت رب مكة والمصل * وبالنوراة أحلف والقران
لانت زيادة في آل حرب * أحب الي من وسطى بناني
سررت بقره وفرحت لما * أثاني الله منه باليان
وقلت له أخوقة وعم * بمون الله في هذا الزمان
كذلك أراك والاعواء شقي * فأدري بغير ما راني
فرضي عنه زياد وكتب له بذلك الى معاوية فلما دخل عليه بالكتاب قال أشدني ما قالت لزياد
فأشده فقبسم ثم قال قبح الله زياداً ما أجعله والله لما قلت له أخيراً حيث تقول
* لأنت زيادة في آل حرب * شر من القول الاول ولكنك خدعته فجازت خديمتك عليه
(أخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال استعمل معاوية بن ابي
سفيان الحرث بن الحكم بن ابي العاصي على غزاة البحر فكس واستغنى فوجه مكانه ابن اخيه
عبد الملك بن مروان وهو يومئذ شاب فغضى واطى وحسن بلاؤه فقال عبد الرحمن بن الحكم
لاخيه الحرث

شئتك اذ رايتك حوتكيا * قريب الحصيتين من التراب
كالك قلة لقحت ككشافا * لبرغوث بيعة او صواب
كفك الفزو اذ احجمت عنه * حديث السن مقبل الشباب
فلبتك حيلة ذهبت ضلالا * وليتك عند منقطع السحاب

(اخبرني) محمد بن الحسن بن دويد قال حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال لطم عبد الرحمن بن
الحكم مولى لاهل المدينة حائطاً واخوه مروان يومئذ وال لاهل المدينة فاستبداه الحائط عليه
فأجلسه مروان بين يديه وقال له لطمه وهو اخو مروان لاييه وامه فقال الحائط والله ما اردت هذا
وانما اردت ان اعلمه ان فوقه سلطانا يصرفني عليه وقد وهبتها لك قال است اقبلها منك فخذ حقك
فقال والله لا لطمه ولكني احبها لك فقال له مروان ان كنت ترى ان ذلك يسخطني عليك والله
لا اسخط فخذ حقك فقال قد وهبتها لك ولست والله لا لطمه قال است والله قابله فان وهبتها فبها من
لطمك والله عز وعلا فقال قد وهبتها لله تعالى فقال عبد الرحمن يهبوا اخاه مروان

كل ابن ام زائد غير ناقص * وأنت ابن أم ناقص غير زائد
وهبت نصيبي منك يا مرو كله * لسرو وعثمان الطويل وخالد
(أخبرني) هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عن عبيدة قال
لظر عبد الرحمن بن الحكم الى قتل قريش يوم الجمل فبكي وألشأ يقول
أيا عين جودي بدمع شرب * على قية من خيار العرب
وما ضرهم غير حين النفوس * أي أمسيري قريش غلب
(أخبرني) اسمعيل بن بونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني المدائني عن شيخ من أهل مكة
قال مرض معاوية على عبد الرحمن بن الحكم خله فر به فرس فقال له كيف تراه فقال هذا ساج
ثم مرض عليه آخر فقال هذا ذو علالة ثم مر به آخر فقال وهذا اجش هزيم فقال له معاوية قد
علمت ما اردت انما مرضت بقول التجاشي في
ونحى ابن حرب ساج ذو علالة * اجش هزيم والرماح دوان
سلم الشطاعيل الشوي شنج النسا * كسيد النضي باق على التسلان
اخرج عني فلا تسأكني في بلد قلتي عبد الرحمن اخاه مروان فشكى اليه معاوية وقال له عبد الرحمن
حتى متى لستذل ولضام فقال له مروان هذا عمك بنفسك فأنشأ يقول
اقطر آفاق السماء لنا دما * اذا قلت هذا الطرف اجر دساج
فمتي متى لا ترفع الطرف ذلة * وحتى متى تيا عليك التادح
فدخل مروان على معاوية فقال له مروان حتى متى هذا الاستخفاف بآل أبي العاصي اما والله
انك لتسلم قول النبي صلى الله عليه وسلم وآله فينا ولقلما بقي من الاجل فضحك معاوية وقال لقد
عفوت لك عنه يا أبا عبد الملك والله اعلم بالصواب

صوت

قولا لثائل ما قضين في رجل * يهوي هواك وما جنبته اجتنبا
يمسي معي جدي والقلب عديم * فإ يمش اذا ما قلبه ذهب
الشمر لمسعدة بن البختری والفناء لمبادل قبيل أول بإطلاق الوتر في بحري الوسطي عن اسحق وفيه
لرعب قبيل أول آخر عن ابن المتمر ولها فيه أيضاً خفيف رمل عنه

أخبار مسعدة ونسبه

هو مسعدة بن البختری بن المفيرة بن أبي صفرة بن أخي للمهلب بن أبي صفرة وقد مضى نسبه متقدما
في نسب يزيد بن محمد اللهلي وابن أبي عيينة وغيرها وهذا الشعر يقوله في ناثة بنت عمر بن يزيد الاسيدي
وكان بهواها (أخبرني) بخبره في ذلك أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عيسى بن اسمعيل
بينة عن القحذي قال كان مسعدة بن البختری بن المفيرة بن أبي صفرة يشب بناثة بنت عمر بن
زيد الاسيدي أحد بني أسيد بن عمرو بن نعيم وكان أبوها سيداً شرفاً وكان على شرط العراقي من

قبل الحجاج وفيها يقول

أنا لله اني سلم • لاهلك قاقيل سلمى

قال الفحذي وأم نائلة هذه عائكة بنت العرات بن معاوية البكائي وأما الملاءة بنت زرارعة بن أوفى الجرشية وكان أبوها قتيبا محدثا من التابعين وقد شرب الفزدق بالملاءة وبما تكة ابنتها قال عيسى الخدني محدث بن سلام قال لا أعلم أن امرأة شرب بها وأما وجدتها غير نائلة فاما نائلة فقد ذكر مقال فيها مسعدة وأما عائكة فان يزيد بن المهلب تزوجها فقتل عنها يوم القعر وفيها يقول الفزدق

إذا ما للزواني أسبغ حسرا • ويكون أشلاء على غير نائل

فكم طالب بنت الملاءة أنها • تذكر ريمان الشباب المزابل

وفي الملاءة أمها يقول الفزدق

كم للملاءة من طيف يذوقني • إذا نجرتم هادي الليل واعشكرا

(أخبرني) الحرابي بن أبي الملاءة قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبيدة قال خرجت عائكة بنت الملاءة إلي بعض يوادي البصرة فلقيت بدويا معه سمن فقالت له أتبيع هذا السمن فقال نعم قالت أرأه ففتح غميا فظطرت إلي ما فيه ثم ناولته إياه فلما شغلت يده أمرت جوارها فجعلت يركض في استه وحملت ننادي بالثارات ذات التحيين قال الزبير بنى ماضع بذات التحيين في الجاهلية فان رجلا يقال له خوات بن جبير رأي امرأة معها غميا سمن فقال أرأني هذا ففتحت له أحد التحيين فظفر اليه ثم قال أرأني الآخر ففتحته ثم دفعه اليها فلما شغل يدها وقع عليها فلا تقدر على الامتناع خوفا من أن يذهب السمن فضربت العرب المثل بها وقلت اشغل من ذات التحيين فأرادت عائكة بنت الملاءة أن هذا لم يفعله أحد من النساء برجل كما يفعله الرجل بالمرأة غيرها وأنها تأرت الفساء تأرهن من الرجال بما فعلته (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان عن اسحق الموصلي عن الزبير المديني ومحمد بن سلام وغيرهم من رجاله أن الملاءة بنت زرارعة لقيت عمر بن أبي ربيعة بمكة وحوله جماعة ينشدون فقالوا لجارية لها من هذا قالت عمر بن أبي ربيعة المتثقل بمنزله من ذات واد إلى أخرى الذي لم يدم على وصل ولا لقوله فرع ولا أصل أما والله لو كنت كبض من يواصل لما رضيت منه بما يرضين وما رأيت أدنى من لساء أهل الحجاز ولا أقر منهم بخسف وإفقه لامة من أمسا آتف منهم فبلغ ذلك عمر عنها فراسلها فراسلته فقال

حي للنازل قد عمرن خرابا • بين الجربى وبين ركن كسابا

بأثني من ملكان غير رسمها • مر السحاب المنقبات سحابا

وذبول مصفة الرياح نجربها • وقفا فأصبحت الرانص بابا

ولقد أرها مرة ماهرة • حسنا جناب محلا مشابا

دار التي قالت غداة لقيتها • عند الجمار فسا عيت جوابا

هذا الذي باع الصديق بغيره • ويريد أن أرضى بذلك ثوابا

قلت اسمي في المقال ومن طبع • بصدقته لتتلاق الكذابا
ان كنت حاولت التاب لتعلمي • ما عهدنا فلقد اطلت عتابا
أو كان ذلك الجاد قاته • يكفيك ضربهك دولك الجبابا
واري بوجهك شرى نورين • ويوجه غرك طحمة وضابا

صوت

أسمداني يفتخني حلوان * وارثيلى من ريب هذا الزمان
واعلم ان ريبه لم يزل به * رقيق بين الآلاف والحيوان
أسمداني وأجتان محسا * سوف يلقا كما قفترقان
ولميري لودقها ألم الفسر * قة أبكا كما أبكاني
كم رمتق * صروف القبالي * من فراق الاحباب والحلان
الشعر لطيم بن ايس والفناء لحكم الوادى هزج بلوسلى عن عمرو والمشامي

❦ اخبار مطيع بن اياس ونسبه ❦

هو مطيع بن اياس الكنانى ذكر الزبير بن بكار انه من بني الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وذكر اسحق الوصلى عن سعيد بن سلم انه من بني لث بن بكر والدليل وليث اخوان لابوأم أمهما خارجة واسمها عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قراذيل ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الفوث ابن ثمار بن اراش بن عمرو بن الفوث بن ذب بن مالك بن زبيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وهى التى يضرب بها المثل فيقال اسرع من نكاح أم خارجة وقد ولدت عدة بطون من العرب حتى لو قال قائل انه لا يكاد يخلص من ولادتها كبر أحد منهم لكان مقاربا فمن ولدت الدليل وليث والحارث بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وفاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه والشبر وأسيد والمهجم بنو عمرو بن تميم وخلوجة بن يشكر وبه كانت تكنى ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزقياهو أبوالمصطلق (قال) النسايون باع من سرعة نكاحها أن الحاطب كان بأنها فيقول لها خطب فتقول له نكح وزعموا أن بعض أزواجها طلقها فرحل بها ابن لها عن حبه إلى حبيبا فلقها راكب فلما تبينت قالت لابنها هذا خاطب لى لا شك فيه اقترأ بسجاني أن اترزل عن بيرى (١) فجعل ابنها يسبها ولا اعلم اتي وجدت نسب مطيع متصلا إلى كنانة في روايه احدا لافى حديث انا ذاكره فان رواه ذكر ان ابا قرعة الكنانى جد مطيع فلم اعلم اهو جده الا دني فأصل نسبه به ام هو بعيد منه فذكرت الخبر على حاله (واخبرني) به عيسى بن الحسن الوراق قال حدثنا

(١) وافظ الميداني كان يأتيها الحاطب فيقول خطب فقول لكح فيقول انزلي فقول انخ ذكر انها كانت تسير يومواين لها بقود جعلها فرغم لها شخص قتالت لابنها من ترى ذلك الشخص قتال أراد خاطباً فقالت يا بني تراه يمجنا ان محل اه

أحمد بن الزبير بن فراس قال حدثني العمري وأبو فراس عبي جيماً عن شراحيل بن فراس أن أبا قرعة الكتاني واسمه سلمي بن نوفل قال وهو جد مطيع بن أبياس الشاعر كانت يتهوون ابن الزبير قبل أن يلى مقارضة فدخل سلمي وابن الزبير يحتطب الناس وكان منه وجلا فرماه ابن الزبير ببصره حتى جلس فلما انصرف من المسجد طار حرسيا فقال امض إلى موضع كذا وكذا من المسجد فادع على سلمي ابن نوفل ففعل ما به فقال له ابن الزبير لها أياها الضب فقال إني لست بضب ولكن الضب بالضم من صخر قال أياها أياها الذئب قال إن أحدا لم يبلغ سني وسنك إلا سمي ذئباً قال إنك لها هنا يعض بظر أمه قال أعينك بالله أن يتحدث الرب أن الشيطان نطق على فيك بما تطلق به الأمة الفسلة وأيم الله ما ههنا دادا ريد على المجلس أحداً إلا قد كانت أمه كذلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا علي ابن محمد بن سليمان التوفلي عن أبيه قال كان أبياس بن مسلم أبو مطيع بن أبياس شاعراً وكان قد وفد إلي نصر بن سيار بخراسان فقال فيه

إذا ما لمألى من خراسان أقبلت * وجاوزت منها مغرماً ثم مغرماً

ذكرت الذي أوليتني وشرته * فان شئت فاجعاني لشكرك سلماً

فاما سب أبي قرعة هذا فانه سلمي بن نوفل بن معاوية بن عمرو بن صخر بن يصر بن ثافة بن عدي ابن الدليل بن بكر بن عبد مائة ذكر ذلك المدائني وكان سلمي بن نوفل جواداً وفيه يقول الشاعر يسود أقوام وليسوا بصادة * بل السيد الميمون سلمي بن نوفل

❦ رجع الخبر الى سياقة نسب مطيع بن أبياس وأخباره ❦

وهو شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وليس من غول الشعراء في تلك ولكنه ذك ظريفاً خليماً حلو الشرة مليح التادرة ما جئنا منهم في دينه بالزندقة ويكنى بأبلسي ومولده ومفشاء الكوفة وكان أبوه من أهل فلسطين الذين أمد بهم عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف في وقت قتاله بن الزبير وإن الاثمت فأقام بالكوفة وتزوج بها فولد له مطيع (أخبرني) بذلك الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وكان منقطعاً إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومتصرفاً بعده في دولتهم ومع أوليائهم وعمالهم وأقاربهم لا يكسد عند أحد منهم ثم انقطع في الدولة العباسية إلى جعفر بن أبي جعفر المنصور فكان معه حتى مات ولم استع له مع أحد منهم خبراً إلا حكاية يوفوده على سليمان بن علي وإنه ولاه عملاً واحسب مات في تلك الأيام (حدثني) عبي الحسن بن محمد قال حدثني محمد بن سعد الكزاني عن العمري عن العتي عن أبيه قال قدم البصرة علينا شيخ من أهل الكوفة لم أر قط أطرف لساناً ولا أحلى حديثاً منه وكان يحدثني عن مطيع بن أبياس ويحيى بن زياد وحماد الراوية وطرقاه الكوفة بأشياء من أعاجيبهم وطرفهم فلم يكن يحدث عن أحد بأحسن مما كان يحدثني عن مطيع بن أبياس فقلت له كنت واقفاً شئني أن أرى مطيعاً فقال واقف لورأيت لقيت منه ملاء عظيماً قال قلت وأى بلاء القاء من رجل أراء فقلت كنت ترى رجلاً يصبر عنه العاقل إذا رآه ولا يصحبه أحد الا اقتضح به (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال سألت

رجلا من اهل الكوفة كان يصحب مطيع بن اياس عنه فقال لارتدان نسائي عنه قلت ولم ذاك قال وما سؤالك اياي عن رجل كان اذا حضر ملك واذا غلبت شاكشا واذا عرفت بصحبته فضحك (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبادة بن عمرو قال حدثني ابو توبة صالح بن محمد عن محمد بن جبير عن عبادة بن العباس الراسبي قال حدثني ابراهيم بن المهدي قال قال لي جعفر بن يحيى ذكر حكم الوادي انه غني الوليد بن يزيد ذات ليلة وهو غلام حديث السن فقال

اكليها ألوان * ووجهها قتان
وخالها فريد * ليس لها حيران
اذا مشت تمت * كانها ثمان
قد جدلت فجات * كانها عنان

فطرب حتى زحف عن مجلسه الي وقال أعد فديتك بجياقي فأعدته حتى محول صوتي فقال لي ويحك من يقول هذا فقلت عبدك يا أمير المؤمنين أوشاه لخدمتك فقال ومن هو فديتك فقلت مطيع ابن اياس الكنتاني فقال وأيس عمله قالت الكوفة فأمر أن يحمل اليه على البريد فحمل اليه فأشمر يوما الا يرسله قد جاءني فدخلت اليه ومطيع ابن اياس واقف بين يديه وفي يد الوليد طاس من ذهب يشرب به فقال له غني ذلك الصوت باوادي ففنيته اياه فشرب عليه ثم قال لمطيع من يقول هذا الشر قال عبدك أنا يا أمير المؤمنين فقال له ادن مني فدنا منه فضمه الوليد وقبل فاه وبين عينيه وقبل مطيع رجله والارض بين يديه ثم أدناه حتى جلس أقرب المجالس اليه ثم تمر يومه فاصطليح أسبوعا متوالي الا يمل على هذا الصوت لحن هذا الصوت هزج مطلق في يجري البصر والضمه لحكم وقد حدثني بخبره هذا مع الوليد جماعة على غير هذه الرواية ولم يذكروا فيها حضور مطيع (حدثني) به أحمد بن سعيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد التوفلي عن أبيه قال بلغني عن حكم الوادي وأخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد ابن اسحق قال حدثني أحمد بن يحيى المكي عن أمه عن حكم الوادي قال وفدت على الوليد بن يزيد مع المئين فخرج يومالينا وهو راكب على حمار عليه دراعة وشي ويده عقد جوهر وبين يديه كيس فيه ألف دينار فقال من غنائي فأطربني فله ماعل وماعلي فغنوه فلم يطرب قائدا فمت وأنا يومئذ أصغرهم سنا ففنيته

اكليها ألوان * ووجهها قتان
وخالها فريد * ليس لها حيران
اذا مشت تمت * كانها ثمان

فرمى اليه بما معه من المال والجوهر ثم دخل فلم يلبث ان خرج الى رسوله بما عليه من الثياب والحمار الذي كان تحته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن ابن توبة قال كان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد الحارثي وابن القنفع ووالبة بن الحباب

يتنادمون ولا يفترون ولا يستأثر أحدهم على صاحبه بل ولا ملك وكانوا جميعا برمون بالزندقة (حدثني) أحمد بن عبيد الله بن حمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي عن أبيه وعمومته أن مطيع ابن إياس وحمارة بن حمزة من بني هاشم وكانا مسلمين بالزندقة نزعا إلى عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب لما خرج في آخر بني أمية وأول ظهور الدعوة الباسية بخراسان وكان ظهر على نواح من الجبل منها أصحابان وهم ونهواند فكان مطيع وحمارة ينادمانه ولا يفارقانه قال التوفلي حدثني إبراهيم ابن يزيد بن الحشك قال دخل مطيع بن إياس على عبد الله بن معاوية يوما وغلام واقف على رأسه يذب عنه بمندبل ولم يكن في ذلك الوقت مذاب وإنما المذاب عباسية قال وكان الغلام الذي يذب أمره حسن الصورة يروق عين الناظر فلما نظر مطيع إلى الغلام كاد عقله يذهب وجسده يكلم ابن معاوية ويلجج فقال

اني وما أعمل الحجيج له * أختي مطيع الهوي على فرج

* أختي عليه مقام سارسا * ليس بذي رقية ولا خرج

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله قال حدثنا علي بن محمد التوفلي قال حدثني أبي عن عمه عيسى قال كان لأبي معاوية صاحب شرطة يقال له قيس بن عيلان القضي التوفلي اسم أبيه وكان شيخا كبيرا دهريا لا يؤمن بالله وكان إذا ص لم يبق أحدا الاقله فأقبل يوما فظفر إليه ابن معاوية وعنده حمارة ابن حمزة ومطيع بن إياس قال

ان قيسا وان يقع شيئا * لحيت الهوي على شملته

أجز يا حمارة فقال

ابن سبعين منظرا ومشييا * وابن عشر يعد في سقله

فأقبل على مطيع فقال أجز فقال

وله شرطة اذا جنة اليك * فمؤذوا بالله من شرته

قال التوفلي وكان مطيع فيما بلغني مأبونا فدخل عليه قومه فلاموه على فعله وقالوا له أنت في أدبك وشرfk وسودك وشرعك ترى بهذه الفاحشة القدرة فلو أقصرت عنها فقال جربوه أنتم ثم دعوا ان كنتم صادقين فأنصرفوا عنه وقالوا قح الله فلك وعذرك وما استقبلتنا به (أخبرني) عيسى ابن الحسين قال حدثنا حماد عن أخيه عن الثضر بن حديد قال أخبرني أبو عبد الملك المرواني قال حدثني مطيع بن إياس قال قال لي حماد مجر دهلك في أن أريك خشة صديق وهي المشروقة بظية الوادي قلت لم قال انك ان قصدت عنها وخبثت عينك في التمر أفسدتها على فقلت لا والله لا أتكم بكلمة نسوءك ولأمرنك قضى في وقال والله لا أتكم اني خالفت ما قلت لاخرجنك قال قلت ان خالفت إلى ما تكره فاصعب في ما أحييت قال امض بنا فأدخاني على أغرف حلسق الله وأحسنهم وجها فلما رأيته أخذني الزعم وفضلن لي فقال اسكن يا ابن الزانية فسكنت قليلا فاحفقتني ولحظتها لحظة أخرى فضرب ووضع قانسيتيه عن رأسه وكانت صالته حمراء كأنها أست قرد فلما وضعا وجدت للكلام موضعا فقلت

وأرى السوءة السواء يا حماد عن خشفه * عن الاترجة الفضة والتفاحة الملهة
فالتفت الى وقال فقلها يا ابن الزانية فقالت له أحسن والله ما يبلغ صنتك بمدفا تريد منه فقال
لها يا زانية فقالت له الزانية أمك وتاورته وتاورها فشقت قميصه وبصقت في وجهه وقالت له
ما صادقتك وتدع مثل هذا الزانية وخرجنا وقد لقي كل بلاء وقال لي ألم أقل لك يا ابن الزانية
أنك ستفسد على مجامع قاسمتك عن جوابه وجعل يهجوني ويسبني ويشكوني الى أمهاتنا فقالوا
لي إجه ودعنا وإياه فقلت فيه آياتنا

ألا يا ظلية الوادي * وذات الجسد الرادي

وزين المصرو البار * وزين الحلي والتادي

وذات الميسم المذب * وذات الميسم البادي

* أما بالله تستحيين من خلة حماد

خمساد فني ليد * خمس يذى عز فينقاد

ولا مال ولا عز * ولا حظ لمرئاد

فكوي والفق الله * وبني جبل جرادى

فقد ميزت بالحس * عن الخلق بأفراد

وهذا الين قد دم * فجودى منك بالزاد

في الاول والثاني والسابع والثامن من هذه الآيات لحكم الوادي رمل قال فأخذ أمهاتنا رقاعا
فكتبوا الآيات فيها وألقوها في الطريق وخرجت أنا فلم أدخل اليهم ذلك اليوم فلما رأها وقرأها
قال لهم يا أولاد الزنا فسلها ابن الزانية وساعدتموه على قال وأخذها حكم الوادي ففنى فيها فلم يبق
بالكوفة سقاء ولا طحان ولا مكار إلا غني فيها ثم غيت مدة وقدمت فأتاني فاسلم على حتى قال
لي يا ابن الزانية ويحك أما رحمتي من قولك لها * أما بالله تستحيين من خلة حماد * بالله قتلتني
تلك الله والله ما كنتني حتى الساعة قال قلت اللهم أدم هجرها له وسوء آرائها فيه وآسف عليها وأضره
بها فستفي ساعة قال مطيع ثم قلت له قم بنا حتى أمضي بك فأريك أختي وكانت لمطيع صديقة
مغنية يسميها أختي وتسميها أختي قال مطيع ففينا فلما خرجت بنا دعوت قيمة لها فأسررت اليها
في أن تصلح لنا طعاما وشرايا وعرقها أن الذي معي حماد فضحكت ثم أخذت صاحبتي في الغناء
وقد عدت بموضعه وعرقته فكان أول صوت غنت * أما بالله تستحيين من خلة حماد * فقال لها
يا زانية وأقبل على فقال لي وأنت يا زاني يا ابن الزانية وشامتني صاحبتي ساعة ثم قامت فدخلت وجعل
يتخبط على فقلت أنت تري اني أمرتها أن تفني بما غنت قال أرى ذلك وأظنه ظنا لا والله ولكني
أستغفرت له بالطلاق على طلاق ظنه فقالت وكيف هذا فقالت أراد أن يفسد هذا المجلس من
أفسد ذلك المجلس فقامت قد والله فعل وانصرفا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني
مروان بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن إسحق عن أبيه عن رجل من أمهاتنا
قال قال يحيى بن زياد الحارثي لمطيع بن أبيس انطلق بنا الى فلانة صديقتي فان بيني وبينها مفاضبة

لتصلح يتتا وبش المصلح أنت فدخلها فأقبلا يتمايان ومطيع ساكت حتى إذا أكثر قال يحيى لمطيع ما بيسكتك أسكت الله نامتك فقال لها مطيع

أنت معتلة عليه وما زلت * ل مينا لنفسه في رضاك

فأعجب يحيى ما سمع وهش له مطيع

فدعيه وواصل ابن إياس * جعلت نفسي التداة فذاك

فقام يحيى إليه بوسادة في البيت فما زال يجلد بها رأسه ويقول لهذا جئت بك يا ابن الزانية ومطيع ينوث حتى مل يحيى والجارية فضحك منهما ثم تركه وقد سدر (حدثنى) الحسن بن علي الخفاف

قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال مرض حماد مجرد فعاده اسدقاؤه جيما إلا مطيع بن إياس وكان خاصة به فكتب إليه حماد

كفك عيادتي من كان يرجو * نواب الله في صلة المريض

فان تحدث لك الأيام سقسقا * يحول جريضة دون القرىض

يكن طول التأوه منك عندي * بمنزلة الطين من البومض

(أخبرني) محمد بن أبي الأزمهر عن حماد عن أبيه قال قدم مطيع بن إياس من سفر فقدم بالرفاق فاجتمع هو وحماد مجرد بصديقه نطية الوادي وكان مجرد على الخروج مع محمد بن أبي

الباس إلى البصرة وكان مطيع قد أعطي صاحبته من طرائف ما أفاد فلما جلسوا يشربون غلب نطية الوادي فقال

أطن خليلي غدوة سبير * وربى على أن لا يسير قدير

فما فرغت من الصوت حتى غنت صاحبة مطيع

مأبلي إذا التوي قربهم * ودنونا من حل منهم وساروا

فجعل مطيع يضحك وحماد يشتمها

نسبة هذا الصوت

صوت

أطن خليلي غدوة سبير * وربى على أن لا يسير قدير

عجبت لمن أسى محبا ولم يكن * له كف في ينه وسرير

غنى في هذين البيتين إبراهيم الموصلي ولحنه قليل أول بالسباية في مجري النضر وفيها لحن يمان قديم خفيف رمل بالوسطى (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني إبراهيم بن

الدير عن محمد بن عمر الجرجاني قال كان لمطيع بن إياس صديق يقال له عمر بن سعيد فعاتبه في أمر قينة يقال لها مكنونة كان مطيع يهاها حتى اشتهر بها وقال له ان قومك يشكونك ويقولون

انك تفضحهم بشهرتك نفسك بهذه المرأة وقد لحقهم اليب والعار من أجلها فأنشأ مطيع يقول قد لافني في حبيبي عمر * واللوم في غير كنهه صجر

قال أفق قلت لا فقال بلى * قد شاع في الناس عنك الخبر
قلت قد شاع فاعتزواي بما * ليس لي فيه عندهم عذر
عجز لعمري وليس يغمي * فكف عن التناوب يا عمر
وارجع اليهم وقل لهم قد أبي * وقال لي لأفبق فاتجروا
أعشق وحدي فيؤخذون به * كالترك تفزو فيقتل الخزر

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مبروه قال حدثني ابن أبي أحمد عن أبي العبر
الهاشمي قال حدثني أبي أن مطيع بن أبياس مر بجي بن زياد وحامد الروبة وهما يتحدثان فقال لهما
فيم أتما قال في قذف الحصنات قال أو في الأرض حصنة فتقدتها (حدثني) عيسى بن الحسن الوارث
قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات وحدثني الحسن بن علي بن مبروه عن عمر بن
محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن هارون قال أخبرني الفضل بن أبياس الهنلي الكوفي
أن المنصور كان يريد البيعة للمهدي وكان ابنه جعفر يعترض عليه في ذلك فأمر بإحضار الناس
فحضروا وأقامت الخطباء فتكلموا وقالت الشراء فأكثر في وصف المهدي وفضائله وفهم مطيع
ابن أبياس فلما فرغ من كلامه في الخطباء واستاده في الشراء قال للمنصور يا أمير المؤمنين جئنا فلان
عن فلان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي منا محمد بن عبدالله وأمه من غيرنا يملأها عدلا
كما ملئت جورا وهذا العباس بن محمد أخوك يشهد على ذلك ثم أقبل على العباس فقال له أشدك
الله هل سمعت هذا فقال نعم مخافة من المنصور فأمر المنصور الناس بالبيعة للمهدي قال ولما أقضى
الجلس وكان العباس بن محمد لم يأس به قال رأيتم هذا الزنديق إذ كذب على الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم حتى استشهدني على كذبه فشهدت له خوفا وشهد كل من حضر على
بأني كاذب وبلغ الخبر جعفر بن أبي جعفر وكان مطيع منقطعاً إليه بخدمة خفافه وطرده عن خدمته
قال وكان جعفر ماجنا فلما بلغه قول مطيع هذا غاطه وشقت عليه البيعة لمحمد فأخرج أبوه ثم قال
إن كان أخى محمد هو المهدي فهذا القاتم من آل محمد (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا أحمد
ابن الحرث عن المدائني قال كان مطيع بن أبياس يخدم جعفر بن أبي جعفر المنصور ويناديه فكره
أبو جعفر ذلك لما شعر به مطيع في الناس وخشي أن يفسده فدعا بمطيع وقال له عزمت على أن تصد
تخ على وتسلمه زدتك فقال أعيدك بالله يا أمير المؤمنين من أن تظن بي هذا والله ما يسمع مني إلا
... جلته وزنه وبه قال ما أرى ذلك ولا يسمع ذلك إلا ما يرضه وبقره فلما رأى مطيع
... أمره قال له أتؤمنى يا أمير المؤمنين من غضبك حتى أسدك قال أنت آمن قال وأي
... مع فيه رأى نهاية لم يباها في الفساد والضلال قال وليك أي شيء قال يزعم أنه يعيش امرأة
... من وهو مجتهد في خطبها وجمع أصحاب الزنازم عليها وهم يفرقونه ويسدون بها ويمنونه فوالله ما فيه
فضل لغير ذلك من جد ولا هزل ولا كفر ولا إيمان فقال له المنصور وليك أمدري ما تقول قال الحق
والله أقول فسل عن ذلك فقد له عدلى محبة واجتهد أن يرضه عن هذا الأمر ولا تعلمه أنى علمت
بذلك حتى اجتهد في إزالته عنه (أخبرني) عيسى قال حدثني الكرائي عن ابن عائشة قال كان مطيع بن

اياس متعلما الى جعفر بن أبي جعفر المتصور فدخل أبوه المتصور عليه يوما فقال لطيع قد أفسدت ابني يا مطيع فقال له مطيع اتما نحن رعيتهك فاذا أمرتنا بشيء فعلنا قال وخرج جعفر من دار حرمه فقال لابيه ما حملك على أن دخلت داري بغير إذن فقال له أبو جعفر لمن الله من أشبهك ولعنك فقال والله لانا أشبه بك منك بأبيك قال وكان خليفاً فقال أريد أن أتزوج امرأة من الجن فأصابه لم فكان يصرع بين يدي أبيه والريغ واقف فيقول له ياربيع هذه قدرة الله (وقال المدائني) في خبره الذي ذكرته عن عيسى بن الحسين عن أحمد بن الحرث عنه فأصاب جعفرا من كثرة ولله بالمرأة التي ذكر أنه يتمشقها من الجن صرع فكان يصرع في اليوم مرات حتى مات لحزن عليه المتصور حزنا شديداً ومشي مع جنازته فلما دفن وسوى عليه قبره قال للريغ انشدني قول مطيع بن اياس في مرثية يحيى بن زياد فأنشده

يا أهلي ابكوا لقلبي القرح * ولدموع التوارف السفح
راحوا يحسبي ولو تطاوعنى الاقدار لم يكر ولم يرح
ياخير من يحس البكاءه اليأسوم ومن كان أمس للمدح

قال فبكى المتصور وقال صاحب هذا القبر أحق بهذا الشعر (أخبرني) به عمي أيضا عن الحزاز عن المدائني فذكر مثله (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يسقوب بن اسرائيل قال حدثني المنيرة بن هشام الرمي قال سمعت ابن عائشة يقول مر مطيع بن اياس بالرصافة فنظر الى جارية قد خرجت من قصر الرصافة كأنها الشمس حسنا وحواليها وصائف يرفعن أذيالها فوقف ينظر اليها الى ان غابت عنه ثم التفت الى رجل كان معه وهو يقول

لما خرجن من الرصافة * كأنهن أسيل الحسان
بحففن أحور كالغزال * يمس في جدل العنان
فطنن قاي حسرة * وتقمها بين الاماني
ويلى على تلك التمايل * واللطيف من المعاني
باطول حر صابتي * بين القواني والقيان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبروه قال حدثني عبد الله بن أبي سعيد عن بن نوبة صالح بن محمد قال حدثني بعض ولد مصور بن زياد عن أبيه قل قال محمد بن الفضل السكوني دخل مطيع بن اياس الى هشام بن عمرو وهو بالسند مستمعيحا له فلما رآه بنه قد صحح الزم على الرحيل بكت فقال لها

اسكتي قد حززت بالدمع قلبي * طالما حز دمعك القلوبا
ودمي ان تقطع الآن قلبي * وتريني في رحاقي قنديبا
فسي الله أن يدافع عني * ريب ما تحذرين حتى أؤبا
ليس شيء يشاؤه ذو المعالي * بيزر عليه فادمي الحيا
أنا في قبضة الاله اذا ما * كنت بعيدا أو كنت منك قريبا

ووجدت هذه الايات في شعر مطيع بئر رواية فكان أولها
ولقد قلت لأبني وهي تكوى * بالنسكاب الدموع قلباً كشييا
وبعد بقة الايات (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
حدثني علي بن محمد التوفي عن صالح الاصم قال كان مطيع بن إبّاس مع إخوان له على نيزد
وعندهم قينة تفنيم فأولاً ألبا مطيع بقية فقالت له تراب فقال مطيع

صوت

ان قلبي قد تصابا * بمد ما كان أنايا
ورماه الحب منه * بسهام قاصبا *
قد دهاه شادن * يلبس في الحيد سخبا
فهو بدر في نقاب * فاذا أتني القفا
قلت شمس يوم دجن * حسرت عنها السحابا
ليني منه على كشعب * قد لانا ومطابا
أحضر الناس بما * أكرهه منه جوابا
فاذا قلت أناني قبلة قال ترابا

حكم الوادي في هذه الايات هزج بالنصر من رواية الهشامي (أخبرنا) أبو الحسن الاسدي
قال ذكر موسى بن صالح بن سنان بن عميرة أن مطيع بن إبّاس كان أحضر الناس جواباً ونادرة
وأنه ذات يوم كان جالساً بمد بطون قريش وبذكر ماثرها ومفاخرها فقبل له قالين بنو كنانة
قال * بلسطين يسرعون الركوبا * أراد قول عبيد الله بن قيس الرقيات
حاق من بني كنانة حولى * بلسطين يسرعون الركوبا

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكزاني عن العمري عن الذي قال كان أبو دهمان صديقاً لمطيع وكان
يظهر للناس نأها ومروءة وسما حسناً وكان ربما دعا مطيعاً ليلة من الليالي أن يصير إليه ثم قطعه
عنه شغل فاشتغل وجاء مطيع فلم يجده فلما كان من الغد جلس مطيع مع أصحابه فأنشدهم فيه

ويلي من من جفائي * وجهه قد برائي
وطيفه ياتقاني * وشخصه غير دان
أغر كاليدري يثنى * بحسنه المينان
جاري لا تمذلاني * في جبه ودعاني
قرب يوم قصير * في جوسق وجنان
بالراح فيه يحيا * والقصف والريحان
وعندنا قيتان * وجهاهما حسنان
عوداهما غير دان * كأنما ينطقان

وعندنا صاحبان * للدم لا يبخضان
 فكنت أول حام * وأول السرطان
 في قية غير ميل * عند اختلاف الطمان
 من كل خوف مخيف * في السر والاعلان
 حال كل عظيم * يضيق عنه اليدان
 وان ألح زمان * لم يستكن لزمان
 فزال ذلك جيما * وكل شيء فان
 من ماذرى من خليل * موافق لمجان *
 مدهان متوان * يكفي أبا دهمان
 متى يسد لقاء * فالنجم والفرقدان
 وليس يغم الا * سكران مع سكران
 يسقيه كل غلام * كانه خصن بان
 من حقدوبس عقار * حكمرة الارجوان

قال فلقبه بسد ذلك أبو دهمان فقال عليك لمة الله فضحتني وهتفت بي وأذعت سرري لأأكلك
 أبداً ولا أعاشرك ما بقيت فاقترق بين صديقك وعدوك (أخبرني) أحمد بن عيسى بن أبي موسى
 المجلي المطار بالكوفة قال حدثني علي بن عمرو عن عمه علي بن القاسم قال كنت ألف مطيع
 ابن إياس وكان جاري وعفني في عشرته جماعة وقالوا لي أنه زنديق فأخبرته بذلك فقال وهل
 سمعت مني أو رأيت شيئاً يدل على ذلك أو هل وجدتني أدخل بالفرائض في صلاة أو صوم ففعل
 له والله ما تهتمك ولكني خبرتك ذا قالوا واستحييت منه ففعل على السكر ذات يوم ففعل
 فسمت عنده ومطرنا في جوف الليل هرومي فصاح بي مرتين أو ثلاثاً فسمت أنه يريد أن

فكسكت أن أحياه فلما نيقن أنني نائم جعل يردد على نفسه بيتاً قاله وهو قوله
 أصبحت جم بلابل الصدر * عصراً أكامه إلى عصر

فقلت في نفسي هذا يميل شرراً في نفس من الفنون فأضاف إليه بيتاً ثانياً وهو قوله
 ان بحث طل دمي وان تركت * وقدت علي توقد الحجر

فقلت في نفسي ظفرت بمطيع فتحننت فقال لي أما ترى هذا المطر وطيه أقعد بنا حتى نشرب
 أقداحاً فاعتمت ذلك فلما شربنا أقداحاً قلت له زعمت أنك زنديق قال وما الذي صح عندك
 أنني زنديق قلت قولك ان بحث طل دمي وأنشدته البيتين فقال لي كيف حفظت البيتين ولم تحفظ
 الثالث فقلت والله ما سمعت منك ثالثاً فقال لي قد قلت ثالثاً قلت فما هو قال
 ما جئنا على أبي حسن * عمر وصاحبه أبو بكر

(وحدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مروه قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال
 حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال جاء مطيع بن إياس إلى أخوان له وكانوا على شراب فدخل

الغلام يستأذن له فلما سمع صاحب البيت بذكره خرج مبادراً فسمعه يقول

أُسميت جم بلايل الصدر * دهرأ أزجيه الى دهر

انفثت طل دمي وان كنت * وقدت على توقد الجمر

فلما أحس مطيع بان صاحب البيت قد قطع له استدراك اليتيم بذلك فقال

عاجناه على أبي حسن * عمر وصاحبه أبو بكر

وكان صاحب البيت يتشيع فأكب على رأسه بقبلة ويقول جزاك الله يا أبا مسلم خيراً (و ذكر

أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل الكاتب) ان الرشيد أتى ببنت مطيع بن إياس في الزنادقة فقرأت كتابهم

واعترفت به وقالت هذا دين علمته أبي وبنت منه قبل توبتها وردتها الى أهلها قال أحد ولها سل

بجبل في قرية يقال لها الفراشية قد رأيتهم ولا عقب لمطيع الا منهم (أخبرني) عمي قال حدثنا

الكراني عن بن عائشة قال كان مطيع بن إياس نازلاً بكرخ بغداد وكان بها رجل يقال له القهمي مفسن

محسن قدماء مطيع ودعا بجماعة من اخوانه وكتب الى يحيى بن زياد يدعوهم بهذه الايات قال

حدثنا القهمي مسرور وزمار مجيد

ومعاذ وعياذ * وعمر وسعيد

وندامي بسلون القلز والقلز شديد

بعضهم ربحان بعض * فهم مسك وعود

قال فأتاه يحيى فاقام عنده وشرب معهم وبلغت الايات المهدي فضحك منها وقال تنابك القوم ورب

الكعبة قال الكراني القلز المبادلة (وجدت هذا الخبر بخط ابن مهيويه) عن إبراهيم بن المديبر عن

محمد بن عمر الجرجاني فذكر أن مميلاً اصطبح يوم حرفة وشرب يومه ولياته واصطبح يوم الاضحى

ركتب إلى يحيى من اليا، - ذه الايات

١. نربالية الاضحى * وساقينا يزيد

حدثنا القهمي مسرور * ر وزمار مجيد

وسليمان قننا * فهو يبدى ويبيد

ومعاذ وعياذ * وعمر وسعيد

وندامي كلهم بقلز والقلز شديد

بعضهم ربحان بعض * فهم مسك وعود

غابت الانفس عنهم * وتلقتهم سعود

قري القوم جلوساً * والحناء عنهم يبيد

ومطيع بن إياس * فهو بالقصف وليد

وعلى كرا الجديد يسى وما حل جليل

(ووجدت في كتاب يعقب هذا) وذكر محمد بن عمر الجرجاني أن عوف بن زياد كتب يوماً

الى مطيع أنا اليوم نشيط للشرب فان كنت فارغاً فسر إلى وان كان عندك فيد طيب وغناء جيد

جشك فجاهته رقة وعندك حماد الراوية وحكم الوادي وقد دعوا غلاما أسرد فكتب اليه مطيع

فلم لنا نبيذ * وعندنا حماد
وخيرنا كثير * والخير مستراد
وكلنا من طرب * يطير أو يكاد
وعندنا وادينا * وهو لنا حماد
ولمونا قديذ * لم يلله البعاد
أن تشي فسادا * فشدنا فساد
أولتشي غلاما * فشدنا زياد
ملان به التواء * عنا ولا بعاد

قال فلما قرأ الرقة صار اليهم قائم به يومه معهم (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العاصري عن عنبسة القرشي الكريزي عن أبيه قاصد مطيع بن لباس القمر بن يزيد بقصيدته التي يقول فيها

لا تلح قلبك في شقائه * ودع التسميم في بلائه
كفكف دموعك أن تقيض * ض بناظر خرق بئائه
ودع التسيب وذكره * فحبب منك من عنائه
حكم لذة قد ثلثها * ونعيم عيش في بهائه
بنوا عم شبه الدمي * والليل في تقي عنائه
واذكر في بيئته * حلف الزمان لذي التواءه
واذا أمية حلت * كان المذهب في اتعائه
واذا الأمور تفاقمت * عظمنا فصدرها براءه
واذا أردت مديحه * لم يكده قولك في بناءه
في وجهه علم الهدى * والمجد في عطفي رداه
وكأنما البدر المنير * بستره في ضيائه

فامرله بشرة آلاف درهم فكانت أول قصيدة أخذ بها جائزة سنوية وحركته وورفت من ذكره ثم وصله بأخيه الوليد فكان من ندمائه * أنشدني محمد بن لباس اليزيدي عن عمه لمطيع بن لباس يستعطف يحيى بن زياد في هجرة كانت بينهما وتباعد

باسم التي الذي خص * به الله عبده زكريا
فدعاه الإله يحيى ولم يحجب * له الله قبل ذاك سميا
كن مصب أمسي بحبك برا * إن يحيى قد كان براقيا

وأنشدني له يرثي يحيى بمد وقاه

قدمضي يحيى وغودرت فردا * نصب ماسر عيون الاعادي

وأري عيني منذاب يحيي * بدلت من نومها بالسهاد
وسدته الكف مني ترابا * ولقد أرتي له من وساد
بين جيران أقاموا صموتا * لا يمحرون جواب المنادي
أياها الثزن الذي جاد حتى * أعشبت منه متون البوادي
أسق قبرا فيه يحيي فاني * لك بالشكر مواف مفساد

(نسخت من نسخة) بخط مروان بن محمد بن عبد الملك قال لما بیست جوهر التي كان مطيع بن
ایاس يشبب بها قال فيها وفيه غناء من خفيف الرمل أظنه لحكم

صاح خراب الین بالین * فكدت أتعذب بنصفین
قد صار لي خدان من بدمهم * هم وغم شر خدین *
أفدي التي لم ألق من بدها * انسا وكانت قرّة العين
أصبحت أشكو فرقة الین * لما رأيت فرقه عینی *

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثني العباس بن ميمون طائع قال حدثني ابن خرداذبه قال
خرج مطيع بن ایاس ويحي بن زياد حادين قدما أقامهما وقال أحدهما للأخر هل لك في أن نغضي
إلى زرارة فنقصف ليلتنا عنده ثم نلحق أغانا فإزال ذلك دأبهم حتى انصرف الناس من مكة قال
فركبا بغيرهما وحلقا رؤسهما ودخلا مع الحجاج المنصرفين وقال مطيع في ذلك

ألم ترني ويحي قد حججنا * وكان الحج من خير التجاره
خرجنا طالبي خير ور * قال بنا الطريق إلى زراره
فعاد الناس قد غموا وحجوا * وأبنا موقرين من الحساره

وقد روى هذا الخبر لبشار وغيره (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد البريدي عن
ابراهيم الموصلي عن محمد بن الفضل قال خرج جماعة من الشعراء في أيام المنصور عن بغداد في طاب
المعاش فخرج يحي بن زياد إلى محمد بن العباس وكنت في مهاجتي ففضي إلى البصرة وخرج حماد مجر داليا
معه وحماد حماد الراوية إلى الكوفة وأقام مطيع بن ایاس ببغداد وكان يهوي جارية يقال لها ريم لبعض
الغساسين وقال فيها

لولا مكانك في مدينتهم * أطعت في محبي الالى غلظو
أوطنت ببغداد بحبكم * وبشيرها لولاكم الوطن

قال وقال مطيع في صبح اصطبلحه معها

وبوم ببغداد فمنا صباحه * على وجه حرام المدامع تطرب
بيت ترى فيه الزجاج كأنه * نجوم الدجى بين التدامع تقلب
يصرف ساقينا ويقطب تارة * فيا طيبها مقطوبه حين يقطب
عائنا سحرق الزعفران وفوقنا * أكليل فيها الإسمين المذهب
فأزلت أسقى بين صنع ومزهر * من الراح حتى كادت الشمس تغرب

وفيه يقول

أسمي مطيع كفا * صبا حزينا دقا
حر لمن يشقه * برقه مصترقا
ياريم فاشى كيدا * حرى وقلبا شفا
ونوليسي قبلة * واحدة ثم كفا

قال وفيها يقول

ياريم قد أتلقت روحي فا * منها مى الا القليل الحبيب
فأذني ان كنت لم تذبني * في ذنوبا ان ربي غفور
ماذا على أهلك لو جدت لى * وزرتنى ياريم فيمن يزور
هل لك في أجر عجايزى به * في طاشق يرضيه منك اليسير
يقبل ما جدت به طائلاً * وهو ان قل لديه كثير
لمعري من أنت له صاحب * ما غاب عنه في الحياة السرور

قال وفيها يقول

يا ريم يا قاتل * ان لم أعودي فمدي
بيضت بالطل واخلا * فك وعدي كدى
حالفني عيني سهدى * وما بها من رمدي
يا لبق في الاحد * ابليت منى جسدي
لمن به من شقوتي * أخذت حتى بيدي

الشدني على بن سليمان الاخفش قال اشدني محمد بن الحسن بن الحرون عن ابن التلاح لمطيع بن
إياس يقوله في جوهر جارية برر

يا باني وجهك من بينهم * قاه أحسن ما أبصر
يا باني وجهك من رائع * يشبه البدر اذا يزهر
جارية أحسن من حلها * والحلى فيه الدر والجوهر
وجرمها أطيب من طيبها * والطيب فيه المسك والعنبر
جاءت بهابر مكنونة * يا حبذا ما جلبت برر
* كأن ورقها قهوة * صب عليها بلود أسمر

(أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني منصور بن بشر العمري عن
محمد بن الزرقان قال كان مطيع بن إياس كثير البعث فوقف على أبي العمير رجل من أصحاب المولى
الخدام فجعل يبث به ويمارحه الى أن قال

ألا أباغ لديك أبا العمير * أرايتي أقدتي استك نصف أير

فقال له أبو العمير يا أبا سلمى لو جدت لاحد بالإير كله لجدت به الى ما يتنا من الصداقة ولكنك

بحبك لا يزيدك كله الا لك فأخذه ولم يملوه المبت به قال وكان مطيع يرمي بالابنة قال وسقط
لمطيع حائط فقال له بعض أصدقائه أحمد الله على السلامة قال أحمد الله أنت الذي لم تترك هذه
ولم يصبك غباره ولم تعدم أجرة بنائه (أخبرني) اسمعيل بن يونس بن أبي اليسع الشيباني قال
حدثنا عمر بن شبة قال وفد مطيع بن إلياس الى جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري
وقد مدحه بقصيدته

أمن آل ليلى عزمت البكورا * ولم تلق ليلى فتشفي الضميرا
وقد كنت دهرك فيها خلا * ليلى وجارات ليلى زؤوا
* ليلى أنت بها محجب * تهم اليها وتسمى الاميرا
وادي حوراء شبه النزال * تبصر في الطرف منها قبورا
تقول ابنتي اذ رأيت حالي * وتربت للبين عنسا وكورا
الى من أراك وقتك الخوف * نفسي تحببتم هذا المسيرا
* فقلت الى البجل الذي * يفك الضمة ويفني الفقيرا
أخي الرف أشبه عند الندي * وحل المثين ليام جديرا
عشيرة الندي ليس يرضى الندي * يد الدهر بمد جرير عشيرا
اذا استكثر المجتدون القليل * للمعتفين استقل الكثيرا
اذا صبر الحذر في المجتدين * كان لديه عتيذا يسيرا
وايس يمنع ذي حاجة * ولا خاذل من أتى مستجيبرا
* قضى وقتك أبا خالد * اذا مال الكفاة أغاروا الغورا
الى ابن يزيد أبي خالد * أخي الرف أعملها عيسجورا
لناتي فواصل من كفه * فصادفت منه نوالا غصيرا
فان يكن الشكر حسن الثا * بالرف مني تجدني شكورا
بصيرا بما يستلذ الرواة * من عكم الشعر حق يسيرا

فلما بلغ يزيد خبر قدومه دعا به ليلا ولم يعلم أحد بحضوره ثم قال له قد صرفت خبرك واني متعجل
لك جازتك ساعتى هذه فاذا حضرت غدا فاني سأخاطبك مخاطبة فيها جفاء وأزودك نفقة طريقك
وأصرفك ثلاثين أبا جعفر خبرني فهل كنتي فأمر له بمائتي دينار فاما أصبح أنه فاستأذنه في الانشاد
فقال له يا هذا لقد رميت بأمالك غير مرمي وفي أي شيء أنا حتى ينتجني الشراء لقد أسأت إلي
لاني لا أستطيع تبليغك محابك ولا آمن سخطك وذكك فقال له تسمع ماقلت فاني أقبل ميسورك
وأبسط عذرك فاستمع منه كالتكلف المتكره فلما فرغ قال لتلامه يا غلام كم مبلغ ما بقي من نفقتنا
قال ثمانمائة درهم قال أعطه مائة دوهم لنفقة طريقه ومائة درهم ينصرف بها الى اهله واحتبس لنفقتنا
مائة درهم فقبل الغلام ذلك وانصرف مطيع عنه شاكرا ولم يعرف أبو جعفر خبره * أنشدني
وكيع عن حماد بن اسحق بن إلياس مطيع بن إلياس وفيه غناء

واما لشخص رجوت نأله * حتى انني لي بوده صلفا

لانت حواشيه لي وأطمعي * حتى اذا قلت نلت انصرفا

قال وأشدني حماد أيضاً عن أبيه لمطيع بن إياس وفيه غناء أيضاً

خليلي عتقت أبدا * يعني غدا فدا

وبعد غد وبعد غد * كذا لا يتقضي أبدا

له جبر على كبدي * اذا حركته وقدا

وليس بلائك جبر النضي * أن يحرق الكبد

وفي هذه الايات لمريب مزج (أخبرني) أحمد بن العباس السكري قال حدثنا المنزي عن مسعود

ابن بشر قال قال الوليد بن يزيد لمطيع بن إياس أي الاشياء أطيب عندك قال صبياء صافية تمزجها

غائبه بماء غاديه قال صدقت (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو عبد الله التميمي قال

حدثنا أحمد بن عبيد وأخبرني عمي قال حدثنا الكرائي عن العمري عن النبي قال سكر مطيع بن إياس

ليلة فريد على يحيى بن زياد مربرة قبيحة وقال له وقد حانف بالطلاق

لا تخلفا بطلاق من * أمست حوافرها رقيقه

مهلا فقد علم الانا * م بأنها كانت صديقه

نهجره يحيى وحلف أن لا يكلمه أبدا فكتب اليه مطيع

ان تصلي فتلك اليوم يرجي * عفو الذنب عن أخيه ووصله

ولئن كنت قد صمت بهجري ز للذي قد فعلت اني لاهله

وأحق الرجال أن ينفر الذنوب لآخوانه الموفر عقله

الكرم الذي له الحب التا * قب في قومه ومن طاب أصله

ولئن كنت لا تصاحب الا * صاحباً لا تزل ماطش نعله

لا تنجده وان جهدت واني * بالذي لا يكاد يوجد مثله

انما صاحبي الذي ينفر الذنوب ويكفيه من أخيه أقله

الذي يحفظ القديم من المـ * ودوان زل صاحب قل عذله

ورعى ماضى من المهدمة * حين يؤدي من الحيلة جهله

ليس من يظهر المودة افكا * واذا قال خالف القول فعله

وصله لصديق يوما كان طـ * سال فيومان ثم ينبت حبله

قال فصالحه يحيى وعاود عشرته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال

حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني أحمد بن إبراهيم الكاتب قال حدثني أبي عن رجل من أهل الشام

قال كنت يوما نازلاً بدير كعب قد قدمت من سفر فاذا أنا برجل قد نزل الدير معه قتل وآلة وعية

فكان قريبا من موضعي فدا بطعام فأكل ودعا الراهب فوهبه دينارين واذا بينه وبينه صداقة

فأخرج له شرا فجلس يشرب ويجذب الراهب وأنا أراها اذ دخل الدير رجل فجلس معهم فقطع

حديثهما ونقل في مجلده وكان غث الحديث فأطال فجهاني بعض غلمان الرجل التازل فسأله
عنه فقال هذا مطيع بن إلياس فلدا قام الرجل وخرج كتب مطيع على الحائط شيئا وجعل يشرب
حتى سكر فلما كان من غد رحل فبحث موضعه فإذا فيه مكتوب

طربة ما طربت في دير كعب * كدت أقضي من طربتي فيه نحيبي
وتذكرت لإخوتي ندما * في فم حاج البكاء تذكار محبي
حين غابوا شقي وأصبحت فردا * ونأوا بين شرق أرض وغرب
* وهم ما هم غسبي لأبي شقي يديلا بهم لعمرك حسبي
طلحة الخير منهم وأبو المنيذر خلى ومالك ذاك تربني
أيها الداخل الثقيل علينا * حين طاب الحديث لي ولصحي
خف عنا فأنت أقدر والله علينا من فرسخي دير كعب
ومن الناس من يخف ومنهم * كرحي البزور كبت فوق قلبي

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبروه قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا الحسين بن إلياس
ويحيى بن زياد وزاد العمل حتى حاف يحيى بن زياد على بطلان شيء كله به عما دار بينهم افتقال مطيع

لا تخلفا بطلاق من * أمت حوافرها رقيقه

هيات قد علم الأمير بأنها كانت صديقه

فغضب يحيى وحلف أن لا يكلم مطيعا أبدا وكانا لا يكانا أن يفترقا في فرح ولا حزن ولا شدة
ولا رخاء فتباعد ما بين يحيى وبينه ونجا فيا مدة فقال مطيع في ذلك وندم على ما فرط منه الي يحيى
فكتب اليه بهذا الشعر قال

كنت ويحيى كيد واحدة * ترمي جيمنا وترانا ما
ان عضي الدم قد عضة * يوجتنا ما بعنا أوجما
أونام نامت أعين أربع * منا وان أسهر فان بهجما
يسرني الدم اذا سره * وان رماه قلنا فجمما
حتى اذا ما الشيب في مفرق * لاح وفي عارضه أسرما
سعى وشاة فشوا يتسا * وكاد جبل الود أن يقطما
* فلم ألم يحيى على فله * ولم أقل مل ولا ضيما
لكن أعداء لنا لم يكن * شيطانهم يري بنا مطما
بيننا كذا غاش على غرة * فأوقد النيران مستجما
* فلم يزل يوقده دأبا * حتى اذا ما اضطرمت أقلما

(أخبرنا) الحسين بن يحيى المرداسي عن حماد ابن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل السكوني
وأخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال اسحق
في خبره دخل على اخوان يشربون وقال الاصمعي دخل سراحة بن الزندبور على مطيع بن إلياس

ويحيي بن زياد وعندهما قينة تضهما فسقوه أقداسا وكان على الرقيق فاشتد ذلك عليه فقال مطيع
للقينة غني سراحة فقلت له أي شيء تختار فقال غني

طبيبي داويتما ظاهرا * فن ذا يداوى جوى باطنا

فطن مطيع لثناء فقال أبك أكل قال نعم فقدم إليه طعاما فاكل ثم شرب منهم والله أعلم (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن هرون الأزرقى مولى بنى هاشم أخى
أبي عشانة قال حدثني الفضل بن محمد بن الفضل الهاشمي عن أبيه قال كان مطيع بن إلياس ابن
مولى لنا يقال له محمد بن سالم فأخرجت أباه إلى ضيعة لي بالري لينظر فيها فأخرجه أبوه معه ولم
أكن صرحت خبر مطيع منه حتى أتاني فأنشدني لنفسه

أبا ويحه لا الصبر يملك قلبه * فبصبر لما قيل سار محمد *

فلا الحزن يضيئه في الموت راحة * فحني متى في جهده يجحد *

قد أنحني سرى باديات عظامه * سوى أن روحا ينها تتردد *

* كثيبا بمعنى نفسه باقائه * على نابه والله بالحنن يشهد *

يقول لها صبرا على اليوم آيب * بالفك أوجاء بطلته الفد *

وكنتم بدا كانت بها الدهر قوتي * فأصبحت مضى منذ فارقتى بدى *

في أخبار مطيع التي تقدم ذكرها آتانا أن أغفلت عن نسبها حتى انتهت إلى هذا الموضع
فنسبها فيه

صوت

طبيبي داويتما ظاهرا * فن ذا يداوى جوى باطنا

فقوما الكويانى ولا رحا * من الكي مستحضر اضيا

ومرا على منزل بالفم يسلم قاني عهدت به شادا

فتور القيام رخم الكلام * فكان فؤادي به راها

الشعر فيها ذكر عبد الله بن شبيب عن الزبير بن بكار لمرو بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي
المدوي والفاء لمبد ولحذ قبل أول بالوسطى في مجراها عن اسحق وعمرو وفيه لابي العيس بن
حدون ثاني قبل مطلق في مجرى البصر وهو من صدور أغانيه ومختارها وما تشبه فيه بالأوائل
ولو قال قائل انه أحسن صنعة له صدق (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ان غيلان بن
خرشة الضبي دخل إلى قوم من اخوانه وعندهم قينة فجلس معهم وهو لا يدري فيم هم حتى غنت القينة

طبيبي داويتما ظاهرا * فن ذا يداوى جوى باطنا

وكان أعرابيا جافيا به لونة فضض ووتب وهو يقول السوط ورب غيلان يداوى ذلك الجوى
وخرج من عندهم وهذا الخبر مذكور في أخبار مبيد من كتابي هذا وغيره ولكن ذكره هنا حسن فذكرته

وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَغَانِي قَوْلَ مَطِيحٍ -

صوت

أُصِيتَ جَمِ بِلَابِلِ الصَّدْرِ * دَهْرًا أَزْجِيهِ إِلَى دَهْرٍ

أَنْفَتِ طُلْدُمِي وَإِنْ كُنْتُ * وَقَدْتُ عَلَى تَوْقَدِ الْجَمْرِ

الغناء لحكم الوادي هزج بالنصر عن حبش الهاشمي (أخبرني) ابن الحسين قال حدثنا حماد بن

اسحق عن صباح بن خاقان قال دخلت علينا جوهر الملقية جارية بربر وكانت بحسنة جميلة ظريفة

وعندنا مطيع بن أبياس وهو يلعب بالشرطي وأقبل عليها بنظره وحديثه ثم قال

وَلَقَدْ قُلْتُ مَعْتَا * لَسِيدٍ وَجَسْفَرٍ

أَنْ أَبْنِي مَنِيئِي * قَدَمِي عِنْدَ بَرِّبِرٍ

قَتَلْتَنِي بَيْنَهُمَا * مِنْ وَصَلِ جَوْهَرٍ

قال وجوهر فضحك منه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد

عن أبي توبة قال بلغ مطيع بن أبياس أن حماد مجرد فاب شرعا ليحيى بن زياد قاله في منقذ بن بدر

الهلالي فأجابه منقذ عنه بجواب فاستخفها بمجرد وطمن عليها فقال فيه مطيع

أَيُّهَا الشَّاعِرُ الَّذِي * عَابَ بِحَسِيٍّ وَمَنْقَذًا

أَنْتَ لَوْ كُنْتَ شَاعِرًا * لَمْ تَقْبَلْ فِيهِمَا كَذَا

لَسْتَ وَاقِعًا قَاعًا * لَدَى التَّقْدِ جِهِيذًا

تَعْدِلُ السَّيْرَ بِالرَّضَى * مِنْ وَصَفُوا إِلَى الْقَذَى

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن أبي توبة عن ابن أبي منيع الاحدب قال كنت

جالسا مع مطيع بن أبياس فمرت بنا مكنونة جارية المروانية وكان مطيع وأصحابنا يألّفونها فلم نعلم

وعبث بها مطيع بن أبياس فغشمته فالتفت الى وأنشأ يقول

فَدَيْتُ مِنْ صَرَبْنَا * يَوْمًا وَلَمْ يَنْكَلِمِ

وَكَانَ فِيهَا خَلَامُهُ * سَكَلَمَا مِنْ سَلَمِ

وَإِنْ رَأَيْتَنِي حَيَا * بِطَرْفِهِ وَتَبَسَمِ

لَقَدْ تَبَدَّلَ فِيهَا * أَظُنُّ وَاقِعًا أَعْلَمِ

فَلَيْتَ شِعْرِي مَاذَا * عَلَيَّ فِي الْوَدِّ يَتَقَمِ

يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ * أَتَى بِمَكْنُونٍ مَفْرَمِ

وَأَنْتَ فِي هَوَايَا * أَلْقَى الْهَوَانَ وَأَعْظَمِ

يَا لَأَمَى فِي هَوَايَا * أَحْفَظُ لِسَانِكَ تَسْلَمِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَهْمَا * أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ تَكْرَمِ

إِنْ الْمُلُولُ إِذَا مَا * مَلَ الْوَصَالَ تَجْرَمِ

أولاً : فإلى أحق * من غير ذنب وأحرم .
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحق عن أبيه قال كان مطيع بن أبيس يأنف جوارى
بربر ويهوي منهن جاريتها المسماة جوهر وفيها يقول ولحكم فيه غناء

خافي الله باربر * لقد أقصدت ذا المسكر
إذا ما أقبلت جوهر * يفوح المسك والنبير
وجوهر درة الفوا * من من يملكها يحير
لها ثمر حكي الدر * وعينا رشاً أحور

في هذه الايات هزج لحكم الوادي قال وفيها يقول

أنت يا جوهر عندي جوهره * في قياس الدرر المشهره
أو كشمس أشرقت في يثها * فذفت في كل قاب شرره
وكانى ذاتني من فها * كلما قلت قاهها سكره
وكانى حين أخلو معها * قاتر بالجنة المختصره

قال فجاهها يوما فاحتجبت عنه فسأل عن خبرها فعرف ان فتي من أهل الكوفة يقال له ابن
الصعاف يهواها متغزل معها فقال مطيع بهجوها

تاك والله جوهر الصعاف * وعليها قيصها الانصواف
شام فيها انزاله ذا ضلوع * لم يشنه ضعف ولا اخطاف
جدة ضافيا فقالت ترفقي * ما كذا يافتي تراك الظراف

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال قال محمد بن صالح بن الطلاح
أنشد المهدي قول مطيع بن أبيس

* خافي الله باربر * لقد أقصدت ذا المسكر
بريح المسك والنبير * وطلعي شادن أحور
وجوهر درة الفوا * من من يملكها يحير
أما والله يا جوهر * لقد فقت على الجوهر
فلا والله ما للمهدي أولى منك بالنسب
فان شئت فتي كفيك خاتم ابن أبي جعفر

فقال المهدي اللهم الصفا جيبا وملككم اجمعوا بين هذين قبل أن نخلعنا هذه القمعة وجعل يضحك
من قول مطيع ووجدت أبيات مطيع الثلاثة التي يحياها جوهر في رواية يحيى بن علي أنهم من رواية
إسحق وهي بمدايتين الاولين

زعموها قالت وقد غاب فيها * قائم في قيامه استحصاف
وهي في حارة أسفا تنظلي * يافتي هكذا تراك الظراف
تاكها شيفها وقبل قاهها * بالقوم لقد طنى الاضياف

لم يزل يرهز الشية حتى * زال عنها قيصها والمطاف
وقال مروان بن محمد في خبره بيعت جوهر جارية بربر فاشترتها امرأة هاشمية من ولد سليمان بن
على كانت ثني بالبصرة وأخرجها فقال مطيع فيها

لا تبعدي يا جوهر * عنا وإن شط المزار

ويلي لقد بدت ديا * رك سملت تلك الديار

يشقى برقها السقا * م كان ريقها القار

بيضاء واتحة الحية * ن كان غرتها نهار

القلب قلبي وهو * دالها هاشمية مستار

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا المنزي قال حدثنا علي بن منصور المؤدب أن صديقا
لمطيع دعاه إلى بستان له بكلواذي قضى إليها فلم يستطع فقال يهجوها

بلدة تمطر السحاب على النا * س كما يطر السحاب الرذاذا

وإذا ما أعاذ ربي سلاذاً * من خراب بعض ما قد أعاذا

خربت عاملا ولا أمهلت يو * ما ولا كان أهلها كلاذا

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا طلحة بن عبيد الله أبو اسحق الطالحي قال حدثني عافية
ابن شبيب بن خاقان النخعي أبو معمر قال كان لمطيع بن اياس معامل من تجار الكوفة فطالت محبة
أياه وعشرته له حتى شرب التبيد وعاشر تلك الطبقة وأفسدوا دينه فكان إذا شرب يميل كما يميلون
وقال كما يقولون وإذا همي تبيد ذلك وخافه فر يوما بمطيع بن اياس وهو جالس على باب داره فقال له
من أين قبال قال شيعت صديقاً لي حجج ورجعت كما ترى ميتاً من ألم الحر والجوع والمطش فدماع مطيع
بنلامه وقال له أي شيء عندك فقال له عندي من العاكهة كدا ومن البوارد والجار كذا ومن الأشربة
والثالج والرياحين كذا وقد رشح الحيش وفرع من الطعام فقال له كيف ترى هذا فقال هذا والله العيش
وشبه الحبة قال أنت الشريك فيه على شريطة أن وفيت بها وإلا أصرفت قال وما هي قال تشتم الملائكة
وتنزل فخر التاجر وقال قبض الله عشرتك قد فصحتوني وهكتوني ومضي فلم يبعد حتى لقيه
حامد مجرد فقال له مالي أراك نأمر أجزعا غدة حديثه فقال أساء مطيع قبحه والله وأخطأ وعندي
والله ضعف ما وصف لك فهل لك فيه فقال أشدني والله إليه أعظم فاقة قال أنت الشريك فيه على أن
تشتم الأنبياء فاتهم بصدونا بكل أمر مننت متب ولا دنبل الملائكة فنشتمهم فخر التاجر وقال أنت
أيضاً فقبحك الله لا أدخل ومضي فاجتاز يحيى بن زياد الحارثي فقال له مالي أراك يا أبا فلان مرنا
لغدة بقصته فقال قبحهما الله لقد كاهك شططاً وأنت تعلم أن مرواني فوق مروانها وعندي والله
أضعاف ما عندهما وأنت الشريك فيه على خصلة تفك ولا تضرك وهي خلاف ما كلفك إياه من الكفر
قال وما هي قال تصلي ركعتين تطيل ركوعهما وسجودهما وتصليهما وتجلس فتأخذ في شأن فتضجر
التاجر وتأقف وقال هذا شر من ذلك أنا تعب ميت تكلفني صلاة طويلة في غير بر ولا إطاعة يكون
منها أكل سحت وشرب خمر وعشرة جرد وسباع فنيبت فحباب وسبه وسبها ومضي مضياً فبعث

خلقه غلاماً وأمره برده فرده كرهاً وقال أنزل الآن على أن لا تصلي اليوم بنة فشتته أيضاً وقال ولا
 هذا فقال أنزل الآن كيف شئت وأنت تقبل غير مساعد فزل عنده ودعا يحيى مطيعاً وحاداً فحبباً بالتاجر
 ساعة وشتاه ثم قدم الطعام فأكلوا وشربوا وصلى التاجر الظهر والعصر فلما دبت الكاس فيه قال له
 مطيع أيما أحب إليك تفتن الملايكة أو تصرف فشتهم فقال له حماد أيما أحب إليك تفتن الأنبياء أو
 تصرف فشتهم فقال له يحيى أيما أحب إليك تصلي ركعتين أو تصرف فقام فصل الركعتين ثم جلس فقالوا
 له أيما أحب إليك ترك باقي صلاتك اليوم أو تصرف قال بل أتركها يا بني الزانية ولا أنصرف
 فصل كل ما أراه منه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل
 السكوني قال رفع صاحب الخبر إلى المنصور أن مطيع بن أبي اس زنديق وأنه ياشترى ابنه جعفرأ وجماعة
 من أهل بيته ويوشك أن يفسدوا أديانهم وينسبوا إلى مذهبه فقال له المهدي أنا به عارف أما
 الزندقة فليس من أهلها ولكنه خيث الدين فاسق مستحل للمعاصي قال فأحضره وأنه عن
 محبة جعفر وسائر أهله فأحضره المهدي وقال له يا خيث يا فاسق قد أفدت أخى ومن
 تصعبه من أهل واهه لقد بلغني أنهم يتخارعون عليك ولا يتم لهم سرور إلا بك فقد غدرتهم
 وشهرتهم في الناس ولولا أني شهدت لك عند أمير المؤمنين بالبراءة بما نسبت إليه بالزندقة
 لقد كان أمر يضرب عنقك وقال للربيع أضربه مائتي سوط وأحبسه قال ولم يأسدي قال لأنك
 سكير خبر قد أفدت أهل كلهم بصحبك فقال له أن أذلت وسمعت احتجبت قال قل قال أنا
 امرؤ شاعر وسوق إنما تنفق مع الملوك وقد كدت عندكم وأنا في أيانكم مطرح وقد رضيت فيها
 مع سبها فتناسر جميعاً بالأكل على مائدة أخيك لا يتبع ذلك عشرة وأصفته على ذلك شكرى وشكرى
 فإن كان ذلك طائباً عندك ثبت منه فأطرق ثم قال قدرفع إلى صاحب الخبر أنك تتاجر على السؤال
 وتضحك منهم قال لا والله ما ذلك من فعلي ولا شائي ولا جرى مني قط إلا مرة فإن سائلاً أعشي
 اعترضني وقد عبرت الجسر على بطني ونظني من الجند فرقع عصاه في وجهي ثم صاح اللهم سخر
 الخليفة لأن يعطى الجند أرواقهم فيشتروا من التجار الأمتة ويربح التجار عليهم فتكثر أموالهم
 فيجب فيها الزكاة عليهم فيصدقوا على منها فتقرت بقلبي من صياحه ورفعه عصاه في وجهي حتى
 كدت أسقط في الماء فقلت يا هذا ما رأيت أكثر فضولاً منك سل الله أن يرزقك ولا تحبل هذه
 الحوالات والوسائط التي لا ينجح إليها فإن هذه المسائل فضول فضحك الناس منه ورفع على في الخبر
 قولي له هذا فضحك المهدي وقال خلوه ولا يضرب ولا يحبس فقال له أدخل عليك الموجدة
 وأخرج عن رضي وتبرأ ساحتى من عصابة وأنصرف بلا جائزة قال لا يجوز هذا أعطوه مائتي
 دينار ولا يعلم بها الأمير فيتجدد عنده ذنوبه قال وكان المهدي يشكره له قيامه في الخطباء ووضع
 الحديث لايه في أنه المهدي فقال له أخرج عن بغداد ودع محبة جعفر حتى ينسألك أمير المؤمنين
 غداً فقال له فإني أقصد قال أكتب لك إلى سليمان بن علي فيؤليك عملاً ويحسن إليك قال قد
 رضيت فوفد إلى سليمان بكتاب المهدي فولاه الصدقة بالبصرة وكان عليها داود بن أبي هند فعزله
 به (حدثني) محمد بن هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل يئنه عن ابن عائشة أن

مطيع بن اياس قدم على سليمان بن علي بالبصرة ووالها على الصدقة داود بن أبي هند فزله وولى عليها مطيعاً (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو نوبة عن بعض البصريين قال كان مالك بن أبي سعدة عم جابر الشطرنجي جبل الوجه حسن الجسم وكان يماثر حماد بن عمار ومطيع بن اياس وشرب معهما فأفسد بينهما وبته وتباعده فقال حماد بن عمار يهجو

أنوب الى الله من مالك * صديقاً ومن محبتي مالكا

فان كنت صاحبته مرة * فقد تبث يارب من ذلكا

قال وأشدّها مطيعاً فقال له مطيع سخطت عينك هكذا يهجو الناس قال فكيف كنت أقول قال كنت تقول

نظرة ما نظرتها * يوم أبصرت مالكا

في ثياب مصفرا * ت على الوجه باركا

تركنتي الوط من * بعد ما كنت ناسكا

نظرة ما نظرتها * أوردتني المالكا

أخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال كان مطيع بن اياس منقطعاً الى جعفر بن المنصور فطالت محبته بشير فأنذت فاجتمع يوماً مطيع وحماد بن عمار ويحيى بن زياد فذاكروا أيام بني أمية وسماها وضربتها وكثرة ما أقدموا فيها وحسن ملكتهم وطيب دارهم بالشأم وماهم فيه ببغداد من القحط في أيام المنصور وشدة الحر وخشونة العيش وشكوا الفقر فأكثرُوا فقال مطيع بن اياس قد قلت في ذلك شراً فاسموا قالوا هات فأشدهم

حبذا عيشنا الذي زال عنا * حبذا ذاك لاجبذا ذا

أين هذا من ذاك سقيا لذا * ك ولنا فلول سقيا لهذا

زاد هذا الزمان عسرا وشرا * عندنا اذ أحلنا بغدادا

بلدة يطر التراب على النسا * س كما يطر السماء الرذاذا

خربت عاجلا واخر ب ذوالسر * س يا محال اهلها كلوا ذفا

(أخبرني) عيسى بن الحسين عن حماد عن أبيه قال لما خرج حماد بن العباس الى البصرة عاشر جماعة من أهلها وأدبائها وشعرائها فلم يجدهم كما يريد ولم يستطع عشرتهم واستغلف طبعهم وكان هو ومطيع ابن اياس وحماد الراوية ويحيى بن زياد كلهم نفس واحدة وكان أشدهم أنسابه مطيع بن اياس فقال حماد يتشوقه

لست واقه بناس * لمطيع بن اياس *

* ذاك انسان له * فضل على كل اناس

غرس الله له في * كبدي أحلى غراس

قازا مالكا س دارت * واحتساها من أحاسي

كان ذكرا نامطيا * عندها ربحان كاسي

(حدثنا) عيسى بن الحسين عن حماد عن أبيه قال دعا مطيع بن إياس صديقاً له من أهل بغداد إلى بستان له بالكركخ يقال له بستان صباح فأقام معه ثلاثة أيام في قتيان من أهل الكركخ مرد وشبان ومغنين ومغنيات فكتب مطيع إلى يحيى بن زياد الحارثي يخبره بأسره ويشوقه قال
 كم ليلة بالكركخ قد بتها * جذلان في بستان صباح
 في مجلس تنفخ أرواحه * ياطبها من ريح أرواح
 بدير كأسا قلنا مادنت * حفت بأكواب وأقداح
 في قبة بيض بها ليل ما * أن لهم في اللبس من لاج
 لم ينجني ذاك لفقد اسري * أبيض مثل البدر وضاح
 كأنما يشرق من وجهه * إذا بدا لي ضوء مصباح
 قال فلما قرأ يحيى هذه الأبيات قام من وقته فركب الهم وحمل الهم ما يصلحهم من طعام وشراب وقاكة فأقاموا فيه أياماً على قصصهم حتى ملوا ثم انصرفوا (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن محمد بن الفضل قال قال مطيع ابن إياس جلست أنا ويحيى بن زياد إلى فتى من أهل الكوفة كان ينسب إلى الصبوة ويكتم ذاك ففاوضناه وأخذنا في أشعار العرب ووصفها اليد وما أشبه ذلك فقال

لأحسن من يد يجاربها القطا * ومن جبلي طي ووصفكم كما سلما
 تلاحظ عيني عاشقين كلاهما * له مقلة في وجه صاحبه نرعي

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني أبو المضاض قال كاتب المهدي مطيع بن إياس في شيء بأنه عنه فقال له يأمر المؤمنين أن كان ما بلغك عنى حقاً فأتني المعاذير وإن كان باطلاً فأتضرع بالإبطال قبل عذره وقال قلنا ندعك على جلتك ولا نكتشفك وإله أعلم (حدثني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا الكراخي قال حدثنا العمري عن النهم بن عدي قال اجتمع حماد الراوية ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد وحكم الوادي يوماً على شراب لهم في بستان بالكوفة وذلك في زمن الربيع ودعوا جوهر اللقنية وهي التي يقول فيها مطيع
 أنت يا جوهر عدي جوهره * في قياس الدرر المشتهره
 فشرّبوا تحت كرم مبروش حتى سكروا فقال مطيع في ذلك

صوت

خرجنا نخطي الزهرا * ونخمل سقفا الشجرا
 وشر بها متقة * نخال بكأسها شررا
 وجوهر عندنا نحكي * بدارة وجهها القمر
 يزيدك وجهها حسنا * إذا ما زده نظرا
 وجوهر قد رأيناها * فلم نر مثلها بنرا

عني فيه حكم غناء خفيفاً فلم يزالوا يشربون عليه بقية يومهم وقد روى أن بعض هذا الشعر للمهدي

وأنه قال منه واحدا وأجازته بالباقي بمضى الشراء وهذا أصح لحكم في هذا الشعر خفيف
رمل بالوسطي (حدثنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد عن أبيه قال كان مطيع بن إياس
عاقا بأبيه شديد البغض له وكان يهجوهم فأقبل يوما من بدم ومطيع يشرب مع إخوان له فلما رآه
أقبل على أمهائه فقال

هذا إياس مقبلا * جاءت به أحدي الهنات
هوز فوه وانفه * كلن في أحدي الصفات
وكان سغص بطه * والتغر سين قريشات
لما رأيتك آتيا * أيعت انك شر آت

(حدثني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن
الفضل السكوني قال مدح مطيع بن إياس ممن بن زائدة بقصيدة التي أولها

أهلا وسهلا بسيد العرب * ذي الفرر الوانحات والتجب
فتي نزار وكهلها وأخي الجود حوي طايه من كذب *
قيل أناكم أبو الوليد قفا * لئلا تظن طرافي السهل والرحب
* أبو الغاة الذي يلوذ به * من كان ذا رغبة وذا رهب
جاء الذي تفرج الهموم به * حين يلز الوشين بالحطب
* جاء وجاء المضاجدومه * رأى إذا هم غير مؤثب
شهم إذا الحب شب دارها * أعاد عوده على القعاب *
* يطعن نيرانها ويوقدها * إذا خبت نارها بلا حطب
الابوقع المذكرات يشهم * من إذا ما انتفض بين بالشهب
* لم أر قرنا له يارزه * إلا أراه كالصقر والخراب
ليت بخفان قد حمي أجبا * فصار منها في منزل أشب
شلاه قد أزبابه فهما * بشباه في جده وفي لب
قد ومقا شكله وسيرته * وأحكاه أكرم الادب
نم القتي قرن الصعاب به * عند نجاني الحصوم للركب
* ولم ماله الشناء إذا * استبح كاب القري فلم يجب
* لأم عنده مخالفة * مثل اختلاف الصمود والصب
يحضر هزلا فلا يهم بها * ومنه يصحني نم على أرب
تري له الحلم والهي خلقا * في صولة مثل جاحم اللهب
سيف الامامين ذاك وذا * إذا قل بناء الوقاء والحسب
ذا هوادة لا يخاف نبوتها * ودينه لا يشاب بالرب

فلما سمعها معن قال له ان شئت مدحاك كما مدحتنا وان شئت أنبتك فاستحيا مطيع من اختيار

الثواب على المدح وهو محتاج الى الثواب فأنشأ يقول لمن

تاء من أمير خير كسب * لصاحب قاعة وأخي تراء

ولكن الزمان يري عظامي * وماتل الدراهم من دواء

فضحك من حتى استأق وقال لقد لطف حتى تخلصت منها صدقت لسري ما مثل الدراهم من

دواء وأمر له بثلاثين ألف درهم وخلع عليه وحله (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني

المهلب عن أبيه عن اسحق قال كان لمطيع بن إياس صديق من العرب بحاله فضرط ذات يوم وهو عنده

فاستجيا وغاب عن المجلس فتفقد مطيع وعرف سبب اختطاعه فكتب اليه وقال

أظهرت منك لنا هجرا ومقلية * وغبت عنا ثلاثا لست نفسانا

هون عليك فاني الناس ذو إيل * إلا وأبقه يشردن أحيانا

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني العباس بن ميمون طائع قال حدثنا بعض شيوخنا

البصريين الظرفاء وقد ذكرنا مطيع بن إياس فحدثنا عنه قال اجتمع يحيى بن زياد ومطيع بن إياس

وجميع أصحابهم فشرخوا أياما تباعا فقال لهم يحيى ليله من الليالي وهم سكارى وبحكم ما صلينا منذ

ثلاثة أيام فقوموا بنا حتى نصل قالوا نعم فقام مطيع فاذن وأقام ثم قالوا من يتقدم فندافعوا ذلك

فقال مطيع للمثنية قديمي فصلي بنا فتقدمت تصلي بهم عليها غلالة رقيقة مطية بلا سراويل فلما

سجدت بان فرجها فوب مطيع وهي ساجدة فكشف عنه وقبله وقطع صلاته ثم قال

ولما بدا فرجها جائعا * كرأس حليق ولم يمتد

سجدت اليه وقبلته * كما يفعل الساجد المجتهد

فقطعوا صلاتهم ونحكوا وعادوا الى شربهم (حدثني) عبي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله

ابن أبي سعيد قال حدثني محمد بن القاسم مولى موسى الهادي قال كتب المهدي الى أبي جعفر

يسأله أن يوجه اليه بابنه موسى فحمله اليه فلما قدم عليه قامت الخطباء تهتهوا والشراء تمدحه فأكثروا

حتى آذوه وأغضبوه فقام مطيع بن إياس فقال

أحمد الله الخلق * رب العالمينا

الذي جاء بمومي * سالماً في سلينا

الامير ابن الامير * ابن أمير المؤمنين

فقال المهدي لاحاجة بنا الى قول بعد ما قاله مطيع فأمسك الناس وأمر له بصلة قال أبو الفرج

(ولسخت من كتاب لابي سعيد السكري بخطه) قال حدثني ابن أبي فتن (أخبرني) يحيى بن علي

ابن يحيى بهذا الخبر فأنجز لنا أن زويه عنه عن أبي أيوب المدائني عن ابن أبي الدواهي وخبر

السكري أنهم واللفظ له قال كان بالكوفة رجل يقال له أبو الاصبع له قيان وكان له ابن وضيء حسن

الصورة يقال له الاصبع لم يكن بالكوفة أحسن وجهاً منه وكان يحيى بن زياد ومطيع بن إياس وحاد

عجبر وضرباؤهم يالفونه ويشقونه وينظرونه وكلهم كان يمشق ابنه أصبع حتى كان يوم نوروز

وعزم أبو الاصبع على أن يصطحب مع يحيى بن زياد وكان يحيى قد أهدى له من الليل جداء وودجاً

وقاكة وشرايا فقال ابو الاصبع لجواريه ان يحيى بن زياد يزورنا اليوم فأعدن له كل ما يصلح
لثله ووجه بئلمان له ثلاثة في حوائجه ولم يبق بين يديه أحد فبثت بانه أصبح الى يحيى يدعوه
ويسأله التعجيل فلما جاءه استأذن له الغلام فقال له يحيى قل له يدخل وتصح أنت وأغلق الباب
ولا تدع الاصبع يخرج إلا باذني فضل الغلام ودخل الاصبع فادى اليه رسالة أبيه فلما فرغ راوده
يحيى عن نفسه فامتنع فتاوره يحيى وعازكه حتى صرعه ثم رام حبل نكته فلم يقدر عليها فقطعها
وناكه فلما فرغ أخرج من تحت مصلاه أربعين دينارا فأعطاه إياها فأخذها وقال له يحيى امض
فاني بالار نخرج أصبع من عنده فوافاه مطيع بن إياس فرآه يتبخر ويتطيب ويتزين فقال له
كيف أصبحت فلم يجبه وشمخ باقه وقطب حاجبيه وقهقه فقال ويحك مالك نزل عليك الوحي
كلنك الملائكة بوجع لك بالخلافة وهو يومئ برأسه لا في كل كلامه فقال له كانك والله قد نكت
أصبع بن أبي الاصبع قال أى والله الساعة نكته وأنا اليوم في دعوة أبيه فقال مطيع فامرأته
طالق ان فارقتك أو قبل متاعك فأبداه له يحيى حتى قبله ثم قال له كيف قدرت عليه فقال يحيى
ما جرى وحدته بالحدث وقام يمضي الى منزل أبي الاصبع فقبه مطيع فقال له ما تصنع مني والرجل
لم يدعك وإنما يريد الخلوة فقال أشيعك الى بابي وتحدث ففضى معه فدخل يحيى ورد الباب في وجه
مطيع فصر ساعة ثم دق الباب فاستأذن فخرج اليه الرسول وقال له يقول لك أنا اليوم على شغل
لا أقدر معك فتمذر قال فابثت الي بدواة وقرطاس فكتب اليه الاصبع (١)

ياأبا الاصبع لازلت على * صكل حال فاعما متبعا
لا تصبرني في الود كن * قطع النكة قطعا شينا
* وأنى ما يشتهي لم يذنه * خيفة أو حفظ حق ضيعا
لوترى الاصبع ملقى حوله * مستكينا خجلا قد خضعا
وله دفع عليه مجمل * شبق شاك ما قد صنعا
قادع بالاصبع واعلم حاله * سترى أمرا فيحاشنا

قال فقال أبو الاصبع ليحيى فلما بال ابن الزانية قال لا والله فضر ببيده الى نكة ابنه فرآها مقطوعة
وأيقن يحيى بالنضيحة فثكأ الغلام فقال له يحيى قد كان الذي كان وسى بي اليك مطيع بن الزانية
وهذا إني وهو والله أفره من إبنك وأنا عربي ابن عربية وأنت نبطي ابن نبطية فثكك إني عشر
مرات مكان المرة التي نكت إبنك فتكون قد ريمت الدنانير ولواحد عشرة فضحك وضحك
الجواري وسكن غضب أبي الاصبع وقال لابنه هات الدنانير يا ابن الفاعلة فرمى بها اليه وقام خجلا
وقال يحيى والله لا أدخل مطيع الساعى ابن الزانية فقال ابو الاصبع وجواريه والله ليدخلن فقد نصحن
وغششنا فأدخناتاه وجلس يشرب ومعه يحيى يشتمهم بكل لسان وهو يضحك والله اعلم (اخبرني)
عمي الحسن بن محمد قال حدثنا الكراتي عن العمري عن النعتي قال حضر مطيع بن إياس

وسراة بن الزندبود ويحيى بن زياد ووالبة بن الحباب وعبد الله بن العياش المتوفى وحماد بن عمار
مجلسا لامير من امراء الكوفة فتكادوا جميعا عنده ثم اجتمعوا على مطيع يكادونه ويهجونه
فغلبهم جميعا ثم قطعهم ثم هجاهم بهذين البيتين وهما

وخسة قد أبأوا الى كبادهم * وقد تلفي لهم مقل وطنجير

لو يقدرون على لمي لمزقه * قرد وكلب وجروان وخزير

(أخبرني) وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن الفضل قال دخل صديق لمطيع
ابن إياس فرأى غلاما تحته ينيكه وفوق مطيع غلام له يفضل كذلك فهو كأنه في تحت فقال له ما
هذا يا أبا سلمى قال هذه اللفة المضاعفة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان
حماد الراوية قد هجر مطيعا لني بانه عنه وكان مطيع حلقيا فأنشد شعرا ذات يوم وحماد حاضر
فقبل له مرة قول هذا يا أبا سلمى قال الحليفة قال حماد لم هذا شعر الحليفة لما حضر الكوفة
وصار بها حلقيا يمرض حماد بأنه كذاب وانه حلق فأمسك مطيع عن الجواب ونحى (حدثني)
محمد بن العباس البريدي قال حدثني محمد ابن اسحق البغوي قال حدثنا ابن الاعرابي عن الفضل
قال جاء رجل الى مطيع بن إياس فقال قد جئتك خاطبا قال لمن قال لمودتك قال قد أنكحتكما
وجمات الصداق أن لا تقبل في قول قائل ويقال ان الآيات التي فيها التناهد المذكور يذكرها أخبار
مطيع بن إياس يقولها في جارية له يقال لها جودانة كان باعها فقدم فذكر الجاحظ أن مطيعا حاف
أنها كانت تستلقي على ظهرها فيشخص كفتها وما كنها فخرج منها الزمان فينفذ الى الجانب
الآخر ويقال انه قالها في امرأة من أبناء الدهاقين كان يهاواها وشعره يدل على صحة هذا القول
والقول الاول غلط (أخبرني) بخبره مع هذه الجارية أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن
اسحق عن أبيه عن سعيد بن سالم قال أخبرني مطيع بن إياس اللبي و كان أبوه من أهل
فلسطين من أصحاب الحجاج بن يوسف أنه كان مع سالم بن قتيبة فلما خرج ابراهيم بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام كتب اليه المتصور يأمره باستخلاف رجل
على عمله والقدم عليه في خاصته على البريد قال مطيع وكانت له جارية يقال لها جودانة كنت
أحبها فأمرني سالم بالخروج معه فاضطرت الى بيع الجارية فبعها وندمت على ذلك بعد خروجي
وتنيت أن أكون أقت وتبعتها فسمي وترثنا حلوان فجلست على القبة انتظر تقلى وعنان دابتي
في يدي وانا مستند الى نخلة على القبة والى جانبها نخلة أخرى فقد كرت الجارية واشتقتها وقات

اسمداني يا نخلة حلوان * وأبكائي من رب هذا الزمان

* واعلم ان ربه لم يزل يشرق بين الآلاف والحيوان

ولعمري لو ذقتا ألم الفر * فقه قد أبكاك الذي أبكاك

اسمداني وإقنا ان نحسا * سوف يلقاكما فتفترقان *

كم رمتي صروف هذى اليلالي * بفراق الاحباب والحلان

غير اني لم تلق نفسي كالا * قيت من فرقة ابنة الدهقان
جارية لي بالري تذهب همي * وتسل ذنوبها احزاني
فجعتني الايام اغبطما كنت بصدع للبين غير مدان
ورغمي ان اصبحت لاراها السمين متى واصبحت لاراني
ان تكن ودعت قد تركتني * لها في الضمير ليس يوان
كحريق الضرام في نصب الفا * ب رمته ريحان مختلفان
فليك السلام ماساغ سالا * ماعقل وقاض لساني *

هكذا ذكر ابو الحسن الاسدي في هذا الخبر وهو غلط (نسخت خبر هذا من خط ابي ايوب
الدائني عن حماد) ولم يقل عن ابيه عن سعيد بن سالم عن مطيع قال كانت لي بالري جارية
ايام مقامي بها مع سلم بن قتيبة فكنت ائتمرها وكنت ائتمق امرأة من بنات الدهاقين كنت
نازلا الى جنبها في دارها فلما خرجنا بمت الجارية وبقيت في نفسي علاقة من المرأة التي كنت
اهواها فلما نزلنا عقبه حلوان جلست مستندا الي احدي النختين التين على القبة فقلت

اسعداني يا نختي حلوان * وارثيالي من ريب هذا الزمان

وذكر الابيات فقال لي سلم وبك فيمن هذه الابيات اني جاريك فاستحييت ان اصدقه فقلت
لم فكتب من وقته الي خليفته ان يتاعها لي فلم البث ان ورد كتابه اني وجدتها قد تداولها الرجال
قد عرفت نفسي عنها قاصر لي بخمسة الاف درهم ولا واة ماكان في نفسي منها شيء ولو كنت
احبها لم ابال اذا رجعت الي بمن تداولها ولم ابال لو ناكها اهل متى كاوم (اخبرني) عني عن
الحسن عن احمد بن ابي طاهر عن عبد الله بن امي سعد عن محمد بن الفضل الهاشمي عن سلام الابرش
قال لما خرج الرشيد الي طوس حاج به الدم يحملون فأشار عليه الطيب يا كل جاراء فأحضر دهقان
حلوان وطلب منه جاراء فأعلمه ان بلده ليس بها نخل ولكن على النخبة نختان فر قطع احداهما
فقطعت فأتي الرشيد بجمارتها فأكل منها وراح فلما انتهى الي القبة نظر الي احدي النختين
مقطوعة والاخرى قائمة واذا على القاعة مكتوب

أسعداني يا نختي حلوان * وأبكيالي من ريب هذا الزمان

أسعداني وأبقانان نحسا * سوف يا قانا كما تفقرتان

فأغم الرشيد وقال يمز على أن أكون نختكما ولو كنت سمعت بهذا الشمر ما قطعت هذه النخلة
ولو قلني الدم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحارثي بن أبي اسامة قال حدثني محمد بن أبي
محمد القتيبي عن أبي سير عبد الله بن أيوب قال لما خرج المهدي فصار بمقبة حلوان استطاب
الموضع فتفدى ودعي بمحنة فقال لها أما ترين طيب هذا الموضع غني بمحياتي حتى أشرب هنا
أفداحا فأخذت محكة كانت في يده وأوقست على محدة وغت

أيانختي وادي بواة جيدا * اذا نام حراس النخل جنانا

فقال أحسنت ولقد همت بقطع هاتين النختين يني نختي حلوان فنتى منهما هذا الصوت وقالت

له حسنة أعيدك بالله يا أمير المؤمنين أن تكون الحسن المرقق بينهما فقال لها وما ذاك فأشدته أبيات مطيع هذه فلما بلغت الى قوله

اسعداني وإقنا ان نحسا * سوف يلقاكما فتفترقان

فقال احسنت والله فيما قلت اذ نهيتي على هذا والله لا أقطعهما ابداً ولا وكن بهما من يحفظهما ويستقيما ما حيت ثم أمر بأن يغزل في حياته على مارسه الى أن مات

نسبة هذا الصوت الذي غنته حسنة

أيا نخلي وادي بؤاة حبذا * اذا نام حراس التخيل جنابا

فطليكا أربي على النخل بهجة * وزاد على طول الفتاة فتاكا

يقال ان الشعر لعمرو بن أبي ربيعة والغناء للفريرض ثاني تغزل بالوسطى عن عمرو بن بابة وفيه لمعورد رمل بالوسطى من روايته ورواية الهشامي (أخبرني) عمي عن احمد بن طاهر عن الحراز عن المدائني ان المنصور اجتاز بخلي حلوان وكانت احداها على الطريق فكانت تضيقه وتزحم الانتقال عليه فأمر بقطعها فأشد قول مطيع

واعلما ما بقيتا ان نحسا * سوف يلقاكما فتفترقان

قال لا والله ما كنت ذلك الحسن الذي يفرق بينهما وزركهما وذكر احمد بن ابراهيم عن أبيه عن جده اسماعيل بن داود ان المهدي قال قد أكثر الشعراء في نخلي حلوان ولهممت أن أمر بقطعها فبلغ قوله المنصور فكتب اليه بلغي امك هممت بقطع نخلي حلوان ولا فائدة لك في قطعها ولا ضرر عليك في بقائها فأما أعيدك بالله أن تكون الحسن الذي يلقاها فتفرق بينهما يريد قول مطيع ﴿وما قالت الشعراء في نخلي حلوان﴾ قول حماد مجرود وفيه غناء قد ذكرته في أخبار حماد

جمل الله نخلي قصر شيرين فداء لنخلي حلوان

جئت مستعبدا فلم يسعداني * ومطيع يكت له التخلتان

وأشدني جحمة ووكيع عن حماد عن أبيه لبعض الشعراء ولم يسمه

أيها العاذلان لا تغداني * ودعاني من الملام دعاني

وابيكالى فاني مستحق * بالباء ان نسعداني ٢ *

إني منكما بذلك أولى * من مطيع بن نخلي حلوان

فهما يجعلان ما كان يشكو * من هواء واتما تملان

وقال فيها احمد بن ابراهيم الكاتب في قصيدة

وكذلك الزمان ليس بوان * الف يبقى عليه مؤتلفان ٣

سليت كفه العزيز اخاه * ثم نفي بنخلي حلوان

فكان العزيز مذ كان فرداً * وكان لم يجاوز التخلتان

(أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني مصعب الزيري عن أبيه قال جالس

مطيع بن اياس في العلة التي مات فيها في قبة خضراء وهو على فرس خضر فقال له الطيب أي شيء
تنتهي اليوم قال انتهى ان لا اموت قال ومات في عاتة هذه وذلك بعد ثلاثة اشهر مضت له من
خلافة الهادي قال ابو الفرج ما وجدت فيه غناء من شعر مطيع قال

صوت

اسر مدامة صرفا * كان صبيها ودج
كان المسك قحها * إذا بزلت لها ارج
فظل نخاله ملكا * يصرفها ويمزج

الفناء لابراهيم ثاني ثقيل بالخصر والوسطي عن ابن المكي وفيه لحن آخر لابن جامع وهذه الطريقة
بإطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن اسحق

صوت

جدلت كبدل الحيزرا * ن وثبت فثبت
وتيقنت ان القوا * د بجها فأدلت
الفناء لسيد الله بن عباس الربيعي خفيف رمل وذكر حبش أنه لمقامه

صوت

ايها المبتني بلوي رشادي * اله عني فاعليك فسادي
انت خلوا من الذي بي * وما يلحق الا الفراغ الفؤاد
الفناء ليونس رمل بالنصر من كتابه ورواية الهشامي

صوت

الا ان اهل الدار قدودعو الدارا * وقد كان اهل الدار في الدار اجوارا
يبكي علي اثر الجميع فلا يرى * سوي نفسه فيها من القوم ديارا
الفناء لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو بن بانه وذكر ابن المكي ان فيه لابن سريج لحنا
من الثقيل الاول بالنصر (اقتضت اخبار مطيع وقته الحمد)

صوت

في اقتباض وحشة فاذا * صادقت اهل الوفا والكرم
ارسلت قسي على سجينها * وقلت ما قلت غير محتم
الشعر لحمد بن كناسة الاسدي والفناء لقلم الصالحية ثقيل أول بالوسطي وذكر ابن خرداذ به أن
فيه لاسماعيل بن صالح لحناً

— اخبار محمد بن كناسة ونسبه —

هو محمد بن كناسة واسم كناسة عبد الله بن عبد الأعلى بن عبيد الله بن خليفة بن زهير بن فضالة
ابن أنيف بن مازن بن صهبان واسم صهبان كعب بن دويبة بن أسامة بن نصر بن قمين بن الحرث

ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزاعة ويكنى أبا يحيى شاعر من شعراء الدولة العباسية كوفي المولد والمنشاء قد حمل عنه شيء من الحديث وكان إبراهيم بن أدهم الزاهد خاله وكان اسماً صالحاً لا يتصدى لدخ ولا لهجاء وكانت له جارية شاعرة مقيمة يقال لها دنابر وكان أهل الأدب وذوو المروءة يصدقونها للمذاكرة والمساجلة في الشعر (أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني إبراهيم بن أبي عثمان قال حدثني مصعب الزبيري قال قالت ل محمد بن كناسة الأسدي ونحن بباب أمير المؤمنين أنت الذي تقول في إبراهيم بن أدهم العابد

وأنتك ما بينك مادونه الغنى * وقد كان يغني دون ذلك ابن أدهم

وكان يرى الدنيا صغيراً عظيماً * وكان لحق الله فيها معظماً

وأكثر ما نال في القوم صامتاً * فان قال هذا الفاتلين وأحكاماً

فقال محمد بن كناسة أنا قلها وقد تركت أجودها فقال

أهان الهوى حتى نجته الهوى * كما اجنب الجاني الدم الطالب الدما

(أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني علي بن مسرور السكي قال حدثني أبي قال ابن كناسة لقد كنت أتحدث بالحديث فلم يجد سامعه إلا القطن الذي على وجه أمه في القبر لتحلل عليه حتى يستخرجه ويهديه الي وأنا اليوم أتحدث بذلك الحديث فما أفرغ منه حتى أهني له عذراً (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان إجازة قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني عبيد الله بن يحيى بن فرقد قال سمعت محمد بن كناسة يقول كنت في طريق الكوفة فإذا أنا بمجورية تلعب بالكذاب كأنها قضيب إن قتلها أنت أيضاً لو ضمت لعالوا ضاعت جارية ولو قالوا ضاعت ظلية كانوا أصدق فقلت ويل عليك يا شيخ وأنت أيضاً تنكلم بهذا الكلام فكسفت والله الي بالي ثم راجعت فقلت

واني حللو مخبري ان خبرني * ولكن نعطني ولا ريب في شيخ

فقلت لي وهي تلعب وتبسم فما أصنع بك أنا إذا فقلت لا شيء واصرفت (أخبرنا) ابن المرزبان قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال سألت محمد بن كناسة عن قول الشاعر

إذا الجوزاء أردفت التريا * ظننت بال قاطمة الظنونا

فقال يقول اذا صارت الجوزاء في الموضع الذي ترى فيه التريا خفت ففرق الحى من مجعهم والتريا تطلع بالعداء في الصيف والجوزاء تطلع بعد ذلك في أول القيظ (أخبرني) ابن المرزبان قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني صالح بن احمد بن عباد قال مر محمد بن كناسة في طريق بغداد فنظر الى مصلوب على جذع وكانت عنده امرأة يبغضها وقد ثقل عليه مكانها فقال بينها

أيا جذع مصلوب أتى دون صلبه * ثلاثون حولاً كاملاً هل تبادل

فما أنت بالحل الذي قد حملته * بأنحبر منى بالذي أنا حامل

(أخبرني) ابن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد وأخبرني الحسن بن علي عن ابن مبره عن محمد بن عمران عن عبيد بن حسن قال رأي رجل محمد بن كناسة يحمل بيده بطن شاة فقال

هاتاه أحملاه عنك فقال لا ثم قال

لا ينقص الكامل من كماله • ما جر من نفع الى عياله

(أخبرني) وكيع قال أخبرني ابن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن علي بن عثمان عن أبيه قال كنت يوما عند من كناسة فقال لنا أصر فكم شيئا من فهم دنائير يعني جاريته قلنا نعم فكتب اليها لك أمة ضعيفة لسكاه فإذا جاءك كتابي هذا فاجعلني بجواني والسلام فكتبت إلي ساهني تهجيتك يا بني عند أبي الحسين وإن من أعيالي الجواب عما لا جواب له والسلام (أخبرني) وكيع قال أخبرني ابن أبي الدنيا قال كتب إلي الزبير بن بكار أخبرني علي بن عثمان السكلابي قال جئت يوما إلى منزل محمد بن كناسة فلم أجده ووجدت جاريته دنائير جالسة فقالت لي مالك محزوناً يا أبا الحسين فقلت رجعت من دفن أخ لي من قريش فسكنت ساعة ثم قالت

بکیت علی اخک من قریش • فابکاما بکاؤک یا علی

فات وما خبرناه ولكن • طهارة صحبه الخبر الجلي

(أخبرني) الحسن بن علي الحفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال ألقى محمد بن كناسة فلامه قومه في القعود عن السلطان واتباعه الاشراف بأدبه وعلمه وشعره فقال لهم بغيها عن ذلك

تؤنبی ان تصب عرضی عصابة ۲ • لما بین أطناب القثام بصيص

يقولون لو غمضت لآزدت رفعة • فقلت لهم انى إذا لحريرى

أنكلم وجهي لا أبا لايكم • مطامع عنها للكرام عيى

معاشی دویں القوت والعرض واقرب * وبعثك عن جدوى الاثم خييس

سَأَلَنِي الْمَسَايِلُ أَخَالَطُ دِينَهُ • وَلَمْ يَسِرْ بِي فِي الْخَزَائِنِ قُلُوصِ

(حدثنا) الحسن بن علی قال حدثنی بن مہر وہ قال حدثنی محمد بن عمر الحر جانی قال حدثنی اسحق الموصلی قال انشدنی محمد بن کناسة لفسه قال

في اقتباس وحشة فاذا * سادف اهل الوفاء والكرم

ارسلت قسى على سجيّتها * وقلت ما قلت غير محتم

قال اسحق فقلت لابن كنانة وددت انه تقص من عري ستان واني كنت سبقتك الي هذين
البيتين فقلتهما (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مروه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال
حدثني محمد بن المقدم السجلي قال كانت أم محمد بن كنانة امرأة من بني عجل وكان ابراهيم بن
أدهم خاله أو ابن خاله فحدثني ابن كنانة ان ابراهيم بن أدهم قدم الكوفة فوجهت أمه اليه بهدية
معه فقبلها ووهب له ثوباً ثم مات ابراهيم فتراه ابن كنانة فقال

رَأَيْتَكَ مَا يَكْفِيكَ مَادُونَهُ النَّحْيُ * وَقَدْ كَانَ يَكْفِي دُونَ ذَلِكَ ابْنُ أَدَمَ

وكان يرى الدنيا قليلا كثيرا * فكان لامر الله فيها معظما

أَمَاتِ الْهُوِي حَتَّى تَجْنِبَهُ الْهُوَى * كَمَا اجْتَنَبَ الْجَانِي الدَّمَ الطَّالِبَ الدِّمَا

والعلم سلطان على الجهل عنده * فاستطيع الجهل ان يترمزما
وأكثر ما تلقاه في القوم صانعا * وان قال بذائقين وأحكما
يرى مستكينا خاضعا متواضعا * ولينا اذا لاقى الكتبية ضغما
على الحديث الغربي من آد وائل * سلام وير مأبر وأكرما
(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني زكريا بن مهران قال نائب محمد بن كنانة صديق
له شريف كان ابن كنانة يزوره ويألفه على تأخره عنه فقال ابن كنانة

ضعت عن الاخوان حتى جفوتهم * على غير زهد في الوفاء ولا الود
ولكن أياي تحرم من منسقي * فما أبلغ الحاجات الاعلى جهد
(حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال لشدني ابن كنانة
قال الضبي وكان يحبي يستحسنها ويعجب بها

ومن عجب الدنيا تبقيك للبل * وانك فيها لبقاء مرید *
وأني بني الايام الا وعنده * من الدهر ذنب طارف وتليد
ومن يأمن الايام إما لاساعها * فخطر وأما فجمها ففتيد
اذا اعتادت النفس الرضاع من الهوي * فان فطام النفس عنه شديد
(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال قال لي عبيد بن الحسن
قال لي ابن كنانة ذات يوم في زمن الربيع اخرج بنا نطير الى الحيرة فانها حسنة في هذا الوقت
فخرجت معي حتى بلغنا الخوروق فلم يزل ينظر الى البر وإلى رياض الحيرة وحرارة الشقائق فأنشأ يقول
الآن حين تزين الظهور * ميثاؤه وبراقه العفر
بسط الربيع بها الرياض كما * بسطت قطوع الجنة الحر
* بره في البحر ثابتة * بجي إليها البر والبحر
وجري الفرات على مياسرها * وجري على أيمانها الزهر
وبدا الخوروق في مطالعها * فردا يلوح كأنه الفجر
كانت منازل للملوك ولم * يعلم بها للملك قبر
قال ثم قال يصف تلك البلاد

سفلت عن برد أرض * زادها البرد عذابا
وعلت عن حر أخرى * تلهب النار التها
مزجت حينا ببرد * فصفا العيش وطابا
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العتري قال حدثني اسحق ابن محمد
الاسدي قال حدثني عبد الاعلى بن محمد بن كنانة قال رأيته في مع أحداث لم يرهم فقال لي
ينيك عن عيب التقي * ترك الصلاة أو الحديث
* قاذواها بالصلا * ة قاله في الناس دين

وزن ذو الحدث المريب فما وزن به القرن

ان العفيف اذا نكح نفسه المريب هو الثخين

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابن مبرويه قال حدثني أحمد بن خلاد قال أخبرنا عباد بن الحسين بن عباد بن كنانة قال كان محمد بن كنانة عم أبيه قال كان يجيء الى محمد بن كنانة رجل من عشيرته فيجالسه وكان يكتب الحديث ويتفقه ويظهر أدبا ونسكا وظهر محمد بن كنانة منه على باطن يخالف ظاهره فاما جاءه قال له

يا من روى أدبا فلم يعمل به * ويكف عن دفع الهوى بأدب

حتى يكون بما تعلم عادلا * من صالح فيكون غير معيب

ولعلما يتنى إصابة قائل * أفعاله أفعال غير مصيب

(أخبرني) محمد بن خاف بن الرزبان قال حدثني حماد بن إسحق عن أبيه عن ابن كنانة عن أبيه عن جده قال أتيت امرأة من بني أود تكلمني من رمد كان أصابني فكلمتني ثم قالت اضطجع قليلا حتى يدور الدواء في عينك فاضطجعت ثم تمثل قول الشاعر

أخبرني أخبيري رب المنون ولم أزر * طيب بني أود على النأي زينا

فضحكتم ثم قالت أتدري فيمن قيل هذا الشعر قلت لا والله فقالت في والله قيل وأنا زينب التي عنها وأنا طيب أود أتدري من الشاعر قالت لا قالت عمك أبو سهاك الاسدي (أخبرني) عيسى ابن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني علي ابن عثام الكلابي قال كانت لابن كنانة جارية شاعرة مغنية يقال لها دنانير وكان له صديق يكنى أبا الشعثاء وكان عفيفا مزاحفكان يدخل الي ابن كنانة يسمع غناء جاريته ويمرض لها بأنه يهواها فقالت فيه

لاني الشعثاء حب باطن * ليس فيه نهضة للمتهم

يا فتواذي فاز دجر عنه ويا * عبت الحب به فاقصد وقم

زارني منه كلام صائب * ووسائل الحين الكلم

صائد نأته غزلانه * مثل ماتأمن غزلان الحرم

صل أن أحييت أن نمطي * التي يا أبا الشعثاء لله وصم

ثم ميعادك يوم الحشر في * جنة الخلد إن الله رحم

حيث أمك غلاما ناشئا * يافعا قد كملت فيه النعم

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عليل النزي قال حدثني أحمد ابن محمد الاسدي قال حدثني جدي موسى بن صالح قال مات دنانير جارية ابن كنانة وكانت أدبية شاعرة فقال يرثيا بقوله

الحمد لله لا شريك له * ياليت ما كان منك لم يكن

ان يكن القول قل فيك فا * ألحقني غير شدة الحزن

(قال أبو الفرج) وقد روي ابن كنانة حديثا كثيرا وروى عنه الثقات من المحدثين فمن روي

ابن كناسة عنه سليمان بن مهران الاعشى واسمعيلى بن أبى خالد وهشام بن عروة بن الزبير ومسر بن كدام وعبد العزيز بن أبى ذؤاد وعمر بن ذر الهمداني وجعفر بن برقان وسفيان الثوري وقلن بن خليفة ونظر أؤهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن سعد الوفي قال حدثنا محمد بن كناسة قال حدثنا الاعشى عن شقيق بن سلمة عن أبى موسى الاشعري قال قلت لرسول الله أن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم قال المرء مع من أحب (١) (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن كناسة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساها خديجة والله أعلم (٢) (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا ابن كناسة قال حدثنا اسمعيل بن أبى خالد عن زر بن حبيش قال كانت في أبى بن كعب شراسة فقلت لها يا أبا المنذر اخفض جناحك يرحلك الله وأخبرنا عن لية القدر فقال هي لية سبع وعشرين وقد روى حديثنا كثيرا ذكرت منه هذه الاحاديث فقط ليلمحة ما حكمته عنه وليس استيعاب هذا الجنس مما يصلح هنا

❦ أخبار قلم الصالحية ❦

كانت قلم الصالحية جارية مولدة صفراء حلوة حسنة الثناء والضرب حاذقة قد أخذت من إبراهيم وابنه اسحق وعبيد الملكى وزير من دهمان وكانت لصالح بن عبد الوهاب أخى أحمد بن عبد الوهاب كاتب صالح بن الرشيد وقيل بل كانت لابييه وكانت لها سنة بسيرة نحو عشرين صوتا واشتراتها الواثق بمائة ألف دينار (فأخبرني) محمد بن مزبد ابن أبى الازهر قال حدثني رذاذ أبو الفضل المغني مولى المتوكل على الله قال حدثني أحمد بن الحسين بن هشام قال كانت قلم الصالحية جارية صالح ابن عبد الوهاب احدي المتقيات المحسنات للتقدمات فتفي بين يدي الواثق لحن لها في شعر محمد ابن كناسة قال

• في انقباض وحشة قاندا • صادفت أهل الوفاء والكرم

أرسلت نفسي على سجيها • وقلت ما قلت غير محتم

فسأل من الصنعة فيه فقيل لقلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب فبعت الى محمد بن عبد الملك الزيات فأحضره فقال وذاك من صالح بن عبد الوهاب هذا فأخبره قال أين هو قال ابنت فأشخصه

(١) وهذا الحديث رواه البحاري مكررا وطرقه مختلفة ولفظ طريق أبى موسى قال قيل لاني صلى الله عليه وسلم الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال المرء مع من أحب (٢) وفي البخاري قال يعني عبد الله بن جعفر سمعت عليا وذكر الحديث ولعظه وخبر نساها خديجة قال القسطلاني قال القرطبي الضمير مائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني به الدنيا وقال الطبري الضمير الاول يعود على الامة التي كانت فيها مريم والثاني على هذه الامة قال ولهذا كرر الكلام تنبيها على أن حكم كل واحدة منهما غير حكم الاخرى

واشخص معه جاريته فقدموا على الوائقي فدخلت عليه قلم فأمرها بالجلوس والثناء ففتت فاستحسن غناها وأمر بإتياعها فقال صالح إبيها بمائة ألف دينار وولاية مصر فغضب الوائقي من ذلك وورد عليه ثم غني بعد ذلك زرزور الكبير في مجلس الوائقي سوياً الشعر فيه لأحد بن عبد الوهاب أخى صالح والثناء لقلم وهو

صوت

أهب دار الاجة أن تينا * أجذك ما رأيت لها مينا
تقطع نفسه من حب ليلى * تقوسا ما أننا ولا جزينا

فسال لمن الثناء فقيل لقلم جارية صالح فبعث الى ابن الزيات أشخص صالح ومعه قلم فلما أشخصها دخلت على الوائقي فأمرها أن تغنيه هذا الصوت ففتته فقال لها الصنعة فيه لك قالت نعم يا أمير المؤمنين قال بارك الله عليك وبعث الى صالح فأحضر فقال أما ذاقمت الرغبة فيها من أمير المؤمنين فما يجوز أن أملك شيئاً له فيه رغبة وقد أهديتها الى أمير المؤمنين فإن من حقها على إذا تناهيت في قضاءه أن أصيرها ملكه فبارك الله له فيها فقال له الوائقي قد قبلتها وأمر ابن الزيات أن يدفع اليه خمسة آلاف دينار وسماها احتياطاً فلم يسله ابن الزيات المال ومطله به فوجه صالح الي قلم من أعلمها ذلك ففتت الوائقي وقد اصطبغ صوتاً فقال لها بارك الله فيك وقيمى ربك فقالت ياسيدي وما نفع من رباني منى الا التبع والرم على والخروج منى صفراً قال أولم أسر له بخمسة آلاف دينار قالت بلى ولكن ابن الزيات لم يسله شيئاً فدعا بمخادم من خاصة الخدم ووقع الى ابن الزيات بحمل الخمسة الآلاف الدينار اليه وخمسة آلاف دينار أخرى معها قال صالح فصرت مع الخادم اليه بالكتاب فقر في وقال أما الخمسة الآلاف الأولى فخذها فقد حضرت والخمسة الآلاف الأخرى أما أدفعها اليك بعد جمعة فقلت ثم تناساني كأنه لم يعرفني وكتبت أقضيه فبعث الى اكتب لي قبضاً بها وخذها بعد جمعة فكرهت أن أكتب قبضاً بها فلا يحصل لي شيء فاستترت وهو في منزل صديق لي فلما بلغه استنارى خاف أن أشكوه الى الوائقي فبعث الي بالمال وأخذ كتابي بالقبض ثم لقيني الخادم بعد ذلك فقال لي أمرني أمير المؤمنين أن أصير اليك فأسألك هل قبضت المال قلت نعم قد قبضته قال صالح وأبست بالمال ضيقة وتملت بها وجباتها معاشي وقممت عن عمل السلطان فما تعرضت منه لشيء بعدها (أخبرني) محمد بن يحيى قال أخبرني ابن إسحق الحراساني قال وحدثني محمد بن عمار قال لما يوبع الوائقي بالخلافة دخل عليه على بن الجهم فأنتشه قوله

فدفاز ذو الدنيا وذو الدين * بدولة الوائقي هرون *
وعم بالاحسان من فله * قالاس في خفض وفي لين
ما أكثر الداعي له بالبقا * وأكثر التالى بآمين *

وأنشدته أيضاً قوله فيه

وتقت بالملك الوا * نقي بالله النفوس
ملك يثقي به الما * لولا يثقي بالجلس

أسد تضحك عن شدته الحرب الميوس
أس السيف به واستوحش الملق القيس
يا بني الباس يآبي * الله إلا أن تسوسا

قال فوصله الوثائق صلة سنية ونفت قلم جارية صالح بن عبد الوهاب في هذين الشعرين فسمع الوثائق
الشعرين والاحتين من غيرها فأراد شراءها وأمر محمد بن عبد الملك الزيات باحضار مولاهما واحضارها
واشتراهما بمشرة ألف دينار

صوت

وكنت أعير الدمع قبلك من كبحي * فانت على من ملت قبلك شاغله
سقى جدنا امراق غمرة دونه * بيشة ديمات الربيع ووابله
وماني حب الارض الاحوارها * سداه وقول خان اتى قائله

الشعر للشمر دل بن شريك من قصيدة طويلة مشهورة يرثي بها أخاه والفناء لبداقة بن المباس الربيعي
تقبل أول بالوسطي ابتدأه ونشيد ولقاسم بن ناصح فيه خفيف رمل بالوسطي جيماً عن المشامي
وذكر حبش أن خفيف الرمل لخروج

أخبار الشمر دل ونسبه

الشمر دل بن شريك بن عبد الملك بن ربيعة بن سلمة بن مكرم بن ضاري بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع وهو
شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كان في أيام حرر والفرزدق (أخبرني) أبو دلف هاشم بن
محمد الخزامي قال حدثنا أبو غسان دماذ واسد رفيع بن سلمة عن أبي عبيدة مصر بن المنثري قال كان
الشمر دل بن شريك شاعراً من شعراء بني تميم في عهد جرير والفرزدق وكان قد خرج هو وأخوته
حكم ووائل وقدامة إلى خراسان مع وكيع بن أبي سودفقت وكيع أخاه وائل في بئس الحرب الترك
وبئس أخاه قدامة إلى فارس في بئس آخر وبئس أخاه حكاف في بئس إلى سجستان فقال له الشمر دل
إن رأيك أيها الأمير أن نفدنا مآقي وجه واحد فانا إذا اجتمعنا تملونا وتناصرنا وتناصبنا فلم يفعل ما
سأله واتخذهم إلى الوجوه التي ارادها فقال الشمر دل يهجوهم وكسب بها إلى أخيه حكم مع رجل
من بني جشم بن أد بن طلحة

اتني اليك إذا كبت قصيدة * لم يأتي لجواها مرجوع
ايضيمها الجشمي فيما يتنا * أم هل إذا وصات اليك مضجع
ولقد علمت وانت عني نازح * فيما اتى كبد الحمار وكيع
وبنو غداته كان معروفا لهم * لأن يهضموا ويضمهم يربوع
وعمرارة العبد المين انه * واللؤم في بدن القميص جميع

قال أبو عبيدة ولم ينشب أن جاءه نعي أخيه قدامة من فارس قتله حبش لقوهم بها ثم تلاه نعي أخيه
وائل بعده بثلاثة أيام فقال يرثيها

أعذل كم من روعة قد شهدتها * وغصة حزن في فراق أخ جزل
 إذا وقت بين الحيازم أسدفت * على الضحى حتى تسبني أهلى
 وما أنا إلا مثل من ضربت له * أسى الدهر عن ابني أب فارقاملى
 أقول إذا عزيت نفسى بأخوة * مضوا الأضماق في الحياة ولا عزلى
 أبى الموت إلا لجع كل نى أب * سيمسون شقى غير مجتنبى الشمل
 سبيل حبيبي الذين تبرضا * دموعى حتى أسرع الحزن فى عقلى
 كان لم نسر يوما ونحن بضلة * جميعا ونزل عندو حلهمار حلى
 فبني إن أفضلنا بسد وائل * وصاحبه دمما فسدوا على الفضل
 خليلي من دون الاخلاء أصبحا * رهيقى وفاة من وفاة ومن قتل
 فلا يبعدا الراعين اليهما * إذا غير آفاق السماء من المحل
 فقد عدم الأضياف بعدهما القري * وأخذ نار الليل كل فتى وغل
 وكانا إذا أيدي النضاب تحطمت * لو اغر صدرأو ضفائن من تبل
 تحاجز أيدي جهل القول عنهما * إذا أنقب الحلم التبرع بالجهل
 كيشا سدى عريسة لهما بها * حى هابه من بالخزونة والسهل
 (ومنها الصوت الذى ذكرت أخباره بذكره) قال أبو عبيدة وقال يرثي أخاه وأثلا وهي من مختار
 المرثي وحيد شعره

لمعري لئن غالت أخى دار فرفة * وآب التباسيفه ورواحله
 وحلت به أقالها الارض وانتهى * بمثواه منها وهو عف مأكله
 لقد ضمنت جلد القوي كان يتي * به جانب الثغرا الخوف زلازله
 وصول إذا استغنى وإن كان مقترأ * من المال لم يحف الصديق مسائله
 محل لأضياف الشتاء كأنما * هو عنده أيتامه وأرامله
 رخيص نفيع اللحم يغل بنيه * إذا بردت عند الصلاه أنامله
 أقول وقد زمت عنه فأسرعت * الى بأخبار اليقين محاصله
 الى الله اشكوا لالى الناس قدده * ولوعة حزن أوجع القلب داخله
 وتحقيق رؤيا في المنام رأيتها * فكان أخى رحما ترقص عامله
 سقى جدنا امراق غمرة دونه * ببشة ديمت الربيع ووابله
 يتموي غريب ليس منامزاره * بدان ولا ذو الود منامواصله
 اذا مأتى يوم من الدهر دونه * غفاك عنا شرقة واصائله
 سناصبح إشراق أضاء ومغرب * من الشمس وافي جنح ليل أوائله
 تحية من أدنى الرسالة حيت * اليه ولم ترجع بشئ رسائله
 أبى الصبران العين بمدك لم يزل * يخالط جفتها قذى لا يزاله

وكنت أعبر الدمع بلك من بكى * فأنت على من مات بعدك شاغله
 يذكرني هيف الجنوب ويتهى * مسير الصبار مساعليه جناده
 وهتافة فوى النصور تفجعت * لعقد حمام افردتها حباته
 من الورق بالاضفاف نواحة الضحى * اذا الفرقة التفت عليه غياطه
 وسورة أيدي القوم اذ حلت الحبي * حبي الشيب واستقوى اخا الحلم جاهله
 فمبني اذا بكاك الدهر فأبكى * لمن نصره قد بان منا ونائله
 اذا استعربت عود النساء وشمرت * مآزر يوم ما توارى خلاخله
 وأصبح بيت المهجر قد حال دونه * وغال اسرا ما كان يخشى غوائله
 وتفن بعند الحفيظة فارعوي * الي صوته جاراته وحلائله
 الي زائده في الحرب لم يك خاملا * اذا حاذ بالسيف الجرد حامله
 كما زاد عن حربة الفيل مخدر * تخاف الردي ركناته ورواحله
 فكاكنت أني لامرئ عند موطن * أخا بأخي لو كان حيا أباده
 وكنت به أغشى القتال فمزني * عليه من المقدار من لا أقاله
 لعمر ك ان الموت منا لمولع * بمن كان يرحي قعه ونوافله
 فما البعد الا أنا بعد محبة * كان لم تبايت واثلا وتقاتله
 سقى الصقرات الفيت مادام نلوايا * بهن وحاولت اهل شوك غنايله
 وماني حب الارض الاجوارها * صداه وقول ظن اني قاتله
 قال أبو عبيدة ثم قتل أخوه حكم أيضا في وجهه ورز بعض عشيرته الى قاتله فقتله وأني أخاه
 الشعر دل أيضا نبيه فقال يرثيه

يقولون احتسب حكما وراحوا * بأبيض لا أراه ولا يراني
 وقبل فراقه أجمت اني * وكل بني أب متفارقان
 أخ لي لو دعوت لأجاب صوتي * وكنت محبيه أنى دعائي *
 فقد أنفي البكاء عليه دممى * ولو أني الفقيد اذا بكاني
 مضى لسيئه لم يسط ضيا * ولم ترهب غوائله الاداني
 قتلنا عنه قاتله وكنا * نصول به لدي الحرب الموان
 قتيل ليس مثل أخى اذا ما * بدا الخترات مذهول الجنان
 وكنت سنان رعي من قتاني * وليس ارجح الا بالستان *
 وكنت بئان كفي من يميني * وكيف صلاحها بعد البئان
 وكان يهابك الاعداء فينا * ولا أخشى وراءك من رماني
 فقد أبدوا ضنائهم وشدوا * الى الطرف واغتمزو الباني
 فذاك اخ نبا عنه غناه * ومولى لا نصول له يدان

(حدثني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة عن أبي عمرو وابن سويل
قالا وقف الفرزدق على الشمر دل وهو يانشد قصيدة له فر فيها هذا البيت
وما بين من لم يسطع سما وطاعة * وبين نعيم غير جز الحلاق *

فقال له الفرزدق والله يا شمر دل لتترك لي هذا البيت أو لتترك لي عرضك فقال خذ لابارك الله
لك فيه فادعاه وجمعه في قصيدة ذكر فيها قتيبة بن مسلم التي أولها
نحن بزوراء المدينة نأقي * حين يحول تبغي البوراثم

(حدثنا) هاشم قال حدثنا غسان عن أبي عبيدة قال رأى الشمر دل فيما يرى النائم كان سنان
رجمه سقط فبره على بعض من يمبر الرؤيا فأناه نعي أخيه وأثل فذلك قوله
وتحقيق رؤيا في المنام رايتها * فكان أخي رجحا ترقص عامله

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان الشمر دل مغرماً بالشراب وكان له نديمان
بماشرانه في حانات الحمارين بخراسان أحدهما يقال له ديكل من قومه والأخر من بني شيبان يقال
له قبيصة فاجتمعوا يوماً على جزور ونحروه وشربوا حتى سكروا وانصرف قبيصة حافياً وترك نعله
عندهم وانسبها من السكر فقل الشمر دل

شربت ونادمت الملوك فلم أجد * على الكاس ندمانا لها مثل ديكل
أقل بكاس في جزور وان غات * وأسرع المضاجأ وأزال مرجل
ترى البازل الكوماه فوق خوانه * مفصلة أعضاؤها لم يفصل
سقيناه بعد الري حتى كأنما * تري حرشاً في أبرق أم مرسل
عشية أنسينا قبيصة نعله * فراح الفتي البكري غير منعل

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال مدح الشمر دل بن شريك هلال بن أحوز
المازني واستأجبه فوعده ألف درهم رده زماناً طويلاً حتى ضجر ثم أمر له بشترن درهما فدفعها إليه
وكيله غلة فردها وقال يهجو

يقول هلال كلما جئت زائراً * ولا خير عندا المازني أعاوده
الا لئني أمسي وبني وينه * بعيد مناط للماء غير فداقده
غدا نصف حول من أن قال لي غدا * وبعد غد منه كحول أراصده
ولو أنني خیرت بين غدا * وبين برازي ديلميا أجالده
تموضت من ساقى عشرين درهما * أناني بها من غلة السوق ناقدده
ولو قيل مثلاً كثر قارون عنده * وقيل التمس موعوده لأعاوده
ومثلك متقوص اليدين رددته * إلى محمد فذكان حيناً مجاحده

(حدثنا) هاشم قال حدثنا أبو غسان عن أبي عبيدة أن رجلاً من بني ضبة كان عدواً للشمر دل
وكان نازلاً في بني دارم من مالاك ثم خرج في البعث الذي بعث مع وكيع فلما قتل أخوة الشمر دل
وماتوا بلغه عن الضبي سرور بذلك وشهامة بمصيبته فقال

بأيها المبتغي شتمى لاشتمه * ان كان أعصى قاتى عنك غيرهم
 ما أرضعت مرضع سخلاً أعق بها * فى الناس لأحرب منها ولا يحجم
 من ابن حنكلة كانت وإن حربت * مذلة لقسود الناس والحرم
 عوي ليكبها شراً قفلت له * من يكسب الشر ندى أمه يلم
 ومن نمرض شتمى يلقى معطسة * من التثوق الذى يشق من الألم
 متى أحبك وتسمع ما عنيت به * تطرق على قدع أو ترض بالسم
 أولا غيبك رهطاً أن يفيدهم * لا يفدرون ولا يوفون بالذمم
 ليسوا كمثل الملبوط جارهم * كانه فى ذرى نبلان أو خيم
 يشبهون قريشاً من تكلمهم * وطول انصية الاعناق والألم
 اذا غدا المسك مجرى فى مفارقهم * راحوا كأنهم مرضى من الكرم
 جزوا والتواصى من عجل وقد وطئوا * بالجيل رهط أبى الصباء والحلم
 ويوم أفطن الحوثران وقد * شاك عليه أ كف القوم بالجنم
 انى وإن كنت لأأسى مصابهم * لم أدفع الموت عن ريق ولا حكم
 لا يبعدن قنا جود ومكرمة * لدفع ضيم وقتل الجوع والقرم
 والبمد فالهما عني بمنزلة * فيها تفرق أحياء ومخترم
 وما بنى وإن سدت دعائمه * الا يصبح يوماً خاوي الدم
 لأن نجوت من الاجداث أو سلمت * منهن نفسك لم تسلم من الهرم

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان عمر بن يزيد الأسدي صديقاً للشمر دل بن

شريك وعسنا إليه كثير البر به والرفد له فأتاه نيه وهو بخراسان فقال يرنه

لب الصباح وأسلمته ليله * طابت مكاناً نجوما لم تبرح
 من صولة يحتاج أخرى مثلها * حتى ترى السدف القيام النوح
 عطلن أيديهن ثم فضجت * ليل التام من عبرى تصدح
 وحيلة رزئت وأخت وابنة * كالبدر تنظره عيون لمح
 لا يبعد ابن يزيد سيد قومه * عند الحفاظ وحاجة تستجج
 حامى الحقيقة لا تزال حياده * نمدو مسومة به وتروح
 للحرب محتسب القتال مشمر * بالسرع مضطرب الحوامل سرح
 ساد الرماح وكان أول وافد * تأتي الملوك به المهارى الطلح
 يعلى الغلاء بكل مجد يشترى * ان المنسالى بالكارم أريج

(حدثنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان الشمر دل صاحب قص وصيد بالجوارح

وله فى الصقر والكلب أراجيز كثيرة وأنشدنا له قوله

قد اغتدى والصبح في حجاب * والليل لم يأو الى مآبه
وقد بنا أبلق من منجابه * بتوجي صاد في شبابه
ماود قد ذل في اصابه * قد حرق الصغار من حذانه
وعرف الصوت الذي يدعي به * ولعة الملصع في الواته
فقلت للقباص اذ أتى به * قبل طلوع الآل أو سرايه
ويحك ما أبصر اذ رأى به * من بطن ملحوب الى لبابه
قشما ترى التبت من جنبه * فاقفض كالجلمود اذ علا به
غضبان يوم قينة رمي به * فنه يلقين من اغتضابه
تحت جديد الارض أو ترابه * من كل شجاج الضحي ضغابه
اذ لا يزال حربه يشقى به * متزع القواد من حجابيه
جاد وقد انشب في اهابه * مغالباً ينشبن في انشابه
مثل مدي الجزار او حرابه * كاعما بالخلق من خضابه
عصفرة القواد أو قضابه * حوي ثمانين على حسابيه
من خرب وحزر يعلي به * لقينة صيدهم يدعي به
واعدهم لمزل يتنا به * يطهيه الخربان أو مشوي به
قمام للطبخ ولاحتطابه * أروع يحتاج اذا هجنا به

(أخبرنا) هاشم قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال كان ذئب قد لازم مرعي غنم للشمر دل فلا يزال يفرس منها الشاة بعد الشاة فرصده ليلة حتى جاء لمادته ثم رماه بسهم فقتله وقال فيه

هل خير السرخان اذ يستخير * عني وقد نام الصحاب السمر
لما رأيت الضأن منه تفر * نهضت وستان وطاب المثر
وراح منها مرع مستهر * كانه إعصار ربح أغبر
فلم أزل أطرده ويكر * حتى اذا أستيقته لأعذر
وان عقري غنى ستكثر * طار بكفى وقوادى أوجر
نمت أهويت له لا أجزر * سهما فولى عنه وهو يتر
* وبت ليل آمنة أكبر *

(أخبرنا) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الراشي قال حدثنا الاصمعي قال قال الشمر دل ابن شريك وكان يستجيد هذه الايات ويستحسنها ويقول إنها لمن ظريف الكلام

ثم استقل منعمات كالدمي * شمس التاب قليلة الاحقاد
كذب للواء عدا ما قال أخوالهوي * منهن بين مودة وبساد
حتى ينال حياهن معلقا * عقل الشريد وهن غير شراد
والحب يصلح بعد هجر يننا * ويرج مصبة بشير باد *

صوت

خيلي لا تستجلا ان تزودا * وان نجما شمل وتنتظر اغدا

وان تنظراني اليوم اقض لباة * وتستوحيا منا على ومحمدا

الشعر للحسين بن الحمام المري والثناء لبذل الكبرى ثاني قيل بالبنصر من روايتها ومن رواية المشامي

— أخبار الحسين بن الحمام ونسبه —

هو الحسين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن واثلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان الحسين ابن الحمام سيد بني سهم بن مرة وكان خصبلة بن مرة صرمة بن مرة وسهم بن مرة أمهم جميعا حرقلة بنت مغم بن عوف بن علي بن عمرو بن الحاف بن قضاة فكاوا يداوا واحدة على من سواهم وكان حسين ذار أبيهم وقادهم ورأدهم وكان يقال له مانع الضيم وحدق جماعة من أهل العلم ان ابنه أبي باب معاوية بن أبي سفيان فقال لا ذه استأذن لي على أمير المؤمنين وقل ان مانع الضيم قاستأذن له فقال له معاوية ويحك لا يكون هذا الا ابن صرمة بن الورد البسي أو الحسين بن الحمام المرى أدخله فاما دخل اليه قال له ابن من أنت قال أنا ابن مانع الضيم الحسين بن الحمام فقال صدقت ورفع مجلسه وقضى حوائجه (أخبرني) ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان ناس من بطن من قضاة يقال لهم بنو سلمان ابن سعد بن زيد بن الحاف بن قضاة وبنو سلمان بن سعد أخوة عذرة بن سعد وكانوا حلفاء لبني صرمة بن مرة ونزولافهم وكان الحرقلة وهم بنو حنيس بن طامر بن جينة حلفاء لبني سهم بن مرة وكانوا قوما يرمون بالنبل رميا شديدا فسموا الحرقلة لشدة قتالهم وكانوا نزولاف حلفائهم بنو سهم ابن مرة وكان في بني صرمة يهودي من أهل نجا يقال له جينة بن أبي حمل وكان في بني سهم يهودي من أهل وادي القري يقال له حسين بن حي وكان تاجرا في الحر وكان بنو جوش أهل بيت من عبادة بن غطفان جيرا نال بني صرمة وكان يتشام بهم فقدوا منهم رجلا يقال له حسين كان يقطع الطريق وحده وكانت أخته وإخوته يسألون الناس عنه ويشدونه في كل مجلس وموسم فجاس ذات يوم احل ذلك المفقود الجوشي في بيت حسين بن حي جار لبني سهم يتاع خرا فيتأها هو بشري إدمرت اخت المفقود تسأل عن أخيها حسين فقال جينة

تسأل عن أخيها كل ركب * وعند جينة (١) الجبر اليقين

فأرسلها مثلا يعني بجينة تسمه فحفظ الجوشي هذا البيت ثم أنه من الدد فقال له لشدة آفة ودينك

(١) قيل هو جينة بالفاء وقيل هو جينة بالحاء المهملة وذكر الميسداني في مجمع الأمثال في

هذا المثل ما يخالف ما هنا فليراجعه من شاء

هل تعلم لآخي علما فقال له لا وديني لأعلم فلما مضى أخو المفقود تكلل
لمعرك ما ضلت ضلال ابن جوشن * حصاة بليل القيت وسط جندل
أراد أن تلك الحصاة يجوز أن توجد وأن هذا لا يوجد أبدا فلما سمع الجوشني ذلك تركه حتى
إذا أمسى أتاه قتله وقال الجوشني

طلعت وفد كاد الظلام يجني * حصين بن حي في جوار بني سهم

فأتى حصين بن الحام فقال له إن جارك حصينا اليهودي قد قتله أبو جوشن جار بني صرمة فقال حصين
فاقتلوا اليهودي الذي في جوار بني صرمة قاتوا جهينة بن أبي حمل فقتلوه فشد بنو صرمة على ثلاثة
من حيس بن عامر حيران بني سهم فقتلوه فقال حصين أقتلوا من حيراتهم بني سلامان ثلاثة نفر
ففعّلوا فاشتر الشريينهم قال وكانت بنوا صرمة أكثر من بني سهم وهبط الحصين بكثير فقال لمهم
الحصين يا بني صرمة قتلتم جارنا اليهودي فقتلنا به جارك اليهودي فقتلتم من حيراننا من قضاعة ثلاثة
نفر وقنا من حيرانكم بني سلامان ثلاثة نفر وبيتنا وبينكم رحم مائة قريبة فربوا حيرانكم من بني
سلامان فيرتحلون عنكم وما من حيراننا من قضاعة فيرتحلون عنا جميعاً ثم هم أعلم فأبى ذلك بنو صرمة
وقالوا قد قتلتم جارنا ابن جوشن فلا تفعل حتى تقتل مكانه رجلا من حيرانكم فانا نعلم أنكم أقل
منا عدداً وأذل وإنما بنا نمزون ونتمنون فنادى بهم أفة والرحم فأبوا وأقبلت الحضرة من محارب
وكانوا في بني ثعلبة بن سعد فقالوا يشهد نهب بني سهم إذا انتهوا فصيب منهم وخذلت غطفان كلها
حصينا وكرهوا ما كان من منته حيرانه من قضاعة وصافهم حصين الحرب وقتلهم ومعه جيرانه
وأمرهم ألا يزيدوهم على الثبل وهزمهم الحصين وكف يده بعد ما أكثر فيهم القتل وأبى ذلك
البطن من قضاعة أن يكفوا عن القوم حتى انمخوا فيهم وكان سنان بن أبي جارية خذل الناس عنه
امداوته قضاعة وأحب سنان أن يهب الحيان من قضاعة وكان عينه بن حصن وزبان بن سيار بن عمرو
ابن جابر ممن خذل عنه أيضاً فأجليت بنو ذبيان على بني سهم مع بني صرمة وأجليت محارب بن
خضفة معهم فقتل الحصين بن الحام في ذلك من أبيات

ألا تقبلون النصف منا واتمو * بنو عننا لا بل هامكم القطر

سنأبي كما تابون حتى تالينكم * صفائح صري والاسنة والاصر

أبوكل مولانا ومولى بن معنا * نعيم ومنصور كما نصرت جسر

ذلك التي لم يعلم الناس أنني * ختم لها حتى يشفي القبر

فأيتكم قد حال دون لقاءكم * سنون ثمان بمدحاصح عشر

أجدي لا القاكم الدهر مرة * على موطن إلا خدودكم صر

إذا مدعو البني قاموا وأشرق * وجوههم والرشد ورد له ضر

فوا عجبا حتى خسية أصبحت * موالى عز لا تحمل لها الخمر

قوله موالى عز يهزأ بهم ولا تحمل لهم الخمر أرادوا خرموا الخمر على أنفسهم كما فعل العزير وليسوا هناك

أما كفتنا لامة الذل عنكمو * نجردت لابر جيل ولا شكر

فان يك ثلثي صادقاً نجز شكدو * جوازي الاله والحياة والقدرد
قال فاقاموا على الحرب والتزول على حكمهم وفاظلم بنو ذبيان ومحارب بن خصفة وكان رئيس
محارب حميضة بن حرملة ونكحت عن حصين قيسلان من بني سهم وخائناموما عدوان وعبد عمرو
ابناسهم فسار حصين وليس معه من بني سهم الابنو وائلة بن سهم وطفائهم وهم الحرقة وكان
فيهم المدد فالتقوا بدارة موضوع فظفر بهم الحصين وهزمهم وقتل منهم فأكثر وقال الحصين بن
الحمام في ذلك

جزى الله أقاء الشيرة كلها * بدارة موضوع عقوقاً ومأعماً
بني عمنا الادنين منهم ورهطنا * فرأرة ان دارت بنا الحرب معظماً
ولما رأيت الود ليس بنا في * وان كان يوماً ذا كواكب مظلماً
صبرنا وكان الصبر مناسجية * باسافنا يقطعن ككفا ومصفا
فلقى هاما من رجال أعة * علينا وهم كانوا أعق وأظلماً
لطاردهم لستقذ الجرد بالقتا * ويستقذون السهري المقسوما
لستقذ الجرد أي قتل القارس فأخذ فرسه ويستقذون السهري وهو القنا الصلب أي نظمهم
فتجرهم الرماح

لبن غدوة حتى أتى الليل ما نري * من الليل الا خارجا مسوما
وأجرد كالسرحان يضربه التدي * ومحبوك كالسيد نيقاه صليدا
يطأن من القتل ومن قصد القنا * حياذا فاجيرن الاتعما
عليه قبان كساهم محرق * وكان اذا يكسو أجاد وأكرما
صفائح بصري أخلصنا قيونها * ومطرذا من نسج داود محكما
جزى الله فيها عبد عمرو ملامة * وعدوان سهم ما أذل والأما
قلست بمتاع الحياة بسية * ولا مرقى من خشية الموت سلما
وقال أبو عبيدة وقتل في تلك الحرب نعيم بن الحرث بن عباد بن حبيب بن وائلة بن سهل قتله بنو
صرمة يوم دارة موضوع وكان وادا الحصين قتال يرثيه

* قتلنا خمسة ورموا لينا * وكان القتل للفتيان زينا
لعمر الباكيات على نصيب * لقد جلت رزيتنا علنا
فلا تبعد نعيم فكل حي * سيلقى من صروف الدهرجنا
قال أبو عبيدة ثم ان بني حبيس كرهوا مجاورة بني سهم ففارقوهم ومضوا فلحق بهم الحصين بن
الحمام فردهم ولاهم على كفرهم فمته وقتاله عشيرة عنهم وقال في ذلك
ان امراً بمدني تبدل لصركم * بنصر بني ذبيان حقا لحاسر
أولئك قوم لا يهان نويم * اذا صرحت كحل وهب الصنابر

وقال لهم أيضا

ألا أبلغ لديك أبا حميس * وعاقبة الملامة للمليم
 فهل لكم إلى مولي تصور * وخطبكم من الله العظيم
 فإن دياركم بمنسوب ليس * إلى عقب إلى ذات المظلوم
 ليس بناء به غطفان شهوة بالكعبة وكانوا يحجونه ويعظمونه ويسمونهم حرما فزاهم زهير بن
 جناب الكلبي فهدمه

غدتم في غداة الناس حينا * غداة الجائع الجدع القيم
 فسبروا في البلاد وودعونا * بقطع الثيث والكلال الوخيم
 قال أبو عبيدة قال أبو عمرو زعموا أن اللثم بن رباح قتل رجلا يقال له جاشة في جوار الحرث
 ابن ظالم المري فلهق اللثم بالحسين بن الحمام فأجاره فبلغ ذلك الحرث بن ظالم فطلب الحسين بدم
 جاشة فسأل في قومه وسأل في بني حميس حيراه فقالوا إنا لا نعلم بالابل ولكن إن شئت أعطيناك
 النعم فقال في ذلك وفي كفرهم لسته

خلي لا تستعجل أن تزودا * وأن نجمنا شملنا ومتظنا غدا
 • فالبت يوما بسائق مضى * ولا سرعة يوما بساعة غدا
 وإن نظرتني اليوم اقض ليلة * ونستوحيا منا على وتحمدا
 لمسرك إني يوم أغدو بصرمي * تنامي حميس ياديين وعودا
 وقد ظهرت منهم بوائق جمة * وأفرع مولاهم بنا ثم أصدا
 وما كان ذني فيهموا غير اني * بسطت يدا فيهم وأتبعها يدا
 وإني أحامي من وراء حريمهم * إذا ما المتادي للفسيرة نددا
 إذا الفوج لا يحبه الا يحافظ * كرم الحيا ما جد غير اجر ددا
 فان صرحت كحل وهبت عربة * من الرمح لم تترك لذي العرض مرفدا
 صبرت على وطئ الموالى وخطبهم * اذا ضن ذو القربي عليهم واجدا
 (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان البرج بن الحلاس الطائي خليلا
 للحسين بن الحمام ونديما له على الشراب وفيه يقول البرج بن الحلاس
 وندمان يزيد الكاس طيأ * سقيت وقد تقورت النجوم
 رفعت برأسه فكشفت عنه * بمرة ملامة من يلوم
 ويشرب ما شربنا ثم يصحو * وليس بجاني خدى كلوم
 ويجعل عبها لبني جيل * وليس اذا انتشوا فيهم حليم
 كانت للبرج أخت يقال لها العفاطة وكان البرج يشرب مع الحسين ذات يوم ففكر وانصرف إلى
 أخته فاقضها وندم على ما صنع لما أفاق وقال لقومه أي رجل أنا فيكم قالوا قارسنا وافضلنا وسيدنا
 قال فانه ان علم بما صنعت أحد من العرب أو أخبرتم به أحدا ركبت رأسي فلا تروني أبدا فلم
 يسمع بذلك أحد منهم ثم ان أمة لبعض طيئ وقتت إلى الحسين بن الحمام فرائت عنده البرج الطائي

يوما وما يشربان فلما خرج من عنده قالت الحصين ان نديك هذا سكر عندك فقتل باخته كيت
وكيت وأوشك أن يضل ذلك بك كما أنك فكر عندك فزجرها الحصين وسبها فأمسكت ثم ان البرج
بعد ذلك أغار على حيران الحصين بن الحمام من الحرقه فأخذ أموالهم وأتى الصريح الحصين بن الحمام
فتبع القوم فأدركهم فقال للبرج ماصبك على حيراني يا برج فقال له وما أنت وهم هؤلاء من أهل
العين وهم منا وأنشأ يقول

أتى لك الحركات فيها ينشأ * عن بيد منك يا ابن حمام
أقبلت تزجي ناقة متباطئا * عطلا تزجها بغير خطام
تزجي تسوق عطلا لاخطام عليها ولا زمام أي آيت هكذا من العجلة فأجابه الحصين ابن الحمام
برج يوثني ويكفر لصقي * صمى لما قال الكفيل صمام (١)
مهلا أبا زيد فانك ان نشأ * أوردك عرض مناهل اسدام
أوردك أقبلة اذا حافلها * خوض القود خيثة الاضمام
أقبلت من ارض الحجاز يذمة * صلا أسوقها بغير خطام
في آثر اخوان ثامن طي * لبسوا باكفاء ولا يكرام
لا تحببن اخا الغافلة اني * رجل بغيرك لست كالللام
فاستزلوك وقد بلت لظافها * من بيت أمك والذبول دوامي

ثم ناصب الحصين بن الحمام البرج الحرب فقتل من أصحاب البرج عدة وهزم سائرهم واستقدماني
أيديهم وأسر البرج ثم حرق له حق ثماته وعشرته اليه فن عليه وجز ناصيته وحنى سيده فلما
عاد البرج الى قومه وقد سبه الحصين بما فعل باخته لأمهم وقال أشتم ما فعلت باختي وفضحتوني
ثم ركب رأسه وخرج من بين أظهرهم فلحق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر الى الآن وقال ابن
الكلي بل شرب الخمر صرفا حتى قتله (أخبرني) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة
قال جمع الحصين بن الحمام جمعا من بني عدي ثم أغار على بني عقيل وبني كعب فأتغن فيهم واستاق
نساء كثيرا ونساء فاصاب أماء بنت عمرو سيد بني كعب فأطلقها ومن عليها وقال في ذلك

فدي لبني عدي ركض ساق * وما جمعت من نم صراح
تركنا من نساء بني عقيل * إياي فتتي عقد النكاح
أربعان الشوي وجدتمونا * أم أصحاب الكرية والنطاح
لقد علمت هوازن أن خيلي * غداة النصف صادقة الصباح
عليها كل أروع هبرزي * شديد حده شاكي السلاح
فكر عليهم حتى الثقيا * بمقول عوارضها صباح
فأبنا بالتهاب وبالسبايا * وبليض الخرائد والقفاح
وأعتنا ابنة العمري عمرو * وقد خضنا عليها بالقداح

(١) يقال للداهية والحرب صمى صمام على وزن قطام وحذام وهو مثل مشهور

(أخبرنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة أن الحصين بن الحمام أدرك الإسلام قال ويدل على ذلك قوله

وقافية غير انسية * قرضت من الشعر أمثالها
شروء تلعب بالحافقين * إذا اشتدت قبل من قالها
وحيران لا يهتدى بالهار * من الظلح يتبع ضلالها
وداع دعا دعوة المستيث * وكننت كمن كان لي لها
إذا الموت كان شجي بالخلق * وبادرت النفس اشغالها
صبرت ولم اك رعديدة * والصبر في الروع انجي لها
ويوم تسع فيه الحروب * لبست الى الروع سرباها
مضغة السرود عادية * وعصب المضارب مفصاها
ومطررد من رد ينية * اذود عن الورد ابطالها
فلم يبق من ذاك الا التقي * ونفس تعالج آجالها
امور من الله فوق السماء * مقادير تنزل ازالها
اعوذ بربي من الخزيات * يوم ترى النفس اعمالها
وحق الموازين بالكافرين * وزلزلت الارض زلزالها
ونادي مناد بأهل القبور * فهبوا لتبرز اقبالها
وسمرت النار فيها العذاب * وكان السلاسل أغلالها

(حدثنا) ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال مات حصين بن الحمام في بعض أسفاره فسمع صلح في الليل يصيح لا يعرف في بلاد بني مرة

الأهلك الخلو الحلل الحلحل * ومن عقده حزم وعزم وتائل

الخلو الجليل والخلل الذي ليس عليه في ماله عين والخلل الشريف العاقل

ومن خطبه فصل اذا القوم أخفوا * يصيب مرادي قوله من يحاول

المرادي جمع مرادة وهي صخرة تردى بها الصخور أي تكسر قال فلما سمع أخوه مية بن الحمام ذلك قال هلك والله الحصين ثم قال يريته

إذا لاقت جمعا أو قثما * فاني لا أرى كآبي يزيدا

أشد مهابة وأعز ركأ * وأصاب ساعة الضراء عودا

صفوي وابن أبي المواسي * اذا ما للنفس ثارفت الوريدا

كان مصدرا يحبو وراني * الى أشباله يبغي الاسودا

المصدر العظيم الصدر شبه أخاه بالاسد

صوت

لأرقي الله عيني من أرقته * ولا ملا مثل قلبي قلبه ترعا

يسرى سوء حالى من مسرته * فكلما ازدادت سقاما زادت فرحا

الشعر لمحمد بن بشير والفتاء لاحد بن سدة ومل بالوسطى

أخبار محمد بن بشير ونسبه

محمد بن بشير الرياشي يقال انه مولى لبني رياش الذين منهم الساس بن الفرج الرياشي الاخباري
الاديب ويقال انه منهم صليبة وبنو رياش يذكرون أنهم من ختم ولهم بالبصرة خطة وهم معروفون
بها وكان محمد بن بشير هذا شاعراً ظرفاً من شعراء المحدثين مقلد لم يفارق البصرة ولا وفد الى
خليفة ولا شريف متجباً ولا تجاوز لده ومحبة طبقته وكان ماجناً مجاه خيماً (أخبرني) عمي
الحسن بن محمد قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني علي بن القاسم بن علي بن سليمان طارمة قال
بعث الى محمد بن أبوبن سليمان بن جعفر بن سليمان وهو يتولى البصرة حينئذ في ليلة صبيحتها يوم
سبت فدخلت اليه وقد بقي من الليل ثلثة أو أكثره فقلت له أئمت وأنتبهت أولم تم بمذقتك قد قضيت
حاجتي من النوم وأريد أن أصطبح وابتدى الساعة بالشرب وأصل ليلى بنومي عتجبا عن الناس
وعندي محمد بن رباح وقد وجهت الى ابراهيم بن رياش وحضرت أنت فن ترى أن يكون خامسنا
قلت محمد بن بشير فقال واه ما عدوت ما في نفسي فقال لي ابن رباح اكتب الى محمد بن بشير يتبين
تدعوه فيها وتصف له طيب هذا الوقت وكان يوم غيم والسماء تمطر مطراً غير شديد ولا متتابع فكتب
اليه ابن رباح

صوت

يوم سبت وشنبذ ووراذ * فلام الجلوس يا ابن بشير

قم بنا نأخذ الدامة من كفاف غزال مضغ بالصبر

في هذين البيتين لباس أخى مجر قليل أول بالنصر وبعث اليه بالرقعة فاذا الغلمان قد جاؤا بالجواب
فقال لهم بستمكم لتجيئوني برجل فبجتموني برقة فقالوا لم نلقه وانما كتب جوابها في منزله ولم
نأمرنا بالهجوم عليه فبهجم قراها فاذا فيها

أجي على شرط فان كنت فاعلا * والا فاني راجع لأناطر

ليسر جلى البرذون في حال دلتني * وأنت بدلتني مع الصبح خابر

لاقصي حاجتي اليه وانثني * اليك وحجما اذا جئت حاضر

فياخذ من شرى ويصلح طبعي * ومن يمد حمام وطيب وجامر

ودسنيجة من طيب الراح ضخمة * يرودنها طابعا لا يأسر

فقال محمد بن أبوبن ما حول قلت انك لا تقوى على مطالوكة ولكن اضمن له ما طلب فكتب اليه
قد أعد لك وحياتك كل ما طلبت فلا تبطل فاذا به قد طلع علينا فامر محمد بن أبوبن بالحضار
المائة فلما أحضرت أمر بمحمد بن بشير وشد بحبل الى اسطوانة من أساطين المجلس وجلسنا فأكل
بجذائه فقال لنا أي شيء يختصني قلنا نحب نفسك عما كتبت به فأقبح جواب فقال كفوا عن الأكل

إذا ولا تستبقوني به فتشغلوا خاطري ففطنا ذلك وتوقنا فأنا يقول
 أيا محباً من ذا التسري فانه * له نخوة في نفسه وتكابر
 يشابه لما زار حتى كانه * ممن مجيد أو غلام مؤاجر
 فلو لا ذمام كان بيني وبينه * تعلم بشار قناه ويسر
 فقال محمد حسبك لم ترد هذا كله ثم حله وجلس يأكل منا وتمنا يومنا (أخبرني) عمي قال
 حدثنا ابن مهران قال حدثني علي بن محمد بن سليمان التوماني قال كان محمد بن بشير من شعراء اهل
 البصرة وأدبائهم وهو من حشم وكان من بخله الناس وكان له في داره بستان قدومه أربع طوابيق
 قلمها من دارة ففرس فيه اصل رمان ونسيبة لطيفة وزرع حواله بقل فأفقت شاة لجار له يقال له منيع
 فأككت البقل ومضت الحنوص ودخلت الى بيته فلم يجد فيه الا القراطيس فيها شره واشياء من
 سباعه فأكلتها وخرجت فمدا الى الجيران في المسجد يشكو ماجري عليه وعاد فزرع البستان وقال
 بهجو شاة منيع

لى بستان انيق زاهر * ناضر الحضرة ريان ترف
 راسخ الاعراق ريان الرى * غدىق تربته ليست نجف
 لجاري الماء فيه سنن * كيفما صرفته فيه الصرف
 مشرق الانوار مباد الندى * متنن في كل ربح منقط
 * تمكك الريح عليه أمره * فاذا لم يؤنس الريح وقف
 يكتسى في الشرق نوبى عنه * ومع الليل عليها يلتحف
 ينطوي الليل عليه فاذا * واجه الشرق بجلي وانكشف
 صابر ليس يبالي ككرة * جزر بالتجل أو منه نشف
 * كلما ألحق منه جانب * لم يتلبث منه تسجيل الخفاف
 لا ترى لكف فيه أثرا * فيه بل يمنى على مس الا كف
 * فترى الاطباق لانهله * صادرات واردات فتختلف
 فيه للخارف من جبراه * كلما احتاج اليه محترف *
 * أضحوان وبهار موق * وسوى ذلك من كل الطرف
 وهو زهر للتداعي أصلا * برضى قاطعهم عما قطف
 وهو في الايدي يحبون به * وعلى الآناف طورا يستشف
 اغفه يارب من واحدة * ثم لا أحفل أنواع التلف
 اكفه شاة منيع وحدها * يوم لا يصبح في البيت عاف
 اكفه ذات سمال شهة * تمت في شرعش بالحرف
 اكفه يارب وقصاء الطلى * ألحم الكتفين منها بالكف
 * وكأوح أبدا مفتر * لك عن هم كيلات رجف

ونووس الاتق لا يرقولا * أبدا تبصره الا يكف *
 لم تزل أظلالها عافية * لم يظاف أهلها منها ظلف
 فترى في كل رجل ويد * من قايامن فوق الارض جف
 تنسف الارض اذا مرت به * فلها إعصار ترب منتسف
 ترهج الطرق على مجازها * تبدأ في المشى والخطو القطف
 في يدها طرف من مشيتها * خلقه القوس وفي الرجل حنف
 فاذا ما سمعت واحدودبت * جابوب البعر منها خصف
 واخفى الشعر منها جلدها * شنة في جوف غار منخصف
 ذات قرن وهي حمالا ان ذا الوصف كوصف مختلف
 واذا تدنو الى مستسب * طافها ثقا اذا ماهو كرف
 لا ترى تيسا عليها مقدما * رميت من كل نيس بالصلف
 شوهة الحلقة ما أبصرها * من جميع الناس الا وحلف
 ما رآي شاة ولا يلمها * خلقت خلقها فيما سلف
 عجبا منها ومن تأليفها * عجبا من خلقها كيف أشلف
 لو ينادون عليها عجبا * كسبوا منها فلوسا ورغف
 ليها قد أفلتت في جنة * من عجين أودقيق محترف
 قتلت شجرة من أهله * قدر الاصبغ شيئا أو اشف
 أحكمت كفا حكيم صنعها * فأنبت مجدولة فيها رصف
 أدجت من كل وجه غيرما * الى الاقيان من حد الطرف
 قابض الروثق فيها مانع * منخطف الابصار منها يتشف
 لحنها فاستخفت نحوها * ثم أحالت تنسف ٢
 قتاهت بين أضاف المما * وتبوت بين أنشاء الشفف
 أورمتها قرحة زادت لها * ذوبانا كل يوم ونحف
 كل يوم فيه يدنو يومها * أو ترى وارودة حوض الدق
 بينا ذاك بها اذ أصبحت * لحيت مغم أو مثل جف
 شاعر اعرفوا بها قد أعقت * بطنه من بعد ادمان الحيف
 وغدا الصية من جبراتها * ليحروها الى مأوى الحيف
 قتراها بينهم مسحوبة * تحرف الترب بمجنب منحرف
 فاذا صاروا الى المأوى بها * اعملوا الآجر فيها والحرف
 ثم قالوا ذا جزاء للذي * تأكل البستان منا والصحف
 لا تلوموني فلوا بصرت ذا * كله فيها إذن لم أنصف

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن بشير وحدثني سوار بن أبي سراحة قال حدثني عبد الله بن محمد بن بشير قال هوى أبي قينة من قيان أبي هاشم بالبصرة فكتبته إليه أُمِّي تلمبه فكتب إليها

لا تذكر لي لوعة أترى ولا جزا * ولا تقاسين بمدي الهم والهلا
بل أتمنى نجيدي إن أنشيت أسي * بمثل ما قد فجعت اليوم قد فجعا
ما تصنين بينك قد طمحت * إلى سواك وقلبك عتك قد نرما
إن قلت قد كنت في خفض وتكرمة * فقد صدقت ولكن ذاك قد نرما
وأني شيء من الدنيا سمعت به * إلا إذا صار في غايته أقطعا
ومن يطبق خليما عند صبوته * أم من يقوم لمستور إذا خلما

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مبرهويه قال حدثنا عبد الله بن بشير أن أباه دعي إلي وليمة وحضرها مثن بن عقال له أبو التجم فعبث بأبي وبأغضه وأساء أدبه فقال بهجوه

نبت بأبي التجم للثني سحابة * عليه من الأيدي شأبيها الفقد
فشانأها بالتحس حتى تصرمت * وغاب فلم يطلع لها كوكب سعد
سفته فجدات فارتوي من سجالها * ذري رأسه والوجه والحيد والحد
فلا زال يسقيه بها كل مجلس * به قية أمثالها الهزل والجبد

أراد به يسقيه (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مبرهويه قال وحدثني عبد الله بن محمد بن بشير قال كان لأبي صديق يقال له داود من أسمع الناس وجهاً وأقلهم أدباً إلا أنه كان وافر التامع فكان القيان يواصلنه ويكثرن عنده ويهدين إليه الفواكه والثلثيد والطيب فيدعوا بأبي فيعاشره فهو يته قينة من قيان البصرة كانت من أحسن الناس وجهاً فبث إلى داود برقة طويلة جداً يعاتبه فيها ويستجفيه ويستزيده فسأل أبي أن يحبسها عنه فقال أبي اكتب يا بني قبل أن أحبس عنها

وابلائي من طول هذا الكتاب * اسمدوني عليه يا اصحابي *
اسمدوني على قراءة كتاب * طوله مثل طول يوم الحساب
إن فيه مني البلاء ماتي * ولنيرى فيه الهوى والتصابي
وله الود والهوى وعائنا * فيه للكتابين رد الجواب
ثم بمن يا سيدي وإلي من * من هضم الحشا لسوب كساب
وإلي من إن قلت فيه بيت * لم أخط من مقالتي بالصواب
لا يساوى على التأمل والتفتيش * يوما في الناس كف تراب

فقال عبد الله وكان أبي إذا انصرف من مجلس فيه داود هذا أخذته معه فيشفي فنامه فان كان في الطريق طين أو بر أو اذني لتي داود شره وحذره أبي فأت داود وانصرف أبي ذات ليلة وهو سكران فشر بدكان وتلوث بطين ودخل في رجله عظم ولقي عتقا فقال يرتقي داود

أقول والارض قد غشي وحلها * ثوب الدجى فهو فوق الارض ممدود
وسد كل فروج الجو منطبقا * وكل فرج به في الجو سدود
وفي الوداع وفي الابداء لى غنت * دون المسير وباب الدار سدود
من لى بداود في ذى الحال يرشدني * من لى بداود لهنى أين داود
لهنى على رجليه أن لا أقدمها * قدام رجلى قتلهاها الجلاميد
إذا أزال إذا أقبلت ينكبني * حرف وجرف ودكان وأخدود
فان تكن شوكة كانت تحول به * أو نكتة في سواد ليل أو عود

(أخبرني) عمى قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر بن سليمان الهاشمي قال هجمت شاة منيع البقال على دار بن بشير وهو غائب وكانت له قراطيس فيها أشعار وآداب مجموعة فأكلها كلها فقال في ذلك

قل لبغاة الآداب ما صنعت * منها إليكم فلا تضيعوها
وضمنوها محف الدقار بالخط * بروح حسن الخطوط أوعوها
فان عجزتم ولم يكن عاف * يسيثها عندهم فيسوها

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني ابن شيال البرجمي قال كان محمد بن بشير يباشر يوسف بن جعفر بن سليمان وكان يوسف أشد خلق الله عريدة وكان يخاف لسان ابن بشير فلا يبريد عليه ثم جرى بينهما ذات يوم كلام على التبيذ ولحاء فبريد يوسف عليه وشجه فقال ابن بشير يهجو

ولا تجلس مع يوسف في مجلس * أبدا ولم تحمل دم الاخوين
ورمائه بدم الشباب ملطخ * ونحية التمدان لطم العين

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني الحسين بن يحيى المنجم قال حدثني أبو علي بن الحراساني قال كان لمحمد بن بشير البصري بابان يدخل من أحدهما وهو الأكبر ويدخل إليه اخوانه من الباب الآخر وهو الأصغر ومن يستشرط من الرد لجاء يوما غلام قد خرجت لحيته كانت عادة أن يدخل من الباب الأصغر فر من ذلك فجعل يخاضم لدائه وبلغ ابن بشير فكتب إليه

قل لمن رام بجهل * مدخل الظبي الغرير
بعد ان علق في خديه * محلاة الشعر
لته يدخل إن * جاس من الباب الكبير

(وأخبرني) عمى قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني القاسم بن الحسن مولى جعفر بن سليمان قال كنا في مجلس ومنا محمد بن بشير وعمره والتصافي وعدنا مغبة حسنة الوجه شهلة تقني غناء حسنا فكنا معها في أحسن يوم وكان التصافي بين في كل شيء يستحسنه ويحبها فبرحنا من المجلس حتى صارت فأنصرفت محومة شاكية العين فقال ابن بشير

إن عمراً جني بيمينه ذنباً * قل مني فيه عليه الدعاء

عان عينا فبينه لقي ما * ن قدى وقل منه القداء
 شر عين تين أحسن عين * تحمل الارض أو قتل السماء
 (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مبروه قال حدثنا القاسم بن الحسن قال استمار بن بشير من
 بعض الهاشميين من حبرائه حاراً كان له ليمضي عليه في حاجة أرادها فضى إليها ماشياً وكتب إلى
 عمرو القصافي وكان جاراً للهاشمي وصديقاً إليه يخبره بخبره

إن كنت لا عبر لي يوماً بيلغني * حاجي واقضي عليه حق إخواني
 وضمن أهل السوارى حين أسألهم * من أهل ودي وخلصاني وحيروني
 فإن رجلي عدى لا عدتهما * رجلاً أخى فقه مذ كان جولان
 يبلغاني حاجتي وإن بسدت * ويدنياني مما ليس بالذاني
 كان خافي إذا ما جد جدما * اعصار طاسفة مما يشيران
 رجلاي لم يألوا نكباً كلهما * فظا وقدا وادما جادما كاني
 كأنهما هما اخطوا إذا ارتيا * في سكة من أي ذاك سما كاني
 أن يبعثاني دهاسا يبعثا رهبا * أوفى حزون ذكي فيها شهابان
 فالحمد لله يا عمرو الذي بهما * عن السوارى وعن ذا الناس اغثاني
 (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثني محمد بن سعد
 الكراني قال كنا في حلقة التوزي فاما تقوض انشدنا محمد بن بشير نفسه قوله
 جهد المقل إذا اعطاه مصطبر * أو مكث من غني سيان في الجود
 لا يمد السائلون الخير افله * إماما نوالى وإما حسن مردود
 فقلنا له ما هذا الكلام وفما الى بيته فأكلنا من جلة تمر كانت عنده ا كثرها وحلنا بقيتها فكتب
 الى والي البصرة عمرو بن حفص

يا أبا حفص بجرمتا * عى فسا حين تتهك
 خذ لنا نارا بجلبتا * فبك الاوتار تدرك
 كهف كي حين بطرحها * بين ايدي القوم تبرك
 زارنا زور فلا سلم * واسيدوا اية سلوكوا
 اكلوا حتي اذا شبعوا * اخذوا الفضل الذي تركوا

قال فبعت الينا فأحضرتنا فأغر مناة درهم وأخذ من كل واحد متاجلة تمر ودفع ذلك اليه
 (أخبرني) الاخفش قال حدثنا أبو العلاء قال كان بين محمد بن بشير وأحمد بن يوسف الكاتب شر
 فرجه أحمد يوماً بمماره تمرضاً لشره وعبثاً به فأخذ ابن بشير بأذن الحمار وقال له قل لهذا الحمار
 الراكب فوقك لا يؤذى الناس فضحك أحمد وزل فماتته وصالحه (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن
 مبروه قال حدثني محمد بن علي الشامي قال طلب محمد بن بشير من ابن أبي عمرو المديني فراخ من
 الحمام الهندي فوعده أن يأخذها له من التي بن زهير ثم نور عليه أي أعطاه فراخاً غير منسوبة

دلسها عليه وأخذ المنسوية لنفسه فقال محمد بن بشير

يارب رب الرأحين عشية * بالقوم بين مدني وبين نير
والواقين على الحيال عشية * والشمس جانحة الى التقوير
حتى اذا طفل المشي ووجهت * شمس النهار وآذنت بموئور
رحلوا الى حيف نواحل ضمها * طول السفر وبعد كل مسير
ابست على طير المديني الذي * قال الحمال وجاءني بفرور
ابست على عجل اليها بعد ما * ياخذن زينهن في التحسير
في كل ماصفوا المراحل وابندوا * في المبتدن بين والتكسير
ومضين عن دور الحربية زلفة * دون القصور وحررة الماخور
مع كل ريح يمزج بهبوبها * في الجوبين شواهن وصقور
من كلاً كلف بات يدجن ليله * فعدا بمدوة ساغب مغطور
ضرم يقلب طرفه متاسيا * شيئاً فكان له من التقدير
ياقي بين ميامنا ومياسرا * صكا بكل مزلق تمكور
من طائر متحير عن قصده * أو ساقط حلج الجناح كبير
لم ينج منه شر يدهن فان نجا * شيئاً فصار بجانبات الدور
لمشمرين عن السواعد حسرا * عنها بكل رشقة التوير
سددا لا كف الى المقاتل صيب * سمت الحيوف بمجوي ونحور
ليس الذي تخطى يداه رمية * منهم بمحدود ولا معذور
يتسرعون وتمتطي أيديهمو * في كل طائفة الجدار يتور
عطف السياح دواثر في عطفها * تمزي صناعتها الى عصفور
ينفين عن حذب الاكف نواقبا * متشابهات القد والتدوير
تجري بها مهبج النفوس وانها * لتواضل سات من التحير
مالان تقصر عن مدي متباعد * في الجو تحسر طرف كل بصير
حتى تراء زملا بذمائه * فكأنه متضمع بصير
فيظل يومهمو بينش ناصب * نصب للمراحل معجل التوير
ويؤوب ناحيهن بين مضرج * بدم وغللوب الى ميسور
طارى الجناح من القوادم والقرا * كاس عليه مايري التامور
فيؤوده متيقن في مشيه * خطف الموحر مشيع التصدير
ذوحلكة مثل الدجي أوغبته * شنب شديد الجبد والتيسير
فيمر منها في البراري والتري * من كل أعبل كالسنان هصور
في حين تؤذيها المبات موهنا * أو بعد ذلك آخر التسمير

يختص كل سليل سابق غاية * محض التجار مجرب مخبور
عجل عليه بما دعوت له به * أره بذلك عقوبة التشوير
حتى يقول جميع من هوشات * هذي اجابة دعوة ابن بشير
فلا لقينك عند حالي حسرة * ونأسف وتاهف وزفير
ولتلقين اذا رمتك * أيدي المصائب منك غير صبور

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني القاسم بن الحسن مولي جعفر بن سليمان قال
خرجنا مع بعض ولد التوشجان الى قصر له في بستانهم بالجفريه ومعنا محمد بن بشير وكان ذلك
القصر من القصور الموصوفة بالحسن قادا هو قد خرب واحتل فقال فيه محمد بن بشير

ألا يا قصر قصر التوشجاني * أري بك بدأهلك ماشجاني
فلو أعى البلاء ديار قوم * لفضل منهم وانظم شأني
لما كانت تري بك بنات * نلوح عليك آثار الزمان

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا محمد بن أبي حرب قال أنشدنا يوما محمد بن
بشير في مجلس أبي محمد الزاهد صاحب الفضيل بن عياض لنفسه قال

ويل لمن لم يرحم الله * ومن تكون النار منواه
واغفاتها في كل يوم مضي * يذكركني الموت وأنساه
من طال في الدنيا به عمره * وعاش قالوت قصاره
كانه قد قيل في مجلس * قد كنت آتية وأغشاه
محمد صار الى ربه * يرحمنا الله وإياه *

قال فأبكي والله جميع من حضر (أخبرني) الحسن بن علي وعمي قال حدثنا ابن مهرويه قال
حدثني أبو الشبل قال كان محمد بن بشير صديقاً لداود بن أحمد بن أبي داود كثير الفشيان له فقده
أهله أياما وطلبوه فلم يجدوه وكان مع أصحاب له قد خرجوا ينتزهون لحفاؤا الى داود بن أحمد
يسألونه عنه فقال لهم اطلبوه في منزل حسن المعنية فان وجدتموه وإلا فهو في حبس أبي شجاع
صاحب شرطة خمار التركي فلما كان بعد أيام جاء ابن بشير فقال له إنه أيها القاضي كيف دلت على
أهلي قال كما بلغك وقد قلت في ذلك أبنائا قال أو فعلت ذلك أيضاً زدني من برك هات إيش
قلت فأأنشده

ومرسلة توجه كل يوم * إلي وما دعا للصبح داع
تسألني وقد قدود حتى * أرادوا بمدى قسم المتاع
إذا لم تلقه في بيت حسن * مقبلا للشراب وللسماع
ولم ترفي طريق بني سدوس * يخط الأرض منه بالكرع
يدفحزونها بالوجه طورا * وطورا باليدن وبالذراع
فقد أعيالك مطلبه وأسى * فلا تفلط حيس أبي شجاع

قال فجعل ابن بشر يضحك ويقول أيها القاضي لو غيرك يقول لي هذا لعرف خبره ثم لم يبرح ابن بشر حتى أعطاه داود مائتي درهم وخلع عليه خلعة من ثيابه (أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني علي بن القاسم طارمة قال كنت مع المصمعي لما غزا الروم فجاء بعض سراياه بخبر عمه فركب من فوروه وسار أجداً سيراً وأنا أسأله فسمع منشداً يتنقل في عسكره

ان الامور اذا السدت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل مارتجأ

لا تيأس وان طالت المطالبة * اذا استغنت بصبر أن ترى فرجاً

فسر بذلك وطابت نفسه ثم التفت الى وقال لي يا علي أتروى هذا الشرقت لم قال من يقوله قلت محمد بن بشر فتعالم باسمه ولسبه وقال امر محمود وسبر سريع يقب هذا الامر ثم قال انشدني الابيات فأنشدته قوله

ماذا يكلفك الرواح والذلجا * البر طوراً وطوراً تركب اللججا

كم من فني قصرت في الرزق خطوته * الفته بسهام الرزق قد فلجا

لا تيأس وان طالت مطالبه * اذا استغنت بصبر ان ترى فرجاً

ان الامور اذا السدت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل مارتجأ

اخلق بذئ الصبر ان يحفظي بحاجته * ومد من القرع للابواب ان يلجا

فاطلب لرجلك قبل الخطو موضعها * فن على زلق عن غرة زلجا *

ولا يفرنك صفو انت شارب * فرجاً كان بالتكدير عتجاً

لا يتج الناس إلا من لقاحهم * يبدو لقاح الفقي يوماً اذا تجاً

(أخبرني) عيسى بن الحسين والحسن بن علي وعمي قالوا حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه قال

حدثني ابو الشبل قال كنا عند قاسم بن جعفر بن سليمان ذات يوم ومنا محمد بن بشر ونحن على

شراب فأمر ان ينجر ويطيح فأقبلت وصيفة له حسنة الوجه فجلست بجرنا وتلفنا بنالية كانت معه

فلما غلفت بن بشر وبجرته التفت الى وكان الى جنبي فأنشدني

يا بسطاً كفه نحوي يطيبني * كفاك الطيب يا حيي من الطيب

كفاك عجري مكان الطيب طيبهما * فلا تزدي عليها عند تطيبني

يا لثمي في هواها انت لم ترها * فأنت مغري بتأنيبي وتضدي

أفطر الى وجهها اهل مثل صورتها * في الناس وجهه مجلي غير محبوب

فقلت له اسكت وملك لا تصنع والله وتخرج فقال والله لو وثقت بان تصنع جميعاً لأنشدته الابيات

ولكني أخشى أن أفر بالصنع دونك (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الكراتي قال حدثنا

الرياشي قال كان محمد بن بشر جالساً في حلقتنا في مسجد البصرة والى جانبنا حلقة قوم من أهل

الجدل يتصالحون في المقالات والحجج فيها فقال ابن بشر اسمعوا ما قلت في هؤلاء فأنشدته قوله

ياسائلي عن مقالة الشيع * وعن صنوف الاهواء والبدع

دع عنك ذكر الاهواء ناحية * فليس ممن شهدت ذو ورع

* كل أناس يديهم حسن * ثم يصيرون بمد السم

أكثر ما فيه ان يقال لهم * لم يك في قوله بتقطع *

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا ابن مروه قال حدثني محمد بن علي الشامي قال كان

محمد بن بشير يصف نفسه بالذكاء والحفظ والاستقاء عن تدوين شيء يسمه من ذلك قوله

إذا ما غدا الطلاب للعلم ما لهم * من الحظ الأمايدون في الكتب

غدوت بتشير وجد عليهم * فحبرني أذني ودفترها قلبي

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مروه قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال كان إبراهيم

ابن رباح إذا حزته الأمر يقطعه بمثل قول محمد بن بشير

تخطي النفوس مع البیان * وقد تصيب مع المظهر

كم من مضيق في الفضا * ومخرج بين الاسنة

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مروه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال مر ابن بشير بأبي

عثمان المازني فجلس إليه ساعة فرأى من في مجله يتعجبون من نمل كانت في رجليه خلقه وسخه

مقطعة فأخذ ورقه وكتب فيها

كما أرى ذات عجب من نسالي * ورضائي منها بلبس البوالي

كل جرداء قد تكفينا * من أقطارها بسود الثعال

* لا داني وليس يشبه في الخلقة أن أبرزت لعل الموالى *

من نال من الرجال بنيل * فسواي إذا بهن ينال

لو حدها من للجمال قاني * في سواهن زيني وجمالي

في إزاء وفي وقاء ورأيي * ولساني ومنطقي وفمالي

ما وقلني الحفا وبلغني الحما * جنة منها فاني لا أبالي

(أخبرني) عمي قال حدثنا ابن مروه قال حدثني محمد بن عبد الله بن بشير قال دعا قم بن

جعفر بن سليمان إليه فشرع عنده فلما سرق منه ألواح آبنوس قالت تكون في كه فقال في ذلك

* عين بل ببرة سفاح * وأقيمي ماتم الاتواح *

أوحشت حجرتي وردأناي * منها في بكور وعنه كل رواح

واذ كرمها إذا ذكرت بما قد * كان فيها من مرفق وصلاح

آبنوس وهما * حالكة اللو * نلبس من الأطاف الملاح

ذات نفع خفيفة القدر والحل * حمل حلكوك الذري والتواحي

وسريع جفونها أن محلا * عند عمل مستعجل القوم ماح

* هي كانت على والآدا * ب والعقة عدتي وسلاح

كنت أغدو بها على طلب العلم * إذا ما غدت كل صباح

هي كانت غداة زوري إذا زر * وري التديم يوم اصطباح

يعني انه يعمل فيها الشعر ويطلب لزواره الماء كالماء والمثروب

آب عسري وغاب يسرى وجودى * حين غابت وغاب عني سماحي *

(أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا عبد الله بن احمد قال كان

محمد بن بشير يمادي احمد بن يوسف فبان انه يتعشق جارية سوداء مقيمة فقال ابن بشير يهجو

* أقول لما رأيته ككفابكل سوداء نزة قدره *

أهل لسري لما كلفت به * عند الخازير تنفق العذرة

(أخبرني) وكيع قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا أبو المواذل قال عتب محمد بن بشير على

حضور المجالس بشير ورق وعجزة وأنه لا يكتب ما يسمه فقال

مادخل الحمام من علمي * فذاك ما قاز به سهي

* والملم لا ينفي جمه * اذا جري الوم على فهمي

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان محمد بن بشير يماشر ولده

جعفر بن سليمان فأخذ منه قم بن جعفر ألواح أبوس كان يكتب فيها بالليل فقال ابن بشير في ذلك

أقت الألواح اذا أخذت * حرقه في القلب تضطرم

زانها فسان من صدف * واحرار السير والقلم

* وتولى أخذها قم * لا تولى نفسها قم *

(أخبرني) الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان محمد بن بشير يماشر بعض الهاشميين ثم

جفاه الهاشمي لملا كان فيه فكنت اليه ابن بشير قوله

قد كنت متقبضا وانت بسطتي * حتى أبسطت اليك ثم قبضتني

اذ كرتني خاق التفاق وكان لك * خلقا فقد أحسنت اذا ذكرتني

لودام ودك وانبسطت الى امرئ * في الود بعدك كنت أنت غررتني

فلم تجتذب التذاكر يبتا * ونمود بعد كاتسا لم فظن

(أخبرني) احمد بن العباس السكري قال حدثنا الحسن بن عليل المزني قال حدثنا مسعود بن بشير

قال شرب محمد بن بشير نبيذا مع قوم فأسكروه حتى خرج من عندهم وهو لا يعقل فأخذ رداءه

وعثر في طريقه وأصاب وجهه آثار فلما أفاق أنشأ يقول

شاربت قومالم أطلق شرهم * يفرق في محرم بحري

* لما تجارينا الى غاية * قصر عن صبرهم صبري

خرجت من عندهم مشخا * تدفني الجبد الى الجدر

مقبع المشي كثير الخطا * يقصر عند الجبد عن سري

فلست أنسي ما نجي * من كدح ومن جرح ومن أر

وشق نوب ونور أخذ * وسقطة بأن بها ظفري

حدثني عمي وجعظة عن احمد بن الطيب قال حدثني بعض أصحابنا عن مسعود بن بشير ثم ساق

الخبر مثله سواء (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العلاء قال اجتمع جعفران الموسوس ومحمد بن بشير في بستان فنظر الى محمد بن بشير وقد انفر د ناحية للفائط ثم قام عن شيء عظيم خرج منه فقال جعفران

قد قلت لابن بشير * لما رمي من عجانة
في الارض تل سعاد * علا على كشيانه
طوبى لصاحب أرض * خربت في بستانه

قال فجعل ابن بشير يشتم جعفران ويقول أي شيء أردت مني يا بن الزانية حتى صيرتني شهرة بشمرك (أخبرني) جعظة قال حدثني سوار بن أبي سراعة قال حدثني عبد الله بن محمد بن بشير قال كان أبي مشغوقا بالنيذ مشتتاً بالشرب وملاط قط الا وهو سكران ومابذ قط فيذا وانما كان يشربه عند إخوانه ويستعقبه منهم فاصبحنا بالبصرة يوما على مطر هاد ولم تمكنه معه الحركة الى قريب من إخوانه ولا بعيد وكان يحرق إذا فقد النيذ فكتب الى والي البصرة وكان هاشميا وهو محمد ابن أيوب بن جعفر بن سليمان قال

كم في علاج نيذ التمر لي تمب * الطبخ والله لك والمصار والمكر
وان عدلت الى المطبوع معتمدا * وأيتني منه عند الناس اشتهر
نقل الدنان الى الجيران فضحني * والقدر يترك في القوم أعذر
فصرت في البيت استسقى وأطلبه * من الصديق ورسل في بهتدر
فتمهوا بأذل سمح بمحاجتنا * ومنهمو كاذب بالزور يستدر
فستقى ري أيام لتعني * ممن سواك وتفتني فقد خسروا
إن كان زق فزق أو فوافرة * من الدسائج لا يزري بها السفر
وان تكن حاجتي ليست بمحاضرة * وليس في البيت من آثارها أثر
فاستسقى غبرك وأفاذك له خبري * ان اعتراك حياء منك أو حصر
ما كان من ذلكم فليأتني عجلا * فاني واقف بالباب أنتظر
لالي نيذ ولا حر فيدعوني * وقد دعاني من تطفيل المطر

قال فضحك لما قرأها وبث اليه بزق نيذ ومائتي درهم وكتب اليه اشرب النيذ وأنفق الدراهم الى أن يمك المطر ويتسع لك التطفيل ومق أعوزك مكان فاجلني قبته لك والسلام

ص

أنت حديثي في النوم واليقظة * أتعبت مما أهدي بك الحفظة
كم واعظ فيك لي وواعظة * لو كنت ممن تنهأ عنك عظة
الشمر لديك الجن الحمصي والنماء لعريب هزج ذكر ذلك ذكاء وجه الزرة وقرى جميعا والله أعلم

﴿ أخبار ديك الجن ونسبه ﴾

ديك الجن لقب غلب عليه واسمه عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم وكان جده تميم من أئمة الله عز وجل عليه بالاسلام من أهل مؤتة على يد حبيب بن مسلمة القهري وكان شديد التشعب والمصيبة على العرب يقول ما للعرب علينا فضل جمعا وإياهم ولادة إبراهيم صلى الله عليه وسلم وأسلمنا كما أسلموا ومن قتل منهم رجلا منا قتل به ولم نجد الله عز وجل فضلهم علينا إذ جمعا الدين وهو شاعر مجيد يذهب مذهب أبي تمام والهاشميين في شعره من شعراء الدولة العباسية وكان من ساكني حمص ولم يرح نواحي الشام ولا وفد الى العراق ولا الى غيره متنجسا بشعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مرثيات كثيرة في الحسين بن علي عليهما السلام منها قوله

يا عين لا تقضا ولا الكتب * بكاء الرزايا سوى الطرب

وهي مشهورة عند الخاص والعام ويناح بها وله عدة أشعار في هذا المعنى وكانت له جارية يهواها قاتنها بغلام له فقتلها واستغفد شعره بعد ذلك في مرثياتها قال أبو الفرج (ولست خبيرة في ذلك من كتاب محمد بن طاهر) أخبرني بما فيه ابن أخ لديك الجن يقال له أبو وهب الحمصي قال كان عمي خليفا ماجنا منعكفا على التقصص والاهو متلاقا لما ورث عن أبيه واكتسب بشعره من أحد وجفر ابني علي الهاشميين وكان له ابن عم يكنى أبا الطيب يسطه وينهه عما يظله ويحول بينه وبين ما يؤثره ويركبه من لذاته وربما هجم عايه وعنده قوم من السفهاء والجان وأهل الخلعة فيستخف بهم وبه فلما كثر ذلك على عبد السلام قال فيه

مولانا يا غلام مبتكره * فباكر الكاس لي بلا نظره

عدت على اللهو والمجون على * ان الفتاة الحية الخفرة

بجها لا عجب منها وبني حرق * مطوية في الحشا ومنشرة

ما ذقت منها سوى قبايلها * وضم تلك الفروع منحدرة

وابتهرني فت من فرق * يا حسنها في الرضا ومبتهرة

ثم اتيت سورة الحمار بنا * خلال تلك القنادير الحجرة

وليلة أشرقت بعد كل كلها * على كالطلسان مستجرة

* ففتت ديجورها الى قر * أنوابها بالغاف مسترة

عج عبرات اللدام فخوي ٢ * من عشر وعشرين واتقي عشرة

قد ذكر الناس عن قيامهم * ذكر ي بقل ما أصبحت غفرة

معرفتي بالصواب معرفة * غرا أما عرقم التكره

يا محبا من أبي الحيت ومن * سروجته في البكاثر الدثره

يحمل رأسا تبوا المماول عن * صفحته والجلامد الوعره

لولا الفال ارتقت سندا * فيه لمدت قوائم خدره
 * ولا الجانيق فيه منية * ألف تسمي والف منكدره
 انظر إلى موضع المقص من الشهامة تلك الصبيحة العجزة
 فلو أخذتم لها المظارف حرا * نية صنعة اليد الحزيرة *
 إذا راحت أكف جلهم * كلبية والاداة منكسرة *
 كم طربت أفسدتهم وكم * صفوة عيش غادرتها كدره
 * وكم إذا مارأوك يملك السموات لهم من أنامل خصره
 وكم لهم دعوة عليك وكم * قذفة أمر شعاء مشتهره
 كريمة لومك استخف بها * دنا لها بالثالب الاشهره *
 فقوا على رحله تروا عجبا * في الجهل يحكي طرائف البصره
 * يا كل مني وكل طالمة * نحس ويا كل ساعة عسره
 سبحان من يمسك السماء على * الارض وفيها اخلاقك المذوره

قال فكان عبد السلام قد اشتهر بجارية نصرانية من أهل حمص هويها وتماذى به الامر حتى غلب
 عليه وذهبت به فلما اشتهر بها دعاها إلى الاسلام ليتزوج بها فأجابته لملها برغبته فيها وأسلمت على
 يده فتزوجها وكان اسمها وردا ففي ذلك يقول

انظر إلى شمس القصور وبدرها * وإلى خزامها وهجة زهرها
 لم تبك عينك أبيضاً في أسود * جمع الجمال كوجهها في شعرها
 وردية الوجنت يختبر اسمها * من ريقها من لا يحيط بخبرها
 وتمايلت فضحكت من أردافها * عجبا ولكني بكيت لحصرها
 نسيتك كاس مدامة من كفها * وردية ومدامة من ثمرها

قال وكان قد أعسر واحتلت حاله فرحل إلى سلمية قاصدا لاحد بن على الهاشمي فاقام عنده مدة
 طويلة وحمل ابن عمه على بغضه اياه بعد مودته له واشفاقه عليه بسبب هجائه له على انه أذاع على تلك
 المرأة التي تزوجها عبد السلام انها تهوي غلاما له وقرر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه
 وإخوانه وشاع ذلك الخبر حتى أتى عبد السلام فكتب إلى أحمد بن على شمرا يستأذنه في الرجوع
 إلى حمص ويعلمه ما بلغه من خبر المرأة من قصيدة أولها

إن ريب الزمان طال انكساره * كم رميتني بمحدث أحداثه

يقول فيها

ظلي أنس قايي مقل نحماء * وفؤادي بريرة وكبائه

وفيها يقول

خيفة أن يخون عهدي وأن * يضحي لغيري حجولا وورعائه

ومدح أحمد بعد هذا وهي طويلة فاذن له فماد إلى حمص وفر ابن عمه وقت قدومه فأرصد له قوما

يلمونه بموافاته باب حمص فلما واقاه خرج اليه مستقبلاً ومعتقاً على تمسكه بهذه المرأة بعد ما شاع ذكرها بالفساد وأشار عليه بطلاقها وأعلمه أنها قد أحدثت في منفيه حادثة لا يجمل به معها المقام عليها ودس الرجل الذي رماها به وقال له إذا قدم عيد السلام ودخل منزله فقف على بابك لم تعلم بقدمه وناد باسم ورد فإذا قال من أنت قتل أنا فلان فلما نزل عيد السلام منزله وألقى ثيابه سأله عن الخبر وأغلظ عليها فأجابته جواب من لم يعرف من القصة شيئاً فبينما هو في ذلك إذ قرع الرجل الباب فقالت من هذا فقال أنا فلان فقال لها عبد السلام يا زانية زعمت أنك لا تعرفين من هذا الامر شيئاً ثم اخترط سيفه فضرها به حتى قتلها وقال في ذلك

ليقتي لم أكن لمطلقك نلت * وإلى ذلك الوصال وصلت
فألقى مني اشتعلت عليه * ألعار ما قد عليه اشتعلت
قال ذو الجهل قد حلمت ولا * أعلم اني حلمت حتى جهلت
* لأنني لم أجهل به ولماذا * أنا وحدي أحيت ثم قتلت
سوف آسى طول الحياة وأبكى بك على ما فعلت لا ما فعلت

وقال فيها أيضاً

لك نفس مؤاتيه * ولتنايا معاديه
أيها القلب لا تمد * لهوي اليخى ثاتيه
ليس برق يكون أخسلب من برق فانيه
خفت سري ولم أحتسبك فتوتي علانيه

قال وبلغ السلطان الخبر فطلبه فخرج إلى دمشق فأقام بها أياماً وكتب أحمد بن علي إلى أمير دمشق أن يؤمنه ويحمل عليه باخوانه حتى يستوهبوا خيانتهم فقدم حمص وبلغه الخبر على حقيقته وحمته واستبقته فقدم ومكث شهراً لا يستفيق من البكاء ولا يطعم من الطعام إلا ما يقيم رقبته وقال في ندمه على قتلها

ياطلمة طلع الحمام عليها * وجني لها نمر الردي بيديها
رويت من دمها التي ولطالما * روي الهوي شفتي من شفتيها
قد باتت سيني في مجال وشاحها * ومداسي مجرى على خديها
فوحق لمليها وما ولي الحصى * شي أعز علي من لمليها
ما كان قتلها لاني لم أكن * أبكي اذا سقط الذباب عليها
لكي ضننت على الميون بمسها * وانفت من نظرا الحسد والها

وهذه الايات تروي لغبر ديك الجن (أخبرني) بها محمد بن زكريا الصحافي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن منصور قال كان من غطفان رجل يقال له السليك بن جهم وكان من الفرسان وكان مطلوباً في سائر القبائل بدماء قوم قتلهم وكان يهوى ابنة عم له وكان خطيباً مدة فتمها أبوها ثم زوجه أياها خوفاً منه فدخل بها في دار أبيها ثم قتلها بعد أسبوع إلى عشيرته فلقية من بني

فزاره ثلاثون فارساً كلهم يطلبه بدم خفقوا عليه وقتلهم وقتل منهم عدداً وأنخن بالجراح آخرين
وأنخن هو حتى أيقن بالموت فماد إليها فقال ما أسمع بك نفساً لهؤلاء وإنني أحب أن أقدمك قبل
قالت افضل ولو لم تفعل أنت لفتلته أنا بعدك فضرها بسيفه حتى قتلها وأنشأ يقول

* يا ظلمة طلع الحمام عليها * وذكر الايات المنسوبة الى ذلك الجن ثم نزل إليها فتمرغ في دمه
وتغضب به ثم تقدم فقاتل حتى قتل وبلغ قومه خبره فحملوه وابنة عمه فدفعوها قال وحفظت
فزاره عنه هذه الايات فقلوها قال وبلغني ان قومه أدركوه وبه رمق فسموه يردد هذه الايات

فقلوها وحفظوها عنه وبقي عندهم يوماً ثم مات وقال ذلك الجن في هذه المقتولة

أشفقت ان يرذل زمان بندره * أو أبلى بعد الوصال بهجره

قرانا استخرجته من دجنة * ليقي وجلوته من خدره

فقتله وبه على كرامة * ملء الحشى وله الفؤاد بلره

عهدي به ميتاً كاحسن نائم * والحزن يسفح عبرتي في غمره

لو كان يدري الميت ماذا بعده * بالحى حل بكاله في قبره

غصص تكاد تغيظ منها نفسه * وتكاد تخرج قلبه من صدره

(وقال فيها أيضاً)

اساكن حفرة وقرار لحد * مفارق خلة من بعد عهد

أجيني ان قدرت على جوابي * بحق الود كيف ظلمت بعدي

وأين حلت بعد حلول قلبي * وأحشائي وأضلاعي وكبدى

أما والله لو عاينت وجدى * اذا استعبرت في الظلمات وحدي

وجدت نفسي وعيلاً زفيرى * وقاضيت عبرتي في محض خدي

اذا علمت اني عن قريب * ستحفر حفرتي ويشق لحدي

ويسذلني السفيه على بكائي * كافي مبتلى بالحزن وحدي

يقول قتلها سفها وجهلاً * وتبكيها بكاء ليس يجدى

كصيد الطيور له انتخاب * عليها وهو يذبحها بجحد

(وقال فيها أيضاً)

مالا مريء بيد الدهر الحؤنيد * ولا على جلد الدنيا له جلد

طوبى لاجباب أقوام اسابهم * من قبل أن عشقوا موت قد سعدوا

وحقهم انه حق أضن به * لا يتفدن لهم دمعي كما فعدوا

يادهم انك مسقى بكأسهم * ووار ذلك الحوض الذي وردوا

والخلق ماضون والايام تبهم * تقنى ولم يبق الا الواحد الصمد

وقال فيها

أما آن للطيف أن يأتيا * وان يطرق الوطن الداتيا

واني لأحسب رب الزما • ن يتركني جسدا باليا
 سأشكر ذلك لآسما • جيل الصفاء ولا قاليا
 وقد كنت أشره ضاحكا • فقد صرت أشره باكيا

وقال أيضا

قل لمن كان وجهه كضيا مالمس في حسنه وبدر منير
 كنت زين الاحياء اذ كنت فيهم • ولقد صرت زين أهل القبور
 بأني أنت في الحياة وفي اللو • ت وتمحت النري ويوم التشور
 خفتي في المنيب والخنو نكر • وذميت في سالفات الدهور
 فسقاني سيني وأسرع في • نزل التراق قطعما وحز الثمور

قال أبو الفرج ونسخت من هذا الكتاب قال كان ديك الجبن يهوى غلاما من أهل حمص يقال له بكر وفيه يقول وقد جلسا يوما يتحدثان إلى ان قاب القمر

دع البدر فليترب فأنت لنا بدر • اذا ما تجلى من عسانك الفجر
 اذا ما انتفضي سحر التين بيايل • فطرفك لي سحر ووريقك لي خر
 ولو قيل لي قم فادع أحسن من تري • لصحت بأعلى الصوت يا بكر يا بكر

قال وكان هذا الغلام يعرف ببكرين دهمرد قال وكان شديد التمع والتصون فاحتال قوم من أهل حمص فأخرجوه الى منزله لم يعرف بمباس فاسكروه وفسقوا به جميعا وبلغ ديك الجبن الخبر فقال فيه

قل لمضيم الكشح مباس • انتفض العهد من الناس
 ياطلمة الآس التي لم تعد • الا أذلت غضب الآس
 وتمت بالكاس وشرابها • وحيف أمثالك في الكاس
 وحال مباس وما بعدها • بين مفنيك ومباس
 تقطيع أنفاسك في إرهم • وملكم قطع أنفاسي
 لابس مولاي علي انها • نهاية المكروه والباس
 • هي البالي ولها دولة • ووحشة من بعد ايناس
 يننا آفات وعات بالعتي • اذ قبل حطته علي الراس
 قاله ودع عنك احاديثهم • سيصبح الذاك كالكاسي

وقال فيه ايضا

يا بكر ما فسلت بك الارطال • بل دار ما فسلت بك الايام
 في الدار بعد بقية تساما • اذ ليس فيك بقية تسام
 غرم الزمان على الديار وغمهم • وعليك ايضا الزمان غرام
 شغل الزمان كالكفي ديوانه • تفرقت لدوائك الاقلام

وقال فيه ايضا

قولا لبكر بن دهمرد اذا احتكرت * عساكر الليل بين الطاس والحمام
 ألم أقبل لك ان البغي هلكة * والبنى والسحب افساد لاقوام
 قد كنت تفرق من سهم بغاية * فصرت غير رميم رقعة الرامي
 وكنت تفرع من لس ومن قبل * فقد ذلت لاسراج والحمام *
 ان تدم فخذاك من ركض فرتما * أمسى وقلبي عليك الموجع الدامي
 (أخبرني) أبو المتصم طامم بن محمد الشاعر بانطاكية وبها أنشدني قصيدة البحرني
 سلامك أنه عهد قريب * ورز ما أغضت منه التدوب

وأنشدني لديك الجين يعزي جعفر بن علي الهاشمي

تفعل والايام لا تفعل * ولا لنا من زمن موئل
 والدمر لا يسلم من صرفه * أعصم في القنة مستوعل
 * نخذ الشعر شماراً له * كأنما الأفق له منزل
 * كأنه بين شتاظيرها * يارقة تكمن أو تمشل
 ولا حجاب سلطان السري * أرقم لا يعرف ما تجهل
 نضاض فيفاء يرى أنه * بالرمل طان وهو المرمل
 يطلب من فاجئة مقفلا * وهو لا يطلب لا يسفل
 والدمر لا يسلم من صرفه * مسريل بالسرمد مستبسل
 ولا عتابة السلاهي لها * في كل أفق علق مهمل
 فتخاه في الجبو خداوية * كالقيم والقيم لها مثقل
 آمن من كان لصرف الردي * أنزلها من جوها منزل
 والدمر لا يحجبه مانع * بحجبه العامل والتصل
 يصني جديدها الى حكمه * ويضل الدهر بما يغفل
 * كأنه من فرط عزبه * أشوش اذا أقبل أو أقبل

الا قبل الذي في عينه قبل وهو دون الحول

في حب أوفي لله جحفل * يقدمه من رأيه جحفل
 ينال على ذلك اذ عرشت * في عرشه داهية ضئيل
 انيك في الزل له مشقص * ماض فقد تاح له مقفل
 جاد على قبرك من ميت * بالروح رب لك لا يجفل
 وحنت الزن على قبره * بما رض نجوته محفل
 غيث ترى الارض على وبله * تضحك الا أنه يهمل
 يصلي والارض تصلي له * من صلوات معه تسأل
 أنت أبا البلس عباسها * اذا استطار الحدث المضل

• وأنت ينبوع أفاينها • إذا هو في سنة أمحلوا
 • وأنت علام غيوب التناء • يوما إذا تسأل أو تسئل
 نحن نجزيك ومنك الهدى • مستخرج والثور مستقبل
 تقول بالقل وأنت الذي • تأوى إليه وبه نمل
 نحن قدي لك من أمة • والارض والآخروالاول
 إذا عفا عنك وأودى بها • ذا الدهر فهو المحسن الجميل

قال أبو المتصم ثم مات جعفر بن علي الهاشمي قرناه ديك الجبن فقال

على هذه كانت تدور التواب • وفي كل جمع للذهاب مذاهب
 نزلنا على حكم الزمان وأمره • وهل يقبل التصف الا للملأغاب
 ويضحك سن المرء والقلب مومع • ويرضي الفتى عن دهره وهو غائب
 الا انها الركبان والرد واجب • فقولوا حدثونا ما تقول التواب
 الى أي قتيان التدا قصد الردي • وأيهم نابت حمام التواب •
 فيا لابي العباس كم رد راغب • لفقدك ملهوقا وكم حب عارب
 ويا لابي العباس ان مناكبا • تنوء بما حملتها لتواكب •
 فيا قبره جد كل قبر بجوده • ففبك سباه ثرة وسحاب
 فانك لو تدري بما فيك من علا • علوت وباتت في ذراك الكواكب
 أعا كنت أبكى دما وهو نائم • حذارا وتسمى ملقي وهو غائب
 فأت ولا صبرى على الاجرواقف • ولا أنا في عمر الى الله راغب
 أأسى لاحظي فيك بالاجراه • لسي اذن من لبي الله خائب
 وما الاثم الا الصبر عنك وانما • عواقب حمد أن تدم العواقب
 يقولون مقدار على المرء واجب • فقلت وإعوال على المرء واجب
 هو القلب لما حم يوم ابن أمة • وهي جانب منه واسقم جانب
 ترشفت أيلمي وهن كوالج • عليك وغالبت الردي وهو غالب
 ودافعت في صدر الزمان وعمره • وأي يدلى والزمان محارب
 وقلت له خل الجواد لقومه • وهل ندّ فارده قانا عصاب
 فوالله اخلاصا من القول صادقا • والا فخي آل أحد كاذب
 لو أن دمي كانت شفاؤك أودمي • دم القلب حتى يقضب القلب قاض
 لسلمت تسليم الرضا وتخذتها • يدا للردي ما حج لله راكب
 فتي كان مثل السيف من حيث جتته • لتأبى نابتك فهو مضارب
 فتي هم حمد على الدهر راج • وان غاب عنه ماله فهو عازب
 شابل أن يشهد فهن مشاهد • عظام وان يرحل فهن كتاب

• بكاك أخ لم تحوه بقرابة • بلى إن إخوان الصفاء أقارب
وأظلمت الدنيا التي كنت جاورها • كأنك للسديا أخ ومناسب
يبرد نيران المصائب انني • أرى زمناً لم يبق فيه مصائب
قال أبو الفرج (ولسخت من كتاب محمد بن طاهر) عن أبي طاهر أن خطيب أهل حمص كان
يصل على النبي صلى الله عليه وسلم على الثبر ثلاث مرات في خطبته وكان أهل حمص كلهم من اليمن لم
يكن فيهم من مضر الا ثلاثة أبيات فتصبوا على الامام وعزلوه فقال ديك الحين
سموا الصلاة على النبي توالى • ففرقوا شبيماً وقالوا لا لا
ثم استمر على الصلاة امامهم • فتجزوا ورمي الرجال رجالا
يال حمص توقصوا من طارها • خزيا يحمل عليكم وويلا
شاعت وجوهكم وجوها طالما • رغمت مطاطها وسامت حالا

صوت

أبا ابنه عبد الله وابنة مالك • ويا ابنه ذى البردين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فأنمسي له • أكيلا فاني لست آكله وحدي
عروضه من الطويل الشعر لقيس بن عاصم المقرئ والقضاء لمولاه قيل أول بالوسطي

— أخبار قيس بن عاصم ونسبه —

هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس واسم مقاعس الحرث بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ويكنى أبا علي وأمه أم أسير بنت خليفة بن جرجول بن
منقر وهو شاعر فارس شجاع حليم كثير الفارات مظفر في عزواته أدرك الجاهلية والاسلام فساد
فيهما وهو أحد من وأدبته في الجاهلية وأسلم وحسن إسلامه وأتى النبي صلى الله عليه وسلم وحبه
في حياته وعمر بعده زماناً وروى عنه عدة أحاديث (فأخبرني) حمي الحسن بن محمد قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال وقد قيس بن عاصم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله بعض الانصار عما يتحدث به عنه من الملوذات التي وأدهن
من بناته فأخبر انهما ولدت له بنت قطالا وأدها ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحدثه
فقال له كنت أخاف سوء الاحدونة والفضيحة في البنات فما ولدت لي بنت قطالا وأدها وما رحمت
منهن موؤة قط إلا ينية لي ولدتها أمها وأنا في سفر فدفعتها أمها الى أخوالها فكانت فيهم وقدمت
فسألت عن الحمل فأخبرني المرأة أنها ولدت ولداً ميتاً ومضت على ذلك سنون حتى كبرت الصبية
وضمت فزارت أمها ذات يوم فدخلت فرايتها وقد ضفرت شعرها وجلت في قرونها شيئاً من
خلق ونظمت عليها ودعا والبسها فلاة جزع وجلت في عنقها مخقة باح قتل من هذه الصبية
فقد أعجبنى جمالها وكيسها فبكيت ثم قالت هذا ما بكتك كنت خبرتك أنني ولدت ولداً ميتاً وجلتها عند أخوالها
حتى بلغت هذا المبلغ فأمسكت عنها حتى اشتتت عنها ثم أخرجتها يوماً فحفرت لها حفرة فجعلتها

فيها وهي تقول يا أبة ما تصنع بي وجعلت أقذف عليها التراب وهي تقول يا أبة أنظني أنت بالتراب
 أتأركي أنت وحدي ومنصرف عني وجعلت أقذف عليها التراب ذلك حتى وارتبها وأقطع صوتها
 فأرحت أحداً ممن واريته غيرها فدمت عينا التي صلى الله عليه وسلم ثم قال إن هذه لقسوة
 وإن من لا يرحم لا يرحم (١) أو كما قال صلى الله عليه وسلم (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان
 قال حدثنا أحمد بن الويثم بن فراس قال حدثني عمي أبو فراس محمد بن فراس عن عمر بن أبي
 بكار عن شيخ من بني تميم عن أبي هريرة أن قيس بن طاصم دخل على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي حجره بعض بناته يشمها فقال له ما هذه السخلة تشمها فقال هذه ابنتي فقال والله لقد
 ولد لي بنون ووادت بنيات ما شمعت منهن أنثى ولا ذكر أقط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فهل إلا أن ينزع الله الرحمة من قلبك (٢) قال أحمد بن الويثم قال عمي محمد بن عبد الله بن الإهم
 أن سبب واد قيس بناته أن المشرج البشكري أغار على بني سعد فسيب منهم لساء واستاق أموالاً
 وكان في النساء امرأة خالها قيس بن طاصم وهي رميم بنت أحمد بن جندل السعدي وأما اخت
 قيس فرحل قيس اليهم يسألهم أن يهبوها له أو يهدوها فوجد عمرو بن المشرج قد اصطفاها
 لنفسه فسأله فيها فقال قد جعلت امرأها إليها فإن احتارتك فخذها فغيرت فاحتارت عمرو بن
 المشرج فأنصرف قيس فواد كل بنت وجعل ذلك سنة كل بنت تولد له واتخذت به العرب في ذلك
 فكان كل سيد يولد له بنت يهداها خوفاً من التضيعة (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال
 حدثني حمى عن العباس بن هشام عن أبيه عن جده قال تزوج قيس بن طاصم المتقرى منفوسة
 بنت زيد الفوارس الصبي وأنته في الليلة الثانية من بناته بها بطعام فقال قيس أكيلي فلم نعم ما يريد
 فأنشأ يقول

ايا ابنة عبد الله وابنة مالك * وبأبنة ذى البردين والفرس الورد
 إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له * أكيلاً فاني لست آكله وحدي
 أخاطاراً أو جاريت فاني * أخاف ملامات الأحاديث من بدي
 وإني لمبد الضيف من غير ذلة * وبأبي الاتك من شيم المبد
 قال فارسلت جارية لها مليحة فطلبت له أكيلاً وانثأت تقول له
 أبي المرء قيس أن ينوق طعامه * بغير أكيل إله لكريم
 فبوركت حياياً أو الخلود والتدي * وبوركت ميتاً قد حوتك رجوم

(١) وروى البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن جابس التميمي جالساً فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم
 أحداً فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم أم (٢) وروى البخاري
 بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تقبلون الصبيان
 فما تقبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة

(أخبرني) هاشم بن محمد الخرازمي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال جاور رجل من بني التميم من قضاة قيس بن عاصم فأحسن جوارهم ولم ير منه الا خيرا حتى فارقه ثم نزل عند جوين الطائي أبي ماسر بن جوين فوثب عليه رجال من طي فقتلوه وأخذوا ماله فقال العباس بن مرداس بهجومهم ويعدح قيسا

لمعري لقد أوتي الجواد بن عاصم * وأحسن جينا يوم يحج بكركه
أقام عزيزا مستدي القوم عنده * فلم ير سوات ولم يخش غدره
أقام بسعد يشرب الماء أمنا * ويأكل وسطاها ويرض حجره
فانك اذا بادلت قيس بن عاصم * جويتا لختار المنازل شره
فأصبح يحمدو رحله بمفازة * وماذا عدا جارا كريما وأسره
يظل بأرض الغدريا كل عهده * جوين وشمع جاريان بوجره
يذمان بالازواد والازاد محرم * سروقان من مرق سروق وغره

(أخبرني) أحمد بن العباس السكري قال حدثنا الحسن بن عليل النزي قال حدثني دماذ عن أبي عبيدة قال قال الاخنف ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المقرري فقبل له وكيف ذلك يا أبا بجر فقال مثل ابن أخ له ابنا له فأني ابن أخيه مكتوبا يقاد اليه فقال دعه ثم التقي ثم أقبل عليه فقال يا بني قصت عدوك وأوعيت ركنك وقت في عضدك وأشمت عدوك وأسأت بهومك خلوا سيده واحملوا الى أم المقتول ديتة قال فاصرف القتيل وما حل قيس حبوته ولا تغبر وجهه (١) (أخبرني) عبيد الله الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن ابن جندبة وأبي اليقظان قالا وقد قيس بن عاصم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذا سيد أهل الور (أخبرني) محمد بن الحسن بن دويد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي حاتم قال جاور داري كان يجر في أرض العرب قيس بن عاصم فشرب قيس ليلة حتى سكر فربط الداري وأخذ ماله وشرب من شرابه فأزداد سكرًا وجعل من السكر يتناول ويتناول النجوم ليأفها وليتناول القمر وقال

وتاجر فاجر جاء الاله * كان عتونه أذنان أجمال

ثم قسم صدقة النبي صلى الله عليه وسلم في قومه وقال

ألا أبلغا عن قريشا رسالة * اذا ما أتتهم مهاديات الودائع
حبوت بما صدقت في العام منفرا * وأياست منها كل أطلس طامع

(١) ولفظ المدائني عن الاخنف بن قيس التميمي حضرته يوما وهو محتب يحدثنا إذ جاؤا بين له قميل وابن عم له كتيف فقالوا إن هذا قتل إبنك هذا ظلم يقطع حديثه ولا تقض حبوته حتى إذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال أين إبنني فلان فجاءه فقال يا بني قم إلى ابن عمك فاطلقه والي أخيك فادعه والي أم القليل فاعطها مائة ناقة فلما غربية لعلها تسلا عنه

قال فلما فعل بالداري ما فعل وسكر جمل ماله نهي فلم تزل امرأته تسكنه حتى نام فلما أصبح أخبر بما كان منه قال أن لا يدخل الحمر بين اضلاعه أبدا (أخبرني) وكيع قال حدثنا المدائني قال قيس بن عاصم عن علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات بنى مقاعس والبطون كلها وكان الزرقان ابن بدر قدولى صدقات عوف والابناء فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع كل واحد من قيس والزرقان صدقات من ولي صدقته دس إليه الزرقان من زين له المتع لمسا في يده وخدعه بذلك وقال له ان النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي فلم يجمع هذه الصدقة ونجمها في قومنا فان استقام الامر لابي بكر وأدت الربا إليه الزكاة جضاله الثانية ففرق قيس الابل في قومه فانطلق الزرقان الي أبي بكر بسبعمائة بئر فادها اليه وقال في ذلك

وقيت باذواد النبي محمد • وكنت امرا لا فسد الدين بالعدو

فلما عرف قيس ما كاده به الزرقان قال لو طاهد الزرقان امه لعدو بها (أخبرني) عبيدة بن محمد الرازي قال حدثنا الحرث بن اسامة قال حدثنا المدائني واخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ثعلب عن ابن الاثيري قال قيل لقيس بن عاصم بما فاسدت قال ببذل الندي وكف الاذي ونصر الموالي (أخبرني) وكيع قال حدثنا العمري عن الهيثم قال كان قيس بن عاصم يقول لنيه اياكم والبني فابني قوم قط الاقلوا وذلوا فكان بعض بنيهم يلطمه قومه او غيرهم فينهى إخوته عن ان ينصروه (أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الحرث عن المدائني عن ابن جعدة ان قيس بن عاصم قال آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب بي وادفاني فقلت يا رسول الله المال الذي لا يكون على فيه تبعة ما ترى في امساكه لضيف ان طرقي وعيال ان كثروا على فقال نعم المال الاربعون والاكثر الستون وويل لاهباب المؤمنين ثلاثا لا من اعطي من رسلها واطرق خلفها واقتر ظهرها ومنع غزيرتها واطم القانع والمتر فقلت له يا رسول الله ما اكرم هذه الاخلاق لانه لا يميل بالوادى الذي انا فيه من كثرتها قال فكيف تصنع بالاطراق قلت يغدو الناس فمن شاء ان يأخذ براس بئر ذهب به قال فكيف تصنع في الاقار فقلت لاني لا اقتر التاب المدبرة والضرع الصغيرة قال فكيف تصنع في المليحة قلت اني لا تمنع في السنة المائة قال اتعلك من مالك ما اكلت فاقببت اوليست قابليت او تصدقت فاقببت (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ابو غسان دما عن ابي عبيدة قال قيس بن عاصم هو الذي حفز الحوفزان بن شريك الشيبالي طعنه في استه في يوم جودود وكان من حديث ذلك اليوم ان الحرث بن شريك بن عمرو الصلب بن قيس بن شراحيل ابن مرة بن همام كانت يثوبين بني يربوع موادعة ثم هم بالقدريهم فجمع بني شيان وبني ذهل والهازم وقيس بن ثعلبة وتيم الله بن ثعلبة وغيرهم ثم غزا بني يربوع فقدر به عتبة ابن الحارث بن شهاب بن شريك قتادي في قومه بني جعفر بن ثعلبة من بني يربوع فوادعه وانار الحرث بن شريك على بني مقاعس وإخوتهم بني ربيع فلم يحبسوهم فاستصرخوا بني منقر فركبوا حتى لحقوا بالحرث بن شريك ويكر بن وائل وهم قاتلون في يوم شديد الحر فهاشم الحوفزان إلا بالا هم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر واسم الهم سنان وهو واقف على رأسه فوثب الحوفزان الى فرسه فركبه وقال للاهم من أنت فاقببت له وقال هذه منقر

قد أتتكم فقال الحوفزان فأنا الحارث بن شريك فتأدى الالهة يا آل سعد ونادى الحوفزان يا آل وائل وحل كل واحد منهم على صاحبه ولقت بنو منقر فاقتلوا أشد قتال وأبرحه ونادت نساء بني ربيع يا آل سعد فاشتد قتال بني منقر لسياحتهم فهزمت بكر بن وائل وخلوا ما كان في أيديهم من بني مقاس وما كان في أيديهم من أموالهم وتبعهم بنو منقر بين قتل وأسر فأسر الالهة حمران بن عبد عمرو وقصد قيس ابن عاصم الحوفزان ولم يكن له همة غيره والحارث على فرس له قارح يدعي الزيد وقيس على مهر نغاف قيس أن يسبقه الحارث لحفزه بالرمح في أسسته فتحفز به الفرس فجاء فسمى الحوفزان وأطلق قيس أموال بني مقاس وبني ربيع وسباياهم وأخذ أموال بكر بن وائل وأساراهم وانقضت طنة قيس على الحوفزان بعد سنة فأت وفي هذا اليوم يقول قيس بن عاصم

جزى الله يربوا بأسولاً فعلها * إذا ذكرت في الثابت أمورها

ويوم جدود قد فضحتهم ذماركم * وسالتموا والحيل تدمي مخورها

ستخلم سعد والرباب أنوفكم * كاحز في أنف القصب جبريها

وقال سوار بن حيان المقرئ

ونحن حفزنا الحوفزان بطنة * سقته نحينا من دم الجوف أشكلا

وحمران قبرا أنزلته رماحنا * فالح غلافي ذراعيه مقفلا

(قال) وأغار قيس بن عاصم أيضاً على اللهازم فقبه بنو كعب بن سعد بالتباج ونبتل فخشفوا أن يكره أصحابه لقاء بكر بن وائل وقد كانوا يتأججون في ذلك فقام ليلاً فشق مزادهم للابجدوا بدأهم لقاء العدو فلما فعل ذلك أذعنوا بلقائهم وصبروا له فأغار عليهم فكان أشهر يوم يوم نبتل لبني سعد وظفر قيس بما شاء وملأ يديه من أموالهم وغنائمهم وفي ذلك يقول ابنه علي بن قيس بن عاصم

أنا ابن الذي شق المزاد وقد رأى * ينبتل أحياه اللهازم حضرا

فصحبهم بالخيـس قيس بن عاصم * وكان إذا ما أورد الأمر أصدرها

(قال) وأغار قيس أيضاً ببني سعد على عبد القيس وكان رئيس بني سعد يومئذ سنان بن خالد وذلك بأرض البحرين فاصابوا ما أرادوا واحتالت عبد القيس في أن يفعل ببني نعيم كما فعلهم بالمشقر حين أغلق عليهم بايعا فماتوا فقال في ذلك سوار بن حيان

فيا لك من أيام صدق أعدها * كيوم جواني والتباج ونبتلا

(قال) وكان قيس بن عاصم رئيس بني سعد يوم الكلاب الثاني فوقع بينه وبين الالهة اختلاف في أمر عبد يهوب بن وقاص بن صلاة الحارثي حين أسره عصمة بن أبي راتبي ودفعه إلى الالهة فرفع قيس قوسه فضرب في الالهة بهائمهم استانه فيومئذ سعى الالهة (أخبرنا) هشام بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة وأخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن عدي قال جمع قيس بن عاصم ولده حين حضرته الوفاة وقال يا بني إذا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيفسد الناس كباركم وعليكم باصلاح المال قالها منبهة للكرام ويستغنى به بن القيم وإذا مت فادقوني في ثيابي التي كنت أصل فيها وأصوم وإياكم والمثلة قالها آخر مكاسب المبد وان امرء لم يسأل الا

ترك مكسبه وإذا دقتموني فأخفوا قبوري عن هذا الحي من بكر بن وائل فقد كانت يتنصت خاشعات في الجاهلية ثم جمع ثمانين سهماً فربطها بوتر ثم قال اكسروها فلم يستطيعوا ثم قال فرقوا ففرقوا فقال اكسروها سهماً سهماً فكسروها فقال هكذا أتم في الاجتماع وفي الفرقة ثم قال

أتما الحمداني والصد * ق وأحيا فماله المولود
وتنام الفضل الشجاعة والجل * إذا زانه عفاف وجود
* وثلاثون يابني إذا ما * جثمهم في الثنايت السود
كثلاثين من قذاح إذا ما * شدها للزمان قدح شديد
لم تكسر وان تفرقت الـ * هم أودى بجمعها التبيد
وذوو الحلم والاكابر أولى * أن يري منكموهم تسويد
وعليكم حفظ الاصابر حتى * يبلغ الخث الاصفر المجهود

ثم مات فقال عبدة بن الطيب يريه

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحته ماشاء أن يترحا
نجية من أوليته منك نعمة * إذا زار عن شحط بلادك سلما
فأكان قيس هللك هلك واحد * ولكنه ببيان قوم تهسما

(أخبرني) عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما مات عبد الملك ابن مروان اجتمع ولده حوله فبكي هشام حتى احتلفت أضلاعه ثم قال رحك الله بأمر المؤمنين فأنت والله كما قال عبدة بن الطيب

وما كان قيس هللك هلك واحد * ولكنه ببيان قوم تهسما
فقال له الوليد كذبت بأحول يمشي لينا كذوك ولكننا كما قال الآخر
إذا مقرر مناذري حديثه * تحط منا ناب أخر مقرر

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان بين قيس بن عاصم وعبدة بن الطيب لحاء فهبجره قيس بن عاصم ثم حمل عبدة دماً في قومه ففرج يسأل فيما تحمله فجمع ابلا ومر به قيس بن عاصم وهو يسأل في تمام الدية فقال فيما يسأل عبدة فأخبر فساق إليه الدية كاملة من ماله وقال قولوا له ليستف عسا صار إليه ويسبق هذه إلى القوم فقال عبدة أما والله لولا أن يكون صلحي إياه بقب هذا القمل عارا على لصالته ولكني أنصرف إلى قومي ثم أعود فأصلحه ومضي بالابل ثم عاد فوجد قيساً قد مات فوقف على قبره وأنشأ يقول

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحته ماشاء أن يترحا

الآيات (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأضر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال ذكر عاصم بن الحذعان وهشام بن الكلبي عن أشياخهما أن قيس بن عاصم الثقفي سكر من الحرلية قبل أن يسلم ففزع عكته أبنته أو قال أخته فهربت منه فلما محها عنها قيل له أو ما علمت ما صنعت البارحة

قال لا فأخبروه بصلته فحرم الحمر على نفسه وقال في ذلك

وجدت الحمر جاعة وفيها * خصال تفضح الرجل الكريما
فلا والله أشربها حياتي * ولا أدعو لها أبداً نديما
ولا أعطي بها ثمن حياتي * ولا أنسني بها أبداً سقيا
فإن الحمر تفضح شاربها * وتجتشم بها أمراً عظيما
إذا دارت حياها قلت * طوالع تفسد الرجل الحليما

(أخبرني) محمد بن مزيد عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عاصم بن الحذثان قال وقال الزبير بن أن تاجرا ديا فيأمر بحمل خمر على قيس بن عاصم فزول به فقال قيس أصبحني قدحا ففعل ثم قال له زدني فقال له أنا رجل تاجر طالب ربح وخير ولا أستطيع أن أسقيك بغير ثمن فقام إليه قيس فربطه الى دوحه في داره حتى أصبح فكلته أخته في أمره فلطمها وخش وجهها وزعموا أنه أرادها على نفسها وحمل يقول

وتاجر قاضل جاء الاله به * كان لحيته أذنان أجمال

فلما أصبح قال من فعل هذا بضيق قالت له أخته الذي صنع هذا بوجهي أنت والله صنعتها وأخبرتني بما فعل فأعطي الله عهدا ألا يشرب الحمر أبدا فهو أول عربي حرمها على نفسه في الجاهلية وهو الذي يقول

فوالله لأحسوا إذا الدمر خمره * ولا شربة تزيدي بذي الب والنحر
فكيف أذوق الحمر والحمر لم يزل * بصاحبها حتى تكسع في القدر
وصارت به الامثال تضرب بمدما * يكون عميد القوم في السرو والجهر
ويبدرهم في كل أمر يتوهمهم * ويعصمهم ما نالهم حادث الدم
فيأشارب الصبياء دعها لاهلها * الفؤاد وسلم للجسيم من الامر
فأنك لا تدري إذا ما شربتها * وأكثرت منها ما ريش وما تبرى

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن منصور قال أخبرني أبو جعفر المبارك قال أخبرني المدائني عن مسلمة بن محارب قال قال الأحنف بن قيس ذكرت بلاغة النساء عند زياد فحدثني أن قيس بن عاصم أسلم وعنده امرأة من بني خثيفة فأتى أهلها وأبوها أن يسلموا وخافوا إسلامها فاجتمعوا اليها واقسموا أنها إن أسلمت لم يكونوا معها في شيء ما بقيت فطالبت قيسا بالفرقة ففارقها فلما احتلت لتالحق بأهلها قال لها قيس أما والله لقد محبتني سارة ولقد فارقني غير عارة لا محبتك مملولة ولا أخلاقك مذمومة ولولا ما اخترت ما فرق بيننا الا الموت ولكن امرأ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أحق أن يطاع فقالت له أنبتت بحسبك وفضلك وأنت والله إن كنت للدائم الحجة الكثير المودة القليل اللائمة المسحب الحلوة البعيد الثبوة وتعلمن أني لا أسكن بمدك الى زوج فقال قيس ما فارقته نفسي شيئا قط فحبته كما تحبها (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني أبو فراس قال كان قيس بن عاصم يكنى أبا على

وكان خاقان بن الاهم اذا ذكره قال بخ من مثل أبي على

لطيف به كب بن سعد كأنما * يطيفون عمارا بيت عرمرم

وقال علان بن الحسن الشعبي بنو منقر قوم غدر يقال لهم الكوادن ويلقبون أيضاً اصراف
اليفال وهم أسوأ خلق الله جوارا يسمون الغدر وكيسان وفهم بخل شديد وأوصي قيس بن عاصم
بنيه فكان أكثر وصيته إياهم أن يحفظوا المال والعرب لا تحمل ذلك وتراه قبيحاً وفهم يقول
الاحطل بن ربيعة بن التمر بن تولب

يامنقر بن عبيد أن تؤمكرو * مذعده آدم في الديوان مكتوب

للضيف حق على من كان ذا كرم * والضيف في منقر عريان مسلوب

وقال التمر بن تولب يذكر تسميتهم الغدر وكيسان في قصيدة هجاهم بها وقال

إذا مادعوا كيسان كانت كهولهم * إلى الغدر ادني من شياهم المرد

قال وهذا شائع في جميع بني سعد إلا أنهم يتدافعونه إلى بني منقر وبني منقر يتدافعونه إلى بني
سنان بن خالد بن منقر وهو جد قيس بن عاصم (وحكى ابن الكلبي) أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما افتتح مكة قدمت عليه وفود العرب فكان فيمن قدم عليه قيس بن عاصم وعمر بن الاعم بن
عمه فلما صارا عند النبي صلى الله عليه وسلم تسابوتا ترا فقال قيس لمرو بن الاعم والله يارسول
الله ما هم منا وأتهم لمن أهل الحيرة فقال عمرو بن الاعم بل هو والله يارسول الله من الروم
وليس منا ثم قال له

ظلت مفترش الهباء تشتمني * عند الرسول فلم تصدق ولم تصب

الهباء يعني أسته يسيره بذلك وإن طاته وافية

أن تبغضونا فإن الروم أصلكمو * والروم لا تملك البغضاء للعرب

سدنا فسوددنا عود وسوددكم * مؤخر عند أصل الحجب والذهب

قال وأما لسه إلى الروم لانه كان احمر فيقال أن النبي صلى الله عليه وسلم نهاه عن هذا القول في قيس

وقال أن اسمعيل بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم كان احمر فأجابه قيس بن عاصم فقال

ما في بني الاهم من طائل * يرجي ولاخير له يصلحون

قل لبني الحيرى خصوصة * تظهر منهم بعض ما يكتنون

لولا دقاعي ككتمو أعبدا * مسكنها الحيرة فالسليحون

جاءت بكم عفرة من أرضها * حديرة ليست كما تزعمون

في ظاهر الكف وفي بطنها * وسم من الداء الذي تكتنون

وذكر علان أن قيساً ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام وآمن بسجاح وكان مؤذنها
وقال في ذلك

أنحت نيتنا أني لطيف بها * وأصبحت أنباء الله ذكرانا

قال ثم لما تزوجت سجاح بمسيلة الكذاب الحنفي وآمنت به آمن به قيس معها فلما غزا خالد بن

لؤيذ اليمامة وقتل الله مسيلة أخذ قيس بن عاصم أسيراً قادمي عنده أن يسير أسيراً
إليه أحلفه خالد على ذلك لحلف نخلي سيده ونجاته بذلك قال وعما يسيرون به أن عبادة بن مريد بن عمر
مريد أسرق قيس بن عاصم وسبي أمه وأخيه يوم أبرق الكبريت ثم من عليهم فأطلقهم بغير فداء
م يبه قيس ولم يشكره على فعله بقول يلفه فقال عبادة في ذلك

على أبرق الكبريت قيس بن عاصم * أسرت وأطراف القتا قصد حر
متى يعلق السمدي منك بذمة * تجده اذا باتى وشيمته القدر

قال وكان قيس بن عاصم يسمى في الجاهلية الكودن وكان زيد الحيل الطائي خرج عن قومه وجاور
بنى منقر فأغار عليهم بنو عجل وزيد فيهم فأطعمهم وقتل بني عجل ٦٠ شديداً وأبلى بلاء حـ
حتى انهزم عجل فكفر قيس فله وقال ما زهم غيري فقال زيد الحـ ره ويكذب في قصيدة طويلاً
ولست بوقاف اذا الحيل أجمعت * ولست بكذاب بن بن عاصم

وعما روى قيس بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حامد بن محمد بن شعيب الباهلي قال
حدثنا أبو خزيمة زهير بن حرب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان الثوري عن الأضر المنقري عن
خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم عن أبيه عن جده أنه أسلم على عبد النبي صلى الله عليه وسلم فأمره
النبي عليه السلام أن يقتل بمأموسد (وحدثنا) حامد قال حدثنا أبو خزيمة قال حدثنا جرير عن
المغيرة عن أبيه شعبة عن التوام قال سأل قيس بن عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلف فقال
لا حلف في الإسلام ولكن تمسكوا بحلف الجاهلية (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد
قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني رجل من الزباب قال ذكر رجل قيس بن عاصم عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لقد ممت أن آية فأقبل به وأصنع به كأنه توعده فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم إذا تحول سعد دونك بكرة كرها قال ولما مات قيس رثاه مرداس بن عبدة بن منبه فقال
وما كان قيس ملكك هلك واحد * ولكنه بينان قوم تهتما

صوت

خذ من العيش ما كفا * ومن الدهر ما صفا
حسن القدر في الآنا * م كما استجيب الوفا
صل أخا الوصل أنه * ليس بالهجر من جفا
عين من لا يريد وصـ * لك تبدي لك الحفا

الشعر لمحمد بن حازم الباهلي والقضاء لابن القصار الطبوري رمل بالبحر أخباري بذلك جعطة

— أخبار محمد بن حازم ونسبه —

هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر وهو من ساكني بغداد مولده
(أخبرني) بذلك ابن عمار أبو العباس عن محمد بن داود بن الجراح عن حسن بن نفهم
الدولة العباسية شاعر مطبوع إلا أنه كان كثير المجاعة للناس فأطرح ولم يمدح من أ-

سعد منهم يحون له بأمانة طبقته وكان راقط الحمة متقللاً جداً يرضيه السير ولا يتصدى ولا طلب (حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال سمعت محمد بن زعم الباهلي في منزله يقول بث إلى فلان الطاهري وكنت قد هجوته فأفرطني بألف دينار وثيابه قال أما ما قدمضي فلا سبيل إلى رده ولكن احب أن لا يزيد عليه شيئاً فبشت إليه بالالف درهم نيا ب وكتب

لا البس التعماء من رجل * البسته عاراً على الدهر
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو علي وسقط اسمه من كتابي قال قرأت في اب عمي قال لي عالة الباهلي مرني أحمد بن سعيد بن سالم وأنا على بابي فم يسلم على سلا ما نام وكتب رقة بلبه في

كف * ن بني وائل * أقاد مالا بعد افلاس
قضب في وجهي خوف القرى * قطيب ضرغام لدي الباس
وأظهر التيه قسايته * تيه امرئ لم يشق بالباس
أمرته أهراس مستكبر * في موكب مر بكناس
(أخبرني) ابن عمار قال حدثني أبو علي قال لقيت محمد بن حازم في الطريق فقلت له يا أبا جعفر كيف ما بينك وبين صديقك سعد بن مسعود اليوم والراوى على وهو أبو اسحق ابن سعد كان يكتب للتوشجاني فأثدني

راجع بالغي فأعنته * وربما أعنتك المذب
وان في الدهر على صرفه * بين الصديقين لمستحب
(أخبرني) محمد بن القاسم الانباري وابن الوشاء جميعاً قال حدثنا أحمد بن يحيى ثلب قال قال ابن الاثيرابي أحسن مقال المحدثون من شعراء هذا الزمان في مدح الشباب وذم الشيب

لاحين صبر فخل الدمع نهمل * فقد الشباب بيوم المرء متصل
سقى ورعياً لا يام الشباب وان * لم يبق منه له رسم ولا طلل
جر الزمان ذيو لا في مفارقه * وللزمان على إحسانه علل
وربما جر أذيال الصبا مرها * وبين برديه غصن ناعم خضل
يصى الثواني وزهاه بشرته * شرخ الشباب ونوب حالك رحل
لا تكذب في الدنيا بأجها * من الشباب بيوم واحد بدل
كفك بالشيب عيب عند عائته * وبالشباب شفيما أيها الرجل
مان الشباب وولي عنك باطله * فليس يحسن منك اللهو والنزل
أمال الثواني فقد أعرض عنك قل * وكان إهراضن الدل والحجل
أعرتك المعجر ما لاحت مطوقة * فلا وصال ولا عهد ولا رسل
ليت المساء أسابقي بأسهما * فكن تبكين عهدي قبل اكتمل

عهد الشباب لقد أبقيت لي حزنا * ماجد ذكرك الا جدلي نكل
 إن الشباب اذا ما حل رائده * في منهل راد يقفوا لآره أجل
 قال ابن الوشاء خاصة وما أساء ولا قصد عن الاولى حيث يقول في هذا المعنى
 أبكي الشباب لئدمان وغاية * وللمغاني وللإطلال والكتب
 وللصرح وللآجام في غلس * وللقنا السم والهندية القضب
 وللخيال الذي قد كان يطرقني * وللتداعي وللذات والطرب
 يا صاحبا لم يدع فقدى له جلدا * أضحت بعدك إن الدهر ذو عقب
 وقد أكون وشعبانا معا رجلا * يوم الكربة فراجعن الكرب

(أخبرني) ابن عمار عن العزى قال كان محمد بن حازم الباهلي مدح بعض بني حميد فلم يبه وجهه
 يفتش شعره فيصيب فيه الشيء بعد الشيء وبلغه ذلك فمجاه مجاه كثيرا شغيا منه قوله

عدواك المكارم والكرام * وحلك دون خلتك اللتام
 ونفسك نفس كلب عند زور * وعقي زائر الكلب التدام
 نهر على الجليس بلا احترام * لتحشمه اذا حضر الطعام
 اذا ما كانت الهمم الممالي * فمك ما يكون به السلام
 قبحت ولا سفاك الله غينا * وجانبك التحية والسلام

قال فبث اليه ابن حميد بمال واعتذر اليه وسأله الكف فلم يفعل ورد المال عليه وقال فيه

موضع أسرارك للريب * وحشو أنوابك القيوب
 وتمنع الضيف فضل زاد * ورحك الواسع الحصيب
 * ما جامعا ما ما بخيلا * ليس له في العلى نصيب
 أبا الرشا يستمال مثلى * كلا ومن عنده القيوب
 لا أرندى حلة ثنى * بوجه من يدي ندوب
 وبين جنبه لي كاوم * دامية ما لها طيب *
 ما كنت في موضع الهدايا * منك ولا شعبنا قريب
 أني وقد نشت المكايي * عن سمة شأنها عجب
 وسار بالتم فيك شعري * وقيل لي محسن مصيب
 مالك مال اليتيم عندي * ولا أري أكله يطيب
 حسبك من موجز بليغ * يبلغ ما يبلغ الخطيب *

(حدثني) عمي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن الحسين الشيباني قال بعت
 الحسن بن سهل محمد بن حميد في وجهه وأمره بجباية مال وبحرب قوم من الثرثرة فخان في المال
 وهرب من الحرب فقال فيه محمد بن حازم الباهلي

* تشبه بالأسد الثعلب * فصادوه مضقا يخضب

وحاول ما ليس في طبعه * فأسلمه الشاب والمخطب
فلم تقن عنه أباطيله * وحاص قاهرته المهرب
وكان مضيا على غدره * فغيب والفادر الاخب
أيا ابن حيد كقرت التيمم جهلا ووسوسك المذهب
ومتك نفسك مالا يكون * وبعض المني خلب يكذب
وما زلت تسي على منم * بيني وبينه فلا يشب
فأصبحت بالبغي مستبدلا * رشادا وقد فات مستعبد

قال وقال فيه لما شخص فيه الى حيث وجهه الحسن بن سهل

إذا استقلت بك الركاب * فحيث لادرت السحاب
زالت سراعا وزلت تجري * بينك الظبي والشراب
بحيث لا يبرحني إياب * وحيث لا يبلغ الكتاب
فقبل مروفك إستان * ودون مروفك العذاب
وخبر أخلاقك الاواني * تصاف أمثالها الكلاب

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبي قال قال يحيى بن أكرم لعمد بن حازم الباهلي
ما لي بشرك إلا أنك لا تطيل فاشأ به قول

أبلى أن أطيل الشعر قصدي * الى المني وعلمي بالصواب
وإيجازي بمختصر قريب * حذفت به الفضول من الجواب
فأبشن أربعة وخمسا * متقفة بالفاظ عذاب
خواله ما حدا ليل نهاراً * وما حس الصبا بأخي الشاب
وهن إذا وضعت بين قوما * كاطواق الحمام في الرقاب
وهن إذا أقت مسافرات * تهادتها الرواة مع الركاب

(حدثني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان التوفلي قال كان بالاهواز رجل
يعرف بأبي ذؤيب من التارو وكان مقصدا للشراء وأهل الادب فقدمه محمد بن حازم فدخل عليه يوما
وعليه ثياب بذهوينة رثة ولم يعرفه نفسه وصادفهم يتكلمون في شيء من معاني الشعر وأبو ذؤيب يتكلم
متحققا بالعلم بذلك فسأله محمد بن حازم وقد دخل عليه يوما عن بيت من شعر الطرماع جهله فرد عليه
جوابا محالا كالاستغفر له وأزدها فوثب عن مجلسه مضيا فاما خرج قبل له ماذا صنعت بنفسك وقتحت
عليها من الشر أندري بمن تعرضت قال ومن ذاك قيل محمد بن حازم الباهلي أخبت الناس أسانا وأهجا
فوثب اليه حافيا حتى لحقه فحلف له أنه لم يعرفه واستغفله فأقاله وحلف أنه لا يقبل له فردا ولا
يذكره بسوء مع ذلك أبدا وكتب اليه بعد أن افترقا

أخطأ ورد على غير جوابي * وزري على وقال غير صواب
وسكنت من محب لذك فزادني * فيها كره - بظنه المرتاب

وقضي على بظاها من كسوة * لم يدرك ما اشتعلت عليه نياحي
 من عفة وتكرم وتحمل * ومجلد لمصيبة وعقاب *
 وإذا الزمان حتى على وجدتي * عودا لبعض صفائح الاقواب
 وإن سألته ليخبرك عالم * أني بحيث أحب من آداب
 * وإذا نياحي منزل خليلته * قفرا بحال ثنالب وذئاب
 وأكون مشترك الغني متبدلا * فإذا اقتضت قدمت عن أصحابي
 لكنه رجعت عليه ندامة * لما نسبت وخاف من عتابي
 * فأقلته لما أقر بذنبه * ليس الكريم على الكريم بناب

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا النوفلي قال كان سعد بن مسعود التماري أبو اسحق بن سعد
 صديقا لحمد بن حازم الباهلي فسأله حاجة فردها عنها فغضب محمد واقطع عنه فبعث اليه بألف درهم
 وترضاه فردها وكتب اليه

متنع الصدر منطبق لما * يحار فيه الحول القلب
 راجع بالعتي فاعتبه * وربما أعتبك المذنب
 أجل وفي الدهر على أنه * موكل بالبين مستعجب
 سقيا ووعيا زمان مضي * عني وهم الشامت الاخي
 قد جاءني منك ذو موئل * فلم أعرض له والحر لا يكذب
 اخذني ما لانتك بعد الذي * أودعني مركب يصعب
 أيت أن اشرب عند الرضا * والسخط الامثر ما يذب
 أعزني لباس وأغني فدا * أرجو سوى الله ولا أرهب
 قارون عندي في الغني معدم * وهمتي ما فوقها مذهب
 فأني هاتين تراني بها * أصبو إلى مالك أو أرغب

(حدثنا) محمد بن العباس الزبدي وعيسى بن الحسين الوراق واللفظ له قال حدثنا الخليل بن أسد
 التوشجاني قال حدثنا حماد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن يحيى قال آخر ما فارقت عليه محمد بن حازم
 أنه قال لم يبق شيء من اللذات الا بيع السنانير فقلت له سحت عينك أليس لك في بيع السنانير
 من اللذات قال يسجني أن تحيطني المجوز الرعاء فخاصني وقول هذا سنوري سرى مني وأخاصها
 واشتمها وتشتني وأغظها وأبغضها ثم أشتني

صل فخرة بخمار * وصل فخارا بخمر

وخذ يحظك منها * زاد إلى حيث تدري

قال قلت إلى أين ويحك قال إلى النار يا أحمق (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن
 القاسم بن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال كان اسحق بن أحمد بن أبي نهيك آل نسا
 بمحمد بن حازم الباهلي يدعو ويأمره مدة فكتب إليه يستزيره ويأمره عتلا أخيه ويأمره أنه

غضب فكتب اليه

ما مستزرك في ود رأي خلا * في موضع الانس اهلانك للضب
قد كنت توجب لي حقا وتعرف لي * قدري وتحفظ مني حرمة الادب
ثم اعرفت الى الاخرى فاحشمني * ما كان منك بلا جرم ولا سب
وان ادنى الذي عندي مساحه * في حاجتي بعد ان اعذرت في الطلب
فاختر ففندي من اثنين واحدة * عذر جيل وشكر ليس بالاسب
فان تجدد كما قد كنت قفله *

(حدثني) محمد بن يونس الانباري المعروف بمحصنة قال حدثني ميمون بن هرون قال قال محمد
ابن حازم الباهلي عرضت لي حاجة في عسكرا بن محمد الحسن بن سهل فأتيته وقد كنت قلت في السفينة شعرا
فلما دخلت على محمد بن سعيد بن سالم اتسبت له فمررت في فقال ما قلت فيه شيئا فقال له رجل كان
معي يلى قد قال أبياتا وهو في السفينة فسألني أن أنشدته فأنشدته فقلت
وقالوا لو مدحت فتى كريما * فقلت وكيف لي بفتى كريم
بلوت الناس مذبحين طاما * وحسبك بالمجرب من عالم
فأحد يمد ليوم خير * ولا أحد يمود ولا حيم
ويجبني الفتى وأظن خيرا * فكشف منه عن رجل يقيم
يقبل بعضهم بعضا فأنهوا * بني أبوين فذا من أديم
فطاف الناس بالحسن بن سهل * طوافهم بزمزم والحطيم
وقالوا سيد يعلى جزىلا * ويكشف كربة الرجل العظيم
فقلت مضي بدم القوم شعري * وقد بوئني البري من السعي
وما خبر ترجمه ظنوني * بأشقى من معاينة الحليم
فجئت والامور مبشرات * ولن يخفى الاغرم من البهم
فان يك ما نشر عنه حقا * رجعت باهية الرجل المقيم
وان يك غير ذلك جهدت ربي * وزال الشك عن رجل حليم
وما الا مال تطفئ عليه * ولكن الكرم أخو الكرم

قال فلما أنشدته هذا الشعر قال لي يمثل هذا الشعر تاتي الامير واهل لو كان نضيرك لما جازان مخاطبه
يمثل هذا فقلت صدقت فكذلك قلت اني لم أمدحه بعد ولكنني سأمدحه مدحا يشبه مثله قال
فاقتل وانزلني عنده ودخل الى الحسن فاخبره بخبري وعجبه من جودة البيت الاخيرة فحجبه فأمر
بلخمي اليه بنير مدح فأدخلت اليه فأمرني أن أنشد هذا الشعر فاستغفني فلم يفتني وقل قد قمتنا
منك بهذا القدر الا لم تدخلنا في جملة من ذممت وأرضيناك بالمكانة الجميلة فأنشدته ياء فضحك وقال
ويحك مالك ولاناس نعمهم بالهجاء حسبك الآتي من هذا الخط وأبق عليهم فقلت وقد وهبهم
للأمير قال قد قبلت وأنا أطالبك بالوفاء مطالبة من اهدى " هبة فقبها وتاب عيب ثم وصاني

فأجزل وكساني قتلتي في ذلك وانشدته

وهبت القوم للحسن بن سهل * فموضني الجزيل من الثواب
وقال دع الهجاء وقل جيلا * فإن القصد أقرب للثواب
قتلت له برئت اليك منهم * فليتهم بقطع التراب *
ولولا نعمة الحسن بن سهل * على لسمهم سوم العذاب
بشعر يوجب الشراء منه * يشبه بالهجاء وبالغاب *
أكيدهم مكايده الاعادي * واحتلهم غائلة الذئاب *
بلوت خيارهم فبلوت قوما * كقولهم اخس من الشباب
وما مسخوا كلابا غير اتي * رايت القوم اشياء الكلاب

قال فضحك وقال وبحك الساعة ابتدأت بهجتهم وما أفلتوا منك بمد قتلتي هذه بشية طفعت على قاضي وأنا كاف عنهم ما بقي افة الامير (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم ابن مهرويه قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال كان لعمد ابن حازم الباهلي صديق على طول الايام قال مرتبة من السلطان وعلاقده فبضا محمدا وتغير له فقال في ذلك محمد بن حازم

وصل للوك الى التعالى * ووفقا الملوك من المحال
مالي رأيتك لا تدو * م على المسودة للرجال
ان كان ذا أدب ونظر * فقات ذاك أخو ضلال
أو كان ذا نسك ودين * قات ذاك من الثقال
أو كان في وسط من الأ * مرين قتل يربح مالي
فبشلت ذا تكتلك أمك تبتني رب المصالي

(حدثني) الحسن قال حدثني بن مهرويه قال حدثني الحسن بن علي الشيباني قال كان محمد بن حازم الباهلي قد نسك وترك شرب النبيذ فدخل يوما على ابراهيم بن المهدي فحادثه وناشده وأكل معه لما حضر الطعام ثم جلسوا للشرب فساءه ابراهيم أن يشرب فأبى وأنشأ يقول

أبعد خمسين أصبو * والشيب للجهل حرب
سن وشيب وجهل * أمر لسمرك صعب
يا ابن الامام فهلا * أيام عودي رطب *
وشيب رأسى قليل * ومنهل الحب عذب
واذ سهامي صياب * وفصل سفي غضب
واذ شفاء الفواني * مني حديث وقرب
فالان لما رأى بي السعدال لي ما أجو *
فأقصر الجهل مني * وساعد الشيب لب
وآلى الرشد مني * قوم أطاب وأصبو

آليت أشرب كأساً * ماحج لله ركب *

(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال وعد التوشجاني محمد بن حازم شيئاً سأله إياه ثم مطله وطابه فلم يتنعم بذلك واقتضاه فأقام على مطله فكتب اليه

أبا بشر تطاول بي السحاب * وطال بي التردد والطلاب
ولم أترك من الاعذار شيئاً * إلا به وإن كثرت الخطاب
سألتك حاجة فطويت كشحا * على رغم ولدهم انقلاب
وسمتني الدنية مستخفاً * كما خزمت بأفهام الصدا
سكانك كنت تطلبني بثار * وفي هذا لك العجب العجيب
فإن تلك حاجتي غابت وأعييت * فمذخور وقد وجب الثواب
وإن يك وقتها شيب الفراق * فلا قضيب ولا شاب الفراق
رجوتك حين قيل لك ابن كسري * وإنك سر ملككم اللباب
فقد هجعت لي من ذلك وعدا * وأقرب من تناوله السحاب
وكل سوف ينشر غير شك * ويحمله لطيف الكتاب

(أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مبرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال قصد محمد بن حازم بعض ولد سعيد بن سالم وقدولى عملا واسترفده وأطال مدته ولم يعطه شيئاً وانصرف عنه وقال

ألدنيا أعدك يا ابن عمي * فأعلم أم أعدك لا حساب
إلى كم لأراك تيسل حتى * أهزك قد برئت من السحاب
وما تفك من جمع ووضع * كأنك لست توقن بالآباب
فترك عن صدقك غير ناء * وخيرك عند منقطع الزباب
أنتك زائراً فأنت كلبا * فخطي من اختلك للكلاب
فبئس أخو المشيرة ما علمنا * وأخبت صاحباً لآخي اغتراب
أبرحل عنك ضيفك غير راض * ورحلك واسع خصب الجباب
فقد أصبحت من كرم بعيدا * ومن ضد المكارم في الباب
وما بي حاجة لجداك لكن * أردك عن قيصك لأصواب

(حدثني) عمي قال حدثني يزيد بن محمد الملهبي قال كنا عند التوكل يوماً وقد غاضبت قبيصة فخرج إلينا فقال من ينشدني منكم شعراً في معني غضب قبيصة على وحاجتي أن أخضع لها حتى ترضى فقلت له لقد أحسن محمد بن حازم الباهلي بأمر المؤمنين حيث يقول

صفحت برغمي عنك صفح ضرورة * إليك وفي قلبي ندوب من العتب
خضعت وما ذنبي إن الحب حزني * فأغضبت صفحا عن معالجة الحب
وما زال بي فقر البك منازع * يذال مني كل منسج صعب
إلى الله أشكوان وودي محصل * وقلبي جيما عند مقتسم التما

الثناء لميدة العنبرية رمل بالوسطي قال أحسنت وحياتي يا يزيد وأمر إن ينفي فيه وأمر لي بألف دينار (حدثني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مبرويه قال حدثنا علي بن خالد البرمكي قال سافر محمد بن حازم الباهلي سقراً فمروا بجموع من بني غير فسلوا عليه بغير له عليه فله فقال يهجوهم

نمير أجبنا حيث يختلف القنا * ولؤما ويحلا عند زاد ومزود
ومنع قرى الاضياف من غير علة * ولا عديم الاحذار التعود
ويضا على الجار النريب اذا طرا * اليكم وجعل الراكب المتفرد
علي انكم ترضون بالذل صاحباً * وتمطون من لاحا كم الضيم عن يد
أما وإني أنا لنفقو واتنا * على ذلك أحياناً نجور ولعندي
لكيد المدي بالحلم من غير ذلة * ولفشي الوغي بالصدق لا بالتعود
نفي الضيم عنا أغس مضرية * صراخ وطعن الباسل المتعبد
وأنا لمن قيس بن عيلان في التي * هي الناية القصوي بمن وسود
وأنا لنا بالترك قبرا مباركا * وبالصين قبرا عز كل موحد
وما قاتنا صرف الزمان بسيد * يثبنا عليها أو يوافي بسيد
ولو ان قوما يسلمون من الردي * سلمنا ولكن القايا يبرصد
إني أله ان يهدي نمرا لرشدها * ولا يرشد الانسان الا برشد

(حدثني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم ورجل من ولد البخت كان من الاهوازيين ان محمد بن حامد ولى بعض كور الاهواز في أيام المأمون وان محمد بن حازم الباهلي قدم عليه زائراً ومدحه فوصله وأحسن اليه وكتب له الى تتر بخطه وشعر فضي بكتابه وأخذ ما كتب له به وتزوج هناك امرأة من الدهاقين فزور الخطاة والشعر في ضيبتها وولى محمد بن حامد رجلا من أهل الكوفة الخراج يستترو كل بقعة محمد بن حازم وطالبه بالخراج فاداه فقال يهجوهم

زرعنا فلما سلم الله زرعنا * وأوفي عليه منجل بمصاد
بائنا بكوفي حليف جماعة * أضر علينا من دبا وجراد
أني مستمدا ما يكذب دونه * ولج بأرغام له وبصاد
فطورا بالراح على وغلفه * وطورا بجبط دائم وفساد
ولولا أبو العباس اعني ابن حامد * لرحلته عن تتر بسواد
فكفوا لاذي عن جاركم وتلدوا * باقي لكم في العالمين مناد

فبعث محمد بن حامد الى عامله فصرقه عن الناحية وقال له عرضتني لما أكره واحتمل خراج محمد ابن حازم (اخبرني) محمد بن الحسين بن الكندي المؤدب قال حدثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول قال هذا الباهلي محمد بن حازم في وصف الشيب شيأ حسنا فقال له أبو محمد الباهلي تنفي قوله كفاك بالشيب ذنباً عند غانية * وبالشباب شفيماً أيها الرجل

فقال اياه عنت فقال له الباهلي ما سمعت لاحد من المحدثين احسن منه (حدثني) عمي قال حدثنا حسين

ابن فهم قال حدثني أبي قال دخل محمد بن حازم على محمد بن زيدة وهو أمير فداها إلى أن يشرب معه فامتنع وقال

أبعد خسين أسبو * والشيب للجهل حرب
سن وشيب وجهل * أمر لصرك صعب
* يا ابن الامام فهلا * أيام عودي رطب
وشيب رأسي قليل * ومنهل الحب عذب
واذ شفاء الفواني * مني حديث وشرب
الآن حين رآني * عواذ لي ما أحبوا
آليت أشرب كأساً * ما حج لله ركب

قال فأعطاه محمد بن زيدة ووصله

— أخبار ابن القصار ونسبه —

اسمه فيما أخبرني به أبو الفضل بن برد الخيار سليمان بن علي وذكره جعظلة في كتاب العنبرورين قبله في نفسه وأخلاقه ومدح صنمته وقال بما أحسن فيه قوله

أرقت لبرق لاح في غمة الدجى * فأذكرني الاجاب والمزل الرحبا

قال وهذا خفيف رمل مطلق وبما أحسن فيما أيضاً

تمالى نجد عهد الصبا * ونصف الحب عما مضى

وهو خفيف رمل مطلق أيضاً وذكر أنه كان مع أبيه قصارا وتعلم الفناء فبرع فيه ومن شبيب مثابه به جعظلة وتبادر عليه به وأراها مصنوعة أنه مر يوماً على أبيه ومعه غلام يحمل قاصر مزنيذ وجوارحه مذبوحة مسمومة فقال الحمد لله الذي أراقي ابني فبل موتي يا كل ثم الجوامير أو شرب نبيذ القاطر ميزات (وحدث عن بعض جيرانه) أن ابن القصار غني له يوماً بحبل ودلو وأن اسمعيل ابن المتوكل وهب له مائتي أترجة كانت بين يديه فباعها بثلاثة دنانير وأنه يحمل بابيكته إلى دار الساعين وله فيه خبز وجبن فأكله ويحمل في البليكة ما يوضع بين يديه في دار الساعين فيدعوا إخوانه عليه وأكثروا من ثياب الرجل المأقادة فيه ولو أراد قائل يقول فيهم لا يبعد من هذه الاخلاق فوجب مثلاً واسماً ولكنه بما يتبع ذكره سيما وقد لقيناه وعاشرناه عفا الله عنا وعننا (أخيراً) ذكره وجه لندره قال كنا نجتمع مع جماعة في العنبرورين ونشاهدهم في دور الملوك ومحضرة الساعين في شهر ربيع منهم أفضل من المسرور وعمر الميداني وابن القصار (وحدثني) قرية البكتيرية كانت كتب لرجل من الكتاب يعرف بالبورى وكان شيخاً وكانت ستي التي رتبني مولاه وكان مفضية شديدة بسوت حسنة الفناء وكانت تشق ابن القصار وكانت علامة مصيره اليه أن يجتاز في دجبه وهو يفتي في مندرت على نده أوصله اليه إلا مضى فاذا موقد اجتاز بنا في ليلة مقمرة وهو يفتي خفيف رمل قد أناني يعني بديها * وهي في يسرى يديه

ان هذا لقضاء * فيه جور يا أخيه
ويبقى في آخره رده * ويلى ويلى يا أيه * وكانت سق واقفة بين يدي مولاها فما ملكت نفسها ان صاحت
احسنت والله يارجل تفضل واعد قفعل وشرب رطلا وانصرف وعلم أنه لا يقدر على الوصول اليها
وكان مولاها يعرف الخبر فتناقل عنها لموضعها من قلبه فلا أذ كراتى سمعت قطا احسن من غنائها

صوت

باح بالوجد قلبك للسقام * وجرت في عظامك الاسقام
يوم لا يملك البكاء اخوالشو * ق فيشني ولا يرد سلام
لم يقع الى قاتل هذا الشر والنساء لمعد القطيبي تأتي ثقيل بالنسر عن احد ابن المكي

أخبار معبد هذا -

كان معبد القطيبي غلاماً مولداً خلاصاً من مولدى المدينة اشتراه بعض ولد على بن يقطين وقد
شدوا بالمدينة وأخذ النساء من جماعة من أهلها ومن جماعة أخرى من عليّة المغنين بالعراق في ذلك الوقت
مثل اسحق وابن جامع وطبقهما ولم يكن فيا ذكر بطيب السموع ولا خدم أحداً من الخلفاء الا
الرشيد ومات في أيامه وكان أكثر اقضاعه الى البرامكة (أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد عبد الله بن مالك الخزازي قال حدثني معبد الصغير المغني مولى على
ابن يقطين قال كنت منقطعا الى البرامكة أخذ منهم وألزمهم فينا أنا ذات يوم في منزلي اذا بابي
يدق فخرج غلامي ثم رجعت الى فقال على الباب فتى ظاهر المروءة يستأذن عليك فأذنت له فدخل على
شاب ما رأيت أحسن وجهاً منه ولا أنظف ثوباً ولا أجمل زياً منه من رجل دق عليه آثار السقم
ظاهرة فقال لي إني أرجو لقاك منذ مدة فلا أجده اليه سيلاً وان لي حاجة قلت ماهي فأخرج
ثلثمائة دينار فوضعا بين يدي ثم قال أسألك أن تعيها وتصنع في بيتي قاتلها لئلا تنيني به فقلت هاتهما
فأثدعا وقال

صوت

والله يا طرفي الجاني على بدني * لتلفن بدمي لوعة الحزن
اولاً بوحن حتى يحجبوا سكي * فلا اراه ولو ادرجت في كفي

النساء فيه لمعد القطيبي ثقيل اول مطلق في مجري الوسطى قال فصنت فيهما لحناً ثم غنيت إياه
فأغنى عليه حتى ظننته قد مات ثم افاق فقال اعد قديتك فأنشدته الله في نفسه وقتل اختي ان
تموت فقال هيات اما اشتي من ذلك وما زال يخضع لي ويتضرع حتى اعده فصنع صقعة اشد
من الاولى حتى ظننت ان قه قد قاتلت فلما افاق رددت الدنانير عليه ووضعتها بين يديه
وقلت يا هذاخذ دنانيرك وانصرف عني فقد قضيت حاجتك وباتت نظراً لما أردته ولست أحب أن
أشرك في دمك فقال يا هذا لا حاجتي في الدنانير قتلت لوالاه ولا بشرته أضاعها الاعلى ثلاث
شرائط قال وما من قلت اولها أن تعي عندي وتحرم بطامي والثانية أن تشرب أقداحاً من النبيذ

يئس قلبك ويسكن مابك والثالثة أن نخدني بقصتك فقال أهل ما تريد فأخذت الدنانير ودعوت بطعام فأصاب منه إصابة مئذرت دعوت باليذ فشرب أقداحا وغبته بشعر غيره في مناه وهو يشرب ويبيكي ثم قال الشرط أعزك الله فضيته فجعل يبكي أحر بكاه وينشج أشد لنشج وينتحب فلما رأيت مابه قد خفف عما كان يلحقه ورأيت اليذ قد شد من قلبه كررت عليه صوته مرار ثم قلت حدثني حديثك فقال أنا رجل من أهل المدينة خرجت منزها في ظاهرها وقد سال العقيق في قرية من أقراني واخذاني فبصرنا ببنات قد خرجن لئلا ما خرجنا له فجلسن حجرة منا وبصرت فبين بناة كأنها قصب قد طله الندى ينظر بينين ما ترد طرفها الا بنفس من يلاحظها فأطلنا وأطان حتى قرق الناس وانصرفوا وانصرفنا وقد أبت بقاي جرحا بليطا أندماله فعدت الى منزلي وأنا وقيد وخرجت من الندى الى العقيق وليس به أحد فلم أر لها ولا لصوا حباتها أنا ثم جعلت أتبعها في طرق المدينة وأسواقها فكانت الأرض أضمرت فلم أحس لها بين ولا أثر وسقمت حتى أيس مني أهلي ودخات ظفري فاستلمتني حالي وضمت لي حالها والسبي فيما أحبه منها فأخبرتني بقصتي فقالت لا بأس عليك هذه أيام الربيع وهي سنة خصب وأثراء وليس يبعد عنك المطر وهذا العقيق فتخرج حينئذ وأخرج منك فان السوة سيحين فإذا فصل ورأيتها أتبعها حتى أصرف موضعها ثم أصل بينك وبينها وأسوي لك في تزويجها فكان نفسي مطمأن الى ذلك ووقت به وسكنت اليه فقويت وطعمت وتراجعت نفسي وجاءه مطر يقبب ذلك فأسال الوادي وخرج الناس وخرجت مع إخواني اليه فجلسنا مجلسنا الاول بينه فاكنا والنسوة الا كفرسي رهان وأومات الى ظفري فجلست حجرة منا ومنهن وأقبلت على إخواني فقات لقد أحسن العائل حيث قال

دمتي بسهم أقصد القلب واتنت * وقد غادرت جرحا به وندوبا

فأقبلت على صواحبها فقات أحسن والله القائل وأحسن من أجابه حيث يقول

بنا مثل ما تشكو فصبنا لمتنا * نري فرجا يثني السقام قريبا

فأمسكت عن الجواب خوفا من أن يظهر دمي ما يفضحني وإبها وعرفت ما أرادت ثم قرق الناس وانصرفنا وتبعنا ظفري حتى عرفت منزلها وصارت الى فأخذت بيدي ومضينا اليها فلم نزل نتأفف حتى وصات اليها فقلنا وتدورنا على حال غفلة ومراقبة وشاع حديثي وحديثها وظهر ما بيني وبينها فغضبها أهلها ونشدد عليها أبوها فزاللت اجتهد في لقائها فلا ادر عليه وشكوت الى ابي لشدة ما بيني وحالي وسأته خطبتي لي فغضبني أبي ومشيخة أهلي الى أبيها فخطبها فقال لو كان بدأ بهذا قبل أن يفضحها ويشهرها لاسمعت بهما التمس ولكنه قد فضحها فلم أكن لاحقق قول الناس فيها بزويجه إياها فالصرفت على يأس منها ومن نفسي قال مبد فسأته أن يتزل فخرني وصارت بيننا عذرة ثم جلس جعفر بن يحيى للشرب فأثبته فكان أول صوت غبته صوتي في شعر النقي فطرب عليه ضربه شديدا وقال ويحك إن لهذا الموت حديثا فاهو فحدثه فأمر بإحضار النبي فأحضر من وقته واستماده الحديث فأعاد عليه فقال هي في ذمتي حتى أزورك وإياها فطابت نفسه وأقام معنا ليلتنا حتى أصبح وغدا جعفر الى الرشيد فحدثه الحديث فوجبه منه وأمر بإحضارنا جميعا فأحضرنا وأمر بأن أغنيه الصوت

ففتنه وشرب عليه وسمع حديث الفتى قامر من وقته بالكتاب الى عامل الحجاز باشخاص الرجل وابنته وجميع أهله الى حضرة فلم يمض الا مسافة الطريق حتى أحضر قامر الرشيد بإيصاله اليه فأوصل وخطب اليه الحارية للفتى وأقسم عليه أن لا ينفك أمره فأجابته وزوجه بإيها وحمل اليه الرشيد ألف دينار لجهازا وألف دينار لشفقة طريقه وأمر الفتى بألف دينار وأمر جعفرى وللقى بألف دينار وكان المدنى بعد ذلك في جملة نداء جعفر بن يحيى

صوت

هل نفسك المسهمة السدنة * سالية مرة ومفرمة

عن ذكر خود قضى لها الملك الخالق ألا تكتم نظامه

الشعر لابن أبي الزوائد والثناء لحكم رمل بالوسطى عن الهشامى

— أخبار ابن أبي الزوائد ونسبه —

اسمه سليمان بن يحيى بن يزيد بن مبيد بن ايوب بن هلال بن عوف بن لفضة بن عسبة بن لصر ابن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور ويقال له ابن ابى الزوائد ايضا شاعر مقل من مخضرمى الدولتين وكان يؤم الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) بذلك محمد بن خلف بن وكيع قال حدثنا ابن ابي خيثمة عن بعض رجاله عن الاصمعي وأخبرني وكيع قال حدثني طلحة بن عبد الله الطالبي قال أخبرني احمد بن ابراهيم بن اسمعيل قال كان ابن ابي الزوائد يشق جارية سوداء مولاة الصوريين وكان يخاف اليها وهي في الخل بمحاجزه فلما حان الجذاذ قال

حبيبي اسي جذاذ محاجة * فليت ان الجذاذ لم يحن

وشت بين وكنت لي سكنا * فيما مضى كان ليس بالسكن

قد كان لي منك ما اسره * وكان ما كان منك لم يكن

لنف في لهونا ويحسنا السمجلس بين المرش والجرن

يحبنا الله والحدث ولا * نحاط في لهونا هنا بين

لو قدر حلت الحمار متكفنا * لم أرها بعدها ولم ترني

فقال له أبو محمد الجمعي ان الشعراء يذكرون في شعرهم انهم رحلوا الابل والثعالب وأنت تذكر انك رحلت حمارا فقال ما قلت إلا حقا والله ما كان لي شيء أرحلته غيره قال وقال فيها أيضاً

يا ليت ان العرب استأحقوا * ريم الصويين ذاك الاجم

وكان منهم قروجه * أو كنت من بعض رجال العجم

(أخبرني) وكيع قال حدثني طلحة بن عبد الله بن الزبير بن بكراع عن عمه قال كان أبو عبيدة بن عبد الله ابن ربيعة صديقاً لابن أبي الزوائد ثم تباعد ما بينهما لشيء بلغ أبا عبيدة عنه فحججه من أجله فجهاه فقال قطع الصفاء ولم أكن * أهلاً لذلك أبو عبيدة

• لا تحسبك عاقلاً • فلانت أحق من حميد

حميدة امرأة كانت بالمدينة رضاء يضرب بها المثل في الحق
(حدثني) عمي ووكيع قالاً حدثنا الكزاني عن أبي غسان دماز عن أبي عبيدة قال دخل ابن أبي
الزوائد إلى حماد بن عمران الطليحي وكان يلقب بقطعط وكان له قيان يسمي الناس عنده فراه
ابن أبي الزوائد فقال فبين

أقول وقد صنف البطل • البطر أدخاني عطط

فاني امرؤ لا أحب الزنا • ولا يستغني البربط

ولو يعض أنفني صبوتي • لحالط هامتها الحبط

لبس فصل من قد قري • وهمت عوارضه تشمط

وما كنت مفترشاً جاري • وسيدعها قائم يضبط

أأفرغ في جاري نطفة • حراماً كما فرغ المسعط

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني أبو هفان قال حدثني اسحق بن إبراهيم الموصلي
قال حدثني المسيبي أن ابن أبي الزوائد كانت عندما امرأة أنصارية فقال ليها عنده حتى ماها وإيقضها
فقال يهبوها

يارمل أنت القولي بين رمال • لم تظفري ببقا ولا بجمال

يارمل لو حدثت أنك سلق • شوها كالعملة بين سمال

ما جاء يطلبك الرسول بخطبة • متي ولا ضمت عليك حبال

ولقد نهي عنك التصبح وقال لي • لا تقرن بذية ببسالى

لما هزرت مهندي وقذفته • فيها وقد ادهقت بصقال

رجع المهند ماله من حيلة • وهناك تصب حيلة المحتال

• وكأنما أوجته في قلة • قد بردت للصوم أو بوقال

ورابت وجهاً كاسفاً متغيراً • وحرأشق كركي النصال

ما كان ير العيل بالغ قرة • بتعامل عنه ولا ادخل

واقطعت مبالها بإسلاحها • فوجدت أخبت مساح ومبال

قال وقال لما وقد غفرت

هلا سألت منازل بجزار • عن عهدي به من الاحرار

ابن أتنا وأونحاهم مصرف النوى • عنا وصرف مفهم مقيار

كره المقام وظن بي وإهلها • فلنا فكان بنا على اصرار

عدى رجالك واسمى يا هذه • عني مقالة عالم مفخار

سأعده سادات لنا ومكارما • وأبوة ليست على بمار

قيس وختدف والداي كلاهما • والهم بعد ربيعة بن نزار

من مثل فارسندريد فارساً * في كل يوم تمانق وكرار
وسوزيد من لقومك مثاهم * أو مثل عترة الهزير الضاري
والحي من سعد ذؤابة قومهم * والفخر منهم والسنام الواري
والمايون من المدوذمارهم * والمدركون عدوهم بالثار
والناكون بنات كل متوج * يوم الوغى غصبا بلا امهار
وينوسلم فكل من عاداهم * وجبا الخاة ومغل الفرار
ليسوا بأنكاس اذا حاسهم * سموت المداء وصمو المغار

(اخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان ابن أبي الزوائد وقد إلى
بنداد في أيام المهدي فاستوحها فقال يتشوق إلى المدينة ويخطب بأغسان محمد بن يحيى وكان معه نازلا

يا ابن يحيى ماذا بدالك ماذا * امقام أم قد هزمت الحياذا
قالبر اغيث قد تشور منها * سامر ما تلوذ منها ملاذا
فتحك الجلود طوراً قديمي * وتحك الصدور والاختاذا
فسقى الله طيبة الوبل سحا * وسقى الكرخ والصرافة الرذاذا
بلدة لا ترى بها العين يوما * شارباً للتيذ أو نباذا
أوفتي ما جنيري اللهم واليا * طل مجدا أو صاحباً لواذا
هذه الفال فاسموها وهاوا * شامرا قال في الروى على ذا
قالها شامرا وان القوافي * كن صخر الطارهن جذاذا

قال الزبير وأشدني له ابو غسان محمد بن يحيى وكان قد دخل الى رجلين من اهل الحجاز يقال
لاحدهما ابو الجواب والاخر ابو ايوب فسقاه نبيذا على انه طري لايسكر فأسكره فقال

سقاني شربة فسكرت منها * ابو الجواب صاحبي الحيث
وعاونه ابو ايوب فيها * ومن عاداة الخلق الحيث
فلما أن تمشت في عظامي * وهمت ووثق منها تريث
عامت بأني قد جئت امرأة * تسوء به للمقالة والحديث
فدعهم لا أبالك واجنبهم * فان خليطهم لهو اللوث

وتناه الايات التي فيها الفناء بعد البتين المذكورين

كاشمس في شرقها اذا سمرت * عنها ومثل المهاة ملتثمه
ماصور الله حين صورها * في سائر الناس مثلها نسمة
كل بلاد الاله جئت فـ * ابصرت شها لها وقد علمه
انني من الملمين تشبها * عابسة هكذا ومبته
قناة المقاتلين مخطفة الا حشاهم منها البسان كالنمه
اذا تعاطت شيء لتأخذه * قلت غزال يمحطوا الى برمه

يا طيب فيها وطيب قبالتها * والقرب منها في الليلة الشبيهة
 ان من اللذة التي بقيت * غشايتك الخوذة من بني سلمه
 لا تهجر الخوذة ان يقال به * سدلو وقبل ذاك فيه
 آتي ممدا لها الكلام فإ * أنطق من هيبه ولا كله
 أحب والله أن أزورك * وحدي كذا وأزورك بله
 هذا الجمال الذي سمته به * سبحان ذي الكبرياء والمظالمه
 من أبصرت عينه لها شها * حل عليه المذاب والتقمه

صوت

يا هند يا هند نولي رجلا * وكيف تنويل من سفكت دمه
 أو تدركي نفسي فقد هلك * أو ترجيه فتلكم رجحه *

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن جعفر بن قاسم مولي بني هاشم قال حدثني عمي أحمد بن جعفر عن ابن دأب قال خرجت أنا وأخي يحيى وابن أبي السلاء ومضا مصعب بن عبد الله التوفلي وثابت والزبير ابنا حبيب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير وابن أبي الزوائد السعدي وابن أبي ذئب منزهيين إلى العقيق وقد سال يومئذ إذا أنا آت ونحن جلوس فسأله عن الخبر بالمدينة فقال ورد كتاب أمير المؤمنين المصور أن لا تزوج منافية إلا منافيا قال ابن أبي ذئب إذا والله لا يخطب قرشي الا من لا يحبها ولا يرغب فيمن لا يرغب فيها عن لأفضل له عليها وكان غير حسن الزأى في بني هاشم وتكلم ابنا حبيب بمثل ذلك وقال أحدهما ان نسبنا من بني عبد مناف قد طال فأدأنا الله منهم قال فضرب مصعب التوفلي وكان أحول فأزدادت عيناه انقبالا فقال أما انت يا ابن أبي ذئب فوالله ما شرفك جاهلية ولا رفقت اسلام فيقع فيك احدائك غيت بما جري وأما أنتما يا بني حبيب فبفضلكا لبني عبد مناف تالموروث ولا يزال تجدد كلما ذكرتكم قتل الزبير وانكم لم طيبتين مختلفتين اما أحدهما في صفة وهي الطينة الا بطحمة السنية فزعمانها اذا فخرنا وتفرخنا بها اذا افتخرنا والأخرى الطينة الموامية التي ترفقنا ساولو شئت ان أقول لغات ولكن صفة تحجزني فأحسن الشكر لم رفضك ولا نيلنا عليه بم وضعك فقال له مهلا فوالله لقد يمتنا في الاسلام أفضل من قديمك ولحقنا فيه بالزبير أفضل من حظك فقال مصعب والله ما فخرنا في نسبك الا بمتي ولا فخرنا في دينك الا بابن عمي صلى الله عليه وآله وسلم ففأخبره لي دونكما ثم نفر فوالله قال ابن أبي الزوائد

لمر كما يا بني حبيب بن ثابت * تجاوزتما في الفخر جهلما
 واسكرتما فضل الذين بفضلهم * سميت بين أيدي الاكرمين بدا كما
 فأنكما لم ترفقا اذ سموتما * إلى العز من آل النبي أبأ كما
 ولم ترفقا الفضل الذي قد فخرتما * فليس من الموام حقاقا كما
 فلو لا الكرام الترم من آل هاشم * فلا تحبلا لم تدفعا من رما كما

صوت

* محب صد الفه * فليس ليله صبح

يقبله على مفضل * مواعد ماها محج

له في عينه غرب * وفي احشائه جرح

مها عنه الذي يرجو * زيارته وما يصحو

الشعر لابي الاسد والقناء علوية هزج بالوسطي وخفيف ثقيل بالوسطي

— أخبار أبي الاسد ونسبه —

اسمه فيما ذكر لنا عيسى بن الحسين الوراق عن عيسى بن اسمعيل بن عيسى بن اسعيل بن عيسى بن عبد الله الحماني وذكر ابو هفان المهزي انه من بني شيان وهو شاعر مطبوع متوسط الشعر من شعراء الدولة العباسية من اهل الدينور وكان طيباً ما يبيع التوادر مداها حيث الهجاء وكان صديقاً لعلوية المنفي الاعسر ينادمه ويواصل عشرته ويصله علوية بالاكابر ويعرضه للمنافع وله صنعة في كثير من شعره (فأخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن محمد الابراري قال كان ابو الاسد الشاعر صديقاً لعلوية وكان كثيراً ما يضي في شعره فدعانا علوية ليله ووعده جارية لآل يحيى بن معاذ وكانت تأخذ عنه القاء ان تزوره تلك الليلة وكان من احسن الناس وجهاً وغناء وكان علوية يهيم بها فانظرنا حاجتي أيننا منها إحساساً فقال علوية لابي الاسد قل في هذا شعراً فقال

محب صد الفه * فليس ليله صبح

مها عنه الذي يرجو * زيارته وما يصحو

قال فصنع علوية فيه لحناً من خفيف الثقيل هو الآن مشهور في أيدي الناس وغنائاً فيه فلم نزل نشرب عليه حتى أصبحنا وصنع في تلك الليلة بمحضرتنا فيه الرمل في شعر أبي وجزة السحدي

قاتني بغير ذنب قتول * وحلال لهادمي المظلوم

ما على قاتل اساب قبلا * بدلال ومقتلين سبيل

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني ابو هفان قال كتب ابو الاسد وهو من بني حمان الى موسى بن الضحاك

لوسي اعيد وانا اخوه * وصاحبه ومالي غير عبد

فلو شاء الاله وشاء موسي * لآس جانبي فرج بسعد

قال وفرج غلام كان لابي الاسد وسعد غلام كان لموسي فبعث اليه موسي بسعد وقاسمه بدمه بقية غلامه فأخذ شطريهم وأعطاه شطريهم (أخبرني) محمد الخزازي قال حدثني العباس بن ميمون طائع قال

هجا أبو الاسد أحد بن أبي دواد قال

أنت امرؤ غث الصنمة رثها * لا تحسن التماسا إلى امانلى *

نمساك لا تمدوك الا في امرئ * في مسك مثلك من ذوي الاشكال

وإذا نظرت الى صنيعك لم تجد * أحدا سموت به إلى الافضل

* فاسلم بتير سلامة ترجي لها * الاسدك خلة الانزال

قال فأدى اليه سلامة وهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عائشة هذه الايات عن أبي الاسد فبعت اليه ببر واستكفه وبعت بين عائشة إلى مظالم ماسبذان وقال له قد شركتني في التوبخ لناشر كنانك في الصنم فان كنتما صادقين في دعوا كما كنتما من الانزال وان كنتما كاذبين فقد جزيتما بالقيسح حسنا (حدثني علي بن سامان الاخفش قال حدثنا محمد بن الحسن بن الحرون قال كان سبب هجاء أبي الاسد أحمد بن أبي دواد أنه مدحه قلبه ووعده بالثواب ومطله فكتب اليه

ليتك إذ نبقي بواحدة * فتعني منك آخر الابد

مخلف أن لا تبني أبدا * فان فيها بردا على كبدي

إشف فؤادي مني فان به * مني جرحا نكاته بيدي

إن كان رزقي اليك فارم به * في فاطري حية على رصد

قد عشت دهما وما أقدران * أرضي بما قد رزيت من احد

فكيف أخطأت لأصبت ولا * نهضت من عثرة إلى سد

لو كنت حرا كما زعمت وقد * كدنتي بالطلال لم أعد

صبرت لما أسأت بي فاذا * عدت إلى مثاتها فعد وعد

فاني أهل ذاك في طمي * وفي خطاي سبيل متمد

أبعدني الله حين يحساني * حرصي على مثل ذام الاود

الآن أعتت بدفطك بي * إني بعد لأعبد فقد

فصرت من سوء عاريت به * أكني أبا الكلب لأبا الاسد

(أخبرني) علي بن الحسين بن عبد السميع المروزي الوراق قال حدثني عيسى بن إسماعيل تينة عن القحذمي قال كان أبو الاسد الشاعر واسمه نباعة بن عبد الله الحناني منقطعا إلى الفيض بن صالح وزير المهدي وفيه يقول

ولائمة لامتك يافض في الندى * فقل لها لن يفتح اللوم في انبحر

أرادت لنهي الفيض عن عادة التدا * ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر

مواقع جود الفيض في كل بلدة * مواقع ماء المزن في البلد القفر

كان وفود الفيض لما تحموا * إلى الفيض لا قوا عنده ليلة القدر

وكان أبو الاسد قبله منقطعا إلى أبي دلف مدة فلما قدم عليه علي بن جيلة السكوك غلب عليه وسقطت منزلة أبي الاسد عنده فاقطع إلى الفيض بعد عزله عن الوزارة ولزومه منزله وذلك في أيام الرشيد وفيه يقول

آيت الفيض مشتكيًا زماني * فاعدائي علي جود فيض

وقاضت كفه بالبذل منه * كما كف ابن عيسى ذات غيض

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني ابن مبره قال حدثني علي بن الحسن بن الاعمري قال سألت أبو الاسد بعض الكتاب وهو علي بن يحيى التميمي حاجة يسأل فيها بعض الوزراء فلم يفل ولم يبلج حمدون بن اسمعيل الخبر فسأل له فيها مبتدأ ومجزها واتخذها اليه فقال أبو الاسد يهجو الرجل الذي كان سألته الحاجة ويمدح حمدون بن اسمعيل

صنع من الله إني كنت أصرفكم * قبل البسار وأنتم في التباين
فماضت سنة حتى رايتكمو * تمشون في القز والقومي واللين
وفي الشاريق ما زالت لناؤكم * يصحن تحت الدوالي بالوراشين
فصرن يرقن في وشي العراق وفي * طوائف الحز من دكن وطارون
السين قطع الحلاني من ممانها * وحاهن كثنوا في الشقاين *
حتى إذا يسروا قالوا قد كذبوا * نحن الشهايرج أولاد الدهاقين
في استام ساسان أيري أن اقربكم * وأير بقل مشط في استشيرين
لوسيل أوضهم قدرا وأنذاهم * لقال من نغره إني ابن شويرين
وقال أقطسني كسري وورثني * فن ياخزني أم مسن يثاويني
من ذا يخبر كسري وهو في سفر * دعوي النيط وهم بعض الشياطين
وانهم زعموا أن قد ولتهمو * كما ادعي الضب إني لطفة الثون
فكان يخر جوف الثار واحدة * يفري ويصدح خوقا قلب قارون
أما تراهم وقد حطوا برادعهم * عن انهم واستبدوا بالبراذين
وافرجوا عن مشارات البقول الى * دور الملوك وأبواب السلاطين
تقلي على العرب من غيظ مراجلهم * عداوة لرسول الله في الدين
فقل لهم وهو أهل لتربة * شر الحايقة ياخسر الثانين
مال الناس إلا نزار في أرومتها * وهاشم سرجهما الشم المرانين
والحى من ساني قحطان انهم * يزرون بالنبط اللكن الملاعين
فسألى ظهرها خلق له حسب * مما يناسب كسري غير حمدون
قرم عليه شهنشاهية ونا * ينيك عن كسروي الجدميمون
وان شككت في الابوان صورته * فانظر الى حسب باد ومخزون

(أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر ان أبا الاسد زار أبا دلف الى الكرج فحبب عنه أياها فقال يمانب وكتب بها اليه

ليت شمري أضاعت الارض عني * أم بفع أنا الفداء طريد
* أم أنا قانع بأدني معاش * همتي القوت والقليل الزهيد
مقولى قاطع وسيفي حياض * ويدي حرة وقاقي شديد
رب باب أعز من بابك اليو * م عليه عساكر وجنود

قد ولجاء داخلين غدو * ورواحا وأنت عنه مذود
فأكفف اليوم من حجابك اذ لك ست أمرا ولا خيساً تقود
واعترف في فدائد الصدا لك ست أسبرا ولا على قيود
لا بقم العزيز في بلد الهو * ن ولا يكسب الاربا الحليد
(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال انشدني أبو هفان لابي الاسد في صديق له يقال له بسطام
كان برأ به قال وهذا من جيد شعره وقد سرق البحرى مناه منه في شعر مدح به علي بن صالح عبي المنجم
أعدو على مال بسطام فأهيه * كما أشاء فلا تقي الى مدى
حتى كاني بسطام بما احتكك * فيه مداي وبسطام أبو الاسد
(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان وأخبرني به يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني
أبو أيوب المدني قال حدثنا أبو هفان قال حدثني أبو دطامة قال لما مات ابراهيم الموصلي قيل لابي
الاسد وكان صديقه ألا ترثيه فقال يرثيه

تولى الموصلي فقد تولت * بشاشات المزاهر والقيان
وأني فلاحه بقيت قتبتي * حياة الموصلي على الزمان
سبكيه المزاهر والملاهي * ويسمدهن عاقبه الدنان
وتبكيه القوة إذ بولي * ولا نبكيه نايه العران
فقيل له وبحك فضحه وقد كان صديقك فقال هذه فصيحة عند من لا يغفل أما من يعمل فلا يرى
شيء كنت أذكره وارثيه به ابا لفته ام بالره أم بالفراة وهل يرثي الا هذا وشبهه قال أبو المرح
(نسخت من كتاب لاحد بن علي بن يحيى) أخبرني أبو الفصل الكاتب وهو ابن خلة ابي عمره
الطوسي قال كنت مقبياً بالجيل فرني ابو الاسد الشاعر الشيباني فأثرته عدي اياما وسأله عن حبه
فقال صادفت شاهين بن عيسى ابن اخي ابي دلف فما احببني ولا رثي ولا عرض على انقائه عنده
وقد حضرني فيه ايات فاكبتها ثم انشدني

اني مررت بشاهين وقد لمع * ربح الدنيا ورد التاج يؤذي
فأوق عرضة مني بكونه * لابل ولا حسب دان ولادين
ان لم يكن ابن الدايات غيره * عن طبع آباءه النعم امرائين
فربما عاب مل عن حليله * فنا كما بعض سواس البراذين
وما تحرك ايرقا متلا شيقا * إلا تحرك عرق في آست شاهين
ثم قال لامنزه كل ممزق ولا صيرن الى ابي دلف فلا تشده ونضي من فوره يربد ابا دلف من يدل
اليه حتى بلغ ابا دلف الشعر فتشوق عليه وغمه وآناه ابو الاسد فدخل عابه فسأله عن قصته مع - هـ -
فأخبره بها فقال هـ لي قال قد ضلت وامر له بمنرة آلاف درهم فأمسك عنه قل أبو المرح - هـ -
البيت الاخير لبشار كان عرض له فقال

وما تحرك ايرقا متلا شيقا * إلا تحرك عرق في آست

ثم قال في است من وصر به تسليم بن الحواري فلم عليه فقال * في است تسليم * والله فقال له اي
شيء وبلك فقال لانسف فقال قد سمعت ما اكره فاذا كرلى سييه فاشده البيت فقال وبلك اي شيء
حكمت على هذا قال سلامك على قال لاسلم الله عليك ولا على ان سامت عليك بمدها وبشار بضحك
وقد مضى هذا الخبر باستاده في اخبار بشار

صوت

وقد جمع معه كل ما يفي في هذه القصيدة

اجدك ان نعم بات انب جازع * قد امرت لو ان ذلك مافع
وحسبك من ثاني ثلاثة اشهر * ومن حزن ان شاق فلبك رائع
بك عين من ابكك ايس لك البكا * ولا محال بك الامور التوازع
فلا يسمع سري وسرل ناك * الاكل سرجاوز اسبب شائع
وكيف بشيع السرمي ودونه * حجاب ومن فوق الحجاب الاضالع
كان فؤادي بين شقين من عصا * حدار وقوع العين والين واقع
وقالت وعيناها قيصان عبدة * ناهلي بين لي مق اب راجع
فقال لها والله مدري مسافر * اذا اصمرت الارض والله صانع
فشدت على فيها اللثام واعرض * واجلس بالكحل السحوق المدامع
عروضه من العلول الشعر اميس بن الحدادية والقاه لاسحق في الاول والثاني من الايات حفيف
رمل بالوسطى وفي اثالث وما بمدد ارمه

بم الجيرة الثاني شعر من الاعني

ويسلوه الجيرة اثالث شعر

أوله اجبار هيس بن

الحدادية والله

المصين

﴿ فهرسة الجزء الثاني عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأنصاري ﴾

صفحة	
٢	أخبار الثاني ونسبه
٩	أخبار الأبيرد ونسبه
١٦	أخبار منصور النخري ونسبه
٢٤	نسب عبد الله بن الحجاج وأخبار
٣٢	أخبار ناهض بن ثومة ونسبه
٣٨	أخبار المعجل ونسبه
٤٣	أخبار غيلان ونسبه
٤٧	أخبار حاجز ونسبه
٥٠	أخبار الحرث بن الطفيل ونسبه
٥٤	أخبار عبد الصمد بن المعتدل ونسبه
٦٩	أخبار عبد الرحمن ونسبه
٧٣	أخبار مسعدة ونسبه
٧٥	أخبار مطيع بن إلياس ونسبه
١٠٥	أخبار محمد بن كناسة ونسبه
١١٠	أخبار قلم الصالحية
١١٢	أخبار الشمر دل ونسبه
١١٨	أخبار الحصين بن الحمام ونسبه
١٢٤	أخبار محمد بن بشير ونسبه
١٣٦	أخبار ديك الحلي ونسبه
١٤٣	أخبار قيس بن عاصم ونسبه
١٥١	أخبار محمد بن حازم ونسبه
١٦٠	أخبار ابن القصار ونسبه
١٦١	أخبار مجيد اليقطيني
١٦٣	أخبار ابن أبي الزوائد ونسبه
١٦٧	أخبار أبي الأسد ونسبه

3296
A/S

